النحو العربي

منهج في التعلم الذاتي

تأليف
د. عبد علي حسين صالح

دار الفكر
ناشرون وموزعون

النحو العربي

منهج في التعلم الذاتي

رقـــــــــم التـــصـــنيف : 415.1
رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : 2000/11/3072
المـــؤلـــف ومن هــــو في حكم : عبد علي حسين صالح

عـــــنـــــوان الــكـــتـــاب : النحو العربي، منهج في التعلم الذاتي
المـوضــــوع الـــرئـــيــسي : 1. اللغة العربية
2. قواعد
بيــــــانات الـــنـــشـــر : عمان - دار الفكر
* - تم اعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الثانية 2009-1430

دار الفكر
ناشرون وموزعون
www.daralfiker.com
المملكة الأردنية الهاشمية - عمّان
ساحة الجامع الحسيني - سوق البتراء - عمارة الحجيري
هاتف: 4621938 6 962+ فاكس: 4654761 6 962+
ص.ب: 183520 عمان 11118 الأردن
بريد الكتروني: info@daralfiker.com
بريد المبيعات: sales@daralfiker.com

ISBN 9957-07-199-8 (ردمك)

النَّحْوُ العَرَبِيُّ

مَنْهَجٌ فِي التَّعَلُّمِ الذَّاتِيِّ

تأليف

د. عبد علي حسين صالح

الطبعة الثانية

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

دار الفكر

ناشرون وموزعون

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، حمداً كثيراً لا انقطاع له، والصلاة والسلام على نبيه محمد ﷺ أشرف المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الميامين إلى قيام يوم الدين .

وبعد:

فإن النحو العربي جوهر اللغة العربية، وسر فصاحتها وكيانها، إليه يرجع الفضل في ضبط اللسان والقلم من اللحن، وبه تتعين كثير من الضوابط الشرعية .

لقد واجه النحو إعراض كثير من الدارسين وضاق به غالبية المتعلمين، تعلموه كرهاً وحملوه فرضاً، ولعل ذلك يعود إلى أسباب كثيرة منها: الطالب الذي يفتقد الصبر والمواظبة، والقدرة على التحليل والقراءة الواعية المتأنية، ومنها ما يعود للمدرس، وقدرته العلمية، وطريقته التدريسية، ومنها ما يعود للكتاب النحوي الذي يتداوله القارىء، فهو يمتد بين اختصار مُخل، وإسهاب ممل، وبين هذا وذاك يعوزه التطبيق، ويغرق في الفلسفة والمنطق.

لقد قمت بتدريس هذه المادة الجميلة - النحو العربي- لخمس سنوات في جامعة الكوفة في العراق، وسنة في جامعة عدن في الجمهورية اليمنية، ولمست تماماً مدى الإقبال على هذه المادة بنسبة عالية من الطلبة، بل حقق طلبة كلية التربية المرتبة الأولى على كليات التربية في العراق في التجربة الوزارية التي أجريت عام ٩٧/ ١٩٩٨م.

من هنا شجعني الأمر لأضع كتاباً نحوياً جامعاً لطلبة الجامعة وفق الأسلوب والمنظور الذي مارسته في التدريس، ولا سيما أني وجدت الطالب الجامعي اليماني بحاجة ماسة إلى كتاب في النحو يعالج الأسس الكلية ويبتعد عن الإغراق في الفلسفة النحوية.

ولعلي لا أبالغ إذا قلت: إن هذا الكتاب سيختلف كثيراً عما تحتويه المكتبة العربية من الكتب النحوية، فهو يعالج الأسس الكلية، ويجمع الجزئيات المتناثرة، ويفصل القاعدة، ويعززها بالشواهد، مبتعداً عن التفريعات غير الضرورية، ونائياً عن فلسفة المنطق التي أبعدت النحو عن أهدافه.

من هنا جاء هذا الكتاب الذي بين يدي القارىء الكريم، ثمرة لبحث متواصل واستقراء متأن للمادة النحوية من مظانها الأساسية، ولا سيما كتاب سيبويه، والأصول لابن السراج، وجملة كبيرة من المصادر يؤمها المصدر الأساس للدراسة وهو القرآن الكريم الذي عزز مفاصل الدراسة، وزادها شرفاً.

لقد حاولت جاهداً عرض المادة النحوية لهذا الكتاب بأسلوب سهل بعيد عن الغموض والتعقيد، والتعليل الفسلفي، واختلاف المذاهب النحوية، أو نحاة المدرسة الواحدة بما يهز كيان القاعدة، ويربك القارىء.

لقد أعطيت التدريب أهمية كبيرة، فبعد عرض القاعدة معززة بالشواهد، وضعت الدارس أمام اختبار لنفسه بنفسه، إذ يجد في نهاية كل موضوع جملة كبيرة من الشواهد القرآنية والشعرية، وأقوال الرسول الكريم محمد ﷺ وأقوال بعض الصحابة رضي الله عنهم، والأمثلة التي تمثل ألواناً مختلفة من الأدب العربي التي هدفت إلى ضبط القاعدة والتدريب عليها. وقد أغفلت ضبطها لتدريب القارىء على القراءة السليمة، واختبار قدرته على ربط الشاهد بمفصل من مفاصل القاعدة التي مرت عليه، فإن استطاع أن يتوصل إلى مفاصل الموضوع الذي درسه، أوحى له ذلك بفهم الموضوع، والقدرة على استيعابه والتعامل معه. أما إذا وجد نفسه عاجزاً عن فهم تلك الشواهد، والأمثلة والتطبيقات، فقد دلَّلَ له ذلك على عدم قدرته على استيعاب الموضوع، وتوجب عليه إعادة القراءة بإمعان وتأنٍ، والربط بين التطبيقات والقاعدة للوصول إلى فهم أفضل.

ولا بد من الإشارة إلى منهجية العرض في هذا الكتاب، فهي تسير وفق الخطوات الآتية:

١- عرض القاعدة النحوية للموضوع بكل مفاصله معززة بالشواهد القرآنية والشواهد الشعرية، والأمثلة التي ضُبطت ضبطاً نحوياً.

٢- في نهاية الموضوع يجد القارىء مجموعة من الشواهد القرآنية، وأقوال الرسول ﷺ، وأقوال الصحابة رضي الله عنهم، والتي لا تقل عن عِشرين شاهداً، حاولتْ احتواء القاعدة النحوية، وقد أُغفل ضبط هذه الآيات من أجل تدريب القارىء على القراءة السليمة وعدم الاعتماد على القوالب الجاهزة دائماً.

٣- تتلو الآيات الكريمة مجموعة الشواهد الشعرية التي لا تقل عن عشرين شاهداً أيضاً، وقد أُغفل ضبطها للغاية نفسها، وقد حاولت التنويع عند اختيار هذه المادة الأدبية فجمعتُ بين مختلف الأغراض الشعرية لتلائم ذوق القارىء.

٤- الأمثلة المصنوعة التي روعي في اختيارها الدقة والشمول.

٥- التطبيقات: وتشمل مجموعة من ا[illegible]ين التي تدرب القارىء على محاورة الموضوع وحلِّ مغاليقه، وقد تم تقديم الحل لبعضها، وترك بعضها الآخر للقارىء من أجل التدريب.

٦- ختم الكتاب بجملة كبيرة متنوعة من التطبيقات العامة لما عُرض في الكتاب، ثم تقديم الحلول لجميعها.

٧- تضمن الكتاب مجموعة كبيرة من الشواهد القرآنية ربت على (١٠٠٠) آية من آيات الذكر الحكيم، والشواهد الشعرية التي بلغت «١٠٧٥» بيتاً من الشعر العربي لمختلف الأغراض الشعرية، فضلاً عن الأمثلة الكثيرة التي غطت مباحث الموضوع الواحد.

وقد تضمن الكتاب أيضاً مجموعة كبيرة من التمارين التطبيقية التي بلغت (٣١٨) تمريناً، يجد القارىء إذا عجز عن حلها، حلولاً لكثير منها حيث بلغت التمارين التي شُفعت بالحل (٢٠٠) تمرين. ولعلّ ذلك يعطي الكتاب الغاية المرجوة منه.

وأود الإشارة إلى أني ابتعدت عن تقديم الحلول لجميع التمارين ضمن الموضوع الواحد، لوضع القارىء أمام اختبار لنفسه وقدراته الاستيعابية، وتحديد مدى النجاح الذي حققه من أجل تقويم قراءته النحوية.

ولا بد من الإشارة أيضاً إلى أن المؤلف قد التقى مصادفة، بعد إتمامه هذا الكتاب مع أحد الأخوة الأساتذة، وهو الأخ الفاضل الدكتور هادي نهر في بيت الأخ الدكتور ماهر القيسي، ولم يسبق للمؤلف معرفة الأستاذ الفاضل، ومن خلال طرح اسم الكتاب الحالي تبين لي أن الدكتور هادي نهر يقوم بتصحيح مسودات كتاب مماثل له، وبهذا فإني لم أطلع على الكتاب لحد الآن، فإن وجد التشابه فهو يدل على دقة المنهج، واتحاد الطريق لدى المؤلفين، برغم عدم اللقاء والاطلاع.

ولا أدعي الكمال لهذا الكتاب، فالكمال لله وحده، وكل ما أقوله إنه تجربة تدريسية حاولت فيها تطويع النحو العربي لما نؤديه داخل الفصل، وهو مكمل لتلك المسيرة النحوية الطويلة التي ما زالت بحاجة إلى جهد كبير في التأليف، وتجارب مستمرة لطرائق تدريس النحو من أجل الوصول بهذا العلم العربي إلى أهدافه في صون اللسان العربي، وسلامة الأداء.

المؤلف

الفصل الأول

أقسام الكلام

١ - الاسم والفعل والحرف وعلامات كل منهم .

٢- المبنى والمعرب .

٣- الممنوع من الصرف .

٤- النكرة والمعرفة .

٥- الضمير .

٦- العلم .

٧- اسم الإشارة .

٨- اسم الموصول .

٩- المعرّف بأل .

أقسام الكلام

١- الاسم، والفعل، والحرف، وعلامات كل منهم

الكلام:

هو اللفظ المفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها نحو: زيدٌ قائمٌ.

واللفظ جنس أعم يشمل الكلام، والكلمة، ويشمل المهمل كـ «ديز» والمستعمل كـ «زيد».

أما الكلم:

فهو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء حسن السكوت عليه نحو: كان محمدٌ ذكياً، أم لم يحسن السكوت عليه نحو: إن قامَ زيدٌ. ولا يتركب الكلام إلاّ من اسمين، أو من فعل واسم نحو: عليٌّ ناجحٌ، ونجحَ عليّ، وقم.

والكلمة:

هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، وهي: إما اسم، أو فعل، أو حرف.

الاسم:

ما دل على معنى بنفسه غير مقترن بزمان نحو: محمد طالب، شجرة، وله علامات يتميز بها عن سواه هي:

١- التنوين[1]

نون زائدة ساكنة تلحق آخر الاسم نطقاً لا كُتابة، ويخص الاسم منه أربعة أنواع.

- **تنوين التمكين:** هو الذي يلحق الأسماء المعربة نحو: زيدٌ، ورجلٌ. ويستثنى من ذلك جمع المؤنث السالم والمنقوص نحو: مسلماتٍ وجوارٍ.

- **تنوين التنكير:** هو الذي يلحق الأسماء المبنية فرقاً بين معرفتها ونكرتها كقولك: مررت بسيبويهِ وسيبويهٍ آخر، فـ «سيبويه» الثانية نكرة بدلالة التنوين، أما الأولى فمعرفة مبنية على الكسر.

- **تنوين المقابلة:** وهو التنوين الذي يلحق جمع المؤنث السالم نحو: مؤمناتٍ، ومسلماتٍ، وهو يقابل النون في جمع المذكر السالم قال تعالى ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ﴾ [التحريم: ٥].

---

(١) التنوين: عشرة أقسام، أربعة أقسام تخص الاسم، وأخرى مشتركة بين الاسم والفعل.

- **تنوين العوض: وهو على ثلاثة أقسام:**

أ- عوض عن جملة: وهو الذي يلحق الظرف «إذ» ويكون عوضاً عن جملة بعدها كقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٣-٨٤]، والتقدير: وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم، فحذف «بلغت الروح الحلقوم» وأتى بالتنوين، ومثله قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: ١٥]، وكان قبلها ذكر ليوم الفصل فجاء بالتنوين عوضاً عن تكرار الجملة.

ب- عوض عن اسم: وهو الذي يلحق «كل» و«بعض» عوضاً عما تضاف إليه، كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦] وقوله: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤]، وقال رؤمة بن العجاج:

دايـنـتُ أروَى والـدَّيـون تُقضـى ... فمطلـتْ بعضـاً وأدتْ بعضـاً

أيْ: مطلت بعض الدين وأدت بعضه الآخر.

جـ- عوض عن حرف: وهو الذي يلحق الأسماء المنقوصة التي على وزن فاعل و«فواعل»، حيث تحذف الياء منها ويعوض عنها بالتنوين في حالتي الرفع والجر نحو: هذا قاضٍ ومررت بقاضٍ، وهؤلاء جوارٍ، ومررت بجوارٍ.

أما الأسماء التي لا تنون، فهي الأسماء المعرفة بـ «أل»، والأسماء التي ثنيّت، أو جمعت جمع مذكر سالم، أو كانت ممنوعة من الصرف، أو أعلام موصوفة بـ «ابن».

٢- الجر بحرف جر أو بالإضافة

نحو: مررت برجلٍ، وأخذتُ كتابَ محمدٍ، فالجر علامة للاسم.

٣- النداء

قبول الاسم لحرف النداء «يا» نحو: يا رجلُ، ويا إقبال، ويا زينب.

٤- الإسناد

ونعني به جملة المسند والمسند إليه، والمسند: هو ما أسند إلى غيره، وقد يكون اسماً أو فعلاً. أما المسند إليه فهو ما أُسند إليه فعل أو شبهه، ولا يكون إلاّ اسماً، لأن الإسناد من علامات الاسم نحو: نجحَ محمدٌ، فـ «نجح» مسند لأننا أسندناه إلى محمد، ومحمد: مسند إليه، لأننا أسندنا النجاح إليه وكذلك: زيدٌ قادمٌ: مسند ومسند إليه، فـ «زيد» مسند إليه، لأننا أسندنا القدوم إليه، و«قادم» مسند إلى زيد.

ومن هذا يتبين لنا أن المسند إليه لا يكون إلاَّ اسماً، أما المسند فقد يكون اسماً أو فعلاً، ولا يكون للحرف شيء من ذلك.

٥- **قبول «أل» التعريف نحو:**

الرجل، الكتاب، الشجرة، الراحل.

الفعل:

ما دل على معنى بنفسه، واقترن بزمن معين، نحو: ذهبَ، يأكلُ، وقمْ. والفعل: ماضٍ، ومضارع، وأمر.

والماضي يُعرف بقبوله «تاء» الفاعل و«تاء» التأنيث الساكنة، نحو: سافرتُ، وسافرتَ، وسافرتِ، وسافرتْ.

ويتميز المضارع بقبوله نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، قال تعالى: ﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢] فالفعل «يسجننَّ» اتصلت به نون التوكيد الثقيلة، والفعل «ليكونن» اتصلت به نون التوكيد الخفيفة، ومنه قوله تعالى: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَـٰشُعَيْبُ ﴾ [الأعراف: ٨٨] وقوله: ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَـٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٥-١٦].

ويمتاز الفعل المضارع بأنه يبدأ بحرف من حروف المضارعة نحو أنيت، أو نأيتُ.

أما الأمر فعلامته قبوله نون التوكيد، والدلالة على الأمر معاً نحو: اضربَنَّ واخرجَنَّ، فإن دل على الأمر ولم يقبل النون فهو اسم فعل وليس فعلاً نحو: صه ، مه، وحيهل، فهي تدل على الأمر ولكنها لا تقبل نون التوكيد، فلا تقول: «صهنَّ»، ولا «مهنَّ».

الحرف

هو ما لم يدل على معنى بنفسه، بل يدل على معنى في غيره، ويتميز بعدم قبوله لعلامات الاسم أو الفعل نحو: إنَّ، ولم، وفي.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى:

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ ﴿ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴾ ﴿ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ ﴾ ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ ﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ ﴾ ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾ ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ ﴾ ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ ﴾.

الشواهد الشعرية :

رأيـــن الغـوانـي الشيـب لاح بعـارضـي ... فـأعـرضْـنَ عنـي بـالخـدودِ النّـواضـــر
أكـــرم بقـــوم رســـول الله شيعتهـــم ... إذا تفـــرقـــت الأهـــواء والشيـــعُ
وإذا الأمــــور تعــاظمــت وتشـابهـت ... فهنــاك يعتــرفــون أيــن المفـــزعُ
وأفضــــل غُنــــم يستفــاد ويبتغـــى ... ذخيــرة عقــل يحتــويهــا ويحـــرز
يمضـــي أخـوك فـلا تلقـى لـه خلفـاً ... والمـال بعـد ذهـاب المـال مكتسـب
ذهبـت مـن الهجـران فـي كـلّ مـذهـب ... ولـم يـك حقّـا كـلُّ هـذا التَّجنـــب
وكـــانــت فــي حيــاتــك لـي عظـات ... وأنــت اليــوم أوعــظ منـــك حيـــا
فطلقهـــــا فلســـت لهــــا بكــــفء ... وإلاّ عـــضَّ مفـــرقـــك الحســـام
يـــدعـــون عنتــر والــرمــاح كـأنهـا ... أشطـــانُ بئـــر فـــي لبـــان الأدهـــم
ألـــم تـــر أن الله أعطــــاك ســـورة ... تـــرى كـــلَّ ملـــك دونهـــا يتـــذبـــذب
سلـــو قلبـــي غـــداة ســـلا وتـــابـــا ... لعـــل علـــى الجمـــال لـــه عتـــابـــا
تعلـــم شفـــاء النفـــس قهـــر عـــدوهـــا ... فبـــالـــغ بلطـــف فـــي التحيـــل والمكـــر
لأستسهلـــــن الصعـــب أو أدرك المنـــى ... فمـــا انقـــادت الآمـــال إلاّ لصـــابـــر
ومـــن تضحـــك الـــدنيـــا إليـــه فيغتـــرر ... يمـــت كقتيـــل الغيـــد بـــالبسمـــات
اسمـــع مخـــاطبـــة الجليـــس ولا تكـــن ... عجـــلاً بنطقـــك قبـــل مـــا لا تفهـــم

الأمثلة :

ذهبتُ إلى اليمن، وألفت هذا الكتاب، ليكون مساعداً لطالب النحو في معرفة جوانبه المتعددة بيسر وسهولة، خذه وإلاّ تذهب عليك فرصة ثمينة، ثم قم بموزانته مع الكتب الأخرى. ستجد فيه الشمولية، والسهولة والتطبيق.

التطبيقات

التمرين الأول

ميز نوع الكلمة في قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.

التمرين الثاني

ميز الاسم من الفعل واذكر علامته فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾.

التمرين الثالث

ما نوع التنوين في الأسماء الآتية:

١- قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾.

٤- قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلٌّ فِيهَا ﴾.

٥- قال تعالى: ﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾.

٦- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾.

٧- قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾.

٨- رأيت سيبويه وسيبويهٍ آخر.

التمرين الرابع

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾.

٢- قال الشاعر:

رأيـن الغـوانـي الشيـب لاح بعـارضـي ... فـأعـرضـن عنـي بـالخـدود النـواضـر

التمرين الخامس

ما الشاهد النحوي لهذا الموضوع فيما يأتي:

١- رأيـن الغواني الشيب لاح بعارضي ... فـأعـرضـن عنـي بـالخـدود النـواضـر
٢- لأستسهلـن الصعـب أو أدرك المنـى ... فمـا انقـادت الآمـال إلاّ لصـابـر
٣- سلــوا قلبـي غـداة سـلا وتـابـا ... لعـل علـى الجمـال لـه عتـابـا
٤- خيـالـك حيـن أرقـد نصـب عينـي ... إلـى وقـت انتبـاهـي لا يـزول
٥-اسمـع مخـاطبـة الجليـس ولا تكـن ... عجـلاً بنطقـك قبـل مـا لا تفهـم

حلُّ التمرين الثالث

١- تنوين تمكين في «محمدٌ» و«رسولٌ».

٢- تنوين تعويض عن حرف والأصل: غواشي.

٣- تنوين عوض عن جملة.

٤- تنوين عوض عن مفرد.

٥- تنوين عوض عن حرف.

٦- تنوين تمكين.

٧- تنوين تمكين في «أيامٍ»، وتنوين مقابلة في «معدوداتٍ».

٨- تنوين تنكير في سيبويه الثانية.

حلُّ التمرين الرابع

١- قال تعالى: ﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾.

لا يحبُّ: لا: نافية، ويحب: فعل مضارع مرفوع بالضمة على آخره.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

الجهرَ: مفعول به منصوب بالفتحة.

بالسوء من القول: جار ومجرور.

٢- رأيْنَ الغواني الشَّيبَ لاحَ بعارضي   فأعرضْنَ عَنّي بالخُدودِ النّواضرِ

رأين: رأى: فعل ماضٍ، والنون: حرف دال على جماعة الأناث، وهناك من يعربه فاعلاً على «لغة أكلوني البراغيث».

الغواني: فاعل رأى مرفوع بالضمة المقدرة للثقل.

الشيب: مفعول به لرأى.

لاح: فعل ماضٍ وفاعله مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على الشيب.

بعارضي: جار ومجرور، وعارض مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه.

فأعرضن: فعل وفاعل.

عني: جار ومجرور.

بالخدود: جار ومجرور.

النواضر: صفة للخدود مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

٢- المبني والمعرب

الإعراب:

هو الأثر الظاهر أو المقدر الذي يجلبه العامل في آخر الكلمة المعربة، وعليه فالمعرب: هو الذي يتأثر بالعوامل الداخلة عليه، فتتغير حركته الإعرابية رفعاً ونصباً وجراً وجزماً نحو: جاءَ المدرسُ، ورأيتُ المدرسَ، ومررتُ بالمدرسِ، وينجحُ المجتهدُ ولن ينجحَ المهملُ، ولم يفلحْ الكافرُ.

البناء:

هو لزوم آخر الكلمة صورة واحدة باختلاف العوامل الداخلة عليها، فالمبني: هو الذي يلزم صورة واحدة من الإعراب رفعاً ونصباً وجراً، ويكون إعرابه محلياً نحو: هذهِ فتاةٌ جميلةٌ، ورأيتُ هذهِ الفتاةَ، وسلمت على هذهِ الفتاةِ، وحضر سيبويهِ ورأيتُ سيبويهِ، وقرأت كتابَ سيبويهِ.

وقبل أن نبدأ بدراسة الموضوع سنلخص لك ذلك في الجداول الآتية:

الاسم			الفعل		
المرفوع	المنصوب	المجرور	المرفوع	المنصوب	المجزوم
الفعل نائب الفاعل المبتدأ والخبر اسم كان وأخواتها خبر إنّ وأخواتها نعت المرفوع توكيد المرفوع المعطوف على المرفوع البدل من المرفوع	المفعول به المفعول لأجله المفعول معه المفعول المطلق خبر كان وأخواتها اسم إنّ وأخواتها الظرف الحال التمييز المستثنى المنادى نعت المنصوب. المعطوف على المنصوب البدل من المنصوب	المجرور بحرف الجر المجرور بالإضافة نعت المجرور المعطوف على المجرور. البدل من المجرور	الفعل المضارع المجرد عن النواصب والجوازم	الفعل المضارع المسبوق بحرف نصب	الفعل المضارع المسبوق بحرف جزم

جدول رقم ١
الأسماء والأفعال المعربة

الاسم	الفعل	الحرف
الضمائر، أسماء الإشارة -ما عدا صيغة المثنى- الأسماء الموصولة -ما عدا صيغة المثنى- أسماء الشرط -ما عدا أي- بعض الظروف، المركب من الحال، والعدد -ما عدا اثني عشرة، واثنتي عشرة- أسماء الأفعال، المبهمات المقطوعة عن الإشافة لفظاً	الفعل الماضي فعل الأمر الفعل المضارع: أ- المتصل بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة ب- المتصل بنون النسوة	جميع الحروف

جدول رقم ٢
المبنيات

حالة الإعراب	العلامة	في الأسماء	في الأفعال
الرفع	الضمة	في الاسم المفرد، جمع التكسير، جمع المؤنث السالم	في المضارع -ما عدا الأفعال الخمسة-
	الألف	في المثنى	———
	الواو	جمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة	———
	ثبوت النون		في مضارع الأفعال الخمسة
النصب	الفتحة	في الاسم المفرد، وجمع التكسير	في المضارع المنصوب -ما عدا الأفعال الخمسة-
	الكسرة	في جمع المؤنث السالم	———
	الألف	في الأسماء الخمسة	———
	الياء	في المثني، وجمع المذكر السالم	———
	حذف النون	———	في الأفعال الخمسة المضارعة
الجر	الكسرة	جمع المفرد المصروف، جمع التكسير، وجمع المؤنث السالم	———
	الفتحة	في الممنوع من الصرف	———
	الياء	المثنى، جمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة	———
الجزم	السكون	———	المضارع الصحيح الآخر -ما عدا الأفعال الخمسة-
	حذف حرف العلة	———	في الفعل المعتل الآخر -ما عدا الأفعال الخمسة-
	حذف النون	———	مضارع الأفعال الخمسة

جدول رقم ٣
علامات الإعراب

العلامة	الاسم	الفعل	الحرف
الضمة الفتحة السكون الكسرة	تدخل على الاسم	تدخل على الفعل	تدخل على الحرف

جدول رقم ٤
علامات البناء

والاسم يبنى لشبهه بالحرف من وجوه متعددة هي:

١- **الوضع**: يوضع الاسم على حرف واحد أو حرفين مثل: التاء في «كتبتُ» أو التاء في«ذهبتا» وبذلك أشبه الحرف الذي وُضِع على حرف واحد مثل «اللام» والحرف الذي وضع على حرفين مثل: «هل».

٢- **المعنى**: قد يتشابه الاثنان في المعنىْ فمثلاً «متى» اسم استفهام وشرط نحو: متى تعود إلى العراق؟، ومتى ترجع أرجع، وفي الحالتين هو مشابه لحرف موجود ففي الاستفهام يقابل «الهمزة»، وفي الشرط يقابل «إن». ومن الأسماء ما أشبه حرفاً غير موجود، كأسماء الإشارة فمثلاً «هنا» اسم إشارة مبني لأنها أشبهت حرفاً كان ينبغي أن يوضع فلم يوضع، وذلك لأن الإشارة معنى من المعاني فحقها أن يوضع لها حرف يدل عليها، كما وضعوا للنفي (ما) وللنهي (لا) وللتمني (ليت) وللترجي (لعل) وهكذا، ولكنهم لم يضعوا للإشارة ذلك فأصبحت أسماء الإشارة مبنية لشبهها في المعنى حرفاً مقدراً.

٣- **النيابة عن الفعل وعدم التأثر بالعامل**: وذلك كأسماء الأفعال نحو: دراك ونزال، وحذار، فهي مبنية كونها تعمل في غيرها ولا يعمل غيرها فيها: نحو: حذار الشرَّ، ودراك زيداً، وكذلك الحرف يعمل في غيره ولا يعمل فيه غيره.

أما عدم التأثر بالعامل فهي مختصة بالاسم المبني، كالحرف، لأن هنالك ما ينوب عن الفعل ولكنه يتأثر بالعامل نحو: ضربا المسيء، فـ «ضرباً» مصدر ناب عن فعله، ولكنه تأثر بالعامل فهو منصوب بفعل محذوف تقديره «اضرب» بخلاف «دراك وحذار ونزال» الذي لم يتأثر بالعامل.

وخلاصة الأمر: إن المصدر الموضوع موضع فعله، وأسماء الأفعال، اشتركا في النيابة مناب الفعل، لكن المصدر تأثر بالعامل فأعرب لعدم مشابهته الحرف، لأنه (الحرب) لا يتأثر بالعامل، وأما أسماء الأفعال فلم تتأثر بالعامل فبنيت لمشابهتها الحرف.

٤- الافتقار اللازم: الأسماء المبنية تفتقر إلى غيرها، فهي كالحرف يفتقر إلى غيره، فمثلاً اسم الموصول «الذي» مبني لافتقاره إلى الصلة أيْ: لا يظهر معناه إلاّ بوجود صلته، نحو: جاء الذي أحبه، فـ «أحبه» صلة الموصول، وهي التي أوضحت معناه، ولولاها لم يكن للذي معنى، فهي كالحرف «من» أو «في» أو غيرهما، فهما محتاجان إلى مجرورهما ليتم المعنى.

أما الأفعال فمنها ما هو مبني، ومنها ما هو معرب، والحروف كلها مبنية، وسيعالج كلُّ موضوع في محله.

أما الأسماء الخمسة فهي: أبٌ، وأخٌ، وحمٌ، وفوهٌ، وذو - التي بمعنى صاحب - وهذه الأسماء ترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء، ويشترط النحويون لإعراب الأسماء الخمسة بالحروف ما يأتي:

أ- أن تكون مضافة، فإن لم تضف فإنها تعرب بالحركات الظاهرة نحو: هذا أبٌ، ورأيتُ أخاً، ومررت بحمٍ.

ب- أن تضاف إلى غير ياء المتكلم نحو: هذا أبو زيد، فإن أُضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بحركات مقدرة نحو: هذا أبي، ورأيت أخي ومررت بأخي.

جـ- أن تكون مكبّرة، فان صُغرت، أعربت بالحركات الظاهرة نحو: هذا أبيٌّ، وهذا ذويّ مالٍ.

د- أن تكون مفردة، فإن جمعت، أو ثنيت، أعربت بالحركات الظاهرة نحو: هؤلاء آباءُ الطلاب.

واشترطوا في «ذو» أن تكون بمعنى «صاحب» قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الجمعة: ٤].

وتقول: جاءني ذو علم، ورأيت ذا علم، ومررت بذي علم، واحترزوا بذلك عن «ذو» الطائية التي لا تفيد معنى صاحب، بل هي بمعنى «الذي»، ولذا فهي مبنية تلتزم حالة واحدة - الواو- رفعاً

ونصباً وجراً. كقول الشاعر:

فـإمّـا كـرامٌ موسِـرونَ لقيتهُـم ... فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا

ومنه قول معدان الطائي:

فقولا لهذا المرء ذو جاءَ ساعياً ... هَلُمَّ فإنَّ المشرفيَّ الفرائضُ

ومنه قول الآخر:

أظنُّك دون المالِ ذو جئت تبتغي ... ستلقاكَ بيضٌ للنفوسِ قوابضُ

وفي «أب، وأخ، وحم» ثلاث لغات هي:

أ- **اللغة المشهورة**: وهي الرفع بالواو، والنصب بالألف، والجر بالياء. تقول: هذا حموها، ورأيت حماها، ومررت بحميها.

ب- **لغة النقص**: ونعني بها حذف الواو، والألف، والياء، والإعراب بالحركات الظاهرة نحو: هذا أبُهُ، وأخُهُ، وحَمُهَا، ورأيت أبَهُ وأخَهُ وحَمَها، ومررت بأبهِ وأخِه وحَمِها، ومنه قول العجاج:

بـأبِـهِ اقتدى عَديٌّ في الكرمِ ... ومن يشابه أبَهُ فما ظلم

جـ- **لغة القصر**: وهي التي تكون فيها الحركات مقدرة، كما هي في الاسم المقصور، وتلتزم الألف رفعاً، ونصباً، وجراً، كقول أبي النجم العجلي:

إنَّ أباها وأبا أباها ... قد بلغا في المجد غايتاها

أما المثنى: فهو ما دل على اثنين، أو اثنتين بزيادة ألف ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر، ويصدق ذلك على الملحق بالمثنى نحو: كلا، وكلتا، واثنان، واثنتان، فكلها ترفع بالألف وتنصب وتجر بالياء، ومن العرب من يلزم المثنى، والملحق به الألف رفعاً ونصباً وجراً، نحو قولك: جاء الزيدان كلاهما، ورأيت الزيدان كلاهما، ومررت بالزيدان كلاهما.

ويشترط في إلحاق «كلا، وكلتا» بالمثنى أن يضافا إلى مضمر نحو: جاء الرجلان كلاهما، ورأيت الفتاتين كلتيهما، ومررت بالصديقين كليهما، والصديقتين كلتيهما، فإن أُضيفا إلى ظاهر أعربا بحركات مقدرة على الألف رفعاً ونصباً وجراً نحو: جاء كلا الرجلين، وجاءت كلتا الطالبتين، ورأيت كلا الصديقين، ومررت بكلتا البنتين، ومنه قوله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا﴾ [الكهف: ٣٣]، فـ «كلا، وكلتا» وقعتا في محل رفع مبتدأ في الآية، وفي محل رفع فاعل، وفي محل نصب، وفي محل جر في الأمثلة.

ويشترط في التثنية أن يكون الاسمان متفقين لفظاً ومعنى، لذا لا نثني مثلاً «قلم وكتاب» في كلمة واحدة.

أما ما ورد من تثنية في الأسماء الخمسة نحو: الأبوان - للأم والأب - فهو من باب التغليب، وكذلك: العمران - لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما-.

أما جمع المذكر السالم: فهو: ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر، وسمي بـ «السالم» لأن بناء الواحد يسلم فيه ولا يتغير عند الجمع نحو: مدرسون، ومهندسون، فمفرده: مدرس، ومهندس.

ويجمع الاسم جمعاً مذكراً سالماً إذا كان:

١- علماً لمذكر عاقل خالياً من تاء التأنيث، ومن التركيب نحو: محمد.

٢- صفة لمذكر عاقل، خالية من تاء التأنيث، وليست من باب «أفعل فعلاء» ولا من باب «فعلان فعلى» ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، ولا صفة خاصة بالمؤنث، نقول: مجاهدون وسائحون، ولا نقول: جريحون، ولا حائضون، لأن الأول يستوي فيه المذكر والمؤنث، والثاني يختص بالمرأة، ولا نقول: سابقون في «سابق» وهي صفة لفرس، ولا نقول: علامون في «علامة» لأنها صفة فيها التاء، وكذلك في «أحمر» و«سكران» فلا يقال: أحمرون، ولا سكرانون.

٣- الاسم المصغر نحو: رجيلون.

٤- الاسم المنسوب نحو: يمانيون، عراقيون.

أما ما لم يستكمل الشروط، أو لا واحد له من لفظه، فهو ملحق بجمع المذكر السالم نحو: «عشرون - تسعون» لأنه لا واحد له من لفظه، ولكن تجمع بالواو رفعاً، والياء نصباً وجراً، وكذلك «أهلون» و«أرضون» و«سنون» و«بنون» و«عالمون» و«عليون»[1].

قال تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

ومنه قول الشاعر:

وما المال والأهلون إلاّ ودائعٌ ولا بُدَّ يوماً أنْ تُردَ الودائعُ

ومنه قول الآخر:

لقدْ ضَجَّتِ الأرضونَ إذ قامَ من بني سَدُوسٍ خطيبٌ فَوقَ أعواد منبر

(١) اسم لأعلى الجنة.

أما «سنين» وبابه ففيه أكثر من لغة، منها الإعراب بالواو رفعاً، وبالياء نصباً وجراً، وهذه اللغة المشهورة - لغة الحجاز وعلياء قيس - وبعض بني تميم، وبني عامر يجعل الإعراب بحركات على النون، ويلتزم الياء في جميع الأحوال، ويستدلون بقول الرسول ﷺ: «اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف» ومثله قول الشاعر:

أرى مَــرَّ السِّنيــن أخــذْنَ منــيِّ ... كمــا أخــذَ السّــرارُ مــن الهــلال

وقول الصمة بن عبد الله:

دعــانــي مــن نجــدٍ، فــإنَّ سِنينَــهُ ... لَعِبْــنَ بنــا شِيبــاً وشَيبننــا مُــرْدا

دعاني: أتركاني، تهامة: بلاد أعلاها اليمن وأسفلها العراق، المُرد: من لم ينبت بوجهه شعر.

وحق نون جمع المذكر السالم والملحق به الفتح، ولكنها كُسرت شذوذاً، كقول جرير:

عَــرَفْنــا جعفــراً وبنــي أبيــه ... وأنكــرنــا زعــانــفَ آخــريــنِ

ومنه قول سحيم بن وثيل الرياحي:

ومــاذا تبتغــي الشعــراءُ منِّــي ... وقــدْ جــاوزتُ حــدَّ الأربعيــنِ

وحق نون المثنى، والملحق به الكسر، ولكنها فُتحت، وفتحها لغة، قال حميد بن ثور الهلالي:

علــى أحــوذيــنَ استقلَّــتْ عشيــةً ... فمــا هــي إلاّ لمحــةٌ وتغيــبُ

ومنه قول الآخر:

أعــرف منهــا الجيــدَ والعينــانَــا ... ومنخــريــنِ أشبهــا ظبيــانــا

العينانا: مثنى معطوف على الجيد منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وفتحت فيه نون المثنى.

وذكر ابن جني والشيباني أن من العرب من يضم نون المثنى، وهذا خاص بالشعر، ويأتي مع الألف، لا مع الياء، كقول الشاعر:

يــا أبتــا أرقنــي القِــذَّانُ ... فــالنَّــومُ لا تَّطْعَمُــهُ العينــانُ

القذان: البراغيث.

وقد سُمع تشّديد نون المثنى عند تثنية اسم الإشارة والموصول وقد قرىء بالتشديد قوله تعالى: ﴿ فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ﴾ [القصص: ٣٢]، وقوله: ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾ [النساء: ١٦]، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَـٰتَيْنِ ﴾

وقوله: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: ٢٩].

أما جمع المؤنث السالم فهو الذي يجمع بالألف والتاء المزيدتين على المفرد نحو: مؤمنات، وطالبات، ومسلمات، فحكمه أن يرفع بالضمة، وينصب بالكسرة بدل الفتحة، ويجر بالكسرة أيضاً، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ﴾ [البقرة: ٨٢] ويقاس جمع المؤنث السالم في تسعة أشياء هي:

١- ما كان علماً لمؤنث نحو: زينب، فائزة، إقبال، هند، ليلى.

٢- ما كان منتهياً بالتاء سواء أكان علماً لمؤنث كفاطمة، أم علماً لمذكر كطلحة.

٣- ما كان آخره ألف التأنيث الممدودة أو المقصورة نحو: حبلى وصحراء.

٤- مصغر ما لا يعقل نحو: نهير، وشجير، ودريهم.

٥- صفة ما لا يعقل للمذكر نحو: أيام معدودات، وجبال راسيات، وقصور شاهقات.

٦- صفة المؤنث المقرونة بالتاء، أو الدالة على تفضيل نحو: مرضعة، وفضلى.

٧- اسم غير العاقل المصدر بـ «ذي» أو «ابن» نحو: ذو القعدة، وابن آوى، تقول عند الجمع: ذوات القعدة، وبنات آوى.

٨- الأعجمي الذي لم يعهد له جمع آخر نحو: برنامج: برنامجات.

٩- هنالك أسماء مسموعة على جمع المؤنث لا يقاس عليها، منها: سماوات، أمهات، سجلات، حمامات، إسطبلات، ثيبات، جِمالات، شمالات، بيوتات، ممرات.

ويلحق بالمؤنث السالم «أولات». أما ما سمي به من هذا الجمع نحو: «أذرعات»، فهي في الأصل: جمع أذرعة الذي هو جمع ذراع، ثم نقل إلى الاسمية فصار اسماً لبلد في الشام، فهو جمع في اللفظ، ومفرد في المعنى، ينصب بالكسرة كما كان قبل التسمية به، ولا يحذف منه التنوين تقول: هذه أذرعاتٌ وسكنت أذرعاتٍ، ومررت بأذرعاتٍ. وفيه قولان آخران:

الأول: أنه يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة من غير تنوين أيْ: يعامل معاملة جمع المؤنث السالم تقول: هذه أذرعاتُ، وسكنتُ أذرعاتِ، ومررتُ بأذرعاتِ.

الثاني: أنه يرفعَ بالضمة، وينصب ويجر بالفتحة من غير تنوين نحو: هذه أذرعاتُ، ورأيتُ أذرعاتَ، ومررتُ بأذرعاتَ، وروي قول امرىء القيس بالأوجه الثلاث.

تَنَوَّرْتُها من أذرعاتٍ وأهلها ... بيثربَ، أدنى دارها نظر عالي

فوردت «أذرعات» بكسر التاء بالتنوين، وكسرها من غير تنوين، وفتحها من غير تنوين. والتنوين أفصحها لورودها في الذكر الحكيم قال تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ ﴾ [البقرة: ١٩٨].

أما الأفعال المعربة كالأفعال الخمسة[1] ترفع بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها، فنابت النون عن الحركة قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ ﴾ [البقرة: ٢٤]، وقال: ﴿ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

والمعتلُّ من الأفعال ما كان آخره ألف قبلها فتحة نحو: يخشى، أو واو قبلها ضمة نحو: يغزو، أوياء قبلها كسرة نحو: يرمي، فالألف يقدّرُ فيها الرفع والنصب، ويظهر فيها الجزم تقول: محمد يخشى الله، ومحمد لن يخشى كافراً، ومحمدٌ لم يخشَ إلاّ الله.

أما ما كان آخره واو نحو: «يغزو» أو ياء نحو: «يرمي» فالرفع يقدر على الواو والياء، والنصب يظهر عليهما بالفتح، والجزم يظهر كذلك ولكن بحذف حرف العلة – الواو، أو الياء – نحو: أخي يدعو إلى الخير، وأنت ترمي الكرة.

والنصب نحو: لن يدعوَ المؤمنُ إلى شرٍ، ولن يرميَ غيره ببهتانٍ.

والجزم نحو: لم يغزُ سعدٌ معهم، ولم يرمِ الطفلُ الكرةَ.

وحاصل الأمر: أن الرفع يقدر في الجميع – الألف، والواو، والياء–، والجزم يظهر في الجميع عن طريق حذف الألف، والواو، والياء- أما النصب فيظهر مع الواو، والياء، ويقدر مع الألف.

أما المعتلُّ من الأسماء: وهو ما انتهى بألف لازمة قبلها فتحة، أو بياء مكسور ما قبلها – المقصور والمنقوص – نحو: عصا ورحى، والقاضي والداعي، فحكمُ المقصور أن تقدر عليه الحركة الإعرابية في جميع حالات الإعراب، ويقدر مع المنقوص الرفع والجر، لثقلهما على الياء، ويظهر النصب لخفته نحو: هذه ليلى، ورأيت ليلى، ومررت بليلى.

والمنقوص نحو: جاء القاضي، ورأيت القاضيَ، ومررت بالقاضي. ومن العرب من يعامل المنقوص المنصوب معاملته في الرفع والجر واستدل على ذلك بقول مجنون ليلى:

(١) الأفعال الخمسة، كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة نحو: يكتبان تكتبان – يكتبون تكتبون – تكتبين.

=

ولَوْ أنَّ واشٍ[1] باليمامةِ دارُه | وداري بأعلى حضرموتَ اهتدى ليا

وقول بشر بن خازم:

كفى بالنّأي من أسماءَ كافي | وليس لنأيها إذا طال شافي

ومنهم من يعامله في الرفع معاملته في النصب فيظهر الضمة والكسرة على الياء كما يظهر الفتحة، وجاء من ذلك قول جرير:

فيوماً يُوافينَ الهوى غَيْرَ ماضيٍ | ويوماً ترى منهنَّ غولاً تَغَوَّلُ

ومنه قول الآخر:

لعمرك ما تدري متى أنت جائيٌ | ولكنَّ أقصى مُدَّةِ الدَّهرِ عاجلُ

الشواهد القرآنية:

قال تعالى:

﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ﴾ ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى ﴾ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾ ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ ﴿ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ﴿ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ ﴿ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ ﴿ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ ﴿ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ ﴾ ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾ ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ ﴿ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم ﴾.

الشواهد الشعرية:

- ما سدَّ حيٌّ ولا ميت مسدهما | إلاّ الخلائف من بعد النبيين
- ولي دونكم أهلون: سيد عملس | وأرقط زهلول وعرفاء جيأل
- فإن الماء ماء أبي وجدي | وبئري ذو حفرت وذو طويت
- رضَّت فؤادي غادةٌ | ما كنت أحسبها تضرُّ

(١) واشٍ: أصلها واشي: سكن الياء ثم حذفها وهي منصوبة لأنها اسم «أنَّ».

- كـــأنهـــا وقـــــد بـــدا عـــوارض وفـــاضَ مـــن أيـــديهـــنَ فـــائـــض
- لا تحسبـــوا نـــأيكـــم عنـــا يغيـــرنـــا إنْ طـــالمـــا غيـــر النـــأي المحبينـــا
- أعبنـــــي جـــــودا ولا تجمـــــدا ألا تبكيـــــان لصخـــــر النـــــدى
- ولا تيـــأســـوا أن تستـــردوا مجـــدكـــم فلـــرب مغلـــوب هـــوى ثـــم ارتقـــى
- أخـــو خمسيـــن مجتمـــع أشـــدِّي وتجـــذبنـــي مـــــداورة الشـــــؤون

الأمثلة:

ناديت ذوي الشهامة، رحبت بذي الأخلاق الفاضلة، لن يرضى ضميري إلاّ بالعمل المخلص، لم أرَ فيك إلاّ المودة، المؤمنون هم الذين يخلصون في عملهم، المؤمنات لهن أجر عظيم، هذه هدى مقبلة ورأيت معها سلمى، في منطقتنا نهر صغير على جوانبه شجيرات، رأيت أباك في السوق، الخضوع لإسرائيل ذلك أمر مريب، المصافحون للعدو هم الخائنون حقاً، سيأتي اليوم الذي ينصر الله فيه المسلمين.

التطبيقات

التمرين الأول

تلمس في الآيات القرآنية، والأبيات الشعرية السابقة الشواهد لموضوعك.

التمرين الثاني

اجمع الأسماء الآتية جمع مذكر:

علي، مدرس، سائح، رجل، يمني.

التمرين الثالث

اجمع الأسماء الآتية جمع مؤنث:

شامخ، فاطمة، زينب، نهر، درهم، فضلى.

التمرين الرابع

بين حكم الأسماء الآتية من حيث الإعراب:

أبي، مدرسون، أُخي، طالبان، أبو زيد، فاطمات.

التمرين الخامس (تمرين محلول)

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾.

٢- لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا   إن طالما غير النأي المحبينا

١- قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾.

ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

الكتاب: بدل من اسم الإشارة مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

لا ريب: لا: النافية للجنس، ريب: اسمها مبني في محل نصب.

فيه: جار ومجرور متعلق بخبر «لا» النافية للجنس.

هدى: خبر ثانٍ لاسم الإشارة (ذلك).

للمتقين: جار ومجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

وجملة «لا ريب فيه» في محل رفع خبر للمبتدأ «ذلك».

٢- لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا فطالما غير النأي المحبينا

لا: ناهية جازمة.

تحسبوا: فعل مضارع من الأفعال الخمسة مجزوم بحذف النون، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

نأيكم: نأي: مفعول به أول للفعل «حسب» وهو مضاف، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم للجمع.

عنا: جار ومجرور.

يغيرنا: فعل مضارع مستتر يعود على «النأي» و«نا» ضمير مبني في محل نصب وجملة (يغيرنا) في محل نصب مفعول به ثان (لتحسبوا) مفعول به.

طالما: فعل جامد قاصر لا فاعل له، و«ما» زائدة للتوكيد كفته عن العمل.

غيَّرَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

النأيُ: فاعل مرفوع بالضمة.

المحبينا: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

٣-الممنوع من الصرف

إذا أشبه الاسم الحرف سمي مبنياً - غير متمكن- وإن لم يشبه الحرف سمي معرباً - الاسم المتمكن -. والمعرب على قسمين:

١- **المنصرف**: وهو الاسم الذي يقبل التنوين لغير مقابلة أو تعويض[١] ويرفع بالضمة، وينصب بالفتحة، ويجر بالكسرة، وسيأتي الحديث عن الأسماء المعربة في مواضعها.

٢- **غير المنصرف**: وهو الاسم الذي لا ينون، ويجر بالفتحة بدل الكسرة.

والأسماء الممنوعة من الصرف ثلاثة أقسام:

أ- أسماء الأعلام.

ب- أسماء الصفات.

جـ- أسماء ليست أعلاماً ولا صفاتٍ.

أسماء الأعلام

يمنع الاسم العلم من الصرف للعلمية وسبب آخر وهو سبعة أنواع:

أولاً: العلم المؤنث: ويمنع العلم المؤنث من الصرف على النحو الآتي:

١- العلم المؤنث بالهاء يمنع مطلقاً سواء أكان علماً لمؤنث، أم علماً لمذكر، زائداً على ثلاثة أحرف أو كان ثلاثياً نحو: فاطمة، طلحة، ثُبة، وقُلة - علمين لمؤنث -.

٢- المؤنث بالمعنى - علم لأنثى - ويكون ثلاثياً أو رباعياً وحكمه:

أ- المؤنث الرباعي فما فوق يمنع من الصرف مطلقاً نحو: إقبال، زينب، وسعاد.

ب- المؤنث الثلاثي: وهو إما:

- محرك الوسط: فيمنع من الصرف مطلقاً نحو: سَقَر. قال تعالى: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾ [المدثر: ٤٢]، وقال: ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ [القمر: ٤٨].

- ساكن الوسط: إن كان عربياً جاز فيه المنع والصرف نحو: هِنْد، دَعْد. قال ابن قيس الرقيات:

---

(١) احتراز عن تنوين جمع المؤنث السالم نحو: هنداتٍ أو التنوين الذي يأتي عوضاً عن الياء المحذوفة في «جوارٍ وغواشٍ» فكلاهما يلحق المنصرف.

لـــم تَتَلَفَّــعْ بفضـــل مئــزرهـــا دعـدٌ ولـم تسـقَ دعـدُ فـي القلـبِ

فقد صرف«دعد» ومنعها في عجز البيت، ومنه قول الآخر:

كَـرَبَ القلـبُ مـن هـواهـا يـذوبُ حيـنَ قـالَ الـوشـاةُ: هنـدٌ غضـوبُ

أما إذا كان ساكن الوسط أعجمياً نحو: جوْر، بلْخ، فيجب منعه.

٣- المؤنث المنقول عن المذكر نحو: مررت بزيدَ في المدرسة - زيد - علم لمؤنث.

٤- التأنيث العارض: إذا كان التأنيث عارضاً على الاسم كالمصدر[١] نحو: سحاب، ورباب، يجب منعه إذا سمي به المؤنث، ويصرف إذا سمي به المذكر.

٥- أسماء القبائل: يجوز منعها على أساس العلمية والتأنيث، وصرفها على أنها مضافة لمذكر محذوف تقول: قرأت أخبار تميمَ، فتجره بالفتحة بدل الكسرة، لأنك منعته من الصرف، ويمكنك أن تجره بتنوين الكسر فتقول: قرأت أخبار تميمٍ، على تقدير: بنو تميم.

٦- المؤنث المعدول: وهو ما جاء على وزن «فَعَال» علماً لمؤنث نحو: رقَاش، حَذَام، قَطَام، ونَوَار، فهو مبني على الكسر عند أكثر العرب، ويجوز منعه على أنه معدول عن «فاعلة»، قال الشاعر:

إذا قــالــت حَــذَامِ فصــدِّقــوهـــا فــإنَّ القــولَ مــا قــالــت حَــذَامِ

٧- جمع المؤنث السالم إذا سمي به نحو: عرفات، وأذرعات، جاز صرفه ومنعه.

ثانياً: العلم الأعجمي: وشرطه أن يكون علماً في اللسان الأعجمي، وزائداً على ثلاثة أحرف نحو: إبراهيم، واسماعيل، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧]، وقال: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ١٣٠].

أما إذا كان ليس علماً في لغة الأم[٢]، وسمينا به فيجب صرفه نحو: «فرند» إذا سميت به «السيف» و«لجام» تقول: هذا لجامٌ، ورأيتُ لجاماً، ومررت بلجامٍ، وكذلك يصرف ما كان علماً أعجمياً على ثلاثة أحرف سواء كان محرك الوسط نحو: «شتر» أم ساكن الوسط نحو: «نوح ولوط»، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٩]، وقال: ﴿۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [النساء: ١٦٣]، وقال: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠]، وقال: ﴿وَإِسْمَـٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا

---

(١) لأنه يصلح للمذكر والمؤنث.

(٢) ولصعوبة معرفة الأصل اقترح بعض النحاة منعه من الصرف مطلقاً.

﴿عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٦].

ثالثاً: العلم الذي على وزن الفعل: يمنع الاسم من الصرف إذا كان على وزن الفعل نحو: يزيد، أحمد، يعوق، يشكر، أو على وزن يغلب استعماله في الأفعال كـ «فَعَّل» و«فُعِل» نحو: دُئِل، ضُرِبَ، كلَّم، إثمد، وإصبع - على وزن اجلس - فلو سميت رجلاً بواحد من ذلك منعته من الصرف تقول: جاءَ ضُرِبَ، ومررتُ بضُرِبَ، قال تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]، وقال: ﴿وَإِسْمَـٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ﴾ [الأنعام: ٨٦].

فإن كان الوزن غير مختص بالفعل، ولا غالبٌ فيه نحو: ضَرَبَ[(١)]، فلا يمنع من الصرف لو سميت به، تقول: هذا ضربٌ، ورأيت ضرباً، ومررت بضربٍ.

ولنا في إعراب الاسم المنقول عن الفعل أن نعربه إعراب الممنوع من الصرف أو نعربه إعراب المحكي أيْ: نبقيه على حركته الأصلية، فـ «يشكر» تبقى مضمومة، لأنها حركتها الأصلية، وضُرِبَ، وشمرَ، تبقى على الفتح.

رابعاً: العلم المزيد بالألف والنون نحو: عفان، وعثمان، وعدنان، وزيدان.

أما إذا لم تكن الألف والنون زائدتين فيجب الصرف كما في: «لسان». أما إذا احتملت الألف والنون الزيادة وعدمها كما في: «حسان» جاز الصرف والمنع حسب الأصل، فإن عُدَّ الاسم من «الحسّ» كانت النون فيه زائدة ومنع من الصرف، وإن عُدَّ من «الحسن» كانت النون فيه أصلية، وهو على وزن «فعَّال» وهنا ينبغي تنوينه - صرفه-.

خامساً: العلم المعدول[(٢)]: وهو ما كان على وزن «فُعَل» بضم الفاء وفتح العين - معدولاً عن «فاعل» وقد أُحصيت هذه الأعلام فوجدت خمسة عشر علماً هي: عُمَر، زُفَر، زُحَل، ثُقَل، قُثَم، جُشَم، جُمَع، قُزَح، دُلَف، عُصَم، حُجَى، بُلَع، مُضَر، هُبَل، وهُذَل، وألحقوا بها أربعة ألفاظ تفيد توكيد المعرفة وهي: جُمَع، بُتَع، بُصَع، وكُتَع، فهذه معدولة عن: عامر، زافر، وزاحل. . . وجمعاوات، بتعاوات، بصعاوات، وكتعاوات. وألحقوا بذلك كلمة «سحر»

---

(١) لأنه موجود في الاسم والفعل كـ «ضرب» و«حَجَرَ».

(٢) العدل عند النحويين: هو: نقل الاسم من حاله لفظية إلى حالة أخرى مع بقاء المعنى الأصلي، والعدل يحصل مع العلم ومع الصفة، وله وزنان:
- فَعَال: علماً لمؤنث عدل عن «فاعلة» نحو: قَطَام، حَذَام، ورقاش.
- فُعَل: وعدل عن «فاعل» نحو: عمر: عامر، وزُفَر: زافر، وقُثَم: قاثم.
وسيأتي العدل مع الصفة في موضعه.

ويمنع من الصرف بشرط استعماله ظرف زمان يراد به سحر يوم معين نحو: سافر الرجل يوم الجمعة في سَحَرَ، أما إذا كان ظرفاً غير معين صرف وجر بالكسرة كقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾ [القمر: ٣٤]. وألحقوا بذلكِ ظرفِ الزمان «أمس».

سادساً: العلم المركب تركيب مزج(١): غير المنتهي بـ «ويه» نحو: حضرموت، معد يكرب، قالي قلا، بعلبك، بيت لحم، وبور سعيد، تقول: سافرتُ من صنعاءَ إلى حضرموتَ في العطلة الصيفية. فان كان منتهياً بـ «ويه» نحو: سيبويه، وخالويه، ونفطويه، بني على الكسر رفعاً ونصباً وجراً.

سابعاً: العلم المزيد في آخره ألف الإلحاق(٢): نحو: أرطى، وذفرى، وعِلباء إذا سمينا بها، وتعرب بالحركات المقدرة على الالف.

أسماء الصفات الممنوعة من الصرف

تمنع الصفة من الصرف في المواضع الآتية:

١- إذا كانت الصفة أصلية على وزن «أفعل - فعلاء» نحو: أبيض، أحمر، فإن كانت الصفة عارضة على الاسم فلا يمنع من الصرف نحو: أربع، وأرنب، تقول: مررت بنساءٍ أربعٍ، فـ «أربع» في الأصل ليست صفة، بل هي اسم لعدد، ومن هنا كانت الوصفية عارضة، وكذلك «أرنب» في قولك: «مررت برجلٍ أرنبٍ» تصرفها، لأن «أرنب» في الأصل هي اسم لحيوان.

أما الاسم إذا كان صفة في الأصل وعرضت له الاسمية، فلا يمنع من الصرف نحو: «أدهم» للقيد، و«أجدل» للعقد، و«أخيل» لطائر يتشاءم به، و«أفعى» للحية، فهذه صفات في الأصل ثم عرضت لها الاسمية، وقد منعها بعضهم لتخيل الوصف فيها، فتخيل في «أجدل» معنى القوة، وفي «أخيل» معنى التخيل، وفي «أفعى» معنى الخبث، وفي «أدهم» معنى السواد، ومنعها كان لوزن الفعل والوصفية المتخيلة فيها، لكنَّ أكثر العرب على صرفها.

أما إذا كان مؤنث الصفة بالتاء نحو: أرمل: أرملة، فلا تمنع من الصرف.

٢- الصفة التي على وزن «فعلان - فعلى» أيْ: الصفة التي زيد عليها الألف والنون نحو:

---

(١) المركب المزجي هو: كل كلمتين امتزجتا معاً بحيث صارتا كلمة واحدة في دلالتهما.

(٢) الإلحاق: هو زيادة في كلمة لإلحاقها بوزن آخر نحو: جوهر: زيدت فيه الواو بعد الحرف الأول لإلحاقه بوزن «فعلل» ونحو: جدول: زيدت فيه الواو بعد الحرف الثاني، ورعشن.
والملحق يكون رباعياً كما مُثل، وخماسياً نحو: «إحليل» بوزن «إفعيل» وسداسياً نحو: عنكبوت على وزن «فعللول».

سكران، غضبان، عطشان، وظمآن، قال تعالى: ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًاۚ ﴾ [طه: ٨٦]. وكذلك الصفة التي لا مؤنث لها نحو: «لحيان» - عظيم اللحية-، أمّا إذا كانت الصفة تؤنث بالتاء فهي مصروفة، وقد أحصوا ثلاث عشرة صفة تؤنث بالتاء هي: ندمان - نديم -، حبلان - عظيم البطن-، موثان - جبان-، علاّن - كثير النسيان-، قشوان - دقيق-، نصران - لواحد النصارى-، ومصان - للئيم-، أليان - لكبير الإلية-، دخان - يوم مظلم-، سفيان - طويل - صوحان - يابس الظهر -، صحيان - الصاحي -، وسخنان - يوم حار-.

٣- الصفة المعدولة

يأتي العدل مع الصفة في موضعين:

أ- على وزن «فعال ومفعل» في الأعداد من «١-١٠» نحو: احاد وموحد، وثناء ومثنى، وثلاث ومثلث، قال تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ ﴾ [فاطر: ١]، وقال: ﴿ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ ﴾ [النساء: ٣]. ومنهم من قال إن العدل إلى الأربع، والحق إن العدل مسموع إلى العشار.

ب- لفظة «أُخر»، قال تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۗ ﴾ [البقرة: ١٨٥]. فـ «أُخر» معدولة عن «أخرى» مؤنث آخر، أما «أخرى» فهي ممنوعة من الصرف، ولكنها ليست معدولة وإنما منعت بعلة واحدة هي ألف التأنيث المقصورة، أمّا «أُخَر» فهي جمع آخرة وهي مصروفة.

وآخر: هو اسم تفضيل، وحكمه أن يكون مفرداً مذكراً دائماً إن كان مجرداً من «أل» والإضافة، ولكنهم عدلوا عن ذلك في هذا الكلام - آخر - فثنوه وجمعوه، فقالوا: آخران، وآخرون، ولذلك منعوه من الصرف للوصف والعدل.

الأسماء التي ليست أعلاماً ولا صفاتٍ

ونعني بها الأسماء التي تمنع لعلة واحدة تقوم مقام علتين وهي على نوعين:

أ- أسماء التأنيث التي تنتهي بألف تأنيث مقصورة نحو: حبلى، بشرى، وذكرى، أو ممدودة نحو: صحراء، سمراء، أشياء، أصدقاء، وزكرياء، وتقدر الحركات الإعرابية على المقصور، وتظهر على الممدود نحو: هذه بشرى، ورأيت بشرى، ومررت ببشرى، وتقول: هؤلاء أصدقاءُ لي، ورأيت أصدقاءَ لي، ومررت بأصدقاءَ لي. قال تعالى: ﴿ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١].

ب- صيغة منتهى الجموع: وهي كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان نحو: مساجد، مدارس، ملابس، مغانم، مكانس، وسنابل، أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن نحو: مصابيح، محاريب، وقناديل، ويلحق به ما كان مفرداً على صيغة الجمع نحو: سراويل، وشراحيل، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ [الحج: ٤٠]، وقال: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ [البقرة: ٢٦١] وقال: ﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [فصلت: ١٢].

أما إذا كان هذا الجمع - صيغة منتهى الجموع - معتل الآخر، فقد أجريته في الرفع والجر مجرى المنقوص، حيث تحذف الياء وتعوض عنها بالتنوين، أما في النصب فتُثبت الياء وتُظهر عليها الفتح من دون تنوين، تقول: هؤلاء جوارٍ وغواشٍ، ومررت بجوارٍ وغواشٍ، ورأيت جواريَ وغواشيَ.

أما «سراويل» فقد قيل: إنها مفرد جاءت على صيغة الجمع ولهذا منعت من الصرف، وقيل: إنها جمع حقيقة، ومفرده «سروالة» واستدلوا على ذلك بقول الشاعر:

عليه من اللؤمِ سروالةٌ ... فليسَ يرقُّ لمستعطف

زوال المنع

يزول المنع عن الاسم، ويجر بالكسرة إذا دخلت عليه «أل» أو أضيف إلى غيره، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٤] وقال: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

ومما تجدر الإشارة إليه - هنا - إلى أن العرب منعوا المصروف، وصرفوا الممنوع في الضرورات الشعرية، قال طرفة بن العبد:

ويركبُ يومَ الروعِ منا فوارسٌ ... بصيرون في طعن الأباهر والكلى

وقول الآخر في صرف ما هو ممنوع:

ولولا ثلاثٌ هنَّ من عيشةِ الفتى ... وجدِّك لم أحفلْ متى قامَ عُوَّدي

ومنع الأخطل ما حقه الصرف في قوله:

طَلَبَ الأزارقَ بالكتائبِ إذ هوتْ ... بشبيبَ غائلةُ النُّفوسِ غَرُورَ

تنبيه :

١- إذا نقل العلم إلى غير العلمية صرف ونون نحو : جاء عمرٌ من العمرين.

٢- إذا نقلت الصفة الممنوعة من الصرف إلى غير الوصفية تبقى ممنوعة من الصرف نحو : جاء أبيضُ، ورأيتُ أبيضَ، ومررت بأبيضَ.

الشواهد القرآنية :

قال تعالى : ﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾ ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾ ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ﴾ ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا﴾ ﴿أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ ﴿قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ ﴿فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾ ﴿وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾ ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ﴾.

الشواهد الشعرية :

- بنـي غـدانـة مـا إن أنتـم ذهـبٌ ... ولا صـريـفٌ ولكـن أنتـم الخـزف
- قـال لـي يـومـاً سليمـان ... وبعـض القـول أشنـع
- كأنهـا يـوم صـدت مـا تكلّمنـا ... ظبي بعسفان ساجي الطرف مطروق
- الضـاربيـن بكـلِّ أبيـض مخْـذَم ... والطـاعنيـنَ مجامـع الاضغـان
- تعـزيـت عـن ذكـرى سُميَّـة حقبـة ... فبـح عنـك منها بالـذي أنت بائـح
- لخـولـة أطـلال ببـرقـة ثمهـد ... تلوح كباقي الـوشـم فـي ظاهـر اليد
- إذا غيـر النـأي المحبيـن لـم يكـد ... رسيس الهـوى مـن حبِّ ميـة يبـرح
- لا تـركنـن إلـى الأمـر الـذي ركنـت ... أبنـاء يعصـر حيـن اضطرهـا القـدر

- أيّهـــا الســـائـــل عنهـــم وعنـــي　　لســـتُ مـــن قيـــس ولا قيـــس منـــي
- آذنتنـــــا ببينهـــــا أسمـــــاء　　ربّ ثـــــاو يمـــــل منـــــه الثـــــواء
- فلهـــا أحمـــد المـــرجـــى بـــن يحيـــى　　بـــن معـــاذ بـــن مسلـــم بـــن رجـــاء
- فليت سليمى في الممات ضجيعتي　　هنالـــك أم فـــي جنـــة أم جهنـــم
- هيفاء في فرعها ليل على قمر　　على قضيب على حقف النّقا الدّهس
- هـــواي مـــع الـــركـــب اليمـــانيـــن مُصْعِـــد　　جنيـــب وجثمـــانـــي بمكـــة مُـــوثَـــق
- ومـــا كنـــت أدري قبـــل عـــزة مـــا البكـــا　　ولا مـــوجعـــات القلـــب حتـــى تـــولـــت
- رحـــم الله أعظمـــاً دفنـــوهـــا　　بسجستـــان طلحـــة الطلحـــات
- وأسمـــر مثمـــر مـــن مـــزهـــرٍ نضـــرٍ　　مـــن مقمـــر مسفـــر عـــن منظـــر حَسَـــن
- يعـــاتبنـــي فـــي الـــدَّيـــن قـــومـــي وإنمـــا　　ديـــونـــي فـــي أشيـــاء تكسبهـــم حمـــدا
- ألا فتـــى مـــن بنـــي ذبيـــان يحملنـــي　　وليـــس حـــامِلـــي إلاّ ابـــن حمّـــال
- كفـــى بـــالنـــأي مـــن أسمـــاء كـــافـــي　　وليـــس لنـــأيهـــا إذ طـــال شـــافـــي
- ولـــي دونكـــم أهلـــون: سيـــد عملـــسٌ　　وأرقـــط زهلـــول وعـــرفـــاء جيـــأل

الأمثلة:

رزق صديقي مولودة سماها هدى، ما كلُّ سوداء تمرة ولا كلُّ بيضاء شحمة، سهرت مع ضيوف ظرفاء، صمت رمضان في عدن، يسير القطار على قضبان من الحديد، المؤمنون رحماء فيما بينهم، لسنا أرقاء حتى نقبل الذل والهوان، اعتن بأشياء الآخرين، قطعت صحراء واسعة عند السفر.

التطبيقات

التمرين الأول

تلمس الشواهد الموجودة في الآيات القرآنية، والأبيات الشعرية السابقة:

التمرين الثاني

بين الممنوع من المصروف في الآيات الآتية واذكر السبب:

١- ﴿قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾.

٢- ﴿ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾.

٣- ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

٤- ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾.

٥- ﴿إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم﴾.

٦- ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾.

التمرين الثالث

في الأمثلة الآتية أسماء مجرورة بالفتحة، عينها، وبين سبب ذلك:

١- قال تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾.

٤- قال تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ﴾.

٥- وما الفيل تحمله ميتاً ... بأثقل من بعض جلاسنا

٦- لخولة أطلال ببرقة ثهمد ... تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

التمرين الرابع

عين الاسم الممنوع من الصرف وأعربه.

قال تعالى:

١- ﴿۞ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾.

٢- ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴾ .

٣- ﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ ﴾ .

٤- ﴿ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ ﴾ .

٥- ﴿ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ ﴾ .

التمرين الخامس

استخرج الممنوع من الصرف مما ليس علماً ولا صفة مما يأتي :

قال تعالى :

١- ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا ﴾ .

٢- ﴿ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ ﴾ .

٣- ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ ﴾ .

٤- ﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ ﴾ .

٥- ﴿ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾ .

التمرين السادس

علام يستشهد النحاة بما يلي في هذا الموضوع :

١- قال تعالى : ﴿ وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ ﴾ .

٢- قال رسول الله ﷺ: «أربع نسوة سادت عالمهن: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون التي شهد لها القرآن، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد».

٣- قال الشاعر :

ويشكــر لا تستطيــع الــوفــاء وتعجــز يشكــر أن تغــدرا

٤- قالت أُميمةُ: ما لثابتَ شاخصاً عـارى الأشـاجـع نـاحـلاً كـالمُنْصُـل

التمرين السابع

استخرج الاسم الممنوع من الصرف، وبين سبب المنع :

محمد، عثمان، علي، فاطمة، عائشة، مريم، حمزة، غضبان، سكران، صحراء، رمضان،

عيسى، نوح، هند، زينب، محسن، أشرف، مسجد، مصابيح، سراويل، هدى، إقبال.

التمرين الثامن

ما الفرق بين الاسم الممدود في كل من الآيتين الكريمتين الآتيتين:

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾.

٢- ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ﴾.

التمرين التاسع

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾.

٢- لخولة أطلال ببرقة ثمهد   تلوحُ كباقي الوشم في ظاهر اليد

٤-النكرة والمعرفة

النكرة: اسم يشيع في جميع أفراد جنسه من دون أن يختص بواحد منهم، والنكرة على نوعين:

١- ما يقبل «أل» ويؤثر فيه التعريف نحو: كتاب: الكتاب، مهندس: المهندس، شجرة: الشجرة، حيوان: الحيوان، فإن لم يؤثر فيه التعريف فالاسم معرفة قبل دخول «أل» عليه نحو: الحسين، والعباس، والعيدروس(١) فـ «أل» في هذه الأسماء أفادت التعظيم، والاسم معرفة قبل دخولها، قال الشاعر:

لشَتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سُليم والأغرِّ بن حاتم

٢- ما يقع موقع «أل» نحو: ذو، ومن، وما، فكل اسم من هذه الأسماء لا يقبل «أل» التعريف، ولكنه يقع بمعنى كلمة أخرى هي التي تقبل «أل» فـ «ذو» بمعنى «صاحب» وصاحب نكرة تقبل «أل»، وكذلك «من» هي بمعنى «إنسان» وإنسان نكرة، و«ما» بمعنى «شيء» وشيء نكرة يقبل «أل»، تقول: جاءني ذو مالٍ، ويعجبني مَنْ يعرف قدرهُ، وما أجملَ السماءَ!.

ولا يمكن لنا أن نحصي النكرات، ولكن يمكن أن نفعل ذلك مع المعارف، فاذا عرفنا المعارف، ما تبقى يدخل في النكرة.

المعرفة: ما دل على محدد معروف نحو: محمد، فاطمة، إقبال، كتاب زيد، والكتاب.

والمعرفة ستة أنواع هي: الضمير، العلم، اسم الإشارة، اسم الموصول، المعرف بالإضافة، والمعرف بأل.

٥- الضمير

الضمير: اسم ينوب عن شخص متكلم، أو مخاطب، أو غائب، والضمائر كلها مبنية، لشبهها بالحرف في الجمود، ولذلك لا تصغر ولا تثنى ولا تجمع(٢)، والضمير على نوعين:

١- ضمير مستتر

وهو: ما ليس له صورة منطوقة في اللفظ، بل يفهم من الكلام كقوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ

---

(١) عيدروس: على وزن فيعلول مثل حيزبون، وهو اسم مشتق من الفعل: عدرس - الأسد عندما يلتهم اللحم -.

(٢) لما كانت الضمائر لا تتصرف تصرف الأسماء فهي لا تثنى ولا تجمع، وأما ما ظاهره التثنية والجمع نحو: هما، هم، هن، أنتما، أنتم، وأنتن، فهذه صيغ وقعت من أول الأمر على هذه الصورة، والعلامات التي فيها ليست طارئة عليها.

ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، وقوله: ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية: ٢١]. ومنه قولنا: اسع لما فيه الخير، فالفاعل في جميع ذلك ضمير مستتر تقدّيره «أنت». وإذا قلت: يكتب درسه، أسعى لطلب الرزق، كان الفاعل ضميراً مستتراً تقديره «هو» في المثال الأول، وتقديره «أنا» في المثال الثاني والاستتار جاء مرة جوازاً ومرة وجوباً.

٢- ضمير بارز

وهو: ما له صورة منطوقة في اللفظ، وهو على نوعين: متصل ومنفصل، والمنفصل منه ما هو للرفع، ومنه ما هو للنصب، أما المتصل فهو يأتي للرفع والنصب والجر، ويمكن إيجاز ذلك بالجدول الآتي:

الضمير

بارز مثل (هو) — **مستتر**

جوازاً مثل "كَتَبَ، وكَتَبْتُ" — **وجوباً مثل** "أكتبُ، واكتبْ، ونكتب"

منفصل — **متصل**

رفع	نصب			رفع	نصب	جر
هي، هو، هما هم، هن	إياه، إياها، إياهما إياهم، إياهن	مفرد مثنى جمع	غائب	يكتبان، تكتبان يكتبون، تكتبن	وعده، وعدها وعدهما وعدهم، وعَدهن	والده، والدها والدهما، والدهن
أنت، أنت أنتما أنتم، أنتن	إياك، إياك إياكما إياكم، إياكن	مفرد مثنى جمع	مخاطب	كتبت، اكتبي كتبتما كتبتم، اكتبن	وعدك، وعدك وعدكما وعدكم، وعدكن	والدك، والدك والدكما والدكم، والدكن
أنا نحن	إياي إيانا	مفرد جمع (مذكر ومؤنث)	متكلم	كتبت كتبنا	وعدني وعدنا	والدي والدنا

جدول رقم ٥
الضمير

أ- الضمير المتصل

- **الضمير المتصل هو**: مالا يبتدأ به، ولا يقع بعد «إلاّ» مثل: «الكاف» و«الهاء»، وقد ورد شذوذاً مجيء الضمير المتصل بعد «إلاّ» كقول الشاعر:

أعوذُ بربِّ العَرْشِ من فئة بغت ... عليّ فما لي إلاّه ناصر

وقول الآخر:

وما علينا إذا ما كنت جارتنا ... أنْ لا يجاوِرَنا إلاّكِ ديار

والضمائر المتصلة على ثلاثة أنواع:

- ضمائر متصلة للرفع.

- ضمائر متصلة للنصب والجر.

- ضمائر متصلة للرفع والنصب والجر.

١- الضمائر المتصلة الصالحة للرفع وهي:

أ- **تاء الفاعل نحو**: كتبتُ، وكتبتَ، كتبتِ، وهي لا تتصل إلاّ بالفعل الماضي، قال تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧٢]، وقال: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وقال: ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾ [القصص: ٧]، وتتصل بها «الميم» إذا كان المخاطب جمع مذكر سالماً، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨]، وتتصل بها «النون» المشددة إذا كان المخاطب جمع مؤنث سالماً، قال تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، وتتصل بها «ما» إذا كان المخاطب مثنى، قال تعالى: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥].

ب- **ألف الاثنين**: وتتصل بالفعل المضارع والأمر، قال تعالى: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥]، ومنه قولنا: الطالبان أتقنا امتحانهما.

جـ- **واو الجماعة**: وتتصل بالفعل الماضي والمضارع والأمر، قال تعالى: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨]، وقال: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣].

د- **ياء المخاطبة**: وتتصل بالفعل المضارع والأمر، قال تعالى: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣].

هـ- **نون النسوة**: وتتصل بالفعل الماضي والمضارع والأمر، قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ وقال: ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

و- **نا المتكلمين**: وتتصل بالفعل الماضي وتكون في محل رفع فاعل نحو: فهمنا الدرس.

ز- **تُما، وتُمْ، وتُنَّ**: لخطاب المثنى بنوعيه، جمع الذكور، وجمع الأناث على التوالي نحو: فهمتما، فهمتم، وفهمتُنَّ، وهي ضمائر مبنية في محل رفع فاعل.

٢- الضمائر المتصلة الصالحة للنصب والجر وهي:

أ- هاء الغائب والغائبة، وكاف المخاطب والمخاطبة، وياء المتكلم، فهذه الضمائر تصلح أن تكون في محل نصب، أو في محل جر. قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: ١٩٧]، وقال: ﴿ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤]، وقال: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]. ب- كما للمثنى المخاطب، وكم للمخاطبين، وكن للمخاطبات، وهما، وهم، وهن للغائبات.

٣- الضمائر المتصلة الصالحة للرفع والنصب والجر

لدينا ضمير واحد يصلح لهذه الحالات جميعها وهو الضمير «نا» قال تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا﴾ [آل عمران: ١٩٣] فالضمير «نا» في «سمعنا» و«آمنا» في محل رفع فاعل، أما في قوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، فهو في محل نصب مفعول به. ووقع في محل جر بحرف الجر في قوله تعالى: ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ [آل عمران: ٨٤].

ب- الضمير المنفصل

الضمير المنفصل هو: ما يمكن أن نبتدىء به، ويقع بعد «إلاّ» كقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [طه: ٨]، وقولنا: ما فعل هذا إلاّ أنت. وهو على قسمين:

١- ضمائر منفصلة للرفع وهي: أنا، نحن، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتمْ، أنتنَّ، هو، هي، هما، هم، وهنَّ، قال تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢١-٢٢]، وقال: ﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩]، وقال: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [القلم: ٢٦-٢٧]، وقال: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٦]، وقال: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨] وقال: ﴿ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٤٠]، وقال: ﴿ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا

﴿تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ .

٢- **ضمائر منفصلة للنصب وهي:** إيّايَ، إيّانا، إيّاكَ، إيّاكِ، إيّاكما، إيّاكم، إيّاكنَّ، إيّاهُ، إيّاها، إيّاهما، إيّاهم، وإيّاهُنَّ، قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وقال: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]، وقال: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ: ٤٠].

ضمير الفصل

يأتي ضمير الفصل بين ركني الجملة الاسمية، ويهدف إلى توكيد مضمون الجملة كقوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩]، أو الفصل بين الخبر وما يظن أنه تابع – صفة –، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ٦٨]. وقال: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ﴾ [النمل: ١٦]، وقال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [الحج: ٦٢] فالضمير «هو» في هذه الآيات دل على أن ما بعده خبر وليس صفة.

ضمير الشأن

ضمير الشأن: هو ضمير يؤتى به قبل الجملة الاسمية أو الفعلية للتعظيم والتفخيم، ويلزم صورة واحدة للمذكر والمؤنث، المفرد والمثنى والجمع، ويأتي ظاهراً ومستتراً، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الأنعام: ٢١]، والاستتار كما في قول الشاعر:

إذا متُّ كان النّاسُ صنفان: شامت   وآخرُ مثنٍ بالذي كنتُ أصنعُ

فـ «كان» فيها ضمير مستتر بدليل أن الشاعر رفع «صنفان».

حكم الضمير من حيث الاتصال والانفصال

إذا أمكن أن يؤتىٰ بالضمير متصلا فلا يجوز العدول عنه إلى المنفصل نحو: أكرمتُك، فلا تقول: أكرمتُ إياك، فإذا تعذر الإتيان بالمتصل تعين المنفصل نحو: إياك أكرمت، ويستثنى من هذه القاعدة – جواز الإتيان بالضمير منفصلاً مع الإمكان أن يؤتى به متصلاً– ما يأتي:

١- في باب ما يتعدى لمفعولين الثاني منهما ليس خبراً في الأصل أيْ: في باب «سأل» وأخواتها، كقولك: سلنيه، وأعطنيه، وأعطيتكه، وفي كل ذلك يمكن أن تقول: سلني إياه، واعطني إياه، وأعطيتك إياه.

٢- إذا كان الضمير واقعاً خبراً لـ «كان» وأخواتها، فإنه يجوز اتصاله وانفصاله تقول: كنته، وكنت إياه، وهناك مَنْ رجح الانفصال، لكنّ الاتصال هو الذي ورد في القرآن الكريم، أما الحديث

النبوي الشريف، والشعر العربي فقد جمعا بين الحالتين، قال تعالى: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ [الأنفال: ٤٣]، وقال: ﴿ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾ [هود: ٢٨]، وقال الرسول الكريم ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في شأن ابن الصياد «إنْ يكنه فلن تسلط عليه، وإلاّ يكنه فلا خير لك في قتله»، وجاء من الانفصال قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

لَئِن كانَ إيّاهُ لقد حال بَعْدَنا ... عن العهدِ، والإنسانُ قدْ يتغير

وقال الآخر:

ليسَ إيّاي وإيّا ... ك، ولا نخشى رقيبا

وجاء من الاتصال قول أبي الأسود الدؤلي:

فإنْ لا يكنْها أو تكنْهُ فإنَّهُ ... أخوها غذتْهُ أمُّهُ بلبانها

وجوب انفصال الضمير

يتعين انفصال الضمير في عشرة مواضع هي:

١- أن يكون الضمير محصوراً كقوله تعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقال: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [المزمل: ٩]. ومنه قول الفرزدق:

أنا الذائِدُ الحامِي الذِّمار وإنّما ... يدافعُ عن أحسابهم أنا أو مثلي

٢- أن يكون عامل الضمير مضمراً كقول السموأل:

وإنْ هو لم يحملْ على النَّفسِ ضيمها ... فليسَ إلى حُسْنِ الثناءِ سبيلُ

ومنه قول لبيد بن أبي ربيعة:

فإن أنتَ لم يَنْفَعْكَ عِلمُك فانتسِبْ ... لَعلَّكَ تَهْديكَ القرونُ الأوائلُ

٣- أن يكون عامل الضمير متأخراً عنه كقوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

٤- أن يكون عامل الضمير معنوياً، وذلك إذا وقع الضمير مبتدأ كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [الأنعام: ٩٩] وقال: ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ﴾ [الإسراء: ٤٧].

٥- أن يكون الضمير مرفوعاً بمصدر مضاف إلى المنصوب به كقولك عجبت من إكرامك هو، ومنه قول الشاعر:

بنصركم نحن كنتم فائزين وقد ... أغرى العدى بكُمْ استسلامكم فشلا

٦- أن يكون الضمير معمولاً لحرف نفي كقوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَـٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢]، ومنه قول الشاعر:

إنْ هو مستولياً على أحدٍ ... إلاّ على أضعف المجانين

وقد ورد شذوذاً قول رؤبة:

عددتُ قومي كعديد الطَّيسِ[1] ... إذ ذهبَ القومُ الكرامُ ليسي

فقد جعل الضمير متصلاً وهو معمول للنفي.

٧- أن يقع الضمير بعد واو المعية كقول أبي ذؤيب الهذلي:

فآليتُ لا أنفكُّ أحذو قصيدةً ... تكونُ وإيّاها بها مثلاً بعدي

٨- أن يفصل بين الضمير وعامله بمفعول ثانٍ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ومنه قول الشاعر:

مبرأ من عيوبِ الناسِ كُلِّهم ... فالله يرعى أبا حفصٍ وإيّانا

٩- أن يقع الضمير بعد «ما» التفصيلية كقولنا: أما أنا فمدرس، وأما أنت فطالب أو قارىء.

١٠- أن يقع بعد اللام الفارقة كقول الشاعر:

إن وجدت الصّديقَ حقّاً لإيّا ... كَ فمرني فلن أزالَ مطيعا

رتبة الضمير

ضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أخص من الغائب فإذا اجتمع ضميران فحكمها كما يأتي:

١- إذا كان الضميران منصوبين مختلفين في الرتبة - أحدهما أخص من الآخر - فإن كانا متصلين وجب تقديم الأخص نحو: الكتاب أعطيتكه، وأعطيتنيه بتقديم «الكاف» و«الياء» على الهاء، لأنها أقل رتبة منهما، فإن كان الضميران منفصلين، فأنت مخيّر، إن شئت قدمت الأخص، وإن شئت أخرته وقدمت الآخر نحو: الكتاب أعطيتك إياه، وأعطيتني إياه، ويمكنك أن تقول: الكتابِ أعطيته إيّاكَ، وأعطيته إيّاي.

(١) الطيس: الرمل الكثير.

٢- إذا كان الضميران منصوبين متحدين في الرتبة - كأن يكونا لمتكلمين أو لمخاطبين، أو لغائبين - فهنا يلزم الفصل في أحدهما، ولا يجوز اتصالهما تقول: أعطيتني إيّاي، وأعطيتك إياك، وأعطيته إياه.

مواضع نون الوقاية

١- مع الفعل

إذا اتصلت بالفعل ياء المتكلم لحقته نون تسمى نون الوقاية، وهي تقي الفعل من الكسر نحو: أكرَمني، ويكرمُني، وأكْرمْني، وقد حذفت شذوذاً مع الفعل «ليس»في قول رؤبة بن العجاج:

عَـدَدْتُ قـومـي كَعَـديـدِ الطيِّـسِ   إذ ذهـبَ القـومُ الكـرامُ ليسـي

واختلفوا في فعل التَعَجب، هل تلزَمه نون الوقاية أو لا؟ ذهب الكثير إلى أنها تلزمه تقول: ما أفقرني إلى عفو الله! وما أحوجني إلى رؤيتكم!

٢- مع الحرف

تتصل مع الحرف ويختلف اتصالها من حيث الكثرة من حرف إلى آخر، فهي تتصل مع «ليت» و«لعل» وأخواتهما، وحروف الجر «من» و«على» ومع بعض الظروف مثل «قط» و«لدن» والحرف «قد» وإليك ذلك:

- ليت: تلزمها نون الوقاية، قال تعالى: ﴿ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ﴾ [مريم: ٢٣]، وقال: ﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ﴾ [النساء: ٧٣]، وقال: ﴿ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴾ [الفجر: ٢٤] وقال: ﴿ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ﴾ [الفرقان: ٢٨] ولم ترد في القرآن مجردة من النون، وورد ذلك في الشعر كقول زيد الخير:

كمنيـةِ جـابـرٍ إذ قـال: ليتـي   أصـادِفُـهُ وأُتلِـفُ جُـلَّ مـالـي

- لعل: وهي خلاف «ليت» فالفصيح فيها تجريدها من النون، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴾ [غافر: ٣٦] وقال: ﴿ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾ [القصص: ٣٨]، وقال: ﴿ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ [القصص: ٢٩]، وقال: ﴿ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ ﴾ [طه: ١٠]، ولم ترد في القرآن إلاّ مجردة، ومنه قول الشاعر:

ولـي نفـسٌ تُنـازعنـي إذا مـا   أقـولُ لهـا: لعلـيَّ أو عسـانـي

ومنه قول الفرزدق:

وإنّـــي لـــراجٍ نظـــرةً قبـــل الّتـــي لعلّـــي وإن شَطَّــتْ نــواهــا أزورهــا

وقد وردت بالنون في قول حاتم الطائي:

أرينـــي جـــواداً مـــاتَ هُـــزلاً لعلّنـــي أرى مــا تَــرَيْــنَ، أو بخيــلاً مُخلَّــدا

ومنه قول لآخر:

فقلـــت أعيـــرانـــي القـــدومَ لعلّنـــي أخُـــطُّ بهـــا قبـــراً لأبيـــضَ مـــاجـــدِ

أما أخوات «ليت» و«لعل» نحو «إنّ، أنَّ، كأنَّ، ولكنّ» فأنتَ مخير في إلزامهن النون أو تجريدهن تقول: إنّي، إنّني، أنّي، أنّني، كأني، كأنني، لكنّي، ولكنّني.

- من، وعن: تلزمهما نون الوقاية، تقول: منّي، وعنّي، بالتشديد، وقد تحذف شذوذاً كقول الشاعر:

أيُّهـــا الســـائـــلُ عنهـــم وعنـــي لَسْــتُ مــن قيــسَ ولا قيــسُ منــي

- لدنِ، قدْ، وقط: الفصيح فيهن إثبات النون، قال تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦]، وقد تحذف النون كما في قول حميد بن مالك الأرقط الذي جمع بين الحالتين:

قَـــدنـــي[(١)] مـــن نصـــر الخُبيْبيـــنِ قـــدي ليـــسَ الإمـــامُ بـــالشحيـــح الملحـــدِ

وهكذا في «قط»[(٢)] تقول: قطي، وقطني، كما قلت في «لدن» وقد.

٣- مع الاسم

الاسم المعرب لا تتصل به نون الوقاية نحو: مكرمي، وسائلي، ولكنها اتصلت باسم الفاعل المضاف إلى ياء المتكلم في قوله ﷺ «فهل أنتم صادقوني»، ومنه قول الشاعر:

وليـــس المـــوافينـــي ليُـــرفَـــدَ خـــائبـــاً فـــإنَّ لـــه أضعـــاف مـــا كـــان آمـــلا

ومنه قول حارثة بن عبيد البكري:

ألا ليتنـــــي أنْضَيـــــتُ عُمــــــري وهـــلْ يجـــدي عَلـــيّ اليـــوم ليتـــي؟

---

(١) قدني: اسم فعل بمعنى يكفي، والنون نون الوقاية، والياء ياء المتكلم.

(٢) قط: ظرف للزمان الماضي وهو مأخوذ من قططته بمعنى: قطعته أي: ما فعلته فما انقطع عمري، ويؤتى به بعد النفي والاستفهام، ومن الخطأ أن يقال: لا أفعله قط، لأن الفعل مستقبل، و«قط» للزمن الماضي.

الشواهد القرآنية :

قال تعالى :

﴿وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾ ﴿بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾ ﴿قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ ﴿كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ ﴿وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ ﴿أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾.

الشواهد الشعرية :

- بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت ... إيّاهم الأرض في دهر الدهارير
- قد علمت سلمى وجاراتها ... ما قطّر الفارس إلاّ أنا
- أصرمتَ حبل الوصل بل صرموا ... يا صاح، بل قطع الوصال هم
- إذا أعجبتك خصال امرىء ... فكنه يكن منك ما يعجبك
- فياليتني إذا ما كان ذاكم ... ولجت وكنت أولهم ولوجا
- تعيرنا أنا قليل عديدنا ... فقلت لها : إن الكرام قليل
- تقلدتني الليالي وهي مدبرة ... كأنني صارم في كف منهزم
- وإذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني كامل
- منك الدقيق ومني النار أوقدها ... والماء مني ومنك السمن والعسل
- نحن في الشرق والفصحى بنو رحم ... ونحن في الجرح والإيمان إخوان
- وقد لامني في حب ليلى أقاربي ... أخي وابن عمي وابن خالي وخاليا
- بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا ... وإنا لنبغي فوق ذلك مظهراً
- ولما وقفنا لتوديعهم ... بكوا لؤلؤاً وبكينا عقيقاً
- هي الدنيا تقول بملء فيها ... حذار حذار من بطشي وفتكي

- إنمـا نحـن فـي الحيـاة إلـى حيـ ن شبـابـاً وفتيـة وكهـولا
- إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأيُّ النـاس تصفـو مشاربـه
- ولكننـي راضٍ علـى كـل حـالـة لأعلـم أي الحـالتيـن صـواب
- نتمنـى الحيـاة جـدَّ تمـنٍ وهـي ليسـت إلاّ متـاعـا قليـلاً
- ذرينـي وعلمـي بـالأمـور وشيمتـي فمـا طـائـري يـومـاً عليـك بـأخيـلا
- ألا فتـى مـن بنـي ذبيـان يحملنـي وليـس حـاملنـي إلاّ ابـن حمـال
- رأيـت بنـي غبـراء لا ينكـروننـي ولا أهـل ذاك الطـرف الممـدد
- أنـا الـذائـذ الحـامـي الـذمـار وإنمـا يـدافـع عـن أحسـابهـم أنـا أو مثلـي
- خيـالـك حيـن أرقـد نصـب عنـي إلـى وقـت انتبـاهـي لا يـزول
- وليـس يـزورنـي صلـة ولكـن حـديـث النفـس عنـك هـو الـوصـول

الأمثلة :

أأنت صادقة بالوعد، أيتها الطالبات أنتن عماد المستقبل، كل مولود يولد على الفطرة فأبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، ما أحب الأستاذ إلاّ إيانا، إياكما صافح المدرس، ما رأيت في الطريق إلاّ إياكن، الطالبان أتقنا واجبهما، أنتِ تجيدين المحادثة، لن ينفعنا إلاّ الإيمان بالله.

التطبيقات

التمرين الأول

عين الضمائر المتصلة والمنفصلة في الشواهد القرآنية السابقة .

التمرين الثاني

عين الضمائر المنفصلة الواردة في الشواهد الشعرية السابقة .

التمرين الثالث

علام يستشهد النحاة بما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴾ .

٣- ألا ليتني أنضيت عمري .

٤- لا أحب الإهمال ولكنني راضٍ على كل حال .

التمرين الرابع

بين حكم الضمير من حيث الاتصال والانفصال فيما يأتي :

١- الكتاب أعطيتكه .

٢- لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم .

٣- دعاني أخي والخيل بيني وبينه ... فلما دعاني لم يجدني بقعدد

٤- أنت الذي فعلت هذا .

٥- أما أنا فمدرس وأما أنت فطالب .

التمرين الخامس

بين الضمائر ، وأنواعها ، ومواقعها الإعرابية ، وعلامات بنائها فيما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ .

٣- ببذل وحلم ساد في قومه الفتى ... وكونك إياه عليك يسير

٤- إنا جمعنا للجهاد صفوفنا ... سنموت أو نحيا ونحن كرام

٥- مررت بك أنت.

التمرين السادس (تمرين محلول)

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٍۖ﴾.

٢- إذا أنت لم تشربْ مراراً على القذى ظمئت وأيُّ الناس تصفو مشاربه

١- قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٍۖ﴾.

قالوا: قال: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

أضغاث: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» وهو مضاف.

أحلام: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٢- إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأيّ الناس تصفو مشاربُه

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان.

أنت: فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسره الفعل المذكور بعده.

لم: حرف جزم ونفي وقلب.

تشرب: فعل مضارع مجزوم، والفاعل مستتر تقديره أنت.

مراراً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

على القذى: جار ومجرور.

ظمئت: فعل وفاعل وهو جواب الشرط غير الجازم.

وأيُّ: الواو: حالية، «أيّ»: استفهام في محل رفع مبتدأ، مضاف.

الناس: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

تصفو مشاربه: فعل وفاعل، ومشارب: مضاف، والهاء: مضاف إليه، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ «أي».

التمرين السابع (تمرين محلول)

علق على الجملتين الآتيتين بما يوضح رأي النحاة:

١- لولاك ما عدتُ إلى هنا. ٢- عساني أن أنجح في عملي.

١- ذهب سيبويه إلى أن «لولا» حرف جر شبيه بالزائد، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع وخبره محذوف وجوباً.

ويرى غيره أن «لولا» هي حرف امتناع لوجود وما بعدها مبتدأ خبره محذوف وجوباً.

٢- عسى: فعل ماضٍ يعمل عمل كان، فإذا جاء بعده ضمير فإنه ينبغي أن يكون ضمير رفع، ولكن هنا جاء معه ضمير نصب، ومع ذلك فالضمير مبني على السكون في محل رفع اسم «عسى».

ويرى آخرون أن «عسى» هنا حرف ناسخ يدل على الرجاء يعمل عمل «إنّ» وأخواتها، وعلى هذا فالضمير - الياء - مبني على السكون في محل نصب اسم عسى.

التمرين الثامن (تمرين محلول)

علق على المثال التالي بما تعرفه: هو الدّهرُ دوّار.

هو: ضمير شأن أي ضمير غير شخصي لا يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب، وإنما يدل على معنى الشأن أو الحكاية، ويقع في صدر الجملة على أنه مبتدأ لها والجملة بعده خبر له، فجملة ««الدّهر دوّار» من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر لضمير الشأن.

٦-العلم

العلم: اسم يعين مسماه مطلقاً من دون قيد[١] نحو: محمد، علي، زيد، فاطمة، سعاد، عدن، صنعاء، قرن - اسم قبيلة -، خرنق - اسم امرأة-، لاحق - اسم فرس-، شذقم - اسم جمل-.

وينقسم العلم إلى أقسام متعددة تختلف باختلاف أسس التقسيم.

١- فمن حيث الشهرة: ينقسم العلم إلى: اسم وكنية ولقب.

أ- الاسم: ما ليس بكنية ولا لقب نحو: زيد، عمر، وعمرو.

ب- اللقب: ما دل على مدح أو ذم نحو: زين العابدين، أنف الناقة.

جـ- الكنية: ما كان في أوله كلمة «أب» أو «أم» نحو: أبو عبد الله، وأم كلثوم.

وإذا اجتمع الاسم واللقب والكنية، وجب تقديم الاسم على الكنية واللقب نحو: محمد أبو جعفر الصادق، أحمد بن الحسين أبو الطيب المتنبي.

أما إذا اجتمع الاسم واللقب، وجب تقديم الاسم أيضاً على اللقب[٢] نحو: زيدٌ أنف الناقة. وقد ورد شذوذاً تقديم اللقب على الاسم في قول جنوب - أخت عمرو ذي الكلب بن العجلان:

بأنَّ ذا الكلب عمراً خَيْرُهُمْ حسباً ... ببطنِ شريان يعوي حوله الذئب

أما من حيث الإعراب، فإن كانا مفردين أوجب البصريون الإضافة نحو: هذا زَيدُ كرزٍ، ورأيتُ زيدَ كرزٍ، ومررت بزيدِ كرزٍ، وأجاز الكوفيون الإتباع فضلاً عن الإضافة، نحو: هذا سعيدٌ كرزٌ، ورأيت سعيداً كرزاً، ومررت بسعيد كرزٍ، ويكون اللقب في هذه الحالة عطف بيان للاسم.

أما إذا كانا مركبين، أو أحدهما مركباً والآخر مفرداً نحو: عبد الله أنف الناقة، وزيد أنف الناقة، فجاز إتباع الثاني للأول في الإعراب، أو قطعه إلى الرفع أو النصب. تقول: جاء عبدُ الله أنفُ الناقةِ، ورأيت عبدَ الله أنفَ الناقةِ، ومررت بعبدِ الله أنفِ الناقةِ، وكذلك قولك: زيدٌ أنفُ الناقة، أو أن تقطع فتقول: مررتُ بزيدٍ أنفُ الناقة، على إضمار مبتدأ تقديره «هو»، أو تقطع إلى النصب فتقول: زيدٌ أنفَ الناقةِ على تقدير «أعني» والقطع يكون مع الرفع والنصب والجر، فيقطع مع المرفوع إلى النصب، ومع المنصوب إلى الرفع، ومع المجرور إلى النصب والرفع.

---

(١) قال: مطلقاً لإخراج بقية المعارف كالضمير مثلاً، فإنه يتعين بقيد المتكلم، أو الخطاب، أو الغيبه.

(٢) لأن اللقب بمنزلة النعت للاسم.

٢- من حيث الوضع: ينقسم العلم إلى: مرتجل، ومنقول.

أ- المرتجل: هو مالم يسبق استعماله في غير العلمية نحو: سعاد ومحمد.

ب- المنقول: هو ما سبق استعماله في غير العلمية نحو: فضل، وحارث. والنقل يكون أما من الصفة كحارث، أو من المصدر كفضل، أو من اسم جنس كأسد، أو من جملة اسمية أو فعلية نحو: شاب قرناها، وتأبط شراً. وحكم الجملة أن تحكىٰ تقول: جاءني تأبط شراً، ورأيت تأبطَ شراً، ومررت بتأبطَ شراً، والاسمية نحو: جاء زيدٌ قائم، ورأيتُ زيدٌ قائمٌ، ومررت بزيدٌ قائم. فجملة «زيد قائم» تعرب على الحكاية.

٣- من حيث التركيب: ينقسم العلم إلى: مركب إضافي، ومزجي.

أ- فالإضافي نحو: عبدالله، ويكون إعرابه على الجزء الأول، والثاني يكون مضافاً دائماً نحو: جاء عبدُ اللهِ، ورأيتُ عبدَ اللهِ، ومررت بعبدِ الله.

ب- والمزجي المختوم بـ «ويه» يبنى على الكسر نحو: جاء سيبويهِ، ورأيت سيبويهِ، ومررت بسيبويهِ.

أمّا ما لم يختم بـ «ويه» نحو: بعلبك، ومعد يكرب وحضرموت، فتجوز فيه ثلاث حالات:

أ- إعرابه إعراب ما لا ينصرف، تقول: هذه بعلبكُّ، ورأيت بعلبكَّ، ومررت ببعلبكَّ[1].

ب- يجوز فيه البناء على الفتح، تقول: هذه بعلبكَّ، ورأيت بعلبكَّ ومررتُ ببعلبكَّ.

جـ- إعرابه إعراب المتضايفين تقول: هذه حضرُموتٍ ورأيتُ حضرَموتٍ، وسافرتُ إلى حضرِموتٍ.

٤- من حيث الدلالة: ينقسم العلم إلى علم شخص، وعلم جنس:

أ- أما علم الشخص فهو: اللفظ الذي وضع للذات نحو: محمد، وعلي، وأبو بكر، وأم الخير، فإن كل واحد من هذه الأسماء وضعه أهله لذات ابنهم، فإذا أُطلق فُهم منه هذه الذات.

ب- أما علم الجنس فهو: ما تناول الجنس كله، فلم يختص بواحد بعينه نحو: أُسامة - علماً للأسد -، وكسرى -علماً على مَنْ ملك الفرس- ، وقيصر - علماً على من ملك الروم -، وثعالة - للثعلب-، ذؤالة - للذئب-، وأُمُّ عريط - للعقرب- ، وأمُّ عامر -للضبع-. أو قد يكون علماً للمعاني نحو: أمُّ صبور - علماً على الأمر الصعب -، وأمُّ قشعم - علماً على الموت-، وفجار

---

(١) يكون الإعراب على الكاف.

-علماً على الفجرة -، وكيسان - علماً للغدر- .

وللعلم حكمان: حكم معنوي وحكم لفظي:

١- فالحكم المعنوي لعلم الشخص هو أنه يراد به واحداً بعينه نحو: زيد، ومحمد، وعلم الجنس في المعنى حكمه حكم النكرة أي: أنه لا يخص واحداً بعينه فكل أسد يصدق عليه «أسامة»، وكل عقرب يصدق عليه «أم عريط» وكل ثعلب يصدق عليه «ثعالة».

٢- أما الحكم اللفظي فيتمثل بما يلي:

- صحة مجيء الحال بعده نحو: جاءني زيدٌ ضاحكاً، وهذا ثعالةُ مقبلاً.

- منعه من الصرف مع سبب آخر غير العلمية نحو: هذا أحمدُ، وهذا أسامةُ.

- لا تدخله الألف واللام ولا يضاف، لأنه معرفة بالعلمية ، وأل والإضافة وسيلتان للتعريف، ولا يجوز اجتماع أكثر من مُعرِّف واحد في الاسم إلاّ إذا حصل الاشتراك في العلم، كأن يكون ذلك أكثر من صديق تحت اسم واحد كزيد، أو محمد، ففي هذه الحالة يشبه اسم العلم اسم الجنس، وتدخل عليه «أل»، وتضيفه إلى غيره، كما تفعل بكلمة «رجل» التي تدل على اسم الجنس، فمن دخول «أل» على العلم قول أبي النجم العجلي:

باعَدَ أمَّ العمرو من أسيرها حُرّاسُ أبوابٍ على قصورها

ومن مجيء العلم مضافاً قول ربيعة الفرس:

علا زيدنا يوم النَّقا رأسَ زيدكم بأبيضَ ماضي الشفرتين بِمانِ

- يُبتدأ به من غير حاجة إلى مسوغ نحو: أسامةُ مقبلٌ، وثعالةَ مدبرٌ.

- لا ينعت بالنكرة، لأنه معرفة، ومن شرط النعت أن يطابق المنعوت مطلقاً.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى:

﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴾ ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم ﴾ ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ ﴾ ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ

ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ﴾ ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ ﴿يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ﴾ ﴿فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ ﴿قَالُوا۟ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ﴾.

الشواهد الشعرية:

- أنا ابن مزيقيا عمرو، وجدِّي ... أبوه، عامر ماء السماء
- كذبتم وبيت الله لا تنكحونها ... بني شاب قرناها تُصر وتحلب
- قد كان منهم حاجب وابن أمه ... أبو جندل والزيد زيد المعارك
- لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والأغر ابن حاتم
- يا عمر الخير جزيت الجنة ... أكس بناتي وأُمَّهنه
- وإن صخراً لكافينا وسيدنا ... وإن صخراً إذا نشتو لنحار
- نسيا حاتم وأوس لدن فا ... قت عطاياك يا ابن عبد العزيز
- وقد زودتْ ميّ على النأي قلبه ... علاقاتِ حاجاتٍ طويلٌ سقامها
- يدعون عنتر والرماح كأنها ... أشطان بئر في لبان الأدهم
- دُريت الوفي العهد يا عرو فاغتبطْ ... فإن اغتباطاً بالوفاء حميد
- رأيت الله أكبر كل شيء ... محاولة وأكثرهم جنودا
- نبئت زرعة والسفاهة كاسمها ... يهدي إليَّ غرائب الأشعار
- إذا ما بدت ليلى فكلي أعين ... وأن هي ناجتني فكلي مسامع

الأمثلة:

الحسين أبو عبد الله اختار الشهادة في سبيل الإسلام، لم أر أبا قحافة لكنني قرأت سيرته، جاءني خبر عبد شمس، عبد الله والد الرسول الكريم، علي بن الحسين زيد العابدين.

التطبيقات

التمرين الأول

استخرج من الآيات، والأبيات السابقة ما دل على الكنية أو اللقب.

التمرين الثاني

ميز الاسم من اللقب من الكنية فيما يأتي:

أبو القاسم الشابي، أم المؤمنين، الجاحظ، أبو بكر الصديق، هارون الرشيد، محمد ابن عبد الله الصادق الأمين، أحمد بن الحسين أبو الطيب المتنبي.

التمرين الثالث

رتب الجملة التالية حسب القواعد التي عرفتها:

«أبو حفص عمر العادل الفاروق».

التمرين الرابع

أعرب ما يأتي وبين الشاهد:

١- قال تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾.

٢- إذا ما بدت ليلى فكلي أعين ... وإن هي ناجتني فكلي مسامع

التمرين الخامس (تمرين محلول)

أعرب ما يلي:

١- قال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾.

٢- لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيدِ سليمٍ والأغرِّ ابنِ حاتم

١- قال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾.

كما: الكاف: حرف جر، وما: زائدة كافة كفت الكاف عن العمل وجعلتها صالحة للدخول على الجمل الفعلية.

أرسلناه: فعل وفاعل ومفعول به.

إلى فرعون: جار ومجرور والمجرور ممنوع من الصرف لذا جر بالفتحة.

رسولاً: مفعول به منصوب بالفتحة.

٢- لشتان ما بين اليزيدين في الندى يـزيـدِ سليـم والأغـر ابـن حـاتـم

شتان : اسم فعل بمعنى بعد.

ما : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع فاعل.

بين : ظرف مكان متعلق بحال محذوفة، مضاف.

اليزيدين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

في الندى : جار ومجرور.

يزيد : بدل جزء من كل مجرور بالكسرة وهو مضاف.

سليم : مضاف إليه مجرور بالكسرة.

والأغر : الواو : عاطفة، والأغر معطوف.

ابنِ : صفة للأغر مجرور بالكسرة وهو مضاف.

حاتم : مضاف إليه.

٧-اسم الإشارة

اسم الإشارة: هو ما دل على معين بوساطة إشارة حسية أو معنوية، والحسية تكون للمشار إليه الحاضر، والمعنوية تكون للمشار إليه إذا كان معنى أو ذاتاً غير حاضرة:

وأسماء الإشارة ينظر إليها من ثلاثة جوانب:

- مراعاة المشار إليه من حيث الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

- العقل وعدمه.

- الجهة التي يلاحظ فيها قرب المشار إليه أو بعده أو توسطه.

ويطلق النحويون على أسماء الإشارة اسم «المبهمات» لأنها تقع في كل شيء في الإنسان والحيوان، والنبات، والجماد.

وأسماء الإشارة هي:

١- هذا، وهذه: للمفرد المذكر والمفرد المؤنث، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسۡعٌ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةً وَلِىَ نَعۡجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلۡخِطَابِ ﴾ [ص: ٢٣]، وقال: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِى لِلَّتِى هِىَ أَقۡوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩]. وقال: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٌ ﴾ [النحل: ٣٠]، ومنه قول الرسول ﷺ «إنَّ الشيطان قد يئسَ أن يُعبدَ في أرضكم هذه».

٢- هذان، وهاتان: للمثنى المذكر، والمثنى المؤنث، قال تعالى: ﴿ ۞ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمۡ ﴾ [الحج: ١٩]، وقال: ﴿ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ [طه: ٦٣]، وقال: ﴿ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَىَّ هَٰتَيۡنِ ﴾ [القصص: ٢٧]، وقولك: هاتان طالبتان مجتهدتان.

٣- هؤلاء وأولئك للجمع بنوعيه، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٤-٥]، وقال: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ ﴾ [البقرة: ١٦]، وقال: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُ ﴾ [محمد: ٣٨]، وقال: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ ﴾ [آل عمران: ١١٩].

٤- هنا، وثَمَّ: اسما إشارة للمكان، قال تعالى: ﴿ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ [المائدة: ٢٤].

وأسماء الإشارة السابقة هي للقريب - عدا أولئك -، أما المتوسط، والبعيد فيستخدم له: ذاك، ذاتك، أولئك، تيك، وتانك، وهناك.

أمّا البعيد فيستخدم له: ذلك، ذانك، تلك، أولالك، وهنالك. ويمكن تلخيص ذلك بالجدول الآتي:

		للقريب	للمتوسط	للبعيد
للمذكر	مفرد مثنى جمع	هذا هذان هؤلاء	ذاك ذانك أولئك	ذلك ذانك أولالك
للمؤنث	مفرد مثنى جمع	هذه هاتان هؤلاء	تيك تانك أولئك	تلك تانك أولالك
للمكان		ها	هنالك	هنالك ثَمَّ، ثمة

وهذه الأسماء كلها مبنية ما عدا: هذان، وهاتان، فإنهما يعربان إعراب المثنى.

والأصل في هذه الأسماء أن لا يجمع فيها بين «ها» و«اللام» أو «الكاف».

وها: هي مكونة من حرفين هما: الهاء والألف التي تلفظ ولا تكتب، وهي للقريب مطلقاً، أما البعيد فيمنع دخولها عليه، ويجوز أن يفصل بينها وبين اسم الإشارة بضمير المشار إليه تقول: ها أنذا جالس، فـ «أنا» مبتدأ، وجالس: خبر - ويجوز أن يفصل بينها وبين اسم الإشارة بكاف التشبيه فتقول: هكذا.

وكاف الخطاب: حرف لا محل له من الإعراب ويستخدم مع اسم الإشارة للبعيد، وهو يتصرف بحسب المخاطب، فيشابه كاف الضمير، قال تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢]، وقال: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٢]، وقال: ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٣٧]، وقال: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢].

إعراب أسماء الإشارة

يأتي اسم الإشارة مرفوعاً، ومنصوباً، ومجروراً حسب موقعه من الكلام وكما يأتي:

١- الرفع: يأتي فاعلاً، أو نائب فاعل، أو مبتدأ، أو خبراً، أو نعتاً لمرفوع، أو معطوفاً على مرفوع، أو بدلاً من مرفوع، نحو: غنت تلكم الحمامة، ويُدرسُ هذا الموضوع، وهذا كتابُ ينطق بالحق، والأول في الصف هذا الطالب، وسَهَرَ الطبيب هذا بجانب مريضه، وكان في الدار رجلٌ كبير وهذه الفتاة، وأخبرنا هذا الخبر اثنان: هذا الطالبُ ورفيقه.

٢- النصب: يأتي مفعولاً به، أو مفعولاً مطلقاً، أو خبراً لأصبح، أو اسماً لـ «إنَّ»، أو مفعولاً معه، أو ظرف زمان، أو مستثنى بإلاّ، أو نعتاً لمنصوب، أو بدلاً من منصوب نحو: درسنا هذا الموضوع، اهتمت الناسُ بالدين هذا الاهتمام، أصبحت اللعبةُ هذه ورقة بيد الاستعمار، إنّ هذا لقدرنا في الحياة، لا أستطيع إكمال البناء وهذا الغلاءَ، مكثت تعبا ذلك النهار، نسيت المصائب إلاّ هذه المصيبة، إن القصيدة هذه ذات وحدة موضوعية، ويضم المجلس الوطني ممثلين عن الشعب هؤلاء الأعضاء من المثقفين.

٣- الجر: ويقع مجروراً بحرف الجر، أو الإضافة، أو نعتاً، أو بدلاً للمجرور نحو قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨]، وقال: ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى﴾ [يوسف: ٩٣]، وقولنا: فرحت الأسرة بالرسائل وهذه النقود، واستفاد المدرسُ من جانبين: هذا الفراغ وهذه البحوث.

إعراب الاسم الذي بعد اسم الإشارة:

١- إذا كان الاسم مشتقاً يعرب نعتاً كقولك: تحدث هذا المدرسُ عن طرائق التدريس.

٢- إذا كان الاسم جامداً يعرب بدلاً من اسم الإشارة نحو: لم تثمر هذه الشجرة.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى:

﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا﴾ ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا﴾ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ ﴿هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾ ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ﴾ ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ ﴿ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ﴾ ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾.

الشواهد الشعرية:

- يا أيّها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم
- أبكتْ تلكم الحمامة أم غنت ... على فرع غصنها المياد
- ليلتي هذه عروس من الزنـ ... ج عليها قلائد من جمان
- ذُمَّ المنازل بعد منزلة اللوى ... والعيش بعد أولئك الأيام
- رأيت بني غبراء لا ينكرونني ... ولا أهل هذاك الطرف الممدود
- يا ما أميلح غزلانا شدنَّ لنا ... من هوليائكن الضال والسحر
- صاح هذه قبورنا تملأ الرَّحب ... فأين القبور من عهد عاد
- وذاك فتى إن تأته من صنيعه ... إلى ماله لا تأتهِ بشفيع
- قالوا: كلامك هنداً وهي مصغية ... يشفيك قلت: صحيح ذاك لو كان
- أولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمعتنا يا جرير المجامع
- وهبني قلت: هذا الصبح ليل ... أيعمىٰ العالمون عن الضياء
- وذاك وادي الأراك فاحبس قليلاً ... مقصراً من صبابة أو مطيلاً
- وتلك خطوب قد تملت شبابنا ... قديماً فتبلينا المنون، وما تبلى
- مها الوحش إلاّ أن هاتا أوانس ... قنا الخطِّ إلاّ أن تلك ذوابل

الأمثلة:

حدثني عن الإيمان فإني أحب ذاك الحديث، دع الحديث عن هذه وتلك، هاتان طالبتان مجتهدتان، قرأت هذين العددين من جريدتكم، هؤلاء المدرسون قادمون، هؤلاء المدرسات حاضرات، ذهبنا من هنا إلى هناك.

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد القرآنية والشعرية، واستخرج منها أسماء الإشارة وحدد معناها.

التمرين الثاني

ميز موقع اسم الإشارة فيما يأتي، وبين إعرابه:

مُدِح هذا العملُ، قابلت تلك الفتاة، ما لهؤلاء العرب لا يتحدون، العدو إيانا يعني، تلك نواياه دائماً، ذلك ما أقول حقيقة.

التمرين الثالث

خَرَجَ اسما الإشارة «هذا» و«ذلك» إلى غير معناهما، حدد ذلك المعنى:

١- قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ﴾.

٢- قال لبيد:

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد؟

التمرين الرابع

عين الشاهد النحوي لما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾.

٣- قال الرسول ﷺ: «إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه».

٤- أبكت تلكم الحمامة أم غنت على فرع غصنها المياد

٥- هؤلاء المهندسون ماهرون.

التمرين الخامس

أعرب ما يأتي وبين موضع الشاهد:

١- قال تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾.

٢- تحدَّث هذا المدرس عن النحو.

التمرين السادس (تمرين محلول)

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ﴾.

فليعبدوا: الفاء: واقعة في جواب شرط مقدر، يعبدوا: فعل أمر مجزوم بلام الطلب وعلامة جزمه حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

ربَّ: لفظ الجلالة: مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف.

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

البيتِ: بدل من اسم الإشارة مجرور بالكسرة.

٢- يا أيُّها الرجل المعلم غيرَهُ   هلاّ لنفسك كان ذا التعليم

يا: حرف النداء.

أيُّها: منادى مبني على الضم في محل نصب، والهاء: للتنبيه.

الرجل: عطف بيان تابع له في الرفع.

المعلمُ: صفة مرفوع بالضمة.

غيرَهُ: مفعول به لإسم الفاعل - المعلم- منصوب بالفتحة وهو مضاف والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

هلاّ: حرف توبيخ ولوم.

لنفسك: جار ومجرور، والكاف مضاف إليه مبني في محل جر.

كان: فعل ماضي تام.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.

التعليمُ: بدل من اسم الإشارة مرفوع بالضمة.

حل التمرين الثالث

١- جاء اسم الإشارة «ذلك» في الآية الكريمة بمعنى هذا.

في حين أن الأول يشار به للبعيد، والثاني للقريب.

٢- استخدم الشاعر اسم الإشارة «هذا» للجمع وهو في الأصل للمفرد.

٨-اسم الموصول

الموصول: هو ما لا يتم معناه إلاّ بجملة بعده تُسمى صلة الموصول.

والموصول على نوعين:

أ- الموصولات الحرفية وهي:

١- «أن» المصدرية وتوصل بالفعل المتصرف[١] الماضي والمضارع والأمر كقولك: عجبت من أن قامَ زيدٌ، وأن يقوم زيدٌ، وأشرتُ إليه بأن قم.

واختلف النحويون في «أن» الداخلة على فعل الأمر، فقال قوم؛ إنها مصدرية مؤولة لما بعدها باسم مجرور بالباء الظاهرة، أو المقدرة كقولك: أن قُمْ، وقال آخرون: إذا لم تذكر الباء فهي مفسرة كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [العنكبوت: ٥١]، وقولك: عجبت من أنَّ زيداً قائم.

٢- «كي»: وتوصل بالفعل المضارع نحو: جئت لكي أكسب رزقاً.

٣- «ما»: وتأتي مصدرية ظرفية نحو: لا أصحبك ما دمت كاذباً، وتأتي غير ظرفية نحو: عجبت مما ضربت الطفل، وتوصل بالفعل الماضي، والمضارع المثبت والمنفي، وبالجملة الاسمية تقول: لا أصحبك ما قام زيدٌ، وما يقومُ زيد، ومنه قوله تعالى: ﴿بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦] ومنه قول الحطيئة:

أطَوِّفُ ما أطوِّف ثم آوي إلى بيت قعيدته لكاعِ

والجملة الاسمية كقولك: عجبت ممّا زيْدٌ قائمٌ.

أما إذا وقع بعد «ما» جملة اسمية مصدرة بحرف مصدري نحو: لا أفعل ذلك ما أن في السماء نجماً، ولا أكلمه ما أن حراءَ مكانه، فذهب البصريون إلى أن «أن» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع فاعل لفعل محذوف، وتقدير الكلام: لا أكلمه ما ثبت كون نجم في السماء، وما ثبت كون: حراء مكانه، فهو هنا من باب وَصْلِ «ما» المصدرية بالجملة الفعلية الماضوية، وذهب الكوفيون إلى أن «أن» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع مبتدأ لخبر محذوف والتقدير: لا أفعل كذا ما كون نجم في السماء موجود، وما كون حراء في مكانه ثابت، فهو هنا من باب وصل «ما» بالجملة الاسمية.

---

(١) إذا وليها فعل غير متصرف فهي مخففة من الثقيلة كقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم: ٢٩]، وقوله: ﴿وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

٤- «لو» وتوصل بالفعل الماضي والمضارع نحو: وددتُ لو جاء شهر تموز، ووددتُ لو يأتي شهر تموز.

ب- الموصولات الاسمية

ينقسم الموصول الاسمي إلى قسمين:

أولاً: الموصول الخاص وهو كما يلي:

١- الّذي، والّتي: للمفرد المذكر، والمفرد المؤنث العاقل وغير العاقل، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقال: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١].

٢- اللذان، واللتان[1]: للمثنى المذكر، والمثنى المؤنث، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦]، وقال: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ [فصلت: ٢٩]، وكقولك: عادت الطالبتان اللتان في السفر، ورأيت الفتاتين اللتين حضرتا أمس.

٣- الّذين، الأُلى، والألاء: وكل ذلك لجمع المذكر، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [المجادلة: ٥]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦١]، ومن ذلك قول الشاعر:

فإنَّ الألى بالطَّفِّ من آل هاشمٍ ... تأسَّوا فَسَنُّوا للكرامِ التأسيا

ومنه قول الآخر:

تُهَيِّجُني للوصلِ أيامُنا الألى ... مَرَرْنَ علينا والزَّمانُ وريقُ

وقد استعمل العرب «الأُلى» لجمع المؤنث أيضاً كقول الشاعر:

محا حُبُّها حُبَّ الأُلى كنَّ قبلها ... وَحَلّتْ مكاناً لم يكنْ حُلَّ من قبلُ

ومنه قول الآخر:

فأمّا الألى يسكُنَّ غور تِهامةٍ ... فكلُّ فتاةٍ تترك الحجلَ أقصما

وقد اجتمع الأمران في قول أبي ذؤيب الهذلي:

وتبلى الألى يستلئمون على الألى ... تراهنَّ يوم الرّوع كالحدأ القُبْلِ

و«الذين» تلزم هذه الصورة رفعاً ونصباً وجراً، ولكن بعض العرب يقولون «الّذون» عند الرفع،

(١) جميع أسماء الموصول الخاصة مبنية ما عدا (اللذين واللتين) فإنهما معربان إعراب المثنى.

ومنه قول كثير عزة:

نحـــن الّـــذون صبحـــوا الصّبـــاحـــا   يـــومَ النُّخيـــل غـــارةً ملحـــاحـــا

واستخدموا «الألاء» اسم موصول لجمع الذكور، وأصله اسم إشارة كقول خلف بن حازم:

إلـــى النّفـــر البيـــض الألاء كـــأنّهـــمُ   صفـائـحُ يـومَ الـرّوعِ أخلصَهـا الصقـلُ

٤- اللاتي، واللائي: بحذف الياء - اللاتِ، واللاءِ- وإثباتها قال تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ﴾ [الطلاق: ٤]، وقال: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤]، وهذه الأسماء تستخدم لجمع المؤنث.

وربما استعملوا المذكر بمعنى المؤنث، والمؤنث بمعنى المذكر، فقد جاء «اللاء» بمعنى الذين في قول الشاعر:

فمـــا آبـــاؤنـــا بـــأَمـــنَّ مِنْـــهُ   علينـــا الـــلاءِ قـــد مَهَـــدوا الحجـــورا

واستعملوا «الألى» بمعنى «اللاء» في قول الشاعر:

فـــأمّـــا الألـــى يسكـــنَّ غـــورَ تِهـــامـــةٍ   فكـــلُّ فتـــاةٍ تتـــرك الحِجـــلَ أقصمـــا

ثانياً: الموصول المشترك وهو كما يلي:

١- مَن: وتستعمل أصلاً للعاقل، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧﴾ [الليل: ٥-٧]، وقال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

وقد تستعمل لغير العاقل في ثلاثة مواضع:

أ- أن ينزل غير العاقل منزلة العاقل كقوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [الأحقاف: ٥]، ومنه قول العباس بن الأحنف:

أسِـرْبَ القَطَـا هـل مَـنْ يُعيـرُ جنـاحَـهُ   لَعَلِّـي إلـى مَـنْ قـد هـويـتُ أطيـرُ

فاستخدم النداء، والنداء لا يستخدم إلاّ للعاقل، لأنه أنزل غير العاقل منزلة العاقل.

ب- أن يختلط غير العاقل بالعاقل كقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [النور: ٤١]، وقوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا﴾ [الرعد: ١٥].

جـ- أن يجتمع غير العاقل مع العاقل في عموم سابق فُصل بـ«من» الجارة كقوله تعالى: ﴿فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖ﴾ [النور: ٤٥].

٢- «ما» وتستعمل أصلاً لغير العاقل. قال تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، وقد تستعمل للعاقل في موضعين:

أ- أن يختلط العاقل مع غير العاقل قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١]، وقال: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [النحل: ٤٩].

ب- أن يكون المراد صفة مَنْ يعقل كقوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣].

٣- «أيّ» وتستعمل للعاقل وغير العاقل وتنفرد عن بقية الموصولات بأنها معربة تقول: يعجبني أيُّهم ناجحٌ، ورأيتُ أيَّهم هو مسافر، وسلمت على أيِّهم هو أفضل، إلاّ إذا أضيفت وحذف صدر صلتها فتبنى على الضم.

ولـ «أيّ» أربعة أحوال تعرب في ثلاثة وتبنى في حال واحد على النحو الآتي:

أ- أن تضاف ويذكر صدر صلتها كما مُثل.

ب- أن لا تضاف ولا يذكر صدر صلتها نحو: يعجبني أيٌّ ناجحٌ، ورأيتُ أيّاً ناجح، ومررت بأيٍّ ناجح.

جـ- أن لا تضاف ويذكر صدر صلتها نحو: يعجبني أيٌّ هو ناجح، ويمكن اختصار الخطوتين الثانية والثالثة بقولك: أن لا تضاف سواء ذكر صدر صلتها أو لم يذكر.

د- أن تضاف ويحذف صدر صلتها، وفي هذه الحالة تبنى على الضم نحو: يعجبني أيُّهم ناجحٌ، ورأيتُ أيُّهم ناجحٌ، وسلمتُ على أيُّهم ناجحٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩]. ومنه قول الشاعر غسان بن عيلة:

إذا ما لقيت بني مالك فسلِّم على أيُّهم أفضلُ

وقد أعرب بعض العرب «أيّاً» مطلقاً أيْ: وإن أضيفت وحذف صدر صلتها فهي عندهم معربة، وعلى هذا تقرأ الآية الكريمة بنصب «أيَّهم» والبيت في قول غسان بكسر «أيِّهم».

٤- «ذا» وتستعمل للعاقل وغير العاقل، وهي في الأصل اسم إشارة، وتستخدم بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، المفرد والمثنى والجمع، ويشترط في استعمالها موصولة أن تكون مسبوقة بـ «ما» أو «من» الاستفهاميتين غير مشار بها، ولا مركبة مع إحداهما كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [النحل: ٢٤] قولك: من ذا فعل هذا؟ وماذا فعلت اليوم؟[1].

(١) من: اسم استفهام مبتدأ، ذا: اسم موصول - بمعنى الذي -، خبر لها، فَعَلَ هذا: صلة الموصول، وكذلك المثال الآخر.

والضابط في التفريق بين «ذا» الإشارية، و«ذا» الموصولة هو الاسم والفعل، فإن كان بعدها اسم فهي إشارية نحو: ما ذا الدرسُ، لأنه لا يصلح للصلة، وإن كان فعل فهي موصولة نحو: ماذا فعلت، لأنه لا يصلح للإشارة.

٥- «ذو» الطائية: استخدمت «ذو» موصولة للعاقل وغيره، وبلفظ واحد مطلقاً نحو: جاءني ذو قام، ورأيت ذو قام، ومررت بذو قام، وهي مبنية، وهناك من يعربها بالواو رفعاً، وبالألف نصباً، وبالياء جراً كما يفعل مع «ذو» التي بمعنى صاحب، فمن بنائها قول قوال الطائي:

فقولا لهذا المرء ذو جاء ساعياً   هلمَّ فإنَّ المشرفيَّ الفرائضُ

ومنه قول سنان بن الفحل الطائي:

فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وجدِّي   وبئري ذو حفرت وذو طويت

ومنه قول الآخر:

فإما كِرامٌ موسِرون لَقِيتُهُم   فحسبيَ من ذو عِنْدَهُمْ ما كفانيا

٦- الألف واللام: واختلفوا فيها، فمنهم من قال: إنها للعاقل وغيره، ومنهم من قال: إنها حرف موصول، ومنهم من ذهب إلى أنها ليست من الموصولية في شيء، وأنها حرف تعريف فقط.

فإذا عُدَّت اسم موصول، فهي لا توصل إلاّ بالصفة كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة نحو: جاءنِي الناجحُ، ورأيت المهزومَ، وجاء الحسن الوجهِ، ولكنهم لم يلتزموا بذلك، فقد وصلوا الألف واللام بالفعل المضارع كقول الفرزدق:

ما أنت بالحكم الترضى حكومَتُه   ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

ووصلوه بالجملة الاسمية، وبالظرف، فمن الأول قول الشاعر:

من القومِ الرّسولُ اللهِ منهم   لهم دانتْ رقابُ بني مَعَدٍّ

ويذهب بعض النحويين إلى أن «أل» هنا هي بعض من كلمة أصلها «الذين» ثم حذفت حروفها ما عدا الألف واللام، وهذا كثير في اللغة العربية، منه قول لبيد بن أبي ربيعة:

«درسَ المنا بمتالعِ فأبانِ» أراد: «المنازلِ» فحذف «زل»، ومنه قول رؤبة: «أوالفاً مكة من ورق الحمى». أراد: «الحمام» فحذف الميم ثم قلب فتحة الميم كسرة، والألف ياء.

ومنه قول الآخر:

وإنّ الـذي حـانـت بفلـج دمـاؤهـم　　　هـم القـومُ كـلُّ القـوم يـا أمّ خـالـدِ

أراد: «إن الذين» بدليل ضمير الجمع في قوله «دماؤهم» ولكنه حذف النون من اسم الموصول، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟﴾ [التوبة: ٦٩]، أيْ: كالذين خاضوا، بل ربما حذفوا كلَّ الكلمة ولم يبقوا منها إلاّ حرفاً واحداً كما في قول الشاعر:

نـادوهـم: أنْ الجمـوا، ألا تـا　　　قـالـوا جميعـاً كُلهُّـمُ: ألا فـا

فحذف في الأول ولم يبق إلاّ التاء والأصل «ألا تركبون»، وحذف في الثاني ولم يبق إلاّ حرف الفاء والأصل «ألا فاركبوا».

وعلى هذا ذهب بعض النحاة إلى أن «أل» هي ما تبقى من كلمة الموصول المحذوفة. أما إلحاقها بالظرف فمنه قول الشاعر:

مَـنْ لا يـزل شـاكـراً علـى المَعَـهْ　　　فهـو حَـرٍ بعيْشـةِ ذاتِ سَعَـهْ

صلة الموصول

يشترط في صلة الموصول ما يأتي:

١- أن تكون جملة أو شبه جملة.

٢- أن تحتوي على عائد مطابق لاسم الموصول من حيث الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، وهذا الضمير يكون ظاهراً أو مقدراً.

٣- تأخرها عن الموصول، لأنها كالجزء المتمم له.

٤- أن تتصل به، ولكن جاء الفصل بجملة القسم، أو النداء، أو الجملة الاعتراضية فالأول كقول الشاعر:

ذاك الّـذي - وأبيـك - يعـرِفُ مـالكـاً　　　والحـقُّ يَـدْفَـعُ تُـرَّهـاتِ البـاطـل

ومثال الثاني قول الفرزدق:

تعـشَّ، فـإن عـاهـدتنـي لا تَخُـونُنـي　　　نكُنْ مِثْلَ مَن - ياذئبُ - يصطحبان

ومثال الجملة الاعتراضية قول الشاعر:

وإنّـى لـراجٍ نظـرةً قبـلَ الّتـي　　　لعلـي وإنْ شطَّـتْ نـواهـا أزورهـا

ويشترط في جملة الموصول أن تكون جملة خبرية[1] خالية من التعجب، وغير مفتقرة إلى ما قبلها نحو: حضر الّذي كان غائباً، فإن كانت إنشائية[2] أو طلبية فلا يجوز أن تقع صلة للموصول، فلا تقول: جاء الّذي اضربْهُ، ولا جاءني الّذي ليته قائم[3]، أما جملة التعجب فوقع فيها خلاف، وأكثر النحاة على منع الجملة التعجبية من أن تقع صلة للموصول، لأن التعجب إنما يؤتى به عند خفاء سبب ما يُتعجب منه، فإن ظهر السبب، فلا داعي للتعجب، في حين أن المقصود بالصلة إيضاح الموصول وبيانه.

واختلف العلماء في جملة التعجب أخبريه هي أم إنشائية، فذهب قوم إلى أنها جملة إنشائية، ومن هنا لا يجوز أن يوصل بها الاسم، وذهب آخرون إلى أنها جملة خبرية، ولكنهم اختلفوا فيها من حيث جواز وصل الموصول بها، فذهب بعضهم إلى عدم جواز وصل الموصول بها، وقال: ابن خروف بجواز ذلك فتقول على رأيه: جاءني الّذي ما أكرمَهُ.

أما عدم الافتقار إلى ما قبلها فهو كقولك: جاء الّذي لكنه قائم، فهذه الجملة تحتاج إلى جملة سابقة أخرى نحو: ما جلس زيدٌ لكنه قائم، ومن هنا فإن الجملة التي تحتاج إلى ما قبلها لا يصح وقوعها صلة.

وجملة الصلة يمكن أن تكون اسمية أو فعلية نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١]، وقوله: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾ [آل عمران: ١٨١]، والاسمية كقوله تعالى: ﴿ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقوله: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ [آل عمران: ٩٦].

أما شبه الجملة: ونعني بها الظرف والجار والمجرور نحو: عرفت الّذي عندكم، وقرأتُ ما في كتب النحو، فيشترط فيها أن يكون الظرف أو الجار والمجرور تامين من حيث المعنى كقولنا: جاء الّذي عندك، وجاء الّذي في الدار، أما قولنا: جاء الّذي اليومَ، وجاء الّذي به، لا يصلحان للصلة، لأنهما غير تامين.

العائد وحذفه

لا بد لجملة الصلة من عائد - ضمير - يطابق اسم الموصول وقد يكون هذا العائد ضمير الغيبة

(١) الجملة الخبرية: هي التي تحتمل الصدق والكذب.

(٢) الجملة الإنشائية: الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب.

(٣) خلافاً للكسائي وهشام فقد أجاز الكسائي التركيب الأول، وأجاز هشام التركيب الثاني.

كقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩]، وقوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦]، وقد يكون الضمير العائد ضميراً للحاضر إذا كان الموصول مُخبراً عن ضمير المتكلم أو مخاطب نحو: أنا الّذي علمتك النحو.

وقد يحذف الضمير العائد على النحو الآتي:

١ - العائد المرفوع: إذا وقع العائد فاعلاً أو نائب فاعل امتنع حذفه فلا تقول: جاءني اللذان قام، وجاءني اللذان ضرب، بل يجب أن تقول: قاما، وضربا، بذكر الضمير مع الفعل.

وإن كان العائد مبتدأ فيجوز الحذف في المواضع الآتية:

أ- إذا كان العائد مبتدأ وخبره مفرداً جاز حذفه كفوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَـٰهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤]، وقولنا: ما أنا بالّذي فاعل هذا، والتقدير «هو إله» و«هو فاعل».

ب- يحذف مع «أي» كقوله تعالى: ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩]. والتقدير: أيهم هو أشدُّ.

جـ- يحذف العائد المبتدأ مع غير «أي» إذا طالت الصلة نحو: جاء الذي هو ضاربٌ زيداً، فإن لم تطل لم يُجز البصريون الحذف.

أما الكوفيون فقد أجازوا حذف العائد المرفوع بالابتداء مطلقاً سواء أكان الموصول «أي» أم غيره، وسواء أطالت الصلة أم لم تطل، واستدلوا على ذلك بالسماع، ومنه قراءة يحيى بن معمر لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٤] بالرفع، والتقدير: هو أحسن، ومنه قراءة ابن دينار، وابن مالك لقوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، والتقدير: أن يضرب مثلاً الذي هو مثلا ما. ومنه قول الشاعر:

لا تنوِ إلا الّذي خيرٌ فما شَقِيَتْ ... إلاّ نفوسُ الألى للشرِّ ناوينا

د- يحذف العائد المرفوع بعد «لا سيمّا» وجوباً إذا عُدت «ما» اسم موصول تقول: أحب الطلاب لا سيما زيدٌ، فـ «ما» موصولة، وزيد: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» والتقدير: لا سي الّذي هو زيد.

والاسم الواقع بعد «لا سيما» يجوز فيه: الرفع، والنصب، والجر، وعلى النحو الآتي:

- إذا جاء بعدها اسم نكرة جاز فيه الرفع والنصب والجر نحو: يعجبني الطالبُ لا سيما طالبٌ أو طالباً أو طالبٍ مؤدبٌ، فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو طالبٌ مؤدب، والنصب

على أنه تمييز للإسم النكرة الذي قبلها، وجره على أنه مضاف إليه.

ومن هنا جوزوا الرفع والنصب والجر في كلمة «يوم» في قول امرىء القيس:

ألا ربَّ يـومٍ صـالـحٍ لـك منهمـا ... ولا سيمّـا يـوم بـدارةِ جلجُـلِ

أما إذا جاء بعدها معرفة جاز فيه وجهان: الرفع، والجر نحو: أحبُّ العلماءَ لا سيمّا الصالحُ منهم، فالرفع على الخبرية، والجر على الإضافة، وامتنع النصب، لأن التمييز لا يكون إلاّ نكرة، ومنهم من أجاز - على ضعف - النصب على شبه المفعولية.

وتعرب «لا سيما» على الوجه الآتي:

أحبُّ الطلاب لا سيما طالبٌ مؤدبٌ.

أحبُّ الطلاب: فعل وفاعل ومفعول به.

لا: نافية للجنس.

سي: اسمها منصوب، وخبرها محذوف وجوباً.

ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بإضافة «سي» إليه.

طالب: خبر لمبتدأ محذوف والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

واشترطوا في حذف صدر الصلة - العائد - أن لا يكون ما بعده صالحاً لأن يكون صلة نحو: جاء الّذي هو أبوه منطلق، أو هو ينطلق، فلو حذفنا العائد - هو - لوجدنا الجملة الاسمية «أبوه منطلق» والجملة الفعلية «ينطلق» يصلح كل منهما لأن يقع صلة لإسم الموصول، لذا لا يجوز حذفه في هذه الجمل، لأن الكلام يتم من دونه فلا يعرف أحذف منه شيء أم لا؟ وكذلك الأمر بالنسبة لشبه الجمل نحو: جاء الذي هو عندك، وجاء الذي هو في الدار، ولا فرق بين أن يكون الاسم الموصول «أيّاً» أو غيره، ولا يختص هذا الكلام بالعائد المبتدأ وحده، وإنما متى احتمل الكلام الحذف وعدمه لم يجز حذف العائد.

٢- العائد المنصوب: يجوز حذفه بشرط أن يكون متصلاً منصوباً بفعل تام، أو وصف - كاسم فاعل، أو اسم مفعول-، قال تعالى: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر: ١١]، والتقدير: ومن خلقته، وقال: ﴿ أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١]، والتقدير: بعثه الله رسولاً، ومنه قول الشاعر:

ومـا هـو إلاّ أنْ أراهـا فجـاءةً ... فـأُبْهَـتُ حتـى مـا أكـادُ أجيـبُ

وأصـــرف عن وجهي الّذي كنتُ أرتأي وأنســى الّـذي أعـددتُ حيـن أجيـبُ

أراد أن يقول: الذي كنت أرتأيه، وأنسى الذي أعددته. ولكنه حذف العائد المنصوب بأرتأي، وبأعددت، وكل منهما فعل تام متصرف كما حصل في الآيتين الكريمتين السابقتين. ومثال الوصف قولك: جاء الّذي أنا معطيكهُ درهمٌ، وجاء الّذي أنا معطيك درهمَ، فحذفت الهاء من «معطيكه» ومنه قول الشاعر:

مـا الله مـوليـك فضـلٌ وأحمـدَنْـهُ بـه فمـا لـدى غيـره نفـعٌ ولا ضـررُ

فحذف الضمير العائد المنصوب باسم الفاعل، والتقدير: ما الله موليكه.

ويشترط في الوصف العامل في الضمير أن لا يكون صلة لـ «أل» فإن حصل معه حذف فهو شاذ لا يقاس عليه كقول الشاعر:

مـا المُستَفـزُّ الهـوى محمـودَ عـاقبـةٍ وَلَـوْ أتيـحَ لَـهُ صفـوٌ بـلا كـدر

فحذف الضمير العائد مع أن ناصبه وصف وقع صلة لـ «أل» والتقدير: ما المستفزه الهوى محمود عاقبة، ومثله:

فـي المُعْقـب البغـي أهـلَ البغـي مـا ينهـى امـرَءاً حـازمـاً أنْ يسـأمـا

والتقدير: في المعقبه البغي، ثم حذف الضمير، وإنما يمتنع حذف المنصوب بصلة «أل» لأنه يعود على «أل» نفسها، ويدل على اسميتها، فإذا حذف زال الدليل على اسميتها.

فإن كان الضمير منفصلاً لم يجز الحذف[1] نحو: جاء الّذي إياه أكرمتَ، وكذلك لا يجوز حذف الضمير إن كان منصوباً بحرف[2] وإن كان متصلاً نحو: جاء الّذي إنه منطلق، فالهاء ضمير منصوب عائد على اسم الموصول ولكنه نصب بـ «إن» ولذا لا يجوز حذف «الهاء»، وكذلك إذا كان منصوباً بفعل ناقص نحو: جاء الذي كانه زيدٌ.

٣- العائد المجرور بالإضافة أو بحرف الجر

أ- إذا كان مجروراً بالإضافة لا يجوز حذفه، ويستثنى من ذلك المجرور بإضافته إلى اسم فاعل

---

(١) الضمير المنفصل الذي لا يجوز معه الحذف هو الضمير الواجب الانفصال، أما الجائز الانفصال فيجوز حذفهُ، ويمتنع الحذف مع واجب الانفصال لأن غرض المتكلم يضيع بالحذف.

(٢) إنما يمتنع حذف الضمير المنصوب بالحرف مع بقاء الحرف، إما إذا حذف الضمير والحرف الناصب له معاً فلا يمتنع الحذف، قال تعالى: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٢٢] والتقدير: تزعمون أنهم شركاؤكم، ومنه قول كثير عزة:

وقـد زعمـتْ أنّـي تغيـرتُ بعـدَهـا ومَـنْ ذا الـذي يـا عـزُّ لا يتغيـر

نحو: جاءني الّذي أنا مُكرِمُه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢]، والتقدير: ما أنت قاضيه، فإن كان مجروراً بغير ذلك لم يحذف، فلا تقول:

جاء الذي أنا غلام، أو أنا ضاربُ، بل يجب أن تقول: أنا غلامه، وأنا ضاربه.

ب- أما إذا كان مجروراً بحرف جر، فلا يحذف إلاّ إذا دخل على الموصول حرف جر مثله لفظاً ومعنى، واتفق العاملُ فيهما مادة نحو: مررت بالذي مررت به، ومررت بالذي أنت مارٌّ به، فهنا يجوز حذف «به» فتقول: مررت بالذي مررت، أو أنت مار، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٣]، والتقدير: تشربون منه، ومنه قول عنترة بن شداد:

وَقَدْ كنتَ تخفي حبَّ سمراءَ حقبةً ... فَبُحْ لأن منها بالذي أنت بائح

أي: بائح به، وكذلك يجوز حذف الضمير إذا كان الموصول صفة لاسم وقد جر الموصوف بحرف مثل الذي جر العائد كقول كعب بن زهير:

إنْ تُعْنَ نَفْسُكَ بالأمر الذي عُنِيتْ ... نفوسُ قومٍ سَمَوا تظفر بما ظفروا

فحذف الجار والمجرور، لكون الموصوف بالموصول مجروراً بمثل الذي جر العائد، والتقدير عنيت به.

فإن اختلف الحرفان لم يجز الحذف نحو: مررت بالذي تصدقت عليه، أو مررت بالذي دعوتُ له، فلا يجوز الحذف في الأول لاختلاف الحرفين، وفي الثاني لاختلاف العاملين، وتقول: مررت بالذي مررت به على بيتنا، فلا نحذف، لأن الباء الداخلة على الموصول للإلصاق، والباء الداخلة على الضمير للسببية.

تنبيه:

١- الموصولات الاسمية كلها مبنية باستثناء المثنى «اللذان واللتان» و«أي»، وجميعها لا محل لها من الإعراب، أما الموصولات الحرفية فمبنية، ولا محل لها من الإعراب.

٢- جوز الكسائي مجيء صلة الموصول جملة إنشائية واستدل بقول جميل بن معمر:

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا ... سوى أن يقولوا إنني لك عاشق

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ ﴿وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ ﴿قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ﴾ ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ﴾ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ ﴿يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ ﴿إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ﴾ ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ ﴿۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ﴾.

الشواهد الشعرية:

- وما ساءني إلاّ الذين عرفتهم ... جزى الله خيراً كلّ من لست أعرف
- ومن في كفه منهم قناة ... كمن في كفهِ منهم خضاب
- وما لا بد أن يأتي قريب ... ولكن الذي يمضي بعيد
- أحب من الأسماء ما وافق اسمها ... وأشبهه أو كان منه مدانيا
- أظنك دون المال ذو جئت طالباً ... ستلقاك بيض للنفوس قوابض
- بل القوم الذين رسول الله فيهم ... هم أهل الحكومة من قصيٍّ
- فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء
- إن الكريم الذي تبقى مودته ... ويحفظ السر إن صافى وإن صرما
- وإنّي لراج نظرة قبل التي ... لعلي - وان شطت نواها أزورها
- ألست في القوم الألى من رماحهم ... نداهم ومن قتلاهمو مهجة البخل
- يخونك ذو القربى مراراً وربما ... ومن لك عند العهد من لا تناسبه
- وفي غابر الأيام ما يعظ الفتى ... ولا خير فيمن لم تعظه التجارب
- تعزيت عن ذكرى سمية حقبة ... فبح عنك منها بالذي أنت بائح

- لا تـركنـن إلـى الأمـر الـذي ركنـت   أبنـاء يعصـر حيـن اضطرهـا القـدر
- إذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى   إلـى كـلّ مـا فيـه عليـك مقـال
- سلـوت بـه عـن كـل مـا كـان قبلـه   وأذهلنـي عـن كـلّ مـن هـو تـابعـه
- وأنكـرتنـي ومـا كـان الـذي نكـرت   مـن الحـوادث إلاّ الشيـب والصلعـا
- ألسـت ابـن الألـى سعـدوا وسـادوا   ولـم يلـدوا امـرءاً إلاّ نجيبـا
- ديـار اللـواتـي دارهـن عـزيـزة   بطـول القنـا يحفظـن لا بـالتمـائـم
- أنـت الـذي أخلفتنـي مـا وعـدتنـي   وأشمـت بـي مـن كـان فيـك يلـوم
- أمـا والـذي أبكـى وأضحـك والـذي   أمـات وأحيـا والـذي أمـره الأمـر
- لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى   أليفيـن منهـا لا يـروعهمـا الـذعـر

قال الرسول الكريم ﷺ: «لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما يرى له».

وقال ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».

قال الإمام علي لابنه الحسن عليهما السلام: «الغريب من ليس له حبيب».

الأمثلة:

جاء اللذان أكرمتهما، لا أصحبك ما يقوم زيد، أعطني القصة التي أعجبتك، كوفئت المدرستان اللتان حققتا نجاحاً باهراً، أعجبت بالطفلتين اللتين معك، أشكر من ساعدني في هذا العمل.

التطبيقات

التمرين الأول

استخرج الموقع الإعرابي لاسم الموصول في الأبيات الشعرية السابقة.

التمرين الثاني

ما البيت الذي تجد فيه الجملة الإنشائية واقعة صلة للموصول؟ اذكر من أجاز ذلك.

التمرين الثالث

عين الأسماء الموصولة واذكر صلاتها في الآيات الكريمة السابقة.

التمرين الرابع

ميز اسم الإشارة «ذا» من بين الشواهد الآتية، واذكر السبب:

١- قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾.

٢- قال تعالى: ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾.

٣- ومن يكُ ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يستغن عنه ويذمم

التمرين الخامس

أعرب ما يأتي وبين موضع الشاهد:

١- وفي غابر الأيام ما يعظ الفتى ... ولا خير فيمن لم تعظه التجارب

٢- كوفىء المدرسان اللذان حققا نجاحاً باهراً.

التمرين السادس

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

٢- سلوتُ به عن كل ما كان قبله ... وأذهلني عن كل مَنْ هو تابعه

التمرين السابع

مثل لما يأتي بجمل تامة:

١- صلة لموصول حرفي. ٢- صلة لموصول اسمي.

٣- شبه جملة صلة للموصول. ٤- عائد مرفوع محذوف.

٥- عائد يمتنع حذفه. ٦- عائد مجرور بالإضافة محذوف.

التمرين الثامن

«أي» اسم موصول معرب ومبني. تابع هذه المسألة مع الأمثلة.

حل التمرين السادس

١- قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

ولله: جار ومجرور.

يسجدُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع فاعل.

في السماوات: جار ومجرور.

وما: الواو عاطفة، ما: اسم موصول معطوف على الأول.

في الأرض: جار ومجرور.

من دابة: جار ومجرور.

والملائكة: الواو: حرف عطف، الملائكة معطوف على اسم الموصول فاعل مرفوع بالضمة.

وهم: الواو: حالية، هم: مبتدأ.

لا يستكبرون: لا: نافية، يستكبرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، الواو: ضمير في محل رفع فاعل، وجملة «هم لا يستكبرون» في محل نصب حال.

٢- سلوت به عن كلِّ ما كان قبله وأذهلني عن كلِّ الذي هو تابعه

سلوتُ: فعل وفاعل.

به: جار ومجرور.

عن كلٍّ: جار ومجرور، وكلٍّ: مضاف.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

كان: زائدة بين الموصول وصله.

قبلَهُ: ظرف زمان منصوب على الظرفية الزمانية وهو مضاف والهاء مضاف إليه وأذهلني: الواو: حرف عطف، أذهل: فعل ماضٍ، والنون للوقاية، والياء مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

عن كلّ الذي: جار ومجرور، وكل مضاف، والذي مضاف إليه.

هو: مبتدأ مبني في محل رفع.

تابعُه: خبر مرفوع وهو مضاف للهاء، والهاء مضاف إليه.

حل التمرين السابع

١- جئت لكي أدرسكم نحواً. ٢- جاء الذي أحترمه.

٣- عرفت الذي عندكم. ٤- ما أنا بالذي فاعل هذا.

٥- جاء اللذان ذهبا. ٦- جاء الذي أنا مكرم.

حل التمرين الثامن

أيّ: تعرب في ثلاثة أحوال هي:

١- أن تضاف ويذكر صدر صلتها نحو: يعجبني أيُّهم هو متحدث.

٢- أن لا تضاف ولا يذكر صدر صلتها نحو: يعجبني أيٌّ متحدث.

٣- أن لا تضاف ويذكر صدر صلتها نحو: يعجبني أيٌّ هو متحدث.

وهنا تكون معربة بالحركات الثلاث: الرفع والنصب والجر: تقول: يعجبني أيُّهم هو قادم، ورأيتُ أيَّهم هو ناجح، ومررت بأيِّهم هو ناجح.

وتبنى في حالة واحدة هي: إذا أضيفت وحذف صدر صلتها نحو: إذا رأيتهم فسلم على أيُّهم أفضلُ.

٩-المعرف بـ «أل»

يتعرف الاسم إذا دخلت عليه أداة التعريف «أل» مثل: الكتاب، المدرسة، والحانوت، بعد أن كانت: كتاب، مدرسة، حانوت.

و«أل» لها ثلاثة معانٍ هي:

١- الجنس.

٢- العهد.

٣- الزيادة.

١- «أل» التي للجنس

وهي ثلاثة أنواع:

أ- «أل» التي لبيان الحقيقة والماهية كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠] وقولنا: البنت أرق من الولد.

ب- «أل» التي لاستغراق الجنس على سبيل الحقيقة كقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨] وقوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢].

جـ- «أل» التي لاستغراق الجنس على سبيل المجاز كقولنا: أنت الرجلُ شهامة.

٢- «أل» التي للعهد

وهي ثلاثة أنواع:

أ- العهد الحضوري: وهو أن يكون ما دخلت عليه حاضراً كقوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، وقولنا: فتحتُ الشباك.

ب- العهد الذكري: كأن يذكر المتكلم اسماً نكرة ثم يعيد ذكره فيعرفه نحو: استعرت كتاباً ثم رددت الكتاب، جاء رجل ثم عاد الرجلُ، ومنه قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ [النور: ٣٥].

جـ- العهد الذهني: وهي الداخلة على شيء معلوم، كأن يكون بين المتكلم والمخاطب عهد في شيء معين كقوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].

٣- «أل» الزائدة

وتزاد زيادة لازمة، وزيادة غير لازمة.

فالزيادة اللازمة تكون مع:

١- الأسماء الموصولة.

٢- كلمة «الآن».

٣- بعض الأعلام مثل: اللاتِ، والعُزّى، والسموأل

أما الزيادة غير اللازمة فتأتي مع الأعلام المنقولة عن كلمات تقبل «أل» قبل نقلها للعلمية نحو: الحسن، والحسين، والعباس، والقاسم وتسمى «أل» الداخلة للمح الأصل.

الفصل الثاني

المرفوعات

١ - الفاعل .

٢- نائب الفاعل .

٣- المبتدأ والخبر .

٤- نواسخ المبتدأ والخبر .

أ- كان وأخواتها .

ب- الأحرف المشبهة بليس .

جـ- أفعال المقاربة .

د- الأحرف المشبهة بالفعل .

هـ- لا النافية للجنس .

و- ظنّ وأخواتها .

١-الفاعل

الفاعل: اسم أُسند إليه فعل على طريقة «فَعَلَ» أو ما يشبهه، ويدل على من قام بالفعل أو اتصف به نحو: حضر الطالب، وانكسرَ القلمُ.

ويأتي الفاعل:

أ- **اسماً صريحاً**: كقوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] ومنه قولك: نشر الرسولُ (ﷺ) الدعوة الإسلامية، وضربَ العدوُ الإسرائيلي شعبَ لبنان.

ب- **اسماً مضمراً**: ظاهراً أو مستتراً كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]. وقوله: ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا﴾ [القصص: ٦] ومنه قول الشاعر:

أعانقُ غُصْنَ البان من لينِ خدِّها ... وأجني جنيَّ الوردِ من وجناتها

وقول الآخر:

أعانقها والنفس بعد مشوقة ... إليها وهل بعد العناق تداني

جـ- **مصدراً مؤولاً**: كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [العنكبوت: ٥١]. والتقدير: أو لم يكفهم إنزالنا، ومنه قولنا: سرني ما فعلت، وبلغني أنّك ناجحٌ.

د- **جملة** نحو: يتبين لي كيف يفوز المتسابقون، والتقدير: كيفية فوز المتسابقين.

العامل في الفاعل

يعمل في الفاعل الفعل كما مُثل، وما شابه الفعل، ونعني بما شابه الفعل ما يأتي:

أ- **اسم الفاعل**: قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩].

ب- **اسم الفعل**: كقول الشاعر:

فهيهاتَ هيهاتَ العقيقُ ومن به ... وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيق نواصِلُهُ

جـ- **الصفة المشبهة**: كقول عنترة بن شداد:

فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل ... مُرٌّ مذاقتهُ كطعم العلقَمِ

ومنه قولك: زيدٌ حَسَنٌ خُلقُه، وأتى زيدٌ منيراً وجهُهُ.

د- **صيغ المبالغة**: كقولك: أنت منحارٌ بوائكها.

هـ- **المصدر** نحو: عجبت من ضرب زيد عمراً.

و- **أفعل التفضيل** نحو: مررتُ بالأفضل أبوه.

رتبة الفاعل في الجملة الفعلية

ينبغي للفاعل أن يتأخر عن رافعه - الفعل أو ما أشبهه - نحو: قام عليٌّ، ومررت بالأكرم أبوه، فإن تقدم على الرافع - المسند - ما ظاهره أنه فاعل، أوجب الجمهور تقدير الفاعل بضمير مستتر، وأعرب الاسم المتقدم على رافعه إما مبتدأ وما بعده خبر له، أو فاعلاً لفعل محذوف وجوباً يفسره الفعل المذكور بعده، نحو: إذا الشاطرُ نجح سأقدمُ له هديةً، ويجوز ذلك مع همزة الاستفهام لأنها تدخل على الجمل الاسمية والفعلية، قال تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ [الواقعة: ٥٩] فـ «أنتم» جاز فيه الفاعلية لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، وجاز فيه الإبتداء، والجملة بعده خبره.

وذهب الكوفيون إلى جواز تقديم الفاعل على رافعه مستدلين بقول الزباء ملكة تدمر:

مـــا للجمـــالِ مَشيُهـــا وئيـــداً أجنـــدلاً يحمِلْـــنَ أم حـــديـــداً

فـ «مشيُها» فاعل لـ «وئيد» وتقدم عليه، وتقدير الكلام: أي شيء ثابت للجمال حال كونها وئيداً مشيُها.

واحتج البصريون لعدم تقديم الفاعل على فعله بوجهين:

أحدهما: أن الفعل والفاعل جزآن لكلمة واحدة مركبة، وكما لا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها، كذلك لا يجوز تقديم الفاعل على رافعه.

ثانيهما: أن تقديم الفاعل على فعله يوقع اللبس بينه وبين المبتدأ.

توحيد الفعل

إذا أسند الفعل إلى ظاهر مثنى أو جمع، وجب تجريده من علامة التثنية أو الجمع، فيكون مفرداً كقولك: جاء المدرسان، وجاء المدرسون، وجاءت الطالبتان، وجاءت الطالبات، ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ﴾ [المائدة: ٦٣]، وقال: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [المائدة: ١١٢].

وقد حكي عن بعض القبائل أنهم إذا أسندوا الفعل للاسم الظاهر ألحقوا به ما يدل على التثنية أو الجمع، والاسم الذي بعده مرفوع بالفعل، كما لو كانت التاء في «قامت» حرفا تدل على التأنيث لا

غير، والاسم بعدها مرفوع بالفعل، وأوردوا أمثلة لرأيهم منها قول عبد الله بن قيس الرقيات:

تولى قتال المارقين بنفسه ... وقد أسلماه مُبْعَدٌ وحميمُ

وقول أميمة بن الحلاج:

يلومونني في اشتراء التخيلي ... أهلي فكُلُّهمْ يعذل

وقول العتبي:

رأين الغواني الشيبَ لاحَ بعارضي ... فأعرضْنَ عني بالخدودِ النَّواضر

وقول عروة بن الورد:

وأحقَرَهُمْ وأهونَهُم عليه ... وإن كانا له نَسَبٌ وخِيرُ

وقول عمرو بن ملقط:

ألفينا عيناك عند القفا ... أولى فأولى لكَ ذا واقِيَهْ

وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأنبياء: ٣] وقول الرسول الكريم ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار».

وهكذا ألحق أصحاب هذه اللغة بالفعل علامة التثنية، أو الجمع، كما ألحقت العرب «تاء» التأنيث بالفعل.

رفع الفاعل وجره

الأصل في الفاعل أن يكون مرفوعاً بالضمة الظاهرة أو المقدرة، إن كان مفرداً، وبالواو في جمع المذكر السالم والأسماء الخمسة، وبالألف في المثنى نحو: جاء محمدٌ هادياً للبشريةِ، وجاءت هدى من المدرسة، وحضر المدرسون في قاعة الامتحان، ونجح الطالبان، ولكن يمكن أن يجر الفاعل بإضافته إلى المصدر، أو اسم المصدر نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، وقولك: أعِن المسلم في الملماتِ عَوْنك أخاك.

وقد يجر الفاعل بحرف جر زائد كـ«من، والباء، واللام»، قال تعالى: ﴿ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]، وقال: ﴿ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩]، وقال: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦]، وقال: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨].

وهنا لابد من الإشارة إلى أن العرب نصبوا الفاعل ورفعوا المفعول به عند عدم اللبس كقولهم: خرقَ الثوبُ المسمارَ، وكسر الزجاجُ الحجرَ، ومنه قول الاخطل:

مثـل القنـافـذ هـداجـونَ قـد بلغـت ... نجـرانَ أو بَلَغـتْ سـوْآتِهـم هجـرُ

وربما نصبوا الفاعل والمفعول معا كقول الراجز:

قـد سـالـم الحيـاتِ منـه القـدمـا ... الأفعـوانَ والشجـاعَ الشَّجْعَمـا

وربما رفعوهما معاً كقول الشاعر:

إنَّ مَـنْ صـادَ عقعقـاً لمشـومُ ... كيـف مَـنْ صـادَ عقعقـان ويـومُ

وذلك يسمع ولا يقاس عليه.

عدم جواز حذف الفاعل

الفاعل عمدة فلا يجوز حذفه، ولا بد من ذكره ظاهراً أو مستتراً.

والمستتر يعود إلى:

- مذكور في الكلام نحو: زيدٌ حضر.

- ما يدل عليه الفعل كالحديث: لا يزني الزّاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشربُ الخمرَ حين يشربُ وهو مؤمن، فالفاعل تقديره: حين يزني الزاني، وحين يشرب الشارب.

حذف الفعل

يجوز حذف الفعل وإبقاء فاعله إذا دل عليه دليل كأن يكون جواباً لنفي أو إستفهام كقوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ [الزخرف: ٨٧]، ومنه قول الشاعر:

تجلـدّتُ حتّـى قيـلَ: لـم يَعْـرُ قلبَـهُ ... من الوجد شيءٌ، قلتُ بل أعظمُ الوجد

ويحذف الفعل وجوباً في حالتين:

١- إذا وقع بعد «إذا» الشرطية كقوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ [الانشقاق: ١] وقوله ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾ [الانفطار: ١] فـ «السماء» فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسره الفعل المذكور بعده، ومنه قول السموأل:

إذا المرءُ لـم يـدنسْ مـن اللـؤم عِـرضُـهُ ... فكـلُّ رداءٍ يـرتـديـه جميـلُ

ومنه قول الآخر:

إذا أنـتَ أكـرمـتَ الكـريـمَ ملكتَـهُ ... وإن أنـت أكـرمـتَ اللئيـمَ تمـردا

وقول الآخر:

ولا خيرَ في الدنيا إذا أنتَ لم تزرْ حبيباً ولم يطربْ إليك حبيبُ

٢- إذا وقع بعد «إن» الشرطية كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة: ٦]، وقوله: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ [النساء: ١٢٨]، فـ «أحد» و«امرأة» فاعلان لفعل محذوف يفسره الفعل الذي بعدهما.

وقد حصل خلاف في موقع هذا الاسم، وأصبح في هذه المسألة ثلاثة آراء:

أ- ما عرفناه من أن الاسم المرفوع بعد «إن» أو «إذا» الشرطيتين فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده.

ب- أن هذا الاسم فاعل بالفعل الذي بعده، وهذا مذهبُ الكوفيين.

جـ- أن هذا الاسم مبتدأ، وفاعل الفعل بعده مستتر، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ، فلا حذف ولا تقديم ولا تأخير، وهذا مذهب أبي الحسن الأخفش.

تأنيث الفعل وتذكيره

يتعين مطابقة الفعل للفاعل، فيؤنث إن كان الفاعل مؤنثاً، ويذكر إن كان مذكراً، ويجوز تأنيثه وتذكيره في بعض الحالات.

ويجب التأنيث:

١- إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً ظاهراً، ليس مفصولاً عن فعله نحو: قامت هند.

٢- إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً عائداً على مؤنث حقيقي أو مجازي نحو: هند قامتْ، والشمسُ غربتْ.

ويجب تذكير الفعل في ا لمواضع الآتية:

أ- إذا كان الفاعل مذكراً نحو: جاءِ عليٌّ، وسافر خالدٌ.

ب- إذا فصل بين الفاعل المؤنث والفعل بـ «إلاّ» نحو: ما جاء إلاّ هندٌ، وما جاء إلاّ المجدات، لأن الفاعل الحقيقي هنا هو المستثنى منه المحذوف وتقديره «أحد»، وقد جاء إثبات التاء مع الفصل بـ «إلاّ» شذوذاً كقول الشاعر:

طوى النّحزُ والأجرازُ ما في عروقها وما بقيتْ إلاّ الضلوعُ الجراشعُ

ويجوز الأمران - التذكير والتأنيث- في المواضع الآتية:

١- إذا فصل بين الفاعل المؤنث والفعل بغير «إلاّ» كقول الشاعر:

إنْ أمــرءاً غــرَّهُ منكــنَ واحــدةٌ بعـدي وبعـدَك فـي الـدنيـا لمغـرور

وقولك: حضرت - حضر - اليومَ هندٌ.

٢- إذا كان الفاعل المؤنث ضميراً منفصلاً نحو: ما حضر أو ما حضرت إلاّ هي.

٣- إذا كان الفاعل مجازيَّ التأنيث ظاهراً نحو: بزغتْ الشمسُ، أو بزغ.

وقد عدّوا من مجازيّ التأنيث ما يلي:

أ- جمع التكسير: قال تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾ [الحجرات: ١٤].

ب- اسم الجمع: كقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٥] وقوله: ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٦٦].

جـ- اسم الجنس الجمعي: كقولك: أثمر الشّجَرُ، أو أثمرتْ.

د - الملحق بجمع المذكر أو جمع المؤنث السالمين نحو: يقرأ البنون والبنات أو تقرأ البنون والبنات.

هـ- فاعل «نعمَ» و«بئسَ» المؤنث: يجوز تأنيثه وتذكيره، لأن «أل» في الفاعل جنسية مقصود بها استغراق الجنس، فعوملت معاملة جمع التكسير، لشبهها به في أن المقصود بها متعدد نحو: نعم المرأةُ إقبال ونعمت المرأة إقبال.

تقدم الفاعل على المفعول

الأصل أن يلي الفاعل الفعل، لأنه كالجزء منه، ولذا يسكن له آخر الفعل إن كان ضمير متكلم أو مخاطب نحو: ضربْتُ، وضربْتَ، وإنما سكنوه كراهية توالي أربع حركات، وإنما هم يكرهون ذلك في الكلمة الواحدة، فدل ذلك على أن الفاعل مع الفعل كالكلمة الواحدة.

والأصل في المفعول به أن يتأخر عن الفاعل، ولكن ورد تقديمه عليه حيناً، وعليه وعلى الفعل - الجملة الفعلية- حيناً آخر. ومن هنا أصبح في هذه المسألة ثلاثة مباحث هي:

أ- تقديم الفاعل على المفعول به وجوباً.

ب- تقديم المفعول به على الفاعل وجوباً.

جـ- تقديم المفعول به على الفعل والفاعل وجوباً.

أ- يتقدم الفاعل وجوباً: أي لا يجوز تأخيره عن معموله في الأحوال الآتية:

١- إذا خيف الالتباس بين الفاعل والمفعول نحو: أكرم موسى عيسى، وزار أخي صديقي، فإن وجدتْ القرينة جاز التقديم نحو: أكل الكمثرى موسى.

٢- إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً بالفعل نحو: قرأتُ الكتاب.

٣- إذا كان الفاعل والمفعول به ضميرين ولا حصر في أحدهما نحو: أكرمتك وزرتُك اليوم.

٤- إذا كان المفعول به محصوراً بـ«ما وإلاّ» نحو: ما ضربَ زيدٌ إلاّ عمراً.

وقد أجازوا تقديم المحصور بـ«إلاّ» فاعلاً أو مفعولاً كقول ذي الرمة:

فلم يدر إلاّ الله ما هيجتْ لنا ... عشيةً آناءُ الديار وشامها

فقد قدم الفاعل المحصور بـ«إلاّ». ومثال تقديم المفعول المحصور بـ«إلاّ» قول الشاعر:

تزودتُ من ليلى بتكليم ساعةٍ ... فما زاد إلاّ ضِعفَ ما بي كلامُها

ب- **أما تقديم المفعول به على الفاعل وجوباً**: فيكون في ثلاثة مواضع هي:

١- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ [غافر: ٥٢] وقوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤] ومنه قولهم: أخذَ القوسَ باريها، ولو قدم الفاعل في هذه الشواهد، لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً وهذا غيرُ جائز في العربية عند جمهور البصريين، فإذا ورد ما ظاهره ذلك - تقديم الفاعل المتصل بالضمير العائد على المفعول - خُرج على الضرورة الشعرية نحو: زانَ نورُه الشجرَ، فـ«الهاء» المتصلة بـ«نور» عادت على المفعول به «الشجر» وهو متأخر، ومثله قول الشاعر:

لمّا رأى طالبُوهُ مُصعباً ذُعِرُوا ... وكادَ لو ساعدَ المقدورُ ينتصرُ

فقدم الفاعل المتصل بضمير المفعول «طالبوه» وأخر المفعول «مصعبا» وهذا شاذ، ومنه قول الآخر:

لمّا عصى أصحابُهُ مُصعباً ... أدى إليه الكيلَ صاعاً بصاعِ

ومنه قول الآخر:

كسا حِلْمُهُ ذا الحِلْمِ أثوابَ سُؤددٍ ... ورقى نداهُ ذا الندى في ذرى المجدِ

ومنه قول الشاعر:

جزى ربُّه عنّي عَدِيَّ بن حاتم ... جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فعلْ

ومنه قول الآخر:

جـزى بَنُـوه أبـا الغيـلان عـن كبـرٍ وحُسْـنِ فِعـلٍ كمـا يجـزى سِنَّمـارُ[1]

وقد أجاز ذلك بعض النحويين لما له من كثرة في كلام العرب، منهم: ابن جني، والأخفش، والرضي، وإبن مالك.

٢- إذا كان الفاعل محصوراً بـ «إنما» كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨] وقوله: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١٠٥].

٣- إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً والفاعل اسماً ظاهراً كقوله تعالى: وقوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣]، ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥].

جـ- أمّا تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معاً: فيكون في ثلاثة مواضع أيضاً هي:

١- أن يكون المفعول به من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الشرط. وأسماء الاستفهام، وكم الخبرية، وكأين الخبرية، أو ما هو مضاف إلى ما له الصدارة في الكلام كقوله تعالى: ﴿فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ﴾ [غافر: ٨١] وقولك: مَنْ تلقَ فأحْسِن تحيته، وكم كتابٍ قرأتُ، وكأين من صديقٍ ساعدتُ، وكتابَ مَنْ استعرتَ.

٢- أن يقع في جواب «أما» التفصيلية الظاهرة، أو المقدرة كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩-١٠] وقوله: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر: ٣]، وقد أوجبوا التقديم كراهة أن تلي الفاء «أما» مباشرة، ولذا كان التقديم جائزاً إذا كان هناك فاصل غير المفعول به كقولنا: أمّا اليومَ فاكرمْ زيداً، لتقدم الظرف، ووقوعه فاصلاً.

٣- إذا كان المفعول به ضميراً منفصلاً لو تأخر لوجب اتصاله كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

---

(١) سنمار: رجل يضرب فيه المثل على مَنْ يقابل بالإساءة بدل الإحسان. وهو رجل رومي بنى قصر الخورنق بظاهر الكوفة للنعمان بن امرىء القيس ملك الحيرة، حتى إذا ما أتمه ألقاه النعمان من أعلى القصر فمات، خوفاً من أن يعمل مثله لغيره، فضرب به العرب المثل في سوء المكافأة.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ ﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا﴾ ﴿أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ﴾ ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ﴾ ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ ﴿وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ﴾ ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ﴾ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ﴾ ﴿لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا﴾ ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ﴾ ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾.

الشواهد الشعرية:

- ولو أن مجداً أخلد الدهر واحداً ... من الناس أبقى مجدُهُ الدهرَ مطعما
- وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ... يظنان كلَّ الظن أن لا تلاقيا
- قد يجمع المال غير آكله ... ويأكل المال غير مَنْ جمعه
- إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق
- إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميلُ
- وقالت: لقد أزرى بك الدهر بعدنا ... فقلت: معاذ الله بل أنت لا الدهر
- وإذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني كامل
- وحملت إنساناً وكلبا أمانة ... فضيعها الإنسان والكلبُ حافظ
- وإذا الأمور تعاظمت وتشابهت ... فهناك يعترفون أين المفزع
- إذا ما أتت من صاحب لك زلة ... فكن أنت محتاجاً لزلته عذراً
- إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً ... فمطلبها كهلاً عليه عسير
- وإنّي وإن كنت الأخير زمانه ... لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل
- ما الخير صوم يذوب الصائمون له ... ولا صلاة، ولا صوف على الجسد
- بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيّمٌ إثرها لم يفدُ مكبول

- تأتي المكـاره حين تأتـي جملة   وتـرى السـرور يجـيء فـي الفلتـات
- يهـون علينـا أن تصـاب جسـومنـا   وتسلـم أعـراض لنـا وعقـول
- ومـا حسـن الـرجـال لهـم بحسـنٍ   إذا لـم يسعـد الحسـن البيـان
- أكـرم بقـوم رسـول الله شيعتهـم   إذا تفـرقـت الأهـواء والشيـع
- أتطمـح فـي درك الأمـانـي نـائمـاً   ومـا يُـدرك الآمـال إلاّ المنـاضـل
- عليـك بـالقصـد فيمـا أنـت فـاعلـه   إن التخلـق يـأتـي دونـه الخلـق
- واحـذر مصـاحبـة اللئيـم فـإنـه   يُعـدي كمـا يُعـدي الصحيحَ الأجـربُ
- وزن الكـلام إذا نطقـت ولا تكـن   ثـرثـارة فـي كـل نـادٍ تخطـب

الأمثلة:

أعجبني أن تطيع أستاذك، أكاتب محمد درسه، إنْ أحد أفضل من أحد إلاّ بالعافية، لو أنهم تعهدوا الدراسة لنجحوا، أخذ القوسَ باريها، إذا تفرقت الغنم قادتها العنز الجرباء، أورد الخبر صاحبه، إياك اقصد، يسرني أن أرى آثار هذه الدولة.

التطبيقات

التمرين الأول

استخرج من الشواهد القرآنية المفعول به المقدم وجوباً، واذكر سبب التقديم .

التمرين الثاني

علام يستشهد النحاة بما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ .

٣- قال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا ﴾ .

٤- إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفت ... له عن عدوٍ في ثياب صديق

٥- إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً ... فمطلبها كهلاً عليه عسير

التمرين الثالث

عين الفاعل وبين حركته الإعرابية فيما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ .

٢- وقال : ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ .

٣- وقال : ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ .

٤- وحملت إنساناً وكلبا أمانة ... فضيعها الإنسان والكلب حافظ

التمرين الرابع

مثل لما يأتي بجمل من إنشائك :

١- مصدر مؤول في محل رفع فاعل .

٢- فاعل منصوب .

٣- مفعول تقدم على عامله .

٤- فاعل وجب تأنيث فعله .

٥- فعل يجوز فيه التذكير والتأنيث .

التمرين الخامس

عين الفاعل وصورته ونوع العامل فيما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ .

٢- قال أبو ذر الغفاري لرجل سبَّه:

«يا هذا لا تغرق ودع للصلح موضعاً، فإنا لا نكافىء من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه».

٣- عليك بالقصد فيما أنت فاعله إن التخلق يأتي دونه الخلق

٤- وزن الكلام إذا نطقت ولاتكن ثرثارة في كلِّ نادٍ تخطب

التمرين السادس

اجعل كل اسم من الأسماء الآتية فاعلاً ثم بين حكم الفعل من حيث التذكير والتأنيث:

العين، هند، العرب، عائشة، قوم.

التمرين السابع

كون قطعة مترابطة تستعرض فيها الفاعل والمفعول به.

التمرين الثامن (تمرين محلول)

أعرب ما يلي:

١- قال تعالى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾.

٢- إذا ما أتت من صاحبٍ لك زلةٌ فكن أنتَ محتاجاً لزلته عذرا

١- قال تعالى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾.

وما: الواو حسب ما قبلها، ما: نافية انتقض عملها بإلاّ.

يجحدُ: فعل مضارع مرفوع.

بآياتنا: الباء: حرف جر، آيات: مجرور بالباء، وهو مضاف والضمير مبني في محل جر بالإضافة.

إلاّ: أداة حصر.

الظالمون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

٢- إذا ما أتت من صاحبٍ لك زلةٌ فكن أنتَ محتاجاً لزلته عذرا

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان.

ما أتت: ما: زائدة، أتت: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف - أتى - والتاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب.

من صاحب، لك: جار ومجرور.

زلةٌ: فاعل - أتى - مرفوع بالضم.

فكن: الفاء رابطة لجواب إذا - شرط غير الجازم -، كن: فعل أمر ناقص مبني على السكون، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

أنت: توكيد لاسم «كن» المستتر مبني في محل رفع.

محتاجاً: اسم فاعل خبر الفعل الناقص منصوب بالفتحة.

لزلته: جار ومجرور والهاء مضاف إلى «زلة».

عذراً: مفعول به لاسم الفاعل - محتاجاً - منصوب بالفتحة.

حل التمرين الثالث:

١- الغاوون: فاعل، مرفوع بالواو، لأنه جمع مذكر سالم.

٢- الأبصارُ: مرفوع بالضمة.

٣- الواو في «تستفتحوا» مبني في محل رفع.

٤- الإنسانُ: مرفوع بالضمة.

٢- نائب الفاعل

نائب الفاعل: اسم مرفوع يسند إليه فعل على طريقة «فُعِلَ» أو ما شابهه في العمل كاسم المفعول، والمنسوب تقول: كُتِبَ الدرسُ، وجاء المحمودُ خلقُه، وحضر العربيُّ أبوه.

وتحذف العرب الفاعل لدواع لفظية أو معنوية[١]، وتقيم المفعول مُقامه بعد تحويل الفعل من صيغة المعلوم إلى صيغة المجهول أي من: «فَعَلَ» إلى «فُعِلَ».

كيفية بناء الفعل للمجهول

١- الفعل الماضي يضم أوله، ويكسر ما قبل آخره نحو: كُتِبَ، دُرِسَ، زُلْزِلَ، ودُحرِجَ.
٢- إذا كان الفعل مبدوءاً بتاء المطاوعة - تاء زائدة في أول الفعل - ضم أوله وثانيه نحو: تُعُلِّمَ، تُغُوفِلَ، تُضورِبَ، وتُدُحرِجَ.

٣- إذا كان الفعل مبدوءاً بهمزة وصل، ضم أولُه وثالثه نحو: استُخرِج، أُقتُدِر، استُحلي، وانطُلِق.

٤- إذا كان الفعل ثلاثياً معتل العين مثل: قال، وباع، جاز في فائه الكسر والضم، ثم نتبع العين لحركة الفاء فنقول: بيع، وبوع، وقيل، وقول.

٥- إذا أُسند الفعل الثلاثي المعتل العين بعد بنائه للمجهول إلى ضمير المتكلم، أو المخاطب، أو الغائب، فإن كان واوياً [٢]- نحو: «سام» وجب فيه كسر الفاء فتقول: «سِمْت» ولا يجوز الضم، لئلا يلتبس بفعل الفاعل، لأنه بالضم فقط نحو: سُمتُ العبدَ. أما إذا كان يائياً [٣] نحو: باع، وجب ضمه، تقول: «بُعْتُ» ولا يجوز الكسر، لئلا يلتبس بفعل الفاعل الذي هو بالكسر نحو: بِعتُ الثوبَ.

أما المضارع فيضم أوله ويفتح ما قبل آخره نحو: يُكتَبُ، ويُدرَس.

---

(١) الأسباب اللفظية كثيرة منها: الإيجاز في العبارة، والمحافظة على السجع، والمحافظة على الوزن، أما الأسباب المعنوية فمنها: كون الفاعل معلوماً لا حاجة لذكره، أو مجهولاً، أو رغبة المتكلم في الإبهام على السامع خوفاً من الفاعل أو خوفاً عليه، ومنها تحقير الفاعل بعدم ذكره وصون اللسان عنه.

(٢) أصله الواو.

(٣) أصله الياء.

صور نائب الفاعل

يأتي نائب الفاعل:

١- اسماً صريحاً كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ [البقرة: ١٨٣]، ومنه قول الشاعر:

وإذا أُصيبَ القومُ في أخلاقهم ... فأقم عليهم مأتماً وعويلا

وقولك: صيمَ رمضانُ، وقُرِئَ الكتابُ، وعُرِف الخبرُ.

٢- ضميراً ظاهراً أو مستتراً كقول الشاعر:

المجد عوفي إذ عوفيتَ والكرمُ ... وزالَ عنك إلى أعدائك الألم

وقول الآخر:

وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسودِ

٣- مصدراً صريحاً أو مؤولاً كقوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [الجن: ١] والتقدير: استماع نفر من الجن، وقوله: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٣].

ما ينوب عن الفاعل

ينوب عن الفاعل كل من المفعول به، والمصدر، والظرف، والجار والمجرور، على النحو الآتي:

١- **المفعول به**: ولا تجوز نيابة غيره إن كان موجوداً في الجملة، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾ [التكوير: ٨-٩]، وقال: ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾ [البروج: ٤]، وكقولك: كوفىء المجدُّ في المدرسة أمام الطلاب.

وقد ورد شذوذا نيابة المجرور مع وجود المفعول به في قول الشاعر:

لم يُعْنَ بالعلياء إلاّ سيداً ... ولا شفى ذا الغيّ إلاّ ذو هدى

والأوْلى أن يقول إلاّ سيدٌ ولكنه أناب المجرور وأبقى - سيداً - مفعولاً به.

وإذا تعدى الفعل لأكثر من مفعول فالجمهور على إنابة الأول كقولك: ظُنَ الامتحانُ سهلاً، وأعطي المجتهدُ مكافأةً، ونبىء سعيدٌ أخاه حاضراً.

وربما يجتمع في الكلام المفعول به، والمصدر، والظرف، والجار والمجرور نحو: ضرب الشرطي المسيء ضرباً شديداً يومَ الجمعةِ أمام الأمير في داره، وهنا يجب إقامة المفعول به لا غير،

تقول: ضُرِب المسيءُ ضرباً شديداً يومَ الجمعة أمام الأمير في داره.

٢- **المصدر**: ينوب المصدر الصريح عن الفاعل بشرط أن يكون:

أ- متصرفاً: أي: ليس ملازماً للنصب على المصدرية نحو: سبحان الله، ومعاذ الله، بل يقبل الحركات المختلفة ليصبح الإسناد إليه نحو: عِلمٌ، واحتفالٌ، وضربٌ، تقول: أحتفل احتفالٌ بهيجٌ، وضرِب ضَربٌ شديدٌ.

ب- مختصاً: يكون المصدر مختصاً:

- بالوصف كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣].

- بالإضافة كقولنا: سيرَ سيرُ العقلاء.

- بيان العدد نحو: نُظر في الأمر نظرتان.

وقد ينوب عن الفاعل الضمير العائد على المصدر كقول امرىء القيس:

وقـالـتْ متـى يُبْخَـلُ عليـك ويُعتَـلْ يَسُؤْك وأن يُكْشَفْ غَرامُك تـدرب[1]

أناب عن الفاعل الضمير العائد إلى المصدر في «يعتلل».

٣- **الظرف الدال على الزمان أو المكان** بشرط أن يكون الظرف:

أ- متصرفاً أي: يخرج عن الظرفية، وغير المتصرف هو الذي يلازم الظرفية أو شبهها، فمن الظروف الملازمة للظرفية حيث، قط، الآن، وعوض. وهناك ظروف أخرى تخرج إلى شبه الظرفية وهي الجر بـ «من» مثل: لدن، قبل، بعد، وعند، فهذه الظروف تأتي مجرورة فضلاً عن ظرفيتها، وهي ليست صالحة للنيابة.

ب- مختصاً: أي ليس مبهماً، ويكون الظرف مختصاً:

- بالوصف نحو: جُلس مكانٌ جميلٌ، وأُتى يومٌ مشرقٌ.

- بالإضافة نحو: جُلِسَ قدامُ الباب.

- بالعلمية نحو: صيم رمضانُ، وقضي شهر جميلٌ في عدن.

٤- **المجرور بحرف جر**: بشرط:

أ- أن يكون مختصاً - معرفة -، لأن المجرور مبهم، والإسناد إلى المبهم لا يفيد تقول: سير

---

(١) يعتلل: يعتذر عن اللقاء، تدرب: تعتاد، والمعنى: إذا بخلت عليك باللقاء وانتحلت لك العلل ساءك الأمر، وأن قابلتك وأظهرت ما بينك وبينها من الحب اعتدت اللقاء.

بزيدٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩]، وتقول: أسف عليه، فشبه الجملة في محل رفع نائب فاعل.

ب- ألا يكون حرف الجر ملازماً لعمل واحد، كمذ ومنذ الملازمتين لجر الزمان، وحروف القسم الملازمة لجر المقسم به، وربّ الملازمة لجر النكرات، وعدا وخلا وحاشا الملازمة لجر المستثنى. فهذه الحروف غير صالحة للنيابة.

جـ- أن لا يدل الجار والمجرور على التعليل كقول الفرزدق في الإمام زين العابدين (عليه السلام):

يُغضي حياءً ويُغضىٰ من مهابته ... فما يُكلَّمُ إلاّ حين يبتسم

فنائب الفاعل هنا ليس الجار والمجرور، وإنما هو ضمير مستتر تقديره: «هو» يعود على المصدر - الإغضاء -، ونائب الفاعل يأخذ أحكام الفاعل نفسها التي سبق الحديث عنها.

جملة القول المبني للمجهول

جملة القول المبني للمجهول كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣] فيها رأيان:

الأول: إنها في محل رفع نائب فاعل، وعلى هذا تكون جملة - آمنوا كما آمن الناس - في محل رفع نائب فاعل للفعل «قيل».

الثاني: إن نائب الفاعل مستتر وتقدير الكلام: «وإذا قيل لهم قولٌ سديدٌ»، والجملة بعده تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾ ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ ﴿وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ﴾ ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ

تَعۡمَلُونَ﴾ ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ﴾ ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا﴾.

الشواهد الشعرية:

- إذا ما الجرح رمّ على فساد ... تبين فيه إهمالُ الطبيب
- حِيكتْ على نيرينِ إذ تحاك ... تختبط الشوك ولا تشاك
- ليتَ وهل ينفع شيئاً ليتُ؟ ... ليتَ شباباً بوع فاشتريت
- وهل نافعي أنْ ترفع الحجب بينا ... ودون الذي أملت منك حجاب
- يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
- قيل لي: كيف أنت: قلت عليل ... سهر دائم وحزن طويل
- وما المال والأهلون إلاّ ودائع ... ولا بد يوماً أن تُردّ الودائع
- ولد الهدى فالكائنات ضياء ... وفم الزمان تبسم وثناء
- نبئت أنّ أبا قابوس أوعدني ... ولا قرارَ على زأر من الأسد
- نثرتهم فوق الأحيدب نثرة ... كما نثرت فوق العروس الدراهم
- لا تحسبي أني هجرتك طائعاً ... حدث لعمرك رائع أن تهجري
- سيذكرني قومي إذا جد جدهم ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
- شهدت بأن خط ما هو كائنٌ ... وأنك تمحو ما تشاء وتثبت
- تمضي المواكب والأبصار خاشعة ... منها إلى الملك الميمون طائره
- لا تفرحن بما بلغت من العلا ... وإذا سبقت فعن قليل تسبق
- وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود
- يسقط الطير حيث ينتشر الحـ ... ـبُّ وتغشىٰ منازل الكرماء
- وإنما يرضي المنيبُ ربَّه ... ما دام معنياً بذكرٍ قلبه
- يغضي حياء ويُغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم
- لم يعن بالعلياء إلاّ سيداً ... ولا شفى ذا الغي إلاّ ذو هدى
- لعل عتبك محمود عواقبه ... وربما صحّت الأجسام بالعلل

الأمثلة:

الادخار ميسور طريقه، إذا عرف السبب بطل العجب، أهتم بالصناعة، لا يقصد إلا ذو سعة، ما أرسل رسول إلا بلسان قومه، استُعِدَ استعدادٌ كبير للاحتفال، إذا الخبرُ أذيعَ فسد الأمر، أهين الجاهل، دوفع دفاع قوي عن الطالب، يحكم بالعدل في مدينتنا.

التطبيقات

التمرين الأول

علام استشهد النحويون بما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ﴾.

٣- إنما يرضى المنيبُ ربَّه ... ما دام معنياً بذكرٍ قلبه

٤- [جميع] الداء ملتمس شفاه ... وداء الحمق ليس له دواء

٥- لم يعن بالعلياء إلا سيداً ... ولا شفى ذا الغي إلاّ ذو هدى

التمرين الثاني

عين نائب الفاعل ونوعه في قول الإمام علي رضي الله عنه: «ما أنتم إلاّ كالإبل ضا[illegible]عاتها، فكلما جمعت من جانب انتشرت من جانب آخر، تكادون ولا تكيدون، لا يـ[illegible] عنكم وأنتم في غفلة ساهون، غلب والله المتخاذلون».

التمرين الثالث

ميز نائب الفاعل من الفاعل فيما يأتي، واذكر علامة الإعراب.

قال تعالى:

١- ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾.

٢- ﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٍ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ ﴾.

٣- ﴿ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾.

٤- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴾.

٥- قال الشاعر:

نثـــرتهـــم فـــوق الأحيـــدب نثـــرة   كمـا نثـرت فـوق العـروس الـدراهـم

التمرين الرابع

مثل لما يأتي بجمل من إنشائك.

١- نائب فاعل مصدر مؤول.

٢- نائب فاعل مجرور.

٣- نائب فاعل لفعل مذكور بعده.

٤- نائب فاعل جيء به من أجل السجع.

٥- نائب فاعل أولى من غيره.

التمرين الخامس

أعرب الآية الكريمة الآتية:

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾.

التمرين السادس

أعرب ما يأتي:

١- ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾.

٢- نبئـت أن أبـا قـابـوس أوعـدنـي   ولا قـــرارَ علـــى زأر مـــن الأســـد

التمرين السابع

في الأمثلة الآتية نائب عن الفاعل عينه وبين نوعه:

١- جُلِسَ قدام الدار.   ٢- صيم شهر رمضان.

٣- أعلم محمد الإسلام منتصراً.   ٤- منح المريض إجازة.

٥- من طابت سريرته حمدت سيرته.   ٦- نظر في طلبك.

٧- احتفل احتفال جميل.   ٨- سير سير العقلاء.

التمرين الثامن

غير الصور الآتية إلى صيغة المبني للمجهول:

١- ظن الطالب الامتحان سهلاً . ٢- أعطى الفتى الفقير ثوباً .

٣- شرب الطفل الدواء . ٤- استعان المؤمن بالله .

٥- تعلم الطالب الأدب . ٦- تعاون الناس على الخير .

التمرين التاسع

ما صورة نائب الفاعل في كل مما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ ﴾ .

٣- قال الشاعر :

إذا عيش في خير امرىء ونواله ... توالى عليه الحمد من كل جانب

٤- سهر ليلة ممتعة .

التمرين العاشر

الآية الكريمة الآتية فيها شواهد نحوية كثيرة ، استخرج تلك الشواهد .

قال تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ .

التمرين الحادي عشر

أعرب ما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ .

٢- وما المال والأهلون إلاّ ودائعٌ ... ولا بدَّ يوماً أن تُردَّ الودائعُ

٣- يسقط الطير حيث ينتشر الحـ ... ـبُّ وتغشىٰ منازل الكرماءِ

٣- المبتدأ والخبر

المبتدأ والخبر: اسمان تتم بهما جملة مفيدة، والمبتدأ مسند إليه - متحدث عنه - والخبر مسند نحو: العلمُ سلاحُ العاقلِ.

ويأتي المبتدأ اسماً صريحاً أو مضمراً، أو مصدراً مؤولاً كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾ [غافر: ٦٤]، وقوله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. والمضمر كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [الأنعام: ٩٩]، وقوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾ [هود: ١٢]، والمصدر المؤول كقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤] وقوله: ﴿وَأَن تَعْفُوٓا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

أقسام المبتدأ

المبتدأ على قسمين:

١- مبتدأ له خبر وهو الغالب نحو: محمدٌ رسولُ الله، وما أنا إلاّ مدرس.

٢- مبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر، ونقصد به الوصف العامل عمل فعله كاسم الفاعل ومبالغته، واسم المفعول، والمنسوب المكتفيان بنائب فاعليهما، والصفة المشبهة المكتفية بفاعلها نحو: أقادمٌ الزيدان، وأمحمودٌ المسيء، وأبغداديٌّ أبوك، وما حسن الظلمُ. واشترط البصريون في المبتدأ الوصف أن يسبق بنفي أو استفهام، ولا فرق بين أن يكون النفي بالحرف، أو الاسم، أو الفعل، قال الشاعر:

خليليَّ ما وافٍ بعهدي أنتما ... إذا لم تكونا لي عونا على من أقاطع

وقال الآخر:

أقاطنٌ قومُ سَلْمى أم نووا ظعَناً ... إن يظعنُوا فعجيبٌ عيشُ مَنْ قطنا

ومثله قول الآخر:

أمنجزٌ أنتم وعداً وثقتُ به ... أم اقتفيتم جميعاً نهج عُرقُوبِ

ومنه قول الآخر:

فما باسطٌ خيراً ولا دافعٌ أذىً ... عن النّاسِ إلاّ أنتم آل دارمِ

ومنه:

ليس بالمنكر أنْ بَرَّزت سبقاً ... غيرُ مدفوعٍ عن السبقِ العِرابُ

فـ «أنتما» و«قومٌ» و«أنتم» و«العِراب» هي فواعل سدت مسد الخبر.

أما النفي بالاسم فنحو قول الشاعر:

غيـــرُ مـــأســـوفٍ علـــى زمـــنٍ ينقضـــي بـــالهـــم والحَـــزَنِ (١)

وقول الآخر:

غيـــرُ لاهٍ عـــداك فـــاطـــرحِ اللهـــو، ولا تغتـــررْ بعـــارضِ سلْـــمِ

ولم يشترط الكوفيون سبق المبتدأ الوصف بالنفي أو الاستفهام، فهم يُجيزون: فائزٌ أولو الرشدِ، واستدلوا على رأيهم بقول زهير بن مسعود الضبي:

فخيـــرٌ نحـــنُ عنـــد النّـــاس منكـــم إذا الـــداعـــي المُثـــوِّبُ قـــال: يـــالا

فـ «نحن»: فاعل سد مسد الخبر للمبتدأ «خير» ومثله قول الآخر:

خبيـــرٌ بَنـــوُ لِهْـــبٍ فـــلا تـــك ملغيـــاً مقـــالـــةَ لِهبـــيٍّ إذا الطيـــرُ مـــرتِ (٢)

فـ «بنو» وقعت فاعلاً سد مسد الخبر للمبتدأ «خبير».

أحوال الوصف مع مرفوعه

للمبتدأ الوصف مع مرفوعه ثلاث حالات:

١- **أن يتطابقا إفراداً** نحو: أحاضرٌ زيدٌ، وأقادمٌ سعيدٌ، وهنا يجوز في الوصف أن يكون مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر، وجاز أن يكون خبراً مقدماً، وما بعده مبتدأ مؤخر، والأول أولى، ففي قوله تعالى: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [مريم: ٤٦]، فالوجه الثاني يلزم الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي، لأن «أنت» أجنبي من «راغب» وأصبح خبراً مقدماً لـ «راغب» وليس لـ «راغب» عمل فيه، وكذلك الخبر لا يعمل في المبتدأ، أمّا في الاحتمال الأول يكون «راغب» هو العامل في «أنت» والمبتدأ يعمل في الخبر.

٢- **أن يتطابقا تثنيةً وجمعاً** نحو: أقائمان الزيدان، وما محبوبون عاملو الشر، وهنا ينبغي أن يكون الوصف خبراً، وما بعده مبتدأ.

---

(١) غير: مبتدأ؛ على زمن: جار ومجرور متعلق بمحذوف نائب فاعل لاسم المفعول: «مأسوف»، سدَّ مسد الخبر.

(٢) بنو لِهب: قوم اشتهروا بالزجر والعيافة - زجر الطير وعيافته - أي الحكم على أمور المستقبل بواسطة الطيور، فإن طارت عن اليمين تفاءلوا بذلك، وإن طارت عن الشمال تشاءموا.

٣- **ألا يتطابقا** نحو: أقائم الزيدان، وما مُكرَمٌ الجبناءُ. وهنا يتعين أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده يكون فاعلاً سد مسد الخبر.

رافع المبتدأ

هذه مسألة اختلف فيها النحويون، وهو خلاف لا جدوى منه، وسنوجز لك ذلك للاطلاع عليه:

ذهب قوم إلى أن المبتدأ والخبر مرفوعان بعامل معنوي هو الابتداء، وقال آخرون: إن المبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر مرفوع بالمبتدأ، وقال آخرون: إنهما ترافعا أي: أن المبتدأ رفع الخبر، والخبر رفع المبتدأ، والأفضل أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر مرفوع بالمبتدأ.

المبتدأ بين المعرفة والنكرة

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، لأنه محكوم عليه، والحكم على المجهول لا فائدة فيه، ولكن يمكن أن يأتي المبتدأ نكرة إذا كانت مفيدة، وتصبح النكرة مفيدة عند وجود مسوغ من المسوغات الآتية:

١- أن يتقدم عليها الخبر وهو شبه جملة نحو: في التأني سلامة، وعندك ضيف، ومنه قول الشاعر:

أهابك إجلالاً وما بك قدرةٌ ... عليَّ، ولكنْ ملءُ عينٍ حبيبها

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [البقرة: ١٧٩].

٢- أن يتقدم عليها نفي أو استفهام نحو: ما حاضر هنا فتى، وهل فتى فيكم، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾ [النمل: ٦١] وقوله ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٦٢].

٣- أن تكون موصوفة نحو: عدو عاقل خير من صديق أحمق.

٤- أن تكون مضافة نحو: عملُ برٍّ يليق بك.

٥- أن تكون عاملة عمل الفعل نحو: رغبةٌ في الخير خيرٌ.

٦- أن تكون شرطاً نحو: مَنْ يقمْ أقم معه، ومنه قول الحطيئة:

مَنْ يَفْعَلِ الخيرَ لا يَعْدَمْ جوازيَهُ ... لا يذهبُ العُرْفُ بين اللهِ والناسِ

٧- أن يقصدبها التنويع كقول الشاعر:

فيومٌ علينا ويومٌ لنا ... ويومٌ نساءُ ويومٌ نُسَرْ

وقول الآخر:

فأقبلت زحفاً على الركبتين ... فثوبٌ لبستُ، وثوبٌ أجُرْ

٨- أن تكون عامة نحو: كلٌّ يموت، وكلٌّ يعمل على شاكلته.

٩- أن تكون للدعاء كقوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات: ١٣٠] وقوله: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١].

١٠- أن يكون فيها معنى التعجب نحو: ما أكرم زيداً!

١١- أن تكون مصغرة نحو: رجيلٌ عندنا، لأن التصغير فيه معنى الوصف.

١٢- أن تقع قبلها واو الحال كقول الشاعر:

سرينا ونجم قد أضاء، فمذ بدا ... مُحياك أخفى ضوْؤه كلَّ شارق

١٣- أن تكون معطوفة على معرفة نحو: زيدٌ ورجلٌ في الدار.

١٤- أن تكون معطوفة على وصف نحو: تميميٌّ ورجلٌ في الدار، ومنه قول الشاعر:

عندي اصطبارٌ وشكوى عند فاتنتي ... فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا

١٥- أن تقع النكرة بعد «لولا» كقول الشاعر:

لولا اصطبارٌ لأوْدَى كلُّ ذي مقةٍ ... لما استقلت مطاياهن للظعن[1]

١٦- أن تقع بعد فاء الجزاء كقولهم: إنْ ذهبَ عَيْرٌ فعَيرٌ في الرباط[2].

١٧- أن تدخل على النكرة لام الابتداء نحو: لرجلٌ في الدار.

١٨- أن تقع بعد «كم» الخبرية كقول الفرزدق:

كم عمةٍ لك يا جريرُ وخالةٌ ... فَدْعاءَ[3] قد حلبت على عشاري

١٩- إذا وقعت النكرة موقع الحال نحو: كان محمدٌ يعمل وصديقٌ يساعده.

حذف المبتدأ

الأصل في المبتدأ أن يذكر في الجملة، لأن العلاقة بين المبتدأ والخبر علاقة إسناد، ولكن يمكن أن يحذف جوازاً، أو وجوباً، فالجواز عندما يدل عليه دليل كقوله تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ ﴾ [الجاثية: ١٥] والتقدير: فعمله لنفسه، وتقول: صَحيحٌ لمن قال

(١) أودى: هلك، مقة: حب.

(٢) العير - بالفتح ثم السكون - هو الحمار.
والرباط: ما تُشد به الدابة.

(٣) الفدعاء: المرأة التي اعوجت أصابعها من كثرة الحلب.

لك كيف حالك.

أمّا الحذف الواجب فهو يقع في أربعةمواضع هي:

١- إذا كان الخبر نعتاً مقطوعاً إلى الرفع لإفادة المدح، أو الذم، أو الترحم نحو: مررتُ بزيدٍ المسكينُ، وشاهدت زيداً الكريمُ، وابتعدتُ عن الرجلِ الخبيث.

٢- أن يكون الخبر مخصوصاً لـ «نعمَ» أو «بئسَ» نحو: نعم الرجلُ محمدٌ، وبئسَ الخلقُ الرياءُ.

٣- إذا كان الخبر من الألفاظ الصريحة في القسم نحو: في ذمتي لأفعلن الخير، والتقدير: في ذمتي عهد، أو قسم.

٤- أن يكون الخبر مصدراً نائباً عن فعله نحو: ثورةٌ مباركةٌ، وصبرٌ جميلٌ.

الخبر

هو الجزء الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ غير الوصف، وقلنا مع المبتدأ لنخرج الفاعل من حدِّه، لأن الفاعل تتم به الفائدة أيضاً ولكن مع الفعل، وقلنا مع المبتدأ غير الوصف لأنه يأخذ فاعلاً يسد مسد الخبر.

ويأتي الخبر على ثلاث صورٍ:

١- الخبر المفرد.

٢- الخبر الجملة.

٣- الخبر شبه الجملة.

١- الخبر المفرد:

هو ما لم يكن جملة ولا شبه جملة نحو: محمدٌ ناجحٌ، والمحمدان ناجحان، والمحمدون ناجحون.

٢- الخبر الجملة:

الجملة على نوعين: اسمية، وفعلية نحو: زيدٌ يكتب درسَهُ، والوطنُ رجالُهُ أشداء.

والجملة إما أن تكون هي بمعنى المبتدأ، فهذه لا تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ نحو: اعتقادي: الصدقُ طريقُ النجاحِ، ورأيي: الاتحادُ منقذُ العرب مما هم فيه من ضعف.

أما إذا كانت جملة الخبر هي ليست المبتدأ في المعنى نحو: زيدٌ قام أبوه، والعزُّ طريقه واضح، فهذه تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ حتى لا تكون أجنبية عنه، والرابط واحد مما يلي:

١- الضمير الظاهر أو المستتر أو المقدر نحو: الطالبُ جهدُه واضح، وأنتَ تُحبُ الخير، وكقولهم في العلم «العلم الصحيح: القليلُ يفيد والكثير يبني الأمم» أي: القليل منه يفيد، والكثير منه يبني الأمم.

٢- اسم الإشارة كقوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف: ٢٦] فـ «ذلك» مبتدأ ثان خبره «خير» والجملة في محل رفع للمبتدأ الأول «الباس».

٣- إعادة المبتدأ بلفظه كقوله تعالى: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾ [الحاقة: ١-٢] وقوله: ﴿ ٱلْقَارِعَةُ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾ [القارعة: ١-٢].

٤- أن يكون في جملة الخبر عموم يدخل تحته المبتدأ نحو: زيدٌ نعمَ القائدُ.

٣- الخبر شبه الجملة

ونعني بها الظرف أو الجار والمجرور التامين(١) نحو: زيدٌ عندك، وزيدٌ في الدار، وكلاهما متعلق بمحذوف واجب الحذف تقديره «كائن» أو «استقر».

واختلف النحويون في المحذوف، فمنهم من ذهب إلى أنه من قبيل الخبر بالمفرد، والتقدير: كائن، أو مستقر.

وقيل: إنهما من قبيل الخبر بالجملة، والتقدير: استقر، أو يستقر.

وذهب أبو بكر بن السراج إلى أن كلاً منهما قسم برأسه، وليس من قبيل المفرد ولا من قبيل الجملة.

والحق أنه متعلق بمحذوف واجب الحذف سواء كان فعلاً أو اسم فاعل، وقد صرح به شذوذاً في قول الشاعر:

لك العزُّ إنْ مولاك عزَّ وإنْ يَهُن ... فأنت لدى بحبوحة الهون كائن

واختلفوا في صلاحية ظروف المكان والزمان من حيث الإخبار بهما، فاتفقوا على جواز الإخبار بأسماء المكان عن الذات والمعنى نحو: زيدٌ عندك - ذات أوجثة - والقتال عندك - معنى-، أما اسم الزمان فيخبر به عن المعنى فقط نحو: القتالُ يومَ الجمعة، والسفرُ غداً، ولا يقع خبراً إلاّ إذا أفاد نحو قولهم: الليلةَ الهلالُ، والرطبُ شهري ربيع.

والحقيقة أن الأصل في هذه المسألة الإفادة، إذ يخبر باسم الزمان والمكان متى حصلت الفائدة

(١) أي تحصل بهما الفائدة دون لبس أو غموض.

التامة، أما إذا لم تحصل الفائدة فلا يجوز الإخبار بهما، لأن الخبر هو الجزء الذي يتمم مع المبتدأ الفائدة، فلا تقول: زيدٌ مكاناً، ولا تقول: السفر زماناً، لعدم حصول الفائدة فيهما.

رتبة الخبر

الأصل في الخبر أن يقع بعد المبتدأ، ولكن يجوز تقديمه على المبتدأ، وفي هذه المسألة مبحثان:

أ- وجوب تأخير الخبر (وجوب تقديم المبتدأ).

ب- وجوب تقديم الخبر.

أ- وجوب تأخير الخبر (وجوب تقديم المبتدأ).

يجب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر في المواضع الآتية:

١- إذا كان الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ نحو: محمدٌ يكتب، وعليٌّ دافع عن الإسلام طوال حياته، فلو تأخر المبتدأ لالتبس أمره بالفاعل.

٢- إذا كان كلٌّ من المبتدأ والخبر نكرتين أو معرفتين، تساويا في التعريف أو التنكير من دون قرينة، نحو: زيدٌ أخوك، وصديقي شريكي.

فإن دل الكلام على المتقدم جاز تقديم الخبر كقولهم: مشنوءٌ مَنْ يشنؤك، فـ «من» مبتدأ، ومشنوء: خبر، ومنه قول الشاعر:

قد ثكِلَتْ أُمُّهُ مَنْ كنتَ واحدَهُ ... وبات منتشياً في بُرثُنِ الأسدِ

فقد قدم الخبر «ثكلت أُمُّه» على المبتدأ «من كنت واحده»، ومنه قول الفرزدق:

إلى ملك ما أُمُّهُ من مُحاربٍ ... أبُوهُ، ولا كانت كُلَيْبٌ تُصاهِرُهُ

فـ «أبوه» مبتدأ مؤخر، و«ما أمه من محارب» خبر مقدم، ومنه قول الآخر:

بَنُونا بَنُوُ أبنائِنا وبناتنا ... بَنُوهُنّ أبناءُ الرجالِ الأباعدِ

٣- أن يكون المبتدأ مستحقاً للصدارة في الكلام بنفسه، كأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وما التعجبية، وكم الخبرية، أو بغيره كأن تتصل به لام الابتداء وعلى النحو الآتي:

من يدرسْ ينجحْ، ومَنْ القادم؟، وما أجملَ السماءَ!، وكم مناضل أعطى دمه للوطن، ولأنت إنسان تستحق الوفاء، ويتبع ذلك ما أضيف إلى ما له الصدارة في الكلام نحو: سيارةُ مَنْ أمام الباب.

وقد قدم شذوذاً الخبر على المبتدأ المتصل بلام الابتداء في قول الشاعر:

خالي لأنت، ومَنْ جريرٌ خالُهُ يَنَلِ العلاءَ ويكرُمُ الأخوالا

وقد يعامل اسم الموصول معاملة اسم الشرط فيستحق الصدارة في جملته، لأنه أشبه الشرط بأن معناه عام، وفعله مستقبل نحو: مَنْ يدرس فله مكافأة النجاح.

٤- أن يكون الخبر محصوراً نحو: ما زيدٌ إلاّ قائمٌ، وإنما زيدٌ قائمٌ، وقد ورد التقديم مع «إلاّ» شذوذاً في قول الكميت:

فيارِبُّ هل إلاّ بك النَّصرُ يُرتَجى عليهم؟ وهل إلاّ عليك المعوّلُ

ب- وجوب تقديم الخبر

يجب تقديم الخبر على المبتدأ في أربعة مواضع هي:

١- إذا كان المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلاّ تقدم الخبر، والخبر شبه جملة نحو: عندك ضيفٌ، وفي الدار امرأةٌ، ومنه قول الشاعر:

وإنِّي لأستحييك حتّى كأنما عليَّ بظهر الغيبِ منك رقيبُ

ومنه قول الآخر:

أهابك إجلالاً وما بك قدرةٌ عليَّ ولكنْ ملءُ عينٍ حبيبُها

٢- إذا كان الخبر شبه جملة وفي المبتدأ ضمير يعود على شيء من الخبر كقولنا:

للحق أنصارهُ، وفي الدار صاحبُها، وقول الشاعر: «**ولكن ملء عين حبيبها**».

٣- إذا كان الخبر مستحقاً للصدارة في الكلام، أو مضافاً إلى ماله الصدارة نحو: أين زيدٌ، وصاحبُ أيِّ رأي أنت.

٤- إذا كان المبتدأ محصوراً نحو: ما لنا إلاّ اتباعُ الحق، وإنما في الدار زيدٌ.

حذف الخبر وجوباً

يحذف الخبر وجوباً في أربعة مواضع هي:

١- بعد «لولا» غالباً نحو: لولا الرافدان لهلك العراقُ، ومنه قول الشاعر:

لولا الحياءُ لهاجني استعبار ولزرتُ قبرَكِ والحبيبُ يزار

وقلنا «غالباً» احترازاً مما ذكر بعد «لولا» من الخبر كقول أبي العطاء السندي:

لـــولا أبـــوك ولـــولا قبلَـــهُ عمـــرٌ   ألقـــتْ إليـــك معـــدٌّ بـــالمقـــاليـــدِ

فـ «قبله» خبر مقدم للمبتدأ المؤخر «عمر»، ومنه قول أبي العلاء المعري:

يُــذيــبُ الــرُّعــبُ منــه كــلَّ عَضْــبٍ   فلـــولا الغمـــدُ يُمْسِكُـــهُ لســـالا

ذكر الخبر «يمسكه».

وخلاصة الأمر: أن الخبر يحذف إذا كان كوناً عاماً، فإن كان كوناً خاصاً - مقيداً[1] - وجب ذكره.

٢- إذا كان المبتدأ من الألفاظ الصريحة في القَسم نحو: لَعَمْرُكَ لأخدمنَّ الوطن، والتقدير: لعمرك قسمي، فإن لم يكن المبتدأ صريحاً في القسم جاز ذكر الخبر وحذفه نحو: عَهْدُ[2] الله لأخدمن الوطن.

٣- أن يقع المبتدأ بعد «واو» هي نصٌّ في المعية نحو: كلُّ طالبٍ وكتابُه، وكلُّ إنسانٍ وطبعُه، والتقدير: «مقترنان»، فإن لم تكن الواو للمعية جاز الذكر والحذف نحو: زيدٌ وعمر قائمان، ومنه قول الفرزدق:

تمنَّــوا لــيَ المــوتَ الّــذي يشعَــبُ الفتــى   وكـــلُّ امـــرىءٍ والمـــوتُ يلتقيـــان

فالواو هنا لا تدل على المصاحبة، لأن المرء يلتقي مع الموت مرة واحدة.

٤- أن يكون المبتدأ مصدراً عاملاً وبعده حال لا تصلح أن تكون خبراً، بل سدت مسد الخبر نحو: ضربي العبدَ مسيئاً، أو اسم تفضيل مضافاً إلى المصدر الصريح نحو: أفضلُ نجاحك متقدماً، أو اسم تفضيل مضافاً إلى مصدر مؤول نحو: أفضلُ ما يكون الإنسان وهو باسم، وأكثر ما أُلقي الدرس واقفاً.

تعدد الخبر

اختلف النحويون في جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد من دون حرف عطف نحو: زيدٌ قائمٌ ضاحكٌ، ومحمدٌ شاعرٌ كاتبٌ.

ذهب قوم إلى جواز ذلك، وذهب آخرون إلى أنه لا يجوز تعدد الخبر إلاّ إذا كان الخبران في معنى واحد نحو: هذا حُلْوٌ حامضٌ أي: مزّ، فإن لم يكن كذلك تعيَّن العطف - على رأيهم -،

---

(١) الكون العام هو: الذي يدل على مطلق الوجود من دون صفة إضافية تحدده ويقدر بـ «كائن» أو «موجود» أما الكون الخاص (المقيد): ما يدل على وجود مقيد بصفة إضافية.

(٢) لأن كلمة «عهد» تستخدم في القسم وغيره كقولك: حافظ على عهدكِ.

وإذا ورد ما يخالف ذلك - أكثر من خبر من دون عطف -، قدروا له مبتدأ آخر. وزعم آخرون أنه لا يجوز تعدد الخبر إلاّ إذا كان من جنس واحد، كأن يكون الخبران مفردين نحو: زيدٌ قائم ضاحك، أو جملتين نحو: زيدٌ قام ضحك، والحق أن الفريق الأول - جواز تعدد الخبر من دون حرف عطف - هو أقرب الآراء إلى الصواب لورود ذلك في القرآن الكريم، والشعر العربي، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يونس: ١٠٧]، وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٤-١٥]، ومنه قول الفرزدق في الإمام زين العابدين (عليه السلام):

هـذا ابـن خيـر عبـاد الله كلِّهـمُ
هـذا التقـيُّ النقـيُّ الطـاهـرُ العلـمُ

ومنه قول رؤبة بن العجاج:

مَـنْ يـكُ ذا بـتٌّ فهـذا بتّـي
مُقَيِّـظٌ مصيـفٌ مُشتّـي

ومنه قول حميد بن ثور الهلالي:

ينـامُ بـإحـدى مُقْلَتَيْـه ويتقـى بـأُخـرى المَنَـايـا، فهـو يقظـانُ نـائـمُ

أما اشتراط الجنس الواحد في الإخبار، لا تدعمه الشواهد الموثوقة، فقد ورد في القرآن الكريم تعدد الخبر مع اختلاف الجنس كقوله تعالى ﴿فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٢٠]، ومنه قوله ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج: ١٥-١٦] ومنه قول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

أنـا الّـذي سمتنـنِ أمـيَّ حَيْـدَرَه
كليـثِ غـابـاتٍ غليـظ القَصَـرَة
أكيلُكم بالسيفِ كيْلَ السَّنْدره

فـ «أنا» مبتدأ، و«الذي»: خبر أول، و«كليث» جار ومجرور متعلق بخبرثان، و«أكيلكم» جملة فعلية في محل رفع خبر ثالث، وهذا دليل على تعدد الخبر مع اختلاف جنسه.

دخول الفاء على الخبر

الأصل في الخبر ألا تدخل عليه الفاء، لأنه في ترابط مع المبتدأ، ولكن يمكن دخول الفاء على الخبر إذا كان المبتدأ اسم موصول، أو مضافاً إلى اسم موصول، لأنه أصبح مشبهاً لأسماء الشرط كقولك: الذي يؤمن بالله فله الجنة، وقولك: كلُّ الذي يعمله الإنسان فله أو عليه، وكذلك إذا كان المبتدأ موصوفاً بجملة اقترن خبره بالفاء نحو: كلُّ مؤمنٍ يحب الناس فناجٍ من النار.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾ ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم﴾ ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا﴾ ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ﴾ ﴿ٱلْحَآقَّةُ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ﴿۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾ ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى﴾ ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾ ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ﴾ ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ﴾ ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

الشواهد الشعرية:

- لكلِ داءٍ دواءٌ يستطب به ... إلاّ الحماقةَ أعيت من يداويها
- أغر أبلج تأتمُّ الهداة به ... كأنه علم في رأسه نار
- لولا الجذور المطمئنة في الثرى ... ما كانت الأغصان ترفع هامها
- لعمرك ما الرزية فقدُ مالٍ ... ولا شاة تموت ولا بعير
- لولا العقول لكان أدنى ضيغم ... أدنى إلى شرف من الإنسان
- لك العز إن مولاك عزَّ، وإن يهن ... فأنت لدى بحبوحة الهون كائن
- لعمرك ما أهويت كفي لريبة ... ولا حملتني نحو فاحشة رجلي
- لكل حديث بينهن بشاشة ... وكل قتيل بينهن شهيد
- كفى بجسمي نحولا أنني رجل ... لولا مخاطبتي إياك لم ترني
- لا تحسبي أني هجرتك طائعاً ... حدث لَعَمْرُك رائع أن تهجري
- في حمرة الورد شيء من تلهبها ... وللقضيب نصيب من تثنيها
- كلُّ امرىء بمحال الدهر مكذوب ... وكلُّ من غالبَ الأيامَ مغلوب

- لـك أن تلـوم ولـي مـن الأعـذار	أن الهـوى قـدر مـن الأقـدار
- صـلاح أمـرك لـلأخـلاق مـرجعـه	فقـوِّم النفـس بـالأخـلاق تستقـم
- وهـل نـافعـي أن تـرفـع الحجـب بيننا	ودون الـذي أملـت منـك حجـاب
- منـك الـدقيـق ومنـي النـار أوقـدهـا	والمـاء منـي ومنـك السمـن والعسـل
- فـي كـل شـيء لـه آيـة	تـدل علـى أنـه الـواحـد
- ذو العقـل يشقـى فـي النعيـم بعقلـه	وأخـو الجهالـة فـي الشقـاوة ينعـم
- لـولا اصطبـارٌ لأودى كـل ذي مقـةٍ	لمـا استقلـت مطايـاهـن للظعـن
- قيـل لـي كيـفَ أنـت؟ قلـت عليـل	سهـر دائـم وحـزن طويـل

الأمثلة:

من حسن الأدب أن تنصت لمحدثك، الجهل مرتعه وخيم، النميمة أن تسعى بين الناس بالفساد، رب قول أنفذ من صول، المروءة أن تعفو عند المقدرة، أمبدٍ أخوك الأسرار، لكل نعمة حسود، آفة الأخبار رواتُها، أبو يوسف أبو حنيفة، نعم الخلق الصدق، ما نافع البخل صاحبه، أكثر مشربي الماء صافياً، صديقي شريكي في الربح، أصعب ما يكون الصوم والجو حار.

التطبيقات

التمرين الأول

في الآيات القرآنية، والأمثلة السابقة زيد حرف الجر على المبتدأ أوالخبر، حدد ذلك وأعرب الاسم الذي بعده.

التمرين الثاني

علام استشهد النحاة بما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ ٱلْقَارِعَةُ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ﴾.

٤- لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل ولا أرقت لذكر البان والعلم

التمرين الثالث

أذكر نوع المتقدم، وأذكر سبب التقديم، لما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾.

٤- قال تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ ﴾.

٥- وما من يد إلاّ يد الله فوقها ولا ظالم إلاّ سيبلى بأظلم

٦- وأفضل غُنم يستفاد ويبتغى ذخيرةُ عقل يحتويها ويُحرِز

٧- ولي وطن آليت ألا أبيعه وألا أرى غيرى له الدهر مالكاً

التمرين الرابع

مثل لما يأتي بجمل من إنشائك:

١- مبتدأ نكرة دال عن العموم. ٢- خبر شبه جملة ظرفية.

٣- خبر مقدم وجوباً. ٤- مبتدأ مقدم وجوباً.

٥- خبر محذوف وجوباً. ٦- مبتدأ دخل عليه حرف جر زائد.

التمرين الخامس

حدد المبتدأ وخبره في الأمثلة الآتية:

١- كيف حالك؟. ٢- هل من منقذٍ لهذا الفقير؟.

٣- من يدرس ينجح. ٤- سعادتي في رجوعي إلى العراق.

٥- متى تسافر؟ ٦- كم ثمن هذا الكتاب؟

التمرين السادس

حدد نوع الخبر فيما يأتي:

١- سعادة المرء في العمل. ٢- السماء تتقشع غيومها.

٣- البحر من ورائكم والعدو أمامكم. ٤- القريةُ هواؤها نقي.

٥- ما من سبيل لصد إسرائيل إلاّ الوحدة العربية.

التمرين السابع (تمرين محلول)

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾.

ولباسُ: الواو عاطفة، لباس: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، التقوى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف.

ذلكَ: مبتدأ ثان مبني على الفتح في محلْ رفع - اسم إشارة مبني-.

خيرٌ: خبر لاسم الإشارة مرفوع بالضم، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول - لباس-.

٢- عبثاً يحاولُ ذو الهوى كِتمانَهُ عبثُ الهوى يقوى على الكتمان

عبثاً: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة.

يحاولُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

ذو: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

الهوى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

كتمانَهُ: كتمان: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على

الضم في محل جر بالإضافة.

عبثُ: مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف.

الهوى: مضاف إليه.

يقوى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

على الكتمان: جار ومجرور.

٣- وأفضلُ غُنْمٍ يستفادُ ويبتغى ذخيرةُ عقلٍ يحتويها ويحرزُ

وأفضلُ: الواو: حسب ما قبلها، أفضلُ: مبتدأ مرفوع بالضمّة وهو مضاف.

غُنْمٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

يُستفادُ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

ويبتغى: الواو: حرف عطف، يبتغى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والجملة الفعلية معطوفة على التي قبلها.

ذخيرةُ: خبر مرفوعُ بالضمة وهو مضاف.

عقلٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

يحتويها: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء - يحتوى- للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

ويحرزُ: الواو: حرف عطف، يحرز: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل مستتر والجملة معطوفة على جملة يحتويها.

٤- نواسخ المبتدأ والخبر

النواسخ هي: مجموعة من العوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر، فتنسخُ حكمهما، والنواسخ على قسمين:

١- أفعال وهي: «كان» وأخواتها، «كاد» وأخواتها، و«ظن» وأخواتها.

٢- حروف وهي: «إن» وأخواتها، و«ما، لا، لات، وإن» النافيات المشبهات بليس.

وهناك من يذكر قسماً ثالثاً وهو الأسماء التي تتصرف من الأفعال السابقة.

أ- «كان» وأخواتها

هي أفعال ماضية ناقصة تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول اسما لها وتنصب الثاني خبراً لها، مشبهة الأول بالفاعل، والثاني بالمفعول.

وسميت بهذا الاسم لأن معنى الجملة لا يتم بمرفوعها، كما هو الحال مع الأفعال التامة، بل تحتاج إلى المنصوب ليتم المعنى فقولك: أصبح الجو، لايدل على معنى متكامل، ويحتاج الى ما يتمم معناه نحو كلمة «صافياً»، على عكس التام الذى يكتفي بمرفوعه نحو: نام الطفل، ولعب اللاعب، وهذه الأفعال ثلاثة عشر فعلاً هي: كان، ظل، بات، صار، أصبح، أمسىٰ، ليس، أضحى، ما زال، ما برح، ما فتىء، ما انفك، ومادام.

معانيها -وظائفها-[1]

تفيد اتصاف اسمها بخبرها في أوقات تناسب معانيها فـ «كان، ظل، بات، أصبح، أضحى، وأمسى» تفيد اتصاف الاسم بالخبر في الماضي، وفي النهار، وفي الليل، وفي الصبح، وفي الضحى، وفي المساء».

وتفيد «ليس» نفي الخبر عن المبتدأ، وتفيد «صار»[2] معنى التحويل، وتفيد «ما زال، ما برح، ما آنفك، وما فتىء» استمرار اتصاف المبتدأ بالخبر وملازمته له بالماضي، وقد يكون الماضي مستمراً نحو: ما فتىء الصدقُ منجياً من المساوىء.

---

(١) للأفعال الناقصة وظائف لفظية تتمثل في الدخول على المبتدأ والخبر ورفع الأول إسماً لها ونصب الثاني خبراً لها، ووظائف دلالية تتمثل في زيادة قيد زماني على الجملة الاسمية وتحديد الصفة المعينة بزمن معين.

(٢) هنالك أفعال تفيد معنى (صار) وتعمل عملها منها: آض، عاد، رجع، استحال، تحول، غدا.

وتفيد «ما دام» ثبوت المعنى الذي قبلها مدة ثبوت المعنى الذي بعدها، قال تعالى: ﴿ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣١].

شروط عملها

تنقسم هذه الأفعال من حيث العمل إلى قسمين:

١- قسم يعمل من دون شرط وهو: «كان، أصبح، ظل، بات، أضحى، أمسى، صار، وليس».

٢- قسم يعمل بشروط وهو على قسمين:

أ- ما يشترط في عمله أن يسبقه نفي أو شبه نفي - نهي أو دعاء - لفظاً أو تقديراً ويتمثل هذا القسم بـ «زال - ماضي يزال -، برح، فتىء وانفك»، ومثال النفي الظاهر قوله تعالى: ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ ﴾ [طه: ٩١] ومثال النفي المقدر قوله تعالى: ﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٥]، أي لا تفتأُ، ويكون الحذف مع القسم، ويكون الفعل مضارعاً والنافي «لا» كما في الآية الكريمة، ومثله قول امرىء القيس:

فقلتُ يمينُ الله أبرحُ قاعداً ... ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

أي: لا أبرح، ومثله قول عمر بن أبي ربيعة:

تالله أنسى حبَّها ... حياتَنا أو أقبرا

والتقدير: لا أنسى حبها، ومثله قول نُصيب:

تالله أنسى مصُيبتي أبداً ... ما أسمعتني حنينَها الإبلُ

وقد ورد شذوذاً من دونه في قول الشاعر خداش بن زهير:

وأبرحُ ما أدامَ الله قومي ... بحمدِ اللهِ منتطقاً مجيداً [(١)]

ومثال النهي قول الشاعر:

صاحِ شمِّر ولا تزلْ ذاكر المو ... تِ فنسيانُه ضلالٌ مبين

والدعاء كقول ذي الرمة:

ألا يا أسلمي يا دارَ ميَّ على البلى ... ولا زالَ منهلاً بجرعائك القطرُ

---

(١) أي صاحب نطاق وجواد، ويقصد أنه لا يزال مستغنياً ما بقي له قومه.

ب- ما يشترط في عمله أن تسبقه «ما» المصدرية الظرفية، وهو: «دام»، قال تعالى: ﴿ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١] أي: مدة دوامي حياً، وتعرب «ما» مصدرية ظرفية لا محل لها من الإعراب، والجملة التي بعدها - جملة ما دام - صلة للموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

أحوالها في التصرف والجمود

هذه الأفعال على ثلاثة أقسام:

١- ما لا يتصرف مطلقاً وهو «ليس، ودام».

٢- ما يتصرف تصرفاً تاماً وهو: «كان، أصبح، بات، ظل، أمسى، وصار» إذ يأتي منها المضارع والأمر، واسم الفاعل، والمصدر، ولهذه المشتقات ما للماضي من عمل، فمثال المضارع قوله تعالى: ﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣] وقوله: ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠]، والأمر كقوله تعالى: ﴿ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ﴾ [النساء: ١٣٥] وقوله: ﴿ ۞ قُل كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٥٠]، واسم الفاعل كقول الشاعر:

ومـا كـلُّ مَـنْ يُـبدي البشـاشـةَ كـائنـاً ... أخــاك إذا لــم تُلْفِــهِ لــك منجــداً

والمصدر كقول الشاعر:

ببـذلٍ وحِلـمٍ سـادَ فـي قـومـه الفتـى ... وكــونُــكَ إيَّــاهُ عليــك يَسيــرُ

٣- ما يتصرف تصرفاً ناقصاً وهو: «ما زال، ما برح، ما فتىء، وما أنفك» وهذه الأفعال يأتي منها المضارع فقط كما ورد في الأمثلة السابقة.

أحكام معمولي (كان) وأخواتها

١- يعطى اسم «كان» أحكام الفاعل، لأنه يرفع تشبيهاً به، فلا يجوز تقديمه على فعله، ولا يستغنى عنه.

٢- يعطى خبر «كان» أحكام خبر المبتدأ من حيث التركيب - مفرداً وجملة وشبه جملة - والنصب تشبيهاً له بالمفعول.

٣- إذا جاء الخبر جملة فالأحسن تأخيره، أما إذا كان مفرداً أو شبه جملة، فهو يأخذ أحكام المبتدأ والخبر من حيث التقديم أو التأخير جوازاً أو وجوباً، فمثال تقدم الخبر جوازاً قوله تعالى: ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقوله:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم:٤٧]، ومثال وجوب التقديم قولك: كان في الدار صاحبُها، وكان عندكَ ضيفٌ، ومثال التأخير الواجب قولك: كان أخي رفيقي.

٤- يجوز تقديم أخبار كان وأخواتها عليهن كقولنا: حاضراً كان زيدٌ، ومنه قول الشاعر:

مـه عـاذلـي فهـائمـاً لـن أبـرحـا بمثـل أو أحسـن مـن شمـس الضحـى

ويمتنع ذلك في «ليس» لجمودها وضعفها، وفي «ما دام» لأن الخبر جزء من صلة الموصول الحرفي، ولا يجوز أن يتقدم جزء من الصلة على الموصول.

أما تقدم خبريهما على اسميهما فجائز، قال السموأل بن عادياء:

سلي - إن جهلتِ- الناسَ عنّا وعنهُمُ فليـسَ سـواءً عـالـمٌ وجهـولُ

وقال الآخر:

لا طيـبَ للعيـش مـا دامـتْ منغصـةً لـذّاتُـهُ بـادّكـار المـوتِ والهـرم

ومنه قول الآخر:

مـا دامَ حـافـظَ سِـرِّي مَـنْ وثقـتُ بـه فهـو الـذي لسـتُ عنـه راغبـاً أبـداً

فـ «سواء» و«منغصة» و«حافظ سري» أخبار للأفعال الناقصة مقدمة على أسمائها «عالم» و«لذاته» و«مَنْ وثقت به».

أما تقديم الخبر على فعله الناقص فلم يرد في لسان العرب، ولكن ورد ما ظاهره تقديم معمول خبر «ليس» عليها، كقوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾(١) [هود:٨] وبهذا استدل مَنْ أجاز تقديم خبرها عليها، حيث يجوز تقديم الخبر متى جاز تقديم معموله، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف:١٧٧]، وقوله: ﴿أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ:٤٠].

٥- يصبح التقديم واجباً إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام كقولك: أين كنت؟ وكيف أصبحت؟.

٦- لا يجوز أن يلي «كان» وأخواتها معمول خبرها إلاّ إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو: كان عندك زيدٌ مقيماً، وكان فيك زيدٌ معجباً، أما إذا كان المعمول ليس بظرف ولا جار أو مجرور ففيه رأيان:

---

(١) يوم يأتيهم: معمول للخبر «مصروفاً» وقد تقدم عليه.

أ- أن يتقدم معمول الخبر ويتأخر الخبر نحو: كان طعامَك زيدٌ آكلاً، وهذا ممتنع عند البصريين وجائز عند الكوفيين.

ب- أن يتقدم المعمول والخبر معاً على الاسم، ويتقدم المعمول على الخبر كقولك: كان طعامَكَ آكلاً زيدٌ، وهذا جائز عند البصريين والكوفيين إلاّ عند سيبويه.

وقد ورد في كلام العرب ما يدل على جواز أن يلى «كان» وأخواتها معمول خبرها، ومنه قول الفرزدق:

قنافِذُ هدّاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهم ... بما كانَ إيّاهُمْ عطيةُ عودا

قدم معمول خبر «كان» وهو «إياهم» على اسمها «عطية» مع تأخير الخبر وهو جملة «عودا»، ومنه قول حُميد بن الأرقط:

فاصبحوا والنوى عالي مُعرسِهم ... وليسَ كلَّ النوّى تُلقى المساكينُ

فـ «كل» مفعول به مقدم للفعل «تلقى»، وجملة «تلقى» من الفعل والفاعل المستتر في محل نصب خبر «ليس» تقدم على اسمها «المساكين»، وإذا جاز تقديم الخبر على الاسم جاز أن يقع بعد الأفعال الناقصة معمول خبرها، وهذا رأي الكوفيين.

أما البصريون فيرون أنه إذا ورد في كلام العرب ما ظاهره ذلك - ولي «كان» وأخواتها معمول خبرها - فيؤول على أنّ في الفعل الناقص ضميراً مستتراً هو ضمير الشأن يكون اسماً للفعل الناقص وبهذا تكون «المساكين» في البيت السابق فاعلاً للفعل «تلقى» والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر «ليس» والتقدير: وليس هو - أي الحال والشأن- كل النوى تلقى المساكين، وبهذا لم يقع بعد ليسَ معمول خبرها، بل وقع بعدها اسمها المحذوف.

والحقيقة لا حاجة لهذا التقدير المتعسف ما دام الكلامُ مستغنياً عنه، ويؤدي وظيفته اللغوية والنحوية من دون لبس.

تمام «كان» وأخواتها

قد تأتي هذه الأفعال تامة مكتفية بمرفوعها، فتزول عنها صفة النقص كقوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم:١٧] والمعنى: حين تدخلون في المساء والصباح، وقوله: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [هود:١٠٧]، وقول امرىء القيس:

تطاول لَيْلُكَ بالإثمدِ ... وباتَ الخليُّ ولم ترقدِ

وباتَ وباتتْ له ليلةٌ ... كليلةِ ذي العائدِ الأرمدِ

ومنه قولنا: بات محمد وهو قلق، وكان الله ولم يكن شيء، وأصبح الصباحُ فهيا للعمل. وقد استثنوا من ذلك ثلاثة أفعال هي: ليس، فتىء، وزال، فهي لا تأتي إلاّ ناقصة.

خصائص «كان»

«كان» أم الباب، ولذا انفردت بأمور ليست لصاحباتها من الأفعال الناقصة، وهذه الأمور هي:

أولاً: جواز زيادتها بين الشيئين المتلازمين - عدا الجار والمجرور- كالمبتدأ والخبر، الفعل ومرفوعه، الصلة والموصول، الصفة والموصوف، وما وفعل التعجب، وأكثر ما تزاد بلفظ الماضي نحو: زيدٌكان قائم، وجاء الذي كان أكرمته، ولم يوجد كان مثلك، ومررت برجلٍ كان كريمٍ، وقد وردت هذه الزيادة في كثير من كلام العرب، فمن زيادتها بين الفعل والفاعل قولهم:

ولدت فاطمة بنت الخُرشب الأنمارية الكملة من بني عبس لم يوجد كان أفضلُ منهم[1]. وجاء زيادتها بين الصفة والموصوف في قول الفرزدق:

فكيــــف إذا مـــررتَ بـــدارِ قـــومٍ ... وجيـــرانٍ لنـــا كـــانـــوا كـــرامُ

ووردت زيادتها بين «ما» وفعل التعجب في قول الشاعر:

لله دَرُّ أنـــو شـــروانَ مـــن رجـــلٍ ... مـا كـان أعْـرَفَـه بـالـدُّونِ والسَّفِـلِ

ومنه قول امرىء القيس:

أرى أمَّ عمـــروٍ دمعهـــا قـــد تحـــدَّرا ... بُكـاءً علـى عَمْـرو ومـا كـان أصبَـرَا

وقد شذت زيادتها بين الجار والمجرور في قول الشاعر:

سَـــرَاةُ بنـــي أبـــي بكـــر تســـامـــى ... علـــى كـــان المُســـوَّمـــةِ العـــراب

ووردت زيادتها بلفظ المضارع - وهذا قليل- في قول أم عقيل بن أبي طالب:

أنـــتَ تكـــونُ مـــاجـــدٌ نبيـــلُ ... إذا تَهُـــبُّ شمـــألٌ بليـــل

ومنه قول حسان بن ثابت:

كـــأنَّ سبيئـــة مـــن بيـــتِ رأسٍ ... يكـــونُ مـــزاجُهـــا عســـلٌ ومـــاءٌ

(١) ولدت فاطمة أربعة أولاد هم: أنس الفوارس، وعمارة الوهاب، وقيس الحافظ، وربيع الكامل، وأبوهم زياد العبسي.

ثانياً: الحذف:

ويكون على صور متعددة هي:

أ- حذفها مع اسمها وبقاء الخبر، ويكثر ذلك بعد «أنْ» و«لو» الشرطيتين.

قال النعمان بن المنذر:

قد قيل ما قيل إنْ صِدقاً وإنْ كذباً فما اعتذارك من قول إذا قيلا

ومنه قول ليلى الأخيلية:

لا تقربَنَّ الدَّهرَ آل مطرفٍ إنْ ظالماً أبداً وإن مظلوماً

وبعد «لو» كقول الشاعر:

لا يأمَنِ الدَّهرَ ذو بغي ولو ملكاً جنودُهُ ضاق عنها السهل والجبلُ

ومنه قول الرسول الكريم ﷺ: «التمس ولو خاتماً من حديد» والتقدير ولو كان الملتمس خاتماً من حديد.

ب- حذفها مع خبرها وبقاء الاسم نحو: النّاسُ مجزيون بأعمالهم إنْ خيرٌ فخيرٌ وإن شرٌ فشرٌ.

جـ- حذف اسمها فقط، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

د- حذفها وحدها والتعويض عنها بـ «ما» إذا وقعت بعد «أن» المصدرية كقول العباس بن مرداس:

أبا خُراشة أمّا أنت ذا نفرٍ فإنَّ قومي لم تأكلهم الضّبعُ

فـ «أن» مصدرية، و«ما» زائدة عوضاً عن «كان» المحذوفة، وأنت: اسمها، و«ذا» خبرها، ولا يجوز الجمع بين «كان» و«ما» لأنه لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه، ومثل قول العباس قول الآخر:

أمّا أقمت وأمّا أنت مرتحلاً فالله يكلأ ما تأتي وما تَذَرُ

هـ- تحذف مع اسمها وخبرها إن دل دليل على المحذوف كقول الراجز:

قالتْ بناتُ العمِّ: يا سلمى وإن كانَ فقيراً معدماً؟ قالت: وإنْ

ثالثاً: حذف النون من آخرها:

يجوز في مضارع «كان» عند الجزم أن تحذف النون، فتكون: «أكُ» والأصل: «أكون» وقد

حذفت «الواو» لالتقاء الساكنين، فأصبحت «أكن» وهذا هو القياس، ولكنهم حذفوا منها النون بعد ذلك تحقيقاً لكثرة الاستعمال فصارت «أكُ» قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٣]، وقال: ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ﴾ [غافر: ٢٨]، وقال: ﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠] وجاءت على الأصل في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾ [البينة: ١]، وقال: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وجاء الحذف في الشعر كثيراً منه قول الحطيئة:

ألـم أكُ جـاركـمْ ويكـون بينـي ... وبينكـم المـودَّةُ والإخـاءُ

وقال علقمة الفحل:

ذهبتُ من الهجران في كلِّ مذهبِ ... ولـم يـكُ حقـاً كـلُّ هـذا التجنُّـبِ

ومنه قول الآخر:

إذا لـم تـكُ الحـاجـاتُ مـن همـة الفتى ... فليـس بمغـنٍ عنـك عقـدُ الـرتـائـم

رابعاً: زيادة الباء في خبرها وخبر «ليس» كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [يونس: ٨١].

وقول الشاعر:

وإنْ مـدَّت الأيـدي إلـى الـزاد لـم أكـن ... بـأعجلهـم إذ أجشـع القـومِ أعجـل

وقال الآخر:

فشككـتُ بـالـرجـح الأصـمِّ ثيـابَـهُ ... ليـس الكـريـمُ علـى القنـا بمحـرم

الشواهد القرآنية:

قال تعالى:

﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾ ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ ﴿وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ﴾ ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ ﴿وَكَانَ

ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا﴾ ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ ﴿أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ﴾ ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾ ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ﴾ ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ﴾.

الشواهد الشعرية:

وقد كان ذكري للفراق يروعني ... فكيف أكون اليومَ وهو يقين
ولما صار ود الناس خبّاً ... جزيتُ على ابتسام بابتسام
وصرت أشك فيمن أصطفيه ... لعلمي أنه بعض الأنام
إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة ... ولا تك بالترداد للرأي مفسدا
كان الشباب قناعاً أستكن به ... وأستظل زماناً ثُمتَ انقشعا
أصفو وأكدر أحياناً لمختبري ... وليس مستحسناً صفو بلا كدر
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يستغنى عنه ويذمم
ولست بمستبقٍ أخاً لا تلمه ... على شعث أيُّ الرجال المهذب
إذا كنت ذا نفس جواد ضميرها ... فليس يضير الجود أنْ كنت معدما
لئن كان في حُبِّ الحبيب حبيبُه، ... حدود لقد حلَّت عليّ حدود
أضحت بخدي للدموع رسوم ... أسفاً عليك وفي الفؤاد كلوم
كان حلماً فخاطراً فاحتمالا ... ثم أضحى حقيقة لا خيالا
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مذهبُ
وليس بمغنٍ في المودة شافع ... إذا لم يكن بين الضلوع شفيعُ
ومن كان غير السيف حامي حوضه ... فليس له مما يحاذر عاصم
أضحى التنائي بديلاً عن تدانينا ... وناب عن طيب لقيانا تجافينا
وإن تك لبنى قد أتى دون قربها ... حجاب منيع ما إليه سبيل
فان نسيم الجوِّ يجمع بيننا ... وتبصرُ قرنَ الشمس حين يزول

ليــــس علـــى الله بمستنكـــر ... أن يجمـــع العـــالـــم فـــي واحـــد

وليـــس بعـــامـــر بنيـــان قـــوم ... إذا أخـــلاقهـــم كـــانـــت خـــرابـــا

أراك علـــى قلبـــي وإن كنـــت عـــاصيـــاً ... أعز مـــن القلـــب المطيـــع وأكـــرمـــا

ليـــس مـــن مـــات فـــاستـــراح بميـــت ... إنمـــا الميـــت ميـــت الأحيـــاء

إن الســـلاح جميـــع النـــاس تحملـــه ... وليـــس كـــل ذوات المخلـــب السبـــعُ

على المـرء أن يسعـى إلـى الخيـر جهـده ... وليـس عليـــه أن تتـــم المقاصـــد

وقـولا هـــو المـــرء الـــذي ليـس جـاره ... مضـاعـاً ولا خـان الصـديـق ولاغـدرا

شهـدت بـأن خـط مـا هـو كـائـن ... وأنـك تمـحـو مـا تشـاء وتثبـت

الأمثلة :

آخيٰ الغلام رجلاً، عادت القرية مدينة، رجع الكافر مسلماً، كان الله رحيماً بالمؤمنين، صارت الأمة متفرقة، أصبح العدو متغطرساً، بات الأمر خطيراً، ليس العدو بقادر على أمتنا، لم يكن المؤمن بماشٍ إلى منكر، لم يك قلبي يهوى الظالمين، ما انفك العالم يساند القوي، لن تهدأ نفسي ما دمتُ بعيداً عنكم، كن متفهماً لكلام محدثك، ماكان من أحد في المدرسة، استحال الماء ثلجاً، غدا العمل مرهقاً.

التطبيقات

التمرين الأول

استخرج من الشواهد الشعرية الأفعال الناقصة المتصرفة، وحدد أسماءها وأخبارها.

التمرين الثاني

ورد في الشواهد القرآنية زيادة حرف الجر في بعض الشواهد، حدده ثم أعرب الاسم الواقع بعده.

التمرين الثالث

عين موضع الشاهد فيما يأتي لموضوع «كان» وأخواتها:

١- قال تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾.

٤- أضحت بخدي للدموع رسوم ... أسفاً عليك وفي الفؤاد كلوم

٥- ما كان أحسن فيك العيش مؤتنفاً ... غضاً وأطيب في آصالك الأصلا

٦- لو كل كلب عوى ألقمته حجراً ... لأصبح الصخر مثقالاً بدينار

التمرين الرابع

كون قطعة نثرية مترابطة تستوفي فيها قسماً من الحروف الناقصة.

التمرين الخامس

أعرب قول الرسول (ﷺ): «ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحشٍ ولا بذيء».

التمرين السادس

عين خبر الفعل الناقص في الآيات الكريمة الآتية:

١- ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾.

٢- ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾.

٣- ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا﴾.

٤- ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾ .

التمرين السابع

ميز الفعل المتصرف من غير المتصرف للأفعال الناسخة الآتية :

قال تعالى :

١- ﴿أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ .

٢- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ .

٣- ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ .

٤- ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ .

قال الشاعر :

ببذلٍ وحلمٍ سادَ في قومه الفتى وكونك إياه عليك يسير

التمرين الثامن

ميز الفعل التام من الفعل الناقص فيما يأتي، وعين مرفوعه .

قال تعالى :

١- ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ .

٢- ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ .

٣- ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ .

٤- ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ .

٥- قال الشاعر :

تطاول ليلك بالأثمد وبات الخلي ولم ترقد

التمرين التاسع

أدخل على الجمل الآتية فعلاً ناقصاً، واضبط حركة الاسم والخبر .

١- الوالد قرير العين بقدومك .

٢- الجندي يدافع عن وطنه .

٣- أنتم خير أمة أخرجت للناس .

٤- المعركة مع العدو صعبة .

٥- أنت ذو عقل راجح .

التمرين العاشر

أعرب ما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ .

٣- أضحت بخدي للدموع رسوم ... أسفاً عليك وفي الفؤاد كلوم

٤- ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يُستغن عنه ويذمم

حل التمرين السابع

١- فتصبحَ - متصرف - .

٢- كونوا - متصرف - .

٣- لستَ - غير متصرف - .

٤- أك - متصرف - .

٥- ليس فيها فعل بل اسم - كونك - .

ب- الأحرف المشبهة بليس

هذا هو القسم الثاني من النواسخ ويعمل عمل «كان» إذ يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول، وينصب الثاني. ويضم هذا القسم الحروف الآتية: «ما، لا، لات، وإنْ» وكلّها تحتاج إلى شروط لتؤدي أعمالها، وهي كما يأتي:

أولاً: «ما»:

وهي عاملة في لغة أهل الحجاز لشبهها بـ«ليس» في أنها لنفي الحال على الإطلاق، فيرفعون بها الاسم، وينصبون بها الخبر كقوله تعالى ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]، وقوله: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢].

ومنه قول الشاعر:

أبنـاؤهـا متكنفـونَ أبـاهُـمُ حنقـوا الصُّـدور ومـا هـم أولادَهـا

ويشترط الحجازيون لعملها الشروط الآتية:

١- ألا ينتقض نفيها بـ«إلاّ» كقوله تعالى: ﴿مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ [يس: ١٥]، وقوله: ﴿وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف: ٩]، وقوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ففي كل ذلك انتقض عملها بـ«إلاّ»، لأنها تعمل في المنفي من دون المثبت، لذا وجب الرفع في الاسم الواقع بعد «بل» و«لكن» في قولنا: ما زيدٌ قادماً بل عليٌّ، أو لكن عليٌّ، لأن «بل، ولكن» تلغيان حكم النفي عما بعدها، فلوعطفنا بهما على الخبر لنفينا المعطوف ونحن نريد إثباته، ولو قدرناه خبراً لمبتدأ محذوف وعطفنا جملة على جملة لأخرجنا «بل» و«لكن» عن طبيعتيهما، وهي عطف المفردات، لا الجمل.

٢- ألا يزاد بعدها «إنْ» الزائدة، كقول الشاعر:

بنـي غُـدانَـةَ مـا إنْ أنتـم ذهـبٌ ولا صـريـفٌ، ولكـن انتـم الخَـزَفُ

٣- ألا يتقدم خبرها على اسمها نحو: ما قائمٌ زيدٌ، وما مغلوبٌ الحقُّ، وأجاز بعضهم ذلك إذا كان الخبر شبه جملة نحو: ما في الدار زيدٌ، وما عندك قدرةٌ على العمل.

٤- ألا يتقدم معمول خبرها عن اسمها كقولنا: ما طعامَك زيدٌ آكلٌ، وأجازوا ذلك إذا كان المعمول شبه جملة نحو: ما في الشرِّ أنت راغباً، وما عندك جهدٌ مدخراً، ومنه قول الشاعر:

بـأُهبـةِ حَـزْم لُـذْ وإنْ كنـت آمنـاً فمـا كـلَّ حيـنٍ مَـنْ تُـوالـي مـواليـا

قدم معمول الخبر «كلَّ حينٍ» على الاسم، مع بقاء عمل «ما» والأصل: فما مَنْ تُوالي موالياً كلَّ حينٍ.

٥- ألا تكرر «ما»، لأن نفي النفي إثبات نحو: ما ما زيدٌ قائمٌ.

العطف على خبر «ما»

إذا عطف على خبر «ما» بعاطفٍ، فلا يخلو أن يكون العاطف إمّا مقتضياً للإيجاب أو لا.

- فإن كان مقتضياً للإيجاب مثل «بل، ولكن» تعين رفع الاسم الواقع بعده، على أنه خبر لمبتدأ محذوف، ولا يجوز النصب، لأن «ما» لا تعمل في الموجب تقول: ما زيدٌ متكاسلاً بل مجتهدٌ، وما سعيدٌ قائما لكن قاعدٌ.

- أما إذا كان الحرف العاطف غير مقتضٍ للإيجاب - كالواو -، فقد جاز النصب والرفع، والنصب أحسن نحو: ما زيدٌ قائماً ولا قاعداً، أو ولا قاعدٌ: النصب على العطف، والرفع على أنه خبر لمبتدأ مـ رف.

زيادة الباء في خبر «ما»

تزاد الباء كثيراً في خبر «ما»، وقد ورد ذلك كثيراً في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦]، وقوله: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤]، وقوله: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ﴾ [الدخان: ٣٥]، وقوله: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٢٣].

ومنه قول قطري بن الفجاءة:

فصبـراً فـي مجـال المـوتِ صبـراً   فمـا نيـلُ الخلـود بمستطـاعِ

ثانياً: «لا»:

وهي عاملة على مذهب الحجازيين. ومذهبُ تميم، ومعظم العرب على إهمالها، وتعمل عند الحجازيين بشروط هي:

١- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين كقولنا: لا رجلٌ أفضلَ منك، ومنه قول الشاعر:

تَعـزَّ فـلا شـيءٌ علـى الأرضِ بـاقيـاً   ولا وزرٌ ممـا قضـى الله واقيـاً

وقول الاخر:

نصـرتُـكَ إذ لا صـاحـبٌ غيـرَ خـاذلٍ   فبـوئـت حصنـاً بـالكمـاةِ حصينـاً

وندر مجيء اسمها معرفة كقول النابغة الجعدي:

وحلـت سـوادَ القلـبِ لا أنـا بـاغيـاً   سـواهـا ولا فـي حبِّهـا متـراخيـا

ومنه قول المثنىٰ:

إذا الجـود لـم يـرزق خـلاصـاً مـن الأذى   فـلا الحمـدُ مكسـوبـاً ولا المـال بـاقيـا

٢- ألا يتقدم خبرها على اسمها.

٣- ألا ينتقض النفي بـ «إلاّ».

٤- إذا كررت أهملت كقوله تعالى: ﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس: ٦٢].

ثالثاً: «إنْ»:

وهي عامله عند الكوفيين - عدا الفراء - وقال بذلك من البصريين: المبرد، وابن السراج، وأبو علي الفارسي، وابن جني، وقد ورد السماع بعملها في قول الشاعر:

إنْ هـو مستـوليـاً علـى أحـدٍ   إلاّ علـى أضعـفِ المجـانيـنِ

وقول الآخر:

إنْ المـرءُ ميتـاً بـانقضـاءِ حيـاتـه   ولكـنْ بـأن يبغـى عليـهِ فيخـذلا

وهي تعمل في النكرات والمعارف تقول: إنْ زيدٌ قائماً، وإن رجلٌ قائماً، وتهمل إذا انتقض نفيها بـ «إلاّ» كقوله تعالى: ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [يوسف: ٣١].

رابعاً: «لات»:

وهي مكونة من «لا» النافية وزيدت عليها «تـ» التأنيث الساكنة لتحسين اللفظ، وتعمل عمل «ليس» بشرطين:

١- أن يكون اسمها وخبرها اسمي زمان كوقت، وحين، وساعة.

٢- أن يحذف أحدهما والكثير حذف اسمها كقوله تعالى: ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص: ٣] والتقدير: ولات الحينُ حينَ مناصٍ، ومنه قول المهلهل بن مالك:

نَـدِمَ البغـاةُ ولاتَ سـاعـةَ منـدمٍ   والبغـيُ مـرتـعُ مبتغيـه وخيـمُ

ومنه قول الآخر:

ولَتعْـرفَـنَّ خـلائقـاً مشمـولـةً   ولَتَنْـدَمَـنَّ ولاتَ سـاعـة منـدم

فإنَ كان ما بعدها غير دال على الزمان أعربت نافية لا عمل لها كقول عبد الله بن أيوب التميمي :

لهفي عليك للهفةٍ من خائفٍ يبغي جوارَكَ حين لاتَ مجيرُ

فـ «مجير» ارتفع بالابتداء.

الشواهد القرآنية :

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ ﴿ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ ﴿ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾ ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾ ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾ ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ ﴿ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ ﴿ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾ ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ ﴿ قَالُوٓا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ ﴿ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ﴾ ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾.

الشواهد الشعرية :

- وما الدهر إلاّ منجنوناً بأهله وما صاحب الحاجات إلاّ معذبا
- وما الدهر إلاّ من رواة قصائدي إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدا
- يا أيها العرب ما الذكرى بنافعةٍ إن لم يضم الشتات الأهل والجار
- وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له إذا لم يكن في فعله والخلائق
- إذا الجود لم يُرْزَقْ خلاصا من الأذى . فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا
- طلبوا صلحنا ولات أوان فأجبنا أن ليس حين بقاء
- إن هو إلاّ مستولياً على أحد إلاّ على أضعف المجانين
- والهجرُ أقتل لي مما أراقبه أنا الغريق فما خوفي من البلل
- فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيلُ الخلودِ بمستطاع

الأمثلة :

ما سهرُك ضائعاً في سبيل التأليف، ما أنت إلاّ مدرس ناجح، ما خائب من يخدم وطنه، ما أنت صديقاً بل عدو، ما خبرُ سفرك متوقعاً لكن مستغرب، ما محمدٌ بمتكاسل في عمله، لا مجدٌ من عمله فاشلاً، لاحق وراءه مطالب ضائعاً، لا صافية سماؤنا ولا دافىء جونا، ندم البغاة ولات ساعة مندم، اعتذر المذنب ولات حين اعتذار.

التطبيقات

التمرين الأول

عين الحروف المشبهة بـ«ليس» في الآيات الكريمة، وحدد اسمها وخبرها.

التمرين الثاني

أعرب ما يأتي:

قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾.

التمرين الثالث

تكررت «ما» مرتين في قول الشاعر الآتي:

والهجـر أقتـل لـي ممـا أراقبـه   أنـا الغـريـق فمـا خـوفـي مـن البلـل

فما نوعها في كل موضع؟

التمرين الرابع

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾.

٢- إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى   فلا الحمدُ مكسوباً ولا المال باقيا

التمرين الخامس

ما الشاهد النحوي فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾.

٣- لاتَ يوم لقاء.   ٤- ما قائم زيد.

٥- ما ما زيد قائم.

حل التمرين الرابع

١- قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾.

وما: الواو: حسب ما قبلها، ما: نافية انتقض عملها بـ«إلاّ».

محمدٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على الآخر.

إلاّ: أداة حصر.

رسول: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

قد: حرف تحقيق.

خلتْ: فعل ماضٍ، والتاء تاء التأنيث الساكنة.

من قبلهِ: جار ومجرور، وقبل: مضاف، والهاء مضاف إليه.

الرسلُ: فاعل «خلت» مرفوع بالضمة الظاهرة.

٢- إذا الجودُ لم يُرزَقْ خلاصاً من الأذى فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقيا

إذا: ظرف شرط غير جازم مبني في محل نصب مفعول فيه.

الجودُ: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده.

لم: حرف جزم ونفي وقلب.

يُرزَقْ: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بالسكون الظاهرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

خلاصاً: مفعول به منصوب.

من الأذى: جار ومجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

فلا: الفاء: رابطة لجواب الشرط، لا: نافية عاملة عمل ليس.

الحمدُ: اسم «لا» مرفوع بالضمة الظاهرة على الآخر.

مكسوباً: خبر «لا» منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة «فلا الحمد مكسوباً» لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط.

ولا: الواو: حرف عطف، لا: توكيد للأولى.

المالُ: اسم «لا» مرفوع بالضمة الظاهرة.

باقياً: خبر «لا» منصوب بالفتحة الظاهرة.

جـ- أفعال المقاربة

هذا القسم الثالث من النواسخ التي تدخل على المبتدأ والخبر، ويسمى بـ «أفعال المقاربة» وهي «كاد» وأخواتها، وهي على ثلاثة أقسام تعمل جميعها عمل «كان» وأخواتها فترفع الأول ويسمى اسمها، وتنصب الثاني ويسمى خبرها، وهذه الأقسام كما يأتي:

أ- ما دل على المقاربة وهو: كادَ، كَرَبَ، وأوشَكَ، وهذه الأفعال تدل على قرب وقوع الخبر.

ب- ما دل على الإنشاء: وهو: جَعَلَ، طَفقَ، أخذَ، عَلِقَ، أنشأ، بدأ، وانبرى.

جـ- ما دل على الرجاء وهو: عسى، حرى، واخلولق، وهذه تدل على رجاء وقوع الخبر.

ويُشترط في خبر «كاد» وأخواتها أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع نحو قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي﴾ [القصص: ٢٢]، وقوله: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]، وقوله: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡۚ﴾ [الإسراء: ٨].

وقد ورد قليلاً مجيؤه اسماً بعد «عسى» و«كاد» في قول تأبط شراً:

فـأبـتُ إلـى فهـمٍ ومـا كـدتُ آئبـاً ... وكـم مِثلِهـا فـارقتهـا وهـي تصفـر

وقول الآخر:

أكثـرتَ فـي العـذلِ مُلِحّـاً دائمـاً ... لا تُكثِـرَنْ إنـي عسيـتُ صـائمـاً

ويتأرجح حكم الفعل المضارع - الخبر - من حيث اقترانه بـ «أن» وعدمه، وسنوضح كل فعل من هذه الأفعال بما ينسجم وقاعدته:

١- عسى:

الكثير في خبرها أن يقترن بـ «أنْ» وتجريده قليل، ولم يرد في القرآن إلاّ مقترناً بـ «أنْ»، قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡۚ﴾ وقال: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي﴾ وقال: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ﴾ [المائدة: ٥٢] وجاء من دون «أن» في قول هدبة بن خشرم العذري:

عَسَـى الكـربُ الّـذي أمسيـت فيـه ... يكـون وراءَه فـرج قـريـب

ومنه قول الآخر:

عسى الله يغنـي عـن بـلادِ ابـن قـادرِ ... بمنهمـرٍ جَـوْن الـربـابِ سكـوب[1]

(١) جون: الأسود، والرباب: السحاب.

ومنه قول الآخر:

عسى فرج يأتي به اللهُ، إنه ... له في كلٍّ يومٍ في خليقته أمرُ

ومنه قول الفرزدق:

وماذا عسى الحجَّاجُ يبلغُ جَهْدُهُ ... اذا نحنُ جاوزنا حَفيرَ زياد

ولابد من الإشارة إلى أن ضمائر النصب مثل: ياء المتكلم، وكاف المخاطب، وهاء الغائب، إذا اتصلت بـ «عسى» حولتها إلى عمل «لعل» فينصب بها الاسم ويرفع الخبر.

٢- حرى:

وهي تدل على رجاء وقوع الفعل فهى مثل «عسى»، ولكن يجب معها اقتران الخبر بـ « أن » نحو: حرى النجاحُ أن يتم، وحرى زيدٌ أن يقوم، ولم يرد تجريد خبرها من « أن » لا في الشعر، ولا في النثر.

٣-اخلولق:

وهي من أخوات «عسى» ويجب اقتران خبرها بـ «أن» نحو: اخلولَقَتْ السماءُ أن تمطر، واخلولقَ المتأني أن يدرك غايته.

٤- كاد:

الكثير في خبرها أن يتجرد من «أن»، قال تعالى: ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧١]، وقال: ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾ [التوبة: ١١٧]، ومنه قول الشاعر:

لما رأى طالِبوه مُصعباً ذُعِروا ... وكادَ - لو ساعد المقدورُ - ينتصر

وقد ورد اقتران الخبر بـ «أن» في قول الرسول ﷺ «ما كِدتُ أن أصَلِّي العَصْرَ حتى كادتِ الشمسُ أنْ تَغرُبَ»، ومنه قول الشاعر:

كادت النَّفس أن تفيضَ عليه ... إذ غدا حَشْوَ رَيْطةٍ وبرودِ[1]

ومنه قول رؤية بن العجاج:

رَبْعٌ عفاه الدّهرُ طولاً فامَّحَى ... قد كادَ من طولِ البلى أن يمْصَحا

ويمكن حذف خبر «كاد» إذا دل عليه دليل، قال الرسول ﷺ «مَنْ تأنّى أصابَ أوكادَ، ومن عَجِلَ

(١) الريط: الأكفان التي يلف بها الميت.

أخطأ أو كاد» والتقدير: كاد يصيب أو كاد يخطىء.

٥- كرب:

وهي تشبه «كاد» فالكثير فيها تجريد خبرها من «أن» كقول الشاعر:

كـــرب القلـــبُ مـــن هـــواه يـــذوبُ ... حيـنَ قـالَ الـوشـاةُ: هِنَـدٌ غضـوبُ

وجاء اقترانه بـ «أن» في قول الرسول ﷺ: «كادَ الفقرُ أن يكون كفراً»، ومنه قول ابن زيد الأسلمي:

سقاهـا ذَوُو الأحـلامِ سَجْلاً على الظما ... وقـد كَـرَبَـتْ أعنـاقهـا أن تقطعـا[1]

٦- أوشك:

الكثير فيها اقتران خبرها بـ «أن» ويقل حذفها منه، قال الشاعر:

ولَـوْ سُئِـلَ النّـاسُ التُـرابَ لأوْشكـوا ... إذا قِيـلَ: هــاتـوا يَمَلُّـوا ويمنعـوا

أما ما دل على الشروع فلا يجوز اقتران فعله بـ «أن» لما بينه وبين «أن» من المنافاة، لأن المقصود بالفعل الحال، و«أن» تفيد الاستقبال نحو، جعل الطالب يتكلم، وأخذ الشاعر ينظم، وطفق زيد يدعو للحق.

تصرف أفعال المقاربة

أفعال هذا الباب جامدة لا تتصرف، وهي ملازمة لصيغة الماضي إلاّ «كاد، وأوشك» فقد استعمل فيهما المضارع، واسم الفاعل من «أوشك» قال تعالى: ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ ﴾ [الحج: ٧٢]، وقال: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ ﴾ [النور: ٣٥]، ومنه قول الشاعر:

يـــوشـــك مـــن فـــرَّ مـــن منيتـــه ... فـــي بعـــضِ غِـــرَّاتـــهِ يـــوافِقهُـــا

ومثال اسم الفاعل قول أبي سهم الهذلي:

فمـــوشِكـــةٌ أرضُنـــا أن تعـــودَ ... خِـلافَ الأنيـسِ وُحـوشـاً يبـابـا[2]

ومنه قول كثير عزة:

فـــإنّـــكَ مُـــوشِـــكٌ ألا تـــراهـــا ... وتعـدو دونَ غـاضِـرَةَ العـوادى[3]

---

(١) ذوو الأحلام: أصحاب العقول، وسَجْلاً: الدلو الذي فيه ماء.

(٢) خلاف الأنيس: بُعد المؤانس، وحوشاً: أرض وحش أي خالية، اليباب: الذي ليس فيه أحد.

(٣) غاضرة: اسم جارية تغزل بها الشاعر، العوادي: عوائق الدهر.

نقصان «كاد» وأخواتها

لا تستخدم «كاد» وأخواتها إلاّ ناقصة ما عدا فعلين هما: عسى، وأوشك، فهما يستعملان ناقصين وتامين، قال تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ [الحجرات: ١١]، فالمصدر المؤول فاعل للفعل الذي قبله، وتقول في «أوشك»: أوشك أنْ يطلعَ الفجر، فالمصدر المؤول في محل رفع فاعل.

حذف الخبر

يجوز حذف الخبر إن دل عليه دليل كقوله ﷺ: «مَنْ تأنّى أصابَ أو كاد، ومن عَجِل أخطأ أو كاد» أي: كاد يصيب أو كاد يخطىء، ومنه قول الشاعر:

ما كان ذنبي في جارٍ جعلتُ له ... عيشاً وقد ذاق طعمَ الموتِ أو كربا

أي كرب يذوقه.

تنبيه: الفرق بين «كاد» وأخواتها، و«كان» وأخواتها هو أن خبر «كاد» وأخواتها يُشترط فيه أن يكون فعلاً مضارعاً، وعُدت الاسمية فيه شذوذاً نادرة، أما خبر «كان» وأخواتها فكان يشمل المفرد، والجملةو وشبهها.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ ﴿يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ﴾ ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾.

الشواهد الشعرية:

- إذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت ... حبال الهوينى بالفتى أن تجزما
- فقلت عساها نار كأس وعلها ... تشكّى فآتي نحوها فأعودها
- أبيتم قبول السِّلم منا، فكدتم لدى ... الحرب أنْ تغنوا السيوف عن السل
- وماذا عسى الحجّاج يبلغ جهده ... إذا نحن جاوزنا حفير زياد

- كرب القلب من هواه يذوب ... حين قال الوشاة: هندٌ غضوب
- عسى سائل ذو حاجة إن منعته ... من اليوم سؤلاً أن يكون له غد
- عسى الله يغني من بلاد ابن قادر ... بمنهمر جَوْن الرباب سكوب
- أكثرت في العذل مُلِحّاً دائماً ... لاتكثرن إني عسيتُ صائماً
- فأبت إلى فهم وما كدتُ آئباً ... وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
- إذا غير النأي المحبين لم يكد ... رسيس الهوى من حبِّ مية يبرح
- كادت النفس أن تفيض عليه ... إذا غدا حَشْوَ ريطةٍ وبرود
- أموت أسى يوم الرجام وإنني ... يقينا لرهن بالذي أنا كائد
- كاد الهوى بالنأي يمحىٰ فيمحي ... وحبك عندي يستجد ويربح

الأمثلة:

أوشك الغيم أن ينقشع، أنشأ الغني يمنح الفقير ماله، يكاد الطالب ينجح، الفرح موشك أن يعود، عسى أن تكره شيئاً ولك فيه خير كثير، اخلولق الأمر أن يقع، كرب القلب يذوب من الفراق، مَنْ درس أصاب أوكاد.

التطبيقات

التمرين الأول

ميز بين «كان» وأخواتها، و«كاد» وأخواتها، ثم عين خبر كلِّ فعل فيما يأتي:

١- بات المريض وهو متوجع. ٢- كادت الشمس أن تغرب.

٣- أضحى هجرك بديلاً عن التداني. ٤- أصبح الجو معتدلاً.

٥- أوشكت أن أنتهي من عملي. ٦- حرى الكتاب أن يتم.

التمرين الثاني

فرق بين أنواع «عسى» في الجمل الآتية:

١- عسى زيد أن يفوز في هذا السباق.

٢- عساك تفوز في هذا السباق.

٣- عسى أن يفوز زيد في هذا السباق.

االتمرين الثالث

أكمل الجمل الآتية بوضع الخبر المناسب حسب الأصل:

١- كادت السيارة. ٢- أوشكت السماء.

٣- حرى زيدٌ. ٤- أنشأ الفتى.

التمرين الرابع

تلمس «كاد» وأخواتها في الشواهد الشعرية، وعين الاسم ثم حدد أين حصل فيها حذف للخبر؟

التمرين الخامس

ميز الفعل الناقص من التام فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾.

٣- يكاد المجرم يقول: خذوني.

٤- تكيد الصهيونية للعرب المكائد.

٥- شرع الله خمس صلوات في اليومِ والليلة.

التمرين السادس

أدخل كل فعل من الأفعال الآتية في جملتين، بحيث يكون في الأولى ناقصاً، وفي الثانية تاماً:

كاد، جعل، شرع

التمرين السابع

عين الفعل الجامد من المتصرف فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾.

٢- أوشك الغائب أن يعود.

٣- كاد المعلم أن يكون رسولاً.

التمرين الثامن

ما الشاهد النحوي فيما يأتي لموضوعك:

١- عسى ربي أن يرحمني.

٢- كادت نفسي أن تفيض شوقاً عليكم.

٢- أوشكت أن أنتهى من عملي.

٤- أوشك أن يطلع الفجر.

٥- عسى الله يغنيني عن الأشرار.

التمرين التاسع

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾.

٢- إذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حبِّ مية يبرح

٣- عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

حل التمرين الأول

١- بات: من أخوات «كان»، خبره الجملة الاسمية «وهو متوجع».

٢- كاد: من أفعال المقاربة، خبره «أن تغرب».

٣- أضحى: من أخوات كان، خبره: بديلاً.

٤- أصبح: من أخوات كان، خبره: معتدلاً.

٥- **أوشك**: من أخوات كاد، خبره جملة «أن أنتهى».

٦- **حرى**: من أخوات كاد، خبره جملة «أن يتم».

حل التمرين الثالث

١- كادت السيارة تتحطم.

٢- أوشكت السماء أن تنهمر بالمطر.

٣- حرى زيدٌ أن يصل.

٤- أنشأ الفتى يغني.

حل التمرين الرابع

١- أوشك، الاسم: حبالُ.

٢- عساها، الاسم: نارُ.

٣- كدتم، الاسم: التاء.

٤- عسى، الاسم: الحجَّاجُ.

٥- كرب، الاسم: القلبُ.

٦- عسى، الاسم: سائلٌ.

٧- عسى، الاسم: اللهُ.

٨- عسيت، الاسم: التاء.

٩- كدت، الاسم: التاء.

١٠- يكد، الاسم: رسيس الهوى.

١١- كادت، الاسم: النفسُ.

١٢- كائد، الاسم: مستتر.

١٣- كاد، الاسم: الهوى.

حصل حذف الخبر مع اسم الفاعل «كائد».

حل التمرين التاسع

١- قال تعالى: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾.

فعسى: **الفاء**: حسب ما قبلها، عسى: فعل ماضٍ جامد من أخوات «كاد» يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول اسماً له، وينصب الثاني خبراً له.

الله: لفظ الجلالة اسم «عسى» مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

أن: حرف مصدري ناصب.

يأتيَ: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود على لفظ الجلالة، والجملة الفعلية في محل نصب خبر «عسى».

بالفتح: جار ومجرور.

٢- إذا غيّـرَ النـأيُ المحبيـن لـم يكـد رسيـسُ الهـوى مـن حـبٍّ ميـةَ يبـرحُ

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان مبني في محل نصب مفعول فيه.

غيّرَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

النأيُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

المحبين: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

لم: حرف جزم ونفي وقلب.

يكدْ: فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه السكون.

رسيسُ: اسم الفعل الناقص مرفوع بالضم الظاهر، وهو مضاف.

الهوى: مضاف إليه مجرور بالكسر المقدر على الآخر.

من حب: حرف جر، واسم مجرور، والمجرور مضاف.

ميةَ: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

يبرح: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل نصب للفعل الناقص - يكد-.

٣- عسى الكربُ الّذي أمسيت فيه يكـونُ وراءَه فـرجٌ قـريـبُ

عسى: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتحْ المقدر على الألف للتعذر.

الكربُ: اسم عسى مرفوع بالضم.

الّذي: اسم موصول مبني في محل رفع صفة للكرب.

أمسيْتَ: أمسى: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم أمسى.

فيه: جار ومجرور، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور في محل نصب خبر أمسى.

يكونُ: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضم.

وراءَه: وراءَ: ظرف مكان منصوب مفعول فيه، والهاء: ضمير متصل في محل جر

بالإضافة، وشبه الجملة في محل نصب خبر «يكون»، وجملة «يكون وراءه» في محل نصب خبر «عسى».

فرجٌ: اسم يكون مؤخر، مرفوع بالضمة.

قريب: نعت لـ «فرج» مرفوع بالضمة.

د- الأحرف المشبهة بالفعل

هذا هو القسم الرابع من النواسخ، ويمثل القسم الثاني بالنسبة للحروف الناسخة للابتداء، فهي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها وهذه الحروف هي: إنَّ، أنَّ، لكنَّ، ليتَ، لعل، وكأنَّ.

سميت مُشبهة بالفعل، لأنها تشبه الفعل الماضي من حيث اللفظ والمعنى. فمن حيث اللفظ: هذه الحروف ثلاثية مبنية على الفتح، وكذلك الفعل الماضي. أما من حيث المعنى فإن معاني هذه الحروف إنما تؤدىٰ بالأفعال، فمثلاً؛ «إنَّ» تفيد «التوكيد» و«التوكيد» مصدر مأخوذ من الفعل «أكد» وكذلك «كأن» فهي تفيد التشبيه، و«التشبيه» مصدر من الفعل «شبه» وهكذا الأخرى.

ويشترط في اسمها ألا يكون واجب الحذف كالنعت المقطوع، أو اسماً لا يخرج عن الابتداء نحو «ما» التعجبية، أو اسماً له حق الصدارة في الكلام كاسم الاستفهام، ويستثنى من ذلك ضمير الشأن، فقد دخلت عليه «إن» وهو مما تجب صدارته، قال الأخطل:

إنَّ مَنْ يدخل الكنيسة يوماً ... يلق فيها جآذراً وظباءَ

فهنا «إنَّ» دخلت على ضمير الشأن المحذوف اسماً لها، ولا تعمل في غيره مما له الصدارة في الكلام.

وأقول لو ابتعدوا عن التأويل لكان الأمر سليماً وأقرب إلى الواقع اللغوي والنحوي.

معانيها

١- **إنَّ، وأنَّ**: تفيدان نسبة توكيد الخبر إلى المبتدأ، ونفي الشك عنهما للمتردد كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣].

٢- **لكن**: **تفيد الاستدراك**: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٣٧]، وقال: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٣١].

٣- **كأن**: تفيد التشبيه، قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠]، ومنه قول الشاعر:

أعانقها والنفس بعد مشوقة ... إليها وهل بعد العناق تداني

كأن فؤادي ليس يشفي غليله ... سوى أن يرى الروحين تمتزجان

٤- **ليت**: تفيد التمني وهو طلب الشيء الذي لا أمل فيه، قال تعالى: ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ﴾ [القصص: ٧٩]، وقال: ﴿يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣]،

ومنه قول أبي العتاهية:

ألا ليتَ الشبابَ يعودُ يوماً فأخبرُهُ بما فَعلَ المشيب

٥- **لعل**: تفيد التوقع، فإن كان المتوقع مُحبّاً أفادت الترجي كقوله تعالى ﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١]، وإن كان مكروهاً أفادت الإشفاق كقوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ ﴾ [الكهف: ٦] وذهب الكوفيون إلى أنها تفيد الاستفهام كقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ [عبس: ٣]، والتعليل كقوله: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤].

أحكام همزة «ان»

همزة «ان» لها ثلاثة أحكام هي:

أ- وجوب الكسر.

ب- وجوب الفتح.

جـ- جواز الأمرين.

١- وجوب الكسر

القاعدة العامة: يجب كسر همزة «إن» متى لا يمكن أن يؤول ما بعدها بمصدر يسد مسد معموليها، ويجب فتحها متى أمكن تقديرها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور، ويجوز الأمران - الفتح والكسر - إن صح التأويل وعدمه.

والكسر يجب في المواضع الآتية:

١- إذا وقعت في بداية الكلام، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، وقال: ﴿ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى﴾ [مريم: ٥].

٢- إذا وقعت بعد القول، قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠]، وقال: ﴿ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٣٣].

٣- إذا سُبقت بأداة من أدوات التنبيه، أو الجواب، أو الردع: أي الأدوات التي لا عمل لها فيما بعدها، قال تعالى: ﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴾ [المعارج: ١٥]، وقال: ﴿ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

٤- إذا وقعت بعد «حيث» و«إذ» أو «ألا» الاستفتاحية كقوله تعالى: ﴿ألا إنهم هم السفهاء﴾ [البقرة: ١٣٥]، وقال: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٢]. وتقول: اجلس

حيث إن العقلاء يتحدثون.

٥- أن تقع جواباً للقسم وفي خبرها اللام كقوله تعالى: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [يس: ٢-٤].

وللقسم أربع صور:

أ- أن يذكر فعل القسم ويقترن الخبر باللام وهنا يجب كسر الهمزة كقوله تعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ﴾ [التوبة: ٥٦] وقوله: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ [المائدة: ٥٣].

ب- أن يحذف فعل القسم وتقع اللام في الخبر، وهنا يجب كسر همزة «إن» أيضاً كقوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر: ١-٢].

جـ- أن يذكر فعل القسم ولا يقترن باللام، وهنا يجوز الكسر والفتح كما سيأتي.

د- أن يحذف فعل القسم، ولا يقترن الخبر باللام كقوله تعالى: ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٢-٣]، وهنا أجاز الكوفيون الفتح والكسر، وأوجب البصريون الكسر، والإجماع مع البصريين.

٦- أن تقع صدر صلة كقوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦].

٧- أن تقع في جملة واقعة صفة كقولك: أكرمتُ طالبا إنَّهُ مجدٌ.

٨- أن تقع في جملة واقعة حالاً كقوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ [الأنفال: ٥]، ومنه قول كثير:

ما أعطياني ولا سألتهما ... إلاّ وإني لحاجزي كرمي

٩- إذا وقعت في جملة خبراً عن اسم ذات نحو: عليٌ إنَّه مؤمنٌ.

١٠- أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب وقد علق عنها باللام كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾ [المنافقون: ١].

١١- أن تقع بعد ثم كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٩].

٢- فتح همزة «إن»

١- بعد «ظن» وأخواتها كقوله تعالى: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾ [القيامة: ٢٨]، وقوله: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ

أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦].

٢- أن تؤول مع معموليها بمصدر مؤول مرفوع على أنه:

أ- مبتدأ كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾ [فصلت: ٣٩] والتقدير: رؤيتك الأرض.

ب- فاعل كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [العنكبوت: ٥١]، والتقدير: إنزالنا.

جـ- نائب فاعل كقوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ١]، والتقدير: استماع نفر من الجن.

٣- أن تؤول مع معموليها بمصدر منصوب على المفعولية كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨١]، أي: إشراككم.

٤- أن تؤول بمصدر مجرور بالحرف، أو بالإضافة كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣]، أي: مثل نطقكم، وقولك فرحت بأن زيداً ناجح.

٥- أن تكون معطوفة على شيء مما سبق كقوله تعالى: ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧] أي: أذكروا نعمتي وتفضلي.

٦- إذا كانت مبدلة مما سبق كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [الانفال: ٨]، أي: كونها لكم.

٧- بعد لا جرم كقوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ [النحل: ٢٣] وقوله: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [النحل: ١٠٩].

٣- جواز الأمرين

يجوز كسر همزة «ان» وفتحها في المواضع الآتية:

١- بعد «إذا» الفجائية كقول الشاعر:

وكنتُ أرى زيداً - كما قيل - سَيِّداً   إذا أنّهُ عبدُ القفا واللَّهازم

وروي البيت بفتحها أيضاً، فمن كسرها جعلها جملة مستسأنفة، والتقدير: إذا هو عبد القفا واللهازم، ومن فتحها جعلها مصدراً مبتدأ والخبر محذوف تقديره: إذا العبودية حاضرة، أو ففي الحضرة عبوديته.

٢- بعد فاء الجزاء الرابطة لجواب الشرط، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤]، فالكسر على أن الجملة جواب للشرط، والفتح على أن المصدر المؤول خبر لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ والخبر هو المحذوف، والتقدير: فالحاصل الغفران والرحمة، أو فالغفران والرحمة حاصلان، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط.

٣- أن تقع جواباً للقسم ولم يقترن خبرها باللام، قال تعالى: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾ [ق: ١-٢]، ومنه قول رؤبة بن العجاج:

لَتَقعُـــــدِنَّ مقعــــــدَ القَصـــــيِّ منـــــي ذي القــــاذُورة المَقْلـــــيّ

أو تحلفـــــي بـــــربِّـــــك العَلـــــيِّ إنّـــــي أبُـــو ذيـــالـــكِ الصَبـــيّ

٤- أن تقع موقع التعليل كقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]، فالكسر على أن الجملة تعليليةَ مستأنفة، والفتح على تقدير لام محذوفة.

٥- أن تقع بعد مبتدأ هو في المعنى قول، وخبر «إن» قول أيضاً: والقائل واحد نحو: خيرُ القول ءأنّي أحمدُ الله، فالفتح على أن «ان» وصلتها مصدر خبر عن «خير»، والتقدير: خيرُ القول حمدُ الله، والكسر على أن «ان» وما بعدها جملة خبر عن «خير» كما تقول: أول قراءتي: «سبحِّ اسمَ ربِّك الأعلى»، ومَثَّلَ سيبويه لهذه المسألة بقوله: أوَّلُ ما أقولُ إنيّ أحمدُ الله، وخُرج الكسر على باب الإخبار بالجمل.

أحكام الخبر

١- لا يجوز تقديم خبرها عليها مطلقاً، لعدم تصرفها.

٢- لا يجوز تقديم الخبر على الاسم إلاّ إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [آل عمران: ١٣] وقوله: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ [المزمل: ١٢]، وقد يكون التقديم واجباً إذا كان في الاسم ضمير يعود على الخبر كقولنا: إنَّ في الدار صاحبَها.

٣- لا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم مطلقاً، وقد ورد تقديم المعمول المجرور شذوذاً في قول الشاعر:

فــلا تَلْحنــي فيهــا فــإنَّ بحبِّهــا أخــاك مصــابُ القلــبِ جــمٌّ بــلابلــه

دخول لام الابتداء بعد «إن» المكسورة

تدخل لام الابتداء بعد «إن» المكسورة على أربعة أركان هي:

١- خبر «إن».

٢- معمول الخبر.

٣- اسم «إن».

٤- ضمير الفصل.

الخبر:

تدخل لام الابتداء على خبر «إنَّ» المكسورة بشرط:

١- تأخير الخبر كيلا يتعاقب مؤكدان كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [العصر: ٢-٣]، وقال: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾ [النازعات: ٢٦]، ومنه قول الشاعر:

وإني وإنْ كنتُ الأخير زمانُهُ ... لآتٍ بما لم تستطعْهُ الأوائلُ

ولا تدخل هذه اللام على خبر باقي أخوات «إن» وقد ورد دخولها شذوذاً في قول الشاعر:

يلومونني في حبِّ ليلى عواذلي ... ولكنني من حبِّها لعميدُ[1]

٢- **كونه مثبتاً نحو**: إنّ الله لسميعٌ عليمٌ، وقد دخلت على الخبر المنفي شذوذاً في قولِ غالب بن الحارث:

وأعلمُ إنّ تسليماً وتركاً ... للامُتشابهانِ ولا سواءُ

٣- **ألا يكون ماضياً**، وقد دخلت على الماضي المتصرف عند اقترانه بـ «قد» نحو: إنَّ زيداً لقد قام، كما أجاز الفراء والأخفش دخولها على الماضي غير المتصرف نحو: إنَّ محمداً لنعمَ الرسولُ، وإنّ زيداً لبئسَ الرجلُ، لأن جموده يجعله كالاسم، وهم يجيزون قولهم: إنَّ المُجدَّ لقد فاز، لأن «قد» تقرب زمن الماضي للحاضر.

---

(١) العميد والكميد: هو الذي هده الحب، وانكسر قلبه من المودة.

معمول الخبر

تدخل اللام على معمول الخبر بثلاثة شروط:

١- تقدمه على الخبر أي: إنها لا تدخل على المعمول إذا تأخر عن الخبر.

٢- ألا يكون حالاً، لأن اللام لا تتصل بالحال.

٣- أن يكون الخبر نفسه صالحاً لدخول اللام عليه نحو: إنَّ زيداً لسعيداً مكرم، ولا يجيزون دخول اللام على الخبر والمعمول في وقت واحد فلا تقول: إنّ زيداً لطعامَكَ لآكلٌ، وقد سمع ذلك قليلاً، إذ حكى عنهم «إنيّ لبحمدِ الله لصالحٌ».

اسم «ان»

تدخل عليه اللام بشرط تأخره عن الخبر كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٣]، وقول الرسول الكريم (ﷺ): «إن من الشعر لحكمةً، وإن من البيان لسحراً» ومثله قولهم: إنَّ في السّماءِ لخبراً، وإنَّ في الأرض لعبراً، أو تأخره عن معمول الخبر كقولك: إنَّ في الدار لزيداً جالسُ، ومنه قول أبي فراس الحمداني.

وإنّـك للمـولـى الّـذي بـك أقتـدي ... وإنّـك للنجـمُ الّـذي بـك أهتـدي

ضمير الفصل

وتدخل لام الابتداء عليه من دون شرط، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢]، وقال: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦٢].

اتصال «ما» بهذه الحروف

إذا اتصلت «ما» الزائدة - غير الموصولة - بهذه الحروف كفتها عن العمل، لأنها تزيل اختصاصها بالأسماء، وتجعلها صالحة للدخول على الجمل الفعلية، قال تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ وقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، وقال: ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ومن ذلك قول امرىء القيس:

ولكنّمـا أسعـى لمجـدٍ مُـؤثّـلٍ ... وقـد يُـدركُ المجـدَ المـؤثّـلَ أمثـالـي

ومنه قول الفرزدق:

أعِـدْ نظـراً يـا عَبْـدَ قيـسٍ لعلَّمـا ... أضـاءتْ لـكَ النّـارُ الحمـار المقيـدا

ويستثنى من ذلك «ليت»، فيجوز إعمالها وإهمالها، لأنها صالحة للدخول على الجمل الاسمية

والفعلية في وقت واحد، ولم تستطع «ما» إزالة اختصاصها بالأسماء كما فعلت مع الباقيات، قال النابغة الذبياني:

قالتْ: ألا ليتما هذا الحمامُ لنا ... إلى حمامتنا أو نصفُه فقَدِ

بضم «الحمام» ونصبها، وكذلك المعطوف.

العطف على أسماء هذه الحروف

يجوز العطف على اسم «إنَّ، أنَّ، ولكنَّ» بالرفع والنصب، وهذه المسألة تتوقف على تمام الخبر وعدمه.

فقد أجازوا العطف بالنصب على اسم هذه الحروف قبل تمام الخبر وبعده نحو: إنَّ زيداً قائمٌ ومحمداً، وتقول: إنّ زيداً ومحمداً قائمان، ومنه قول الشاعر:

إنّ الربيعَ الجود والخريفا ... يَدَا أبي العباسِ والصُّيوفا

عطف «الخريف» على اسم «ان» بالنصب قبل استكمال الخبر - يدا - أما العطف بالرفع فاشترطوا فيه استكمال الخبر كقوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٣].

وقد ورد في القرآن وقوع الاسم المعطوف على اسم «إنّ» مرفوعاً قبل استكمال الخبر، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [المائدة: ٦٩]، برفع «الصابئون» عطفاً على اسم «إن» قبل أن تستكمل خبرها، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٢]، فعطف بالنصب، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ [الأحزاب: ٥٦]، في قراءة مَنْ رفع «ملائكته». ومن ذلك قول ضابيء البرجمي:

فمنْ يكُ أمسى بالمدينةِ رَحْلُهُ ... فإنيّ وقيارٌ بها لغريبُ

ومنه قول بشر بن خازم.

وإلاّ فاعْلَموا أنّا وأنتم ... بُغاةٌ ما بقينا في شقاق

ومنه قول الآخر:

خَليليَّ هل طِبٌّ فإنّي وأنتما ... وإنْ لمْ تبوحا بالهوى دنفانِ

وقد اختلف النحاة في تخريج ذلك، فمنهم من حمله على الظاهر، وقال بجواز العطف بالرفع وإن لم يستكمل الخبر، وذهب الكسائي إلى أن الاسم المرفوع معطوف على اسم «إنّ» قبل دخول «إن» عليه، وفي هذا بُعْد عن الصواب، وذهب البصريون إلى أن الاسم المرفوع مبتدأ لخبر

محذوف. ولعل الأسلم من كل ذلك الرأي الأول الذي جوز العطف بالرفع وإن لم يُستكمل الخبر.

أمّا «ليت، لعلَّ، وكأنّ» فلا يجوز معها إلاّ النصب، سواء كان ذلك بعد استكمال الخبر أم قبله، تقول: ليت زيداً وعلياً حاضران، وتقول: ليت زيداً حاضرٌ وعلياً.

تخفيف الأحرف المشبهة بالفعل

١ - «إنْ».

إذا خففت «إنَّ» المكسورة فالغالب في لسان العرب إهمالها، وإذا أهملت لزمتها اللام الفارقة بينها وبين «إن» النافية نحو: إنْ زيدٌ لحاضرٌ، وإن أنت لذكي، وقد يستغنى عن هذه اللام إذا استبان المقصود كقول الشاعر:

ونحــنُ أبــاة الضَّيــم مــن آل مــالــك وإنْ مــالــكٌ كــانــت كــرامَ المعــادن

لم يأتِ باللام الفارقة التي تلزم خبر «إن» المخففة، فرقاناً بينها وبين «إن» النافية، لاتضاح المعنى بقرينة المدح الحاصل في البيت.

ومثله قول الآخر:

إنْ كنــتُ قــاضِــي نحبــي يــومَ بينكــم لَــوْ لَــمْ تُمنُّــوا بــوعــدٍ غيــر مكــذوب

فهنا لا يمكن حمل «ان» في صدر البيت على «النفي» لأن الشاعر أراد إظهار الألم والشكوى مما ترك به من فراق الأحبة.

وقلنا غالباً لأنها - إنْ - وردت عاملة في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْۚ ﴾ [هود: ١١١].

وإذا ولى «إنْ» المخففة فعل فأكثر ما يكون ماضياً ناسخاً كقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله: ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٠٢]، أو مضارعاً ناسخاً كقوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ [القلم: ٥١]، وقوله: ﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [الشعراء: ١٨٦].

وما ورد خلاف ذلك نادر، ولا يجيزه البصريون كقول العرب: إنْ يزينُك لَنفسُكَ وإنْ يَشِيُنكَ لهيَه، ومنه قول عاتكة في رثاء زوجها الزبير:

شَلَّــتْ يمينُــكَ إنْ قتلــتَ لمُسْلمــاً حَلَّــتْ عليــك عقــوبــةُ المتعمــدِ

فقد ولي «إنْ» المخففة فعل ماضٍ غير ناسخ، وذلك شاذ لا يقاس عليه إلاّ عند الأخفش.

٢- «أنْ»:

إذا حففت بقي عملها، وكان اسمها ضمير شأن محذوفاً، وخبرها الجملة التي بعدها - الاسمية أو الفعلية - نحو: علمتُ أنْ زيدٌ مسافرٌ، وقد يبرز اسمها وهو ليس ضمير شأن كما في قول الشاعر:

فَلَوْ أنْكِ في يومِ الرَّخاءِ سألتني　　طلاقكِ لمْ أبخلْ وأنتِ صديقُ

إذا وقع خبر «أنْ» المخففة جملة اسمية لم يحتج ذلك إلى فاصل كقوله تعالى: ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠]، وكذلك إذا كان الخبرُ جملة فعلية فعلها جامد، أو للدعاء، لم تحتج إلى فاصل كقوله: ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ ﴾ [النور: ٩] في قراءة «غضب» بصيغة الماضي، وقوله: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم: ٣٩].

أما إذا كانت الجملة غير ذلك فقد وجب الفصل بـ «قد» أو حرف التنفيس إن كانت الجملة مثبتة كقوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ [المزمل: ٢٠] وقوله: ﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ [المائدة: ١١٣]، أو «لن» و«لم» و«لا» و«لو» إذا كانت الجملة غير مثبتة كقوله تعالى: ﴿ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٠٠]، وقوله: ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [البلد: ٧] وقوله: ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ [البلد: ٦]، وقوله: ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ٣٨]، ومنه قول الشاعر:

واعْلَمْ فَعِلْمُ المرءِ يَنْفَعُهُ　　أنْ سوفَ يأتي كلُّ ما قُدِرا

ومثله قول الفرزدق.

أَبيتُ أُمَنّي النفسَ أنْ سوفَ نلتقي　　وهل هو مقدورٌ لِنَفْسٍ لِقاؤها

ومما جاء من دون فاصل قول الشاعر:

عَلِموا أنْ يؤمَّلُون فجادوا　　قبلَ أنْ يُسْألوا بأعظم سؤلِ

٣- كأن:

إذا خففت بقي عملها ويكون اسمها ضميراً محذوفاً، وخبرها جملة اسمية أو فعلية، فإن كان جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل، وإن كان جملة فعلية فُصل بـ «قد» في الإثبات، وبـ «لم» في النفي، قال تعالى: ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤]، ومنه قول الشاعر:

أفِــدَ التــرَّحُــلُ غَيْــرَ أنَّ رِكــابنــا ... لمــا تَــزُلْ بــرحــالنــا، وكــأنْ قــد

ومنه قول الآخر:

لا يَهُــولَنَّــكَ اصطــلاءُ لَظَــى الحــر ... بِ فمحــذورُهــا كــأنْ قــدْ ألَمّــا

وقد روي إثبات اسمها في قول الشاعر:

وصــــدرٍ مُشــــرقِ النَّحــــر ... كــــأنْ ثَــــدْيَيْــــهِ حُقــــانِ

كما أن خبرها قد يأتي مفرداً في الضرورة الشعرية كقول الشاعر:

ويــومــاً تــوافينــا بــوجــهٍ مُقسَّــمٍ ... كــأنْ ظبيــةٍ تعطــو إلــى وارق السلــم

فـ «ظبية» اسم «كأن»، والخبر محذوف تقديره: كأنْ ظبية مكانها.

٤- لكن:

إذا خففت أهملت وجوباً، قال تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الانفال: ١٧].

نون الوقاية مع الحروف المشبهه بالفعل

عند الحاق ياء المتكلم بهذه الأدوات يتطلب بعضها نون الوقاية، لتقوم بالفصل بين الأداة والياء، وعلى النحو الآتي:

١- مع «ليت» واجبة، قال تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣].

٢- مع «لعل» تمتنع نون الوقاية، قال تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [غافر: ٣٦-٣٧].

٣- مع «إنّ» و«أنّ» و«كأنّ» و«لكنّ» يجوز حذف النون، ويجوز الإتيان بها، قال تعالى: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ [طه: ١٤] وقال: ﴿۞ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩].

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ﴾ ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ﴾ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ﴾ ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾ ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى﴾ ﴿قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ ﴿فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ﴿كَلَّآ إِنَّ

كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ ﴿لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ﴾ ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ﴾ ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ﴾.

قال الرسول (ﷺ): إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم.

قال الرسول (ﷺ): إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر.

وقال (ﷺ): يا أيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب، وكأن الحق فيها على غيرنا وجب.

الشواهد الشعرية:

- سل الله خيراً واعترف بفراق ... عسى بعد بين أن يكون تلاقي
- وإني لنجم تهتدي بي صحبتي ... إذا حال من دون النجوم سحاب
- إن الرسول لسيف يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول
- ولست أرى السعادة جمع مالٍ ... ولكنَّ التقيَّ هو السعيدُ
- زعم الفرزدق أنْ سيقتل مربعاً ... أبشر بطول سلامةٍ يا مربع
- حتى كأنَّ جلابيب الدجى رغبت ... عن لونها أوْ كأنَّ الشمس لم تغب
- إنما الميت من يعيش كئيباً ... كاسفاً باله قليل الرجاء
- إن البطولة أن تموت من الظما ... ليس البطولة أنْ تعب الماء
- فلا تتركني بالوعيد كأنني ... إلى الناسِ مطليٌّ به القار أجرب
- كأنك شمس والملوك كواكبُ ... إذا طلعت لم يبدُ منهن كوكب
- تغن بالشعر أما كنت قائله ... إنّ الغناء لهذا الشعر مضمار
- وإن لسان المرء مالم تكن له ... حصاة على عوراته لدليل
- نُبئت أن الدار بعدك أُوقدت ... واستتب بعدك ياكليب المجلس
- وصار الليلُ مشتملاً علينا ... كأنَّ الليلَ ليس له نهار
- حتى كأني للحوادث مَرْوة ... بصفا المشرق كلَّ يوم تقرع
- إنَّ في مصر - لو علمت - قلوباً ... واجفاتٍ لقلبك الوجاب
- خل عنا فإنما أنت فينا ... واو عمرو أو كالحديث المعاد
- إنما أنت ملصق مثل واو ... ألحقت في الهجاء بعمرو

- فيا لك من ليل كأنَّ نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل
- إن في برديَّ جسماً ناحلاً لو توكأت عليه لانهدم
- يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم
- سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا
- كأن بني نبهان يومَ وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر

الأمثلة :

١- قال الإمام علي (عليه السلام) : إن الجهاد باب من أبواب الجنة .

٢- خير القول إني أحمد الله .

٣- أقسم إن الشاهد كاذب .

٤- إن الحسنات يذهبن السيئات .

٥- إن الأمة المتعاون أبناؤها منتصرة .

٦- من العجيب أن هذين الطفلين سبقا الكبار في التعلم .

٧- إن أخاك صغير لكن تفكيره ناضج .

٨- إن محمداً وعلياً ناجحان .

٩- إن محمداً ناجحٌ وعليٌّ .

١٠- من صفاته أنه يساعد الناس .

التطبيقات

التمرين الأول

اضبط حركة همزة «ان» في الآيات القرآنية الآتية، واذكر السبب.

١- ﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾.

٢- ﴿ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾.

٣- ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾.

٤- ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴾.

٥- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾.

٦- ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ﴾.

التمرين الثاني

تابع الشواهد القرآنية، واستخرج منها الحروف المخففة، ثم بين أحكامها، ومعموليها، بعد أن تضبط همزة «إن» في تلك الشواهد.

التمرين الثالث

عين الخبر، وبين نوعه في الأمثلة الآتية:

١- إن لدى الكلية أساتذة أجلاء.

٢- أنت مخطىء لكنّ لك بعض الحق.

٣- كأنّ الحقَ ضائعُ.

٤- إن في التأليف متعة.

التمرين الرابع

وضح الفرق بين «لكن» في الجملتين التاليتين:

١- محمد غني لكنّ أخاه فقير.

٢- محمد غني لكن أخوه فقير.

التمرين الخامس

أعرب ما يأتي:

١ - قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾.

التمرين السادس

عين الحرف الناسخ وخبره في الآيات الكريمة الآتية:

١ - ﴿ لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾.

٢ - ﴿ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾.

٣ - ﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾.

٤ - ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾.

٥ - ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾.

٦ - ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا ﴾.

٧ - ﴿ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

التمرين السابع

بين سبب فتح همزة «ان» أو كسرها فيما يأتي:

١ - قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾.

٢ - قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾.

٣ - قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾.

٤ - قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾.

٥ - قال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾.

٦ - قال تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾.

٧ - تعجبني أخلاقه إلاّ أنه كثير الكلام.

٨ - لولا أنك مجد ما نجحت.

التمرين الثامن

بين العامل من المهمل من الحروف الناسخة فيما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴾ .

٣- ليتما الطلاب ناجحون .

٤- ليتما العرب يستعيدون فلسطين .

٥- قال الشاعر :

وتأكلنا أيامنا فكأنما ... تمر بنا الساعاتُ وهي أسود

التمرين التاسع

أدخل «ما» الزائدة على الحروف الناسخة الآتية مع مراعاتها من حيث العمل :

لعل، ليت، كأن .

التمرين العاشر

أعرب ما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ .

٢- والله لو أن القلوب كقلبها ... ما رق للولد الصغير الوالد

٣- ولستُ أرى السعادة جمع مالٍ ... ولكنّ التقيَّ هو السعيدُ

حل التمرين السادس

الحرف	الخبر
١- لعلَّ	أمراً .
٢- إنّ	الجملة الفعلية «يأتمرون بك» .
٣- أنّ	شبه الجملة «فيكم» .
٤- كأن	الياقوت .
٥- ليت	جملة «كنت معهم» .
- لكن	الجملة الفعلية التي بعدها .

٧- إنّ، لكن حق، الجملة الفعلية «لا يعلمون».

حل التمرين السابع

١- كسرت لأنها وقعت بعد القول.

٢- فتحت لأنها تؤول بمصدر مرفوع تقديره «رؤيتك».

٣- فتحت لأنها تؤول بمصدر مرفوع فاعل تقديره: إنزالنا.

٤- فتحت لأنها وقعت بعد حرف الجر.

٥- كسرت لأنها وقعت بعد القسم وفي خبرها اللام.

٦- فتحت لأنها وقعت في مصدر مستثنى.

٧- كسرت لأنها وقعت بعد «ألا» الاستفتاحية.

٨- فتحت لأنها وقعت في مصدر في محل رفع مبتدأ تقديره «جِدُّك» خبره محذوف وجوباً بعد لولا.

حل التمرين العاشر

١- قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾.

إنّ: حرف مشبه بالفعل يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له.

في: حرف جر.

ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم لـ «إنّ».

لآياتٍ: **اللام**: لام التوكيد، آيات: اسم إنَّ منصوب بالكسرة بدل الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

لقوم: جار ومجرور.

يعقلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

٢- والله لــو أنّ القلــوبَ كقلبهــا مــا رقّ للــولــدِ الصغيــرِ الــوالــدُ

والله: **الواو**: حرف قسم، ولفظ الجلالة مجرور بالواو.

لو: حرف امتناع لوجود.

أنَّ: حرف مشبه بالفعل.

القلوبَ: اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة.

كقلبها: **الكاف**: حرف جر، **قلب**: اسم مجرور وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.

ما: نافية.

رقَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

للولدِ: جار ومجرور.

الصغير: نعت للولد مجرور مثله.

الوالدُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

٣- ولستُ أرى السعادةَ جمعَ مالٍ   ولكنَّ التقيَّ هو السعيدُ

ولستُ: **الواو**: حسب ما قبلها، **ليس**: فعل ماضٍ ناقص، **التاء**: ضمير متصل مبني في محل رفع اسمها.

أرى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا.

السعادةَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

جمعَ: مفعول به ثان لـ «أرى» منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

مال: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

ولكنّ: الواو عاطفة، **لكنّ**: حرف مشبه بالفعل.

التقيَّ: اسم «لكن» منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

هو: ضمير فصل يفصل ما بين الخبر والصفة.

السعيدُ: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

هـ- «لا» النافية للجنس

هذا القسم الثالث من الحروف الناسخة، و«لا» النافية للجنس يقصد بها التنصيص على استغراق النفي للجنس كله، وألحقت «لا» من حيث العمل بـ «إنّ» المشبهة بالفعل، لأنها لتوكيد النفي و«إن» لتوكيد الإثبات، وقد يحمل الشيء على نظيره كما يحمل على نقيضه.

وقلنا قصد بها «التنصيص» احترازاً عن «لا» الّتي يقع بعدها الاسم مرفوعاً نحو: لا رجلٌ قائماً، فهي هنا ليست نصاً في استغراق الجنس، بل تحتمل نفي الواحد.

ويشترط في إعمال « لا» عمل «إنّ» ما يأتي:

١- أن تكون نافية للجنس نصاً، فإن كانت نافية للوحدة، أو محتملة لنفي الوحدة، أو الجنس عملت عمل ليس.

٢- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وإذا ورد أحدهما - الاسم - معرفة، فهم يؤولونه بنكرة نحو: قضيةٌ ولا أبا حسن لها، والتقدير: مسمى بهذا الاسم لها، ويستدلون على ذلك أنه يوصف بالنكرة، تقول في المثال السابق: ولا أبا حسن حلالاً لها.

ولابد من الإشارة إلى أن ما يشترطه النحاة فيها من نفي الجنس ليس دقيقاً على المستوى اللغوي، إذ إنهُ يتعارض مع استعمال المثنى والجمع، لأنهما يفيدان الحصر في الاثنين أو ما يزيد على الاثنين في حين أن الجنس عام يستغرق جميع أفراده.

٣- ألا يفصل بينها وبين اسمها، قال تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧].

٤- ألا يدخل عليها حرف الجر نحو: خرج حمدٌ بلا زادٍ.

فاذا توافرت لها هذه الشروط عملت عمل «إن» فتنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها، ولا فرق في ذلك بين المفردة نحو: لا رجلَ قائمٌ، وبين المكررة نحو قولنا: لا حولَ ولا قوةَ إلاّ بالله.

أحوال اسم «لا»

يأتي اسم «لا» على ثلاثة أحوال هي:

١- أن يكون مضافاً نحو: لا رجلَ سوءٍ بيننا، ولا غلامَ رجلٍ حاضرٌ.

٢- أن يكون شبيهاً بالمضاف - الصفة العاملة فيما بعدها - نحو: لا طالعاً جبلاً ظاهرٌ، ولا

قبيحاً فِعلُه محبوبٌ، ولا كريماً في خلقه منبوذٌ.

٣- أن يكون مفرداً وهو ما ليس مضافاً، ولا شبيهاً بالمضاف، فيدخل فيه المثنى والجمع نحو: لا رجلين حاضران، ولا رجالَ هنا.

ويدخل حرف الجر على اسم «لا» فتجره لفظاً، ولكنه يظل اسماً لـ «لا» نحو: لامن سبيل إلى قلبك، وقد يسبق «لا» حرف الجر فيلغى عملها نحو: كوّنَ هذا الرجلُ ماله من لاشيءٍ، وظل المريضُ بلا علاج.

أحكام اسم «لا»

١- إذا كان الاسم مفرداً، أو جمع تكسير بني على الفتح في محل نصب كقولك: لا حولَ ولا قوةَ إلاّ بالله، وقول النابغة:

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفَهم ... بِهِنَّ فُلُولٌ من قراعِ الكتائب

ويبنى على الياء في محل نصب إن كان مثنى أو جمع مذكر، أو ملحقاً بهما كقولنا: لا مسلميْنِ لك، ولا مسلمينَ لك، ومنه قول الشاعر:

تَعَزَّ فلا إلفينِ بالعيش مُتعا ... ولكنْ لوراد المنون تتابعُ

فـ «إلفين» اسم «لا» مبني على الياء في محل نصب، ومنه قول الآخر:

يُحشَرُ الناسُ لا بنينَ ولا آ ... باءَ إلاّ وقد عَنَتْهُمْ شؤون

أما جمع المؤنث السالم فهو يبنى على ما كان ينصب به - الكسر - نحو: لا مسلماتِ لك، ومنه قول سلامة بن جندل:

إنَّ الشبابَ الّذي مجدٌ عواقِبُه ... فيه نلذُّ ولا لذاتِ للشيب

فـ «لذاتِ» جمع مؤنث سالم اسم «لا» مبني على الكسر في محل نصب.

وباختصار نقول: إذا كان اسم «لا» مفرداً يبنى على ما ينصب به.

٢- إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أعرب؛ أي ينصب بالفتحة نحو: لا شارباً خمراً محترمٌ، ولا قائلَ حقٍّ جبانٌ.

العطف على اسم «لا»

أ- المكررة

إذا عطف على اسم «لا» المكررة جاز فيها خمسة أوجه، فالمعطوف عليه إما يبنى مع «لا» على

الفتح، أو ينصب، أو يرفع، فإن بني على الفتح أو نصب جاز في الثاني ثلاثةَ أوجه هي:

١- البناء على الفتح - أي بناء الاسمين على الفتح - على أن «لا» عاملة عمل «إنّ» في الموضعين كقولك: لا حولَ ولا قوة إلاّ بالله، ومنه قول الشاعر:

نحـن بنـو خـويلـد صُـراحـا   لا كَـذِبَ اليـومَ ولا مُـزاحـا

٢- النصب عطفاً على محل اسم «لا» وتكون «لا» الثانية زائدة غير عاملة نحو قولك: لا حول ولا قوةً إلاّ بالله، ومنه قول أنس بن العباس بن مرداس:

لا نسـبَ اليـومَ ولا خلـةً   اتَّسَـعَ الخـرقُ علـى الـراقـع

وهذا - بناء الأول على الفتح ونصب الثاني بالعطف على المحل - أضعف الوجوه.

٣- الرفع على الابتداء أو إعمالها عمل «ليس» كقولك: لا حولَ ولا قوةٌ إلاّ بالله»، ومنه قول الشاعر:

هـذا لَعَمـركـمُ الصَّغـارُ بعينـه   لا أمَّ لـي إن كـان ذاك ولا أبُ

وهكذا يجوز لك أن تقول: لا غلامَ رجلٍ ولا امرأةَ، أو امرأةٌ، أو امرأةً هنا.

أما إذا رفع المعطوف عليه جاز في المعطوف وجهان:

١- البناء على الفتح نحو: لا رجلٌ ولا أمرأةَ هنا، ولا غلامُ رجلٍ ولا أمرأة هنا، ومنه قول أمية بن الصلت:

فـلا لَغْـوٌ ولا تـأثيـمَ فيهـا   ومـا فـاهـوا بـه أبـداً مُقيـمُ

فرفع الأول وبنى الثاني على الفتح على إلغاء «لا» الأولى، أو إعمالها عمل «ليس»، وإعمال الثانية عمل «إن» ومنه قول عامر بن جوين الطائي:

فـلا مُـزنـةٌ وَدَقَـتْ ودقَهـا   ولا أرضَ أبقـلَ أبقـالهَـا

٢- الرفع: أي رفعهما على الابتداء بإهمال «لا» في الموضعين، أو إعمالها عمل «ليس» كقوله تعالى: ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

ومنه قول الشاعر:

ومـا هجـرتُـك حتـى قلـتِ معلنـةً   لا نـاقـةٌ لـي فـي هـذا ولا جَمَـلُ

ومنه قول أبي الطيب المتنبي:

بِـمَ التَّعَلـلُ لا أهـلٌ ولا وطَـنٌ   ولا نـديـمٌ ولا كـأسٌ ولا سكَـنُ؟

ويمكن تلخيص ذلك بما يأتي:

١- إعمال «لا» في الموضعين عمل «إن» وعند ذلك يجب البناء على الفتح في الاسمين.

٢- الأولى عاملة عمل «إن» والثانية زائدة، يعطف الثاني بالنصب على محل الأول.

٣- إعمال الأولى عمل «إنّ» وإعمال الثانية عمل «ليس».

٤- إعمال «لا» الأولى عمل «ليس» وإعمال الثانية عمل «إن».

٥- إعمال «لا» في الموضعين إعمال «ليس».

ب- غير المكررة

إذا عطفنا ولم نكرر «لا» جاز في المعطوف وجهان:

أ- الرفع عطفاً على محل «لا» مع اسمها.

ب- النصب عطفاً على محل اسم «لا».

أما اسم «لا» فهو واجب الفتح، قال الشاعر:

فـلا أبَ وابنـاً مثـلَ مـروانَ وإبنـهِ   إذا هـو بـالمجـد ارتـدى وتـأزَّرا

فـ «ابنا» معطوف على اسم «لا» ويمكن رفعه بالعطف على محل «لا» فنقول: فلا أبَ وابنٌ مثلَ مروان وابنه.

هذا إذا كان المعطوف نكرة، أما إذا كان المعطوف معرفة فلا يجوز فيه إلاّ الرفع نحو: لا رجلَ وزيدٌ فيها.

نعت اسم «لا»

١- إذا كان اسم «لا» نكرة مبنية، ونُعت بمفرد يليه مباشرة جاز في المنعوت ثلاثة أوجه:

أ- البناء على الفتح: لتركيبه مع اسم «لا» أي: أن الصفة ركبت مع الموصوف قبل دخول «لا» نحو: لا رجلَ ظريفَ هنا.

ب- النصب: مراعاة لمحل اسم «لا» نحو: لا رجلَ ظريفاً هنا.

جـ- الرفع: مراعاة لمحل «لا» واسمها، لأنهما في موضع رفع نحو: لا رجلَ ظريفٌ هنا.

أما إذا كان النعت مفرداً والمنعوت مفرداً ولكن فُصل بينهما، فلم يجز بناء النعت، لأنه مع الفصل لا يمكن التركيب، بل يتعين الرفع، أو النصب نحو: لا رجلَ فيها ظريفٌ، أو ظريفاً. كذلك لا يمكن التركيب إذا كان المنعوت غير مفرد - كالمضاف أو الشبيه بالمضاف - نحو: لا طالعاً جبلاً ظريفاً.

أما إذا كان النعت ليس مفرداً - مضافاً أو شبيهاً بالمضاف - فوجب رفعه أو نصبه، ولا يجوز بناؤه على الفتح سواء كان المنعوت مفرداً أم غير مفرد، مفصولاً أم غير مفصول عن المنعوت نحو: لا رجلَ صاحِبَ برٍّ فيها، ولا غلامَ رجلٍ فيها صاحبَ برٍّ.

وحاصل الأمر في هذه المسألة - النعت - هو: إذا كان النعت مفرداً والمنعوت مفرداً، ولم يفصل بينهما بفاصل جاز في النعت البناء على الفتح، والنصب، والرفع، وإن لم يكن كذلك وجب الرفع، أو النصب وامتنع البناء على الفتح.

دخول همزة الاستفهام على «لا» النافية للجنس

إذا دخلت همزة الاستفهام على «لا» النافية للجنس بقيت على ما كان لها من العمل، وسائر الأحكام التي سبق ذكرها - كالعطف، والصفة -، ومثال ذلك الاستفهام الذي قصد به التوبيخ في قول الشاعر:

ألا ارعـــواءَ لِمَـــنْ ولَـــتْ شبيبتُـــه   وآذنـــت بمشيـــبٍ بَعْـــدَهُ هَـــرَمُ؟

ومنه الاستفهام الوارد في قول قيس بن الملوح، والذي أريد به النفي:

ألا اصطبـــارَ لسلمـــى أم لهـــا جلـــد؟   إذا أُلاقـــي الـــذي لاقـــاه أمثـــالـــي

والاستفهام الذي يراد منه التمني في قول الشاعر:

ألا عُمْـــرَ ولّـــى مستطـــاعٌ رُجُـــوعُـــهُ   فيـــرْأبَ مـــا أثـــأت يَـــدُ الغفـــلات[1]

ولابد من الإشارة إلى أن «لا» قد تخرج عن هذا الباب، وذلك إذا استعملت كلمة واحدة نحو قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢] وقوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

حذف الخبر

يحذف خبر «لا» إذا دل عليه دليل نحو: لا رجلَ، لمن قال: هل من رجلٍ قائمٍ، أو هل من رجلٍ في الدارِ، أو هل من رجلٍ عندك، أي: لا فرق بين أن يكون الخبر اسماً أو ظرفا أو جاراً ومجروراً.

ويحذف الخبر ويبقى الاسم في تراكيب خاصة شائعة في الاستعمال نحو: لا بأس، لا بد، لا شك، لا فوت، ولا سيما، والتقدير: لا بأس عليك، لابد لك، لا شك في ذلك، ولا فوت

(١) يرأب: يجبر ويصلح، أثأت: فتقت وصدعت.

عليك، وقد تكتفي بخبرها ويقدر لها اسم كما في قولك: لا عليك والتقدير: لا بأس عليك.

أما إذا لم يدل دليل على الخبر فلم يجز حذفه عند الجميع كقول الرسول (ﷺ): «لا أحدَ أغيرُ من الله» ومنه قول الشاعر:

إذا اللِّقاحُ غَدَتْ مُلقى أصِرَّتُها ... ولا كريمَ من الولدانِ مصبوحُ

ذكر خبر «لا» وهو قوله «مصبوح» لأنه لا يعرف إذا حذف، ولو أنه قال: «ولا كريم من الولدان»، يمكن أن يفهم منه أن المحذوف تقديره «موجود» لأن الذي يحذف عند قيام قرينة هو الكون العام، ولا شك أن هذا المعنى هو غير المعنى المقصود من البيت.

أنواع أخرى من «لا»

هناك أنواع أخرى من «لا»، لذا يجب التفريق بينها وبين «لا» النافية للجنس، منها: «لا» المشبهة بليس، و«لا» النافية غير العاملة، و«لا» العاطفة و«لا» الناهية نحو:

لا تؤخر عملَ اليوم إلى غدٍ، ولا صادقٌ خذله الناس، وقال الرسول ﷺ: «إن المنبتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى» وقال تعالى: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ [القيامة: ٣١]، وقولك: أحب الصادقين لا المنافقين.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ ﴾ ﴿ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ﴾ ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّـٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾ ﴿ أَلَا تُقَـٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَـٰنَهُمْ ﴾ ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ ﴿ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ ﴿ لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾ ﴿ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُواْ ۚ ﴾ ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ ﴾ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ ﴾ ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ ﴾ ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾ ﴿ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ ﴾ ﴿ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾ ﴿ يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾ ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ﴾ ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ ﴾ ﴿ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ﴾ ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ ﴾.

الشواهد الشعرية:

- وإنّ كبير القوم لا علم عنده | صغير إذا التفت عليه المحافل
- ألا كل شيء ما خلا الله باطل | وكل نعيم لا محالة زائل
- لا خيرَ في حسن الجسوم وطولها | إذا لم تزن حسن الجسوم عقول
- تعد ذنوبي عند قوم كثيرة | ولا ذنب لي إلاّ العلا والفضائل
- وجهك البدر لا بل الشمس لو لم | يقض للشمس كسفة وأفول
- أم لا سبيلَ إلى الشباب وذكره | أشهى إليَّ من الرحيق السلسل
- إن الرزية لا رزية بعدها | فقدان مثل محمدٍ ومحمد
- ومن لم يعشق الدنيا قديماً | ولكن لا سبيل الى الوصال
- ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد | إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي
- سئمت تكاليف الحياة ومن يعش | ثمانين حولاً لا أبالك يسأم
- لا خيل عندك تهديها ولا مال | فليسعد النطق إن لم يسعد الحال
- نبئت أن أبا قابوس أوعدني | ولا قرار على زأرٍ من الأسد
- ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم | بهن فلول من قراع الكتائب
- فلا لغو ولا تأثيم فيها | وما فاهوا به أبداً مقيم
- لانسب اليوم ولا خلة | اتسع الخرق على الراقع
- إن الشباب الذي مجد عواقبه | فيه نلذ ولا لذات للشيب
- ولا عيب فيها غير أن سريعها | قطوفٌ، وأنْ لا شيء منهن أكسل
- هذا لعمركم الصغار بعينه | لا أمَّ لي إن كان ذاك ولا أب
- إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى | فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا
- وما هجرتكِ حتى قلتِ معلنة | لا ناقة لي في هذا ولا جمل
- بم التعلل لا أهل ولا وطن | ولا نديم ولا كأس ولا سكن
- تعزَّ فلا شيء على الأرض باقياً | ولا وزر مما قضى الله واقيا
- ألا تخافون قوماً لا أبا لكم | أمسوا إليكم كأمثال الديا سرعا

- تقــول ابنتــي إنّ انطــلاقــك واحــداً ... إلـى الـروع يـومـاً تـاركـي لا أبـاليـا
- تعــزَّ فــلا إلفيــن بــالعيــش مُتعــا ... ولكــن لــوارد المنــون تتــابــع

الأمثلة:

لا قائل حق جبان، لا شارباً خمراً محترم، لا رذيلةَ أبغض من الخيانة، أحب الطلاب لا سيما المجتهد، لا سلامَ مع العدو المتغطرس، لاشك أن العرب سينتصرون آخر الشوط، لا ريب أن النهضة الأوربية مدينة للحضارة العربية، لا بالغين حظاً من العلم متهاونون عن التأليف. لا أمهات أبطال منصرفات عن رعاية أبنائهن، لا رجل في الدار، لا رجلين في الدار، لا مجدين فاشلون، لا مجدات فاشلات، لا بائع صحف هنا، لا بائعي صحف هنا، لا بائعات صحف هنا، لا كريماً خلقه منبوذ.

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد القرآنية والشعرية وأجب عما يأتي:

أ- حذف خبر « لا».

ب- اسم «لا» المعرفة.

جـ- هل ورد فيها استخدام صيغة المثنى في الدلالة على الواحد؟.

التمرين الثاني

ميز نوع «لا» في الجمل الآتية:

١- لا حوادثَ مهمةً غير قضية الشيشان.

٢- لا عاقل في تصرفه نادماً.

٣- أحب المجتهدين لا المتكاسلين.

٤- لا تعمل إلاّ ما يرضي الله.

٥- هل جئت متأخراً؟ لا.

التمرين الثالث

مثل لما يأتي بجمل مفيدة:

١- «لا» النافية للجنس مكتفية بخبرها.

٢- «لا» حذف خبرها.

٣- اسم «لا» مبني على الياء.

٤- اسم «لا» مبني على الفتح.

٥- اسم معرفة معطوف على اسم «لا» غير المكررة:

التمرين الرابع

علام يستشهد النحويون بما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾.

٢- قال تعالى : ﴿ لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾ .

٣- أحب الشعر لا سيما الصالح منه .

٤- جمع الرجل ماله من لا شيء .

٥- لا طعامَ ولا شرابٌ في بيت الفقير .

التمرين الخامس

أعرب ما يأتي وبين الشاهد :

١- قال تعالى : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ .

٢- لاقائل حق جبان .

التمرين السادس

ميز « لا » العاملة من الملغاة وبين سبب الإلغاء :

١- لا مكثر مزاح مهيب .

٢- اشتريت الحصان بلا سرج .

٣- لافي الحديقة صبيان ولا بنات .

٤- لاهو حي فيرجى، ولا هو ميت فينعىٰ.

٥- لا في القصيدة هجاء ولا مديح .

٦- لا مستشيراً في أمره نادم .

التمرين السابع

ضع اسماً لـ «لا» النافية للجنس في الأمثلة الآتية :

١- لا	محروم سعيه .
٢- لا	خائبون .
٣- لا	موفق في عمله .
٤- لا	محترمان في المجتمع .
٥- لا	شجاع .
٦- لا	خائبون .

التمرين الثامن

اقرأ القطعة الآتية ثم بين «لا» النافية للجنس، واذكر اسمها، وبين حكمه من حيث الإعراب أو البناء.

لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس، والصعوبات تصقل الرجال، وفي الشدة لا مفر من أن نصبر، ولابدّ أن نؤمن بالقدر، ونواصل الجد والتحدي، فيفرح حبيب، ويحزن شامت، وعلينا أن نبعد عن طريقنا عوامل التخلف واليأس، فلا طامعاً في عز الحياة متخاذل، ولا مقصرين مشهود لهم في عملهم.

التمرين التاسع

ما الشاهد النحوي في قول لقيط بن يعمر الإيادى في موضوع «لا» النافية للجنس:

فقلـت خلـوا سبيلـى لا أبـاً لكـم فكـلُّ مـا قـدر الـرحمـن مفعـول

التمرين العاشر

وضح الفرق في استعمالِ (لا) في الأمثلة الآتية:

١- لا عامل خير نادم.

٢- لا تفسد في الأرض أيها المجرم.

٣- لا صلى ولا صام.

٤- أحب المؤمنين لا المنافقين.

٥- ألا كتاب في الرِّحلةِ.

٦- إن من لا أخا له لا نصرَ له.

التمرين الحادي عشر

أعرب ما يأتي إعرابا مفصلاً:

١- فيـا راكباً إمـا عـرضـت فبلغـن نـدامـاي مـن نجـران أن لا تـلاقيـا

٢- نبئـت أن أبـا قـابـوس أوعـدنـي ولا قـرارَ علـى زأرِ مـن الأسـد

حل التمرين الثاني

١- نافية للجنس. ٢- عاملة عمل ليس.

٣- عاطفة .　　　　　　　　٤- ناهية جازمة .

٥- حرف جواب .

حل التمرين الرابع

١- **لا** : نافية دخلت على الفعل الماضي .

٢- **لا ضير** : لا نافية للجنس واسمها .

٣- **لا سيما** : **لا** : النافية للجنس + سي : اسمها ، وما يأتي بعدها على نوعين :

- معرفة : - كما في المثال - ويصلح فيه الرفع على الخبرية ، والجر على الإضافة .

- نكرة : ويصلح فيه الرفع على الخبرية ، والنصب على التمييز ، والجر على الإضافة .

٤- نافية للجنس .

٥- أعمل الأولى عمل «إن» والثانية عمل «ليس» .

حل التمرين السادس

قال تعالى : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ ﴾ .

لا : نافية للجنس .

تثريبَ : اسم «لا» في محل نصب .

عليكم : جار ومجرور في محل رفع خبر «لا» .

اليوم : ظرف زمان منصوب مفعول فيه .

يغفرُ : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة .

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة .

لكم : جار ومجرور .

وهو : **الواو** : حالية ، هو : ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

أرحمُ : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف .

الراحمين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال .

وموضع الشاهد هو «لا تثريب عليكم» .

٢- لا قائلَ حقٍّ جبانٌ.

لا: نافية للجنس.

قائلَ: اسمها في محل نصب، وهو مضاف.

حقٍّ: مضاف إليه مجرور.

جبانٌ: خبر «لا» مرفوع بالضم.

والشاهد «لا» النافية للجنس واسمها وخبرها.

حل التمرين الحادي عشر

١- فيــا راكبــاً إمــا عــرضــت فبلغــن نــدامــاي مــن نجــران أن لا تــلاقيــا

يا: حرف نداء لا محل له من الإعراب.

راكباً: منادى منصوب لأنه نكرة غير مقصودة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

إما: إن: الشرطية المدغمة في «ما» الزائدة.

عرضت: **عرض**: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

فبلغن: **الفاء**: واقعة في جواب الشرط، بلغ: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

ندامای: **ندامىٰ**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر.

من نجرانَ: جار ومجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

أنْ: مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره: الحال أو الشأن.

لا تلاقيا: **لا**: نافية للجنس، تلاقيا: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف تقديره: لا تلاقي واقع لنا، وجملة «لا» واسمها وخبرها في محل رفع خبر «أن» المخففة.

٢- نُبِئْتُ أنَّ أبــا قــابــوسَ أوعــدنــي ولا قــــرارَ علــــى زأرٍ مــــن الأســـدِ

نُبِىء: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع. **والتاء**: ضمير

متصل مبني في محل رفع نائب فاعل.

أنّ: حرف مشبه بالفعل.

أبا: اسم «أنّ» منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف.

قابوسَ: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

أوعدني: **أوعد**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والنون للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وجملة «أوعدني» في محل رفع خبر «أنّ».

ولا: **الواو**: استئنافية، **ولا**: نافية للجنس.

قرار: اسم «لا» مبني في محل نصب.

على زأرٍ: جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع خبر «لا».

من الأسد: جار ومجرور.

«ظنّ» وأخواتها

هذا هو القسم الثالث من الأفعال الناسخة للابتداء، والأخير من النواسخ، وهذه الأفعال على قسمين:

- أفعال القلوب.
- أفعال التحويل.

أفعال القلوب

سميت بهذا الاسم، لأن معانيها قائمة بالقلب وهي أربعة أنواع:

أ- ما يدل على اليقين في الخبر وأفعاله: وجد، ألفى، درى، تعلم، بمعنى أعلم، قال تعالى: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢]، ومنه قول الشاعر:

أجد الملامةَ في هواكِ لذيذةً ... حباً لذكركِ فليلمني اللوم

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ﴾ [الصافات: ٦٩].

وقال الشاعر:

دُريتَ الوفيَّ العهد يا عرو فاغتبطْ ... فإنَّ اغتباطاً بالوفاءِ حميدُ

وقال زياد بن سيار:

تعلَّمْ شِفاءَ النفسِ قهرَ عدوِّها ... فبالغْ بلطف في التحيُّل والمكرِ

والأكثر في «تعلمّ» وقوعه على «أن» المؤكدة ومعموليها كما في قول النابغة الذبياني:

تعلَّمْ أنَّه لا طيرَ إلاّ ... على مُتَطَيِّرٍ، وهو الثُّبُور

ومنه قول زهير:

فقلتُ: تَعلَّمْ أن للصيد غِرَّةً ... وإلاّ تُضَيِّعْها فإنَّك قاتِلُه

ب: ما يدل على الرجحان في الخبر وأفعاله: جَعَل، حجا، عدَّ، زعم، ووهبَ، قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ [الزخرف: ١٩]، وقال تميم بن أُبي مقبل:

قد كنتُ أحجو أبا عمرٍ أخا ثقة ... حتىّ ألمتْ بنا يوماً مُلماتُ

وقال النعمان بن بشير:

فلا تَعْدُدِ المولى شريكك في الغنى ... ولكنَّما المولى شريكُكَ في العُدم

وقال أبو ذؤيب الهذلي:

فـإنْ تَـزعُمينـي كنـتُ أجهـلُ فيكـم فـإنّي شريتُ الحلْمَ بَعْدَك بـالجهـل

والأكثر في هذا الفعل - زعم - أن يقع على المصدر المؤول من «أن» ومعموليها كقوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ﴾ [التغابن: ٧] وقال: ﴿بَلۡ زَعَمۡتُمۡ أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُم مَّوۡعِدٗا﴾ [الكهف: ٤٨]، ومنه قول كثير عزه:

وقـدْ زعمـتْ أنّـي تغيـرتُ بعـدهـا ومَـنْ ذا الـذي يـا عَـزَّ لا يتغيَّـرُ

وقال ابن همام السلولي:

فقلـت أجـرنـي أبـا مـالـك وإلاّ فَهبنـي امـرأ هـالكـا

إن الفعل «هب» بهذا المعنى فعل جامد لا يتصرف، وهو ملازم لصيغة الأمر، فإن كان بمعنى العطية - الهبة - كان متصرفاً تمام التصرف كقوله تعالى: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ﴾ [الانعام: ٨٤] وقال: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ [الشورى: ٤٩].

جـ- ما يراد به الوجهان ويغلب عليه الرجحان وأفعاله: ظنَّ، وخالَ، وحسبَ، قال تعالى: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦]، فهنا أفادت اليقين، ويتمثل الرجحان في قول الشاعر:

ظننتـكَ إن شَبَّـت لَظَـى الحـربِ صـاليـاً فَعَـرَّدْتَ فيمـن كـان عنهـا معـرِّدا[1]

أما «خال» فقد أفادت الرجحانَ في قول الشاعر:

إخالك - إن لم تغضُضِ الطَّرفَ - ذا هوى يسـومُـكَ مـالا يستطـاعُ مـن الـوجـد

والقياس في همزة «اخال» الفتح، ولكن وردت مكسورة عند جمهرة العرب.

ومثال اليقين ما جاء في قول الشاعر:

مـا خلتنـي زِلـتُ بعـدَكُـم ضَمِنـاً أشكـوُ إليكـم حُمُـوَةَ الألـم

أما «حسب» فجاءت بمعنى الرجحان في قول زفر بن الحارث:

وكنـا حَسِبْنـا كـلَّ بيضـاءَ شحمـةً عشيَّـةَ لاقينـا جُـذامَ وحِميـرا

(١) عرد: فر وانهزم.

ومثال اليقين ما ورد في قول لبيد بن ربيعة العامري:

حَسِبْتُ التقى والجودَ خير تجارةٍ ... رباحاً إذا ما المرءُ أصبح ثاقلاً

د- ما يرد بالوجهين ويغلب اليقين عليه وأفعاله: رأى، وعلم قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج: ٦-٧]، فالأول أفاد اليقين، والثاني أفاد الرجحان.

ومثال «علم» قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة: ١٠]، وهنا أفاد الفعل الرجحان، ومثال اليقين ما ورد في قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

أفعال التحويل

وهي أفعال تتعدى إلى مفعولين أيضاً.

وأفعال هذا القسم هي: صيَّر، جعل، هبْ، اتَّخذ، تخذ، ترك، وردّ. علماً أن فيه «جعل» يمكن أن يشترك بين أفعال القلوب والتحويل.

١- صيّر: كقولك: صيرتُ الطين فخاراً، وصيرتُ المرأة الطحين عجيناً، ومنه قول حميد بن الأرقط:

ولَعِبَتْ طيرٌ بهم أبابيل ... فصُيِّروا مثل كعصفٍ مأكول

٢- جعل: كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ [الزخرف: ١٩]، ومنه قوله: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

٣- هبْ: كقولهم: وهبني الله فداك، أي: صيّرني.

٤- اتخذ، وتخذ: قال تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]، وقوله: ﴿ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧].

٥- ترك: قال تعالى: ﴿ ۞وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ﴾ [الكهف: ١٠٠].

٦- ردّ: قال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾ [البقرة: ١٠٩]، ومنه قول عبد الله بن الزبير:

رمى الحدثانُ نسوةَ آل حربٍ ... بمقدارٍ سَمَدْنَ له سمودا

فردَّ شعورَهُنَّ السّودَ بيضاً ... وردَّ وجوهَهُن البيضَ سودا[1]

---

(١) الحدثان: نوائب الدهر وحوادثه، سمدْن: حزنَّ وقمنَ متحجرات.

تصرف «ظن» وأخواتها

كل الأفعال السابقة متصرفة ما عدا «تعلّمْ» التي بمعنى «أعلم» و«هب» فقد لزما صورة الأمر.

أما ما تبقى من أخوات «ظن» يأتي منه المضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر، تقول: عجبتُ من ظنّك زيداً قائماً، وأظنُّ الامتحان سهلاً، وظُنْ زيداً صادقاً، وأنا ظانٌّ زيداً صادقاً، وزيدٌ مظنون أبوه قائماً»[1].

الإلغاء والتعليق

اختصت الأفعال القلبية المتصرفة بالتعليق والإلغاء، وعلى النحو التالي:

١- الإلغاء: هو إبطال عمل هذه الأفعال لفظاً ومحلاً لضعف العامل بتوسطه، أو تأخيره كقول الشاعر:

شجاك أظنُّ ربعُ الظاعنينا ... فلم تعباً بعذلِ العاذلينا

والأصل: أظن ربعَ الظاعنينا شجاك، ثم قدم المفعول الثاني - جملة شجاك -، فتوسط الناسخ بين المفعولين فألغي عمله.

وقال الآخر:

آتِ الموتُ تعلمونَ فلا يُرْ ... هِبَكُمْ من لَظَى الحروبِ اضطرامُ

أخر الفعل الناسخ فألغي عمله. والإلغاء مختلف فيه، فقد أوجب البصريون الإلغاء عند تأخر العامل أو توسطه، وأجاز الكوفيون الإعمال والإلغاء مع تقدمه، وتبعهم في ذلك أبو بكر الزبيدي، واعتمد الكوفيون على ما ورد من كلام العرب كقول كعب بن زهير:

أرجُو وآملُ أنْ تدنُو مَودَّتها ... وما إخال لدينا منك تنويل

فقد ألغى الشاعر عمل «إخال» وهي متقدمة، وعلى هذا يجيز الكوفيون قولك: ظننت زيداً قائماً، وظننتُ زيدٌ قائم، لكن البصريين يؤولون ذلك وما شابهه - إلغاء العامل المتقدم - على إضمار ضمير شأن، وتقديره في البيت السابق: وما إخاله لدينا منك تنويل، فالهاء ضمير الشأن وهي تمثل المفعول الأول، ولدينا منك تنويل: جملة في موضع المفعول الثاني، أو على تقدير لام الابتداء كما في قول الشاعر:

كذاك أُدِّبتُ حتى صار من خلقي ... أنّي وجدتُ ملاك الشيمةِ الادبُ

---

(١) أبوه: يمثل المفعول الأول، ولكنه ارتفع لقيامه مقام الفاعل.

والتقدير: أني وجدت لملاك الشيمةِ الأدب.

٢- التعليق: وهو إبطال عمل هذه الأفعال - ظنَّ وأخواتها - لفظاً لا محلاً لمانع يأتي بعد الفعل الناسخ يمنعه من الوصول إلى المعمول وتأثيره فيه.

وأشهر الموانع:

١- لام الابتداء كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢]، فـ«لام» الابتداء منعت الفعل «علم» من نصب المفعول به، وأصبحت جملة المبتدأ والخبر في محل نصب سد مسد مفعولي «علم» المعلق عن العمل لفظاً.

٢- لام القسم كقولك: علمتُ ليقومَنَّ زيدٌ، ومنه قول لبيد:

ولقد علمتُ لتأتينَّ منيتي ... إنَّ المنايا لا تطيشُ سِهامُها

٣- «ما» النافية كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥]، وتقول: ظننت ما زيدٌ قائمٌ.

٤- «إنْ» النافية كقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٢].

٥- «لا» النافية كقولنا: ظننتُ لا زيدٌ حاضرٌ ولا سعيدٌ.

٦- الاستفهام سواء كان اسماً أم فعلاً أم حرفاً نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، والثاني كقوله تعالى: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [الكهف: ١٢]، ويتبع ذلك في الحكم ما كان مضافاً إلى اسم الاستفهام كقوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

٧- الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام كأدوات الشرط، وكم الخبرية، و«إنَّ» وأخواتها - عدا أنّ -.

الفرق بين الإلغاء والتعليق

يتمثل الفرق بين الإلغاء والتعليق بما يأتي:

١- الإلغاء جائز عند توسط العامل أو تأخره، أما التعليق فواجب عند وجود سببه.

٢- العامل الملغي لا عمل له في اللفظ أو المحل، أما العامل المعلق فعمله يبقى في المحل، لذا جاز العطف عليه بالنصب مراعاة للمحل كقول كثير عزة:

وما كنت أدري قبلَ عزةَ ما البكا ... ولا موجعاتِ القلبِ حتى تولَّت

٣- الإلغاء لابد له من توسط العامل أو تأخره من دون حاجة لفاصل، والتعليق لابد له من تقدم العامل الناسخ ووجود فاصل بعده.

٤- الإلغاء يجري على المفعولين معاً، أما التعليق فقد يجري عليهما معاً، أو على أحدهما.

حذف المعمول

لا يجوز حذف المعمولين - المفعولين - ولا أحدهما إلاّ إذا دل دليل على ذلك، فقد جوزوا الحذف اختصاراً - بوجود دليل - كقوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص: ٧٤]، أي: تزعمونهم شركائي، ومنه قول الكميت بن زيد الأسدي:

بـــأيِّ كتـــابٍ أم بـــأيّـــةِ سُنَّـــةٍ   تـــرى حُبَّهُـــمْ عـــاراً علـــيّ وتحسَـــبُ

أي: وتحسب حبهم عاراً.

ومثال حذف أحدهما للدلالة قول عنترة بن شداد:

وَلَقَـــدْ نَـــزَلْـــتِ - فـــلا تظنـــي غيـــره -   منـــي بمنـــزلـــةِ المحَـــبِّ المُكـــرَم

أي: فلا تظني غيرَه واقعاً.

ويجوز حذف المفعولين لغير دليل - اقتصاراً - إذا لم يتعلق بذكرهما غرض، أو لم يُرَدْ تقييد الفعل بمفعول معين كقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]، ومنه المثل: «مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ» أي: يخل ما يسمعه حقاً.

القول الجاري مجرى الظن

القول شأنه أن يتعدى إلى مفعول به واحد نحو: قلتَ كلمةَ الحقِّ، وأن تحكى إذا وقعت بعده جملة نحو: قال زيدٌ عمرو منطلق. ويجوز إجراؤه مجرى الظن، فيحمل عليه ويعمل عمله فينصب مفعولين كما تنصبهما «ظن».

واشترطوا في القول الجاري مجرى الظن ما يلي:

١- أن يكون مضارعاً مسبوقاً باستفهام.

٢- أن يسند للمخاطب مفرداً، أو مثنى، أو جمعاً، أو مذكراً، أو مؤنثاً.

٣- ألا يفصل بين الاستفهام والفعل بفاصل إلاّ إذا كان ظرفاً، أو جاراً ومجروراً، أو معمولاً للفعل، ومثال ما اجتمعت فيه الشروط قولنا: أتقولُ عمراً منطلقاً، ومنه قول هدبة بن خشرم:

متــى تقــولُ القُلــصَ الــرواسِمــا ... يحملــن أم قــاســم وقــاسمــا[1]

ومثال الفصل بين الفعل والاستفهام قول الشاعر:

أَبَعْــدَ بُعْــدٍ تقــولُ الــدارَ جــامعــةً ... شملـي بهـم أم تقـولُ البعـدَ محتـومـاً

ومثال الفصل بمعمول الفعل قول الكميت:

أجُهــالاً تقــول بنــي لُــؤيّ ... لَعَمــرُ أبيــك أم متجــاهلينــا

والأصل: أتقولُ بني لؤي جهالاً.

ويجرى بنو سليم القول مجرى الظن من دون شرط، قال الشاعر:

قــالــتْ وكنــتُ رجــلاً فطينــاً ... هــذا لَعَمــرُ الله اســرائينــا

فـ «هذا» مفعول به أول، و«إسرائينا» مفعول به ثانٍ.

إن هذه الأفعال إذا تغير معناها من الظن والرجحان إلى غيره لم تُعد أفعالاً ناسخة، فمثلاً «رأى» تأتي بمعنى «ذهب إلى» وهنا يتغير حكمها نحو: رأى سيبويه الرفع، ورأى الكسائي النصب. و«علم» يأتي بمعنى «عرف» فيتعدى إلى مفعول به واحد نحو: علمتُ زيداً، أي: عرفته ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ [النحل: ٧٨]. وكذلك «ظن» تأتي بمعنى «اتهم» وتتعدى لواحد نحو: ظننت زيداً، أي: اتهمته، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]، ويصلح أن يكون مفعولاً ثانياً في هذا الباب كل ما يصلح أن يكون خبراً، أي: يمكن أن يكون مفرداً، وجملة بنوعيها، وشبه جملة بنوعيها نحو: وجدت كلامك معسولاً، وأتحسب الغشاش رزقه حلال؟، وترى كثيراً من الناس يسارعون في العدوان.

الأفعال التي تنصب ثلاثة مفعولات

هذه الأفعال سبعة هي: أعلم، أرى، أنبأ، نبّأ، أخبر، خبّرَ، وحدثَّ، وترتبط هذه الأفعال بالأفعال السابقة - ظن وأخواتها - لكون مفعوليها الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر، تقول: أعلمت سعيداً الخبرَ صحيحاً، وأريت الناس الحقَّ واضحاً، وخبرتك الأمر دقيقاً، ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَـٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٦٧]، ومن ذلك قول الشاعر:

نبئـت زرعـةَ - والسفـاهـةُ كـاسمهـا - ... يهــدي إلــيَّ غــرائــبَ الأشعــار

ومنه قول الشاعر:

---

(١) والقلص الشابة الفتية من الأبل، والرواسم: المسرعات في السير، وأم قاسم: كنية عن امرأة.

وما عليك - إذا أُخبرتني دنفاً … وغاب بعلُك يوماً أن تزوريني

ومن ذلك قول الحارث بن حلزة اليشكرى:

أو منعتم ما تسألون، فمنْ حُدِّ … ثتموه له علينا الولاءُ

ويتضح من الشواهد السابقة أن «نبأ» و«حدث» أكثر ما ترد بصيغة المبني للمجهول، ويسد نائب الفاعل عن المفعول الأول.

ويجري على المفعول الثاني والثالث من مفاعيل «أعلم» وأخواتها ما ثبت لمفعولي «علم، ورأى» من جواز الإلغاء والتعليق والحذف.

فمثال الحذف قولك: أعلمتُ زيداً، لمن قال لك: هل أعلمت أحداً عمراً حاضراً؟.

ومثال حذف أحدهما قولك في الإجابة عن السؤال السابق: أعلمتُ زيداً عمراً.

ومثال الإلغاء قولهم: البركةُ أعلمنا الله مع الأكابر، والأصل: أعلمنا الله البركة مع الأكابر، ومنه قول الشاعر:

وأنتَ أراني الله أمنع عاصمٍ … وأرأف مستكفٍ وأسمحُ واهب

ومثال التعليق قول الشاعر:

حَذَارِ فقد نبئتُ إنَّك للذي … ستُجزى بما تَسعى فتَسعَدَ أو تُشقى

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾ ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴾ ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا ﴾ ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ ﴿ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا ﴾ ﴿ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ﴾ ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ ﴿ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ ﴿ وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا ﴾ ﴿ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ ﴿ ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ ﴾ ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ ﴿ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ ﴿ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا ﴾ ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾ ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ﴾ ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾ ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ﴾ ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾ ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى ﴾.

الشواهد الشعرية:

- رأيت الله أكبر كلِّ شيء ... محاولة وأكثرهم جنودا
- علام تقول الرمح يثقل عاتقي ... إذا أنا لم أطعنْ إذا الخيل كرَّتِ
- دعاني الغواني عمهن وخلتني ... لي اسم فلا أدعى به وهو أول
- أرجو وآمل أن تدنو مودتها ... وما إخال لدينا منك تنويل
- كذاك أدبت حتى صار من خلقي ... أني وجدت ملاك الشيمة الأدب
- ولا تحسبن المجد زقاً وقينة ... فما المجد إلاّ السيف والفتكة البكر
- ولا تحسب المجد تمراً أنت آكله ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
- بأي كتاب أم بأية سنة ... ترى حُبَّهم عاراً عليَّ وتحسب
- وقد زعمت أني تغيرت بعدها ... ومن ذا الذي يا عزَّ لا يتغير
- لو كان في الألف منا واحد فدعوا ... مَنْ فارس خالهم إياه يعنونا
- تعلم - أبيت اللعن - أني فاتكٌ ... من اليوم أو من بعده بابن جعفر
- زعمتني شيخاً ولستُ بشيخ ... إنما الشيخ من يدب دبيبا
- فذق هجرها، قد كنت تزعم أنه ... رشاد ألا يا ربما كذب الزعم
- وخبرتَ سوداء الغميم مريضة ... فأقبلت من أهلي بمصر أزورها
- وأنبئت قيساً - ولم أبله ... كما زعموا - خيرَ أهل اليمن
- يقولون: إنَّ الشوق نار ولوعة ... فما بال شوقي اليوم أصبح باردا
- ولست أرى السعادة جمع مال ... ولكنّ التقي هو السعيد

الأمثلة:

١- ما أظنُّ أخاك متخلفاً عن أداء الواجب.
٢- يخال الجبان فراره مطيلاً لعمره.
٣- أعدُّ رؤيتك عيداً في حياتي.
٤- دريت الخبر صحيحاً.
٥- صيَّر المدرس الدرس سهلاً.
٦- لا تظن سكوتي عجزاً.
٧- وإني لأظنك من الصادقين.
٨- جعل خلالها أشجاراً كثيرة.

التطبيقات

التمرين الأول

ما الشاهد النحوي في باب «ظن» وأخواتها فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنۡهَٰرٗا﴾.

٣- قال تعالى: ﴿وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾.

٤- قال تعالى: ﴿يَحۡسَبُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ لَمۡ يَذۡهَبُواْۖ﴾.

٥- اتخذْ الصدق مبدأ.

٦- باطلٌ زعمُك فلسطينَ أرضَ اليهود.

٧- ما إخالك صادقاً في دعواك.

التمرين الثاني

وضح الفرق في المعنى والعمل بين فعلي كلِّ جملتين مما يأتي:

١- رأيت الحقَّ واضحاً ـــ ورأيت الشمسَ ساطعةً.

٢- جعل المجرم يضرب كفاً بكف ـــ وجعل الله الشمْسَ نعمةً للإنسان.

٣- وجدتك ناصحاً للآخرين ـــ وجدتك وحيداً بين الأعداء.

التمْرين الثالث

مثل لما يأتي بجمل تامة من إنشائك:

١- فعل حذف أحد معموليه جوازاً.

٢- قول جرى مجرى الظن.

٣- فعل نصب ثلاثة مفاعيل.

٤- جملة ألغي فيها عمل الفعل.

٥- جملة علق فيها عمل الفعل.

٦- جملة المفعول الثاني شبه جملة.

التمرين الرابع

عين مفعولي «ظن» وأخواتها فيما يأتي:

قال تعالى:

١ - ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا ﴾.

٢ - ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾.

٣ - ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾.

٤ - ﴿ فَقُلْنَا هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ ﴾.

٥ - ﴿ إِنَّا وَجَدْنَـٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾.

التمرين الخامس

اجعل الفعل «جعل» في جملتين يكون في الأولى دالاً على التحويل، وفي الثانية دالاً على الشروع.

التمرين السادس

ادخل كلاً من الأفعال الآتية في جملتين بحيث ينصب مفعولين ظاهرين مرة، ويستغني عنهما بالمصدر في الجملة الثانية: ظن، حسب، علم.

التمرين السابع

مثل لما يأتي بجمل مفيدة:

١ - فعل من أخوات «ظن» حذف معمولاه.

٢ - قول جار مجرىٰ الظن.

٣ - فعل معلق العمل.

٤ - فعل من أفعال التحويل.

٥ - فعل يستخدم للرجحان واليقين.

التمرين الثامن

أعرب ما يأتي:

١ - قال تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾.

٢- بـــأيِّ كتـــاب أم بـــأيـــة سنـــة   تـــرى حبَّهـــم عـــاراً علـــيَّ وتحســـب

حل التمرين الثالث

١- أين إخلاصكم الذي تزعمون.

٢- أتقولُ زيداً حاضراً.

٣- أعلمني أخي الخبرَ صحيحاً.

٤- الأمرُ واقعٌ أظن.

٥- علمتُ ليذهبن زيدٌ.

٦- ظننتُ زيداً في الصف.

حل التمرين الرابع

١- أهلها + جملة أن ومعموليها.

٢- أنّ ومعمولاها سدت مسد المفعولين.

٣- الله + غافلاً.

٤- أنّ ومعمولاها سدت مسد المفعولين.

٥- الهاء + صابراً.

حل تمرين الثامن

١- قال تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾.

وقدمنا: الواو: حسب ما قبلها، قدم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع «نا» والضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.

إلى ما: إلى: حرف جر، ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر.

عملوا: فعل وفاعل.

فجعلناه: الفاء: عاطفة، **جعلنا**: فعل وفاعل، والهاء: ضمير متصل بِنا في محل نصب مفعول به أول.

هباءً: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتح الظاهر.

منثوراً: حال منصوب بالفتح الظاهر.

٢- بـــأيِّ كتـــابٍ أم بـــأيَّـــةِ سُنـــةٍ   تـــرى حُبَّهُـــمْ عـــاراً علـــيَّ وتحســـبُ

بأيِّ: جار ومجرور، **وأيّ**: مضاف.

كتابٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

أم: حرف عطف.

بأية: جار ومجرور معطوف على الجار والمجرور الأول، وأية مضاف.

سُنةٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

ترى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل: ضمير مستتر.

وجوباً تقديره: أنت.

حبَّهم: حب: مفعول به أول لترى، **وهو**: مضاف، والهاء: مضاف إليه، والميم علامة الجمع.

عاراً: مفعول به ثان لترى منصوب بالفتحة الظاهرة.

عليّ: جار ومجرور.

وتحسبُ: **الواو**: حرف عطف، **تحسبُ**: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت ومفعولاه محذوفان بدلالة الكلام السابق والتقدير: وتحسب حبهم عاراً عليَّ.

الفصل الثالث

المنصوبات

١- المفعول به .

٢- تراكيب خاصة من المفعول به .

أ- الاشتغال .

ب- التنازع .

جـ- الإغراء والتحذير .

د- الاختصاص .

٣- المفعول لأجله ، (المفعول له) .

٤- المفعول معه .

٥- المفعول فيه .

٦- المفعول المطلق .

٧- الحال .

٨- التمييز .

٩- الاستثناء .

١٠- المنادىٰ .

المنصوبات

١- المفعول به

قبل الحديث عن المفعول به، لا بد لنا من عرض لأقسام الفعل من حيث التعدي واللزوم، لما له من علاقة بموضوع المفعول به.

ينقسم الفعل من حيث التعدي واللزوم على قسمين:

١- **الفعل المتعدي**: وهو ما جاوز الفاعل إلى مفعول به بنفسه نحو: كتب الطالب الدرس، وأكرم المدير الطالبين، ورأيت المدرسين في الطريق، وضربتْ الطالبة أختها. وعلامته أن تتصل به هاء المفعول به نحو: الطالبُ المجد شكره المدرس، وأن يصاغ منه اسم مفعول نحو: الطالب المجد مشكور.

والفعل المتعدي على ثلاثة أقسام:

أ- متعدٍ لمفعول به واحد، كما مثل، وهذا النوع أكثر أفعال اللغة العربية عدداً.

ب- متعد لمفعولين: وينقسم بدوره إلى قسمين:

- ما يتعدى لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وهو «ظن» وأخواتها نحو: ظن الطالبُ الامتحانَ سهلاً.

- ما يتعدى لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً وهو «أعطى» وأخواتها نحو: ألبست الفقير ثوباً، وأعطيت المحتاج درهماً.

جـ- متعد لثلاثة مفاعيل وهو: أعلم وأرى: نحو: أعلم المدرسُ الطالب الامتحانَ سهلاً.

٢- **الفعل اللازم**: وهو ما اكتفى بفاعله نحو: قام الطفلُ، جلس محمدٌ، فرح الناجحُ، خرج الضيف، وذهبتُ إلى السوق.

تعدية الفعل اللازم

يصير الفعل اللازم متعديا بأحد الأمور الآتية:

١- همزة التعدية نحو: أكرم المدرسُ الطالبَ.

٢- التضعيف نحو: كرّم المدرسُ الطالبَ.

٣- ألف المفاعلة نحو: جالس زيدُ العلماءَ.

٤- التضمين: ونعني به أن تشرب فعلاً لازماً معنى فعل متعدٍ فيصير مثله في التعدية.

نحو: رحبتكم الطاعة بمعنى: وسعتكم الطاعة، فالفعل رحب لازم وتضمن معنى الفعل المتعدي «وسع» فصار مثله.

٥- حذف حرف الجر توسعاً كقول جرير:

تمرون الديارَ ولم تعوجوا كلامكم علي إذاً حرام

أي: تمرون بالديار، ومنه قولنا: ذهبت الشام، ودخلت الدارَ.

لزوم الفعل المتعدي

يصير الفعل المتعدي لازماً بأمر من الأمور الآتية:

١- التضمين نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ [النور: ٦٣] فالفعل «يخالف» ضُمّن معنى «يخرج» فصار لازماً مثله.

٢- ضعف العامل بتأخيره كقوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣].

٣- صيرورة الفعل مطاوعاً نحو: كسرته فانكسر.

٤- تحويله إلى صيغة «فَعُل» نحو: فَهُمَ زيدٌ.

المفعول به: اسم منصوب وقع عليه تأثير فعل الفاعل نحو: قطف الطالبُ ثمرةَ دراسته، عاقب القاضي المجرمين، شاهدتُ المدرسينَ في المدرسة، رأيتُ الطالباتِ مسروراتٍ، وأكرمَ محمد أخاك.

والمفعول به على نوعين:

١- **المفعول به الصريح**: وهو الذي يتعدى إليه الفعل بنفسه كما مثل، ومنه قول الشاعر:

ولما دعوتُ الصبرَ بعدك والأسى أجابَ الأسى طوعاً ولم يجب الصبر

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا﴾ [المنافقون: ١١]. وقوله ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣].

والمفعول به الصريح: ظاهر ومضمر، والمضمر: متصل أو منفصل، قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، ومنه قولك: زرتك اليوم.

٢- **المفعول به غير الصريح وهو ثلاثة أقسام:**

أ- المصدر المؤول بعد حرف مصدرى كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨١]، أي: لا تخافون إشراككم، ومنه قولنا: علمتُ أنك ناجحُ، والتقدير: علمت

نجاحَك، وأرجو أن تسامحني، والتقدير: أرجو مسامحتك.

ب- الجملة التي تقع موقع المفعول به وهي جملة مؤولة بمفرد كقوله تعالى: ﴿ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠]، وقوله: ﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٥]، فجملة «إني» من إن واسمها وخبرها في محل نصب مفعول به للقول، ومنه قولنا: أود أن تحافظ على علاقتنا، أي: أود محافظتك على علاقتنا.

جـ- المفعول الذي يصل إليه الفعل بحرف الجر نحو: ذهبت بالمريض إلى المستشفى، ورضيت عن العمل. وقد يحذف حرف الجر فينصب الاسم الذي كان مجروراً به، وهو على قسمين:

١- سماعي نحو: دخلتُ المنزلَ، ومررتُ الديارَ، ونصحتُهُ، ومنه قول الشاعر:

تمـرون الـديـارَ ولـم تعـوجـوا ... كـلامُكـم علـيّ اذاً حـرام

ومنه قول ساعدة بن جؤية:

لَـدْنٌ بِهـزِّ الكـفِّ يَعْسِـلُ متنُـه ... فيـه كمـا عَسَـلَ الطـريـقَ الثعلـبُ[1]

والتقدير في البيت الأول: تمرون بالديار، وفي الثاني: كما عسل في الطريق.

٢- قياسي: ويحصل قبل «أنْ، أنّ، وكي» المصدريات نحو: تسهرُ الأمُ كي ينامَ طفلُها، ويرغبُ المدرسُ أن يكون طلابه سعداءَ، فالمصدر المؤول بعد «كي، وأن» مجرور بحرف الجر المحذوف قياساً، أو منصوب بنزع الخافض، وربما يحذف حرف الجر ويبقى عمله، وهذا مقصور على السماع، قال الفرزدق:

إذا قيـلَ: أيّ النـاسِ شـرُّ قبيلـةٍ ... أشـارتْ كُليـبٍ بـالاكـفِّ الأصـابـعُ

أي: أشارت إلى كليب.

حذف المفعول به

١- يحذف المفعول به جوازاً بعد الاستفهام كقولك: هل شاهدت مدينة حضرموت؟

فأجيبك: شاهدت، أي: شاهدتها.

٢- قد يحذف المفعول به لقرينة كقولك: رعت الماشيةُ، أي: رعت الماشيةُ العشبَ، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣]، أي: وما قلاك، وقوله: ﴿ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰ

(١) لدن: لين، عسل: تحرك واضطرب.

﴿إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٢-٣]، أي: لمن يخشى الله.

٣- قد ينزل المتعدي منزلة اللازم فلا يذكر معه المفعول به ولا يقدر كقوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، فالفعل «يعلمون» المذكور مرتين لم يذكر له مفعول به.

٤- الذي يتعدى لمفعولين يجوز حذف مفعوليه معاً، أو أحدهما لدليل في الكلام، من ذلك قول عنترة بن شداد.

ولقد نزلتِ فلا تظُنّي غيرَهُ   منيِّ بمنزلةِ المُعَزِّ المُكْرَمِ

أي: فلا تظني غيره واقعاً، ومن حذفهما معاً قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٢٢]، أي: تزعمونهم شركائي، ومنه قولهم: من يسمعْ يَخَلْ، أي: يخل ما يسمعه حقاً.

العامل في المفعول به

العامل في المفعول به هو الفعل المتعدي، وما يعمل عمله كالمصدر، اسم المصدر، اسم الفاعل، اسم الفعل، واسم المفعول نحو: المجدُّ معطى مكافأةً، فـ «مكافأة» مفعول به لاسم المفعول الذي استتر نائبه، والمصدر كقولنا: يَسُرني حفظُك العهدَ، واسم المصدر نحو: يُحمد عونُ المسلمِ أخاه، واسم الفاعل نحو: محمدٌ كاتبٌ قصيدةً، واسم الفعل نحو: هاك الكتابَ، ودونك القلمَ.

حذف العامل

الأصل في العامل أن يكون مذكوراً، وقد يحذف جوازاً أو وجوباً فالحذف الجواز كقولك: زيداً، لمن سألك مَنْ تحب؟ وقولك: أهلاً وسهلاً، أي: أتيت أهلاً ونزلت سهلاً.

أما الحذف الواجب فيحصل في المواضع الآتية:

١- في الأمثال، لأن المثل يلزم صورة واحدة كقولهم: كلَّ شيءٍ ولا شتيمةَ حُرٍّ، والتقدير: افعل كلَّ شيء ولا تشتم حراً، ومنه قولهم: الكلابَ على البقر أي: أرسل الكلابَ على البقر.

٢- في باب الاختصاص نحو: نحن - المدرسين - أخلصُ الناسِ للأمة، والتقدير: أعني المدرسين.

٣- في باب الاشتغال نحو: الطفلَ علمته، أي: علمت الطفل.

٤- في باب النداء كقول الشاعر:

يا أعدلَ الناسِ إلاّ في معاملتي   فيك الخصامُ وأنتَ الخصم والحكم

فالمنادى منصوب بتقدير فعل «أدعو أو أنادي».

٥- في الإغراء والتحذير بشرط التكرار أو العطف كقولك: الصبرَ الصبرَ، وكقول الشاعر:

فإياك والأمر الّذي إنْ توسعت ... موارده ضاقت عليك المصادر

أحكام المفعول به

١- النصب بالفتحة الظاهرة أو المقدرة إن كان مفرداً أو جمع تكسير، والياء إن كان جمع مذكر سالماً، أو مثنى، والألف في الأسماء الخمسة، والكسرة في جمع المؤنث السالم نحو: أكرمت المؤمناتِ، وأكرمت الولدَ أو الأولادَ، وأكرمت الطالبينِ، والمدرسينَ، وأباك.

٢- أن يتأخر عن الفاعل، ويتقدم عليه، أو على الجملة الفعلية وجوباً في بعض المواضع، وقد أوضحنا ذلك في موضوع الفاعل.

٣- إذا تعدى الفعل إلى أكثر من مفعول، فلبعض المفاعيل الأصالة في التقديم كالمطلق والمقيد مثلاً نحو: اخترت محمداً من الطلاب، فهنا يجب تقديم «محمد» لأنه مطلق، على الطلاب، لأنه مقيد.

٤- يجوز حذف المفعول به للإيجاز كقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٤]، أي: ولن تفعلوه، أو لتناسب الفواصل كقوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١-٣]، أو لاحتقار المفعول كقوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١]، أو لعدم تعلق غرض بذكره كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ﴾ ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ ﴿وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ ﴿إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾ ﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ﴾ ﴿يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا

﴿رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾ ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَءْتُمْ فِيهَا﴾ ﴿وَجَعَلَ خِلَالَهَآ أَنْهَارًا﴾ ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾.

قال الرسول الكريم (ﷺ): «يا عليّ اتّق دعوة المظلوم، فانه انما يسأل الله حقه، وإن الله لا يمنع ذا حق حقه.

الشواهد الشعرية:

- أخـاك أخـاك فـإن مَـنْ لا أخـا لـه	كسـاع الـى الهيجـا بغيـر سـلاح
- إذا مـا خـلا الجبـان بـأرض	طلـب الطعـنَ وحـدَه والنـزالا
- فغـض الطـرف إنّـك مـن نميـر	فـلا كعبـاً بلغـت ولا كـلابـا
- لا يـدرك المجـد إلاّ سيـد فطـن	لمـا يشـق علـى السـادات فعـال
- لا تلـق دهـرك إلاّ غيـر مكتـرث	مـا دام يصحـب فيـه روحـك البـدن
- ورد إذا ورد البحيـرة شـاربـاً	ورد الفـراتَ زئيـره والنيـلا
- طوى الدهر من عمرى ثلاثين حجة	طـويـت بهـا الأصقـاع أسعـى وأدأب
- سـل الله خيـراً واعتـرف بفـراق	عسـى بعـد بيـن أن يكـون تـلاقـي
- ولقـد شفـى نفسـي وأبـرأ سقمهـا	قيـل الفـراس ويـك عنتـرُ أقـدمِ
- تـواضـع لمـا زاده الله رفعـة	وكـل رفيـع قـدره متـواضـع
- يـمضـى أخـوك فـلا تلقـى لـه خلفـاً	والمـال بعـد ذهـاب المـال مكتسـب
- إذا مـا عـق مـوطنهـم أنـاس	ولـم يبنـوا بـه للعلـم دورا
- فـإن ثيـابهـم أكفـان مـوتـى	وليـس بيـوتهـم إلاّ قبـورا
- قـد يجمـع المـال غيـر آكلـه	ويـأكـل المـال غيـر مـن جمعـه
- ولـن يحمـل القيـدَ حـرٌّ أبـيٌّ	ولـن يلبـس الطـوق شعـب أشـم
- بلغنـا السمـاء مجـدنـا وسنـاؤنـا	وإنـا لنبغـي فـوق ذلـك مظهـرا
- وقيـدت نفسـي فـي ذراك محبـة	ومـن وجـد الإحسـان قيـداً تقيـدا
- أحـب العـذول لتكـراره	حـديـث الأحبـة فـي مسمعـي
- أرد الطـرف مـن حـذري عليـه	وأمنحـه التجنـب والصـدودا

- وأرصـــد غفلـــة الـــرقبـــاء عنـــــه لتســـرق مقلتـــي نظـــراً جـــديـــدا
- وإذا رأت عينـــــاك طـــرفـــاً أســـوداً فـــاعلـــم بـــأن هنـــاك مـــوتـــاً أحمـــرا
- ولا تســـألـــن امـــرأ حـــاجـــة يحـــاول مـــن ربـــه مثلهـــا
- فيتـــرك مـــا كنـــت حملتـــه ويبـــدا بحـــاجتـــه قبلهـــا

الأمثلة:

من صافحت أمام الباب، دونك الكتاب، أحب أن أتمهل في صلاتي، يسرني حفظك العهد، علمت أنك ناجح، إياك أعني، يرحم الله من يشاء ويعذب من يشاء، نحن المدرسين نسعى لخير الأمة، يا عباد الله آمنوا بالحق، قابلت أباك وأعلمته الخبر، يخاف ربَّه المؤمن، أريتك الحق واضحاً.

التطبيقات

التمرين الأول

استخرج المفعول به من الآيات القرآنية الكريمة الآتية:

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ﴾.

التمرين الثاني

ميز الأفعال اللازمة من الأفعال المتعدية، واذكر نوع المتعدي في الأمثال الآتية:

١- فإنّ المنبتَ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى.

٢- تجوع الحرةُ ولا تأكلُ بثدييها.

٣- عند الصباح يحمدُ القوم السّرى.

٤- في الجريرة تشترك العشيرة.

التمرين الثالث

تابع الشواهد القرآنية، واستخرج الأفعال المتعدية وعين مفعولاتها.

التمرين الرابع

مثل لما يأتي بجمل مفيدة:

١- مفعول به ضميراً متصلاً.

٢- مفعول به اسماً صريحاً.

٣- فعل لازم اكتفى بفاعله.

٤- فعل لازم عُدي بحرف من حروف التعدية.

٥- جملة وقعت موقع المفعول به.

٦- مفعول به حذف للإيجاز.

التمرين الخامس

علام يستشهد النحاة بما يأتي:

١- لـدنٌ بهـز الكـف يعسـلُ متنـه ... فيـه كمـا عسـل الطريـقَ الثعلـبُ
٢- إذا قيـل أي النـاس شـر قبيلـة ... أشـارت كليـبٍ بـالأكـف الأصـابعُ
٣- تمـرون الـديـار ولـم تعـوجـوا ... كـلامـكـم علـي إذاً حـرام
٤- وخبـرت سـوداء الغميـم مـريضـة ... فـأقبلـت مـن أهلـي بمصـر أعـودهـا

التمرين السادس

ما الشاهد النحوي فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ﴾.
٢- قال تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾.
٣- آليت حب العراق الدهر أطعمه ... والحـب يـأكلـه فـي القـريـة السـوس
٤- ومـا زرت ليلـى أن تكـون حبيبـة ... إلـي، ولا ديـن بهـا أنـا طـالبـة
٥- أهلاً وسهلاً.

التمرين السابع

مثل لما يأتي بجمل مفيدة:

١- مفعول به مصدر مؤول.
٢- مفعول به واجب التقديم على الفاعل.
٣- فعل متعدٍ لاسم صريح.
٤- جملة فعليه حذف مفعولها.

التمرين الثامن

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.
٢- إذا مـا خـلا الجبـانُ بـأرضٍ ... طلـبَ الطعـنَ وحـدَه والنـزالا

حل التمرين الأول

ماءً - جناتٍ - حبَّ الحصيد - النخلَ، بلدةً.

حل التمرين الرابع

١- أكرمته كثيراً.

٢- خلق الله السمواتِ والأرضَ.

٣- نام الطفلُ.

٤- كرَّمَ المديرُ الفائز.

٥- أعلمني أخي أن الجو ممطر.

٦- رعت الأغنام.

حل التمرين الخامس

١- حذف حرف الجر، ونصب الاسم المجرور به - الطريق -.

٢- حذف حرف الجر، وإبقاء عمله - أشارت إلى كليب -.

٣- حذف حرف الجر سماعاً، ونصب الاسم المجرور.

٤- جاء المفعول الأول بصيغة البناء للمجهول.

حل التمرين الثامن

١- قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

ولا تلبسوا: الواو عاطفة، لا: الناهية، تلبسوا: فعل مضارع مجزوم بـ «لا» الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل.

الحقَّ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

بالباطل: جار ومجرور.

وتكتموا الحق: معطوف على ما قبله يأخذ إعرابه.

وأنتم: **الواو**: حالية، **وأنتم**: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

تعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر للمبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

٢- إذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ ... طلبَ الطعنَ وحدَهُ والنزالا

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان.

ما: زائدة.

خلا الجبان: فعل وفاعل.

بأرض: جار ومجرور.

طلبَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على الآخر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

الطعنَ: مفعول به منصوب بالفتح الظاهر على الآخر.

والنزالا: **الواو**: حرف عطف، **النزال**: معطوف على المفعول به منصوب.

٢- تراكيب خاصة من المفعول به

أ- الاشتغال

الاشتغال: هو أن يتقدم اسم ويتأخر فعل عنه، قد اشتغل في نصب ضمير ذلك الاسم أو في سببيِّةٍ - أي: المضاف إلى ضمير الاسم السابق -، فمثال المشتغل بالضمير كقولك: زيداً أكرمته، ومثال المشتغل بالسببي قولك: زيداً أكرمتُ أخاه.

اختلف النحويون في ناصب الاسم - زيدًا -، فذهب الجمهور إلى أن ناصبه فعل مضمر وجوباً[(١)]، ويكون الفعل المضمر موافقاً في المعنى للفعل المظهر، وتقدير الكلام في المثالين السابقين: أكرمت زيداً أكرمته. وذهب الكوفيون إلى أنه منصوب بالفعل المذكور نفسه، فقد عمل في الاسم والضمير معاً. وقال آخرون إن الفعل عامل في الظاهر، أما الضمير فهو ملغى.

حكم الاسم المشتغل عنه

ذكر النحويون أن مسائل هذا الباب على خمسة أقسام هي:

١- ما يجب فيه النصب.

٢- ما يجب فيه الرفع.

٣- ما يجوز فيه الأمران والنصب أرجح.

٤- ما يجوز فيه الأمران والرفع أرجح.

٥- ما يجوز فيه الأمران على السواء.

١- ما يجب فيه النصب

يجب النصب إذا وقع بعد أداة لا يليها إلاّ الفعل كأدوات الشرط، أو التحضيض، أو العرض، أو الاستفهام كقوله تعالى: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ﴾ [القمر: ٢٤]، والشرط كقولك: حيثما أباك عاشرتَهُ فأحسن به، وإنْ زيداً أكرمتَهُ شكرك، والتحضيض نحو: هلا عملَكَ أتقنته، والعرض نحو: ألا زيداً أكرمته.

وهذه الأدوات - ما عدا الهمزة - تختص بالدخول على الفعل، ولا يقع بعدها الاسم، فإن وقع الاسم وجب نصبه، وقد ورد مرفوعاً بعد «إنْ» في قول النمر بن تولب:

---

(١) لانه لا يجمع بين المفسِّر والمفسَّر.

لا تجــــزعــــي إنْ منفـــسٌ أهلكتُـــهُ فـإذا هلكـتُ فعنـدَ ذلـكَ فـاجـزعـي

والتقدير: إن هلك منفس.

٢- ما يجب فيه الرفع

يجب الرفع إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد أداة تختص بالابتداء مثل «إذا» الفجائية، لأن هذه الأداة لا يقع بعدها الفعل، تقول: خرجت فإذا زيدٌ يكلمه أبوه.

ويجب رفع الاسم كذلك إذا وقع قبل ما لا يصلح أن يعمل ما بعده فيما قبله، كالصلة والموصول، والمضاف والمضاف إليه، تقول: الفوزُ يومَ تُدركُهُ تفرحُ، وسعيدٌ الّذي زرتُهُ، فهذه لا يصلح ما بعدها للعمل فيما قبلها، ولذا لا يصح معها الاشتغال.

٣- اختيار النصب

يجوز الرفع والنصب، والنصب أرجح فيما يأتي:

أ- إذا وقع بعد الاسم فعل دال على الطلب - كالأمر، والنهي، والدعاء نحو: زيداً رحمه الله، والمسيءَ اضربْه، والحيوانَ لا تضربْه.

ب- إذا وقع الاسم بعد أداة يغلب أن يليها الفعل كهمزة الاستفهام، أو «ما، ولا، وإنْ» النافيات، و«حيث» إن لم تتصل بها «ما»، فإن اتصلت بها «ما» صار النصب واجباً، لأنها أصبحت أداة شرط مختصة بالفعل، فالاستفهام كقوله تعالى: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ﴾ [القمر: ٢٤]، وقولنا: أزيداً أكرمتَهُ؟.

جـ- إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف سبقته جملة فعلية ولم يفصل بين العاطف والاسم فاصل نحو: قام زيدٌ وسعيداً أكرمته.

٤- اختيار الرفع

يجوز الرفع والنصب، والرفع أرجح، في كل اسم لم يوجد معه ما يوجب النصب أو الرفع، ولا ما يرجح النصب نحو: زيدٌ قابلتُهُ، فالرفع هنا هو المختار، لأن عدم الإضمار أرجح من الأضمار، وقد ورد منصوباً ما كان الرفع فيه أرجح في قول الشاعر:

فـــارســـاً مـــا غـــادَرُوه مُلْحَمَـــا غيـــر زُمَّيـــلٍ ولا نِكـــسٍ وَكـــلِ[1]

---

(١) الملحم: الذي يُخذل من الحرب فلا يجد له ناصراً، الزُمّيل: الجبان، والنكس: الضعيف الذي يقصر عن النجدة وبلوغ المجد، والوكل: الذي يكل أمره إلى غيره عجزاً. =

فقد نصب «فارساً» بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، ولا موجب للنصب هنا، ولا مرجح له، ومنه قوله تعالى: ﴿جَنَّتُ عَدۡنٍ يَدۡخُلُونَهَا﴾ [الرعد: ٢٣] بكسر التاء.

٥- جواز الأمرين على السواء

يجوز الأمران من غير ترجيح إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين - صدرها اسم وعجزها فعل - نحو: زيدٌ قام وعمرو أكرمته، فهنا يجوز رفع «عمرو» مراعاة للصدر، ونصبه مراعاة للعجز.

العامل في الاسم

يأتي عامل جملة الاشتغال في صور متعددة منها:

- فعلاً لازماً نحو: الحقَّ أناضلُ في سبيله.
- فعلاً متعدياً نحو: الأبُ أحبُهُ كثيراً.
- وصفاً نحو: الصديقَ أنا مدافع عنه.

الرابط بين العامل والاسم المشتغل عنه

لابد من وجود رابط يربط بين العامل المتأخر والاسم المتقدم المشتغل عنه، وهذا الرابط هو:

١- ضمير الاسم المتقدم والمتصل بالفعل نحو: زيداً أكرمته، أو المنفصل عنه بحرف الجر نحو: زيد مررت به، أو بالإضافة نحو: زيد ضربتُ غلامَهُ، أو غلامَ صاحبه.

٢- ضمير الاسم المنفصل عنه بأجنبي متبوع بنعت نحو: زيداً أكرمتُ رجلاً يحبه، أو عطف بيان نحو: خالداً أدبت سعداً أخاه، فإن تعدى الفعل إلى الضمير بنفسه، قدرنا المحذوف من جنس الفعل المذكور نحو: الأرواح قدمناها للمعركة، والتقدير: قدمنا الأرواح للمعركة، ولا فرق بين أن يتصل الضمير بالفعل المشغول به أو ينفصل منه، فالنصب يجب في قولك: إنْ زيداً مررتَ به أكرمك، وإنْ زيداً لقيته أكرمك، ويجب الرفع في قولك: خرجت فإذا زيدٌ مررتُ به، ويجوز الأمران على السواء في قولك: زيدٌ قام وعلي مررت به.

حكم الوصف في باب الإشتغال

إن الوصف العامل يجري في هذا الباب - الاشتغال - مجرى الفعل، والمراد بالوصف العامل اسم الفاعل، واسم المفعول.

واحترزنا بالوصف عن اسم الفعل، لأنه عامل عمل الفعل، ولكنه ليس بوصف، واحترزنا

بالعامل عن الوصف غير العامل كاسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي نحو: زيدٌ أنا ضاربُهُ أمس. أما مثال الوصف العامل قولك: زيد أنا ضاربه، والدرهم أنا معطاه، فيجوز رفع «زيد، والدرهم» ونصبهما، كما يجوز ذلك مع الفعل.

وهنا لابد من التنبيه إلى أن الوصف العامل يجب أن يكون مجرداً مما يمنعه من العمل فيما قبله، فالوصف إذا دخلت عليه الألف واللام نحو: زيد أنا الضاربُهُ، فلا يجوز نصب «زيد» لأن ما بعد الألف واللام لا يعمل فيما قبلها.

ب: التنازع

التنازع هو: توجُّهُ عاملين إلى معمول واحد، أي: يتقدم عاملان ويتأخر عنهما معمول مطلوب لكل منهما من حيث المعنى نحو: قوله تعالى: ﴿ءَاتُونِىٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرًا﴾ [الكهف: ٩٦] وقوله: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة: ١٩]، ومنه: قابلت وأكرمت زيداً، ومنه قول الشاعر:

عُهِدْتَ مُغيثاً مغنياً مَنْ أجَرتَهُ فلمْ أتّخذْ إلاّ فِناءَكَ موئلا

ويتضح مما سبق أن العاملين قد يكونان فعلين متصرفين، أو اسمين أو فعلاً واسماً، وأن التنازع لا يكون بين فعلين جامدين، ولا بين حرفين، ولا بين فعل متصرف وآخر جامد، أو فعل متصرف واسم غير عامل.

لقد اضطربت الآراء في هذا الموضوع كثيراً، ويمكن أن نلخص لك ذلك بما يأتي:

١- يشترط في العاملين أن يكون بينهما ارتباط فلا يجوز قولك: قام قعد علي، إذ لا ارتباط بين الفعلين، والارتباط يحصل بواحد مما يأتي:

أ- العطف نحو: جاء وجلس عليٌّ.

ب- أن يكون الأول عاملاً في الثاني كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمۡ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا﴾ [الجن: ٧].

جـ- أن يكون الثاني جواباً للأول كقوله تعالى: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِى ٱلۡكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦].

٢- يجب تقدم العاملين على المعمول، فلو تأخر العاملان لم تكن المسألة من باب التنازع نحو: أيَّ الطلابِ قابلتَ وكافأتَ؟.

٣- يجوز إعمال أيّهما شئت، ورجح البصريون الثاني لقربه، ورجح الكوفيون الأول لتقدمه.

٤- إذا أعملنا الأول في المعمول، أعملنا الثاني - المهمل - في ضميره نحو: وصل وجلسا ابناك.

٥- يُلتزم الإضمار إن كان مطلوب الفعل مما يلزم ذكره كالفاعل، ونائب الفاعل، ولا فرق في وجوب الإضمار بين أن يكون المهمل الأول أو الثاني تقول: يحسنان ويسيء أخواك، ويحسن ويسيئان أخواك.

أما إذا كان مطلوب الفعل المهمل غير مرفوع، فهو إما أن يكون عمدة في الأصل - مفعول «ظن» وأخواتها - أو لا، فإن كان عمدة في الأصل، فإن كان الطالب له هو الأول، وجب إضماره مؤخراً نحو: ظنَّني وظننتُ زيداً قائماً إياه، وإن كان الطالب له هو الثاني، أضمرته متصلاً أو منفصلاً نحو: ظننت وظننيه زيداً قائماً، أو: ظننت وظنَّنيه أياه زيداً قائماً.

أما إذا كان مطلوب الفعل ليس بعمدة، فإن كان الطالب له الأول لم يجز الإضمار نحو: ضربت وضربني زيدٌ، وقد جاء الإضمار شذوذاً في قول الشاعر:

إذا كنت ترضيه ويرُضيك صاحبٌ … جهاراً فكن في الغيب أحفظ للعهد

فقد تنازع العاملان - ترضي ويرضي - المعمول «صاحب» والأول يطلبه مفعولاً، والثاني يطلبه فاعلاً، وقد أعمل الشاعر الأول في المعمول، وأعمل الثاني - المهمل - في ضميره، وهذا مما لا يوجبه الجمهور، لأن المطلوب ليس عمدة، ولأن الضمير - هنا - فضلة يستغني الكلام عنه، وذكر الضمير مع العامل الأول يترتب عليه الإضمار قبل الذكر، والإضمار قبل الذكر لا يجوز إلاّ إذا كان لابد منه كأن يكون الضمير فاعلاً، وليس هنا شيء من ذلك لذا عُدَّ من الشذوذ.

وإن كان الطالب له الثاني وجب الإضمار نحو: ضربني وضربته زيدٌ، وقد جاء شذوذاً قول عاتكة بنت عبد المطلب:

بعكاظَ يُعشي الناظرينَ … إذا هم لمحوا شعاعه

والواجب أن تقول «لمحوه» حيث تنازع فعلان - يعشي ولمحوا - معمولاً واحداً - شعاعه - فطلبه الأول فاعلاً، وطلبه الثاني مفعولاً، وقد أعمل الأول فيه، بدليل الرفع، ولم يعمل الثاني في ضميره.

صور التنازع

التنازع على أربع صور هي:

١- أن يتنازع العاملان على الفاعلية نحو: استقبلني وهنأني أبي.

٢- انْ يتنازع العاملان على المفعولية كقوله تعالى: ﴿ ءَاتُونِىٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴾ [الكهف: ٩٦].

٣- أن يتنازع العاملان على الفاعلية والمفعولية نحو: هنأني وهنأت محمداً، فالأول اقتضى الفاعلية، واقتضى الثاني المفعولية.

٤- أن يتنازع العاملان على المفعولية والفاعلية نحو: هنأتُ وهنأني محمدٌ.

جـ- الإغراء والتحذير

١- الإغراء:

هو نصب الاسم بفعل محذوف تقديره «الزم» أو ما في معناه، من أجل تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله نحو: الصدقَ، أي: الزم الصدقَ.

وللإغراء ثلاث صور هي:

أ- أن يأتي المغرىٰ به مكرراً نحو: الصدقَ الصدقَ فإنه زينةُ الرجلِ، ومنه قول الشاعر:

أخاك أخاك إنّ من لا أخاً له ... كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ

فالأول منصوب على الإغراء بفعل محذوف تقديره «الزم» والثاني توكيد لفظي للأول.

وقد يأتي المكرر مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف كقول الشاعر:

إنَّ قوماً منهم عمير وأشبا ... عمير ومنهم السفاحُ

لجديرون بالوفاء إذا قا ... ل أخو النجدةِ السلاحُ السلاحُ

ب- أن يأتي معطوفاً عليه نحو: الخُلقَ القويمَ والتعاونَ الصادقَ أساس التعامل في الحياة.

وقد عدّ النحاة العطف والتكرار تعويضاً عن العامل، ولذا كان حذفه واجباً.

جـ- أن يأتي مفرداً - أي غير مكرر ولا معطوف عليه - نحو: الصدقَ أيُّها الإنسانُ.

٢- التحذير:

هو نصب الاسم بفعل محذوف تقديره «احذر» أو ما في معناه، لتنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه.

وللتحذير صور الإغراء السابقة نفسها، إذ يأتي مفرداً نحو: الغشَّ فإنه رذيلة، ويأتي مكرراً نحو: الغش الغش فإنه رذيلة. وقد يأتي المحذر منه مكرراً مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والثاني توكيد له نحو: الغشُّ الغشُّ.

أما المعطوف كقولك: اللهوَ والتكاسلَ والامتحان على الأبواب، فكان حذف العامل جوازاً في الصورة الأولى، ووجوباً في الصورتين الأخريين.

وينفرد التحذير بصور ليست موجودة في الإغراء وهي:

أ- أن يأتي التحذير بالضمير المنفصل كقول الشاعر:

ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له ... إيّاكَ إيّاك أن تبتلَّ بالماء

ب- قد يجر المحذر منه بجار كقولك: إياك من التهاون في العمل.

جـ- قد يذكر المحذر منه والمحذر لأجله متعاطفين بحرف عطف أو من دونه نحو: رأسَكَ السقفَ، والتقدير: أحذر رأسك السقف، والعطف نحو: رأسَكَ والسقفَ، والواو هنا عطفت جملة على جملة، والتقدير: إحذر رأسك واجتنب السقف.

د- الاختصاص

الاختصاص نعني به: نصب الاسم بفعل محذوف وجوباً تقديره «أخص» أو «أعني» بعد ضمير لبيان المراد منه، وقصر الحكم الذي للضمير عليه، كقول رسول الله (ﷺ): «نحن - معاشرَ الأنبياء - لا نورث وما تركناه صدقة».

فالضمير «نحن» صالح لكل المتكلمين، ولكنه خصص بقوله (ﷺ) «معاشر الأنبياء» فظهر المراد منه، وقصر الحكم وهو عدم الإرث الذي للضمير على هذا الاسم المنصوب - معاشر الأنبياء -، والأصل في الضمير أن يكون للمتكلم مفرداً نحو: أنا - المدرس - إشراقة المستقبل، أو مجموعاً كقوله (ﷺ): «إنّا - آلَ محمدٍ - لا تحلُّ لنا الصدقةُ». وقد يأتي الضمير للمخاطب نحو: بِكَ - الله - أستعين، وسبحانك - اللهم - أحكم الحاكمين، ولا يأتي ضمير غائب.

ويشترط في الاسم المنصوب على الاختصاص أن يكون معرفاً بـ «أل» أو بالإضافةِ، أو علماً، أو مضافاً إلى علم، نحو: نحن - المدرسين - أحرص الناس على الواجب، والإضافة نحو قول الرسول (ﷺ): «نحن - معاشر الأنبياء - لا نورث، وما تركناه صدقة»، والعلم نحو: بنا - تميماً - يكشف الضباب، والمضاف إلى العلم نحو: نحن - بني ضبة - أصحابُ الجمل.

وقد يأتي الاختصاص بلفظ «أيّها» للمذكر، و«أيتها» للمؤنث ويعدهما اسم مرفوع وجوباً على أنه صفة أو بدل من «أي» نحو: إنني - أيُّها الغريبُ - لا أدري كيف أفعل، ونحن - أيتها الفئة - مظلومون، ومنه قول الشاعر:

جُـدْ يعفـوٍ فـإنني - أيُّهـا العبـ ... دُ - إلـى العفـوِ يـا الهـي فقيـر

الشواهد القرآنية:

قال تعالى:

﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ﴾ ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾ ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾ ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ﴾ ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾ ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾ ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا﴾ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾ ﴿ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾.

قال رسول الله (ﷺ): «إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسناتِ كما تأكل النار الحطب».

وقال (ﷺ): «نحن - معاشر الأنبياء - لا نورث وما تركناه صدقة».

الشواهد الشعرية:

- لا تجـزعـي إنْ منفـسٌ أهلكتـه ... فـإذا هلكـت فعنـد ذلـك فـاجـزعـي
- وألـغ أحـاديـث الـوشـاة فقلمـا ... يحـاول واشٍ غيـر هجـران ذي ود
- فـارسـاً مـا غـادروه مُلحمـاً ... غيـر زميـل ولا نكـس وَكـل
- أرجـو وأخشـىٰ وأدعـو الله مبتهـلاً ... عفـواً وعـافيـة فـي الـروح والجسـد
- جفـونـي ولـم أجـف الأخـلاء إننـي ... لغيـر جميـل مـن خليلـي مهمـل
- مـا أصـاب قلبـي وأضنـاه وتيّمـه ... إلاّ كـواعـب مـن ذهـل بـن شيبـانـا
- فـإيـاك إيـاك المـراء فـإنـه ... إلـى الشـر دعّـاء وللشـر جـالـب
- فـلا تصحـب أخـا الجهـل ... وإيـاك وإيـاه
- هـي الـدنيـا تقـول بمـلء فيهـا ... حـذار حـذار مـن بطشـي وفتكـي
- قـالـت هـريـرة لمـا جئـت زائـرهـا ... ويلـي عليـك وويلـي منـك يـا رجـل
- تـولـوا فـاتبعتهـم أدمعـي ... فصـاحـوا الغـريـق وصحـت الحـريقـا

- فـإيـاك والأمـر الـذي إن تـوسعـت ... مـوارده ضـاقـت عليـك المصـادر
- إيـــاك أن تعــظ الــرجـــالَ وقــد ... أصبحــت محتــاجــاً إلــى الــوعــظ
- لنــا معشــر الأنصــار مجــد مـؤثـل ... بـإرضـائنـا خيـر البـريـة أحمـدا
- جُــد بعفــو فــإنــي أيُّهـــا العبــد إلــى العفــو يــا إلهــي فقيــر
- نحـــن - بنـــاتِ طـــارق- ... نمشــي علــى النمـــارق
- أنـا الـذائـد الحـامـي الـذمـار وإنمـا ... يـدافـع عـن أحسـابهـم أنـا أو مثلـي

الأمثلة:

نحن -الموقعين - نشهد بكذا وكذا؛ لنا - أيُّها العرب - مجد عريق، الغش الغش، الصدق والأمانة، هنأني وهنأت محمداً، اللهوَ والتكاسلَ والامتحان قريب، نحن - المثقفين - درع الوطن، لك - اللهم - أصلي، أنا -أيها العبد - محتاج إلى رحمة الله، الكذب الكذب، الكذب والنميمة، إياك أن تكذب على والديك.

التطبيقات

التمرين الأول

عين الشاهد النحوي لموضوعات الاختصاص، الاشتغال، الإغراء، التحذير، والتنازع في الشواهد القرآنية السابقة.

التمرين الثاني

ميز التنازع من الاختصاص في الشواهد الشعرية السابقة.

التمرين الثالث

علام يستشهد النحاة بما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴾.

٣- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «الفهم الفهم فيما يتلجلجُ في صدرك».

٤- إيـاك أن تعـظ الـرجـال وقـد   أصبحـت محتـاجـاً إلـى الـوعـظ

٥- نحـن بنـات طـارق   نمشـي علـى النمـارق

التمرين الرابع

البيت الآتي فيه أكثر من صورة نحوية لما مرّ عليك، استخرج تلك الصور النحوية وأعربها:

أخـاك أخـاك إنّ مـن لا أخـاً لـه   كسـاعٍ إلـى الهيجـا بغيـر سـلاح

التمرين الخامس

عين الشاهد، ونوعه فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ ﴾.

٢- قال رسول الله ﷺ: «إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب».

٣- قال رسول الله ﷺ: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه صدقة».

التمرين السادس

مثل لما يأتي بجمل تامة:

١- مشتغل عنه واجب النصب.

٢- مشتغل عنه واجب الرفع.

٣- مشتغل عنه يجوز فيه الأمران.

٤- عاملان تنازعا على الفاعلية.

٥- مغرى به مكرراً.

التمرين السابع

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾.

٢- ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له   إياك إياك أن تبتل بالماء

حل التمرين الرابع

أخاك أخاك إنّ من لا أخاً له   كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

- أخاك: مغرى به وهو مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره: إلزم.

- أخاك الثانية: توكيد لفظي.

- إنّ: من الحروف المشبهة بالفعل.

- لا: نافية للجنس.

- أخاً: اسمها نكرة.

حل التمرين الخامس

١- إيّاكم: تحديد منصوب بفعل محذوف تقديره: احذروا.

٢- اتفهمَ الفهمَ: اغراء منصوب بفعل محذوف تقديره: الزم.

٣- معاشر الأنبياء: منصوب على الاختصاص.

حل التمرين السابع

١- قال تعالى: ﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾.

هاؤم: اسم فعل أمر بمعنى خذوا، وفاعله مستتر فيه تقديره: أنتم.

إقرءوا: فعل وفاعل.

كتابيه: مفعول به تنازع عليه عاملان - هاؤم، واقرءوا-.

٢- ألقاهُ في اليم مكتوفاً وقال له   إياك إياك أن تبتلَ بالماء

ألقاهُ: ألقى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

في اليم: جار ومجرور.

مكتوفاً: حال منصوب بالفتحة الظاهرة.

وقال: الواو: حرف عطف، قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

له: جار ومجرور.

إياك: محذرٌ منه منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره: احذر أو ما في معناه.

إياك: توكيد لفظي.

أن: حرف مصدري ناصب.

تبتلَ: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتح الظاهر. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت.

بالماء: جار ومجرور.

٣- المفعول لاجله - المفعول له -

المفعول لأجله: هو المصدر(١) المفهم علة المشارك لعامله في الوقت، والفاعل نحو: قمتُ احتراماً لأبي، فـ «احتراماً» مصدر أفهم علة القيام، وشارك عامله في الوقت، والفاعل، لأن فاعل القيام هو فاعل الاحترام نفسه، ومثله: ضربت المسيء تأديباً. وحكمه جواز النصب إن توافرت فيه الشروط الثلاثة، ويجوز جره بحرف جر دال على التعليل، إلاّ أن النصب هو الأكثر.

أما إذا فقد شرطاً من هذه الشروط، فيمتنع نصبه، ويتعين جره بحرف جر دال على التعليل كاللام، أو «من»، أو «في» أو «الباء»، فمثال ما عدمت فيه المصدرية قولك: جئت للسمر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠]، ومثال مالم يتحد مع عامله في الوقت قولك: جئتك اليوم للإكرام غداً، ومثال مالم يتحد في الفاعلية قولك: جاء زيدُ لإكرام عمرو له.

صور المفعول لأجله

للمفعول لأجله المستكمل للشروط ثلاثة أحوال هي:

١- أن يكون معرفاً بالألف واللام نحو: ضربتُ المسيء التأديب، والجرُّ فيه أكثر من النصب، ومن نصبه قول الشاعر:

لا أقعــدُ الجبــنَ عــن الهيجــاء ... ولــو تــوالــت زُمــرُ الأعــداءِ

ومنه قول قريط بن أنيف من بني العنبر:

فليــتَ لــي بهــم قــومــاً إذا ركبــوا ... شنــوا الإغــارةَ فــرســانــاً وركبــانــا

وهذا أقل من غيره من أنواع المفعول لأجله.

٢- **المضاف**: ويستوي فيه النصب والجر، قال تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩]، وقوله ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، وورد الجر في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]، وجاءت الإضافة في قول حاتم الطائي:

وأغفِــرُ عــوراءَ الكــريــم إدِّخــارَهُ ... وأعــرضُ عــن شتــم اللئيــم تكــرُّمــا

(١) اشترط النحاة شروطاً في المفعول لأجله كالمصدرية، والقلبية، وكونه من غير نوع الفعل أو لفظه، والمصدرية لأن الأشياء يمكن أن تعلل بالمصادر، أما أسماء الذوات، فغالباً لا تصلح أن تكون علة للأفعال، أما القلبية، فلأنها تبين دافع الفعل، وكونه من غير نوع الفعل ولفظه، لكي لا يشترك مع المفعول المطلق.

٣- **أن يكون مجرداً من «أل» والإضافة نحو**: ضربتُ المسيء تأديباً، والأكثر فيه النصب، وهو أكثر أنواع المفعول لأجله استخداماً.

تنبيه: يجوز تقديم المفعول لأجله المنصوب أو المجرور على عامله نحو: حُبّاً في المال سافرت إلى اليمن، وطلباً للدفء قضيت شهر رمضان في عدن.

العامل في المفعول لأجله

١- **الفعل**: كما مرّ في الأمثلة السابقة.

٢- **المصدر نحو**: لزوم البيت طلبَ الراحةِ ضرورة بعد العودة من العمل.

٣- **اسم الفاعل نحو**: أنا مجتهد طلباً للتفوق.

٤- **اسم المفعول نحو**: زيد محبوب إكراماً لأخيه.

٥- **صيغ المبالغة نحو**: علي بن أبي طالب مقدامٌ في الحرب طلباً للشهادةِ.

٦- **اسم الفعل نحو**: صه إجلالاً للقرآن.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ ﴿مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ﴾ ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ ﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا﴾ ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾.

قال رسول الله (ﷺ): «شر الناس من أكرمه الناس اتقاء لسانه».

الشواهد الشعرية:

- تعــارجــتُ لا رغبــة فــي العــرج ولكـــن لأقــرع بـــاب الفـــرج
- كـريـم يغـض الطـرف فضـل حيـائـه ويـدنـو وأطـراف الـرمـاح دوانـي
- أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدنـي وفـرق الهجـر بيـن الجفـن والـوسـن
- أقـل سـلامــي إنْ رأيتـك خيفـة وأعـرض كيمـا لا يقـال مـريـب
- وإنــي لتعـرونــي لـذكـراك هــزة كمـا انتفـض العصفـور بللـه القطـرُ
- تحملت خوف المن كــل رزيئـة وحمـل رزايـا الـدهـر أحلـى مـن المـن
- وقيـدت نفسـي فـي ذراك محبـة ومـن وجـد الإحسـان قيـداً تقيـدا
- أجـد المـلامـة فـي هـواك لـذيـذة حبـاً لـذكـرك فليلمنـي اللـوم
- يغضُّـي حيـاء ويغـض مـن مهـابتـه فــلا يكلــم إلاّ حيــن يبتســم
- تصبـرُ للبلــوى عــزاء وحسبـة فتـؤجـر، أم تسلـو سلـوَّ البهـائـم
- كضـرائـر الحسنـاء قلـن لـوجههـا حسـداً وبغضـاً، إنّـه لـذميـم
- وللكـف عـن شتـم اللئيـم تكـرمـاً أضـر لـه مـن شتمـه حيـن يشتـم

الأمثلة:

أصلي شكراً لله وأصوم امتثالاً لأمره، أقرأ حباً للمعرفة، يبكي المؤمن خشية من الله، ينفق المؤمن ماله ابتغاء رحمة الله، عَلِّم ولدك ضماناً لمستقبله، قل الحق رضاء لله، حقدوا عليك بغضاً وكراهية.

التطبيقات

التمرين الأول

استخرج المفعول لأجله مما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النساء: ٩٠].

٢- يخشى المسلم ربه طمعاً في رضوانه.

٣- قم الليل أملاً في المغفرة.

٤- اعتن بوالديك برّاً لهما.

التمرين الثاني

تابع الشواهد القرآنية والشعرية، وعين المفعول لأجله، وبين حكمه من حيث النصب والجر.

التمرين الثالث

مثل لما يأتي بجمل مفيدة:

١- مفعول لأجله معرف بالألف واللام.

٢- مفعول لأجله مقدم على عامله.

٣- مفعول لأجله مجرداً من أل والإضافة.

٤- مفعول لأجله حذف عامله.

التمرين الرابع

أعرب البيت الآتي، وعين ما فيه من شواهد لموضوعك.

وأغفر عوراء الكريم ادخاره　　　وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

التمرين الخامس

أعرب ما يأتي، وهل فيه شاهد لموضوعك؟ عَيّنه.

١- قال تعالى: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ الصَّوَٰعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [النساء: ١٩].

٢- أنام ملء جفوني عن شواردها　　　ويسهرُ الخلق جراها ويختصم

حل التمرين الثالث

١- عاقبتُ المسيء التأديبَ.

٢- حباً في الخير ساعدته.

٣- قمت احتراماً لأبي.

٤- طلباً للدفء قضيت رمضان في عدن.

حل التمرين الرابع

وأغفرُ عوراءَ الكريم ادِّخارَهُ   وأُعْرِضُ عن شتم اللئيم تكرُّما

أغفر: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره، أنا.

عوراء: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

الكريمِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ادخارَهُ: إدّخارَ: مفعول لأجله منصوب، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

وأعرضُ: الواو حرف عطف، أعرضُ: فعل مضارع، والفاعل: أنا.

عن شتم: عن حرف جر، شتم: اسم مجرور بعن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

اللئيم: مضاف إليه.

تكرماً: مفعول لأجله منصوب.

حل التمرين الخامس

١- قال تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾.

يجعلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعل.

أصابعهم: أصابعَ: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع.

في آذانهم، من الصواعق: جار ومجرور.

حذرَ: مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف.

الموتِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

نعم، الشاهد: حذرَ الموت.

٢- أنامُ ملءَ جفوني عن شواردها ويسهرُ الخلقُ جراها ويختصمُ

أنام: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا.

ملء: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

جفوني: **جفون**: مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

عن شواردها: جار ومجرور، ومضاف، ومضاف إليه.

ويسهرُ: **الواو**: حرف عطف، يسهرُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

الخلقُ: فاعل مرفوع بالضم.

جراها: مفعول لأجله منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر - جرا -، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

ويختصم: **الواو**: عاطفة، يختصم: فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

الشاهد فيه: جرّاها منهي مفعول لأجله منصوب.

٤- المفعول معه

المفعول معه: اسم منتصب، يقع بعد واو بمعنى «مع» مسبوقة بجملة فعلية، أو فيها معنى الفعل نحو: خرجتُ وشروقَ الشمس. وينتصب المفعول معه بالفعل أو شبهه كالمصدر، واسم الفعل، أو «ما» أو «كيف» نحو: سيري والطريقَ مسرعة، ووصلت وغروبَ الشمس ومثال المصدر: سررت من سيري والفراتَ، واسم الفاعل نحو: أنا قادمٌ وهدوءَ المطر، واسم المفعول نحو: زيد مكرم وأخاه، واسم الفعل نحو: رويدك والمحتاج.

وذهب قوم إلى أن الناصب للمفعول معه الواو، وهو غير صحيح، لأن حرف الجر إذا اختص بالاسم ولم يكن كالجزء منه لم يعمل فيه إلاّ الجر. وقد سمع عن العرب نصبه بعد «ما» و«كيف» الاستفهاميتين من دون أن يلفظ بفعل معها نحو: ما أنتَ وزيداً، وكيفَ أنتَ وقصعةً من ثريد. وخرَّج النحويون ذلك على أنه منصوب بفعل مضمر مشتق من الكون، والتقدير: ما تكون وزيداً، وكيف تكون وقصعةً من ثريد. فـ «زيداً» و«قصعةً» منصوبان بالفعل المضمر «تكون»، ومن ذلك قول أسامة بن الحارث الهذلي:

مـــا أنــــتَ والسَّيـــرَ فـــي متلـــفٍ ... يُبَـــرِّحُ بـــالـــذكـــر الضـــابـــط

والكثير في ذلك رفع ما بعد الواو على أنه معطوف على ما قبله، قال زياد الأعجم:

تُكلِّفنـــي ســـويـِــقَ التَّمـــرِ جَـــرْمٌ ... ومـــا جَـــرْمٌ ومـــا ذاك السَّـــويِـــقُ؟

ومنه قول أوس بن حجر:

عـــدَدْتُ رجـــالاً مـــن قُعَيـــن تَفَجُّســـاً ... فمـــا ابـــنُ لُبينـــى والتَّفَجُّـــسُ والفخـــرُ؟

تقديم المفعول معه على مصاحبه:

اختلف النحويون في تقديم المفعول معه على مصاحبه، فذهب ابن جني إلى جواز ذلك واستدل بأمرين:

١- إن المفعول معه يشبه المعطوف بالواو، والمعطوف بالواو يجوز تقديمه على المعطوف عليه كقول الشاعر:

ألا يـــا نخلـــةً مـــن ذاتِ عِـــرقٍ ... عليـــكِ - ورحمـــةُ الله - الســـلامُ

أي: السلام عليك ورحمة الله.

٢- ورد عن العرب تقديم المفعول معه على مصاحبه كما في قول يزيد بن الحكم:

جمعـــتَ وفحشـــاً غيبـــةً ونميمـــةً ثـلاثُ خصـالٍ لستَ عنها بمـرعـوى

فالواو في «فحشا» واو المعيّة، ومنه قول الآخر:

أكنِّيـــه حيـــنَ أنـــاديـــهِ لأكـــرِمَـــهُ ولا أُلَـقِّبُـــــهُ والسَّـــــوءةَ اللَّقبـــا

فالواو في «والسوءة» هي واو المعية، والاسم بعدها منصوب على أنه مفعول معه تقدم على صاحبه «اللقب».

ومنع الجمهور ذلك وذهبوا إلى أن ما ذهب إليه ابن جني ليس بسديد، وأن المعطوف لا يجوز أن يتقدم على المعطوف عليه، وأمّا البيتان اللذان أنشدهما دليلاً على جواز التقديم، إذا صحت الرواية، يجوز أن تكون الواو للعطف، وتقدم المعطوف ضرورة لا يقاس عليها.

الفرق بين واو المعية وواو العطف

١- توجب واو العطف اشتراك ما بعدها في حكم ما قبلها، ولا توجب ذلك واو المعية، وهي تفيد الاقتران بالزمن فحسب.

٢- لا توجب واو العطف الملابسة والاختلاط، وتوجب ذلك واو المعية، فقولك: جاء محمدٌ وعليٌّ، يمكن أن يقع الفعل من كلٍّ منهما على استقلال، في حين تقول: جاء عليٌّ وطلوعَ الشمس، فيستوجب الاقتران والملابسة.

أحكام الاسم بعد الواو

للاسم الذي بعد الواو أربعة أحكام هي:

١- وجوب العطف وامتناع المعية نحو: جاء زيدٌ ومحمدٌ قبله أو بعده. لأنهما لم يصطحبا، وتشارك زيدٌ ومحمدٌ، لأن الثاني عمدة، وكلُّ طالبٍ وكتابه، لأنه لم يُسبق بجملة.

٢- وجوب المعية وامتناع العطف نحو: وصل زيدٌ وغروبَ الشمس، فالعطف هنا فاسد، لأنه يستوجب الاشتراك في الحكم وليس هو المقصود في الكلام، وتقول: مالك وزيداً، لأن العطف على الضمير المجرور لا يجوز إلاّ باعادة الجار، ومنه قول الشاعر:

لمـا حططـتُ الـرَّحـلَ عنهـا وارداً علفتهـــا تبنـــاً ومـــاءً بـــارداً

٣- جواز العطف والمعية، والعطف أرجح نحو: درسَ زيدٌ وسعيدٌ، أو وسعيداً، وكنت أنا وزيدٌ كالأخوين أو وزيداً.

٤- جواز العطف والمعية، والمعية أرجح نحو: سرت وزيداً أو وزيدٌ، ومنه قول الشاعر:

فكـــونـــوا أنتـــمْ وبنـــي أبيكـــم   مكـــانَ الكليتيـــن مـــن الطّحـــال

العامل في المفعول معه.

١- **الفعل**: كما مثل.

٢- **المصدر**: سيرك والرصيف صباحاً يبعدك عن الخطر.

٣- **اسم الفاعل**: أنا ذاهب والساحلَ.

٤- **اسم المفعول**: زيد مكرم وأباه.

٥- **اسم الفعل**: رويدك والمحتاج.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى:

﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ ﴾ ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ ﴿ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴾ ﴿ فَأَنجَيْنَـٰهُ وَأَصْحَـٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾ ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَـٰطِينَ ﴾ ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾.

الشواهد الشعرية:

- إذا مـــا الغـــانيـــات بـــرزن يـــومـــاً   وزججـــن الحـــواجـــب والعيـــونـــا
- جمعـــت فحشـاً وغيبـة ونميمـــة   ثـلاث خصـال لسـت عنهـا بمـرعـوى
- مـــا أنـــت والسيـــر فـــي متلـــف   يبـــرح بـــالـــذكـــر الضـــابـــط
- إذا أنـــت لـــم تتـــرك أخـــاك وزلـــةً   إذا زلهـــا أوشكتمـــا أن تفـــرقـــا
- فكـــونـــوا أنتـــم وبنـــي أبيكـــم   مكـــان الكليتيـــن مـــن الطحـــال
- أقضـى نهـاري بـالحـديـث وبـالمنـى   ويجمعنـي والهـم بـالليـل جـامـع
- سهرتُ والنجم أشكو ا لهمَّ مضطربـاً   شكـوى العليـل ابتغـاء الغـوث والسنـد
- فلمـا تفـرقنـــا كـأنـــي ومـالكـــا   لطـول اجتمـاع لـم نبـت ليلـةً معـا
- قـــال صفنـــي وعليـــاً   أيُّنـــا أبقـــى وأنفـــع
- نحن في الشرق والفصحى بنو رحمٍ   ونحـن فـي الجـرح والإيمـان إخـوان
- ذرنـي وعلمـي بـالأمـور وشيمتـي   فمـا طـائـري يـومـاً عليـك بـأخيـلا

- يـازبـرقــان أخــا بنــي خَلَــفِ   مـا أنــتَ - ويْــبَ أبيـكَ - والفخـرُ
- أتـوعـدنـي بقـومـك يـا بـنَ حجـلٍ   أشـابــاتٍ تخـالــونَ العبــادا
- بمـا جَمَّعْــتَ مـن حــضٍ وعمـروٍ   ومــا حــضٌ وعمــروٌ والجيــادا

الأمثلة:

لو ترك الناس وشأنهم لسادت الفوضى، سرت إلى المسجد وغروبَ الشمس، كن وأبناء عمومتك إخواناً، دع الشر والزمان، جاء علي وزيد قبله، كنت أنا وزيداً كالأخوين، ما أنت والشر، كيف أنت وقضية الدين. ما أنت والامتحان، كيف أنت وعلياً، مالك وزيداً.

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الأمثلة وحدد العامل في المفعول معه ثم بين حكم الاسم بعد الواو.

التمرين الثاني

علام يستدل النحويون بما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ ﴾.

٢- إذا ما الغانيات برزن يوماً　　　وزججن الحواجب والعيونا

٣- جمعت فحشاً وغيبة ونميمة　　　ثلاث خصال لست عنها بمرعوى

٤- جاء محمد وعلي بعده.

التمرين الثالث

أعرب البيت الآتي، وبين موضع الشاهد فيه:

أقضي نهاري بالحديث وبالمنى　　　ويجمعني والهمَّ بالليلِ جامعُ

التمرين الرابع

اقرأ القطعة الآتية ثم بين المفعول معه:

لو ترك الناس وشأنهم لسادت الفوضى، فليس كل إنسان يسير وطريقَ الرشاد، ولكن على الإنسان وقدرته على الكفاح ودفع الظلم، لقد أصبح الضعيف محروماً أمام القانون والقوي صاحب النفوذ، يا لها من حياة، فكن وأبناء وطنك رسل سلام، وما راعك من الزمان فدعه والحياة، فما أنت والدهر إلا كالمتصارعين.

التمرين الخامس

وضح حالات الاسم الواقع بعد الواو فيما يأتي، واذكر السبب.

١- تبارى الفريق العراقي والفريق الأردني اليوم.

٢- سافرت إلى اليمن وعلياً.

٣- حضر الطالب وأخوه قبله.

٤- وصلت وطلوع الشمس.

٥- قال الشاعر:

فكـــونـــوا أنتـــم وبنـــي أبيكـــم مكـــان الكليتيـــن مـــن الطحـــال

التمرين السادس

اجعل كل إسم من الأسماء الآتية مفعولاً معه في جملة تامة:

شروق، البحر، الحدائق.

التمرين السابع

امتنع ما بعد الواو فيما يأتي أن يكون مفعولاً معه، وضح سبب ذلك.

١- تشارك محمدٌ وعليٌ في البضاعة.

٢- جاء الولد وأخوه جالس.

٣- كل امرىء وطبعه.

٤- خلط المزارع القمح والشعير.

التمرين الثامن

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾.

٢- فكـــونـــوا أنتـــم وبنـــي أبيكـــم مكـــان الكليتيـــن مـــن الطحـــال

حل التمرين الثامن

١- قال تعالى: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾.

اجمعوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصال واو الجماعة به والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

أمرَكم: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

وشركاءكم: الواو: واو المعية، شركاءَ: مفعول معه منصوب وهو مضاف، والكاف مضاف إليه.

٢- فكـــونـــوا أنتـــم وبنـــي أبيكـــم مكـــان الكليتيـــن مـــن الطحـــال

كونوا: فعل أمر ناقص مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان.

أنتم: ضمير منفصل توكيد للضمير المتصل مبني على السكون في محل رفع.

وبني: **الواو**: واو المعية، بني: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف.

أبيكم: **أبي**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والكاف مضاف إليه مبني على الضم في محل جر، والميم علامة الجمع.

مكان: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو متعلق بمحذوف خبر الفعل الناقص - كونوا - وهو مضاف.

الكليتين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

من الطحال: جار ومجرور.

٥- المفعول فيه

المفعول فيه: اسم يدل على زمان حدوث الفعل، أو مكانه، وتضمن معنى «في» باطراد نحو: سافرت صباحاً، وجلست مكاناً بعيداً عن الضوضاء.

وقلنا تضمن معنى «في» احترازاً مما لم يتضمن من أسماء الزمان والمكان معنى «في» كأن يقع الظرف مبتدأ، أو خبراً، أو فاعلاً، أو مفعولاً به، أو مجروراً نحو: سافرت في يوم الخميس، ويومُ الجمعةِ يومٌ مباركٌ، وجاءَ يومُ الجمعة، وبنيت الدار، وخشيت يوم الفراقَ، وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ﴾ [المعارج: ٤٤].

أقسام الظرف

أ- من حيث الدلالة

ينقسم الظرف من حيث الدلالة على قسمين:

١- **ظرف زمان**: وهو ما دل على زمان الحدث نحو: يوم، ساعة، وحين.

٢- **ظرف مكان**: وهو ما دل على مكان الحدث نحو: أمام، ووراء.

ب- من حيث المعنى

ينقسم الظرف من حيث المعنى على قسمين أيضاً:

١- **مبهم**: وهو مالم يدل على معنى محدد، بل يحتاج إلى غيره لبيان صورة مسماه نحو: يمين، شمال، زمن، حين، ناحية، مكان، ميل، وفرسخ.

٢- **مختص**: وهو ما دل على معنى محدد نحو: شهر، يوم، ساعة، دار، وملعب.

فالزمان المبهم نحو: أذهب إلى كليتى صباحاً، وأعود من العمل ظهراً، أما المختص فنحو: صمتُ يومَ الأربعاءِ، وسرت يوماً طويلاً، وتأخرت يومين.

والمكان المبهم يشمل:

- **أسماء الجهات**(١) الست كقوله تعالى: ﴿قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا﴾ [مريم: ٢٤].
- **أسماء المقادير**(٢) نحو: سرتُ ميلاً، فرسخاً.

---

(١) تعد الجهات الست مبهمة لعدم لزومها بقعة واحدة فالأمام بالنسبة لك قد يعد خلفاً لغيرك، واليسار لغيرك يعد يميناً لك عندما تتقابلان.

(٢) ميل، وفرسخ، وبريد وكيلومتر هي معلومة المسافة والمقدار ولكنها أيضاً مبهمة لأنها لا تختص بمكان معين، =

- **أسماء تشبه الجهات الست** نحو: جلستُ بين أصدقائي مستمعاً.

- **أسماء مكان مشتقة من الأفعال** نحو: قعد مني مقعدَ القابلة، ومنه قوله تعالى: ﴿ كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ [الجن: ٩].

أما المكان المختص فهو كقولك: جلستَ في المكتبة، ودخلت الدار، ونزلت المدينة، وصليت في المسجد.

جـ- من حيثَ التَّصرف:

ينقسم الظرف من حيث التصرّف على قسمين:

- **ظرف متصرف**: وهو ما يقع مواقع الإعراب المختلفة، أي: يستخدم ظرفا وغير ظرف نحو: وقفت يمينك، ويمينك خيرٌ من شمالك، وسافرت يومَ الجمعة، ويومُ الجمعةِ يومٌ مباركٌ، وجلست مكانك، ومكانُك حسنٌ، وجئت أمساً، ومضى الأمسُ.

- **ظرف غير متصرف**: وهو ما لا يفارق الظرفية، أو ما يفارقها إلى شبه الظرفية عن طريق جره بحرف الجر، فالاول نحو: قط، عوض، إذا، وأنى، قال تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ [الانشقاق: ١].

والثاني نحو: قبل، بعدُ، عندَ، لدن، هنا، حيث، ثم، وفوق، نحو: قفزت من فوق السطح، وجئت من عندِ زيد.

أما «سحر» فهو غير متصرف إذا أردته من يوم بعينه، فان لم ترد به من يوم بعينه فهو متصرف كقوله تعالى: ﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر: ٣٤].

العامل في الظرف وحذفه

حكم الظرف أن ينصب لفظاً أو محلاً - إذا كان مبنياً - والناصب له:

١- **الفعل**: نحو عاقب القاضي المجرمَ يومَ السبت، أمامَ الناسِ.

٢- **المصدر**: نحو عجبت من ضربك زيداً يومَ الجمعةِ عند صديقك.

٣- **الوصف المشتق**: نحو زيدٌ قائم مقامَك، المحل مفتوح صباحاً، زيدٌ غداً قادمٌ.

والأصل في هذا العامل أن يكون مذكوراً، ولكن يمكن حذفه جوازاً أو وجوباً، فالجواز كقولك: يوم الجمعة، لمن سألك: متى تسافر؟ ونحو قولك: ميلين، لمن سألك: كم سرت؟.

= ويعبارة أوضح أنها لا يمكن أن تدرك بصورة واضحة محددة عن طريق الحواس الظاهرة.

أما الواجب فيقع في المواضع التالية:

١- أن يقع الظرف صفة نحو: مررت، برجلٍ عندك، أو فوقَ جواده.

٢- أن يقع الظرف حالاً نحو: مررت بزيدٍ عندك، وشاهدت المدرس أمام الدار.

٣- أن يقع الظرف خبراً عن المبتدأ أو ما أصله المبتدأ، فالأول نحو: زيدٌ عندك، والثاني نحو: إنَّ زيداً عندك، وظننتُ زيداً عندك.

فالعامل في هذه الظروف محذوف وجوبا تقديره «استقر» أو «مستقر» ويتحتم التقدير مع الصلة بالفعل، لأن الصلة لا تكون إلاّ جملة.

ما ينصب على الظرفية

١- **أسماء الزمان** كلها تصلح للنصب على الظرفية سواء أكانت مبهمة نحو: سرتُ لحظةً، أو مختصة بالوصف أو الإضافة أو العدد نحو: سأغيب يومين، وسافرتُ يومَ الخميس، وسرتُ يوماً طويلاً.

٢- **أما اسم المكان** فلا يقبل النصب منه إلاّ نوعان هما:

١- **المبهم** نحو: وقفت جانباً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩].

٢- **ما اشتق من المصدر** بشرط أن يكون عامله من لفظه نحو: جلس ومجلس، وقعد ومقعد، ورمى ومرمى، تقول: جلستُ مجلسَ زيدٍ، فإذا كان عامله من غير لفظه تعين جره بـ«في» نحو: جلستُ في مرمى زيدٍ، وقد ورد منصوباً شذوذاً في قولهم: هو مني مقعدَ القابلةِ، ومزجِرَ الكلبِ، ومناطَ الثريا، والقياس جره بحرف الجر.

أما المكان المختص فلا ينصبونه ظرفاً، ولكن سُمع نصبه مع الفعلين: «دخل» و«سكن» نحو: دخلتُ البيتَ، وسكنتُ الدار، ومثلهِ ذهبت الشام، واختلفوا في هذه المسألة على أقوال متعددة منها:

١- أنها منصوبة على الظرفية، وهذا مقصور على السماع، لا يقاس عليه.

٢- نصبت على الظرفية شذوذاً.

٣- أن هذه الظروف منصوبة على التشبيه بالمفعول به، فهم شبهوا الفعل القاصر بالفعل المتعدي، كما نصبوا الاسم بعد الصفة المشبهة، وهي لا تؤخذ إلاّ من مصدر الفعل القاصر.

٤- أن هذه الظروف منصوبة على المفعولية الحقيقية، لأن الفعل «دخل» يتعدى بنفسه تارة، وبحرف الجر تارة أخرى.

٥- أن هذه الظروف منصوبة على إسقاط حرف الجر- نزع الخافض- كما انتصب «الطريق» في قول الشاعر:

لَـدْنٌ بهـزِّ الكـفِّ يعسِـلُ متنُـهُ ... فيـه كمـا عَسَـل الطـريـقَ الثعلـبُ

ومثله قول جرير:

تمّـرون الـديـار ولـم تعـوجـوا ... كـلامكـم اذن علـي حـرام

والتقدير: كما عسل في الطريق، وتمرون بالديار.

المعرب والمبنى من الظروف

الأصل في الظروف أن تكون معربة منصوبة، إلاّ أنَّ قسماً منها ورد مبنياً على الضم أو الكسر أو السكون، وأهم هذه الظروف ما يلي:

١- إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان مبنى على السكون تضمن معنى الشرط، قال تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾ [الانفطار: ١]، وقوله: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ٧٦]، وقد تأتي للظرفية مجردة عن الشرط كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ [الليل: ١]، وله أحكام خاصة به منها:

أ- تعرب جملة الشرط مضافة إلى «إذا» نحو: إذا جئتني لقيتَ مني الإكرام، فجملة «جئتني» في محل جر بالإضافة إلى «إذا».

ب- إذا جاء بعده اسم مرفوع يكون فاعلاً أو نائب فاعل لفعل محذوف يفسرهُ الفعل المذكور بعده كقوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ [الإنشقاق: ١]. وقوله: ﴿ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ﴾ [الانفطار: ٤]، فالاسم بعدها في الآية الأولى جاء فاعلاً، وفي الثانية وقع نائب فاعل، أما جوابها فهو جملة فعلية أو اسمية قال الشاعر:

إذا أنـتَ أكـرمـتَ الكـريـمَ ملكتَـهُ ... وإنْ أنـتَ أكـرمـتَ اللئيـم تمـرَّدا

فـ «أنت» فاعل لفعل محذوف يفسره الذي بعده، وجملة الفعل المحذوف في محل جر.

أما جملة «أكرمت» المذكورة فهي تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

جـ- تقع بعدها «ما» الزائدة فلا تغيرّ شيئاً فيها وفي عملها، قال الشاعر:

إذا مـا بـدتْ ليلـى فَكُلِّـي أعيـنٌ ... وإن هـي نـاجتنـي فَكُلِّـي مسـامـعُ

د- قد تأتي ظرفاً للزمان الماضي كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوٓا إِلَيْهَا ﴾ [الجمعة: ١١].

هـ- يجوز حذف الجملة المضافة إلى «إذا» ويعوض عنها بالتنوين كقولك: مَن يجحد الفضل فليسَ إذاً من أهله، والتقدير: فليس إذا جحده من أهله.

و- قد يجزم بها فعل الشرط شذوذا كقول الشاعر:

وإذا تُصبْكَ خصاصةٌ فارجُ الغنى وإلى الّذي يُعطي الرغائبَ فارغَبِ

ومثله قول الاخر:

استغنِ - ما اغناك ربُّك - بالغنى وإذا تُصِبْكَ خصاصةٌ فتجملِ

٢- متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية، ويأتي للشرط نحو: متى تذهب إلى العراقِ أذهب معك، ومتى تأتي أكرمك.

٣- قطُّ، وعَوْضُ: ظرفان مبنيان على الضم في محل نصب، يسبقهما نفي أو استفهام، قال الفرزدق في الإمام زين العابدين عليه السلام:

ما قال «لا» قطُّ إلاّ في تشهده لولا التشهّدُ كانت لاؤه نعم

و«قط» مأخوذة من قططته بمعنى قطعته، أي: ما فعلته قطُّ، ومن الخطأ أن يقال: لا أفعلُه قط، لأن الفعل مستقبل، وقط للزمن الماضي، وتستعمل ساكنة (قطْ) فتكون بمعنى (حسب) نحو: قطْكَ الإخلاصُ في العمل.

أما «عَوْضُ» فهو أيضا ظرف للمستقبل على سبيل الاستغراق، يستغرق جميع ما يستقبل من الزمان مبني على الضم، ويجوز بناؤه على الفتح والكسر، فإن أضيف فهو معرب منصوب نحو: لا أفعلُهُ عوْضَ العائضين، وهو منقول من «العَوْض» بمعنى الدهر، والعوض في الأصل: مصدر عاضه يعوضه وعوْضاً وعِوضاً إذا أعطاه خلفاً، سمي الدهر بذلك لأنه كلما مضى جزء منه عوض عنه آخر.

٤- أنّى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية فيأتي بمعنى من أين كقوله تعالى: ﴿ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾ [آل عمران: ٣٧]. وقوله: ﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ [الدخان: ١٣]، وقد تأتي بمعنى «كيف» قال تعالى: ﴿ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ ﴾ [آل عمران: ٤٠]، ومنه قوله: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

٥- بينما: أصلها «بين» وهو ظرف مكان مبني على الفتح نحو: رأيت الطلاب بينَ الحدائق،

وقد تأتي للزمان نحو: رأيته بين العصر والمغرب، وهي مضافة في الحالتين وتتخلل دائماً شيئين أو ما في تقدير الشيئين، فمثال الشيئين قولك: المرءُ ضيق بين البيت والمسجد، ومثال تقدير الشيئين قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]، ولها أحكام منها:

أ- قد تلحقها «ما» الزائدة ولا تغير من حكمها تقول: بينما نحن نسير جاءَ زيدٌ، فـ«بينما» ظرف زمان مبني على السكون، والجملة بعده في محل جر بالإضافة، وقد تقترن بالهاء مع «ما» قال تعالى: ﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ [الدخان: ٧].

ب- قد تتبع بالألف فتصير «بينا» وتعد هذه الألف زائدة، و«بينا» تلازم الجملة الاسمية أكثر من الفعلية، وهي ظرف للزمان الماضي مبني على السكون.

جـ- إذا أضيفت إلى اسم ظاهر يكتفىٰ بالعطف على الاسم الظاهر المضاف إليه كقول المتنبي:

ومَـنْ تفكـرَّ فـي الـدُّنيـا ومُهْجَتِـهِ   أقـامَـهُ الفِكْـرُ بيـنَ العجـزِ والتعـبِ

أما إذا أضيفت إلى مفرد، وكان ضميراً لا يدل على تعدد، فقد وجب تكرارها مع عطف المكررة كقوله تعالى: ﴿ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكهف: ٧٨].

د- قد تأتي «بين» مركبة فتكون مبنية على الفتح في محل نصب حال نحو: رأيت الأمرَ بين بين، والتقدير: متوسطاً.

٦- أمس: ظرف مبني على الكسر إذا دل على اليوم الذي قبلَ يومك الذي أنت فيه نحو: جئت أمسِ، وقد تخرج عن النصب على الظرفية فتجر بمن، أو مذ، أو منذ، وقد تأتي فاعلاً أو مفعولاً به، وتبقى مع ذلك مبنية على الكسر، قال الشاعر:

اليـومَ أعلـمُ مـا يجـيء بـه   ومضـى بفضـل قَضَـائِـه أمـسِ

أمس: مبني على الكسر في محل رفع فاعل، وقال الآخر:

إنـي رأيـت عجبـاً مـذ أمسَـا   عجـائـزاً مثـل السَّعـالـى خَمْسـا

أما إذا دخلت عليها الألف واللام فهي معربة[1]، ولا يراد بها حينئذٍ أمس بعينه وإنما يراد بها يوم من الأيام التي قبل يومك، وهي تتصرف حسب موقعها من الإعراب تقول: ذهب الأمسُ بقضائه، ورأيت الأمسَ مراً، ورأيته أميساً، ورأيتك أموساً، وانقضى أمسٌ من الأموس الجميلة، وهكذا فقد

(١) اذا أعربت البيت السابق ممنوع من الصرف فـ«مذ أمسا» معربة لان الممنوع من الصرف معرب.

جُمعت وصُغرت، ووقعت مواقع إعرابية مختلفة.

٧- «أينَ وثَمَّ» للمكان و«الآن» للزمان، وهي مبنية على الفتح، فـ «الآن» ظرف زمان للوقت الذي أنت فيه مبني على الفتح نحو: حضر عليٌّ الآنَ، و«أينَ» ظرف يستفهم به عن المكان الذي حل به الشيء نحو: أين مدينتكم، وأين كنت، وتعرب ظرف مكان متعلق بخبر مقدم إذا جاء بعدها اسم نحو: أينَ الكتاب، ويخبر الفعل الناقص إذا جاء معها فعل ناقص نحو: أين كنتم وكيف أصبحتم، وبالفعل التام نحو: أين أقمتم.

أما «ثَمَّ» بفتح الثاء وتشديد الميم: اسم إشارة للمكان البعيد تقول: نذهب إلى شاطىء البحر ثَمَّ الروعة والجمال، أي: هناك الروعة والجمال، وتعرب «ثمَّ» اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية. قال تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]. وقد تلحقها التاء فتقول «ثَمَّتَ».

٨- منذ، ومذ: وهما ظرفان للزمان، فإن جاء بعدهما جملة فهما ظرفا زمان مضافان للجملة بعدهما نحو: ما رأيت البيتَ منذ سافرتُ إلى اليمن، وإن جاء بعدهما مجروراً فهما حرفا جر نحو: ما رأيت الأحبة مذ شهرين، أما إذا جاء بعدهما اسم مرفوع فهما مبنيان في محل رفع مبتدأ نحو: ما رأيتُ زيداً مذ يومان، والتقدير: أمد ذلك يومان.

٩- إذ: وهو ظرف للزمان الماضي مبني على السكون في محل نصب قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ﴾ [البقرة: ٦٣]، وقال: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٔتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧٢]، وتكون الجملة بعده مضافة إليه. وقد تحذف الجملة ويعوض عنها بالتنوين، قال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ١-٤]، وقال: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: ٤]، ويأتي في محل جر بالإضافة إذا سبق بظرف آخر كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [ال عمران: ٨].

١٠- هنا: اسم إشارة للمكان مبني على السكون في محل نصب نحو: اجلس هنا.

١١- حيثُ: ظرف مكان مبني على الضم وغالباً ما يضاف للجملة الفعلية نحو: اجلس حيثُ شئت، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩].

ما يُبنىٰ ويعرب من الظروف

هنالك من الظروف ما يجوز فيها البناء والإعراب وهذه الظروف هي:

١- قبل، وبعد: وهما ظرفان مبنيان ومعربان، فالإعراب يقع معهما إذا أضيفا إلى ما بعدهما،

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ ﴾ [آل عمران: ١٤٣]، ومنه قوله: ﴿ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا ﴾ [النساء: ٤٧]، ومنه قوله: ﴿ ۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ [النساء: ١٦٣]، فإن قطعا عن الإضافة ونوي المعنى بُنيا على الضم كقوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ [الروم: ٤]، أي: من قبل الغلبة وبعدها.

أما إذا قطعا عن الإضافة لفظاً ومعنى نُصبا ونونا كقول الشاعر:

فساغَ لـيَ الشرابُ وكنتُ قبلاً ... أكادُ أغصُّ بالماءِ الحميمِ

٢- يجري مجرى «قبل» و«بعد» في الإعراب و البناء الجهات الست وما في معناها كقول الشاعر:

لَعَنَ الإلهُ تَعِلَّةَ بن مسافرٍ ... لعناً يُشَنُّ عليهِ من قدَّامُ

أي: من قدامه.

٣- أسماء الزمان المضافة للجمل مثل: يوم، وحين، يجوز فيها الإعراب والبناء على الفتح، ويرجح فيها البناء إذا صدرت الجملة بفعل مبني كالفعل الماضي كقول أعشى همدان:

على حينَ ألهى النّاسَ جُلُّ أمورهم ... فندلاً زريقُ المالَ ندلَ الثعالب

ومنه قول النابغة الذبياني:

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا ... وقلتُ: ألمّا أصحُ والشيبُ وازعُ

ويرجح البناء إذا صدرت الجملة بفعل معرب كالمضارع، قال تعالى: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [المائدة: ١١٩]، ومنه قول السموأل:

ألم تعلمي يا عَمْركِ الله أنني ... كريمٌ على حينِ الكرامُ قليلُ

النائب عن الظرف

ينوب عن الظرف في النصب، والدلالة على زمن حدوث الفعل أو مكانه ما يأتي:

١- **المصدر**: ونيابته عن الزمان أكثر من المكان نحو: جلستُ قربَ زيد، أي: مكان قرب زيد، وجئتك طلوعَ الشمسِ، أي: وقت طلوع الشمس، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مُقامَهُ، فأعرب إعرابه.

٢- **كل، وبعض**: مضافتين إلى الظرف نحو: سرتُ كلَّ النهار، وقطعت بعضَ المسافةِ.

٣- **اسم العدد المميز بالظرف** نحو: صمتُ ثلاثةَ أيام.

٤- **صفة الظرف** نحو: سرتُ طويلاً غربي المدينة، والأصل: سرت زماناً طويلاً.

٥- **ألفاظ معينة** نحو: أحقاً، وغير شك، وظنّاً، تقول: أظنّا مني أنك موفقٌ، وغيرَ شك أنك مؤدبٌ، وحقاً أنك مسافرٌ، فهي منصوبة على النيابة عن ظرف الزمان بإسقاط حرف الجر «في» وهي سماعية، ومن ذلك قول الشاعر:

أحقـاً عبـادَ الله أنْ لسـتُ صـادراً ... ولا وارداً إلاّ علـيَّ رقيـبُ

ومنه قول الآخر:

أحقـاً بنـي أبنـاء سَلمـى بـن جنـدلٍ ... تهـدُّدُكـم إيـايَ وسـطَ المجـالـس

والتقدير: أفي حقٍ...

تنبيه:

١- إذا تعدد الظرف فالثاني ينصب على البدلية نحو: جالسته يوم الأثنين ساعةً، وجالسته يومَ الاثنين أمام الدار.

٢- قد يتقدم المفعول فيه على الفاعل نحو: جاء يومَ الجمعة عليٌّ، أو على المفعول به نحو: زرتُ يوم الأحد زيداً.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى:

﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا﴾ ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ﴾ ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ

وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ ﴿ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾.

الشواهد الشعرية:

- إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد — إليه بوجه آخر الدهر تقبل
- أنت نجم في رفعة وضياء — تجتليك العيون شرقاً وغرباً
- جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي — فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
- والأسى قبل فرقة الروح عجز — والأسى لا يكون بعد الفراق
- ضممت جناحيهم على القلب ضمة — تموت الخواقي تحتها والقوادم
- أراك الدهر تطرق كلَّ دار — كأمر الله يحدث كل ليلة
- لا يركنن أحد إلى الإحجام — يوم الوغى متخوفاً لحمام
- أفي الحق أني مغرم بك هائم — وأنك لا خَلٌّ هواك ولا خمر
- قريشي منكم وهواي معكم — وإن كانت زيارتكم لماما
- قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل — بسقط اللوى بين الدخول فحومل
- إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى — ظمئت، وأيُّ الناس تصفو مشاربه
- إذا أنت أكرمت الكريم ملكته — وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
- أولئك قومي قد مضوا لسبيلهم — كما قد مضى من قبل عاد وتبع
- أحقاً عباد الله أن لست رائياً — رفاعة بعد اليوم إلاّ توهما
- فرحنا إذ قدمت قدوم سعدٍ — وإذ رؤياك في الأيام عيد
- ألم تعلمي يا عمرك الله أنني — كريم على حينِ الكرام قليل
- على حينَ عاتبتُ المشيب على الصبا — قلت: ألمّا أصح والشيب وازع
- فساغ لي الشراب وكنت قبلاً — أكاد أغص بالماء الحميم
- تمرون الديار ولم تعوجوا — كلامكم عليَّ إذاً حرام
- كأن بني نبهان يوم وفاته — نجوم سماء خر من بينها البدر
- سل الله خيراً واعترف بفراق — عسى بعد بين أن يكون تلاقي

- أسفاً على عمري الذي ضيعته   تحت الذنوب وأنت فوقي ترصد
-أعانقها والنفسُ بعد مشوقة   إليها وهل بعد العناق تداني

الأمثلة:

جاء محمد قبل الدوام، دخلت من بعدِهِ إلى الصف، الأمر إليك من قبل ومن بعد، صمت أربعة أيام، أحقاً أنك نسيتني، ما رأيته مذ شهرين، ما رأيت البيت منذ سافرت إلى اليمن، يا محمد أنى لك هذا، سافرت يومَ الاثنين، أخي قائم مقامي، مررت برجل عندك، رأيتك يوم الخميس، خشيت يوم الخميس، انتظرتك يوم الجمعة ساعة أمام الدار، طرحه أرضاً، وانتظرتك انصراف الطلاب، ظهر النجم طرفة عين واختفى.

التطبيقات

التمرين الأول

عين الظرف ونوعه فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ﴾.

٣- لعن الإله تعلة بن مسافر لعناً يشنُّ عليه من قدام

٤- أحقاً أن أخطلكم هجاني.

٥- من يجحد الفضل فليس إذاً من أهله.

التمرين الثاني

في الأمثلة الآتية حذف عامل الظرف وجوباً. بين سبب الحذف:

١- مررت برجل فوقَ جواده.

٢- مررت بزيد عندك.

٣- ظننت علياً عندكم.

٤- إن زيداً عندك.

التمرين الثالث

مثل لما يأتي بجمل تامة:

١- اسم مكان منصوب على الظرفية.

٢- اسم مكان مختص منصوب سماعاً.

٣- ظرف زمان مبني على الكسر.

٤- ظرف متصرف في موقعين من الإعراب.

٥- ظرف زمان مقطوع عن الإضافة.

التمرين الرابع

تابع الشواهد الشعرية وعين المفعول فيه هناك.

التمرين الخامس

أعرب قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾.

التمرين السادس

ميز بين أنواع «إذ» في الجمل الآتية:

١- قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾.

٢- قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾.

٣- بينما أنا أفكر في المسألة إذ دخل عليَّ محمد.

٤- شتمته إذ شتمتي.

٥- سافرت إذ بدأت العطلة.

٦- ويلٌ يومئذ للمكذبين الذين أفسدوا الحياة.

التمرين السابع

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.

٢- أتاها كتابي بعدَ يأسٍ وترحةٍ ... فماتت سروراً بي فمتُ بها غماً

حل التمرين الأول

١- **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون تضمن معنى الشرط.

٢- **قبل**: ظرف زمان جاء معرباً.

٣- **قدام**: ظرف مكان مبني على الضم لأنه قطع عن الإضافة.

٤- **أحقاً**: نائب عن ظرف الزمان منصوب على إسقاط حرف الجر، والأصل: أفي الحق.

٥- **إذاً**: «إذا» حذف المضاف إليها - الجملة - وعوض عنها بالتنوين.

حل التمرين الثاني

١- وقع الظرف صفة فحذف عامله.

٢- وقع الظرف حالاً فحذف عامله.

٣- وقع الظرف ما أصله الخبر فحذف عامله.

٤- وقع الظرف خبراً فحذف عامله.

حل التمرين الخامس

قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾.

إذا: ظرف للزمان المستقبل مبني على السكون.

الشمس: نائب فاعل الفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده.

كورتْ: **كور**: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب، ونائب الفاعل مستتر تقديره: هي.

وإذا: الواو عاطفة، **إذا**: كسابقتها.

النجومُ: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده.

انكدرت: **انكدر**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي.

حل التمرين السابع

١- قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.

بشِّرْ: فعل أمر مبني على السكون وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محْل نصب مفعول به.

آمنوا: فعل وفاعل.

وعملوا: **الواو**: حرف عطف، **عملوا**: معطوف على ما قبله - فعل وفاعل -.

الصالحاتِ: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

أنَّ: حرف مشبه بالفعل.

لهم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر «أنَّ» مقدم.

جنات: اسم «أن» مؤخر منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

تجري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل.

من: حرف جر.

تحتها: ظرف مكان معرب مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسره، وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

الأنهارُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

٢- أتـاهـا كـتـابـي بعـدَ يـأس وتَـرْحَـةٍ فمـاتـت سـروراً بـي فمـتُّ بهـا غمـا

أتاها: **أتى**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. **والهاء**: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

كتابي: **كتاب**: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء لعدم المناسبة، والياء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

بعدَ: ظرف زمان منصوب مفعول فيه وهو مضاف.

يأسٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

وترحةٍ: معطوف على يأس تابع له.

فماتت: **الفاء**: حرف عطف، مات: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي.

سروراً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

فمت: **الفاء**: حرف عطف، متُّ: فعل وفاعل معطوف على «ماتت».

غما: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

٦- المفعول المطلق - المصدر -

المفعول المطلق: هو المصدر[١] المنتصب توكيداً لعامله، أو بياناً لنوعه أو عدده نحو: أكرمت الفقير إكراماً، وجاهدتُ جهادَ الأبطالِ، وسافرت سفرتين.

وسمي مفعولاً مطلقاً لصدق المفعول عليه، فهو المفعول الحقيقي لفاعل الفعل، إذ لم يوجد من الفاعل إلاّ ذلك الحدث، فقولك: نام المريضُ نوماً، فالمريض أوجد النوم وأحدثه حقاً بخلاف باقي المفعولات التي سميت باعتبار إلصاق الفعل بها، أو وقوعه لأجلها، أومعها، أو فيها، ووصف بالمطلق لعدم تقيده بحرف جر كغيره من المفعولات.

ويأتي المفعول المطلق:

١- لتأكيد معنى الفعل كقوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا﴾ [نوح: ٩]، وقوله: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلٗا﴾ [الإنسان: ٢٣]، وقوله: ﴿وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٨]. وقولك: درست دراسة، وقمت قياماً.

٢- لبيان نوعه كقوله تعالى: ﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥]، وقولك: سرتُ سيرَ العقلاءِ، وسلكت سلوك الصالحين.

٣- لبيان عدده كقوله تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [الحاقة: ١٤]، وقولك: سافرت سفرتين، وخطبت في الطلاب ثلاثَ مراتٍ.

٤- وقد يأتي بدلاً من التلفظ بفعله نحو: إقْبالاً على الخير، وابتعاداً عن الشر.

عامل المفعول المطلق - ناصبه-

ينتصب المفعول المطلق بما يأتي:

١- مصدر آخر من لفظه كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا﴾ [الإسراء: ٦٤]، وقولنا: شكرتُ سعيك سعياً متصلاً نحو الخير، وسررت لفوزك فوزاً لم يكن لأحدٍ قبلك.

٢- الفعل المتصرف - فعل من مادته ومعناه - كقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾

---

(١) يوجد فرق بين مصطلح المصدر ومصطلح المفعول المطلق نلخصه لك بما يأتي:

أ- المصدر مقترن بالحدث له فعل يجرى عليه، والمفعول المطلق لا يشترط فيه ذلك فقد يكون له فعل من لفظه، وقد لا يكون تقول: ضربته سهماً.

ب- المصدر يصلح لمواضع الرفع والنصب والجر، والمفعول المطلق لا يأتي إلاّ منصوباً تفاصيل ذلك في شرح المفصل ١/ ٢١٨، وعمدة الحافظ ٦٨٩.

وقولنا: يدفع الفقر صاحبه دفعاً إلى الرذيلة.

٣- الوصف المشتق كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة كقوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ [الصافات: ١]، وقولنا: أنا ضاربٌ زيداً ضرباً، وأنت محمود حمداً كثيراً، والشجاع مقدام إقداماً.

أحكام المفعول المطلق

١- يجب نصبه.

٢- يجب أن يقع بعد العامل إذا كان مؤكداً لعامله نحو: سرت سيراً، وقمت قياماً، فإن كان للنوع أو العدد جاز تقديمه على العامل أو تأخيره بعده نحو: سرت سير العقلاء، وسيرَ العقلاء سرت، وخطبت في الجماهير، ثلاثَ مرات، وثلاثَ مرات خطبت في الجماهير.

٣- إذا كان المفعول المطلق استفهاماً أو شرطاً فيجب تقديمه على عامله نحو: ما أكرمتَ علياً[١]، وأيَّ عملٍ تعملْ أعملْ[٢].

٤- إذا كان المفعول المطلق مصدراً مؤكداً لعامله لايثنّى ولا يجمع، لأنه بمثابة تكرار الفعل، والفعل لا يثنى ولا يجمع.

٥- إذا كان مبيناً للعدد يثنى ويجمع نحو: ضربت ضربتين أو ضربات، وزرت أخاك أربع زيارات.

٦- إذا كان مبيناً للنوع فالمشهور جواز تثنيته وجمعه، قال تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الاحزاب: ١٠]، وقولنا: سرتُ سيريَ زيدٍ الحسنَ والقبيحَ.

حذف العامل

المصدر المؤكد لا يجوز حذف عامله، لأنه مسوق لتقرير عامله وتقويته، والحذف منافٍ لذلك، وما ورد منه محذوفاً عده النحاة باباً قائماً بذاته وسموه «المصدر النائب عن فعله» سنعرض له بعد قليل.

أما المصدر المبين للنوع أو للعدد، فيحذف عامله جوازاً إذا دل عليه دليل كقولك: جلوساً طويلاً، أو جلستين لمن قال لك: ما جلستَ؟ وكقولك: بلى اهتماماً كبيراً لمن قال لك: إنك لا

(١) ما: اسم استفهام في محل نصب مفعول مطلق مقدم لأكرمت والتقدير: أيَّ إكرام أكرمت علياً.

(٢) أي: اسم شرط جازم يجزم فعلين مفعول مطلق منصوب.

تهتم بواجبك، وتقول: صَبْرَ الأحرار لمن قال لك: أيَّ صبر صبرت؟ وقد سُمِعَتْ أقوال تحوي مصادر لبيان النوع حذف عاملها نحو: حجاً مبروراً، وسعياً مشكوراً وزواجاً مباركاً، وقدوماً مباركاً، وخيرَ مقدمٍ، ومواعيدَ عرقوب[1]، وغَضَبَ الخيلِ على اللُّجُم[2].

أما الحذف الواجب فهو يحصل في المواضع الآتية:

١- إذا وقع المصدر بدلاً من فعله، وهو مقيس في الأمر والنهي والدعاء نحو: سُقياً لك، وسكوتاً لا كلاماً.

٢- إذا وقع المصدر بعد الاستفهام المقصود به التوبيخ نحو: أتوانياً وقد قربَ الامتحان، ألهواً وقد علاك المشيبُ.

٣- إذا وقع المصدر تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه[3]، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٤-٥]، والتقدير: فامّا تمنون مناً، وأمّا تفدون فداءً، ومنه قول الشاعر:

لأجهَدنَّ فإمَّا ردَّ واقعةٍ تخشى، وإمَّا بلوغ السؤل والأمل

٤- إذا كان المصدر نائباً عن فعل أسند لإسم عين - أي الفعل الذي قصد به الخبر - وكان المصدر مكرراً أو محصوراً نحو: ما زيدٌ إلاّ سيراً، وإنما زيدٌ سيراً، والتقدير: ما زيدُ إلاّ يسيرُ سيراً، فحذف الفعل «يسير» وجوباً لما في الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير، ومثال المكرر قولك: زيدٌ سيراً سيراً، والتقدير: زيدٌ يسير سيراً.

٥- إذا كان المصدر مؤكداً لنفسه أو لغيره، فالمؤكد لنفسه هو: الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره نحو: له عليَّ ألفٌ عرفاً، أي: أعترفُ عترافاً، وسمي مؤكداً لنفسه، لأنه مؤكد للجملة التي قبله وهي نفسه المصدر، لأنها لا تحتمل سواه.

أما المؤكد لغيره فهو الذي يقع بعد جملة تحتمله وتحتمل غيرَه، فتصير بذكره نصّاً فيه نحو: أنت ابني حقاً، فـ «حقاً» مصدر منصوب بفعل محذوف وجوباً، والتقدير: أحقه حقاً. وسمي مؤكداً لغيره، لأن الجملة قبله تصلح له ولغيره.

٦- إذا قصد بالمصدر التشبيه ووقع بعد جملة تضمنت فاعل المصدر في المعنى نحو: له صوتٌ

---

(١) عرقوب: رجل يضرب به المثل بإخلاف الوعد.

(٢) مثل يضرب لمن يغضب على مَنْ لا يرضيه.

(٣) يشترط فيما يراد تفصيل عاقبته أن يكون جملةً متقدمة سواء أكانت الجملة طلبية كالآية، أم كانت خبرية كالبيت الذي سنورده لك، فان كان ما يراد بيان الفائدة المترتبة عليه مفرداً جاز حذف العامل وذكره نحو: لنا هدف فإمّا تأليف وإمّا اغتنام مالٍ.

صوتَ حمارٍ، وله بكاءٌ بكاءَ الثكلى. فإذا لم تقع قبله جملة وجب رفعه نحو: صوتُهُ صوتُ حمارٍ، وبكاؤه بكاءُ الثكلى. وكذلك لو كانت الجملة التي قبله غير مشتملة على الفاعل في المعنى، وجب رفعه نحو: هذا بكاءٌ بكاءُ الثكلى، وهذا صوتٌ صوتُ حمارٍ.

المصدر النائب عن فعله

وهو مصدر أنابه العرب عن فعله، ولا يجوز ذكر الفعل معه لئلا يجتمع العِوضُ والمعوَّض عنه، وهو سبعة أنواع:

١- مصدر يقع موقع الأمر كقول الشاعر:

فصبراً في مجالِ الموتِ صبراً فما نيلُ الخلود بمستطاع

ومنه قولك: صبراً على الصعاب، وإخلاصاً في العمل، وإقداماً وكفاحاً[١].

٢- مصدر يقع موقع النهي ولا يأتي إلاّ تابعاً لمصدر آخر يراد به الأمر نحو: إقداماً لا تراجعاً، وإجتهاداً لا كسلاً، وقياماً لا قعوداً[٢].

٣- مصدر يقع موقع الدعاء نحو: سقياً لك ورعياً، وتعساً للخائن، وبعداً للكذاب، وسحقاً للظالم، وجدعاً للخبيث، ورحمةً للبائس، وبؤساً للكسلان، وتباً للواشي. وهذه المصادر سماعية لا يقاس عليها خلافاً للأخفش، ولا تستخدم هذه المصادر مضافة[٣]، ويجوز نصبها على المفعولية المطلقة وهو الأفصح ويجوز رفعها على الابتداء.

وهنالك مصادر استعملت للدعاء وليس لها فعل في الوقت الحاضر، بل كان لها فعل وأميت نحو: بله، ويل، ويح، رويد، ويس، وويبٌ[٤]، تقول: ويلَ الكذاب وويحه وويسه، وَرويد الصديق - امهله - ومنه قول كعب بن مالك:

تَدَعُ الجماجمَ ضاحياً هاماتُها بَلْهَ الأكفَ كأنها لم تُخْلَقِ

٤- مصدر يقع بعد الاستفهام ليدل على التعجب، أو التوبيخ، أو التوجع. فالأول كقول

(١) يعرب المصدر هنا مفعولاً مطلقاً منصوباً ناب عن فعله، والفاعل مستتر وجوباً.

(٢) «لا» حرف عطف للنفي.

(٣) قد تستخدم مضافة وهذا قبيح، ويتوجب نصبها حينئذٍ.

(٤) رويد: مفعول مطلق منصوب على المصدرية إن جاء منوناً، فان جاء غير منون ونصب ما بعده فهو اسم فعل أمر بمعنى لا «أمهل» نحو: رويدَ زيداً.

أما «ويح وويس وويل»، فان جاءت مضافة نُصبت على أنها مفاعيل مطلقة. وإن جاءت محلاة بأل فالأحسن رفعها على الابتداء، وإن جاءت مجردة من «أل» والإضافة جاز فيها الرفع والنصب، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾.

الشاعر:

أشــوقـــاً؟ ولمــا يمــضِ غيــرُ ليلــةٍ فكيــفَ إذا خــبَّ المطِــيُّ بنــا عشــرا

والثاني كقول الشاعر:

أصبــراً؟ علــى مــسِّ الهــوانِ وأنتــم عــديدُ الحَصــى، إنّـي إلـى الله راجـعُ

والثالث كقول الشاعر:

أسجنــاً وقتــلاً واشتيــاقــاً وغــربــةً ونــأيَ حبيـــبٍ؟ إنّ ذا لعظيـــم

وقد يكون الاستفهام مقدراً نحو: كَسَلاً وقد جد الطلاب؟ أي: أكسلاً ومنه قول الشاعر:

خمــولاً وإهمــالاً؟ وغيــرك مــولــعٌ بتثبيــت أركــانِ السِيــادةِ والمجــدِ

أي: أخمولاً؟

٥- مصادر مسموعة دلت القرائن على أفعالها نحو: حمداً، شكراً، سمعاً، طاعةً، صبراً، حباً، عفواً، معذرةً، وأيضاً، ومن هذه المصادر المصادر التي وردت مثناة، وجاءت منصوبة على المفعولية المطلقة نحو: لبيك، حنانيك، سعديك، دواليك، وحذاريك. ومنها المصادر المضافة نحو: معاذَ الله، وسبحانَ الله.

٦- المصادر الواقعة تفصيلاً لمجمل قبلها نحو قوله تعالى: ﴿فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٣-٤]، فالمصدران «مناً وفداءً» نابا عن فعليهما بعد «إمّا» وقد سبق الحديث عن ذلك.

٧- المصدر المؤكد لمضمون الجملة وقد سبق الحديث عنه أيضاً.

ما ينوب عن المصدر

قد يحذف المصدر من الكلام إذا وُجدَ ما يدل عليه ويغني عنه، فيعطى حكم المصدر في كونه منصوباً على المفعولية المطلقة وينوب عن المصدر ما يأتي:

١- كل وبعض مضافتين إلى المصدر قال تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩]، وقولك: نمتُ بعضَ النوم.

٢- اسم المصدر كقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨] فـ«تبتيلا» اسم مصدر والمصدر «تبتلاً» ومنه قولك: أعنتك عوناً، والمصدر «إعانة».

٣- المصدر المرادف لمصدر الفعل نحو: فرحَ محمدٌ جذلاً، وفرحتُ سروراً، وقعدتُ جلوساً، وكرهت الظلم شنآناً، وقمت للعالم وقوفاً.

٤- ضمير المصدر كقوله تعالى: ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥]، أي: لا أعذبه العذاب، فالضمير في: «لا أعذبه» نائب عن المفعول المطلق.

٥- صفة المصدر كقوله تعالى: ﴿لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]، أي: ذكراً كثيراً، وقولنا: صبرت أجملَ الصبر، أي: صبرت صبراً أجمل الصبر، ومنه قول المتنبي:

أنامُ ملءَ جفوني عن شواردها ... ويسهرُ الخلقُ جراها ويختصمُ

٦- عدده كقوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤]، وقوله ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢] وقولك: قرأت الكتاب قراءتين.

٧- ما دل على نوع المصدر نحو: جلس الطفل القرفصاءَ، ورجع العدو القهقرى.

٨- ما دل على آلة المصدر نحو: ضربته سوطاً، وسقيت الظامىء كوباً، ورشقت العدو رصاصةً، فـ«رصاصة» نائبة عن المفعول المطلق.

٩- ما دل على هيئة المصدر نحو: مشى اللّصُ مشيةَ الهرِ، ووثب الشجاعُ وثبةَ النمر.

١٠- اسم الإشارة مشاراً به إلى المصدر نحو: استرحتُ تلكَ الاستراحةِ، وأكرمته ذاك الإكرام، واشترطوا في نيابة اسم الإشارة أن يوصف بالمصدر الظاهر كما مُثّلَ، أو المقدر كما مثل له سيبويه بـ«ظننتُ ذاك»، أي: ظننت ذاك الظن.

١١- «ما» و«أي» الاستفهاميتان كقولك: ما أكرمت ضيفك. وأيّ دراسة درست.

١٢- «ما» و«أي» و«مهما»(١) الشرطيات نحو: ما تجلس أجلس، ومهما تقفْ أقفْ، وأيَّ رحيل ترحل أرحلْ، قال تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]، فـ«أي» في الآية نائبة عن المفعول المطلق(٢).

١٣- «أي» الكمالية مضافة إلى المصدر نحو: إجتهدْ أيَّ اجتهاد، والأصل: إجتهاداً أيَّ اجتهادٍ، فصفة المصدر هي التي نابت عنه.

١٤- مصدر يلاقيه في الاشتقاق كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧].

---

(١) ما، ومهما، وأي، يعرب كل منهم اسم شرط جازم في محل نصب نائب عن المفعول المطلق.

(٢) إن عبارة «نائب عن المفعول المطلق» في المواضع السابقة جميعها ليست دقيقة، لأن المفعول المطلق وظيفة نحوية يستعمل لها المصدر، والكلمات السابقة. نابت عن المصدر في الدلالة على المفعول المطلق، وهي وحدها مبهمة، لذا من الأفضل أن تعرب مفعولاً مطلقاً، إذ هي كلمات غير المصدر شاركته في صلاحيتها للمفعول المطلق. =

الشواهد القرآنية :

قال تعالى :

﴿ وَمَكَرُواْ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ ﴿ فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥ ﴾ ﴿ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا ﴾ ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا ﴾ ﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ ﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴾ ﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴾ ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴾ ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ ﴿ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ ﴿ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴾ ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾ ﴿ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ ﴿ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾ ﴿ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ ﴿ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ ﴿ فَٱعْتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ .

الشواهد الشعرية :

- حملتك حملَ العين لج بها القذى … فلا هي تنجلي يوما ولا تبلغ العمى
- على حين ألهى الناس جُلُّ أمورهم … فندلاً زريق المال ندل الثعالب
- فصبراً في مجال الموت صبراً … فما نيل الخلود بمستطاع
- يليت بلى الأطلال إنْ لم أقف بها … وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
- أطاب النفس أنك مت موتاً … تمنته البواقي والخوالي
- أبى الله أن تبقى لحي بشاشة … فصبراً على ما ساقه الله لي صبرا
- نثرتهم فوق الأحيدب نثرة … كما نُثرتْ فوقَ العروسِ الدراهم
- عبثاً يحاول ذو الهوى كتمانه … عبثُ الهوى يقوى على الكتمان
- وقالت: لقد أزرى بك الدهر بعدنا … فقلت: معاذ الله بل أنت لا الدهر
- أسفاً على عمري الذي ضيعته … تحت الذنوب وأنت فوقي ترصد
- أيها الباهر العقول فما يد … رك وصفاً أتعبت فكري مهلاً
- ضممت جناحيهم على القلب ضمةً … تموت الخواقي تحتها والقوادم
- ندمت ندامة الكسعي لما … غدت مني مطلقة نوار
- سبحانك اللهم خير معلم … علمت بالقلم القرون الأولى

- أقـول لنفسـي كلمـا عضهـا الأسـى ... فـآلمهـا : صبـراً ففـي الصبـر مكسب
- وقـد يجمـع الله الشتيتيـن بعـدمـا ... يظنـان كـلَّ الظَّـنِ أن لا تـلاقيـا
- فتـى مـات بيـن الطعـن والضـرب ميتة ... تقـوم مقـام النصـر إن فـاتـه النصـر
- أسجنـاً وقتـلاً واشتيـاقـاً وغـربـةً ... ونـأي حبيـب؟ إن ذا لعظيـم
- أنـام مـلء جفـونـي عـن شـواردهـا ... ويسهـر الخلـق جـراهـا ويختصهـم
- خمـولاً وإهمـالاً؟ وغيـرك مـولـع ... بتثبيـتِ أركـان السيـادة والمجـد

الأمثلة :

لبيك اللهم لبيك، سمع له دوي دوي الريح، سرّني اللقاء حقاً، صبراً لا جزعاً، أَذلاً وأنت الكريم، اللهم نصراً للمؤمنين، سحقاً للمعتدين الصهاينة، دعوت الله كثيراً، أنتظرك بعض الوقت، أحب إقبال كلَّ الحب، سعياً مشكوراً وذنباً مغفوراً، ظننت بعض الظن السيء، سر سير العقلاء ولا تعمل عمل السفهاء، أشكرك شكراً جزيلاً، فهمت النحو فهماً، لم أره ألبتة، ويحه وويله من عذاب النار.

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد القرآنية، واستخرج المفعول المطلق، وبين نوعه.

التمرين الثاني

تابع الشواهد الشعرية، ثم عين المفعول المطلق، وعامله.

التمرين الثالث

استخرج المصدر ونائبه من القطعة النثرية الآتية:

التف رجال الصحافة والإعلام التفافاً حول أول رائد للفضاء يضع قدمَهُ على سطح القمر، وقد وصف لهم رحلته وصفاً دقيقاً. وجاء المهندسون ففحصوا المركبة والصاروخ فحص المجرب الحكيم، وجربوا تجربتين للتحقق من أن الوقود ينساب إلى المحرك انسياباً صحيحاً، ثم أعطوا إشارة الإطلاق فارتج الصاروخ بعض الارتجاج، ثم آنطلق عالياً في الفضاء، وبعد ساعات دار الصاروخ خلالها عشرين دورةً حول الأرض، خرجت المركبة من نطاق الجاذبية الأرضية، وسارت حثيثاً مبتعدة عن الأرض، بعد أن وجُهت ذلك التوجيه السليم.

التمرين الرابع

في الأمثلة الآتية مفاعيل مطلقة حذفت عواملها، عينها، واذكر سبب الحذف.

١- سقياً ورعياً لك.

٢- أتكاسلاً وقد قرب الإمتحان.

٣- ما زيد إلاّ سيراً.

٤- أنت أخي حقاً.

التمرين الخامس

اضبط الجمل الآتية بالشكل ثم بين سبب ذلك:

١- له بكاء بكاء الثكلى.

٢- بكاؤه بكاء الثكلى.

٣- هذا بكاء الثكلى.

التمرين السادس

بين المفعول المطلق، ونوعه في الأمثلة الآتية:

١- غزا العلم الكواكب غزواً سريعاً.

٢- فهمت الموضوع فهماً.

٣- حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً.

٤- يدور القمر حول الأرض دورة في كل شهر.

٥- كلم الله موسى تكليماً.

التمرين السابع

عين نائب المفعول المطلق، واذكر نوعه فيما يأتي:

١- أحب العراق كلَّ الحب.

٢- رجع العدو القهقرى.

٣- حمدت الله كثيراً.

٤- قرأت بعض القراءة.

٥- أعنتك عوناً إسلامياً.

التمرين الثامن

اجعل الأسماء الآتية مفاعيل مطلقة أو نائبة عنه.

كتابة، سيراً، قدوماً، مشكوراً، مرتين.

التمرين التاسع

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾.

٢- نثرتهم فوقَ الأحيدبِ نثرةً   كما نُثرتْ فوقَ العروسِ الدراهمُ

حل التمرين الرابع

١- سقياً ورعياً: وقع المصدر بدلاً عن فعله للدعاء.

٢- **تكاسلاً**: وقع المصدر بعد الاستفهام التوبيخي.

٣- **سيراً**: المصدر محصور.

٤- **حقاً**: وقع بعد جملة تحتمله وتحتمل غيره.

حل التمرين الخامس

١- **له بكاءٌ بكاءَ الثكلى**: وَجَبَ نصب المصدر لأنه قُصد به التشبيه ووقع بعد جملة تضمنت فاعل المصدر في المعنى.

٢- **بكاؤُهُ بكاءُ الثكلى**: وجب ضم المصدر لأنه لم يُسبق بجملة.

٣- **هذا بكاءٌ بكاءُ الثكلى**: وجب ضم المصدر لأن الجملة التي سبقته غير مشتملة على الفاعل بالمعنى.

حل التمرين الثامن

١- سرتُ سيراً طويلاً.

٢- قَدِمتَ قدومَ سعدٍ وخيرٍ.

٣- سعياً مشكوراً.

٤- قرأتُ الكتابَ مرتين.

حل التمرين التاسع

١- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾.

ولا تجعلْ: **لا**: ناهية جازمة، **تجعلْ**: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت.

يدَكَ: **يدَ**: مفعول به أول منصوب وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

مغلولةً: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

إلى عنقك: جار ومجرور، وعنق: مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

ولا: **الواو**: حرف عطف، لا: ناهية جازمة.

تبسطْها: تبسطْ: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

كلَّ: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة الظاهره، وهو مضاف.

البسطِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

فتقعدَ: الفاء: فاء السببية، **تقعدَ**: فعل مضارع منصوب بالفاء وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

ملوماً: حال منصوب.

محسوراً: حال ثانية.

٢- نثـرتَهُـمْ فـوقَ الأُحيـدبِ نثـرةً   كمـا نُثِـرَتْ فـوقَ العـروسِ الـدراهـمُ

نثرتهم: نثر: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع.

فوقَ: ظرف مكان منصوب مفعول فيه وهو مضاف.

الأُحيدبِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

نثرةً: مفعول مطلق منصوب بالفتح.

كما: الكاف: حرف جر، ما: مصدرية مبنية في محل جر.

نُثِرَتْ: نثر: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث.

فوقَ: ظرف مكان منصوب مفعول فيه وهو مضاف.

العروسِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الدراهمُ: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على الآخر.

٧- الحال

الحال: وصف فضله مسوق لبيان هيئة صاحبه أو تأكيده أو تأكيد عامله أو مضمون الجملة قبله نحو قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا ﴾ [القصص: ٢١] وقوله: ﴿ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٩٩]، وقوله: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ﴾ [النمل: ١٩]، وقوله: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ [النساء: ٧٩].

نوع الحال

الحال على أربعة أنواع هي:

١- **حال مبينة للهيأة** وهي التي لا يستفاد معناها من دون ذكرها كقولك: جاءَ زيدٌ ضاحكاً، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص: ٢١].

٢- **حال مؤكدة لعاملها** وهي التي لو لم تذكر لأفاد عاملها معناها كقولك: جاء زيد آتياً، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة: ٦٠]، وقوله: ﴿ وَلَّىٰ مُدْبِرًا ﴾ [القصص: ٣١].

٣- **حال مؤكدة لصاحبها** وهي التي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها كقولك: جاء الطلابُ كافةً، أو قاطبةً، أو طرّاً، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٩٩].

٤- **حال مؤكدة لمضمون الجملة** وهي التي تأتي بعد جملة مكونة من اسمين معرفتين جامدين وتدل على وصف ثابت مستفاد من تلك الجملة كقولك: زيدٌ أبوك عطوفاً، ومنه قول: سالم بن دارة:

أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي ... وهلْ بدارةَ يا للناسِ من عارِ؟

صاحب الحال

يأتي صاحب الحال:

١- فاعلاً كقوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا ﴾ [القصص: ٢١].

٢- نائب فاعل كقوله تعالى: ﴿ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٢٨].

٣- مفعولاً به كقوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ [النساء: ٧٩].

٤- مبتدأ كقولك: المصلي ساجداً أقرب منه إلى الله راكعاً.

٥- خبراً كقوله تعالى: ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ﴾ [النمل: ٥٢].

٦- مضافاً إليه بشرط أن يكون المضاف بعضه كقوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢]، أو كبعضه كقوله تعالى: ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [البقرة: ١٣٥]، أو عاملاً فيها كقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٤].

أقسام الحال

١- من حيث الإفراد وعدمه:

ينقسم الحال إلى ثلاثة أقسام:

أ- **حال مفردة**: نحو: جاء الرجل راكباً، وصلى المؤمنون خاشعين، وحضر الطالبان مستبشرين، وجاء المدرسون فرحين بنجاح طلابهم.

ب- **حال جملة اسمية أو فعلية** كقوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦]، وقوله: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ١٤].

ويشترط في الجملة الحالية أن تكون خبرية، وأن ترتبط بصاحب الحال إما بالضمير كقوله تعالى: ﴿ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]، أو بالواو كقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ١٤]، أو بالواو والضمير معاً كقوله تعالى: ﴿خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

وإذا كانت الجملة الحالية مضارعة مثبتة، لم يجز ربطها بالواو، بل يجب ربطها بالضمير نحو: جاء زيدٌ يضحك، وجاء محمدٌ تقاد الجنائب بين يديه، فلا يجوز دخول الواو هنا فلا تقول: جاءَ زيدٌ ويضحكُ، فإن ورد في لسان العرب ما ظاهره ذلك أُوِّلَ على إضمار مبتدأ بعد الواو ويكون الفعل المضارع خبراً عن المبتدأ كقولهم: قمتُ وأصكُّ عينَهُ ومنه قول عبد الله بن همام السلولي:

فلما خَشِيتُ أظافيرهم ... نجوتُ وأرهَنُهُمْ مالكا

والتقدير: وأنا أصك عينه، وأنا أرهنهم مالكا.

جـ- حال شبه جملة كقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾ [القصص: ٧٩] وقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [النساء: ١٠٥]، وقولك: شاهدتُ الهلالَ بين السّحاب، والتقدير في كل ذلك «كائناً»، والجار والمجرور في قوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ متعلق بمحذوف حال.

٢- من حيث الوحدة والتعدد:

يقسم الحال إلى ثلاثة أقسام:

أ- حال واحدة لصاحب واحد نحو: قرأتُ النحوَ متأملاً، وكتبته مستبصراً.

ب- حال متعددة لصاحب واحد كقوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص: ٢١]، وقوله: ﴿ رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

جـ- حال لأكثر من صاحب كقوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ﴾ [إبراهيم: ٣٣]، وقوله: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمْرِهِۦٓ ﴾ [النحل: ١٢]، فـ «دائبين» و«مسخرات» حالان من الأسماء التي قبلهما.

د- حال متعددة لصاحب متعدد نحو: جاء زيدٌ وعمرو مسرعاً متمهلاً، فتعطى الحال الأولى للثاني، والثانية للأول أي: القريب للقريب والبعيد للبعيد، فإن تعين صاحب الحال فلا حاجة لهذا الترتيب كقولك: جاء زيدٌ وهندٌ مسرعاً متمهلةً، فدل سياق الكلام على أن الحال «متمهلة» لـ «هند» و«مسرعاً» لـ «زيد»، ومنه قول امرىء القيس:

خــرجــتُ بهــا أمشــي تجــرُّ وراءَنــا ... علــى أثــرينــا ذيــلَ مِــرط مُــرحَّــلِ

فجملة «أمشي» حال من التاء، وجملة «وراءنا» حال من الضمير في «بها» وقرينة ذلك التذكير والتأنيث.

٣- من حيث التوكيد:

تقسم الحال إلى قسمين:

أ- حال مؤكدة، وهي على قسمين:

- حال مؤكدة لعاملها وهي كل وصف دل على معنى عامله، وخالفه لفظاً وهو الكثير، أو وافقه لفظاً وهو أقل من الأول، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ [التوبة: ٢٥]، وقوله: ﴿ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة: ٦٠]، ومثال الموافق قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ [النساء: ٧٩].

- حال مؤكدة لمضمون الجملة، ويشترط في هذه الجملة أن تكون اسمية وركناها معرفتان جامدان كقولك: زيدٌ أخوك عطوفاً، ومنه قول سالم بن دارة:

أنــا ابــن دارةَ معــروفــاً بهــا نسبــي ... وهــل بــدارةَ يــا للنــاسِ مــن عــار؟

ب- **حال غير المؤكدة**: وهي ما سوى هذين النوعين.

عامل الحال : **يعمل في الحال ما يأتي :**

١- **الفعل نحو :** يقضي الطالبُ ليلته ساهراً في سبيل العلم .

٢- **ما يشبه الفعل من المصدر والمشتقات نحو :** أقادمٌ زيدٌ مبكراً، تعجنى قراءته مجوداً .

٣- **ما فيه معنى الفعل،** كاسم الفعل، واسم الإشارة، وأدوات التشبيه كقول امرىء القيس :

كــأنَّ قلــوبَ الطيــر رَطبــاً ويــابســاً لـدى وَكْرِهـا العُنّـابُ والحشفُ البالـي

واسم الفعل كقولك : نزال مسرعاً، واسم الإشارة كقوله تعالى : ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ﴾ [النمل : ٥٢]، وهذا عملك ممتازاً .

٤- **حروف التمني نحو :** ليت المسلم - غنياً - يساعد الفقراء .

٥- **شبه الجملة نحو :** الموضوع أمامك واضحاً .

حذف عامل الحال

عامل الحال على ثلاثة أنواع :

- عامل واجب الذكر .

- عامل واجب الحذف .

- عامل يجوز فيه الأمران .

فالواجب الذكر هو العامل المعنوي كالظرف، واسم الإشارة، فلا يحذف شيء من هذه العوامل، لأن العامل المعنوي ضعيف، فلا يقوى على العمل عند الحذف نحو : تلك هند مجردةً، وزيدٌ في الدار قائماً .

أما الحذف فيحصل جوازاً أو وجوباً، فالواجب يكون في المواضع الآتية :

١- إذا كانت الحال مؤكدة لمضمون الجملة كقولك : زيدٌ أخوك عطوفاً .

٢- إذا كانت الحال نائبة مناب الخبر كقولك : ضربي العبد مسيئاً .

٣- إذا كانت الحال دالة على زيادة، أو نقص يتدرج نحو : اشتريت بدرهم فصاعداً، وتصدقت بدينار فنازلاً، وتعرب الفاء تزيينية زائدة .

٤- أن تدل الحال على توبيخ نحو : أتقاعساً وقد جدَّ الناسُ .

٥- أن تكون الحال نائبة عن العامل، كقولك لمن شرب الماء : هنيئاً، ومنه قول كثيِّر عزة :

هنيئاً مريئاً غيرَ داءٍ مُخامرٍ لعزَّةَ من أعراضنا ما استحلَّتِ

٦- هنالك أحوال حذفت عواملها وجوباً وهي سماعيه نحو: حيص بيص، خصوصاً، شذر مذر، قاطبة، آحاد آحاد، وقضهم بقضيضهم.

أما الحذف الجائز فهو كقولك لقاصد السفر: راشداً، أي: تسافر راشداً، وتقول لمن يحدثك: صادقاً، أي: تحدثت صادقاً، وتقول: مسرعاً، لمن قال لك كيف جئت، ومنه قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [القيامة: ٣-٤]، والتقدير: بل نخلق قادرين، ومثله قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩]، والتقدير: فصلُّوا رجالاً وركباناً، أي: ماشين وراكبين.

حذف الحال أو صاحبها

الأصل في الحال أنه يجوز ذكرها وحذفها، لأنها فضلة، وتحذف لقرينة تدل عليها كقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم﴾ [الرعد: ٢٣-٢٤]، أي: قائلين: سلام عليكم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ [البقرة: ١٢٧]، أي: قائلين ربنا تقبل منا.

ويمتنع حذف الحال في خمس صور هي:

١- إذا كانت الحال جواباً نحو قولك: مسرعاً، لمن سألك كيف جئتُ.

٢- أن تكون الحال سادة مسد الخبر كقولنا: أفضلُ صدقَةِ الرجلِ مستتراً، وأفضلُ نجاحك متقدماً.

٣- أن تكون نائبة مناب فعلها كقولنا: هنيئاً لك، أي: ثبت لك الشيء هنيئاً، والأصل أن تقول: هنأك الشيءُ، أو يهنؤك الشيءُ.

٤- أن يكون الكلام مبنياً عليها بحيث يفسد بحذفها كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣]، وقوله: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

٥- إذا كانت الحال محصورة في صاحبها، أو كان صاحبها محصوراً فيها كقولك: ما جاءَ عبدُ الله إلاّ ماشياً، وما جاء ماشياً إلاّ عبدُ الله.

أما صاحب الحال فيمكن حذفه عند وجود قرينة كقوله تعالى: ﴿أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١]، أيْ: بعثه، فالهاء المحذوفة مفعول به، وهي صاحب الحال وقد حذفت لدلالة

الكلام عليها.

تقديم الحال على عاملها

للحال مع عاملها ثلاث حالات هي:

- وجوب التقديم.
- وجوب التأخير.
- جواز الأمرين.

أولاً: وجوب التقديم: تتقدم الحال على عاملها وجوباً في الصور الآتية:

١- إذا كان لها صدر الكلام نحو: كيف جئت، وكيف عادَ الجيشُ؟

فكيف: اسم إستفهام مبني على الفتح في محل نصب على الحال من الجيش، أو مجيئك.

والتقدير: على أية حال جئت، أو جاء الجيش.

٢- أن يكون العامل فيها اسم تفضيل عاملاً في حالين، فُضِّل صاحبُ إحداهما على صاحب الأخرى، كقولك: عبدُ الله فقيراً خيرٌ من عادل غنياً، أو كان صاحبها واحداً في المعنى مفضلاً على نفسه في حالة دون أخرى نحو: عبدُ الله شاعراً أفضلُ منه كاتباً، فيجب هنا تقديم الحال التي للمفضل بحيث يتوسط بينهما اسم التفضيل.

٣- أن يكون العامل فيهما معنىً للتشبيه دون أحرفه عاملاً في حالين يراد بهما تشبيه صاحب الأولى بصاحب الثانية نحو: عبدُ الله فقيراً عليٌّ غنياً، ومنه قول الشاعر:

تعُيِّرُنا أنَّنا عالةٌ ونحنُ صعاليك أنتم ملوكا

والتقدير: نحن في حال صعلكتنا أنتم في حال ملككم.

ثانياً- وجوب التأخير: يجب تأخير الحال عن عاملها إذا كان العامل:

١- **صفة تشبه الفعل الجامد** نحو: المؤمن أشجع الناسِ محارباً، وأصدقهم مسالماً.

٢- **فعلاً جامداً** نحو: ما أكرمك صديقاً، وما أنبلك صاحباً.

٣- **مصدراً، أو صلة للحرف المصدرى، أو صلة لـ «أل»** نحو: أعجبني صدقُ زيدٍ واضحاً، ويجب أن تقف مع الحق مدافعاً، وأنت الموفق شاعراً.

٤- **اسم فعل نحو**: دونك الكتاب مستفيداً، وإليك أمانتك سالمةً.

٥- **مقترناً بما له الصدارةُ نحو لام الابتداء نحو**: لأصبرُ محتسباً، **أو لام القسم** نحو: لأمضين في

التأليف مثابراً.

٦- **إذا كان العامل معنوياً**: ونعني به ما تضمن معنى الفعل دون حروفه كأسماء الإشارة، والظروف، والجار والمجرور، وحروف التمني، والتشبيه نحو: كأن عبد الله مسرعاً، وليت زيداً أميراً أخوك، وزيدٌ عندك قائماً، وزيدٌ في الدار قائماً، وتلك هندٌ مجردةً.

ثالثاً - جواز الأمرين: يجوز تقديم الحال على عاملها إذا كان العامل:

١- **فعلاً متصرفاً نحو**: مخلصاً دعا المؤمن ربَّه، وراكباً جاء زيدٌ.

٢- **إذا كان صفة تشبه الفعل المتصرف**، كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، فالأول نحو: زيدٌ قادم مسرعاً، والثاني: زيدٌ مضروب بريئاً، والثالث كقوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾ [القمر:٧]. ومنه قول العرب: شتى تؤوب الحَلَبة، أي: متفرقين يرجع الحالبون.

فإن كان العامل ليس متصرفاً، أو صفة لا تشبه الفعل المتصرف، لم يجز التقديم فلا تقول: ضاحكاً ما أحسن زيداً، لأن الفعل غير متصرف في نفسه فلا يتصرف في غيره، ولا تقول: زيدٌ ضاحكاً أحسنُ من عمرو، لأن أفعل التفضيل صفة ولكنه ليس متصرفاً.

وإذا كان أفعل التفضيل لا يعمل في الحال متقدمة، فقد استثنوا من ذلك ما إذا فضل شيء في حال على نفسه، أو غيره في حال أخرى، فإنه يعمل في الحال متقدمة عليه، أو متأخرة عنه نحو: زيدٌ قائماً أحسنُ منه قاعداً، وزيدٌ وحيداً أنفع من عمرو معاناً. فـ «قائماً، ووحيداً» حالان منصوبتان بـ «أحسن وأنفع» وهما متقدمتان على العامل، وكذلك «قاعداً ومعاناً» حالان لكنهما متأخرتان عن العامل.

تقديم الحال على صاحبها

الأصل في الحال أن تتأخر عن صاحبها، وقد تتقدم عليه وجوباً أو جوازاً، كقولك: جاء مسرعاً الطالبُ، ومنه قول الشاعر:

فسقى ديارَكِ، غيرَ مُفْسِدِها ... صوبُ الربيع وديمةٌ تَهْمِي

فـ «غير» حال تقدمت على صاحبها «صوب».

ويتفق النحاة على جواز تقديم الحال على صاحبها المرفوع أو المنصوب نحو: جاء ضاحكاً زيدٌ، وضربت مجردةً هنداً، ولكنهم يختلفون فيما إذا كان مجروراً بحرف جر، فمذهب جمهور النحويين لا يجوزون تقديم الحال على صاحبها، فلا يجوز لك أن تقول: مررت جالسةً بهندٍ.

وذهب آخرون إلى جواز ذلك، لورود السماع به كقول عروة بن حزام:

لَئِنْ كانَ بَردُ الماءِ هيمانَ صادياً ... إليّ حبيباً، إنّها لحبيبُ

فـ «هيمان وصادياً» حالان من الياء المجرورة محلاً بـ «إلى» وقد تقدما عليها، ومنه قول طليحة بن خويلد الأسدى:

فإنْ تكُ أذوادٌ أُصِبْنَ ونسوةٌ ... فلن يذهبوا فرغاً بقتل حِبال[1]

وتتقدم الحال على صاحبها وجوباً في موضعين:

١- أن يكون صاحبها نكرة غير مستوفية للشروط نحو: لجارنا مثمراً بستانٌ، ومنه قول الشاعر:

وهلاّ أعَدُّوني لِمثلي، تفاقدوا ... وفي الأرضِ مبثوثاً شجاعٌ وعقربُ

فـ «مبثوثاً» حال متقدمة على صاحبها «شجاع».

٢- أن يكون محصوراً فيه الحال نحو: ما رجعَ غانماً إلاّ الصبورُ، وإنما رجع غانماً الصبورُ. فحصر الرجوع في حالة الغنم في الصبور.

أحكام الحال

للحال أحكام أربعة هي:

١- **الانتقال**: ونعني به أن لا يكون وصفاً ثابتاً، بل يجب أن يكون وصفاً منتقلاً يجوز انفكاكه عن الموصوف نحو: جاء زيدٌ راكباً، ورأيت علياً مبتسماً، وربما جاءت الحال وصفاً ثابتاً كقولك: دعوتُ الله سميعاً، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ﴾ [الأنعام: ١١٤]، ومنه قولهم: خلقَ الله الزرافةَ يديها أطولَ من رجليها، ومنه قول الشاعر:

فجاءتْ به سَبْطَ العظام، كأنما ... عمامَتُه بين الرجالِ لِواءُ

فـ «سميعاً، ومفصلاً، وأطولَ، وسبطَ العظام» أحوال وهي أوصاف لازمة.

وقالوا: إن الحال تأتي وصفاً لازماً في ثلاث مسائل:

أ- **أن يدل عاملها على تجدد ذات صاحبها، أو تجدد صفته** كقوله تعالى ﴿وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا﴾ [النساء: ٢٨].

ب- **أن تكون مؤكدة لعاملها** كقوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا﴾ [مريم: ٣٣]،

---

(١) أذواد: جمع ذود وهو من الإبل ما بين الثلاث والعشر، وحبال: اسم رجل وهو ابن الشاعر وقيل هو أخوه. وقد وقعت (فرغاً) حال من «قتل».

وقوله: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ [النمل: ١٩]، **أو مؤكدة لصاحبها** كقوله تعالى: ﴿لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩]، **أو مؤكدة لمضمون جملة قبلها** كقولنا: زيد أخوك عطوفاً.

جـ- أن يُسمع كذلك كقوله تعالى: ﴿قَآئِمًا بِٱلْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨]، وقوله: ﴿أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤]، وقولك: دعوت الله سميعاً.

٢- الاشتقاق: وهو أن تكون وصفاً مأخوذاً من المصدر، كما مرَّ في جميع الأمثلة السابقة، وقد تأتي اسماً جامداً مؤولاً بالمشتق كقوله تعالى: ﴿فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ﴾ [النساء: ٧١]، فـ «ثبات» حال من الواو في «انفروا» وهي اسم جامد، لكنه يؤول بمشتق والتقدير: انفروا متفرقين.

وتقع الحال جامدة مؤولة بالمشتق في ثلاث مسائل:

أ- أن تدل على تشبيه نحو: هجمَ الجنديُّ أسداً، وبدتْ الفتاةُ قمراً، وتقدير الكلام: مشبهاً الأسد، ومشبهة القمر.

ب- أن تدل على مفاعلة نحو: بعتُهُ يداً بيد، والتقدير: مناجزة ومثله: كلمته فاه إلى في، أيْ: متشافهين.

جـ- أن تدل على ترتيب نحو: ادخلوا الدارَ رجلاً رجلاً، أي: مرتبين، وقرأتُ الكتاب فصلاً فصلاً، أي: مرتباً.

وتأتي الحال جامدة غير مؤولةٍ بالمشتق في سبع مسائل هي:

أ- أن تكون موصوفة كقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢]، وقوله: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧].

ب- أن تكون دالة على سعر نحو: بعتُه مُداً بدرهم.

جـ- أن تكون دالة على عدد كقوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢].

د- أن تكون دالة على طور فيه تفضيل نحو: زيدٌ كهلاً خيرٌ منه فتى، ومنه قولهم: هذا يُسراً أطيبُ منه رطباً.

هـ- أن تكون الحال نوعاً لصاحبها كقولك: هذا مالُكَ فضةً.

و- أن تكون الحال أصلاً لصاحبها كقولك: هذا خاتمُكَ حديداً، ومنه قوله تعالى: ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١].

ز- أن تكون الحال فرعاً لصاحبها كقولك: هذا حديدك خاتماً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ

﴿ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف: ٧٤].

٣- أن تكون الحال نكرة[1] كالأمثلة السابقة التي مرت، وقد تأتي معرفة مؤولة بالنكرة من حيث المعنى كقولهم: جاءوا الجماء الغفير، وادخلوا الأول الأول، وأرسلها العراك، وجئت وحدكَ، وكلمته فاه إلى في. فـ «الجماء، والأول، والعراك، ووحدك، وفاه» أحوال معارف يؤولها النحاة بنكرة والتقدير: جميعاً، ومرتبين، ومعتركة، ومنفرداً، ومشافهة، والألف واللام زائدة.

وقد تأتي الحال معرفة بالعلمية كقولهم: جاءتْ الخيلُ بداد، أيْ: متبددة.

٤- ألا يكون صاحبها نكرة كما تقدم في الأمثلة السابقة، وقد يأتي نكرة عند وجود مسوغ لذلك والمسوغات هي:

أ- **أن يتقدم الحال على النكرة نحو**: فيها قائماً رجلٌ، ومنه قول الشاعر:

وبالجسم مني بيناً لو علمتِهِ   شحوبٌ، وإن تستشهدي العين تشهدي

ومنه قول الآخر:

وما لام نفسي مثلَها لي لائمٌ   ولا سدَّ فَقري مثلُ ما ملكت يدي

فـ «بيناً»، و«مثلها» حالان لـ «شحوب، ولائم» وهما نكرتان.

ب- أن تخصص النكرة بوصف أو بإضافة، فمثال الوصف قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ﴾ [الدخان: ٤-٥].

فـ «أمرا» حال من «كل» وهو نكرة لأنه من صيغ العموم، ومنه قول الشاعر:

نَجَّيْتَ يا ربٌ نوحاً، واستجبتَ له   في فلكٍ ماخرٍ في اليم مشحونا

أما ما يخصص بالإضافة فهو كقوله تعالى: ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠].

جـ- أن تقع النكرة بعد نفي أو شبه نفي - الاستفهام والنهي - كقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤] وقوله: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٨]، فالجملة التي بعد إلاّ حال من قرية، وهي نكرة، ومنه قول الشاعر:

ما حُمَّ من موتٍ حمى واقيا   ولا ترى من أحدٍ باقيا

فـ «واقياً، وباقياً» حالان للنكرتين «حمى، وأحد».

---

(١) لأن الحال يجري مجرى الصفة للفعل، والفعل نكرة لذا يجب أن يوصف بمثلهِ.

ومثال ما وقع بعد الاستفهام قول الشاعر:

يا صاحِ هل حُمَّ عيشٌ باقياً فترى ... لنفسك العُذرَ في إبعادها الأملا؟

ومثال ما وقع بعد النهي قولنا: لا يبغِ امرؤٌ على امرئٍ مستسهلاً، ومنه قول قطري ابن الفجاءة:

لا يَرْكَنَنْ أحدٌ إلى الإحجامِ ... يومَ الوغى متخوفاً لِحمام[1]

وقد ورد صاحب الحال نكرة من غير مسوغ، من ذلك ما رواه سيبويه من قولهم: عليه مائةٌ بيضاً،[2] وقولهم: مررتُ بماءٍ قعدةَ رجلٍ[3]، وفي الحديث صلى رسول الله ﷺ جالساً وصلى وراءَه رجالٌ قياماً[4]، ومنه قول الشاعر:

فيها اثنتانِ وأربعونَ حَلُوبةً ... سوداً كخافيةِ الغُرابِ الأسحمِ

فـ «حلوبة» تمييز للعدد، و«سودا» حال من العدد، أو من حلوبة.

الحال المركبة

الحال المركبة سماعية، فقد وردت عن العرب تراكيب وقعت موقع الحال، وهي مركبة تركيب «خمسة عشر» فهي مبنية على فتح الجزأين إلاّ ما كان جزؤه الأول ياءً، فيكون بناؤه على السكون، وهذه الألفاظ على نوعين.

١- **ما ركب وأصله العطف نحو**: تفرقوا شذرَ مذرَ، أو شغرَ بغرَ، أيْ: متفرقين أو مشتتين، ومثله: أنت جاري بيتَ بيتَ، أيْ: ملاصقاً ونحو: لقيته كفَّةَ كفَّةَ، أيْ: مواجها.

٢- **ما ركب وأصله الإضافة نحو**: فعلته باديءَ بدءٍ، وبادى بدأةٍ، أيْ: فعلته مبدوءاً به، ومثله: تفرقوا أيديْ سبأ، وأياديْ سبأٍ، أيْ: متشتتين.

أحكام واو الحال

للواو في جملة الحال ثلاث حالات:

أ- واجبة.

ب- ممتنعة.

---

(١) متخوفاً: حال من النكرة «أحد».

(٢) بيضاً: حال من النكرة «مائة» ولا يجوز أن يكون تمييزاً، لأنه لو كان كذلك لوجب أن يكون مفرداً مجروراً، لأن تمييز المائة هكذا.

(٣) قعدة: حال من «ماء».

(٤) رجالٌ: حال من المعرفة «رسول الله» (ﷺ)، وقياماً: حال من النكرة.

جـ- جائزة.

أ- الواجبة

وتكون في الأحوال الآتية:

١- قبل «قد» الداخلة على المضارع كقوله تعالى: ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف: ٥].

٢- أن تكون جملة الحال مصدرة بضمير صاحبها كقوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾ [النساء: ٤٣].

٣- أن تكون جملة الحال اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها كقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ١٤].

ب- الممتنعة

تمتنع الواو في الأحوال الآتية:

١- أن تكون الحال جملة فعلية فعلها مضارع مثبت مجرد من «قد» نحو قولهم: قمت وأصك عينه.

٢- أن تكون الحال جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ «ما»، أو «لا» كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦]، وقوله: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤]، ومنه قول الشاعر:

عهدتُك ما تصبو وفيك شبيبة ... فما لكَ بَعْدَ الشيبِ صبّاً متيمّا

٣- أن تكون الجملة ماضية واقعة بعد «إلاّ» كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الحجر: ١١]، وقد ورد اقترانها بالواو في قول زهير بن أبي سلمي شذوذا:

نعم امرءاً هَرِمٌ لم تعرُ نائبةٌ ... إلاّ وكانَ لمرتاع لها وَزَرَا

٤- أن تكون الجملة مؤكدة لمضمون الجملة التي قبلها كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢].

٥- إذا وقعت الجملة بعد عاطف كقوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف: ٣].

٦- الجملة الفعلية الماضوية المسبوقة بـ «أو» العاطفة كقول الشاعر:

كن للخليل نصيراً جارَ أو عَدَلا ... ولا تَشِحَّ عليه جادَ أو بخلا

جـ- الجائزة

أما الجائزة فتكون في غير ذلك من الأحوال السابقة.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ ﴿وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ ﴿مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾.

الشواهد الشعرية:

- فللسيف مسلولاً أشد مهابة ... وأظهر إفرنداً من السيف مغمدا
- عش عزيزاً أو مت وأنت كريم ... بين طعن القنا وخفق البنود
- ما عرفنا الحياةَ إلاّ إباء ... وجهاداً مقدساً ونضالا
- عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة ... فما لك بعدَ الشيب صَبّاً متيما
- فأرسلها العراك ولم يذدها ... ولم يشفق على نقص الدخان
- نجيت يا رب نوحاً واستجبت له ... في فلك ما خرَّ في اليمِّ مشحونا
- تقول ابنتي إن انطلاقك واحداً ... إلى الروع يوماً تاركي لا أباليا
- وإذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ ... طلب الطعن وحده والنزالا
- إذا لم تعش بين الرجال معززاً ... فمت في عراك الدهر موتاً محببا
- يا أخا النبل والوفاء العريق ... ووداد على الزمان وثيق
- عيل صبر الرفاق شوقاً ووجداً ... وحنيناً إلى لقاء الرفيق

- سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا محياك أخفى ضوؤه كلَّ شارق
- تأتي المكاره حين تأتي جملة وترى السرور يجيء في الفلتاتِ
- أرجو وأخشى وأدعو الله مبتغياً عفواً وعافية في الرّوح والجسد
- و لقد أمرُّ على اللئيم يَسُبُّني فمضيت تحَّت قلت لا يعنيني
- ما عاش من عاش مذموماً خصائله ولم يمت من يكن بالخير مذكورا
- وليس أخو الحاجات من بات نائماً ولكن أخوها من يبيت على وجل
- تمضى المواكب والأبصار خاشعة منها إلى الملك الميمون طائره
- فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأسحم
- ما حم من موت حمىً واقيا ولا ترى من أحد باقيا
- وبالجسم مني بينا لو علمته شحوبٌ وإن تستشهدي العين تشهدي
- هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزَّةَ من أعراضنا ما استحلت
- وتقوى الله خير الزاد ذخراً وعند الله للأتقى مزيد

الأمثلة:

١- قال رسول الله (ﷺ): أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً.
٢- جاءوا قَضَّهُمْ بقضيضهم.
٣- هنيئاً مريئاً.
٤- أدى عمله مخلصاً.
٥- وقف أمام البحر متأملاً.
٦- سرت وشاطيء البحر متمهلاً.
٧- أدخلوا واحداً واحداً.
٨- وقف الشاعر ينشد قصيدة.
٩- أتيتهم وهم غافلون.
١٠- أمفطراً وقد صام المسلمون.
١١- هذه مقالة مكتوب موضوعُها واضحاً.
١٢- حاولت جهدي وسعيت طاقتي.
١٣- رجع كرار عودة على بدئه.

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد الشعرية، واستخرج منها:

أ- الحال الجملة.

ب- صاحب الحال النكرة.

جـ- الحال التي حذف عاملها وجوبا.

التمرين الثاني

عين موضع الشاهد في الآيات الكريمة الآتية، وعلق عليه:

١- ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾.

٢- ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

٣- ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾.

٤- ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.

٥- ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.

التمرين الثالث

فيما يأتي أحوال قُدمت على صاحبها، حددها، وعين صاحبها، ثم بين حكم التقديم.

١- قال تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾.

٣- ما عاش من عاش مذموماً خصائله ... ولم يمت من يكن بالخير مذكورا

٤- ما نال شرفاً إلاّ المؤمن.

٥- لجارنا مثمرة حديقة.

التمرين الرابع

ما رأي النحاة بقولنا: مررت جالسةً بهند، علق عليه بما يوضحه.

التمرين الخامس

استخرج عامل الحال مما يلي، ثم بيّن الحال، وعلق عليه.

١- قال تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾.

٢- ما عرفنا الحياةَ إلاّ إباءً وجهاداً مقدساً ونضالا

٣- كأن زيداً راكباً أسدٌ.

٤- ليت محمداً أميراً أخوك.

٥- زيدٌ غائباً أحسن منه حاضراً.

التمرين السادس

أعرب قوله تعالى وبين الشاهد: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾.

التمرين السابع

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾.

٢- أرجو وأخش وأدعو الله مبتغياً عفواً وعافية في الروح والجسد

٣- جاءوا قضَّهم بقضيضهم.

حل التمرين الرابع

لا يجيز جمهور النحويين هذا المثال، لأنهم لا يجوزون تقديم الحال على صاحبها المجرور، وقد أجازه بعضهم قياساً على ما ورد من كلام العرب كقول الشاعر:

لئن كان يرد الماء هيمانَ صادياً إليَّ حبيباً، إنها لحبيب

حل التمرين الخامس

١- العامل اسم الاشارة والحال - خاويةً -.

٢- العامل الفعل «عرفنا» والحال: إباءً، وجهاداً، ونضالاً.

٣- العامل «كأن» لأن فيها معنى الفعل والحال: راكباً.

٤- العامل «أحسن» مشتق، والحال: غائباً، وحاضراً.

حل التمرين السابع

١- ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾.

ولا: ناهية جازمة.

تمشِ: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت.

في الأرض: جار ومجرور.

مرحاً: حال منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

٢- أرجـو وأخشـى وأدعـو الله مبتغياً عفـواً وعـافيـةً فـي الـرُّوحِ والجَسَـدِ

أرجو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل، والفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنا.

وأخشى: فعل مضارع معطوف على السابق مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا.

وأدعو: فعل معطوف على السابق مرفوع بالضمة المقدرة على الواو، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا.

الله: اسم الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

مبتغيا: حال منصوب بالفتحة الظاهرة.

عفواً: مفعول به لإسم الفاعل منصوب بالفتح الظاهر.

وعافية: **الواو**: حرف عطف، **عافية**: معطوف على عفواً تابع له في النصب.

في الروحِ: جار ومجرور.

والجسد: معطوف على المجرور السابق.

٣- جاءوا قضَّهُمْ(١) بقضيضهم.

جاء: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بالواو، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

قَضَّهُمْ: حال منصوب مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

بقضيضهم: جار ومجرور.

---

(١) القض: هو الكسر فكأن معنى الكلام جاءوا جميعاً كاسرهم ومكسورهم.

٨- التمييز

التمييز: اسم نكرة متضمن معنى «من» يذكر تفسيراً لمبهم قبله نحو: اشتريتُ خمسة أقلامٍ، وبعت طناً رزاً.

والإبهام المفتقر للتوضيح قد يكون لفظاً مفرداً، وقد يكون جملة تحتاج إلى توضيح، وعلى هذا كان التمييز على نوعين:

- تمييز ذات.
- تمييز نسبة.

تمييز الذات (التمييز الملفوظ)

هو الذي يفسر ملفوظاً مبهماً قبله، والاسم المبهم على أنواع منها:

أ- العدد الصريح أو المبهم نحو: عندي ثلاثةُ رسائلٍ، وكم صديقاً زرتُ.

ب- **المقادير كالكيل والوزن والمساحة والمقياس نحو**: اشتريت حقة شاياً، وله مَنَوان عسلاً، وله شبرٌ أرضاً، وأخذت ذراعاً حريراً.

جـ- **ما يشبه المقادير**: كقوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة: ٧]، ومنه قولك: عندي برميلٌ نفطاً، وعندي مدُّ البصر أرضاً، وعنده مدُّ اليد حبلاً، فالأول حمل على الوزن، والثاني على الكيل، والثالث على المساحة، والرابع على المقياس.

د- ما جرى مجرى المقادير واحتاج إلى ما يكشف إبهامه نحو: للنساء مثلُ ما للرجال حقوقاً. ويسمى هذا التمييز بالتمييز الملفوظ، وهو كما رأينا يزيل إبهام ذات مفردة وقعت قبله، وهذه الذات أما أن تكون من المكيلات، أو الممسوحات، أو المزروعات، أو المعدودات، ويدخل مع ذلك ما جاء مع «كم» الخبرية، والاستفهامية، وما دل على تعجب.

وسنفصل تمييز العدد بعد عرض النوع الثاني للتمييز.

تمييز النسبة

ويسمى التمييز الملحوظ، وهو ما جاء لتفسير جملة مبهمة النسبة نحو: طابَ زيدُ نفساً، وقرت المرأة عيناً، وأكثر ما يكون محولاً عن فاعل، أو مفعول به، أو مبتدأ، أو صفة مشبهة.

- فمثال الفاعل قوله تعالى: ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم: ٤]، والتقدير: اشتعل شيب الرأس، ومنه قولنا: قر المسافر عيناً، وطاب محمد نفساً.

- ومثال المفعول به قوله تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢]، والتقدير: فجرنا عيون الأرض، ومنه قولنا: غرست الأرض شجراً.

- ومثال المبتدأ قوله تعالى: ﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤]، والتقدير: مالي أكثر من مالك.

- ومثال الصفة المشبهة قولنا: محمدٌ طيب معشراً.

ويلحق بذلك ما تضمن معنى الفعل كالمصدر نحو: تعجبني معاشرته صديقاً.

أما القليل من تمييز النسبة فهو غير المحول كقولنا: لله درّهُ فارساً، وما أَرقُكِ كاتبةً، وعَظُم المؤمنُ إيماناً، وحسبك بعلي مؤمناً، وكفى بالله نصيراً.

تمييز العدد

العدد على نوعين: صريح نحو: اشتريت خمسةَ كتب، ومبهم يُدل عليه بكنايات العدد نحو: كم صديقٍ لم يخلص لك مودته. ويحتاج العدد إن كان صريحا، أو مبهما إلى تمييز يكشف إبهامه.

أحكام العدد مع معدوده وتمييزه كما يأتي:

١- العددان ١ و٢ يطابقان المعدود من حيث التذكير والتأنيث، ولا تمييز لهما، لأنهما يأتيان بعد المعدود، قال تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [المائدة: ٧٣]، وقال: ﴿ وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣]، وتقول: جاء طالبان اثنان، وجاءت طالبتان اثنتان.

٢- الأعداد من ٣-٩ تخالف المعدود من حيث التذكير والتأنيث، ويأتي تمييزها جمعاً مجروراً بالإضافة، قال تعالى: ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وتقول: أجب عن خمسةِ أسئلةٍ، وقرأتُ ثلاثَةَ كتبٍ، واشتريتُ ثلاثَ جرائد، وقال رسول الله (ﷺ): «ليس فيما دون خمس ذودٍ[١] صدقة».

٣- العدد ١٠ يطابق المعدود إن كان مركباً، ويخالفه عند الإفراد، وتميزه يأتي جمعاً مجروراً بالإضافة عند إفراده، ومفرداً منصوباً عند تركيبه نحو: جاءَ عشرةُ رجالٍ، وجاءتْ عشرُ نساءٍ، وجاء ثلاث عشرة رجلاً، وثلاثة عشر إمرأةً.

---

(١) الذود عدد من الإبل لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على عشرة، ولفظه اسم جمع ليس له واحد وهو مؤنث.

٤- الأعداد من ١١-١٩، الجزء الأول يخالف المعدود، والثاني يطابقة ما عدا أحد عشر واثنتا عشر[١] - ويأتي تمييزه مفرداً منصوباً كقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]، وتقول: اشتريتُ أربعَ عشرةَ كتاباً، واشتريتَ أربعة عشر مجلةً.

٥- ألفاظ العقود من ٢٠-٩٠ تأتي بلفظ واحد، وتمييزها يأتي مفرداً منصوباً كقوله تعالى: ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥] وقوله: ﴿ ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢]، وتقول: جاء عشرون رجلاً، وجاءت عشرون امرأة.

٦- الأعداد من ٢١-٩٩ الجزء الأول يخالف، والجزء الثاني يأتي بلفظ واحد - عدا ٢١و٢٢- وتمييزها يأتي مفرداً منصوباً كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣].

٧- لفظ المئة، والألف، ومثناهما، وجمعهما، يلزم صورة واحدة، ويأتي تمييزهما مفرداً مجروراً بالإضافة، قال تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢]، وقال: ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤]، وقال: ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧]، وقال الإمام علي عليه السلام.

إلهي لئن عذبتني ألفَ حجَّةٍ فحبلُ رجائي منك لا يتقطعُ

كنايات العدد

في العربية ألفاظ مبهمة يعبر بها عن العدد وهي:

١- «كم» الاستفهامية وهي كناية عن عدد غير محدد، فيسأل بها عن تحديد ذلك العدد نحو: كم رجلاً جاء، وكم مسافراً عاد إلى العراق. ويأتي تمييزها مفرداً منصوباً كما رأيت، ويجوز جره بـ «من» كقولك: بكم من درهمٍ اشتريت الكتاب، والأصل: بكم درهماً اشتريت الكتاب.

٢- «كم» **الخبرية**: وهي تخبر عن الكثرة كقولك: كم إنسانٍ ساعدتُ، وكم كتابٍ قرأتُ، وتميزها يأتى مفرداً مجروراً بالإضافة كما مرّ، ويجر بـ «من» نحو: كم من كتابٍ عندي، والأصل: كم كتابٍ عندي.

٣- كأين: وهي كناية عن عدد مجهول، ويأتي تمييزها مفرداً مجروراً بـ «من» كقوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران: ١٤٦] وقوله: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾

---

(١) هنا تحصل المطابقة كما أسلفنا قال تعالى: ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].

وربما يأتي تمييزها منصوباً كقول الشاعر:

وكـأيـن لنـا فضـلاً عليكـم ومنـةً ... قـديمـاً ولا تـدرون مـا مَـنُّ مُنعِـمِ

٤- كذا: وتستعمل مفردة، أو مكررة، أو معطوفة، وتمييزها يأتي مفرداً منصوباً نحو: حضر كذا طالباً، وتعرب حسب موقعها من الكلام، فهي تأتي فاعلاً كالمثال السابق، ومفعولاً نحو: رأيت كذا صديقاً، ومفعولاً مطلقاً نحو: قرأت الكتاب كذا وكذا قراءةً، وسرتُ كذا ميلاً، وتقع مبتدأ نحو: عندي كذا وكذا عملاً، وخبراً نحو: شركائي كذا وكذا شريكاً.

٥- نيف: وهي كناية عن عدد يزيد على العقد إلى العقد الذي يليه فهي تدل على واحد وعشرين إلى تسع وعشرين، وواحد وثلاثين إلى تسع وثلاثين وهكذا مع ألفاظ العقود الأخرى وهي تلزم صورة واحدة مع المذكر والمؤنث تقول: قرأت نيفاً وثلاثين كتاباً.

أحكام التمييز

١- تمييز الذات لا يتقدم على عامله - العدد، أو الوزن، أو الكيل - مطلقاً.

٢- تمييز النسبة يجوز أن يتقدم على عامله إذا كان فعلاً متصرفاً كقول الشاعر:

أنفســاً تطيــب بنيــلِ المنــى ... وداعــي المنــون ينـادي جهــارا

ومنه قول المخبل السعدي:

أتهجــر ليلــى بــالفــراق حبيبَهــا ... ومــا كــان نفسـاً بــالفــراق تطيــب

وربما تقدم على عامله وهو اسم جامدٌ كقول الراجز، وهو ضرورة من ضرورات الشعر:

ونــارُنــا لــم يُــرَ نــاراً مثلُهــا ... قــد علمــت ذاكَ مَعَــدٌّ كلُّهــا

٣- لا يأتي التمييز جملة أو شبه جملة.

٤- لا يتعدد.

٥- الأصل فيه أن يكون جامداً، وقد يأتي مشتقاً إذا وقع صفة نابت عن موصوفها كقولنا: ما أصبرك كاتباً، والتقدير: ما أصبرك رجلاً كاتباً.

٦- الأصل فيه أن يكون نكرة، وقد يأتي معرفة مؤولة بالنكرة كقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٣٠]. والتقدير: سفه نفساً، وقوله: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [القصص: ٥٨] أي: بطرت معيشةً، ومنه قول رشيد بن شهاب.

رأيتــكَ لمــا أنْ عــرفــتَ وجــوهَنــا ... صَدَدْتَ وطبتَ النفسَ يا قيس بن عمرو

٧- التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل: إذا كان فاعلاً في المعنى وجب نصبه كقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩]، وإنْ لم يكن كذلك وجب جره بالإضافة نحو: عندي شبرُ أرضٍ، إلاّ إذا أضيف «أفعل» إلى غيره فإنه يجب النصب أيضاً نحو: أنتَ أفضلُ الناسِ رجلاً.

٨- قد يأتي التمييز للتوكيد لا لكشف الإبهام كقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦].

موازنة بين الحال والتمييز

يتفق الحال والتمييز في أن كلاً منهما نكرة منصوبة، فضلة، ورافع للإبهام.

ويختلفان في أن الحال مشتق يقع مفرداً وجملة وشبه جملة، أما التمييز فيكون جامداً مفرداً.

تعريف العدد

إذا أردنا تعريف العدد نتبع ما يأتي:

١- إذا كان العدد مضافاً ندخل «أل» على المضاف إليه وحده.

٢- إذا كان مركباً ندخلها على الجزء الأول منه.

٣- إذا كان من ألفاظ العقود ندخلها عليه مباشرة.

٤- إذا كان معطوفاً ندخلها على المتعاطفين.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى:

﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ ﴿نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ ﴿فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا﴾ ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ﴾ ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ﴾ ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ﴾ ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ

مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ﴾ ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا﴾ ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ ﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾.

قال الرسول الكريم (ﷺ): «تسعة أعشار الرزق في التجارة».

وقال (ﷺ): «إن لله تسعة وتسعين إسما».

وقال (ﷺ): «ليس فيما دون خمس ذودٍ صدقة».

الشواهد الشعرية:

- كفى بالمرء عيباً أن تراه ... له وجه وليس له لسان
- لست إذاً ذرعاً أضيق بضارعٍ ... ولا يائس عند التعسر من يسر
- إذا المرء عيناً قرَّ بالعيش مثرياً ... ولم يُعنَ بالإحسان كان مذمما
- كفى بصفاء الود رقّا لمثله ... وبالقرب منه مفخراً للبيب
- إنا من جميع الناس أطيب منزلاً ... وأسرّ راحلة وأربح متجرا
- عيل صبر الرفاق شوقاً ووجداً ... وحنيناً إلى لقاء الرفيق
- ضيعت حزمي في إبعادي الأملا ... وما أرعويت وشيباً رأسي اشتعلا
- يا حبذا جبل الريان من جبل ... وحبذا ساكن الريان من كانا
- السيف أصدق أنباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب
- كم طوى البؤس نفوساً لو رعت ... منبتاً خصباً لكانت جوهرا
- كم من عليل قد تخطاه الردى ... فنجا ومات طبيبه والعُوَّد
- إنا لقوم أبت أخلاقنا شرفاً ... أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا
- أتاها كتابي بعد يأس وترحة ... فماتت سروراً بي فمت بها غما
- ملأن الجو أسلحة خفافاً ... ووجه الأرض أسلحة ثقالا
- يصنع الصانعون ورداً ولكن ... وردة الروض لا تضارع شكلا
- عِد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا ... كذا وكذا نطقاً به نُسِي الجهد
- أتهجر ليلى بالفراق حبيبها ... وما كان نفساً بالفراق تطيب

الأمثلة :

١- اشتريت لتراً حليباً .

٢- طابت المزرعة هواء .

٣- زرعت الحديقة تفاحاً .

٤- غرست الأرض زيتوناً .

٥- أنت أكثر علماً .

٦- لله درك فارساً .

٧- أحفظ خمس قصائد من المعلقات .

٨- توفى رسول الله (ﷺ) عن ثلاثة وستين عاماً .

٩- قرأت ألف آية من القرآن .

١٠- حفظت أربعمائة بيت من الشعر .

١١- كم ريالاً أنفقت في رمضان .

١٢- بكم دينار اشتريت الساعة .

١٣- كم من فقراء ساعدت .

١٤- علي أفضل من بكر علماً .

١٥- أكرم بمحمد خلقاً .

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد القرآنية والشعرية، واستخرج منها التمييز.

التمرين الثاني

استخرج كنايات العدد وتمييزها، وبين حكمه فما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ﴾.

٣- قال رسول الله (ﷺ): «سمعت كذا عدداً من الملائكة يتسابقون إلى كتابتها».

٤- قرأت نيفاً وخمسين كتاباً.

٥- كم طالب رسب بسبب الغياب.

٦- كم طالباً رسب بسبب الغياب؟

التمرين الثالث

ميز التمييز المحول عن غيره فيما يأتي، وبين أصله.

١- قال تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾.

٢- قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾.

٤- لله درك شاعراً.

٥- كفى بالمرء عيباً أن تراه ... له وجه وليس له لسان

التمرين الرابع

علامَ يستشهد النحويون بما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾.

٣- أتهجر ليلى بالفراق حبيبها ... وما كان نفساً بالفراق تطيب

٤- كم من فقراءٍ ساعدت.

٥- عندي مد البصر أرضاً.

٦- تخرج بضعة وتسعون طالباً.

٧- أحب الطلاب لا سيما طالباً مجتهداً.

التمرين الخامس

أعرب ما يأتي، وبين موضع الشاهد:

١- قال تعالى: ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾.

٢- محمد مؤدب وكذا أخوه.

التمرين السادس

اجعل الفاعل أو المفعول به في الجمل الآتية تمييزاً، وغير ما يلزمه التغيير.

١- تفتحت أزهار الحديقة.

٢- أشتدت صلابة المقاتل.

٣- حسن خلق خالد.

٤- أعدت الأم أصناف الطعام.

٥- زرعت أزهار الحديقة.

٦- وفى الصديق حقوق الصداقة.

التمرين السابع

ما الفرق بين الجملتين الآتيتين؟

١- إن لنا مثلها ذهباً.

٢- نارُنا لم يُر ناراً مثلها.

التمرين الثامن

اكتب الأعداد الآتية بالحروف، وضع لها تمييزاً في جمل مفيدة:

الاعداد: ٥، ١٩، ٢٠، ١٠٠، ١٠٠٠.

التمرين التاسع

أكمل الجمل الآتية بعدد مناسب.

١- عندي ــــ أصدقاء.

٢- أعددت ــــ أبحاث و ــــ مقالات.

٣- في القاعة ــــ طالباً.

٤- وصل إلى العراق ــــ سائحاً.

التمرين العاشر

أدخل «أل» على أعداد الجمل الآتية:

١- في غرفة الصف ثلاثون طالباً.

٢- جاء ثلاثة عشر رجلاً.

٣- شاهدت واحداً وعشرين معرضاً.

٤- لدينا اثنتان وعشرون طالبة.

٥- حضر أربعة عمال.

التمرين الحادي عشر

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾.

٢- إنا لقوم أبت أخلاقنا شرفاً ‏ أن تبتدي بالأذى من ليس يؤذينا

حل التمرين الرابع

١- تمييز مئة مفرد مجرور بالإضافة.

٢- جاء التمييز معرفة - نفسه - وهم يؤولونه بنكرة والتقدير: إلا من سفه نفساً.

٣- قدم التمييز - نفساً - على عامله، لأن العامل فعل متصرف.

٤- جاء تمييز «كم» الخبرية جمعاً مجروراً - فقراءٍ - والأصل أن يكون مفرداً مجروراً.

٥- أرضاً: تمييز.

٦- بضع: كناية عن عدد تمييزه مفرد منصوب.

٧- **طالباً**: تمييز لأن الاسم النكرة المنصوب بعد لا سيما يصلح أن يكون تمييزاً أو مفعولاً.

حل التمرين التاسع

١- عندي ثلاثةُ أصدقاء.

٢- أعددتُ خمسةَ أبحاث وتسعَ مقالاتٍ.

٣- في القاعه ستون طالباً.

٤- وصل إلى العراق عشرون سائحاً.

حل التمرين العاشر

١- في غرفة الصف الثلاثون طالباً.

٢- جاء الثلاثة عشر طالباً.

٣- شاهدت الواحد والعشرين معرضاً.

٤- لدينا الاثنتان والعشرون طالبةً.

٥- حضر أربعةُ العمالِ.

حل التمرين الحادي عشر

١- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾.

إنّ: حرف مشبه بالفعل.

الذين: اسم موصول مبني في محل نصب اسم «إنَّ».

كفروا: فعل وفاعل.

وماتوا: فعل وفاعل معطوف على سابقه.

وهم: **الواو**: للحال، هم: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

كفارٌ: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال من الذين كفروا.

فلن: حرف نصب.

يُقبلَ: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بلن.

من أحدهم: جار ومجرور، أحد: مضاف، والضمير مبني في محل جر بالإضافة.

ملءُ: نائب فاعل مرفوع وهو مضاف.

الأرض: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ذهباً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وجملة الفعل ونائبه في محل رفع سدت مسد خبر «إنَّ».

٢- إنّـا لقـومٌ أبـتْ أخـلاقنـا شـرفـاً أنْ نبتـدي بـالأذى مَـنْ ليـسَ يُـؤذينـا

إنّا: إن: حرف مشبه بالفعل، والضمير «نا» متصل مبنيّ في محل نصب اسم إن.

لقوم: اللام المزحلقة، **قوم**: خبر إن مرفوع بالضمة.

أبتْ: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة - أبى - والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

أخلاقنا: **أخلاقُ**: فاعل مرفوع وهو مضاف، والضمير المتصل مبني في محل جر بالإضافة.

شرفاً: تمييز منصوب.

أنْ: حرف نصب.

نبتدي: فعل مضارع منصوب بالفتحة وعوض عنها للضرورة الشعرية بالسكون.

والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن، والجملة في محل نصب مفعول به للفعل «أبتْ».

بالأذى: جار ومجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لنبتدي.

ليسَ: فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

يؤذينا: **يؤذي**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. والضمير «نا» متصل مبني في محل نصب مفعول به، وجملة «يؤذينا» في محل نصب خبر ليس، وجملة «ليس يؤذينا» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

٩- الاستثناء

الاستثناء: هو إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها نحو: زارني الطلابُ إلاّ علياً.

وللاستثناء ثلاثة أركان هي: المستثنى منه، والمستثنى، وأداة الاستثناء، فـ«الطلاب» في الجملة السابقة مستثنى منه، و«علياً» مستثنى و«إلاّ» أداة استثناء، وأدوات الاستثناء ثمان، منها ما هو حرف ومنها ما هو اسم، ومنها ما هو فعل، ومنها ما هو مشترك بين الفعل والحرف وكما يأتي:

- **الحروف**: «إلاّ» فقط.
- **الأسماء**: سوى، وغير.
- **الأفعال**: ليس، ولا يكون.
- **المشترك**: عدا، وخلا، وحاشا.

أنواع الاستثناء

ينقسم الاستثناء إلى تام ومفرغ، والتام إلى متصل ومنقطع، وعلى النحو الآتي:

١- **الاستثناء التام**: هو ما استوفى أركانه الثلاثة، أي: المستثنى منه، والمستثنى، والأداة وهو على نوعين:

أ- **مثبت نحو**: جاء العمالُ إلاّ زيداً، وحضرت الطالباتُ إلاّ إقبالَ.

ب- **منفي نحو**: ما جاء العمالُ إلاّ زيداً، وما حضرت النساءُ إلاّ فاطمةَ.

٢- **الاستثناء المفرغ**: هو ما حُذِف فيه المستثنى منه، وسبق بنفي أو نهي أو استفهام نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وقولنا: ما فاز غيرُ مثابرٍ.

٣- **الاستثناء المتصل**: هو ما كان فيه المستثنى منه والمستثنى من جنس واحد نحو: حضر المدرسون إلاّ مدرساً، ورأيت الناس إلاّ محمداً.

٤- **الاستثناء المنقطع**: هو ما كان فيه المستثنى منه من جنس، والمستثنى من جنس آخر نحو: وصل المسافرون إلاّ أمتعتَهُمْ، وحضر القوم إلاّ حماراً.

حكم الاستثناء

١- إذا كان الاستثناء تاماً مثبتاً، وجب نصبه سواء كان متصلاً نحو: نجح الطلابُ إلاّ زيداً، وأكرمت القوم إلاّ فارساً، ومررت بالقوم إلا علياً، أو منقطعاً نحو: حضر القومُ إلاّ حماراً،

وأكرمت القوم إلاّ حماراً، ومررت بالقوم إلاّ حماراً.

وقد وقع في كلام العرب ما ظاهره مثبت تام ولكنه لم ينتصب كقول الأخطل:

وبـالصَّـريمـةِ منهـم منـزلٌ خَلَـقٌ ... عـافٍ تغيَّـرَ إلاّ النـؤيُ والـوتـدُ

فالكلام تام تقدم فيه ذكر المستثنى منه وهو الضمير في «تغيَّرَ» العائد على «المنزل» ولم يُسبق بنفي ولا بشبهه، فكان من حق المستثنى أن ينتصب، إلاّ أن الشاعر جاء به مرفوعاً على أنه بدل من الضمير المستتر في «تغيَّرَ»، ومثله قول الآخر:

لِـدَمٍ ضـائـعٍ تَغَيَّـبَ عنـه ... أقـربـوهُ إلاّ الصَّبـا والـدبـورُ

رفع «الصَّبا والدبور» والكلام مثبت تام، وقد خرج النحويون ذلك وأمثاله على أن الظاهر مثبت، ولكن المعنى منفيٌّ، فـ «تغيَّر» في البيت الأول معناه: لم يبق على حاله، و«تغيب عنه أقربوه» معناه: لم يحضروا، وهنا حصل النفي بالمعنى، وما كان تاماً منفياً جاز فيه الرفع والنصب كما سنرى بعد قليل.

٢- إذا كان الاستثناء تاماً منفياً جاز فيه النصب والرفع نحو: ما نجح الطلابُ إلاّ علياً أو عليٌّ، الأول نُصب على الاستثناء، والثاني رفع على البدلية، وتقول: ما رأيت إلاّ علياً، فتنصب «علياً» على الاستثناء، أو البدلية من المفعول به، وتقول: ما سلمت على القوم إلاّ علياً أو عليٍّ.

هذا إذا كان الاستثناء متصلا، أما إذا كان منقطعاً فالأحسن نصبه نحو: ما قام القوم إلا حماراً.

٣- إذا كان الاستثناء مفرغاً - حذف فيه المستثنى منه - يعرب حسب موقعه من الجملة، فاعلاً نحو: ما حضر إلاّ عليٌّ، أو مفعولاً نحو: ما شاهدت إلاّ عليّاً، أو مجرورا نحو: ما مررت إلاّ بعليٍّ، ومرفوعاً نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

ويمكن أن نلخص حكم المستثنى بـ «إلاّ» بما يأتي:

١- وجوب النصب في ثلاثة مواضع هي:

أ- إذا كان الكلام تاماً موجباً.

ب- إذا كان الاستثناء منقطعاً.

جـ- إذا تقدم المستثنى منه على المستثنى سواء كان الكلام موجباً أو غير موجب نحو: قام إلاّ زيداً إلاّ سعداً القومُ، وما قامَ إلاّ زيداً إلاّ سعداً القوم، وسواء تكررت المستثنيات أو لم تكرر نحو: قام إلاّ زيداً القوم، وما قام إلاّ زيداً القوم.

٢- جواز النصب والإتباع على البدلية إذا كان الاستثناء تاماً منفياً.

٣- حسب الموقع الإعرابي للمستثنى إذا كان الاستثناء مفرغاً.

تكرار «إلاّ»

١- **تُكرر «إلاّ» للتوكيد**، ولا تؤثر في الكلام شيئاً سوى توكيده، ويحصل ذلك في البدل والعطف نحو: قام القومُ إلاّ زيداً وإلا عمراً، وما مررت بأحدٍ إلاّ زيداً إلاّ أخيك، وقد اجتمع تكرارها في البدل والعطف في قول الشاعر:

مـــالـــكَ مـــن شيخِـــكَ إلاّ عَمَلُـــهُ إلاّ رسيمُـــهُ وإلا رَمَلُـــهُ

والأصل: إلا عمله رسيمه ورمله، فـ«رسيمه» بدل من «عمله» و«رمله» معطوف على «رسيمه» وكررت «إلاّ» للتوكيد، ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي:

هـــل الـــدَّهـــرُ إلاّ ليلـــةٌ ونهـــارُهـــا وإلاّ طلـــوعُ الشَّمـــسِ ثـــم غِيـــارُهـــا

والأصل: وطلوع الشمس، وكررت «إلاّ» للتوكيد.

٢- تُكرر «إلاّ» لغير التوكيد أي: للاستثناء كصاحبتها، فإن كان الاستثناء مفرغاً أعملتَ العامل بواحد مما شئت ونصبت الباقي نحو: ما قام إلاّ زيدٌ إلاّ بكراً إلاّ عمراً، أو ترفع «بكراً» وتنصب الباقي، أو ترفع «عمراً» وتنصب الباقي نحو: ما قام إلاّ زيداً إلاّ عمرو إلاّ بكراً.

أما إذا كان الاستثناء غير مفرغ، فإن تقدمت المستثنيات على المستثنى منه وجب نصب الجميع كما سبق، وإن تأخرت، فإن كان الكلام موجباً وجب نصب الجميع نحو: قام القوم إلاّ زيداً إلاّ بكراً، وإن كان منفيا عُومل معاملة الاستثناء التام المنفي نحو: ما قام القوم إلاّ زيدٌ إلاّ بكراً إلاّ علياً، أي: أنك تبدل واحداً من المستثنيات - أياً شئت - وتنصب الباقي.

الوصف بـ «إلاّ»

قد تُحمل «إلاّ» على «غير» فيوصف بها، كما حملت «غير» على «إلاّ» فاستثني بها، وتعرب هي وما بعدها صفة لما قبلها، قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]، ويصح الوصف والاستثناء في الحديث من أن «الناس هلكى إلاّ العالمون، والعالمون هلكى إلاّ العاملون، والعاملون هلكى إلاّ المخلصون» ولا يجوز حذف موصوفها.

الاستثناء بـ «سوى، وغير»

يستثنى بـ «سوى، وغير» وحكم المستثنى بهما الجر بالإضافة إليهما، أما «سوى وغير» فيأخذان

حكم الاسم الواقع بعد «إلاّ» وعلى النحو الآتي:

١- إذا كان الاستثناء تاماً مثبتاً كانتا منصوبتين على الاستثناء نحو: جاء الطلابُ غيرَ زيدٍ، وسوى زيدٍ.

٢- إذا كان الاستثناء منفياً كانتا منصوبتين على الاستثناء، أو تابعتين للمستثنى منه على البدلية نحو: ما جاء المسافرون غيرَ عليٍّ، أو غيرُ عليٍّ، وما حضر الطلاب سوى عليٍّ:

٣- إذا كان الاستثناء مفرغاً أعربت «غير، وسوى» حسب موقعهما من الكلام نحو: ما حضرَ غيرُ زيدٍ، وما رأيت غيرَ زيد، وما مررت بغير زيدٍ، أو سوى زيدٍ.

٤- إذا قدم المستثنى عليهما كان لهما وجوب النصب نحو: ما حضر غيرَ زيدٍ الطلابُ، أو سوى زيدٍ. وهكذا أخذ كل منهما حكم الاسم الواقع بعد «إلاّ».

وتعرب «سوى» بالحركة المقدرة، ويرى بعضُ النحويين[1] أن «سوى» لا تكون إلاّ ظرفاً منصوباً على الظرفية المكانية بمعنى «مكان» أو «بدل» ولكنها مشعرة بالاستثناء.

ويرى آخرون[2] أن «سوى» كـ «غير» تعامل بما تعامل به «غير» في الرفع والنصب والجر، فمن استعمالها مجرورة قول الرسول محمد (ﷺ): «دعوتُ ربِّي ألا يُسَلِّطَ على أمتي عدواً من سوى أنفُسها» وقوله (ﷺ): «ما أنتم في سواكم من الأمم إلاّ كالشعرة البيضاء في الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض» ومنه قول مرار بن سلامة:

ولا ينطق الفحشاءَ مَنْ كان منهم ... إذا جلسوا منّا ولا من سوائنا

ففي كلٍّ ذلك خرجت «سوى» عن الظرفية وجاءت مجرورة. ومن استعمالها مرفوعة قول محمد بن عبد الله المدني:

وإذا تباعُ كريمةٌ أو تشترى ... فسواك بائِعهُا وأنت المشتري

ومنه قول الآخر:

ولم يبقَ سوى العدوا ... نِ دِنّاهمْ كما دانوا

فجاءت «سوى» مرفوعة بالابتداء مرة، وبالفاعلية مرة أخرى. ومن استعمالها منصوبة في غير الظرفية قول الشاعر:

---

(١) منهم سيبويه والفراء.

(٢) منهم ابن مالك.

لـديـكَ كفيـلُ بـالمنـى لِمُـؤَمِّـلٍ   وإنّ سـواك مـن يـؤمِّلُـهُ يشقـى

الاستثناء بـ «عدا، وخلا، وحاشا»

يُستثنى بهذه الأدوات لتضمنها معنى «إلاّ» والمستثنى بها يجوز فيه وجهان:

١- النصب على أنها أفعال ماضية، وفاعلها ضمير مستتر تقديره «هو»، والمستثنى مفعول به منصوب نحو: حضر الطلابُ عدا زيداً، وجاء القومُ خلا محمداً، ورأيت الناسَ حاشا بكراً.

٢- الجر على أنها حروف جر شبيهة بالزائدة لا تحتاج مع مجرورها إلى تعليق نحو: جاء القومُ خلا محمدٍ، وحضر الطلابُ عدا زيدٍ، فـ «محمد وزيد» مجروران لفظاً منصوبان محلاً على الاستثناء، ومنه قول الشاعر:

خَـلاَ الله لا أرجـو سـواك، وإنمـا   أعُـدُّ عيـالـي شعبـةً مـن عيـالكـا

ومنه قول الآخر:

أبحنـا حيَّهُـمْ قتـلاً وأسـراً   عَـدَا الشمطـاءِ والطفـل الصغيـر

أما إذا تقدمت «ما» المصدرية على هذه الأدوات وجب النصب بها على أنها أفعال ماضية، لأن «ما» المصدرية حرف فلا يدخل على حرف آخر، قال الشاعر:

تمُـلُّ النَّـدامـى مـا عـدانـي فـإنـني   بكـل الـذي يهـوى نـديمـي مـولَـعُ

ومنه قول لبيد:

ألا كـلُّ شـيء مـا خـلا الله بـاطـلُ   وكـلُّ نعيـمٍ لا محـالـةَ زائـلُ

والكثير في «حاشا» تجردها عن «ما» وهي تستعمل للتنزيه والاستثناء نحو: يفرطُ الناسُ في الفحش حاشا المؤمنَ.

وقد تأتي للتنزيه فحسب نحو: حاشا لله.

وقد صحبت «ما» «حاشا» قليلاً من ذلك ما ورد عن الرسول الكريم محمد (ﷺ) من أنه قال: «أسامةُ أحبُّ الناسِ إليَّ ما حاشا فاطمة»، ومنه قول الأخطل:

رأيـت النّـاسَ مـا حـاشـا قـريشـاً   فـإنـا نحـنُ أفضلُكُـم فَعَـالا

الاستثناء بـ «ليس، ولا يكون»

«ليس» و«لا يكون» فعلان ماضيان ناقصان، وقد يأتيان للاستثناء كقولنا: جاء الناسُ ليس زيداً، وحضر الطلابُ لا يكون زيداً، فالاسم المنصوب بعدهما هو خبر لهما، والاسم ضمير مستتر وجوباً.

ويشترط في «لا يكون» أن تكون بلفظ المضارع، ولا يستعمل معه من أدوات النفي غير «لا».

شبه الاستثناء

هناك بعض الأدوات التي تؤدي معنى الاستثناء وهي:

١- بيدَ: وتأتي بمعنى «غير» ولا تستعمل إلاّ في الاستثناء المنقطع، وتلازم الإضافة إلى المصدر المؤول من «أن» ومعمولها كقول الرسول محمد (ﷺ): «أنا أفصحُ مَنْ نطقَ بالضادِ بيدَ[1] أني من قريش».

ومنه قول الشاعر:

أبـا الـزهـراء قـد جـاوزت قـدري ... بمـدحـك بيـدَ أن لـي انتسـابـا

٢- لا سيما: وهي مكونة من «لا» النافية للجنس واسمها، وتفيد ترجيح ما بعدها على ما قبلها في حكم مشترك نحو: أحبُ الطلابَ لا سيما المجتهدُ. وإذا كان الاسم بعدها معرفة جاز فيه الرفع والنصب، أما إذا كان نكرة جاز فيه الرفع والنصب والجر نحو: أحبُّ الطلابَ لا سيما طالبٌ - طالباً - طالبٍ - مجتهد. ويعرب ما بعدها في الرفع خبراً لمبتدأ محذوف، وفي النصب تمييزاً، وفي الجر مجروراً بالإضافة.

أنواع أخرى من «إلاّ»

تأتي «إلاّ» لاستعمالات أخرى غير الاستثناء منها:

١- حرف نفي، نحو: إلاّ تدرس ترسب، وهي مركبة من «إن» الشرطية الجازمة و«لا» النافية ويعضهم يرفضها.

٢- حرف عطف كقوله تعالى: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ﴾ [البقرة: ١٥٠] أيْ: ولا الذين ظلموا منهم.

٣- حرف زائد كقول الشاعر:

ومـا الـدهـر إلا منجنـونـاً بـأهلـه ... ومـا صـاحـب الحـاجـات الا معـذبـا

أرى الدهر إلاّ منجنونا بأهله، أي أرى الدهر دولابا بأهله.

٤- صفة بمعنى «غير» نحو: لي رجالٌ إلاّ رجالِكَ، أي: غير رجالك.

(١) بيد: نصبت على الاستثناء والحالية لأنها هنا بمعنى «أجل».

الشواهد القرآنية:

قال تعالى:

﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ ﴿ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ ﴾ ﴿ مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ ﴾ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ﴾ ﴿ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ ﴾ ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ ﴿ لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ ﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ ﴿ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾.

قال رسول الله (ﷺ): «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا».

وقال (ﷺ): «كل خلق يطبع عليه الإنسان إلاّ الخيانة والكذب».

الشواهد الشعرية:

- ألا كل شيء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل
- ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه ... ولا أحاشي من الأقوام من أحد
- لكل داء دواء يستطب به ... إلاّ الحماقة أعيتْ مَنْ يداويها
- كل المصائب قد تمر على الفتى ... وتهون غير شماتة الحساد
- قد يهون العمر إلا ساعة ... وتهون الأرض إلاّ موضعا
- تعد ذنوبي عند قوم كثيرة ... ولا ذنبَ لي إلاّ العلا والفضائل
- ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب
- ليس به عيب سوى أنه ... لا تقع العين على شبهه
- كلُّ شيء من الدماء حرام ... شربه ما خلا دم العنقواد

- نـامـــتَ الأعيــن إلاّ مقلــة تسكبُ الدمع وترعى مضجعك
- ومـا للسيـفِ إلاّ القطـع فعـل وأنـت القـاطـع البـر الـوصـول
- ومـا لـي إلاّ ال أحمـد شيعـة ومـالـى إلاّ مـذهـب الحق مـذهـب
- ومـا المـال والأهلـون إلا ودائـع ولابـد يـومـاً أن تـرد الـودائـع
- تذكـرت من يبكي عليَّ فلم أجـد سوى السيف والرمح الرديني باكيا
- مـا كـانـت الفسطـاط إلا حـائطـاً يـأوي الضعيـف لـركنـه والمـرهـق
- ومـا الحلـي إلاّ زينـة لنقيضـه يتمـم مـن حسـن إذا الحسـن قصـرا
- لا يـدرك المجـد إلاّ سيـد فطـن لمـا يشـق علـى السـادات فعـال
- مـا سـدَّ حـيٌ ولا ميـت مسـدهمـا إلاّ الخـلائـف مـن بعـد النبيين
- علـى أحـوذيـن استقلـت عشيـة فمـا هـي إلاّ لمحـة وتغيـب
- نتمنـى الحيـاة جـدَّ تمـنٍّ وهـي ليسـت إلاّ متـاعـاً قليـلاً
- ومـا الـدهر إلاّ منجنوناً بأهله ومـا صـاحـب الحـاجـات إلاّ معـذبـا
- إلهـي أنلنـي منك روحـاً وراحة فلسـتُ سـوى أبـواب فضلـك أقـرع
- حـاشـا قـريشـاً فـإن الله فضلهـم علـى البـريّـة بـالإسـلام والـديـن
- وبلـدة ليـس بهـا أنيـس إلاّ اليعـافيـر وإلاّ العيـس

الأمثلة :

١- لا تقل شيئاً إلاّ الحق .
٢- نجح الطلاب إلاّ واحداً.
٣- ما حضر الناس إلاّ علي .
٤- لم يرسب أحد إلا الكسلان .
٥- لا أحب غير الإخلاص .
٦- ليس لى سوى أبيك معين .
٧- حضرت الوفود عدا وفداً.
٨- حضر الناس خلا محمد .
٩- حضر الطلاب ما عدا زيداً.
١٠- أنا زميلك بيد أني مدرس .

التطبيقات

التمرين الأول

استخرج من الشواهد الشعرية أسماء الاستثناء، وبين حكم المستثنى.

التمرين الثاني

تابع الشواهد القرآنية، واستخرج حروف الاستثناء، ثم بين حكم المستثنى.

التمرين الثالث

أعرب البيت الآتي، وبين نوع أداة الاستثناء:

تـذكـرت مـن يبكـى علـيّ فلـم أجـدْ   سوى السيفُ والـرمـحُ الـرديني بـاكيـا

التمرين الرابع

بين الموقع الإعرابي لكل من «سوى، وغير» فيما يأتي، ذاكراً السبب:

١- كل المصائب قد تمر على الفتى   وتهـون غيـر شمـاتـه الحسـاد

٢- ليـس بـه عيـب سـوى أنـه   لا تقـع العيـن علـى شبهـه

٣- ولا ينطق الفحشاء من كـان منهم   اذا جلسـوا منـا ولا مـن سـوائنـا

٤- ما كوفىء سوى المتفوق.

٥- أقدر الناس غير المقصرين في دينهم.

التمرين الخامس

اضبط الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء فيما يأتى، واذكر السبب:

١ - حضر الطلاب إلاّ علي.

٢- ما حضر الطلاب إلاّ علي.

٣- ماحضر إلاّ علي.

٤- شهد الطلاب الحفل ما عدا قليل منهم.

٥- يعم الرخاء الأمم خلا العرب.

التمرين السادس

استبدل بـ (إلاّ) «غير» أو «سوى» وأعرب المستثنى :

١- لكـــل داء دواء يستطـــب بـــه إلاّ الحمــاقــة أعيــت مــن يــداويهــا

٢- تعــد ذنــوبــي عنــد قــوم كثيــرة ولا ذنــب لــي إلاّ العــلا والفضــائــل

٣- لا ينال الخير إلاّ الصادق.

٤- لا تقل إلاّ الحق.

٥- يغفر الله الذنوب إلاّ الإشراك به.

التمرين السابع

أعرب ما يأتي :

١- قرأت ديوان الشاعر عدا قصيدة.

٢- زرت محافظات اليمن سوى الجوف.

٣- والدي قليل المال بيد أنه كريم.

التمرين الثامن

في الآية الكريمة الآتية عشرة مواضع إعرابية درستها، إبحث عنها :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾.

التمرين التاسع

أعرب ما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً ﴾.

٢- كلّ المصائب قد تمر على الفتى وتهــون غيــر شمــاتــة الحســاد

حل التمرين الخامس

١- إلاّ علياً = الاستثناء تام مثبت.

٢- إلاّ علياً أو عليٌّ = الاستثناء تام منفي يجوز فيه النصب على الاستثناء والرفع على البدلية.

٣- إلاّ عليٌّ = الاستثناء مفرغ.

٤- ما عدا قليلاً = أثبت «ما» المصدرية الفعلية لـ «عدا» فوجب النصب.

٥- خلا العربَ أو خلا العربِ = يجوز معها النصب على الاستثناء على أنها فعل ماضٍ، والجر على أنها حرف جر شبيه بالزائد.

حل التمرين الثامن

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾.

١- **إنّ**: حرف مشبه بالفعل.

٢- **الذين**: اسم «إنَّ».

٣- **وظلموا**: الواو حرف عطف.

٤- **الله**: لفظ الجلالة فاعل.

٥- **طريقاً**: مفعول به.

٦- **إلاّ**: أداة استثناء.

٧- **طريقَ**: مستثنى جائز النصب.

٨- **جهنم**: مضاف إليه مجرور بالفتحة.

٩- **خالدين**: حال منصوب.

١٠- **أبداً**: ظرف زمان منصوب.

حل التمرين التاسع

١- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً ﴾.

يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أيُّها: **أيّ**: منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب على النداء والهاء: حرف للتنبيه.

الذين: اسم موصول مبني في محل رفع بدل من «أيّ».

آمنوا: فعل وفاعل.

لا تأكلوا: لا: ناهية جازمة، **تأكلوا**: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

أموالكم: أموالَ: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والكاف: ضمير مبني في محل جر بالإضافة، والميم للجمع.

بينكم: بين: ظرف مكان منصوب مفعول فيه وهو مضاف، والكاف: ضمير مبني في محل جر بالإضافة، والميم علامة الجمع.

بالباطل: جار ومجرور.

إلاّ: أداة إستثناء.

أن: مصدرية ناصبة.

تكونَ: فعل مضارع ناقص منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، واسمها ضمير مستتر فيها تقديره: الأموالُ.

تجارةً: خبر تكون منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

٢- كلُّ المصائبِ قد تمرُ على الفتى فتهونُ غيرَ شَماتَةِ الحُسّادِ

كلُّ: مبتدأ مرفوع بالضم وهو مضاف.

المصائب: مضاف إليه.

قد: حرف تقليل.

تمرُ: فعل مضارع مرفوع بالضم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ.

فتهون: الفاء: حرف عطف، **تهون**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، والجملة الفعلية معطوفة على السابقة.

غير: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

شماتَةِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف.

الحسادِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

١٠- المنادى

النداء: هو توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريده المتكلم باستخدام أدوات النداء، وهي: يا، الهمزة، أيا، هيا، وا، وأيْ، وكلها أحرف لا محل لها من الإعراب.

والمنادى: هو اسم يقع بعد أداة من هذه الأدوات طلباً لإقباله، ولابد منه أن يكون عاقلاً، تقول: يا عليٌ أقبل، ويمكن أن يخرج لغير العاقل نحو: يا قلبي صبراً.

والمنادى إما قريب فينادى بالهمزة وأي، وإما بعيد فينادى بـ «يا، وآ، وهيا» وقد يحمل القريب على البعيد فينادى بأدواته، كما عمل البعيد على القريب فينادى بأدواته أيضاً، لأغراض بلاغية.

وإليك شواهد، وأمثلة لهذه الأدوات:

١- **«يا»**: وهي لنداء البعيد نحو: يا عليٌ أقبل، ومنه قول الرسول (ﷺ) يوم فتح مكة: «يا معشرَ قريش ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم قال: إذهبوا فأنتم الطلقاء».

٢- **الهمزة**: وهي لنداء القريب كقولك: أزيدُ أقبلْ، ومنه قول امرىء القيس:

أجـارتنـا إنّـا غـريبـان ههنـا وكـلُّ غـريـبٍ للغـريـب نَسيـبُ

٣- **أيا**: وهي لنداء البعيد، قال مجنون ليلى:

أيـا شبـهَ ليلـى لا تُـراعـي فـإنـنـي لـكِ اليـومَ مـن وَحْشيـةٍ لصـديـقُ

٤- **هيا**: وهي لنداء البعيد كقولك: هيا محمد.

٥- **وا**: وهي لنداء الندبة والتفجع نحو: وازيداه، وامعتصماه.

وتعد «يا» أم الباب فهي تدخل في كلِّ نداء، وتنفرد في الاستغاثة، وفي نداء اسم الجلالة نحو: يا الله، وتشارك «وا» في الندبة إذا كان الكلام دالاً على التوجع.

أنواع المنادى وحكمه

المنادى من حيث الإعراب والبناء نوعان:

١- ما يبنى على ما يرفع به، أيْ: الضمة الظاهرة أو المقدرة في المفرد، والألف في المثنى، والواو في جمع المذكر السالم، وجميعها في محل نصب على النداء.

هذا ويشمل المنادى المبنى ما يأتي:

أ- العلم المفرد أي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف نحو: يا محمدُ أقبل، ويا محمدان حافظا على النظافة، ويا محمدون حافظوا على النظافة، ويا فاطمة أقبلي، ويا إقبالُ هلمي، ومنه قوله

تعالى: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ﴾ [مريم: ١٢].

ب- **النكرة المقصودة**: ونعني بها النكرة المحددة كقولك: يا حيُّ يا قيُّوم، ويا طالبةُ تعاوني مع صفك، ويا طالبان تعاونا على الخير، ويا مسلمون تعاونوا على البر والتقوى. وحكمه كحكم العلم فهو مبني على ما يرفع به، فإن كان مبنياً قبل النداء نحو: «سيبويه» بقي على بنائه، وقُدِّرت حركة البناء الجديدة على آخره كقولك: يا سيبويهِ، ويا هؤلاءِ، ويا أنتَ، فكل ذلك مبني على ضم مقدر منع من ظهوره البناء الأصلي في محل نصب على النداء.

٢- ما ينصب بالفتحة، أو ما ينوب عنها كالياء في المثنى وجمع المذكر السالم، والألف في الأسماء الخمسة، والكسرة في جمع المؤنث السالم، وهذا النوع - المنادى المعرب - يتمثل فيما يأتي:

أ- **النكرة غير المقصودة** أي العامة التي لا يقصد بها معين نحو: يا غافلاً الموتُ يطلبك، ويا ظالماً أينَ تذهب عن عذاب الله، ويا فتاةَ أقبلي.

ب- **المضاف نحو**: يا عبدَ الله أقبل، ويا فاعلَ الخير أبشر بالجنة، ويا مربِّيَ الأجيال لا يلين صبرك، ويا أخا الصدق أثبت، ويا فاعلات الخير هلمن.

جـ- **الشَبيه بالمضاف**(١): وهو ما اتصل به شيء يتمم معناه كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، كقولك: يا حَسَناً خُلقُهُ أقدم، ويا حافظاً سرَّه أبشر بالسلامةِ، ويا مهضوماً حقُّهُ اغضب لحقك.

ولابد من الإشارة إلى أن المناديٰ المفرد العلم إذا وصف بـ «ابن» أو «ابنة» من دون فاصل يفصل بينهما جاز في المنادي وجهان:

- البناء على الضم حسب القاعدة كقولنا: يا حَسَنُ بنَ عليٍّ إليك سلامي، ويا زيدُ بنَ سعيدٍ، وخالدُ بنَ الوليدِ، ويعرب الاسم المنادى مبنياً على الضم في محل نصب على النداء، وابن: صفة منصوبة مراعاة لمحل الاسم المنادى.

- البناء على الفتح نحو: يا حَسَنَ بنَ عليٍّ إليك سلامي.

أما إذا كان المنادى ليس علماً ووقع بعده «ابن، أو ابنة» فوجب ضم المنادى نحو: يا غلامُ ابن عمرو، ويا زيدُ الظريفَ ابن سعيد، ويا امرأة ابنةُ شاكرٍ.

وكذلك إذا كان المنادى علماً وجاءت بعده كلمة «بنت» نحو: يا فاطمةُ بنتَ محمدٍ السلام

(١) الاسم النكرة الذي يحتاج إلى كلمة أو أكثر تتمم معناه.

عليك، لم يجز إلاّ البناء على الضم في محل نصب على النداء.

نداء المحلى بـ «أل»

لا يجوز الجمع بين حرف النداء وما فيه «أل» إلاّ في اسم الجلالة كقولك: يا الله، وقد تحذف ياء النداء ويعوض عنها بميم مشددة في آخر الاسم نحو: اللهم، ولا يجوز الجمع بينهما، إذ لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه، وقد شذ الجمع بينهما في قول أمية بن الصلت:

إنّي إذا ما حَدَثٌ ألمّا ... أقولُ: يا اللهم، يا اللهمّا

وهنا تكون الميم زائدة، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٢٦].

أما إذا كان المنادى فيه «أل» – غير لفظ الجلالة – وأريد نداؤه، فإنما يتوصل لندائه بكلمة «أيُّها» للمذكر، و«أيّتُها» للمؤنث، وبلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع، أو أن يؤتى باسم الإشارة، وتعرب هذه الكلمات منادى مبنياً، وما بعدها يعربُ نعتاً كقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا(1) ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٢٧-٣٠] وقوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦].

واسم الإشارة نحو: يا هؤلاء الشبابُ اتحدوا، ويا هذه الدنيا غري غيري، وقد تجمع بينهما كما في قوله تعالى: ﴿هَـٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ﴾ [آل عمران: ١١٩]، ومن ذلك أيضاً قول طرفة بين العبد:

ألا أيّهذا الزاجرى أحضر الوغى ... وأنْ أشهد اللّذاتِ هل أنت مُخلدي؟

وإذا كان المنادى علماً مقترناً بـ «أل» الزائدة حذفت عند النداء كقولك يا فضلُ، ويا ضحّاكُ في نداء «الفضل والضحاك».

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم واحد من ثلاث: صحيح، أو معتل، أو صفة.

١- **صحيح الآخر**: إذا كان المنادى صحيح الآخر عدا: «أب، وأم» جاز فيه:

أ- إبقاء الياء ساكنة أو مفتوحة كقوله تعالى: ﴿يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن

---

(١) تعرب: أي، وأية – أيها وأيتها – منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب على النداء، والهاء: حرف تنبيه، والمرفوع بعدها يعرب نعتاً ان كان مشتقاً، وبدلاً إن كان جامداً.

رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

ب- حذف الياء والاستغناء عنها بكسر ما قبلها كقوله تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الزخرف: ٦٨].

جـ- قلب الياء ألفاً كقوله تعالى: ﴿ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦].

د- قلب الياء ألفاً، ثم حذفها، والاستغناء عنها بالفتحة نحو: يا عبدَ.

أما إذا كان المضاف «أب، أو أم» فجاز فيه:

أ- حذف الياء، وإبقاء ما قبلها مكسوراً نحو: يا أبِ، ويا أمِّ.

ب- إثبات الياء ساكنة نحو: يا أبيْ، ويا أميْ.

جـ- إثبات الياء مفتوحة نحو: يا أبيَ، ويا أميَ.

د- قلب الكسرة فتحة والياء ألفاً نحو: يا أبا، ويا أما.

هـ- حذف الياء والتعويض عنها بتاء مكسورة أو مفتوحة نحو: يا أبتَ ويا أمتِ، بفتح التاء وكسرها، ولا يجوز الجمع بينهما، لأنه لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه، قال تعالى: ﴿ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤] فـ «أبتِ» منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، والتاء عوض عن الياء لا محل لها من الاعراب.

٢- إذا كان معتل الآخر فحكمه كحكمه غير منادى أي: إثبات الياء مفتوحة نحو: يا فتايَ، ويا محاميَّ.

٣- إذا كان المضاف صفة صحيحة الآخر وجب إثبات الياء ساكنة أو مفتوحة نحو: يا مكرِميَ، ويا مكرِميْ.

أما إذا كان المنادىٰ مضافاً إلى ياء المتكلم، وجب إثبات الياء نحو: يا صاحبَ أبي أقبل إلاّ في «ابن أم» و«ابن عم» و«ابن خال» فيجوز إثباتها، ويجوز حذفها لكثرة الاستعمال تقول: يا بْنَ أمِّي، ويا بن عمي، ويا بن خالي، بالياء ومن دونها، قال تعالى: ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ﴾ [طه: ٩٤]، وقال: ﴿ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي﴾ [الأعراف: ١٥٠]، وهذا ينطبق على ابنة.

وإذا كان المنادى مثنى أو جمعاً، أثبتت الياء مفتوحة نحو: يا عينيَّ - مثنى -، ويا سابقيَّ - جمع مذكر سالم -.

وإذا كان المنادىٰ منتهياً: بياء مشددة تحذفُ منه ياء واحدة عند إضافته إلى ياء المتكلم نحو: يا عبقريَّ بفتح الياء وكسرها.

العدد المنادى

١- إذا كان العدد مفرداً أي من «١-١٠» فحكمه حكم المفرد، ينصب إذا كان مضافاً نحو: يا أربعةَ القوم، ويبنى على الضمِّ إذا كان نكرة مقصودة نحو: يا سادسُ، أو مفرداً علماً نحو: يا تاسعُ - تاسع اسم رجل هنا -.

٢- إذا كان العدد مركباً أي من «١١-١٩» فحكمه البناء كما كان قبل النداء نحو: يا أحدَ عشرَ رجلاً[١]، ويستثنى من ذلك العدد «١٢» فيجوز فيه الإعراب والبناء نحو: يا اثنا عشرَ أقبل[٢]، ويا اثني عشرَ أقبل[٣].

٣- إذا سمينا علماً بعدد متعاطف نحو: «خمسة وستون» تناديه: ياخمساً وستين حدثني[٤].

نداء الأسماء الخمسة

١- إذا كان المنادى نكرة غير مقصودة تنصب بالفتحة نحو: يا أباً لا تُهمل رعاية أولادك.

٢- إذا كانت نكرة مقصودة تبنى على الضَمِّ في محل نصب نحو: يا أبُ لا تُهمِل أولادك.

٣- إذا كانت مضافة إلى غير ياء المتكلم تُنصب، وعلامتها الألف نحو: يا أبا علي حدثني عن الأهل.

٤- إذا كانت مضافة إلى ياء المتكلم تنصب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم نحو: يا أخي، ويا أبي.

المنادى المقصور والمنقوص

١- إذا كان المنادى علماً يجب إثبات ياء المنقوص وألف المقصور نحو: يا مرتضى، ويا هادي، ويمتنع ظهور الضمِّ في المنقوص للثقل، وفي المقصور للتعذر.

٢- إذا كان المنادى ليس علماً تنطبق عليه أحكام النداء العاديّة.

---

(١) أحد عشر: جزءان مبنيان علىا لفتح في محل نصب على النداء.

(٢) اثنا: منادى مبني على الألف لأنه ملحق بالمثنى في محل نصب على النداء، وعشر: لا محل له من الإعراب.

(٣) اثني: منادى منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى، وعشر: لا محل له من الإعراب.

(٤) خمساً: منادى منصوب، والواو: حرف عطف، وستين: معطوف منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

حذف حرف النداء

يصح حذف حرف النداء «يا» فقط، قال تعالى: ﴿ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى ﴾ [الأعراف: ١٥٠] والتقدير: يا ابن أم، وقال تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ﴾ [يوسف: ٢٩]، وقال: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١] وقال: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [البقرة: ٨٥]، وقال الشاعر:

ذا ارعـواءٍ فليس بعـد اشتعـال الـ ... رأسِ شيباً إلى الصِّبا من سبيل

والتقدير: ياذا، ومنه المثل: افتدِ مخنوقُ[1]، وأصبح ليلُ[2]، وأطرقْ كرا[3].

وهناك مواضع لا يجوز معها حذف حرف النداء «يا» كالمنادى المندوب، والمنادى المستغاث، ولفظ الجلالة، والمنادى النكرة غير المقصودة، والمنادى المتعجب منه[4] والمنادى ضمير المخاطب[5]، ويقل حذفها قبل اسم الإشارة «هذا» كقول الشاعر:

إذا هَمَلَتْ عَيْنـي لَهَا قـالَ صـاحِبي ... بمثلِـكَ - هـذا - لـوعـةٌ وغـرامُ؟

والأصل: يا هذا، ولكنه حذف أداة النداء قبل اسم الإشارة.

حذف المنادىٰ

قد يحذف المنادى ويبقى حرف النداء، وفي هذه الحالة من الأفضل أن نعد «يا» حرف تنبيه لاحرف نداء، قال تعالى: ﴿ يَـٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى ﴾ [يس: ٢٧]، ومنه قول الشاعر:

ألا يـا أسْلمِـي يـا دارَ مـيَّ على البلـى ... ولا زالَ منهـلاً بجـرعـائـك القَطْـرُ

فـ (يا) قبل «أسلمى» حرف تنبيه، أما الثانية فهي نداء، ومثله قول الآخر:

فيـا رُبَّمـا بـاتَ الفتـى وهـو آمِـنٌ ... وأصبـحَ قـد سُـدَّتْ عليـه المطـالـعُ

(١) مثل لمن وقع في خطر ويبخل أن يفتدى نفسه بماله.

(٢) مثلٌ للأزمة إذا طالت وكأنها لا تريد أن تذهب.

(٣) مثلٌ يضرب للمتكبر وقد تواضع مَنْ هم أفضل منه.

(٤) المنادى المتعجب منه نحو: يا لجمالَ الزهر.

(٥) الضمير المخاطب: لا ينادى الاّ ضمير المخاطب نحو: يا أنتَ، ويا أنتما ويعرب منادى مبني على حركة آخره في محل نصب على النداء.

أحكام تابع المنادى

التابع هو البدل، أو العطف، أو التوكيد، أو الصفة، ولتابع المنادى الأحكام الآتية:

١- إذا كان المنادى منصوباً - المضاف، والشبيه بالمضاف، أو النكرة غير المقصودة-، كان تابعه منصوباً مثله نحو: يا عربياً مخلصاً اعمل بجدٍ، ويا عرباً كُلَّكُمْ أجيبوا لبنانَ، وبوركتَ يا أبا حسنٍ علياً فأنتَ للمسلمين مثالٌ، وساعدكما الله يا أبا كرارٍ ومصطفى.

فـ «مخلصاً» صفة لعربي، و«كل» توكيد للعرب، و«علياً» بدل من «أبا حسنٍ»، و«مصطفى» معطوف على «أبا كرارٍ» وكلها منصوبة.

٢- إذا كان المنادى مبنياً على ما يرفع به - النكرة المقصودة، والعلم المفرد - :

أ- فإنْ كان التابع مفرداً - ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف - جاز في التابع رفعه ونصبه نعتاً، أو عطف بيان، أو توكيداً نحو: يا طلابُ أجمعون أو أجمعين اجتهدوا لدروسكم، والنعت نحو: يا زيدُ الفارسُ كن نشيطاً في السباق، وعطف البيان نحو: يا أحمدُ المتنبي قتلك تكبرك، ويتبع ذلك ما كان معطوفاً مقترناً بأل أو نعتاً مضافاً إلى مقترن بـ «أل»، قال تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٠].

ومثال النعت المضاف إلى مقترن بـ «أل» قولنا: يا خالدُ الحسنُ الخلق.

ومثال المعطوف المقترن بـ «أل» قولك: يا محمدُ والضَّيفُ أهلاً بكما.

ب- أما إذا كان التابع مضافاً وجب نصبه نحو: يا زيدُ صاحبَ بكر أقبل.

٣- إذا كان المنادى مما يصح فيه الرفع والنصْب - العلم الذي بعده ابن أو ابنة - فالتابع يجب فيه النصب نحو: يا حسنُ بنَ عليٍّ فـ «ابن» منصوبة إما على اللفظ، أو على المحل.

٤- عطف النسق والبدل هما في حكم المنادى المستقل، إذ يجب الضم عند الإفراد نحو: يا رجلُ زيدُ، ويا رجلُ وزيدُ، كما وجب الضم لو قلت: يا زيدٌ، ويجب النصب عند الإضافة نحو: يا زيدُ أبا عبد الله، ويا زيدُ وأبا عبد الله، كما لو قلت: يا أبا عبد الله.

٥- إذا كان النداء بـ «أيُّها، وأيتُّها» أو اسم الإشارة، يجب رفع التابع نحو: يا أيُّها الطبيبُ الرّحيمُ، ويا أيتُّها الأمُ العزيزةُ، ويا هذا المتعلمُ، ويا هذه المتحدثةُ، وتقول: يا أيُّها الناسُ، ويا أيتُّها الفتيات، ويا هذا السامعُ احرصوا على دينكم.

٦- إذا كان المنادى مكرراً، وأضيف اللفظ المكرر إلى غيره وجب في الثاني -التابع- النصب نحو: يا صلاحُ صلاحَ الدين انهض لفلسطين، ويا طالعُ طالعَ الجبل تمهل، ومنه قول الشاعر:

أيـا سعـدُ سعـدَ الأوس كـن أنـت مـانعـاً ويـا سعـدُ سعـدَ الخـزرجيـن الغطـارف

ومنه قول جرير:

يـا تميـمُ تميـمَ عَـدِيٍّ لا أبـاً لكـم لا يُلْقِينكُـمُ فـي سـوأةٍ عُمَـرُ

ومنه قول عبد الله بن رواحة الأنصاري:

يـا زيـدُ زيـدَ اليعمـلاتِ الـذُّبَّـلِ تطـاولَ الليـلُ عليـك فـانـزل

ويجوز في الاسم الأول النصب فضلاً عن الرفع الذي أوردناه لك، فإن ضم الأول كان نصب الثاني على التوكيد - لأن محل الأول النصب على الاستثناء - أو على البدلية، أو على العطف البياني، أو على إضمار فعل تقديره «أعني».

وإن نصب الأول ذهبوا في الثاني مذاهب مختلفة، ذهب سيبويه إلى أنه مضاف إلى ما بعد الاسم الثاني، والاسم الثاني مقحم بين المضاف والمضاف إليه، وذهب المبرد إلى أنه مضاف إلى محذوف مثل ما أضيف إليه الثاني، وأن الأصل: يا سعدُ الأوس سعدَ الأوس، ويا تميمُ عدي تميمَ عدي، ويا زيدُ اليعملات زيدَ اليعملات، ثم حذف الأول لدلالة الثاني عليه.

ترخيم المنادى

الترخيم لغةً: ترقيق الصوت، وعند النحويين: حذف آخر الاسم المنادى للتخفيف نحو: يا فاطم، ويا سعا، في فاطمة، وسعاد، قال الشاعر:

أفـاطـمُ مهـلاً بعـض هـذا التـدلـل وإنْ كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

وقال آخر:

يـا أسـمُ صبـراً علـى مـا كـان مـن حـدثٍ إنَّ الحـوادثَ ملقـيٌّ ومُنتظـرُ

والأصل: أفاطمة، ويا أسماءُ.

والمنادى المرخَّم على نوعين:

١- المؤنث بالتاء سواء كان علماً أو غير علم نحو: فاطمة، وأدبية، وجارية.

٢- العلم بشرط أن يكون رباعياً فصاعداً، ليس مركباً تركيب إضافة أو إسناد نحو: عثمان، مروان، حارث، مالك، وجعفر، فتقول عند الترخيم: يا عُثْمَ، يا مروَ، يا حارِ، يا مالِ، ويا جعفَ.

وقد يحذف من الاسم حرفان على شرط أن يبقى منه ثلاثة حروف نحو: يا منصُ، ويا خلدُ،

ويا إسماع، ويا عمر في «منصور، وخلدون، وإسماعيل، وعمران»، ويشترط في ذلك أيضاً أن يكون ما قبل آخره حرف مد زائد ساكن، فإن كان غير زائد نحو: مختار، أو غير ساكن نحو: قَنوَّر، امتنع الحذف. أما إذا كان المركبُ مزجياً فيجوز ترخيمه بحذف عجزه نحو: يا معدي في «معد يكرب».

ويجوز في المرخَّمِ إعرابان:

أحداهما: أن ينوى المحذوف منه، وتبقى حركة البناء على الحرف المحذوف للترخيم، ويبقى الباقي من الاسم المرخم على ما كان عليه قبل الترخيم من حركة أو سكون نحو: يا جعفَ في «جعفَر»، ويا حارِ في «حارث»، ويا قِمَطْ في «قِمَطرْ» وتسمى هذه اللغة لغة من ينتظر أي ينتظر رجوع الحرف المحذوف لتظهر عليه الحركة.

ثانيهما: أن يجعل الحرف الأخير من الاسم بعد ترخيمه هو نهاية الاسم فيبنى على الضم، وهذه لغة مَنْ لم ينتظر نحو: يا فاطمُ، ويا ثمو في «فاطمة وثمود»، وتقول على اللغة الأولى: يا فاطمَ، ويا ثمو، واللغة الأولى أفضل لأنها تمنع اللبس بين المذكر والمؤنث في نحو قولك: يا شاعرَ، ويا عليَ في ترخيم «يا شاعرةُ ويا عليةُ» فلولا الفتحة لألْبِسَ المذكر بالمؤنث.

إما إذا كانت التاء لا للفرق بين المذكر والمؤنث فجاز ترخيم الاسم على اللغتين نحو: يا مسلمُ ويا مسلمَ في ترخيم «مسلمة».

أسماء ملازمة للنداء

من الأسماء ما لا يستعمل إلاّ في النداء وأبرزها:

١- يا فلُ وفُلة لنداء المذكر أو المؤنث المحدد، ويعرب كل منهما منادى مبني على الضم في محل نصب على النداء.

٢- ما جاء وصفاً على وزن «فعال» سباً للأنثى نحو: يا خباثِ، يا فساقِ، يا غدارِ، يا لكاعِ، ويا نفاسِ «فعال» مبنياً على الكسر في كل فعل ثلاثي تام ومتصرف، وتعرب هذه الأسماء مبنية على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره حركة البناء الأصلي.

٣- ما جاء من الوصف على وزن «مَفْعَلان» نحو: يا ملأمان، يا مخبثان، يا ملكعان، يا مَكْذبان، يا مَطْيبان، ويا مَكْرمان.

٤- ألفاظ أخرى نحو: يا لؤمان، يا ندمان، يا نومان، يا اللهم، يا أبت، يا أمتِ، يا غُدَرُ، يا سُفَهُ، ويا أيتها.

أنواع أخرى من النداء

١- نداء الاستغاثة

الاستغاثة: هي نداء من يساعد على الخلاص من شدة، ويتألف من ركنين أساسين هما: المستغاث به، والمستغاث له، فضلاً عن أداة النداء التي هي «يا» فقط نحو: يا لزيد، ويا لمؤمن أنقذني.

ويجر المستغاث به غالباً بلام مفتوحة، ويعامل معاملة المنادى، قال الشاعر:

يـا لقـومـي ويـا لأَمْثـالِ قـومـي لأنـاسٍ عُتُـوُّهـم فـي ازديـاد

وقد تحذف هذه اللام، فيستحسن أن يختم المستغاث به بألف الاستغاثة في آخره كقول الشاعر:

يـا يـزيـدا لآمـلٍ نيـلَ عـزٍ وغنـى بعـد فـاقـة وهـوان[١]

أما المستغاث له فيكون مجروراً بلام مكسورة كقولك: يا لِكِرام النفوسِ للضيف.

وقد يخرج أسلوب الاستغاثة إلى معنى التعجب نحو: يا لَلْهولِ، ويا لروعةِ النصر، ويا لجمال السماءِ.

٢- نداء الندبة

المندوب: هو المتفجع عليه، أو المتوجع منه نحو: واظهراه، وازيداه، ووامعتصماه، ولا يندب إلاّ المعرفة، أو الموصول الخالي من «أل» نحو: وا مَنْ حرر القدسَ، فهذا بمنزلة قولك: واصلاحَ الدين، ومثله: وامَنْ حفر بئر زمزما.

وقد تأتي «يا» بدلاً عن «وا» كما في قول الشاعر:

حُمِّلْـتَ أمـراً عظيمـاً فـاصطبَـرتَ بـه وقمـت فيـه بـأمـر الله يـا عُمـرَا

فـ «يا» حرف ندبة استعملها الشاعر في رثاء عمر بن عبد العزيز بدل «وا».

ويعامل المنادى المندوب معاملة المنادى، فهو مبني على الضم في محل نصب في قولنا: وازيدُ، أو مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره البناء الأصلي في محل نصب نحو: وا مَنْ حفر بئر زمزما، أو منصوب في حالة الإضافة نحو: واصلاحَ الدين.

وقد تلحق آخر المنادى المندوب ألف زائدة للندبة نحو: وازيدا أقدم، ومنه قول مجنون ليلى:

(١) يا يزيد: الياء للندبة والنداء، ويزيد: منادى مندوب مفرد علم، مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتح المناسب للألف، وهو في محل نصب على النداء.

فـواكيـدا مـن حُـبّ مَـنْ لا يُحبنـي ومـن عبـراتٍ مـا لهـنَّ فنـاءُ

ومنه قول الآخر:

واحـرَّ قلبـاه ممـن قلبُـهُ شَبِـمُ ومـن بجسمـي وحـالـي عِنـدَهُ سَقَـمُ

فإذا وُقِفَ عليه لحقته هاء السكت نحو: واقلباه، وأبتاه، وامصيبتاه، وإذا كان آخر المندوب ألفا أو تنويناً، ولحقت به ألف الندبة حُذِف الألفُ أو التنوين نحو: واموساه، في «موسى»، ووامَنْ حفر بئر زمزما، والأصل بالتنوين.

وإذا نُدب المضاف إلى ياء المتكلم على لغة من سكن الياء ففيه لغتان:

- فتح الياء وإلحاق ألف الندبة نحو: واعبدِ يَا.

- حذف الياء وإلحاق ألف الندبة نحو: يا عبْدَا.

إما إذا نُدب على لغة من يحذف الياء ويستغني بالكسر، أو يقلب الياء ألفا فيقال فيه: واعبدا.

تنبيه:

قد يدخل حرف النداء على الحرف، أو الجملة الفعلية، وهنا من المستحسن أن يعد حرف تنبيه لا حرف نداء كقوله تعالى: ﴿ يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ ﴾ [القصص: ٧٩]، وقولك: يا حياك الله.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ ﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا ﴾ ﴿ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ ﴾ ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴾ ﴿ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾ ﴿ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا ﴾ ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ﴾ ﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ ﴾ ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴾ ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ ﴾ ﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾ ﴿ ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ ﴾ ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ﴾ ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ ﴿ يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ ﴾ ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ ﴾ ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ ﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾ ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ ﴾.

قال رسول الله (ﷺ): «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع، وعين لا تدمع، ونفس لا تشبع».

الشواهد الشعرية:

- يـا رجـاءَ العيـون فـي كـلِّ أرض ... لـم يكـن غيـر أن أراك رجـائـي
- يـا كـوكبـاً مـا كـان أقصـر عمـره ... وكـذاك عمـر كـواكـب الأسحـار
- خليلـى إن ضنـوا بليلـى فقربـا ... لـي النعـش والأكفـان واستغفـرا ليـا
- يـاهـابطـاً أرض الجـزائـر مـرحبـاً ... أرض الجـزائـر مهبـط الشجعـان
- أجـارتنـا إن الخطـوب تنـوب ... وإنـى مقيـم مـا أقـام عسيـب
- يـا اسم صبراً على ما كان من حدث ... إن الحـوادث ملقـيٌّ ومنتظـر
- أبـا الـزهـراء قـد جـاوزت قـدري ... بمـدحـك بيـد أن لـي انتسـابـا
- يـا رافعـاً رايـة الشـورى وحـارسهـا ... جـزاك ربـك خيـراً عـن محبيهـا
- ولقـد شفـى نفسـي وأبـرأ سُقمهـا ... قيـل الفـوارس ويـك عنتـر أقـدم
- أعينـيَّ جـودا ولا تجمـدا ... ألا تبكيـان لصخـر النـدى
- يـدعـون عنتـر والـرمـاح كـأنهـا ... أشطـان بئـر فـي لبـان الأدهـم
- يـا عبـل لا أخشـى الحمـام وإنّمـا ... أخشـى علـى عينيـك وقـت بكـاك
- هلـم يـا صـاح إلـى روضـة ... يجلـو بهـا العـانـي صـدا همِّـهِ
- واخـادم الـديـن والفصحـى وأهلهـا ... وحـارس الفقـه مـن زيـغ وبهتـان
- يـا أيُّهـا الـرجـل المعلـم غيـره ... هـلا لنفسـك كـان ذا التعليـم
- صـاح هـذه قبـورنـا تمـلأ الـرحـ ... بَ فـأيـن القبـور مـن عهـد عـاد
- يـا واعـظ النـاس غيـر متعـظ ... ثـوبـك طهـر أولا فـلا تلـم
- سـلام الله يـا مطـر عليهـا ... وليـس عليـك يـا مطـر السـلام
- يـا مـرو إن مطيتـى محبـوسـة ... تـرجـو الحبـاء وربهـا لـم ييـأس
- فيـا نسيـم الصبـا بلـغ تحيتنـا ... مَنْ لـو علـى البعـد حيـاً كـان يحيينـا
- ألا أيهـا الليـل الطـويـل ألا أنجـل ... بصبـح ومـا الأصبـاح منـك بـأمـل
- سجـل مكـانـك فـي التـاريخ يـا قلـم ... فهـا هنـا تبعـث الأجيـال والأمـم
- يـا قـوم أُذنـي لبعـض الحـي عـاشقـة ... والأذن تعشـق قبـل العيـن أحيـانـا

- يـا فلسطيـن لـن نتـام عـن الحـ ... قّ ولـو حـولـوا الـوجـود حـديـدا
- يـا أبتـا أرقنـي القـذان ... فـالنـوم لا تطعمـه العينـان
- أيْ رجـال الـدنيـا الجـديـدة مهـلاً ... قـد شـأوتـم بـالمعجـزاتِ الـرجـالا
- قـالـت بنو عـامرٍ خـالـوا ببني أسـدٍ ... يـا بـؤس للجهـل ضـراراً لأقـوام

الأمثلة:

١- يا غلام زيد اجتهد.

٢- يا صاعداً جبلاً إنزل.

٣- يا حسناً وجهه هلم.

٤- يا فل أقبل.

٥- اللهم ارحم عبادك.

٦- يا سميعاً دعاء من دعاه.

٧- يا أسفاً على ما فاتني من حياتي.

٨- يا أيها الغافل إستيقظ.

٩- وامعتصماه.

١٠- يا لروعة الحديقة.

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد الشعرية، واستخرج ما يأتي:

أ- المنادى وحكمه لخمس أدوات مختلفة.

ب- موضعين حذف فيهما حرف النداء.

جـ- موضعين حصل فيهما الترخيم، وبين سببه.

التمرين الثاني

لماذا اختلفت حركة المنادى في البيت التالي:

سلامُ الله يا مطرٌ عليها ... وليس عليك يا مطرُ السلامُ

التمرين الثالث

علام استشهد النحويون بما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾.

٢- فيا الغلامان اللذان فرّا ... إياكما أن تعقبانا شرّا

٣- ضربت صدرها إليّ وقالت ... يا عديّاً لقد وقتك الأواقي

٤- يا أسمُ صبراً على ما كان من حدث ... إن الحوادث ملقيٌّ ومنتظر

٥- يا أحد عشر رجلاً.

٦- أطرق كرا.

٧- يا أبا حسن علياً.

التمرين الرابع

في الشواهد الآتية حصل حذف، حدده.

١- قال تعالى: ﴿عِبَادَهُۥ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾.

٣- إلهي عبدك العاصي أتاكا ... مُقرّاً بالذنوب وقد دعاكا

٤- أحقاً عباد الله أن لست صادراً ولا وارداً إلاّ عليَّ رقيب

٥- ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

التمرين الخامس

ما الفرق بين حرفي النداء في البيت الآتي:

ألا يا أسلمي يا دار ميَّ على البلى ولا زالَ منهلاً بجرعائك القطر

التمرين السادس

في الأبيات الآتية أنزل البعيد منزلة القريب، أو بالعكس لغرض بلاغي، حدد ذلك وعلق عليه.

١- يا ربِّ إن عظمت ذنوبي كثْرةً فلقد علمتُ بأن عفوك أعظم

٢- أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جريرُ المجامع

٣- أبغداد اشتقت إليك من أرض يمن أهديك التحيات.

التمرين السابع

عين المنادى، ونوعه، وعلامة إعرابه فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ ﴾.

٢- قال رسول الله (ﷺ) في حجة الوداع:

«أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحثكم على طاعته، وأستفتح بالذي هو خير، أما بعد: أيُّها الناس، اسمعوا مني أبين لكم، فإني لا أدرى لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا، أيُّها الناس، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد».

٣- أيهذا الشاكي وما بك داء كن جميلاً تر الوجود جميلا

٤- فيا ملكاً لجَّ في بطشه وداس البلاد وأخنى بها

٥- يا خاتم الرسل هذا يومك انبعث ذكراه كالفجر في أحضان أنهار

٦- ماذا جرى يا أبا تمام هل كذبت أحسابنا أم تناسىٰ عرقه الذهب

التمرين الثامن

اجعل كل اسم من الأسماء الآتية منادى في جملة تامة:

المدرس، مهندسو المصنع، الحسين، ذو المال.

التمرين التاسع

أعرب ما يلي:

١- قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾.

٢- فيا راكباً إما عرضت فبلغن ... نداماي من نجران أن لا تلاقيا

التمرين العاشر

ما الشواهد النحوية التي مثلها البيت التالي:

ماويَّ يا ربتما غارةٍ ... شعواءَ كاللدغةِ بالميسم

التمرين الحادي عشر

أعرب ما يأتي، وعين موضع الشاهد.

١- قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ﴾.

٢- فواكيدا من حبِّ مَنْ لا يحبني ... ومن عبراتٍ ما لهنَّ فناءُ

حل التمرين الأول

أ: ١- يا كوكباً ما كان أقصر عمره.... واجب النصب لأنه نكرة غير مقصودة.

٢- أجارتنا إن الخطوب تنوب.... نكرة مقصودة تبنى على ما يرفع به.

٣- واخادم الدين والفصحى.... واجبُ النصب لأنه مضاف.

٤- يا أيها الرجل..... البناء على الضم في محل نصب.

٥- إيْ رجال الدنيا الجديدة.... نكرة مقصودة.

ب: ١- يدعون عنتر والرماح كأنها.....

٢- صاحِ هذه قبورنا......

جـ: ١- يا مرو إن مطيتي محبوسة.... علم أكثر من ثلاثة أحرف (مروان).

٢- يا أسم صبراً على ما كان..... علم أكثر من ثلاثة أحرف (أسماء).

حل التمرين الثالث

١- حذف حرف النداء، وعوض عنه بالميم.

٢- جمع بين حرف النداء والاسم المعرف بأل وهذا لا يجوز إلا في إسم الجلالة.

٣- **يا عدياً**: تنوين النكرة المقصودة.

٤- **يا أسم**: رخم الاسم لأنه على أكثر من ثلاثة أحرف.

٥- **أحد عشر**: منادى مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

٦- حذف حرف النداء والتقدير: يا كرا.

٧- **يا أبا حسن**: منادى منصوب بالألف لأنه مضاف من الأسماء الخمسة.

حل التمرين الحادي عشر

١- قال تعالى: ﴿قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَ﴾.

٢- فواكيدا مِنْ حبٍّ مَنْ لا يُحبني ومِـنْ عبـراتٍ مـا لهُـنَّ فنـاءُ

١- قال تعالى: ﴿قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَ﴾.

قالَ: فعل ماضٍ مبني علىا لفتح.

يا: حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب.

نوح: منادى مبني على الضم في محل نصب.

إنّه: **إنّ**: حرف مشبه بالفعل، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم «إن».

ليس: فعل ماضٍ ناقص واسمه ضمير مستتر فيه تقديره: هو.

من أهلك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر ليس، وجملة «ليس من أهلك» في محل رفع خير «إنّ».

٢- فواكيدا مِنْ حبٍّ مَنْ لا يُحبني ومِـنْ عبـراتٍ مـا لَهُـنَّ فنـاءُ

فواكيدا: **الفاء**: حسب ما قبلها، وا: حرف نداء للندبة. **كيدا**: منادى منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة وهو مضاف، والياء المحذوفة في محل جر مضاف إليه، والألف للندبة لا محل لها من الإعراب.

من حبٍّ: جار ومجرور، **وحب**: مضاف.

مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

لا يحبني: **لا**: نافية، **يحبني**: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والنون للوقاية، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. **والياء**: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

ومن عبرات: عطف، وجار ومجرور.

ما لهن: **ما**: نافية عاملة عمل ليس، بَطُلَ عملها لتقدم الخبر. **لهن**: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

فناءُ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضم، والجملة الاسمية في محل جر نعت لعبرات.

الفصل الرابع

المجرورات

١ - المجرور بحرف جر .

٢- المجرور بالإضافة .

المجرورات

١- المجرور بحرف الجر

حروف الجر عشرون حرفاً هي: من، إلى، على، حتى، خلا، عدا، حاشا، في، عن، مذ، منذ، ربَّ، اللام، كي، الواو، التاء، الكاف، الباء، لعل، ومتى.

تعمل هذه الحرف على جر الاسم الذي بعدها، وسميت حروف جر لأنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء نحو: ذهبت إلى زيدٍ.

وتقسم حروف الجر من حيث الاستخدام على قسمين:

١- حروف جر كثيرة الاستخدام نحو: من، إلى، على، في، الباء واللام.

٢- حروف قليلة الاستخدام نحو: خلا، عدا، حاشا، لعل، متى، كي، وحتى.

وقد تمَّ الحديث عن «خلا، وعدا، وحاشا» في موضوع الاستثناء، وإليك حروف الجر قليلة الإستخدام الأخرى:

١- **كي**: وتكون حرف جر في المواضع الآتية:

أ- إذا دخلت على «ما» الاستفهامية نحو: كيمه أيْ: لِمَه؟ فـ«ما» استفهامية مجرورة حُذف ألفها لدخول حرف الجر عليها، وجيء بهاء السكت.

ب- أن يكون مدخولها «ما» المصدرية كقول الشاعر:

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما ... يراد الفتى كيما يضر وينفع

جـ- إذا أُوِّلَ ما بعدها بمصدر نحو: جئت كي أُكرم علياً، أي: جئت لإكرام عليٍّ.

٢- **لعل**: وتأتي حرف جر في لغة هذيل، والمجرور بها لفظاً مرفوع محلاً على تقدير الابتداء كقول الشاعر: **«لعل أبي المغوارمنك قريب»**. وقول الآخر:

لعل اللهِ فضلكم علينا ... بشيء أنَّ أُمّكمُ شريمُ

٣- متى: ويجر بها في لغة هذيل أيضا كقول أبي ذؤيب الهذلي:

شربن بماء البحر ثم ترفعت ... متى لججٍ خضرٍ لهن نئيجُ

أما الكثيرة الاستخدام فهي المتداولة في كلامنا، وسَنعرضُ لها في مواضعها.

أ- حروف الجر من حيث العمل

حروف الجر من حيث العمل قسمان:

١- ما يجر الظاهر فقط وهو: حتى، الكاف، الواو، مذ، منذ، رُبَّ، والتاء.

- حتى: تأتي حرف عطف، وحرف جر، وحرف ابتداء، ومثال الجر قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]. ومثال الجمع قولك: أكلت السمكة حتى رأسها -برفع ونصب وجر كلمة رأسها- وشذ جرها للضمير في قول الشاعر:

فــــلا والله لا يُلقـــــى أنـــــاسٌ | فتـى حتـاكَ يـا بـن أبـي زيـاد

الكاف: وتستخدم للتشبيه كثيراً نحو: هجم الجنديُّ كالأسد، وقد تأتي للتعليل كقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة:١٩٨] وتأتي زائدة للتوكيد كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

- الواو: مختصة بالقسم، ولا يجوز ذكر فعل القسم معها كقوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ١-٧].

- مذ ومنذ: وتختصان بجر أسماء الزمان، فإن كان الزمان حاضراً كانتا بمعنى «في» نحو: ما رأيتُهُ منذ يومنا، والتقدير: في يومنا، وإن كان الزمان ماضياً كانتا بمعنى «من» نحو: ما رأيتُهُ مُذْ يومِ الجمعةِ أي: من يوم الجمعة.

- ربَّ: وتختص بجر النكرات ومجرورها مبتدأ في المحل نحو: رُبَّ أخٍ لك لم تلده أمُّك، ومنه قول الشاعر:

ولــربَّ نــازلــةٍ يضيــق بهــا الفتــى | ذرعــاً وعنــد الله منهــا المخــرج

وقد شذَّ جرها للضمير كقول الشاعر:

واهٍ رأيــت وشيكــاً صَــدْعَ أعْظُمِــهِ | وربــه عَطِبــاً أنقــذت مــن عَطَبِــهِ

ومنه قول الآخر:

ربــه فتيـــةٌ دعــوتُ إلــى مــا | يُــورثُ المجــدَ دائبــاً فــأجــابــوا

فـ «الهاء» في البيتين في موضع جر بـ «رُبَّ».

- التاء: وهي مختصة بجر لفظ الجلالة، قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى

﴿ٱلْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٧٣]، وقوله: ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥].

٢- ما يجر الظاهر والمضمر: وهو سبعة أحرف هي: من، إلى، على، عن، الباء، في، واللام.

- من: وتأتي للتبعيض، ولبيان الجنس، ولابتداء الغاية الزمانية والمكانية، وتأتي زائدة، فالتبعيض كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٨]، والجنسية كقوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ [الحج: ٣٠]، ومثالها لابتداء الغاية المكانية قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]. والزمان كقوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة: ١٠٨]، ومثال الزائدة قوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [مريم: ٩٨]، ولا تزاد في الإيجاب.

أما جرها للضمير فهو كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ﴾ [الاحزاب: ٧].

- إلى: وتدل على انتهاء الغاية الزمانية والمكانية، قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]. وقال: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٤٨]، أما جرها للضمير فنحو: قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٤].

- على: وأكثر معانيه الاستعلاء ومعناه أن ما بعدها يقع فوق المعنى الذي قبلها وقوعاً حقيقياً أو مجازياً كقوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] وقوله: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢].

- عن: وأشهر معانيه المجاوزة وله معانٍ أخرى كقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]، وقوله: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [البينة: ٨].

- الباء: وأشهر معانيها الإلصاق حقيقة أو مجازاً كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٦]، وقولنا: أمسكت باللصِّ.

- في: وأشهر معانيها الظرفية الزمانية والمكانية حقيقة أو مجازاً، قال تعالى: ﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩]، وقال: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١]، وقولك: النفطُ في باطن الأرضِ، والسعادةُ في الإيمانِ، وتأتي زائدة كما في قول الشاعر:

أنا أبو سعد إذا الليلَ دجا ... يَخالُ - في - سَوادَهُ يرندجا[1]

(١) اليرندج: الجلد الأسود، أو الطلاء الأسود.

- **اللام**: وتأتي للملك، وشبه الملك، وانتهاء الغاية الزمانية أو المكانية نحو: سرت لآخر المسافة، لآخر الليل، والكتابُ لعليٍّ، والسرجُ للحصان، قال تعالى: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، وقال: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، وقد تزاد مع فاعل «هيهات» قال تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦].

ب- أصالة حروف الجر

حروف الجر من حيث الأصالة على ثلاثة أنواع:

١- حروف الجر الأصلية

وهي الحروف التي تأتي بعد الأفعال القاصرة التي لا تستطيع أن تصل إلى مفاعيلها بنفسها، وهذه الحروف تفيد معنى خاصاً ولها متعلق كقولك: أمسكت باللصِّ، وأدخلته في الغرفةِ.

٢- حروف الجر الزائدة

وهي التي لا تفيد معنى خاصاً بها، ولا تجر معنى الفعل إلى الاسم، وإنما يؤتى بها لمجرد توكيد المعنى الذي سبقها، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقولك: ما جاء من أحدٍ.

والزيادة على قسمين:

أ- ما يزاد زيادة قياسية مطردة وهو «من، والباء».

- **من**: ويشترط لزيادتها أن تسبق بنفي أو شبهه - نهي أو استفهام - وأن يكون المجرور نكرة، قال تعالى: ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩] وقوله: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الحجر: ١١]، وقال: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ﴾ [سبأ: ٣٤].

- **الباء**: وتكثر زيادتها في خبر «ليس» و«ما» كقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١]، ومنه قوله: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦]، وقوله: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].

وتزاد في خبر الناسخ المنفي كقول الشاعر:

وإنْ مُدَّتْ الأيدي إلى الزاد لم أكنْ ... بأعجلهم إذْ أجشعُ القومِ أعجلُ

كما تزاد زيادة واجبة في فاعل «أفعل به» قال تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ [مريم: ٣٨]،

وفي ألفاظ التوكيد المعنوي نحو: جاءَ القومُ بأجمعهم.

ب- ما زيد زيادة سماعية غير مطردة كالباء، والكاف:

- **الباء**: سمعت زيادتها على فاعل كفى، قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٤٥]، وقوله: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: ١٧] وقوله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا﴾ [العنكبوت: ٥٢]، أو على مفعولها كقول الشاعر: «كفى بك داءً أن ترى الموتَ شافيا».

وقد سمعت زيادتها على مفعول بعض الأفعال مثل «أراد، وألقى وسمع»، قال تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥]. وسمعت زيادتها مع المبتدأ نحو: بحسبك درهم.

- **الكاف**: سمعت زيادتها في خبر ليس، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

٣- حروف الجر الشبيهة بالزائدة

وهي التي لها معنى خاص بها ولكن لا متعلق لها أيْ: أنها لا تجر معاني الأفعال إلى الأسماء، وأشهرها:

- **رُبَّ**: وتفيد التقليل أو التكثير كقولك: ربَّ عظيمٍ تواضع فزاده تواضعه رفعةً، ومثال التقليل قولك: ربَّ موتٍ من أمنية تحققت، وربَّ رميةٍ من غير رامٍ.

وتتصف «رُبَّ» بما يأتي:

أ- لها الصدارة في الكلام نحو: رُبَّ أخٍ لك لم تلده أمُّك.

ب- لا تجر إلاّ النكرات كقول الشاعر:

ذلَّ مَنْ يغبط الذليلَ بعيشٍ ... رُبَّ عيشٍ أذلُ منه الحِمامُ

جـ- تتصل بها «ما» فتكفها عن العمل، وتدخل حينئذ على الجمل الاسمية والفعلية نحو: ربما اجتمع الناسُ عندك، وربما محمدٌ موجودٌ.

د- يجوز حذفها وبقاء عملها بعد «الواو» و«بل» و«الفاء».

وسيأتي الكلام عنه في مبحث الحذف.

- **لعل**: تعد شبه زائدة في لغة مَنْ جر بها، ومجرورها مبتدأ كقول الشاعر:

لعـــــلَّ الله فضلكـــــم علينـــــا بشـــيء أنْ أمسَّكُـــم شـــريـــمُ

جـ- اشتراك حروف الجر مع الاسمية أو الفعلية

هناك من حروف الجر ما يستخدم حرفاً وغير حرف وهو على نوعين:

١- مشترك بين الحرفية والفعلية وهو: عدا، خلا، وحاشا» وسبق الحديث عنها.

٢- مشترك بين الحرفية والاسمية وهو «عن، على، الكاف، ومنذ ومذ»، وعلى الوجه الآتي:

- **عن، وعلى**: عندما تدخل عليهما «من» لأن الحرف لا يدخل على الحرف، وتكون «على» بمعنى «فوق» و«عن» بمعنى «جانب»، كقول مزاحم العقيلي:

غَـدَتْ مِـنْ عليـه بعـدَ مـا تـمَّ ظِمْـؤُهـا تَصِلُّ، وعـن قيـضٍ بـزيـزاء مجهـل[1]

أيْ: غدت من فوقه، ومنه قول قطري بن الفجاءة:

ولقـــد أرانـــي للـــرّمـــاحِ دريئـــةً مِـــنْ عَـــنْ يمينـــي تـــارةً وأمـــامـــي

أي: من جانب يميني.

- **مذ، ومنذ**: إذا جاء بعدهما اسم، أو جملة فعلية نحو:

جئت مذ[2] دعا، وما رأيته مذ[3] يومُ الجمعة.

- **الكاف**: وتأتي بمعنى «مثل» وذلك إذا سبقت بحرف جر كقول العجاج: «**يضْحَكْنَ عَنْ كالبردِ المُنْهَمِّ**[4]». والتقدير: عن مثل البرد، أو إذا أسند إليها كقول الأعشى:

أتنتهـــون ولـــن ينهـــى ذوي شطـــط كـالطَّعـنِ يهلـكُ فيـه الـزّيـتُ والفُتُـلُ[5]

والتقدير: لن ينهاهم مثل الطعن.

ومنه قول المتنبي:

ومـــا قَتَـــلَ الأحـــرارَ كـــالعفـــو عنهـــم ومـن لـك بـالحُـرِّ الّـذي يحفـظ اليـدا

(١) ظمؤها: صبرها على الماء، تَصِلُّ: تُصوتُ، قيضٍ: البيضة الأعلى، الزيزاء: ما ارتفع من الأرض، مجهل: ليس له دلالة يهتدي بها.

(٢) مذ: اسم منصوب على الظرفية محلاً.

(٣) مذ: مبتدأ مرفوع خبره ما بعده.

(٤) المنهم: البرد الذائب.

(٥) الشطط: الجور والظلم، والفتل: بضمتين جمع فتيلة وهي فتيلة الجراح.

وتأتي الكاف زائدة كقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧]، ومثله قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، فالكاف زائده في الآيتين و«مثل» خبر لما قبلها.

ولابد من الإشارة إلى أن الكاف إذا وقعت اسما فهي تأتي لجميع المواقع الإعرابية الصالحة للاسم فتقع فاعلاً، أو مفعولاً به، أو خبراً، أو مجروراً.

د- زيادة «ما» بعد حروف الجر

١- تزاد «ما» بعد «من، عن، والباء» فلا تكفها عن العمل، قال تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾ [نوح: ٢٥]، وقوله: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَـٰدِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠]، وقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

٢- تزاد بعد «رُبَّ» و«الكاف» فتكفهما عن العمل وهو الكثير، حيث تجعلهما صالحتين للدخول على الجمل الفعلية، قال تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]، ومن شواهد الكف قول الشاعر:

ربّما الجامِلُ المؤبَّلُ فيهم ... وعناجيجُ بينهن المِهارُ(١)

أما عدم الكف فتمثل في قول ضمرة بن ضمرة النهشلي:

ماويَّ يا ربَّتَما غارةٍ ... شَعْواءَ، كاللّذعةِ بالميسمِ(٢)

ومنه قول زياد الأعجم في كف «الكاف» عن العمل:

فإنَّ الحمر من شرِّ المطايا ... كما الحبطاتُ شرُّ بني تميمِ(٣)

ومن صور عدم الكف قول عمرو بن براقة الهَمداني:

ونَنْصُرُ مولانا ونَعْلَمُ أنَّهُ ... كما النَّاسِ مَجرُومٌ عليه وجارمُ

هـ- حذف حرف الجر

يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله في موضعين:

١- إذا كان حرف الجر «رُبَّ»، حيث تحذف بعد «الواو» أو «الفاء» أو «بل» ويبقى عملها،

---

(١) الجامل: القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه، والمؤبَّل: المتخذ للقنية، وتقول: إبل مؤبلة، إذا كانت متخذة للقنية، عناجيج: جمع عنجوج وهو الخيل الطويل العنق، المهار: جمع مهر، وهو ولد الفرس.

(٢) ما ويَّ: إسم مرخم أصله «ماوية»، وشعواء: متفرقة منتشرة، الميسم: ما يوسم به البعير.

(٣) الحبطات: هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم، كان أبوهم الحارث في سفر فأكل أكلاً كثيراً مات بسببه، فصار بنو تميم يعيرون بالطعام.

كما في قول امرىء القيس:

وليلٍ كموجِ البحر أرخى سِدْولَهُ ... عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي

ومنه قول رؤبة بن العجاج:

وقاتمِ الأعماقِ خاوي المخترقن ... مشتبه الأعلامِ لَمّاعِ الخفقن(١)

ومثاله بعد الفاء قول امرىء القيس:

فَمِثْلِكِ حُبلى قد طَرَقْتُ وَمُرضعٍ ... فألهيتُها عن ذي تمائمَ مُحْوِلِ

ومثاله بعد «بل» قول رؤبة:

بَلْ بلدٍ ملءُ الفجاجِ قَتَمُهُ ... لا يُشْترى كتّانُهُ وجَهْرَمُهُ(٢)

وقد شذ الجر بها محذوفة من غير أن يسبقها شيء مما ذُكِر، قال جميل بن معمر العذري:

رسمِ دارٍ وقفتُ في طَلَلِهْ ... كِدتُ أُقضي الحياةَ من جَلَلِهْ

٢- إذا كان حرف الجر غير «ربّ» فالحذف على نوعين:

أ- حذف مطرد ويكون في المواضع الآتية:

- قبل مميز «كم» الاستفهامية المتصلة بحرف الجر نحو: بكم درهم اشتريت الكتاب؟.

- قبل الحروف المصدرية نحو: أنْ، وأنَّ، وكي، تقول:

سررتُ أنَّكَ ناجح، والتقدير: سررت بنجاحك، وتقول: جئت كي أتعلم، والتقدير: جئت للتعلم.

- أن يتقدم في الكلام ما يدل على المحذوف كقول الشاعر:

أَخْلق بذي الصبر أنْ يحظى بحاجته ... ومُدْمِنِ القرعِ للأبواب أن يلجا

والتقدير: بمدمن القرع.

ب- حذف غير مطرد، فقد سُمع عن العرب قولهم: خيرٍ والحمدُ لله، والتقدير: بخير والحمد لله، لمن قال: كيف أصبحت، ومنه قول الفرزدق:

إذا قيل: أيُّ النّاس شرُّ قبيلةٍ ... أشارت كُلَيبٍ بالأكفِ الأصابع

(١) القاتم: الذي تعلوه القتمة، وهي لون فيه غبرة وحمرة، الأعماق: ما بَعُدَ من أطراف الصحراء، الخاوى: الخالى، المختَرَقن: مهب الرياح.

(٢) الفجاج: الطريق الواسع، القتام: الغبار، الجهرم: البساط.

أي: إلى كليب، ومنه قول الآخر:

وكـــريمـــةٍ مـــن آل قيـــسَ أَلَفْتُـــهُ ... حتّـــى تبـــذَّخَ فـــارتقـــى الأعـــلامِ

والتقدير: فارتقى إلى الأعلامِ.

و- نيابة حروف الجر

الكثير من حروف الجر ينوب بعضها عن بعض، ويؤدي معناه، ويحصل ذلك في الباء، على، عن، في، الكاف، اللام، من، وإلى، وكما يلي:

أولاً- الباء: وهو حرف يفيد الإلصاق وينوب عن معان أخرى كثيرة منها:

١- **التعليل** - السببية - قال تعالى: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، وقال: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [النساء: ١٦٠].

٢- **البدل**: كقول الشاعر:

فليـــتَ لـــي بهـــمْ قـــومـــاً إذا ركبـــوا ... شنـــوا الإغـــارة فـــرســـانـــاً وركبـــانـــاً

٣- **المصاحبة**: قال تعالى: ﴿ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ ﴾ [هود: ٤٨].

٤- **الظرفية**: قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾ [آل عمران: ١٢٣] وقال: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ۝ وَبِٱلَّيْلِ ﴾ [الصافات: ١٣٧-١٣٨].

٥- **التبعيض**: قال تعالى: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [المطففين: ٢٨]، وقال: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإنسان: ٦].

٦- **المجاوزة**: قال تعالى: ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩]، وقال: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾ [الفرقان: ٢٥]، وقال: ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [المعارج: ١].

٧- **الاستعلاء**: قال تعالى: ﴿ ۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ [آل عمران: ٧٥].

٨- **بمعنى إلى**: قال تعالى: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ ﴾ [يوسف: ١٠٠].

ثانياً- على: وأكثر معانيه الاستعلاء، ويأتي لمعانٍ أخرى منها.

١- **الظرفية**: -بمعنى في- قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ [القصص: ١٥].

٢- **المجاوزة**: -بمعنى عن- قال القحيف العقلي:

إذا رَضِيَتْ عليَّ بنو قُشَيرٍ ... لعمرُ الله أعجبني رضاها

٣- **المصاحبة** - بمعنى مع - قال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦].

٤- **التبعيض** - بمعنى من - قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: ١].

٥- **الإضراب** - بمعنى لكن - قال الشاعر:

بكلٍّ تداوينا فلمْ يشفِ ما بنا ... على أنَّ قربَ الدار خير من البعد

على أن قربَ الدار ليس بنافع ... إذا كان مَنْ تهواه ليسَ بذي ودِّ

ومنه قول الآخر:

فوالله لا أنسى قتيلاً رُزِئْتُه ... بجانبِ قوسٍ ما بقيت على الأرض

على أنَّها تعفو الكلومُ وأنمّا ... نوكَّلُ بالأدنى، وإن جلَّ ما يمضي

٦- **التعليل كقولنا**: شكرتُه على إحسانه.

٧- **بمعنى الباء كقولنا**: اركب على اسمِ الله.

ثالثاً- عن: وأشهر معانيه المجاوزة، ويأتي لمعانٍ أخرى منها:

١- **بمعنى «بعد»**: قال تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩].

٢- **الاستعلاء** - بمعنى على - قال تعالىٰ: ﴿مَن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾ [محمد: ٣٨]، ومنه قول الشاعر:

إذا رضيتْ عنّي كِرامُ عشيرتي ... فما زال غضباناً عليَّ لِئامُها

ومنه قول الآخر:

لاهِ ابنُ عمِّكَ لا أفضَلْتَ في حَسَبٍ ... عنيّ، ولا أنتَ ديّاني فَتَخزوني

٣- **الظرفية كقولك**: المناضلُ لا يتأخر عن حمل المسؤولية.

٤- **التعليل كقوله تعالى**: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ [هود: ٥٣].

٥- **الاستعانة كقولك**: رميتُ عن القوس.

٦- **بمعنى بدل**: قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]، ومنه قول الشاعر:

تكفَّلَ الأيتامَ عن آبائهم ... حتى وددنا أننا أيتامُ

٧- **بمعنى من**: كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [الشورى: ٢٥].

٨- **بمعنى الباء**: كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النجم: ٣].

رابعاً- في: وأشهر معانيها الظرفية حقيقة أو مجازاً، وتأتي لمعانٍ أخرى منها:

١- **المصاحبة** - بمعنى مع - قال تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم﴾ [الأعراف: ٣٨]. وقال: ﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٩٤].

٢- **الاستعلاء** - بمعنى على - قال تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].

٣- **السببية**: وهي التي يكون ما بعدها سبب لما قبلها كقول الرسول محمد ﷺ: «دخلتْ امرأة النّارَ في هرةٍ حبستها»، وكقولنا: اشتهر المحاميُّ في قضيةٍ التزمها.

٤- **الموازنة**: نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨].

٥- **بمعنى «إلى»** كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا﴾ [الفرقان: ٥١].

٦- **التبعيض**: بمعنى من - نحو: أخذتُ في الأكلِ ما استطعتُ.

٧- **الإلصاق** - بمعنى الباء - كقول الشاعر:

ويركب يومَ الرَّوع منا فوارسٌ ... يصيرون في طعنِ الأباهر والكلى

٨- **التعليل** كقوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢].

خامساً- الكاف: وأشهر معانيه التشبيه، ويأتي لمعانٍ أخرى منها:

١- **التعليل أي ما بعد الكاف علة لما قبله**، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] وقال: ﴿رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤].

٢- **التوكيد كقوله تعالى**: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وقوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧].

٣- **الاستعلاء كقولك**: كن كما كنت، أيْ: كن على الصورةِ التي كنت عليها.

سادساً- اللام: وأشهر معانيها الملك وشبهه، وتأتي لمعانٍ كثيرة منها:

١- بمعنى «إلى» نحو: صمتُ رمضانَ لآخره.

٢- التعليل كقولنا: العمل ضروريٌ لدفع الحاجة إلى الناس، وعوقب المسيءُ لإهماله.

٣- بمعنى «بعد» كقولنا: كان الرجلُ يقصدُ المسجدَ لآذان الفجر ويغادره للعصر، ومثله: كتبت هذا الكتاب لخمس خلون من رمضان هذا العام، ومنه قول الشاعر:

فلما تفرّقنا كأني ومالكاً ... لطولِ اجتماعٍ لم نبتْ ليلةً معا

٤- الظرفية - بمعنى في - قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

٥- المجاوزة - بمعنى عن - قال الشاعر:

كضرائر الحسناءِ قُلْنَ لِوَجهها ... حسداً وبغضاً، إنّهُ لدميمُ

أي: قلن عن وجهها.

٦- بمعنى «من» كقول الشاعر:

لنا الفضلُ في الدنيا وأنفُكَ راغمٌ ... ونحنُ لكم يومَ القيامةِ أفضلُ

٧- بمعنى «مع» كقولك: لا تجعل حاجاتهُ لحاجاتك، ولا تجعل أموال اليتيم إلى أموالِكَ.

سابعاً- من: وأشهر معانيه التبعيض، وبيان الجنس، ويأتي لمعان أخرى منها:

١- البدلية - بمعنى بدل - كقوله تعالى: ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [التوبة: ٣٨].

٢- الظرفية - بمعنى في - كقولك: ماذا أصلحتَ من بيتك، وجاءني هذا من قبلُ.

٣- التعليل: كقولك: لم أفهمْ هذا النحوَ من شدةِ صعوبته، ولم أحتملْ البردَ من شدةِ برودته.

٤- المجاوزة - بمعنى عن - قال تعالى: ﴿قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٩٧] وقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢].

٥- الاستعلاء - بمعنى على - قال تعالى: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ [الأنبياء: ٧٧].

٦- بمعنى الباء كقولك: ينظر الكافرُ للمؤمنِ من عينٍ حاقدةٍ.

ثامناً- إلى: وتستخدم لانتهاء الغاية الزمانية أو المكانية، وتأتي لمعان أخرى منها:

١- **المصاحبة** - بمعنى مع - قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٢].

٢- **بمعنى «عند»** قال الشاعر:

أم لا سبيلَ إلى الشبابِ وذكره ... أشهى إليَّ من الرَّحيقِ السلسل

٣- **التبيين:** ويكون المجرور بها فاعلاً أو مفعولاً به في المعنى نحو: احتمالُ المشقَّةِ أحبُّ إلى النفس من الاستعانة باللئيم.

٤- **الظرفية:** بمعنى في - كقولنا: سيجمعُ الله النّاسَ إلى يومٍ عظيمٍ، أي: في يوم عظيم.

٥- **التبعيض:** بمعنى من - نحو: شربَ العاطشُ فلم يرتو إلى الماء.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ﴾ ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ﴾ ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ ﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾ ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ ﴿۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ﴾ ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾ ﴿هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾.

قال رسول الله ﷺ:

١- «من الكبائر شتم الرجل والديه».

٢- «الخلق كلهم عيال الله فأحبهم إليه أنفعهم لعياله».

الشواهد الشعرية:

- ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً لـه ما مـن صداقتـه بـد
- رُبَّ لحدٍ قد صار لحداً مراراً ضاحك من تزاحم الأضداد
- ربما تجمعنا أقدارنا ذات يوم بعد ما عزَّ اللقاء
- رأيت على قدِّ الحبيب ذؤابة فعتبي على تلك الذؤابة تهمع
- أرى كلنا يبغي الحياة لنفسه حريصاً عليها مستهاماً بها حبا
- ودفين على بقايا دفين في طويل الأزمان والآماد
- إذا انصرفت نفسي عن الشيءلم تكد إليه بوجه آخر الدهر تقبل
- أُحب العذول لتكراره حديث الأحبة في مسمعي
- صلاح أمرك للأخلاق مرجعه فقوِّم النفس بالأخلاق تستقم
- أتطمع فينا من أراق دماءنا ولولاك لم يعرض لأحسابنا حَسَن
- جارية لم تأكل المرقَّقا ولم تذق من البقول الفستقا
- فلقد أراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وشمالي
- وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلّله القطر
- كفى بصفاء الود رقّاً لمثله وبالقرب منه مفخراً للبيب
- إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
- أيها العاشقون هل من بعد نأي من لقاء تزفه الأيام
- أما في هذه الدنيا كريم تزول به عن القلب الهموم
- أرد الطرف من حذري عليه وأمنحه التجنب والصدودا
- والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
- وللكف عن شتم اللئيم تكرماً أضر له من شتمه حين يشتم

الأمثلة:

١- ما في الصف من أحدٍ.

٢- ما كان في الصف من أحدٍ.

٣- ما تفعل من خير يعد عليك بالخير.

٤- والله لتعلمن ما أقول لك .

٥- ربَّ ضارة نافعة .

٦- كفى بالله رباً وبمحمد نبياً .

٧- بحسبك درهم .

٨- أيها المؤمن على يديك خلاص الأمة .

٩- ما كان الظالم بناج .

١٠- يمسك الصائم عن الطعام والشراب من الفجر إلى غروب الشمس .

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد القرآنية والشعرية، واستخرج:

أ- حروف الجر الزائدة.

ب- حروف الجر التي نابت عن غيرها.

جـ- حروف الجر المحذوفة العاملة.

التمرين الثاني

اقرأ القطعة الآتية وعين حروف الجر فيها، واذكر المعنى الذي ذهبت إليه:

خرجت من بغداد في السابع من آب قاصداً اليمن، بيدي حقيقتي، أقمت في الأردن أياماً، بحثت خلالها عن عملٍ، ورميت عن أتعابي، ثم تهيأت للسفر من الأردن إلى اليمن يوم الخميس لخمس خلون من أيلول لهذا العام، وهبطت طائرتنا بسلام، والتقيت صديقي في حين غفلة منه وسط صنعاء، فأخذ بيدي إلى محل إقامته وعملنا مصبحين وبالليل، ولم نرض بالكسل من العمل الدؤوب حتى نصرنا الله بالاستقرار.

التمرين الثالث

علام تستشهد في موضوعك بما يأتي:

١- قال رسول الله ﷺ: «ما يسُرّني بها حُمْرُ النَّعَم».

٢- تُخيِّرْنَ من أزمانِ يوم حَليمَة ... إلى اليوم، قد جُرِّبْنَ كلَّ التَّجارب

٣- ولم أرَ كالمعروف أما مذاقه ... فحلو وأما طعمه فجميل

٤- جارية لم تأكل المرقَّقا ... ولم تذق من البقول الفستقا

٥- ودفين على بقايا دفين ... في طويل الأزمان والآماد

التمرين الرابع

أعرب قوله تعالى وبين موضع الشاهد لموضوعك:

١- ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾.

٢- ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ﴾.

التمرين الخامس

كون جملاً لما يأتي:

١- حرف جر اشترك بين الحرفية والفعلية.

٢- حرف جر زيد عليه «ما» وبقي عاملاً.

٣- حرف جر شبيه بالزائد حذف وبقي عمله.

٤- حرف جر زائد في خبر «ليس».

٥- حرف مختص بالظاهر.

٦- حرف جر مختص بجر الظاهر والمضمر.

التمرين السادس

في البيت الآتي ثلاثة شواهد نحوية لما درسته، استخرجها، وانسبها لموضوعاتها.

وكـــريمـــةٍ مـــن آل قِيـــسَ أَلَفْتُـــهُ   حتّـــى تبـــذَّخَ فـــارتقـــى الأعـــلامِ

التمرين السابع

في الأمثلة الآتية حروف جر نابت عن غيرها، حددها؟ ووضح معنى النيابة التي مثلتها.

١- لا تجعل حاجتك إلى حاجته.

٢- حافظ على البئر فإنك تشرب به.

٣- دخلت الصف على حين غفلة من طلابه.

٤- أخذت في الأكل ما يكفي.

٥- ادخل في المؤمنين تتعلم منهم.

٦- الرطب ألذ إليّ من التمر.

٧- قال القائد لجنديّه: كن كما كنت.

٨- اشتهر المحامي في قضية التزمها.

٩- ينظر العدو الإسرائيلي للعرب من عين الحقد والكراهية.

١٠- رميت عن القوس.

التمرين الثامن

أعرب ما يلي وعين موضع الشاهد:

١- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾.

٢- رأيت على قدِّ الحبيب ذؤابةً   فعيني على تلك الذؤابةِ تهمع

حل التمرين السادس

١- جر كلمة «كريمةٍ» برُبَّ المحذوفه بعد الواو.

٢- منع «قيس» من الصرف وجره بالفتحة نيابة عن الكسرة.

٣- جر «الأعلامِ» بحرف جر محذوف تقديره «إلى».

حل التمرين السابع

١- إلى: جاءت بمعنى مع.

٢- به: جاءت بمعنى من.

٣- على: جاءت بمعنى في.

٤- في: جاءت بمعنى من.

٥- في: جاءت بمعنى مع.

٦- إليَّ: جاءت بمعنى عندي.

٧- كما: جاءت بمعنى على.

٨- في: جاءت بمعنى السببية (بسبب).

٩- من: جاءت بمعنى الباء.

١٠- عن: جاءت بمعنى الباء.

حل التمرين الثامن

١- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾.

لو: حرف امتناع لوجود.

نشاءُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن.

لجعلنا: فعل وفاعل.

منكم: من: حرف جر، والكاف ضمير مبني في محل جر بالإضافة، والميم للجمع.

ملائكةً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

في الأرض: جار ومجرور.

٢- رأيت على قدِّ الحبيب ذؤابةً   فعيني على تلك الذؤابة تهمع

رأيت: رأيْ: فعل ماضٍ مبني على السكون. **والتاء**: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

على قدِّ: جار ومجرور، والمجرور مضاف.

الحبيبِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

ذؤابةً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

فعيني: عين: مبتدأ مرفوع بالضمة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، وهو مضاف، الياء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

على تلك: على: حرف جر، تلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل جر.

الذؤابة: بدل من اسم الإشارة المجرور.

تهمعُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ.

٢- المجرور بالإضافة

الإضافة: هي نسبة بين اسمين يتعرف فيهما أو يتخصص الأول بالثاني نحو: هذا غلامُ زيدٍ، وهذا كتابُ النحو، فالثاني - زيد، النحو - عرّف كل منهما الاسم الذي قبله، وتقول: هذا غلامُ رجلٍ، فكان الثاني - رجل - قد خصص الأول - غلام -.

أنواع الإضافة

الإضافة على نوعين:

١- **الإضافة المحضة**: وهي التي تفيد الاسم تعريفاً إذا كان المضاف إليه معرفة، أو تخصيصاً إذا كان المضاف إليه نكرة تقول: هذا قلمُ زيدٍ، وهذا قلمُ طالبٍ، وسميت الإضافة محضة لأنها خالصة من نية الانفصال أيْ: أن طرفيها متصلان أتم الاتصال بحيث يتمم الثاني معنى الأول.

وضابطها: أن يكون المضاف غير وصف نحو: هذا مفتاحُ الدار، أو وصفاً غير عامل نحو: هذا ضاربُ زيدٍ أمسِ، فـ«ضارب» اسم فاعل غير عامل لأنه بمعنى الماضي.

وتسمى هذه الإضافة بالإضافة «المعنوية» أو «الحقيقية»، لأنها تفيد معنى فرعياً جديداً يضاف إلى معنى الجملة، وهو تعريف المضاف أو تخصيصه.

٢- **الإضافة غير المحضة**: وهي الإضافة التي لا تفيد الاسم تعريفاً ولا تخصيصاً، وإنما يؤتي بها لتخفيف اللفظ، فلذلك سميت لفظية كقوله تعالى: ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥]، ويبقى المضاف في هذه الإضافة على تنكيره، ودليل ذلك دخول «رُبَّ» عليه، وإن كان مضافاً إلى معرفة، و«رُبَّ» لا تدخل إلاّ على النكرات، كما مثل لذلك ابن مالك بقوله: «رُبَّ راجينا». وضابطها أن يكون المضاف وصفاً - اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة - مضافاً إلى معموله:

فمثال اسم الفاعل: قولك: هذا ضاربُ زيدٍ، وقول ابن مالك: هذا راجينا.

ومثال اسم المفعول نحو: هذا مروعُ القلب، ومحمدٌ مضروبُ زيدٍ.

ومثال الصفة قولك: أنت قليلُ الأملِ، وهو حَسَنُ الوجه.

وتسمى هذه الإضافة بالإضافة المجازية، لأنها ليست خالصة للإضافة، فيمكنك فصلها، فتقول: أنت قليلٌ أملك، وقليلُ الأملِ، وأنت ناصرُ الضعيفِ، وناصرٌ الضعيفَ.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥] وقوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠٢].

وتختلف الإضافة المحضة عن غير المحضة في جملة من الأمور منها:

١- الإضافة المحضة - المعنوية أو الحقيقية - تُكسِب الكلام معنى فرعياً جديداً، أما الإضافة غير المحضة -اللفظية - فلا تفعل ذلك.

٢- الإضافة المحضة يجوز فيها وضع حرف جر بين المضاف والمضاف إليه، ولا يمكن ذلك في الإضافة غير المحضة.

٣- الإضافة المحضة لا يمكن تغيير صورتها، أمّا غير المحضة فيمكن ذلك فيها.

٤- تختلف الإضافتان في نوع المضاف كما مر ذلك.

٥- في الإضافة المحضة يجب حذف «أل» من المضاف، أما في الإضافة غير المحصنة فيجوز دخولها وحذفها كما سترى بعد قليل.

حذف المضاف أو المضاف إليه

١- يمكن حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مُقامه، عند عدم وجود لبس في الكلام أيْ عند وجود قرينة دالة على الحذف فيعرب بإعرابه كقوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٩٣] أيْ: أشربوا حبَّ العجلِ، ومنه قوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، أيْ: جاء أمرُ ربِّكَ، بدليل قوله تعالى: ﴿لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [هود: ١٠١].

٢- وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً إذا كان المضاف المحذوف معطوفاً على مماثل له كقول أبي داود الأيادي:

أكُلَّ امْرِىءٍ تحسبينَ امْرءاً ... ونارٍ توقَّدُ بالليل نارا

والتقدير: وكلَّ نارٍ، فحذف «كل» وأبقى المضاف إليه مجروراً، لأن العطف مماثل للمحذوف.

٣- وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه على جرّه، والمحذوف ليس مماثلاً للملفوظ كقوله تعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ [الأنفال: ٦٧] في قراءةِ مَنْ جرَّ الآخرة، والتقدير: والله يريدُ باقي الآخرةِ، أما إذا كان التقدير: والله يريد عرض الآخرة، فيكون المحذوف مماثلاً للملفوظ به وتنطبق عليه القاعدة العامّة.

٤- ويمكن أيضاً حذف المضاف إليه وإبقاء المضاف على حاله، وأكثر ما يكون ذلك إذا عطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول كقولهم: قطعَ الله يدَ ورجلَ من قالها، والتقدير: قطع الله يد من قالها ورجلَ مَنْ قالها، فحذف ما أضيف إلى «يد» وهو «من قالها» لدلالة ما أضيف إلى «رجل»، ومثله قول الشاعر:

فنيطت عُرى الآمالِ بالزَّرْعِ والضَّرعِ　　سقى الأرضينَ الغيثُ سَهْلَ وحزنها(١)

والتقدير: سهلها وحزنها. ومثله قول الآخر:

مَهْ عاذلي، فهائماً لَنْ أبرحا　　بمثلِ أو أحسنَ من شمس الضّحى

والتقدير: بمثل شمس الضحى أو أحسن من شمس الضحى، فحذف «شمس الضحى» الذي أضيف إليه «مثل» لدلالة ما بعده عليه. وقد يحصل الحذف وإن لم يعطف عليه مماثل للمحذوف كقول الشاعر:

ومن قبلِ نادى كلُّ مولىً قرابةً　　فما عطفتْ مولىً عليه العواطفُ

فحذف ما أضيف إليه «قبل» وأبقاه على حاله كما لو كان مضافاً.

الفصل بين المتضايفين

يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بما نصبه المضاف من مفعول به، أو ظرف، أو شبه ظرف.

١- فمثال ما فُصل بينهما بمفعول المضاف قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ [الأنعام:١٣٧] في قراءة من نصب «أولاد» وجر «شركاء»، وقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ﴾ [إبراهيم:٤٧] بنصب «وعد» وجر «رسل».

٢- ومثال ما فصل بينهما بظرف نصبه المضاف قولهم: تَرْكُ يوماً نفسِكَ وهواها، سعيٌ لها في رداها.

٣- ومثال شبه الظرف قول الرسول الكريم (ﷺ): هل أنتم تاركو ليَّ صاحبي.

وقد يأتي الفصل بين المضاف والمضاف إليه - لضرورة شعرية - بأجنبي من المضاف أو بنعت أو نداء.

١- فمثال الأجنبي قول أبي حية النميري:

كما خُطَّ الكتابُ بكفٍّ يوماً　　يهوديٍّ يقاربُ أو يُزيلُ

ففصل بـ «يوماً» بين المضاف «كف» والمضاف إليه «يهوديٍّ» وهو أجنبي بالنسبة لـ «كف» لأنه معمول لـ «خُطَّ».

---

(١) نيطت: علقت، عرى: جمع عروة، الضرع: الثدي، الحزن: ما غلظ من الأرض.

٢- ومثال النعت قول معاوية بن أبي سفيان.

نجوتُ وقد بلَّ المراديُّ سَيْفَهُ ... من ابن أبي شيخ الأباطح طالبِ

والأصل: من ابن أبي طالب شيخ الأباطح، ومثله قول الفرزدق:

ولَئِنْ حلفتُ على يديكَ لأحْلِفَنْ ... بيمينِ أصدقَ من يمينكَ مُقْسِمِ

والأصل: بيمين مقسم أصدق من يمينكَ.

٣- ومثال النداء قول بُجير بن أبي سلمى المزني:

وفاقُ كعبُ بُجير منقذ لكِ من ... تعجيلِ تهلُكة والخلدِ في سقر

والأصل: وفاق بجير يا كعبُ منفذ لك، ومثله قول الآخر:

كأنَّ برذَوْنَ أبا عِصام ... زيدٍ حمارٌ دُقَّ باللجام (١)

والأصل: كأن برذون زيدٍ يا أبا عصام.

أحكام الإضافة

١- إذا أضيف الاسم حُذف ما فيه من نونٍ - نون المثنى ونون جمع المذكر السالم - أو تنوينٍ، وجُرَّ المضاف إليه، قال تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٥-٤٦]، ومنه قولنا: هذان كتابا محمدٍ، وهؤلاءِ بنو العراقِ، وهذا كتابُهُ.

٢- وجوب اشتمال الإضافة على معنى حرف من حروف الجر - اللام، أو من، أو في - وتقدر «من» إذا كان المضاف إليه من جنس المضاف كقولك: هذا ثوبُ خَزٍّ، واشتريتُ بابَ خَشَبٍ، ويتعين تقدير «في» إذا كان المضاف إليه ظرفاً واقعاً فيه المضاف إليه كقوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣]، ومنه قول الشاعر:

رُبَّ ابنِ عمٍّ لِسُليمى مشمعلْ ... طبَّاخِ ساعَاتِ الكرى زاد الكسلْ

فإذا لم يتعين تقدير «من» أو «في»، فالإضافة لامية نحو: هذا غلامُ زيدٍ، وهذه نقودُ عمرو.

٣- لا يجوز دخول الألف واللام على الإضافة المحضة - على المضاف -، لأن الإضافة منافية للألف واللام، لأنهما متعاقبتان، فلا يجوز أن يجتمعا في كلمة واحدةٍ.

---

(١) البرذون: خيلٌ ليست عربية.

أ- أن تدخل الألف واللام على المضاف والمضاف إليه معاً نحو:

مررتُ بالجعدِ الشعر، وأنتَ الحافظُ الودِّ.

ب- أن تدخل على ما أضيف إليه المضاف إليه نحو: هذا زيد الضاربُ رأسَ الجاني، والأمُّ هي الجامعةُ شملَ الأسرةِ.

جـ- في المضاف إلى اسم فيه ضمير يعود إلى اسم محلى بالألف واللام نحو: ألعلمُ أنتم الحارسو مجدِه، ومنه قول الشاعر:

الــــودُّ أنــــتِ المستحقــــةُ صفــــوهِ　　　منــــي، وإنْ لــــم أرج منــــك نــــوالا

هذا إذا كان المضاف مفرداً كما مُثل، أو جمع تكسير نحو: هؤلاء الضواربُ الرَّجُلِ، أو غلامَ الرجلِ، أو كان جمع مؤنث سالماً نحو: هؤلاءِ الضارباتُ الرَّجُلِ، أو غلامَ الرجلِ.

فإنَ كان المضاف مثنى أو جمع مذكر سالماً كفى وجودها في المضاف، ولم يُشرط وجودُها في المضاف إليه، تقول: هذان الضاربا زيدٍ، وهؤلاء الضّاربو زيدٍ، ومنه قول عنتره بن شداد:

الشــــاتِمــي عــــرضــي ولــــم أَشْتُمْهُمَــــا　　　والنّـــاذريـــن إذا لــــم القَهُمــــا دَمــــي

٤- لا يضاف الاسم لما اتحد به في المعنى كالمترادفين، أو الموصوف وصفته، فلا تقول «قمح بُرٌّ، ولا تقول: رجلُ قائم»، وما ورد وظاهره ذلك فهو مؤول كقولهم: جاءني سعيدُ كرزٍ، فظاهر الكلام أنه من إضافة الشيء إلى نفسه، ولكنه في الحقيقة مؤول وتقديره: جاءني مسمى كرز، وعلى ذلك يؤول ما أشبه هذا.

أمّا ما ظاهره إضافة الموصوف إلى صفته، فهو مؤول على حذف المضاف إليه الموصوف بتلك الصفة، وإقامة الصفة مُقامَه كقولهم: حبّةُ الحمقاء، وصلاة الأولى، ومسجد الجامع، والأصل في ذلك: حبّةُ البقلةِ الحمقاء، وصلاة الساعة الأولى، ومسجد المكان الجامع، ثُمَّ حُذف المضاف وأُقيمتْ صفته مُقامَهُ. وهذا رأي البصريين.

أمّا الكوفيون فهم يجيزون إضافة الشيء إلى نفسه ويستدلون بقوله تعالى: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢]، وقوله: ﴿إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٩٤].

٥- قد يكتسب المضاف المذكر التأنيث من المضاف إليه المؤنث، أو العكس أي: يكتسب المضاف المؤنث التذكير من المضاف إليه المذكر، ويشترط في ذلك أن يكون المضاف صالحاً للحذف، وإقامة المضاف إليه مقامه مع سلامة المعنى، فمثال الأول قولهم: قُطِّعَتْ بعضُ أصابعِهِ،

فـ «بعض» مذكر، وأنّث - بدليل التاء في الفعل - لإضافته إلى أصابع وهو مؤنث ويصح الاستغناء بـ «أصابع» عنه فتقول: قطعت أصابعُه، ومنه قول ذي الرمة:

مشَيْنَ كما اهتزتْ رماحٌ تسفَّهتْ ... أعاليها مَرُّ الرّياحِ النواسم

فأنّثَ «المر» لإضافته إلى «الرياح»، وجاز ذلك لصحة الاستغناء عن «المر» بالرياح إذْ تقول: تسفهت الرياحُ.

ومثال الثاني قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] فـ«رحمة» مؤنث اكتسب التذكير - بدليل قريب - لإضافته إلى المذكر - لفظ الجلالة-.

٦- قد يستفيد المضاف من المضاف إليه البناء في الحالات الآتية:

أ- إذا كان المضاف من الأسماء الموغلة في الإبهام والمضاف إليه مبني نحو: ما مثلك مدرس، فـ«مثل» خبر مقدم مبني على الفتح في محل رفع.

ب- إذا كان المضاف إليه اسم زمان مبهم والمضاف إليه مفرداً مبنياً كقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾ [المعارج: ١١] فـ «يوم» مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر بالإضافة، واكتسب البناء من «إذ».

أحكام المضاف إلى ياء المتكلم

١- إذا كان المضاف اسماً صحيحاً، جُرَّ آخره، وجاءت الياء مبنية على السكون أو على الفتح نحو: عنيتُ بصحتي - بسكون الياء وفتحها-.

٢- إذا كان المضاف معتل الآخر بالألف أو الياء، وجب فتح الياء وإدغامها في ياء المنقوص نحو: هذه عصايَ، وأجبتُ داعيّ الله.

٣- إذا كان المضاف جمع مذكر جاء على صورة واحدة، تبنى ياء المتكلم على الفتح نحو: جاءَ مدرسيَّ، ورأيتُ مدرسيَّ، ومررتُ بمدرسيَّ.

والأصل في هذه الأمثلة «جاء مدرسوي» ثم قُلبت الواو ياء وأدغمت في ياء المتكلم، وكُسر ما قبلها، وهي فاعل مرفوع بالواو المنقلبة ياء، والياء في محل جر بالإضافة، وأما في النصب والجر فقد أدغمت الياء في الياء مباشرة، وحذفت النون للإضافة.

٤- إذا كان المضاف مثنى بقيت ألفه في حال الرفع نحو: جاء صديقايَّ، وتدغم ياء التثنية في ياء المتكلم في حالتي النصب والجر نحو: يا خليليَّ، ويا أخويَّ.

الملازم للإضافة

ما يلازم الإضافة على نوعين:

١- **ما يلازم الإضافة لفظاً ومعنى**، فلا يستعمل مفرداً - أيّ: من غير إضافة - نحو: عند، لدى، سوى، وحين.

٢- **ما يلازم الإضافة معنى من دون لفظ**، نحو: كل، بعض، وأي. فهذه الظرف يمكن أن تستعمل مفردة من دون إضافه؛ أو بالإضافة من الملازم للإضافة لفظاً، ما لا يضاف إلاّ إلى الضمير نحو: «وحد» والمصادر المثناة، تقول: آمنت بالله وحده، ولبيك اللهم لبيك، وقد شذَّ إضافة «لبى» إلى الظاهر في قول الشاعر:

دعـــوتُ لمــــا نــــابنـــي مِسْـــوراً   فلبـــى، فلبـــى يـــدى مِسْـــورِ

وتعد «حيث، وإذ، وإذا» مما يلازم الإضافة للجمل.

أ- فأما «حيث» فتضاف إلى الجمل الاسمية، والفعلية نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩]. **وقولك**: اجلس حيثُ جلس زيدٌ، وحيثُ زيدٌ جالسٌ، وقد شذَّت إضافتها إلى المفرد في قول الشاعر:

أمــا تــرى حيــثُ سُهَيــل طــالعــاً   نجمــاً يضــيء كــالشَّهــاب لامعــا

وقد تجر «حيث» بـ «مِنْ»، أو إلى، أو الباء» وتبقى مبنية على الضم في محل جر نحو: سأبقى بحيثُ أراه، وعُدْ من حيثُ جئتَ، وإذهبْ إلى حيثُ تريدُ.

ب- أما «إذ» فتضاف إلى الجمل الاسمية، والفعلية أيضاً نحو: جئتك إذْ طلعت الشَّمسُ، وجئتك إذْ الشَّمسُ طالعةٌ، ويجوز معها حذف الجملة المضاف إليها، والتعويض عنها بالتنوين كقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ الواقعة: ٨٣-٨٤]، والتقدير: وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون، ويتبع «إذ» ما كان في معناها - ظرفاً ماضياً في المعنى - نحو: «حين، ووقت وزمان، ويوم»، فيجوز في ذلك الإضافة إلى ما تضاف إليه «إذ»، كقولك: جئتك حينَ جاءَ زيدٌ، ووقت جاءَ زيدٌ، وزمان جاء زيدٌ، ويوم خرج زيدٌ، أو جئتك حين زيدٌ قائمٌ، ووقت عليٌّ حاضرٌ، وزمان محمدٌ قادمٌ، ويومَ خالدٌ خارجٌ.

وربما يحذف جزء من الجملة التي تضاف إليها «إذ» وليس كل الجملة كقول الشاعر:

هــل تــرجعــنَّ ليــالٍ قــدْ مضيــنَ لنــا   والعيـــشُ منقلــب إذْ ذاكَ أفنــانــا

والتقدير: إذْ ذاك حاصل.

وقد تقع «إذْ» موقع المفعول به، أو البدل، كقوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم:١٦]. فـ «إذْ» بدل اشتمال من «مريم»، ومثال المفعولية قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾ [الأعراف:٨٦]، والتقدير: اذكروا وقتَ كنتم قليلاً.

وقد تقع: «إذْ» موقع المضاف إليه إذا سبقها ظرف زمان نحو قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران:٨]، فـ «بعدَ» منصوب على الظرفية، و«إذْ» مضاف إلى «بعد» مبني على السكون في محل جر.

جـ- أما «إذا» فهي ظرف لما يستقبل من الزمان يضاف إلى الجمل الفعلية فقط نحو: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف:٢٠٤]. ومنه قولنا: جئتك إذا غادر زيدٌ.

وربما تأتي للزمان الماضي كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ [الجمعة:١١]، ويجوز معها حذف المضاف إليها، والتعويض عنه بالتنوين كقولنا: مَنْ يجحد الفضلَ فليسَ إذاً من أهله، والتقدير: فليس إذا جحده من أهله.

وقد وردت «إذا» جازمة، وعُدَّ ذلك من باب الشذود، كقول الشاعر:

وإذا تُصبْكَ خصاصةٌ فارجُ الغنى ... وإلى الّذي يُعطي الرغائبَ فارغبِ

ومثله قول الآخر:

استغنِ - ما أغناك ربُّك - بالغنى ... وإذا تُصبْكَ خصاصةٌ فتجملِ

وقد تأتي ظرفاً غير متضمن لمعنى الشرط كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ [الليل:١-٢].

وكثيراً ما تقع بعدها «ما» الزائدة فلا تغيِّر شيئاً من حكمها، قال الشاعر:

إذا ما بدتْ ليلى فكُلِّي أَعْيُنٌ ... وإنْ هي ناجتني فكُلِّي مسامعُ

وعلى هذا كانت الأسماء المضافة إلى الجمل على قسمين: قسم يضاف إلى الجملة لزوماً نحو: حيثُ، وإذا، وإذْ. وقسم تجوز فيه الإضافة إلى الجمل، وهو ما كان في معنى «إذ»، وما يجوز فيه الإضافة يجوز فيه الإعراب والبناء، سواء أضيف إلى جملة فعلية ماضوية، أو مضارعة، أو إلى جملة اسمية نحو: هذا يومُ جاء الفرحُ - بالفتح والضم-، وهذا يومَ يذهبُ بكرٌ، أو يومَ بكرٌ قادمٌ، وقد روى بالبناء والإعراب قول النابغة:

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا ... فقلتُ: أَلَمّا تصْحُ والشَّيبُ وازعُ

فالإعرابَ على الأصل والبناء لأنها اكتسّبت البناء من المضاف إليه المبني، والأحسن النظر إلى صدر الجملة التي بعد الظرف، فإن كان فعلاً ماضياً بُني الظرفُ، وإن كان مضارعاً أو مبتدأ أعرب الظرف.

أما ما يضاف إلى الجملة وجوباً، فالبناء فيه لازم، لشبهه بالحرف في الأفتقار إلى الجملة نحو: حيث، وإذ، وإذا. والظروف السابقة لا تضاف إلاّ للظاهر.

أما ما يضاف للظاهر والمضمر فهو نحو: لدى، مع، كلا، وكلتا، وكما يأتي:

أ- لدى: وهو ظرف لا يستعمل إلاّ مضافاً إلى الاسم الظاهر أو الضمير نحو: لديك صبرٌ جميل، ولدى المدرس قدرةٌ على إيصال الدرس للطالب وتقول: لديك[1] العلم، وزرتك لدى[2] غروبِ الشمس.

و«لدى» لا تدل إلاّ على الحاضر، وقد تُجر بـ «من» كقولك: وردَ بلاغَ من لدى الإدارة، وإذا اتصل بها ضمير قلبت ألفها ياء نحو: لديه، ولديك، ولدينا.

ب- معَ: ظرف زمان أو مكان، يضاف إلى الظاهر أو المضمر المفرد نحو: نغادرُ المنزل مع الصباحِ، والتواضع مع التكلفِ غرورٌ، فأفاد الزمان في الأول، والمكان في الثاني، ويحتمل الأمرين في قولنا: رحبنا بالضيوف الأجانبِ مع ضيوفنا، أي: رحبنا بهم في مكان واحد أو زمن واحد، وهو في كل الأحوال معرب منصوب بالفتحة وليس مبنياً، ولا يجوز معه حذف المضاف إليه.

وقد تأتي اسماً لا ظرفاً بمعنى «كل، أو جميع» وتعرب حالاً نحو: جاء المدرسان معاً، وجاءت الطالباتُ معاً، والتقدير: مجتمعين، أو مجتمعات، ومنه قول الشاعر:

فأفنى رجالي فبادُوا معاً ... فأصبح قلبي بهم مستفز

جـ- كلا، وكلتا: وهما من الأسماء الملازمة للإضافة لفظاً ومعنى، ولا يضافان إلاّ إلى معرفة مثنى بلفظ واحد نحو: جاءني كلا الطالبين أو كلاهما، وجاءت كلتا الفتاتين أو كلتاهما، ومنه قول عبد الله بن الزبعري:

إنّ للخيرِ وللشرِّ مدىً ... وكلا ذلكَ وجهٌ وقَبَلْ

---

(١) لديك: ظرف مكان منصوب وعلامته الفتحة المقدرة على الياء للتعدد متعلق بخبر محذوف للمبتدأ «العلم» والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

(٢) لدى: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر وهو مضاف إلى ما بعده.

ونقصد بـ «لفظ واحد» ألا يكون المثنى متفرقاً نحو: زيد وعمرو وقد عُدَّ قول الشاعر الآتي من الشذوذ:

كـلا أخـي وخليلـي واجـدي عَضُـداً فـي النـائبـات وإلمـام الملمـاتِ

- وتختص «كل، وأيّ» بالإضافة إلى النكرة والمعرفة، قال تعالى: ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٦]، وقوله: ﴿ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

أما «أيّ» فتضاف إلى النكرة كقولك: أيَّ كتابٍ قرأتَ، وتضاف إلى المعرفة إذا تكررت، أو قصد بها الأجزاء، نحو: أيُّ زيد أحسنُ، أيْ: أيُّ أجزاء زيدٍ أحسن، ومثال الأول قول الشاعر:

ألا تَســألــونَ النّـاسَ أيِّ وأيّكُـم غَـدَاةَ التقينـا كـانَ خيـراً وأكْـرَمـا

فأضاف «أيّ» إلى ضمير المتكلم مرة، وإلى ضمير المخاطب مرة أخرى.

أ- و«أي» تكون استفهامية، وشرطية، وصفة، وموصولة.

فأما الموصولة فلا تضاف إلا لمعرفة كقولهم: يعجبني أيُّهم قائم، وقيل قد تضاف إلى النكرة أحياناً كقولنا: يعجبني أيُّ رجلين قاما.

ب- وأمّا الصفة - وهي ما كانت صفة لنكرة، أو حالاً لمعرفة - فلا تضاف إلا لنكرة نحو: «مررتُ برجلٍ أيِّ رجلٍ، ومررت بزيدٍ أيَّ فتى، ومنه قول الراعي النميري:

فــأومــأت إيمــاءً خفيــاً لحَبْتَــرٍ فللّــهِ عَيْنَــا حَبْتَــرٍ أيّمــا فتــىً

جـ- أما الشرطية، والاستفهامية فيضافان إلى المعرفة والنكرة مطلقاً سواء كانا مثنيين، أم مجموعين، أم مفردين - إلا المفرد المعرفة فإنّ الشرطية لا تضاف إليه - تقول: أيُّ رجلٍ عندك، وأيَّ رجلٍ تُكرم أُكرم، وأياً تضرب أضرب، وتقول: أيَّ الرجلين تكرم أكرم، وأيَّ رجلين تكرم أكرم، وأيَّ الرجالِ تكرم أكرم، أو أيَّ رجال تكرم أكرم.

و«أيّ» إذا كانت صفة أو حالاً فهي ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى، وإن كانت استفهامية أو شرطية أو موصولة فهي ملازمة للإضافة معنى لا لفظاً.

- أما «لدن» فهي بمعنى «عند»، وتأتي لابتداء الغاية الزمانية أو المكانية فهي مبنية عند أكثر العرب، لشبهها بالحرف في لزوم استعمالها استعمالاً واحداً هو: الظرفية وابتداء الغاية، وعدم الإخبار بها، قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥] وقال: ﴿ لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢]. أما قيس فتعربها كقراءة أبي بكر عن عاصم لقوله تعالى: ﴿ لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢]، ومنه قول الشاعر:

تنتهضُ الرعدةُ في ظُهيري　　　من لدُنِ الظُهر إلى العُصَيرِ

والفرق بين «لدن» و«عند» كما يأتي:

- «لدن» مبنية، و«عند» معربة.

- «لدن» لا يخبر بها، و«عند» صالحة للإخبار بها تقول: زيدٌ عندك.

- «لدن» تضاف للمفرد والجملة، و«عند» لا تضاف إلاّ للمفرد، قال الشاعر:

صريعُ غوانٍ راقَهُنَّ ورقْنَهُ　　　لَدُن شبَّ حتىّ شابَ سودُ الذوائب

ويجر ما بعد «لدن» بالإضافة ما عدا «غدوة» فإنهم نصبوها قال الشاعر:

وما زال مُهري مَزجرَ الكلبِ منهم　　　لَدُنْ غدوةً حتىّ دَنَتْ لِغروبِ

فنصب «غدوة» بعد «لدن» على التمييز، أو على أنها خبر لكان المحذوفة، والتقدير: لدن كانت الساعةُ غدوةً.

ويجوز في «غدوة» الجر وهو القياس، فلو عطفنا عليها - المنصوبة - جاز لنا في المعطوف النصب والجر، النصب عطفا على اللفظ، والجر عطفاً على المحل تقول: لدن غدوةً وعشيةً أو عشيةٍ.

وحكى الكوفيون الرفع في «غدوة» بعد «لدن» على أنها مرفوعة بـ «كان» المحذوفة التامة، والتقدير: لدن كانتْ غدوةٌ.

- أما «قبل، بعدُ، غيرُ، حسبُ، أولُ، ودون، والجهات الست نحو: أمامك، خلفك، فوقك، تحتك، يمينك، شمالك، وعَلُ، فلها أربعة أحوال، تبنى في واحدةٍ، وتعرب في ثلاثة وكما يأتي:

تعرب:

١- إذا أضيفت لفظاً كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ﴾ [الحديد: ١٧] وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ [البقرة: ١٨٣]، وقوله: ﴿أَهُمۡ خَيۡرٌ أَمۡ قَوۡمُ تُبَّعٖ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ﴾ [الدخان: ٣٧]، وقوله: ﴿وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٧]. ومنه قولك: أصبت درهماً لا غيرَه، وجئت من قبلِ زيدٍ.

٢- إذا حُذف المضاف إليه ونوي معناه كقولك: سأذهبُ لزيارة الأهل وسأزورك بعدَ، أي: بعدَ الأهل، ومنه قول الشاعر:

ومِنْ قِبلِ نادى كلُّ مولىً قرابةً   فما عطفت مولىً عليه العواطف

والتقدير: ومن قبل ذلك نادى كلُّ مولى.

٣- إذا حُذف المضاف إليه لفظاً ومعنى، فعند ذلك يعرب، وينون كقول يزيد بن الصعق.

فساغَ ليَ الشَّرابُ وكنتُ قبلاً   أكادُ أغصُّ بالماء الحميم

وتقول: سأزورك بعداً، أو من بعدٍ، وتعرب «قبلاً» و«بعداً» حالاً، لأنه فارق الظرفية وأصبح مؤولا بالمشتق. والتقدير: «متأخرا، أو لاحقاً» بالنسبة لـ «بعد» و«سابقاً أو متقدماً» بالنسبة لـ «قبل».

٤- وتبنى: إذا حُذِف المضافُ إليه ونوي معناه فقط كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤]، أيْ: من قبل الغلبةِ ومن بعدها. ومنه قول أبي النجم العجلي يصف فرسه: «أقبُّ مِنْ تحتُ عَريضٌ من عَلِ». حكى أبو علي الفارس، «ابْدَأ بذا مِنْ أوّلُ»، بضم اللام وفتحها وكسرها، فالضمُّ على البناء لنية المضاف إليه معنى، والفتح على الإعراب لعدم نية المضاف إليه لفظاً ولا معنى، وإعرابها إعراب ما لا ينصرف للصفة مع وزن الفعل، والكسرُ على نية المضاف إليه لفظاً.

وكذلك «حين» ظرف زمان منصوب على الظرفية، يبني ويعرب:

يبنى إذا أضيف إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ كقول الشاعر:

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا   وقلتُ: ألمّا تصْحُ والشيبُ وازعُ

فـ «حين» ظرف زمان مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر.

ويعربُ:

أ- إذا أضيف إلى جملة فعلية فعلها مضارع كقولك: على حينِ أعاتبُ المشيبَ.

ب- إذا أضيف إلى جملة اسمية نحو: على حينِ المشيبُ معاتبٌ.

جـ- إذا أضيف إلى مفرد نحو: انتظرتكَ حينَ العودة.

وقد تأتي «حين» بمعنى الدهر أو الوقت فتنوّن، وتصلح لجميع الأزمان، قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [الصافات: ١٧٤] وقوله: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١].

الشواهد القرآنية :

قال تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ﴾ ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴾ ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴾ ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴾ ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾ ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ ﴾ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ ﴿ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ ﴾ ﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴾ ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا ﴾ ﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ ﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾ ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ ﴿ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴾ ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ ﴾ ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ ﴿ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ ﴿ أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ﴿ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا ﴾ ﴿ كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ ﴾ .

- قال رسول ﷺ : «إنَّ من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر» .

الشواهد الشعرية :

- ولقد سددتُ عليك كلَّ ثنية ... وأتيت نحو بني كلاب من علُ
- قريشي منكم وهواي معكم ... وإن كانت زيارتكم لِماما
- إن يغنيا عني الموستوطنا عدنٍ ... فإنّني لست يوماً عنهما بغني
- في غرف الجنة العليا التي وجبت ... لهم هناك بسعي -كان- مشكورِ
- وإذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني كامل
- فرحنا إذ قدمتَ قدومَ سعدٍ ... واذ رؤياك في الأيام عيد
- إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق
- فأكرم أخاك الدهر ما دمتما معاً ... كفى بالممات فرقة وتنائيا
- هل ترجعن ليال قد مضين لنا ... والعيشُ منقلبٌ إذ ذاك أفنانا
- إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
- مكر مفر مقبل مدبرٍ معاً ... كجلمود صخر حطه السيل من علِ
- إذا ماعق موطنهم أناسٌ ... ولم يبنوا به للعلم دورا
- فإن ثيابهم أكفان موتى ... وليس بيوتهم إلاّ قبورا

- إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل
- ولرب نازلة يضيق بها الفتى ... ذرعاً وعند الله منها المخرج
- وتقوى الله خير الزاد دخراً ... وعند الله للأتقىٰ مزيد
- قال لي يوماً سليمان ... وبعض القول أشنع
- هواي مع الركب اليمانيين مصعد ... جنيب وجثماني بمكة موثق
-ذم المنازل بعد منزلة اللوى ... والعيش بعد أولئك الأيام
-لقد ضجت الأرضون إذ قام من بني ... سدوس خطيب فوق أعواد المنابر
- مررت على وادي السِّباع ولا أرى ... كوادي السِّباع - حين يظلم - واديا
- وإني لرام نظرة قبل التي ... لعلي -وإن شطت نواها- أزورها
- فما أكثر الإخوان حين تعدهم ... ولكنهم في النائبات قليل
- نُسيا حاتم وأوس لدن فا ... ضت عطاياك يا ابن عبد العزيز

الأمثلة:

١- هذا كتابي.

٢- ذلك مفتاح الغرفة.

٣- هذا مكرم سعد.

٤- أنت عظيم الأمل.

٥- قطع الله يدَ ورجلَ من قالها.

٦- سقى الله الأرض سهل وحزنها.

٧- جاء مدرسو المدرسة.

٨- جاء مدافعا المتهم.

٩- جئت حيث بزغت الشمس.

١٠- إذا أنت لم تسامح لم تحترم.

١١- كنت قبلاً أحسبك وفياً.

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد القرآنية والشعرية، واستخرج:

١- الإضافة المحضة.

٢- الظروف الملازمة للإضافة، وعين نوع المضاف إليها.

٣- الظروف التي تبني وتعرب، وبين حالها من حيث البناء والإعراب.

التمرين الثاني

ما الفرق بين كلمة «يوم» في الأبيات الآتية، وما إعرابها؟

١- عروبة اليوم أخرى لاينم على ... وجودها اسمٌ ولا لونٌ ولا لقبُ

٢- وقال لي يوماً سليمان ... وبعض القول أشنع

٣- ربما تجمعنا أقدارنا ... ذات يوم بعد ما عز اللقاء

التمرين الثالث

تذكر أحكام الإضافة، ومثّل لها بأمثلة مفيدة.

التمرين الرابع

الأمثلة التي وضعت عند التطبيقات يعود كل منها إلى مبحث من مباحث الإضافة، إنسبها إلى مباحثها.

التمرين الخامس

أعرب قول الشاعر:

فرحنا إذ قدمتَ قدوم سَعدٍ ... وإذ رؤياك في الأيامِ عيد

التمرين السادس

مثل لما يأتي بجمل مفيدة:

١- مضاف إلى ياء المتكلم صحيح الآخر.

٢- مضاف إلى ياء المتكلم معتل الآخر.

٣- مضاف مذكر اكتسب التأنيث من المضاف إليه المؤنث.

٤- اسم مضاف لما اتحد معه في المعنى.

٥- متضايفين فصل بينهما بأجنبي.

٦- مضاف محذوف قام مقامه المضاف إليه.

٧- أيّ: مضافة صفة.

٨- كلتا: مضافة إلى الظاهر.

التمرين السابع

ما الشاهد النحوي في الآيات الكريمة الآتيه، استخرجه وعلق عليه.

١- ﴿ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾.

٢- ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾.

٣- ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ﴾.

٤- ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾.

٥- ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾.

التمرين الثامن

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾.

٢- قال الرسول الكريم: «إنّ من أعظم الجهاد كلمة عَدْلٍ عند سلطانٍ جائر».

٣- إذا المرءُ لم يدنسْ من اللؤم عِرضُهُ فكلُ رداء يرتديه جميلُ

٤- إذا صحَّ عونُ الخالق المرء لم يجدْ عسيراً من الآمالِ إلاّ ميسَّراً

حل التمرين الثاني

الفرق بين كلمة «يوم» هو أنها استعملت ظرفاً في البيت الثاني وغير ظرف في البيت الأول والثالث، أما إعرابها فهو:

١- في البيت الأول: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٢- في البيت الثاني: ظرف زمان منصوب مفعول فيه.

٣- في البيت الثالث: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

حل التمرين السادس

١- هذا كتابيَّ.

٢- هذه عصايَّ.

٣- قطعت بعضُ أصابعه.

٤- للدارُ الآخرةُ خير لكم.

٥- نجوتُ وقد بلَّ المراويُّ سيفه   من ابن أبي شيخ الأباطح طالبِ

٦- قال تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾.

٧- مررت بأمرأةٍ أيِّ امرأة.

٨- جاءت كلتا الطالبتين.

حل التمرين السابع

١- بعدِ: ظرف زمان معرب لإضافتهِ إلى اسم الإشارة.

٢- بعدِ: ظرف زمان معرب لإضافته أيضاً.

٣- بعدَ: ظرف زمان معرب لإضافته إلى جملة «إذا».

٤- بعدَ: ظرف زمان معرب لإضافته إلى حين.

٥- قبلُ: ظرف زمان مبني لأنه قطع عن الإضافة.

حل التمرين الثامن

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَـٰتًا﴾.

إنَّ: حرف مشبه بالفعل.

يومَ: اسم «إنَّ» منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف.

الفصلِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

كان: فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره هو.

ميقاتاً: خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة.

٢- قال الرسول ﷺ: «إنَّ من أعظم الجهاد كلمةَ عدلٍ عندَ سلطانٍ جائر».

إنَّ: حرف مشبه بالفعل.

من أعظم الجهاد: جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة في محل رفع خبر إنَّ.

كلمة: اسم «إنّ» مؤخر منصوب بالفتحة وهو مضاف.

عدلٍ: مضاف إليه.

عند: ظرف مكان منصوب مفعول فيه مضاف.

سلطان: مضاف إليه.

جائر: صفة لسلطان تابعة له في الجرّ.

٣- إذا صحَّ عونُ الخالقِ المرءَ لم يجدْ عسيــــراً مـــن الآمــــال إلاّ ميســـــراً

إذا: ظرف زمان مبني في محل نصب مفعول فيه.

صحَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

عونُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

الخالقِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

المرءَ: مفعول به للمصدر - عون - منصوب بالفتحة.

لم يجد: لم: حرف جزم ونفي وقلب، **يجدْ**: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

عسيراً: مفعول به أول ليجد منصوب بالفتحة.

إلاّ: أداة حصر.

ميسراً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٤- إذا المـرءُ لـم يـدنـسْ مـن اللؤم عــرضـه فكــلُّ رداءٍ يــرتــديـه جميـلُ

إذا: ظرف زمان.

المرءُ: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده.

لم: حرف جزم ونفي وقلب.

يدنسْ: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

من اللؤم: جار ومجرور.

عرضَهُ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف، الهاء: ضمير مبني في محل جر بالإضافة.

فكلٌّ: الفاء: واقعة في جواب الشرط غير الجازم، كل: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

رداءٍ: مضاف إليه مجرور بالكسر.

يرتديه: يرتدي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

جميلُ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الفصل الخامس

التوابع

١- النعت .

٢- التوكيد .

٣- عطف البيان .

٤- عطف النسق .

٥- البدل .

التوابع

التابع: هو الاسم الذي يشارك ما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد.

ونقصد بالحاصل الإعراب الموجود فعلاً للاسم السابق والمتجدد: الإعراب الذي يحدث للتابع عندما يتغير موقع الاسم الأول، فمثلاً: هذا ولدٌ مؤدبٌ، ورأيت ولداً مؤدباً، ومررتُ بولدٍ مؤدبٍ، نجد كلمة «مؤدب» أخذت حركة الاسم الذي قبلها كلما تغير لحالة جديدة، فهذه الكلمة تابعة لما قبلها وهي صفة، والتوابع خمسة هي:

النعت - الصفة-، التوكيد، عطف البيان، عطف النسق، والبدل.

وللتابع مع متبوعه الأحوال الآتية:

١- يستعمل التابع لتكميل متبوعه، أو إيضاحه، أو تخصيصه، كقولنا: جاءَ الطالبُ الشاطرُ، ووصلَ المسافرون كلُّهُمْ، وأعجبتني سيرةُ ابن أبي طالب عليٍّ، والتوابع السابقة ليست هي المقصودة بالحكم.

٢- قد يأتي التابع هو المقصود بالحكم الأول كالبدل، أو المعطوف نحو: جاء سعيدٌ بل عمرو، وفاز الطالبُ محمدٌ.

٣- قد يأتي التابع غير مكمل لمتبوعه، ولا مقصود في الحكم كالمعطوف بـ «لا» نحو: جاء سعدٌ لا زيدٌ.

والتوابع منها ما تكون تبعيته بوساطة حرف كما في عطف النسق، وقسم آخر تكون تبعيته من دون حرف كالنعت، والتوكيد، والبدل، وعطف البيان.

١- النعت

النعت: هو الاسم المشتق أو المؤول بالمشتق الذي يَكْمُل به المنعوت، إما ببيان صفة من صفاته، أو صفة من صفات شيء آخر له علاقة به، وبتعبير آخر: هو تابع مكمل لمتبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به نحو: جاء رجلٌ كريمٌ أبوه، وجاء رجلٌ كريمٌ.

والنعت من حيث العلاقة بالمنعوت على قسمين:

أ- النعت الحقيقي: وهو الدال على صفة من صفات منعوته نحو: هذا ثوبٌ ممزقٌ، وجاء طالبٌ شاطرٌ، ورأيت رجلاً طويلاً.

ب- **النعت السببي**: وهو الدال على صفة من صفات المتعلق بالمنعوت نحو: هذا ثوب ممزقةٌ أطرافُهُ، ومررت برجلٍ كريمٍ أبوه، فـ«ممزق، وشاطر، وطويل» تدل على صفة من صفات الاسم المنعوت الذي قبلها، و«وممزقة، كريم» يدل كل منهما على صفة شيء متعلق بالمنعوت.

أما من حيث اللفظ فهو أيضاً على قسمين هما:

أ- المشتق: ونعني به الأسماء المأخوذة من المصدر للدلالة على معنى وصاحبه وهي:

١- **اسم الفاعل نحو**: الغني الشاكرُ خيرٌ عندَ الله من الفقير الصابر، وجاءني رجلٌ فاضلٌ.

٢- **اسم المفعول نحو**: أنت إنسان موثوقٌ بك، وحانَ الموعدُ المشهودُ.

٣- **الصفة المشبهة نحو**: لا يستوي الرجلُ الشجاعُ والرجلُ الجبان. والتقيت برجلٍ شريفِ النسب.

٤- **والمبالغة نحو**: محمدٌ رجلٌ صبّار على المحن، وجاء الرجلُ المنحارُ بوائكها.

٥- **اسم التفضيل نحو**: سبحان ربنا الأعلى وبحمده، وتتبعتُ الطريقَ الأقومَ.

ب- الجامد المؤول بالمشتق وهو

١- **أسماء الإشارة غير المكانية** نحو: شربتُ من القهوةِ هذه، والتقدير: المشار إليها، وتقول: صادفت الفتى هذا - أي: المشار إليه -.

٢- **أسماء الاشارة المكانية** وهي ظروف لاصفات لأنها تتعلق بمحذوف هو صفة لما قبلها نحو: مررت برجل هنا.

٣- **المصدر نحو**: هذا رجلٌ عدلٌ، وعالمٌ ثقةٌ، والتقدير: عادل، وموثوق به، واختلف العلماء في جواز النعت به لكونه جامداً، وأجازه الكثير لكثرة ما سمع عن العرب.

٤- **اسم الموصول المقترن بأل نحو**: احترمْ الإنسانَ الّذي يفي بوعده، أيّ: الوافي بوعده، وعرفتُ العالم الذي أخترع الكهرباء، أي: المخترع.

٥- **ما كان من الأسماء بمعنى «صاحب» مثل**: ذو، ذات، أولو، وأولات، تقول: هذا رجلٌ ذو فضل، وأحبُّ الإنسانَ ذا الخلقِ الكريم، وأحترمُ الإنسانة ذاتِ السلوك القويم.

٦- **الاسم المنسوب** سواء كان منتهياً بياء النسب، أم جاء على صفة تدل على النسب كقولنا: أنّا استاذٌ عراقيٌّ، أي: منسوب إلى العراق، وشاهدتُ رجلاً لبنانياً، ومثل ذلك: البقالُ، والنجارُ.

٧- **اسم العدد نحو**: رأيتُ رجالاً ثلاثةً، أي: معدودين بهذا العدد، وقرأت كتباً خمسةً.

٨- **أيّ**: إذا أضيفت إلى نكرة تماثل المنعوت نحو: كانَ عليُّ بنُ أبي طالب بطلاً أيَّ بطل، وبنى حضارتنا شعبٌ أيُّ شعبٍ.

٩- **كلُّ**: إذا أضيفت إلى مماثل للمنعوت كقولك: الأملُ كلُّ الأمل أنْ أراك سعيداً، ومن الخيرِ كلِّ الخير أن تحافظ على علاقتنا.

١٠- **الاسم الجامد الذي يراد به الصفة التي اشتهر بها نحو**: الرجلُ الثعلبُ مكروه.

وظائف النعت

يفيد النعت المعاني الآتية:

١- **التخصيص نحو**: مررتُ بزيدٍ الخياط، ولا ينال المجدَ إلاّ رجلٌ دؤوبٌ، ويكون ذلك إذا كان المنعوت نكرة.

٢- **التوضيح**: وذلك إذا كان المنعوت معرفة نحو: المتنبي الشاعر العبقري كان من شعراء الحكمة.

٣- المدح: كقوله تعالى: «بسم اللهِ الرحمنِ الرحيمِ» وقوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

٤- الذم كقولنا: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وقولك: شاهدت رجلاً فاسقاً.

٥- الترحم: كقولنا: اللهم ارحم عبدك الضعيف، ومررت بالرجل المسكين.

٦- **التأكيد**: كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣] وقوله: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦].

٧- إزالة الشك اللفظي عن الموصوف كقولك: هذا النابغة الذبياني وهذا النابغة الجعدى، وهذا قول الأخفش الصغير.

صور النعت

يأتي النعت على ثلاث صور هي:

١- مفرداً:

وهو ما ليس بجملة ولا شبه جملة نحو: نجح الطالب المجدُّ، وجاء الطالبان الشاطران، ورأيت الطالبتين الشاطرتين، وحضر المهندسون الماهرون، والفتيات الماهرات، والأولادُ الشطَّرُ. ويدخل في هذا القسم النعت المشتق، والمؤول بالمشتق، وقد سبق الحديث عنه، ومنه قوله

تعالى: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٢-١٣].

٢- جملةً

تقع الجملة نعتاً سواء كانت اسمية أم فعلية، فالفعلية كقوله تعالى: ﴿لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥]. وقوله: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ [الرحمن: ٥٠]، ومثال الاسمية قولك: اشتريتُ قميصاً ألوانُهُ زاهيةٌ، وزرتُ بلاداً أهلُها لا يُتقنون العربية.

ويشترط في النعت الجملة ما يأتي:

أ- أن يكون المنعوت بها نكرة، ولذا قالوا: الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال. قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، فجملة «ترجعون» في محل نصب صفة لـ«يوماً»، ومنه قول الشاعر:

ولقد أمرُّ على اللئيم يَسُبُّني ... فأعفُّ ثُمَّ أقولُ لا يعنيني[١]

ومنه قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧].

ب- أن تكون جملة النعت خبرية لا إنشائية، كما مرّ في جميع الأمثلة السابقة، فإن ورد ما ظاهره أنه نعت بالجملة الطلبية، فيؤول ذلك على إضمار القول، ويكون القول المضمر هو الصفة، والجملة الطلبية معمول القول المضمر كقول العجاج:

حتى إذا جَنَّ الظَّلامُ واختلطْ ... جاءوا بمذقٍ هل رأيتَ الذئبَ قط[٢]

فالجملة المصدرة بالاستفهام إنشائية وقعت في الظاهر صفة للنكرة «مذق» ولكنهم يخرجونها على أنّ المعنى: جاء وا بمذقٍ مقولٍ فيه هل رأيت الذئب قط، فالنعت الحقيقي هو «مقول».

جـ- أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت، مذكوراً كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، أو مستتراً كقولك: قرأتُ قصيدةً تحفلُ بالألفاظ الغريبةِ، وقد يكون محذوفاً إذا دل عليه دليل في الكلام كقول جرير:

وما أدري أَغَيَّرهُمْ تَنَاءٍ ... وطولُ الدهرِ أم مالٌ أصابُوا؟

والتقدير: أصابوه، ومنه قول تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ١٢٣]، والتقدير: لا تجزي فيه.

---

(١) روي الشطر الثاني: فمضيت ثمت قلت لا يعنيني، واختلفوا في جواز نعت المصحوب بالألف واللام الجنسية بالجملة، فمنهم من أجاز ذلك لأن الأسم يبقى نكرة.

(٢) المذق: اللبن الممزوج بالماء، شبهه بالذئب لاتفاق لونهما، لأن فيه غبرة وكدرة.

٣- شبه الجملة

ينعت بشبه الجملة سواء كانت ظرفية أو جاراً ومجروراً، وشرطهما أن يكون المنعوت بهما نكرة، وأن يكونا تامين، أي: مفيدين إفادة تامة ترفع اللبس، وتؤدي المعنى المقصود نحو: قرأت كتاباً من كتب السيرة النبويةِ، وهنالك نارٌ تحت الرّمادِ، ومنه المثل المشهور: عصفور في اليدِ خيرُ من عشرة على الشَجرة. فشبه الجملة في كلِّ ذلك وقعت صفة لما قبلها من نكرات. وقيل: إن شبه الجملة متعلق بمحذوف تقديره: «كائن» والمحذوف هو الصفة.

قطع النعت

يجوز في النعت القطع والإتباع، ونعني بالقطع: قطع الصفة عن الموصوف الذي قبلها من حيث الحركة، وجعلها في كلام جديد يؤدي وظيفة نحوية أخرى نحو: جاءَ زيدٌ الكريمَ، ورأيتُ زيداً الكريمُ، ومررتُ بزيدِ الكريمَ، فـ«الكريم» في المثال الأول أصبحت مفعولاً به لفعل محذوف تقديره «أعني»، وفي المثال الثاني صارت خبراً لمبتدأ محذوف تقديره «هو» وفي المثال الثالث يحتمل الحالين.

فالقطع يحصل مع الرفع والنصب والجر، ويكون مع المرفوع إلى النصب، ومع المنصوب إلى الرفع، ومع المجرور لأيٍّ منهما.

وقد تأتي جملة النعت المقطوع اعتراضية، لا محل لها من الإعراب، كقوله تعالى: ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ﴾ [المسد: ٤-٥]، فـ «حمالة» مفعول به منصوب على الذم أي: أذم حمالة الحطب، والجملة لا محل لها من الإعراب، لأنها معترضة بين المبتدأ والخبر، ومثلها ما نصب على المدح في قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٦٢].

ونقول في مسألة القطع والإتباع: إذا كان المنعوتُ متضحاً من دونها كلِّها، جاز فيها جميعاً الإتباع والقطع، وإن كان معيناً ببعضها من دون بعضٍ، وجب فيما لا يتعين إلاّ به الإتباعُ، وجاز فيما يتعين من دونه الإتباعُ والقطعُ، وهذه مسألة تتعلق بالمنعوت، فإن كان معرفة واحتاج إليها جميعاً، وجب الاتباع فيها جميعاً، وإن احتاج إلى بعضها وجب في بعضها ذلك، الإتباع، وجاز فيما عداه الإتباع والقطع، نقول: حفظت قصيدة للمتنبي الشاعر، وقرأت كتاباً جيداً للكاتب العقاد، فهنا المنعوت معلوماً وصفه بتلك الصفات دون ذكرها، لأن المتنبي معروف بالشعر، والعقاد

مشهور بالكتابة، من دون أن نذكر النعتين الدالين على ذلك، وهنا يجوز الجر على الإتباع، والرفع على الخبرية، والنصب على المفعولية، على حسب ما يقتضيه الكلام. أمّا إذا كان المنعوت لا يتضح إلاّ بها جميعاً كقولك: جاءني محمدٌ الفقيه الشاعر الكاتب، فهنا وجب فيها الإتباع جميعاً.

أما إذا كان المنعوت نكرة فيجب الإتباع في واحد من نعوته، وجاز في الباقي الإتباع والقطع، لأن التخصيص لا يستدعي أكثر من نعتٍ.

تعدد النعوت

يجوز تعدد النعت، ويقع ذلك على صورٍ مختلفةٍ:

١- أن تتعد النعوت والمنعوت واحداً، وفي هذه الحالة يجوز ذكر الصفات متعاقبة من دون فاصل كقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأنعام: ٩٢]، وقولنا: المواطنُ الصالحُ رجلٌ مخلصٌ محبٌّ للخير والوطن، ومنه قول الشاعر امرىء القيس:

وفرعٍ يَزينُ المتنَ أسودَ فاحمٍ ... أثيثٍ كقنْوِ النخْلةِ المُتعثْكِلِ

ويجوز أن تسبق بواو العطف نحو: المواطن الصالحُ رجلٌ مخلصٌ ومحبٌ للخير والوطن.

٢- أن يتعدد المنعوت والنعت واحد: وفي هذه الحالة يُثنى النعت، أو يجمع على حسب مقتضىٰ الحال نحو: جاء عليٌّ وسعيدٌ الماهران، وجاء عليٌّ وسعيدٌ وزيدٌ الماهرون.

٣- أن يتعدد النعت والمنعوت: وفي هذه الحالة نُعطي الصفة لأولى لأقرب منعوت، ونعطي الثانية للمنعوت الذي قبله، أي: القريب للقريب والبعيد للبعيد نحو: جاء خالدٌ وعليٌّ المدرسُ والمهندسُ. فـ«المدرس» لـ «علي» و«المهندس» لـ «خالد» وكأننا قلنا: جاء خالدٌ المهندسُ وعليٌّ المدرس.

٤- أن يتعدد المنعوت والعامل: وهنا إذا كان العاملان متحدي المعنى والعمل، وجب إتباع النعت المنعوت رفعاً ونصباً وجراً نحو: ذهبَ زيدٌ وانطلق محمدٌ العاقلان، وحدثتُ زيداً وكلمتُ بكراً الكريمين ومررت بزيدٍ وجزتُ على سعدٍ الصالحين.

أما إذا اختلف معنى العاملين، أو عملهما، فوجب القطع نحو: جاء زيدٌ وذهب عمرو العاقلين، بالنصب على إضمار فعل تقديره: «أعني»، وتقول: انطلق زيدٌ وكلمتُ عمراً الظريفين، أي: أعني الظريفين، ويجوز القطع بالرفع أيضاً على تقدير: هما العاقلان، وهما الظريفان.

حذف النعت أو المنعوت

١- يجوز حذف النعت إذا وجد في الكلام ما يدل عليه كقوله تعالى: ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١] أيْ: جئت بالحق البين، وقوله: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [هود: ٤٦] أيْ: ليس من أهلك الناجين، وقوله: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩] أي: سفينة صالحةٍ، ومنه قول المرقش الأكبر:

وربَّ أسيلةِ الخدَّينِ بكرٍ مُهفهفةٍ لها فرعٌ وجيدُ

أي: لها فرع فاحم وجيد طويلُ.

٢- يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مُقامَهُ، إن دل عليه دليل كقوله تعالى: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾ [سبأ: ١١] أيْ: دروعاً سابغات، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢] أيْ: ضحكاً قليلاً وبكاءً كثيراً، ومنه قول الأعشى:

كناطح صخرةً يوماً ليُوهِنَها فلم يَضِرْها وأوهى قرنَهُ الوعلُ

أي: كوعلٍ ناطحٍ.

٣- يجوز حذف النعت والمنعوت معاً إن دل عليهما دليل كقولنا: الرجلُ الكذوبُ ليس ميتاً فينسى وليس حيا فيرجى. أي: ليس ميتاً موتاً مريحاً، وليس حياً حياة طيبة، وهذا ليس بالكثير.

ولابد من الإشارة إلى أنه لا يجوز تقديم النعت على المنعوت مطلقاً.

المعارف بالنسبة إلى النعت

المعارف بالنسبة للنعت على أربعة أقسام:

١- ما لا يَنعتُ ولا يُنعتُ به كالضمير، واسم الإشارة المكانية.

٢- ما يَنْعَتُ ويُنْعَتُ به كاسماء الإشارة غير المكانية.

٣- ما يَنْعَتُ ولا يُنْعَتُ به كالعلم.

٤- ما يُنْعَتُ به ولا يَنْعَتُ كالموصول المصدر بأل.

تنبيه: إذا كان المنعوت جمع مذكر غير عاقل نحو «بيوت»، فإن نعته يمكن أن يكون مفرداً مؤنثاً أو جمع مؤنث سالماً، أو جمع تكسير مؤنثاً، تقول: هذه بيوتٌ عاليةٌ، وعالياتٌ، وعوالٍ.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَٰهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي﴾ ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ ﴿فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾.

قال الرسول محمد (ﷺ): «المؤمن القويُّ خيرُ من المؤمنِ الضعيف».

الشواهد الشعرية:

- أبحـت حمـى تهـامـة بعـد نجـد ... ومـا شـيءٌ حميـت بمستبـاح
- إن يقتلـوك فـإنَّ قتلـك لـم يكـن ... عـاراً عليـك وربَّ قتـلٍ عـارُ
- أراك امـرءاً تـرجـو مـن الله عفـوه ... وأنـت علـى مـالا يحـبُّ مقيـم
- تـدل علـى التقـوى وأنـت مقصـر ... فيـا مـن يـداوي النـاس وهـو سقيـم
- أرى أخـويـك البـاقيـن كليهمـا ... يكـونـان لـلأقـران أورى مـن الـزنـد
- رأيـت اللسـان علـى أهلـه ... إذا سـاسـه الجهـل ليثـاً مغيـرا
- يجدُ الحديـد علـى بضاضـة جلـده ... ثـوبـاً أخـف مـن الحريـر وألينـا
- لا تحسبي أنـي هجرتـك طائعـاً ... حـدث لعمـرك رائـع أن تهجـري
- إن الشبـابَ الـذي مجـد عـواقبـه ... فيـه نلـذ ولا لـذات للشيـب
- ولقـد أمَـرُّ علـى اللئيم يسبنـي ... فمضيـت ثمـت قلـت: لا يعنينـي
- حتـى إذا جـن الظـلام واختلـط ... جـاءوا بمـذق هـل رأيـت الـذئب قـط
- ومـا أدرى أغيـرهـم تنـاءٍ ... وطـول الـدهـر أم مـال أصـابـوا؟
- ورب أسيلـة الخـديـن بكـر ... مهفهفـة لهـا فـرع وجيـد

- كناطح صخرة يوماً ليوهنها   فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

الأمثلة:

١- يحتاج العلم إلى قراءةٍ متواصلةٍ وصبر طويل.

٢- إن الدين الإسلامي الحنيف أعظم الأديان.

٣- تعلمت العربية على يد أستاذ واسع علمه، غزيرة مادته.

٤- جاءنا أستاذ عراقي، وقرأت له كتابين اثنين.

٥- زارني عيدروسُ، الشاعرُ الكاتبُ المدرسُ.

٦- مررت بأطفال يلعبون بالكرة.

٧- جاءت فتاة كريم أبوها.

٨- أنت رجل عدل في أحكامك، فضل في أخلاقك.

٩- أحب الطلاب ذوي الأخلاق الطيبة.

١٠- مررت بزيد الكريمُ.

١١- نجح أربعة عشر طالباً مجتهداً - أو مجتهدين -.

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد الشعرية، واستخرج منها:

أ- النعت المشتق.

ب- النعت الجامد المؤول بالمشتق، وبين نوعه.

التمرين الثاني

تابع الشواهد القرآنية، واستخرج منها:

أ- الجمل التي وقعت صفات بنوعيها.

ب- النعت المحذوف.

جـ- المنعوت المحذوف.

التمرين الثالث

عين النعت المشتق من النعت غير المشتق في الأمثلة الآتية:

١- شربتُ الشايَ الساخنَ.

٢- جاء الرجل صاحب الاختراع هذا.

٣- أحبُ الطالبَ الهادىء.

٤- من الحكمة كل الحكمة أن تستعد من أول يوم للامتحان.

٥- أُعطيت الجائزة هذا العام لمؤلفين ثلاثة.

التمرين الرابع

خذ الأبيات الخمسة الأخيرة من الشواهد الشعرية، وبين موضع الشاهد في كلٍّ منها.

التمرين الخامس

حدد الجمل أو أشباهها التي وقعت صفات، وبين نوعها فيما يأتي:

١- مر عمر بن الخطاب بأطفال يلعبون فخافوا منه.

٢- مررت بالأصدقاء وهم يعملون.

٣- مررت برجل أبوه قائم.

٤- حضر اللئيم يحمل حقداً.

٥- جاء الأطفال يجرى بعضهم خلف بعض.

٦- جاء رجل من المسلمين.

التمرين السادس

عين النعت، واذكر نوعه، وعلامة إعرابه فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿ أَلَا تُقَـٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَـٰنَهُمْ ﴾.

٤- قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَـٰشِعُونَ ﴾.

٥- قال الرسول (ﷺ): «المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف».

٦- إن الشباب الذي مجد عواقبه   فيه نلذ ولا لذاتِ للشيب

٧- هنالك نارٌ تحت الرماد.

٨- عرفت شباباً من اليمن.

٩- قرأت كتاباً يدل على غزارة علم مؤلفه.

١٠- كان علي بن أبي طالب بطلاً أيَّ بطلٍ.

التمرين السابع

بين النعت الحقيقي من النعت السببي في الأمثلة الآتية:

١- عرض الرجل قصته عرضاً قوياً تأثيره.

٢- الوردة زهرة جميلة.

٣- جاء الرجل في ثوب ممزقة أطرافه.

٤- الرجل القاسي مكروه، واللينُ ضعيف.

٥- استأجر الرجل لولدِه مرضعاً جيدة صحتها.

التمرين الثامن

ما رأيك النحوي في الجمل الآتية؟ غيرّ ما تراه محتاجاً للتغيير .

١- جاء رجلٌ مبتسمٌ.

٢- جاء عليٌ مبتسماً .

٣- جاء رجلٌ طويلٌ .

التمرين التاسع

ما الشاهد النحوي في الآيات الكريمة الآتية :

١ - ﴿ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ﴾ .

٢ - ﴿ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ﴾ .

٣ - ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ .

٤ - ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ .

٥ - ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

٦ - ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾ .

٧ - ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ .

٨ - ﴿ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ .

التمرين العاشر

أعرب ما يأتي :

١ - قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ ﴾ .

٢- لا تحسبي أني هجرتك طائعاً حدثٌ لعمرك رائع أن تهجري

٣- الأ رُبَّ يومٍ لك منُهنَّ صالحٍ ولا سيما يومٌ بدارةِ جُلجُلِ

حل التمرين الثالث

١- الساخن : مشتق .

٢- **هذا**: جامد مؤول بالمشتق تقدير الكلام: المشار إليه.

٣- **الهادىء**: مشتق.

٤- **كل**: جامد مضاف إلى مماثل للمنعوت.

٥- **ثلاثةَ**: جامد مؤول بالمشتق تقديره: معدودين.

حل التمرين الرابع

١- جملة «يسبني» في محل جر صفة لـ «اللئيم».

٢- الجملة الإنشائية - هل رأيت الذئب، وقعت صفة، وقد أوَّل النحاة ذلك على محذوف تقديره: مقول فيه، وهذا المحذوف هو الصفة وليس الجملة الإنشائية.

٣- أصابوا: حُذفَ العائد وتقدير الكلام: أصابوه.

٤- حَذَفَ الصفة وتقدير الكلام: لها فرعٌ فاحمٌ وجيدٌ طويلُ.

٥- حذف الموصوف وتقدير الكلام: كوعلٍ ناطحٍ صخرةً.

حل التمرين السابع

١- سببيٌّ.　　٢- حقيقيٌّ.

٣- سببيٌّ.　　٤- حقيقيٌّ.

٥- سببيٌّ.

حل التمرين الثامن

١- **جاء رجل مبتسمٌ**: جملة ليست سليمة من حيث البناء النحوي، لأن «مبتسم» هي صفة غير ثابته والصفة غير الثابتة هي «حال» والحال يجب أن ينصب، كذلك «رجل» غير مناسب لـ «مبتسم» إذا نصبت حالاً لأ ن صاحب الحال يجب أن يكون معرفة.

٢- **جاء علي مبتسماً**: حال تنطبق عليه شروط الحال.

٣- **جاء رجل طويل**: وصف تنطبق عليه شروط الوصف.

حل التمرين التاسع

١- جملة ﴿ لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعۡدِيٓ ﴾ في محل نصب صفة لـ «ملكاً».

٢- معروفٌ صفة لـ «قولٌ»، وجملة «يتبعها أذى» في محل جر صفة لصدقةٍ.

٣- جملة ﴿ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ في محل صفه لجنةٍ.

٤- أثيم صفة لـ «أفاكٍ» وجملة ﴿ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ. . . ﴾ في محل جر صفة ثانية.

٥- رؤوف رحيمُ صفتان لقوله «رسولٌ».

٦- جملة ﴿ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾ في محل رفع صفة لـ «اللّيلُ».

٧- جملة ﴿ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ في محل نصب صفة لـ «يوماً».

٨- جملة ﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ في محل رفع صفة لـ «جناتٌ».

حل التمرين العاشر

١- قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ﴾.

ونزلنا: نزل: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الفاعل، «نا» ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

من السماء: جار ومجرور.

ماءً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

مباركاً: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة.

فأنبتنا: الفاء: فاء السببية. **أنبت**: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الفاعل، «نا» ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

به: جار ومجرور، والمجرور ضمير مبني في محل جر بحرف الجر.

جناتٍ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدل الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

٢- لا تحسبى أنّي هجرتُكِ طائعاً   حدثٌ لَعَمْرُكِ رائعٌ أن تُهجَرى

لا: ناهية جازمة.

تحسبي: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، الياء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

أني: أنّ: حرف مشبه بالفعل، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم «أن».

هجرتُك: هجر: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء، التاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، الكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وجملة «هجرتك» في محل رفع خبر «أنّ»، وجملة «أنّ» واسمها وخبرها - أني هجرتك - في محل نصب مفعول به.

طائعاً: حال منصوب.

حدثٌ: خبر مرفوع مقدم.

لَعَمْرُكِ: اللام موطئة للقسم، عمر: مبتدأ مرفوع خبره محذوف وجوباً، وهو مضاف، الكاف: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

رائعٌ: نعت لـ «حدثٌ» تابع له في الرفع.

أن: حرف مصدري ناصب.

تُهجري: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، الياء: ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل، وأن وما بعدها في تأويل مصدر مؤول، مبتدأ تقدم عليه خبره.

٣- ألا رُبَّ يـوم لـك مِنْهـنَّ صـالـحٍ   ولا سيمـــا يـــومٌ بـــدارةِ جُلجُـــلِ

ألا: حرف استفتاح لا محل له من الإعراب.

رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد.

يومٍ: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

لك: جار ومجرور، والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره: موجود.

منهن: من: حرف جر، وهن: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر.

صالحٍ: صفة ليوم مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

ولا سيما: **الواو**: حرف عطف، لا: نافية للجنس، سي: اسمها منصوب لأنه مضاف، ما: اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة، وخبر «لا» محذوف.

يومٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

بدارةِ: جار ومجرور، ودارة مضاف.

جلجلِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على الآخر.

٢- التوكيد

التوكيد: هو تقوية الكلام السابق للمؤكد ورفع التوهم عنه بإعادة اللفظ الأول، أو باستعمال كلمات خاصة لهذا الغرض.

والتوكيد على نوعين: توكيد لفظي، وتوكيد معنوي.

أ- التوكيد اللفظي

التوكيد اللفظي: هو تكرار اللفظ بنفسه سواء أكان هذا اللفظ اسما أم فعلاً، أم حرفاً، أم جملة اسمية أم فعلية.

١- فمثال الأول قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ [الفجر: ٢١][1].

ومنه قول الشاعر:

أخاك أخاك إنّ من لا أخاً له ... كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

ومنه قول قطري بن الفجاءة:

فصبراً في مجالِ الموتِ صبراً ... فما نيلُ الخلودِ بمستطاعِ

وكقولنا: اللهَ اللهَ في اليتامى، والصبرَ الصبرَ عند الشدائد.

٢- ومثال الثاني - الفعل - قولك: ذهبَ ذهبَ الّذينَ أودهم، وقول الشاعر:

فأين إلى أينَ النّجاةُ ببغلتي ... أتاكِ أتاكِ اللاّحقونَ احبِسي احِبسِي

وقد يأتي التوكيد باسم الفعل كقوله تعالى: ﴿ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦].

ومنه قول الشاعر:

هيهاتَ هيهاتَ العقيق ومن به ... وهيهاتَ خلٌّ بالعَقيق نواصله

٣- ومثال الحرف قولنا: نعم نعم سأعود إلى العراق، ولا لا لن أتأخر عن الموعد، ومنه قول جميل بن معمر:

لا لا أبوحُ بحبِّ بثنةَ، إنها ... أخذتْ عليَّ مواثقاً وعهودا

---

(١) منع بعض النحاة أن يكون ذلك من التوكيد اللفظي، وذهبوا إلى أنه حال، لأنهم يشترطون في التوكيد اللفظي أن يكون اللفظ الثاني دالاً علي ما يدل عليه الأول، أمّا «دكاً دكاً» ومثلها «صفاً صفاً» فيعدونها حالاً ويؤولون ذلك بنحو «مكرراً دكها»، وهو نظير قولهم: جاءوا رجلاً رجلاً.

واعلم أن الحرف إذا كان للجواب نحو: نعم، لا، بلى، وأي، جاز إعادته عند التوكيد وحدَه - من دون المؤكَّد - تقول: نعم نعم، بلى بلى، ولا لا.

أما إذا كان الحرف ليس للجواب فيجب إعادة المؤكَّد مع الحرف المؤكِّد نحو: إنّ زيداً إنّ زيداً لقائم، وقد ورد شاذاً قول الشاعر:

إنَّ إنّ الكـــريـــمَ يحلـــم مـــالـــمْ   يَــريَـــنْ مَـــنْ أجـــارَهُ قـــد ضيمـــا

٤- ومثال الجملة قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشرح: ٤-٥]، وقوله: ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ [النبأ: ٤-٥]. وقوله: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ [الانفطار: ١٧-١٨].

ب- التوكيد المعنوي

التوكيد المعنوي: هو ما يجرى بألفاظٍ معينة محددة، وهو على نوعين:

- ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد وله لفظان هما: النفس، والعين نحو: جاءَ زيدٌ نفسُهُ، ورأيتُ زيداً عينَهُ.

- ما يرفع توهم عدم إرادة الشمول وألفاظه: كلّ، كلا، كلتا، جميع، وعامة.

١- **نفس، وعين**: يسبقهما المؤكَّد، والغاية من التوكيد بهما رفع الشك والاحتمال وإثبات الإرادة الحقيقية، ولابد من إضافتهما إلى ضمير يطابق المؤكد، وإن كان المؤكد بهما مثنى أو مجموعاً جمعتهما على صفة «أفعل» وكما يأتي:

جاء محمدٌ نفسُهُ، وجاءتْ هندٌ نفسُها، أو عينُهُ، وعينُها.

وفي التثنية تقول: جاء الزيدان أنفسُهما، وأعينهما، وجاءت الهندان أنفسهما، وجاء الزيدون أنفسُهُمْ، وجاءتْ الهنداتُ أعينُهُنَ، ويجوز جرهما بالباء الزائدة كقول الشاعر:

هـــذا لعمـــركـــم الصَّغـــارُ بعينـــه   لا أمَّ لـــــي إنْ كـــانَ ذاك ولا أبُ

٢- **كل، وجميع، وعامة**: ويراد بهم إرادة الشمول حقيقة، ويؤكد بهم ما كان له أجزاء نحو: جاء الركبُ كلُّه، والقومُ عامَّتُهُمْ، وجميعُهُمْ، وجاءت الهنداتُ كلُّهُنَّ أو جميعُهُنَّ، ولا يجوز أن تقول: جاء زيدٌ كلُّه.

واستخدم العرب «عامة» من باب الزيادة مع ألفاظ التوكيد للدلالة على الشمول كـ «كل» مضافة إلى الضمير نحو: جاء القومُ عامتُهُمْ.

وقد يؤتى بعد «كل» بـ «أجمع» لتقوية قصد الشمول نحو: جاءَ الركبُ كلُّهُ أجمعُ، وجاءتْ عشيرة الخماس كلُّها جمعاءُ، وجاء القومُ كلُّهُمْ أجمعونَ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [ص: ٧٣]. وتقول: جاءتْ الهنداتُ كلُّهُنَّ جُمَعُ.

وقد ورد استعمال «أجمع» في التوكيد غير مسبوقة بـ «كل» في قول الشاعر:

إذا بكيتُ قبلتني أربعَا إذاً ظللتُ الدَّهرَ أبكي أجمعا

٣- **كلا، وكلتا**: ويستعملان لتوكيد المثنى، ويتصل بهما ضمير يعود عليه، وتعربان إعراب المثنى، لأنهما ملحقان به تقول: جاء الرجلان كلاهما، ورأيتُ الرجلين كليهما، ومررتُ بالرجلين كليهما، وأكرمت الطالبتين كلتيهما، فإن لم تسبقا باسم مؤكدً تعربا حسب مقتضىٰ الكلام نحو: جاء كلا الرجلين - فاعل -، وشاهدت كلا الطالبين - مفعول به -، ومررت بكلتا الطالبتين - مجرور - ويكون إعرابها بالحركات المقدرة على الألف للتعذر، قال تعالى: ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [الكهف: ٣٣].

توكيد الضمير

١- إذا كان الضمير متصلا مرفوعاً، ظاهراً أو مستتراً، فلا يجوز توكيده بالنفس أو العين، إلا بعد تأكيده بضمير منفصل نحو: قوموا أنتم أنفسُكم أو أعينكم، فقد أكدنا الضمير المتصل المرفوع وهو «الواو» بالضمير المنفصل قبل توكيده بالنفس والعين، وكذلك المستتر نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥]، فقد أكد جلَّ وعلا الضمير المستتر في «اسكن» بالضمير المنفصل - أنت-.

٢- إذا كان الضمير متصلاً مرفوعاً وأريد توكيده بغير النفس والعين جاز الأمران تقول: رغبنا كلنا في عمل الخير، ورغبنا نحن كلنا في عمل الخير.

٣- إذا كان الضمير منفصلاً وأريد توكيده بالنفس والعين، فلا حاجة للضمير المنفصل نحو: أنتَ عينُكَ خالفت الأوامر، وأنتما أنفسكما المسارعان لإنقاذ الغريق.

٤- إذا كان الضمير ضمير نصب أو جر وأريد توكيده بالنفس والعين، جاز الأمران نحو: الطلابُ الأوائل قدم الوزير لهم هم أنفسهم الجوائز، أولهم أنفسهم.

٥- إذا كان التوكيد بغير النفس والعين جاز أن يؤكد مباشرة، وجاز أن يؤكد توكيداً لفظياً قبل توكيده معنوياً نحو: قوموا كلُّكُم، ورأيتكم كلَّكم، وشاهدتهما كليهما.

وخلاصة هذه المسألة: أنه يجوز توكيد الضمير على مختلف أنواعه ومواقعه الإعرابية مباشرة أو

بعد توكيده لفظياً بضمير منفصل إلاّ إذا كان الضمير ضمير رفع متصل أتى ظاهراً أو مستتراً، وجب توكيده لفظياً قبل توكيده معنوياً.

توكيد النكرة

اختلف النحويون في هذه المسألة، فذهب البصريون إلى عدم جواز توكيد النكرة مطلقاً، وذهب الكوفيون إلى جواز توكيد النكرة المحددة أي: التي لها أول وآخر نحو: يوم، شهر، عام، وحول.

واستدلوا على ذلك بقول الشاعر:

يا ليتني كنت صبياً مرضَعاً تَحملُني الذَّلفاءُ حولاً أكتعا

وقول الآخر: «**قد صَرَّتْ البكرةُ يوماً أجمعاً**».

فـ «أكتعا» و«أجمعا» توكيد للنكرة التي قبل كلٍّ منهما - حولاً، ويوماً - ومنه قولنا: صمتُ شهراً كلَّهُ.

تنبيه:

١- لا بد من اتصال الضمير بألفاظ التوكيد المعنوي ليربطها بالموكَّد، فإن فقدت الضمير، امتنع إعرابها توكيداً، قال تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [الجاثية: ١٣] فـ «جميعاً» هنا حال وليست توكيداً لعدم وجود الضمير الرابط.

٢- ألفاظ التوكيد المعنوي معارف كلها فـ «النفس والعين» معرفة بإضافتهما إلى الضمائر، وأما «أجمع» وأخواتها فمعرفة بالعلمية، لأن كلاً منها علم على جنس الإحاطة والشمول.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا ﴾ ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ ﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ ﴾ ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ ﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ ﴿ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ ﴾ ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴾ ﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾.

قال الرسول (ﷺ): «أيما امرأة قاصرٍ أنكحت نفسها بغير إذن وليّها فنكاحها باطلٌ باطلٌ، سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علمتنا إنّك أنت العليم الحكيم».

الشواهد الشعرية:

- أرى أخـويـك البـاقيـن كليهمـا ... يكـونـان لـلأقـران أورى مـن الـزنـد
- هـذا ابـنُ خيـر عبـادِ الله كلهِّـمُ ... هـذا التقـي النقـى الطـاهـر العلـم
- سنينـي كلّهـا لاقيـتُ حـربـا ... أعـدُّ مـع الصّـلادمـة الـذكـور
- مبـرَّأً مـن عيـوب النـاس كلهـم ... فـالله يـرعـى أبـا حفـص وإيـانـا
- فلمـا نـأت عنـا العشيـرة كلهـا ... أنخنـا فحـالفنـا السيوفَ علـى الـدهـر
- فمـا تحـيَ لا تسـأم حيـاة، وإن تَمُـتْ ... فلا خير في الدنيا ولا العيش أجمعا
- إلـى أن تحـامتنـي العشيـرة كلهـا ... وأفـردت إفـراد البعيـر المعبـد
- نـادوهـم: أن ألجمـوا ألاتـا ... قـالـوا جميعـا كلهـم ألافـا
- يُميـد إذا والـت عليـه دلاؤهـم ... فيصـدر عنه كلهـا، وهـو نـاهـل
- ولقـد رمقتـك فـي المجـالـس كلهـا ... فـاذا أنـت تعيـن مـن يبغينـي
- ونـارنـا لـم يـر نـارا مثلهـا ... قـد علمـت ذاك معـدٌّ كلهّـا
- وقلـت اجعلـى ضـوء الفـراقـد كلهـا ... يمينـاً ومهـوى النجـم عن شمـالـك
- هـي الـدنيـا تقـول بمـلء فيهـا ... حـذار حـذار مـن بطشـي وفتكـي
- هـذا لعمـركـم الصَّغـار بعينـه ... لا أُمَّ لـي إن كـان ذاك ولا أب
- أخـاك أخـاك إن مـن لا أخـاً لـه ... كسـاع إلـى الهيجـا بغيـر سـلاح
- يـا ليتنـي كنـت صبيّـاً مـرضعـا ... تحملُنـي الـذّلفـاءُ حـولاً أكتعـا
- إذا بكيـت قبلتنـي أربعـا ... إذاً ظللـت الـدهـر أبكـي أجمعـا
- فـأيـن إلـى أيـن النجـاة ببغلتـي ... أتـاكِ أتـاكِ الـلاحقـون احبِسـي احبِسـي
- لا لا أبـوح بحـب بثنـة، إنهـا ... أخـذت علـيَّ مـواثقـاً وعهـودا
- إن إن الكـريـم يحلـم مـالـم ... يـريـن مَـنْ أجـاره قـد ضيمـا
- هيهـات هيهـات العقيـق ومـن بـه ... وهيهـاتَ خـلٌّ بـالعقيـق نـواصلـه
- والصبـر يحمـد فـي المصـائـب كلِّهـا ... إلاّ عليـك فـإنـه مـذمـوم

الأمثلة :

١ - جاء الصديق الصديق .

٢- جاء جاء الرئيس .

٣- جاء المدرس نفسه .

٤ - الجائزتان كلتاهما لك .

٥- أنت أنت الذي عذبتني .

٦- سوف أذهب أنا لأعرف الخبر .

٧- أنت نفسك أخبرتني بهذا .

٨- قرأت كتاب سيبويه كله .

٩- أشترك شيوخ يافع أنفسهم في الندوة .

١٠- فهمت النحو أجمع .

١١- أقدر الأمهاتِ جُمع .

التطبيقات

التمرين الأول

ما الشاهد النحوي لموضوعك في الآيات الكريمة الآتية:

١- ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾.

٢- ﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾.

٣- ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴾.

٤- ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا ﴾.

٥- ﴿ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾.

٦- ﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾.

التمرين الثاني

استخرج التوكيد اللفظي من الشواهد الشعرية، وعين نوعه.

التمرين الثالث

عين التوكيد بالجملة والضمير في الشواهد القرآنية.

التمرين الرابع

ضع توكيداً مناسباً مضبوطاً في المكان الخالي لما يأتي:

١- إذهب أنت...

٢- رغبت فيه...

٣- مررت بكم...

٤- جاء الرجال... أجمعون.

٥- ذهب الحجاج... إلى بيت الله.

التمرين الخامس

أكد الضمائر الآتية توكيداً معنوياً.

١- اشتركت في ندوة طرائق التدريس.

٢- واستمعت إلى كثير من الآراء والقضايا التربوية.

٣- أما المختصون فشاركوا بجدية في تعزيز جوهر الندوة.

٤- وكان شعارنا: علينا أن نبني العلم بدمائنا.

التمرين السادس

يا أبناء العروبة وحدوا صفوفكم، ودافعوا عن وطنكم العربي.

١- أكد الضمائر الموجودة توكيداً معنوياً.

٢- أكد الضمائر الموجودة توكيداً لفظياً.

التمرين السابع

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾.

٢- قال تعالى: ﴿وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ﴾.

٣- قال رسول الله محمد ﷺ: «أيما امرأة قاصر أنكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطلٌ باطلٌ».

٤- المتسابقتان كلتاهما أكملتا السباق.

٥- زرت صنعاء وعدن كلتيهما.

التمزين الثامن

ما الفرق بين كلمة «جميع» في الأمثلة الآتية:

١- حضر المدرسون كلهم جميعاً.

٢- شاهدت الضيوف كلهم أجمعين.

٣- سجد الملائكة كلهم أجمعون لآدم.

التمرين التاسع

عين التوكيد ونوعه فيما يأتي:

١- نعم نعم سأعود إلى العراق.

٢- إياكم إياكم والمغالاة في الآراء.

٣- هيهات هيهات اللقاء.

٤- كلمتك أنت.

٥- جاء الأولاد عامتهم.

التمرين العاشر

أعرب ما يأتي، مبيناً موضع الشاهد:

١- قال تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾.

٢- فلما نـأتْ عنا العشيـرةُ كلُّهـا　　　أنخنا فحالفنا السيوفَ على الدَّهرِ

حل التمرين الأول

١- **أجمعين**: توكيد مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٢- **أنت**: توكيد لفظي للضمير المنصوب - الكاف.

٣- **توكيد بالجملة** - ثم أولى لك فأولى - توكيد للجملة التي قبلها.

٤- توكيد منصوب للأزواج.

٥- **كلهن**: توكيد لأزواج النبي (ﷺ).

٦- **أجمعون**: توكيد مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

حل التمرين الثاني

١- حذارِ حذارِ من بطشي وفتكي، نوعه: توكيد اسم فعل.

٢- أخاك أخاك، نوعه: توكيد بالاسم.

٣- أتاكِ أتاكِ - احبِسي احبِسي، نوعه: توكيد بالفعل.

٤- لا لا أبوح بحب بثنة، نوعه: توكيد بالحرف.

٥- إن إن الكريم يحلم، نوعه: توكيد بحرف ليس للجواب.

٦- هيهات هيهات العقيق، نوعه: توكيد باسم الفعل الماضي.

حل التمرين الثالث

أ- **التوكيد بالجملة**:

١- ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

٢- ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴾ .

ب- التوكيد بالضمير :

١- ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ .

٢- ﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ ﴾ .

٣- ﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ .

حل التمرين الثامن

١- **جميعاً** : حال منصوب وليس توكيداً .

٢- **أجمعين** : توكيد منصوب بالياء .

٣- **أجمعون** : توكيد مرفوع بالواو .

حل التمرين العاشر

١- قال تعالى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ .

دقْ : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

إنَّك : إنَّ : حرف مشبه بالفعل ، والكاف : ضمير متصل مبني في محل نصب اسم «إن» .

أنتَ : توكيد لفظي للضمير .

العزيزُ : خبر «إنَّ» مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

الكريمُ : صفة لـ «العزيزُ» مرفوعة بالضمة .

٢- فلما نَأَتْ عنا العشيرةُ كلُّها ... أنخنا فحالفنا السيوفَ على الدهر

فلما : **الفاء** : حسب ما قبلها : لَمّا : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب على الظرفية .

نأتْ : **نأى** : فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والتاء : تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب .

عنا : **عن** : حرف جر ، «نا» ضمير مبني على السكون في محل جر بحرف الجر .

العشيرةُ : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

كلُّها : توكيد يطابق المؤكد مرفوع بالضم .

أنخنا: أناخ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والضمير المتصل مبني في محل رفع فاعل.

فحالفنا: الفاء: عاطفة، حالف: فعل ماضٍ مبني على السكون، والضمير فاعل.

السيوف: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

على الدهر: جار ومجرور.

٣- عطف البيان

عطف البيان: هو التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه إن كان معرفة، أو تخصيصه إن كان نكرة كقول الراجز عبد الله بن كيسبة:

«أَقْسَمَ بالله أبو حفصٍ عمر». فـ«عمر» عطف بيان على أبي حفص.

ولما كان عطف البيان مشبه للصفة، لزم فيه موافقته للمتبوع مطلقاً أي: في الإعراب، والإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير.

ويجوز مجيء عطف البيان ومتبوعه نكرتين، كما يجوز التعريف فيهما، فالتعريف كما في البيت السابق، والتنكير كقوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥] وقوله: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦].

لقد ذهب النحاة إلى أن كلَّ ما جاز أن يكون عطف بيان، جاز أن يكون بدلاً نحو: أكرمتُ أبا عبد الله زيداً، واستثنوا من ذلك مسألتين يتعيَّن فيهما كون التابع عطف بيان، هما:

١- أن يكون التابع مفرداً معرفةً، معرباً، والمتبوع منادىً نحو: يا غلامُ يعمرا، فـ«يعمرا» عطف بيان ولا يجوز أن يكون بدلاً، لأن البدل على نية تكرار العامل، وإذا كان كذلك يجب بناء «يعمرا» على الضم، لأنه لو لفظ بـ«يا» معه لكان كذلك، ومنه قول طالب بن أبي طالب:

أيا أخوينا عبدَ شمسٍ ونوفلاً أعيذُكما بالله أن تحدثا حربا

فـ«عبد شمس ونوفل» عطف بيان على «أخوينا» ولو أعربا بدلاً لكان التقدير: أيا عبد شمس ونوفلاً، وهذا ليس صحيحاً، لأن «نوفل» مفرَد، علم، فمن حقه في النداء أن يكون مبنياً على ما يرفع به.

٢- أن يكون التابع خالياً من «أل» والمتبوع فيه «أل»، وقد أضيفت إليه صفة بـ«أل» نحو: أنا الضاربُ الرجلِ زيدٍ، فـ«زيد» تابع و«رجل» متبوع فيه «أل» وقد أضيفت إليه صفة بأل وهي «الضارب»، فهنا يتعين عطف البيان في «زيد» ولا يجوز أن يكون بدلاً من «رجل»، لأن البدل على نية تكرار العامل، وهذا يلزم أن يكون التقدير: أنا الضاربُ زيدٍ، وهذا لا يجيزه أصحاب العربية، لأن الصفة عندهم إذا كانت بأل لا تضاف إلا إلى ما فيه «أل» أو إلى ما أضيف إلى ما فيه «أل» كما وضحنا ذلك في باب الإضافة.

ومما يتعين فيه عطف البيان وجوباً قول المرار بن سعيد:

أنا ابن التاركِ البكريّ بشرٍ عليه الطيرُ ترقبه وقوعاً

فـ «بشر» عطف بيان على البكري، ولا يجوز أن يكون بدلاً، لأن التقدير سيكون: أنا ابن التارك بشرٍ، وهذا لا يجوز كما بينا لك ذلك.

قطع عطف البيان

يجوز في عطف البيان القطع كالنعت، فإن كان مرفوعاً وقطع، فإنه ينصب مفعولاً به لفعل محذوف، وجملته استئنافية نحو: هذه بنت صديقي إقبال، فـ «إقبال» عطف بيان مرفوع، إذا قطع نصب مفعولاً به لفعل محذوف، والجملة استئنافية.

أما إذا كان العطف منصوباً أساساً وقطع، فإنه يُرفع خبراً لمبتدأ محذوف، والجملة استئنافية نحو: يؤدي الممثل دوره أداءً، تمثيلُ يسحرُ المشاهدين، فـ «تمثيل» في الأصل عطف بيان منصوب، ولكنه قطع إلى الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو».

أما إذا كان العطف مجروراً فجاز فيه القطع إلى الرفع أو إلى النصب نحو: مررت ببنت جارنا الرّبابِ، فـ «الرباب» عطف بيان مجرور، ولو قطعناه نرفعه خبراً لمبتدأ محذوف، أو ننصبه مفعولاً به لفعل محذوف، والجملة استئنافية أيضاً.

٤- عطف النسق

عطف النسق: هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف.

وحروف العطف تسعة هي: الواو، الفاء، ثمَّ، حتى، أم، أو، لا، بل، ولكن. وهي على قسمين:

أحدهما: ما يشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً - لفظاً وحكماً - وهي: الواو، ثمّ، الفاء، حتى، وأو نحو: جاء زيدٌ وعمرو، وجاء زيدٌ أو عمرو، وجاء زيدٌ ثُمَّ عمرو، وجاء زيدٌ فعمرو، وجاء الحجّاجُ حتى المُشاةُ.

الثاني: ما يشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً فقط، وهذا القسم يتمثل بـ «بل، لا، ولكن» نحو: لا تضرب زيداً بل سعداً، وما جاء زيدٌ بل بكرٌ، وجاء زيدٌ لا عمرو.

وفيما يلي بيان لما يفيده كل حرف من هذه الحروف:

أ- الواو: تفيد الواو مطلق الجمع، أي: لا يفهم منها مصاحبة المعطوف للمعطوف عليه أو تأخره عنه أو تقدمه عليه نحو: جاء محمَدٌ وعليٌ، فهذه الجملة تحمتل ثلاثة معانٍ:

- **الأول**: المجيء معاً.

- **الثاني**: مجيء محمد أولاً، وعليٌّ بعده.

- **الثالث**: مجيء عليٍّ أولاً، ومحمدٌ بعده.

ولربما تفيد المصاحبة والمعية بدلالة الكلام كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧] وقوله: ﴿فَأَنجَيْنَـٰهُ وَأَصْحَـٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾ [العنكبوت: ١٥]، وقد تدل على الترتيب أحياناً كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحديد: ٢٦]، وقوله: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ [الشورى: ٣].

وللواو خصائص كثيرة تتفرد بها عن بقية حروف العطف منها:

١- يعطف بها حين لا يكتفي العامل بالمعطوف عليه نحو: تشارك، تقاتل، تنازع، واجتمع، تقول: اجتمع محمدٌ وعليّ في المدرسة، وتنازع الظالم والمظلوم أمام القاضي.

٢- تعطف عاملاً محذوفاً على معموله كقول الراعي النميري:

إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يوماً وزجَّجْنَ الحواجبَ والعيونا

فـ «العيون» مفعول به لفعل محذوف، عطف بالواو على «زجَّجْن» والتقدير: زججن الحواجب وكحلن العيونا.

٣- تعطف الشيء على مرادفه نحو: الصمتُ والسكوتُ عن الباطلِ باطلٌ.

٤- يجوز الفصل بينها وبين معطوفها بالظرف، أو الجار والمجرور كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩].

٥- تختص بجواز الجمع مع لكن: كقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

٦- تختص بالعطف في أسلوب الإغراء والتحذير نحو: الصدقَ والإخلاصَ أيُّها المسلمُ، وإياك والضعفَ يا مدرسُ.

٧- تختص بعطف المفردات المتفرقة التي من حقها الجمع كقول الشاعر:

إنَّ الرزيّةَ لا رزيةَ بعدها فقدانُ مِثلِ محمدٍ ومحمدِ

٨- تختص بعطف «أيّ» على نفسها كقول الشاعر:

فلئن لقيتُكَ خالِيين لتَعْلَمَنْ أيي وأيُّك فارسُ الأحزاب

ب- الفاء: تفيد العطف مع الترتيب والتعقيب أي: تأخر المعطوف عن المعطوف عليه متصلاً به كقوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ [الأعلى: ١-٢] وقوله: ﴿أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢١].

وتمتاز الفاء بما يأتي:

١- كثيراً ما تفيد معنى السببية كقوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥].

٢- تعطف المفردات والجمل نحو: جاء زيدٌ فعمرو، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ فَشَـٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ فَشَـٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥١-٥٥].

٣- يجوز حذفها إذا دل عليها دليل نحو: أمضيتُ في اليمن الأشهر: أيلول، تشرين الأول، تشرين الثاني. . . إلخ، أيْ: أيلول فتشرين الأول. . . . الخ.

٤- تختص بعطف الجملة التي لا تصلح أن تكون حالاً أو صفة أو خبراً أو صلة، على جملة تصلح لذلك أو بالعكس تقول: الذي ساعدته فشكرني أبي، فجملة «شكرني» صلة الموصول معطوفة، وجملة «ساعدته» معطوف عليها، ولولا وجود الفاء لا يجوز إعراب جملة «شكرني» صلة، لأنها غير صالحة لذلك بسبب المعنى، ولكن وجود الفاء سهل ذلك، ومثله قولك: الذي يطير فيغضبُ زيدٌ الذباب، فعطفت مالا يصلح أن يكون صلة - لخلوه من ضمير الموصول - على ما يصلح أن يكون صلة - لاشتماله على الضمير.

جـ- ثُمَّ: تفيد الترتيب مع التراخي والمهلة الزمنية كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [فاطر: ١١] وقوله: ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾ [عبس: ١٩-٢١].

وربما تأتي بمعنى الواو، أو الفاء نحو: وصل محمدٌ ثُمَّ عليٌّ، أي: فعليٌّ، وقولك: شَرِبَ العاطشُ ثُمَّ ارتوى، أي: وارتوى.

وتمتاز: «ثُمَّ» بعطف المفردات نحو: جاء محمدٌ ثم عليٌّ، والجمل نحو: صَعِدَ الروسُ إلى الفضاءِ ثم صعِد الأمريكان.

د- حتّى: وتأتي عاطفة عند بعضهم، وأنكر الكوفيون ذلك، واشترط مَنْ أجاز العطف بها أن يكون المعطوف بعضاً مما قبله نحو: ماتَ النّاسُ حتّى الأنبياءُ، وقدمَ الحجاجُ حتى المشاة، ويخطىء الكبار حتّى العلماءُ.

هـ- أم: تفيد العطف وهي على نوعين:

أ- أم المتصلة: وهي المسبوقة بكلام فيه همزة التسوية أو ما في معناها، أو مسبوقة بهمزة

استفهام يراد بها مع «أم» التعيين، وسميت متصلة لأنها واقعة بين أمرين متصلين ببعضهما.

فمثال الأول قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم: ٢١] والتقدير: سواء علينا الجزع والصبر، ومنه قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]، ومنه قول الشاعر:

ولستُ أُبالي بعدَ فقدي مالكا ... أموتي ناءٍ أم هو الآن واقعِ

أيّ: لست أبالي الموت وعدمه.

وقد تتوسط «أم» بين جملتين اسميتين أو فعليتين كما مُثل، أو بين جملتين مختلفتين كقوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٣].

ومثال الثانية قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، ومنه قول الشاعر:

فقمتُ للطيفِ مُرتاعاً فأرقني ... فقلتُ: أهي سَرَتْ أم عادني حُلمُ

وربما تحذف الهمزة في الموقعين إن دل عليها دليل كقوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة:

فوالله ما أدري وإنْ كنت دارياً ... بسبعٍ رمين الجمرَ أم بثمانِ

ب- **أم المنقطعة**: وهي التي لا تسبق بهمزة التسوية، أو همزة الاستفهام، والفرق بينها وبين أم المتصلة هو: أن المتصلة تقتضي أن يكون ما قبلها وما بعدها متصلين معنى، لا يتم أحدهما إلاّ بالآخر، أما المنقطعة لا تقتضي ذلك، فهي غالباً ما تقع بين جملتين مستقلين بمعناهما، وعلامتها أن تكون بمعنى «بل» فتفيد معنى الإضراب، وهي لا تعطف إلاّ الجمل، وتقع:

١- مع الجملة الخبرية كقوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ [الأحقاف: ٧-٨] أي: بل يقولون إفتراه.

٢- تقع بعد أداة استفهام غير الهمزة، كقوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦].

٣- تقع بعد همزة استفهام خرجت إلى معنى الإنكار والنفي كقوله تعالى: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥].

٤- تقع بعد همزة استفهام خرجت إلى معنى الإثبات والتقرير كقوله تعالى: ﴿أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ﴾ [النور: ٥٠].

و- أو: يعطف بها مفرد على مفرد، وجملة على جملة، ولها معانٍ كثيرة يحددها الكلام والقرائن، ومن هذه المعاني:

١- **التخيير**: كقوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]. **وكقولنا**: هذان أختان تزوج هذه أو تلك، وخذ من مالي درهماً أو ديناراً.

٢- **الإباحة نحو**: كُلْ فاكهة أو خبزاً، وجالسْ الحسنَ أو علياً.

٣- **التقسيم كقولنا**: الكلمة اسم أو فعل أو حرف.

٤- **الإبهام على السامع** كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤].

٥- **الشك في الحكم نحو**: قضيتُ في المسبح ثلاثين دقيقةً أو أربعين، وجاء محمدٌ أو زيدٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩].

٦- **الإضراب - بمعنى بل** - كقول جرير:

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانيةً ... لولا رجاؤك قد قتلتُ أولادي

أي: بل زادوا ثمانية.

٧- الجمع والاشتراك في الحكم أي بمعنى الواو، كقول جرير:

جاء الخلافةَ أو كانت له قدراً ... كما أتى ربَّه موسى على قدرِ

أي: وكانت له قدراً، ومنه قول الآخر:

وقدْ زعمتْ ليلى بأنِّي فاجرٌ ... لنفسي تقاها أو عليَّ فجورُها

٨- تعطف المترادفات نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا﴾ [النساء: ١١٢].

وربما تحذف «أو» إذا دل على ذلك سياق الكلام نحو: وسائلُ السفرِ كثيرةٌ: السيارةُ، الطائرةُ، القطارُ.

ز- لكن: يعطف بها بعد النفي أو النهي المفرد لا الجملة نحو: لا تضربْ زيداً لكن عمراً، وما جاء زيدٌ لكن عمرو، فإن سبقت بالواو، أو جاءت بعدها جملة، أو لم تسبق بنفي أو نهي، اعربت حرف ابتداء وما بعدها مستأنفاً.

فمثال الأول قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، ومثال الثاني قول زهير:

إنَّ ابـــنَ ورقـــاءَ لا تُخشـــى بـــوادِرُهُ   لكـــنْ وقـــائِعُـــهُ فـــي الحـــربِ تُنتَظَـــرُ

ومثال عدم سبقها بالنفي أو النهي قولك: جاء محمدٌ لكن زيدٌ لم يحضر.

ح- بل: تعطف بها المفردات فقط، وتصلح للعطف بعد النفي والإيجاب: إذ يعطف بها في الخبر المثبت والأمر، فتفيد الإضراب عن الأول وتنقل الحكم إلى الثاني حتى يصير الأول كأنه مسكوت عنه نحو: قام زيدٌ بل عمرو، وأكرمتُ زيداً بل عمراً.

ويعطف بها بعد النفي والنهي فتكون مثل «لكن» في أنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها نحو: ما جاء زيدٌ بل عمرو، ولا تضرب زيداً بل عمراً.

ط- لا: يعطف بها المفرد بعد الإثبات نحو: جاء زيدٌ لا بكرٌ، وبعد النداء نحو: يا زيدٌ لا عمرو، وبعد الأمر نحو: أكرم زيداً لا بكراً.

ولا يعطف بها بعد النفي، وإذا جاء بعدها جملة، فهي نافية غير عاملة وليست للعَطف.

ي- إما: أورد بعض النحاة «إما» مع هذا الباب، وأنها تفيد ما أفادته «أو» من التخير، والإباحة، والتقسيم، والإبهام، كقوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٦] وقوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣] وقوله: ﴿قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: ٨٦].

فـ «إما» الأولى ليست عاطفة بالاتفاق، وإنما تؤدي أحد المعاني السابقة، و«أما» الثانية فقد اختلفوا فيها، فمنهم من ذهب إلى أنها عاطفة وأن الواو زائدة، وآخرون يرون أنها ليست للعطف وأن العطف إنما هو بالواو التي معها.

والحقيقة أنها ليست عاطفة بدليل دخول الواو عليها، وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف الآخر.

صور العطف

يختص العطف بالأسماء والأفعال، وصوره كالآتي:

١- عطف الاسم على الاسم نحو: جاء كريمٌ ونعيمٌ.

٢- عطف الفعل على الفعل نحو: جاء وذهب عبد الرحيم، ومنه قوله تعالى ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦].

٣- عطف الاسم على الضمير نحو: قمْ أنت وكرار.

٤- عطف الفعل على الاسم، كقوله تعالى: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ [العاديات: ٣-٤]،

وقوله: ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [الحديد: ١٨].

٥- عطف الاسم على الفعل كقوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾ [الأنعام: ٩٥]، فعطف «مخرج» على «يخرج» ومنه قول الشاعر:

فألفَيْتُهُ يوماً يُبِير عَدُوَّهُ ومُجْرِ عطاءً يَسْتَحِقُّ المعابرا

فعطف «مجر» على «يبُير».

٦- عطف الجملة على الجملة كقوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ [البقرة: ١٨٧].

٧- العطف على المحل كقول عقيبة الأسدي:

معاويَ إننا بشر فأسجحْ فلسنا بالجبالِ ولا الحديدا

فعطف «الحديدا» على موضوع «الجبال» وهي خبر «ليس»، ومثله قول كثير عزة.

وما كنتُ أدري قبلَ عزةَ ما البكا ولا موجعات القلبِ حتّى تولتِ

فعطف «موجعاتِ» على جملة «ما البكاء» وهي مفعول به للفعل «أدري».

العطف على الضمير

١- **الضمير المرفوع المتصل**: لا يُستحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل - البارز أو المستتر -، إلاّ بعد توكيده بالضمير المرفوع المنفصل، أو بعد أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل أياً كان، فمن شواهد الفصل بالضمير قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنبياء: ٥٤] فقوله: ﴿ وَءَابَآؤُكُمْ ﴾ معطوف على الضمير - التاء - في ﴿ كُنتُمْ ﴾ وفصل بينهما بالضمير ﴿ أَنتُمْ ﴾، ومنه قول الشاعر:

إذا ما بدت من صاحب لك زلةٌ فكن أنت محتاجاً لزلته عُذرا

وجاء الفصل بالمفعول به في قوله تعالى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ﴾ [الرعد: ٢٣]، فعطف «من» على الواو في «يدخلونها» وفصل بالمفعول به وهو «الهاء» من «يدخلونها».

وورد الفصل بـ «لا» النافية كقوله تعالى: ﴿ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾ [الأنعام: ١٤٨] فعطف ﴿ ءَابَآؤُنَا ﴾ على الضمير «نا» بعد الفصل بـ «لا».

والضمير المرفوع المستتر كحكم المتصل، قال تعالى: ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾

فـ «زوجك» معطوف على الضمير المستتر في «اسكن» وصح ذلك الفصل بينهما بالضمير «أنت».

وقد ورد العطف على الضمير المرفوع المستتر من دون فصل في قول الشاعر عمر بن أبي ربيعة:

قلتُ إذْ أقبلتْ وزهرٌ تهادى ... كنعاج الفلا تَعَسَّفْنَ رملا

عطف «زهرٌ» على الضمير المستتر في «أقبلت» من غير فاصل بينهما، ومثله قول جرير:

وَرَجَا الأُخَيْطِلُ من سفاهةِ رأيهِ ... ما لم يكن وأبٌ له لينالا

٢- **الضمير المرفوع المنفصل**: إذا كان الضمير مرفوعاً منفصلاً جاز العطف عليه مباشرة نحو: ما قام إلا هو وزيدٌ.

٣- **الضمير المنصوب**: إذا كان الضمير منصوباً سواء كان منفصلاً أم متصلاً، جاز العطف عليه مباشرة نحو قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات: ٣٨] وقولك: زيدٌ أكرمته وعمراً، وما أكرمتُ إلا إياك وعمراً.

٤- **الضمير المجرور**: إذا كان الضمير مجروراً، فالأفضل عند العطف إعادة الجار له مع المعطوف، سواء كان الجار حرفاً أم مضافاً قال تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [فصلت: ١١]، وقوله: ﴿نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ [البقرة: ١٣٣] وتقول: مررت بك وبزيدٍ.

ويجوز العطف من دون إعادة الجار، لورود السماع به، كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١] بجر «الأرحام» عطفاً على الضمير - الهاء - المجرور بالباء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، ومنه قول الشاعر:

فاليومَ قَرَّبْتَ تهجونا وتشتُمُنا ... فاذهبْ فما بك والأيامِ من عجب

الحذف

١- قد تحذف الواو مع ما بعدها إن دل سياق الكلام على ذلك كقول النابغة الذبياني:

فما كان بين الخير لو جاء سالماً ... أبو حجرٍ إلاّ ليالٍ قلائلُ

أي: بين الخير وبيني، ومنه قولهم: راكبُ الناقةِ طليحانِ» أي: راكبُ الناقة والناقة متعبان.

٢- تحذف الفاء مع معطوفها للدلالة كقوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، وقوله: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].

٣- تحذف «أم» وما بعدها كقول أبي ذؤيب الهذلي:

دعـاني إليهـا القلـبُ إنـي لأمْـرِهِ   مطيـعٌ فمـا أدري: أرشـدٌ طِـلابُهـا؟

أي: أرشدٌ طِلابها أم غيّ، ومثله قول الآخر:

وقـال صِحـابـي: قـد غُبنـتَ وخِلْتنـي   غُبنـتُ فمـا أدري أشكلكـم شكلـي؟

أي: أشكلكم شكلي أم غيره.

٤- قد يحذف حرف العطف وحده إن دل عليه المعنى نحو: زرتُ صنعاءَ حيًّا حيًّا، والتقدير: حياً فحياً.

٥- قد يحذف المعطوف وحده إن دل عليه المعنى كقول ذي الرّمة:

«علفتْها تبناً وماءً بارداً».

٦- قد يحذف المعطوف عليه وحده إن دل عليه المعنى كقوله تعالى ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ [آل عمران: ٤٦]، أي: طفلاً في المهدِ وكهلاً.

تنبيه:

قد يقدم المعطوف على المعطوف عليه كقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ [الشورى: ٣]، ومنه قول الشاعر.

وأنـتَ غـريـمٌ لا أظـنُ قضـاءَه   ولا العَنـزيَّ القـارظ[1] الـدهـرَ جـائيـا

ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ [المؤمنون: ٣٧].

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ﴾ ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ﴾ ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا﴾ ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ

(١) القارظ: نبات يدبغ به، والعنزى: رجل من قبيله عنزة.

أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا﴾ ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ﴾ ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾.

الشواهد الشعرية:

- قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ... ما بين ملجم مهره أو سافع
- وقالوا لنا: ثنتان لابدَّ منهما ... صدور رماح أشرعت أو سلاح
- قف مشوقاً أو مسعداً أو حزيناً ... أو معيناً أو عاذراً أو عذولا
- أحيا أمير المؤمنين محمد ... سنن النبيِّ حرامها وحلالها
- يجد الحديد على بضاضة جلده ... ثوباً أخف من الحرير وألينا
- يلقى الوغى والقنا والنازلات به ... والسيف والضيف رحب الباع جذلانا
- كيف أصبحت كيف أمسيت مما ... يغرس الودَّ في فؤاد الكريم
- فليت سليمى في الممات ضجيعتي ... هنالك أم في جنة أم جهنم
- سواء عليك النَّفر أم بتَّ ليلة ... بأهل القباب من نمير بن عامر
- أصلي فما أدري إذا ما ذكرتها ... أثنين صليت الضحا أم ثمانيا
- أقمنا بها يوماً ويوماً ثالثاً ... ويوماً له يوم الترحل خامس
- وعدتْك ثُمَّت أخلفت ميعادها ... ولعل ما منعتك ليس بضائر
- إن من ساد ثم ساد أبوه ... ثم قد ساد قبل ذلك جدُّه
- بات يغشيها بعضب باتر ... يقصد في أسوقها وجائر
- أمفلج ثغرك أم جوهرْ ... ورحيق رضابك أم سكرْ
- قد قال لثغرك صانعه ... إنا أعطيناك الكوثر
- عيناك أم حقلنا يخايلني ... فيروزه، والندى لآليه
- عيناك أم حقلنا.. أكاد أرى ... ما يزدهي فيهما أزدهي فيه

- خــلّ اليــداوة رمحهــا وحســامهــا والجــاهليـــــة نــوقهــا وخيــامهــا
- لعمـــرك مـــا أدري وإن كنـــت داريـــا بسبـــع رميـــن الجمـــر أم بثمـــان
- وكائن ترى من صامت لك معجب زيـادتـــه أو نقصــه فـــي التكلـــم

الأمثلة:

١- الزم الصمت تعد حكيماً، جاهلاً كنت أو عالماً.

٢- إن تصبر وتحتسب تنل جزاء الصابرين.

٣- رأيتك وعلياً في السوق.

٤- ذهبت أنا وأخي إلى الكلية.

٥- الحرب شرٌّ بل دمار وخراب.

٦- لا تصاحب الأشرار لكن الأخيار.

٧- أتشرب شاياً أم قهوة.

٨- أشرب ماء أو لبناً.

٩- أيرضيك رضا الله أم رضا الناس.

١٠- اشكر الله لقد كنت طفلاً ثم صبياً ثم غلاماً ثم رجلاً قوياً.

١١- وصلت الطائرة فهبطت في المطار.

التطبيقات

التمرين الأول

ما الشاهد النحوي للواو في موضوعك فيما يأتي؟

١- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾.

٤- قال تعالى: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ﴾.

٥- قال تعالى: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾.

٦- رفع إبراهيم وإسماعيل القواعد من البيت.

٧- أوحى الله إلى النبي والذين قبله أن اعبدوا الله، ولا تشركوا به.

٨- كيف أصبحت كيف أمسيت مما ... يغرسُ الودَّ في فؤادِ الكريم

٩- خل البداوة رمحها وحسامها ... والجاهلية نوقها وخيامها

١٠- بات يغشيها بغضب باتر ... يقصد في أسوقها وجائر

التمرين الثاني

تابع الشواهد الشعرية، واستخرج منها:

١- المعطوف والمعطوف عليه.

٢- حرف العطف، والمعنى الذي أداه.

٣- أم المتصلة وأم المنقطة، وبين السبب.

التمرين الثالث

قال تعالى:

﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾ [العاديات: ١-١١].

أ- استخرج الشواهد التي تتعلق بموضوع العطف.

ب- استخرج الشواهد التي تتعلق بالموضوعات التي درستها.

التمرين الرابع

بين المعاني التي أفادتها حروف العطف في الأمثلة الآتية:

١- جاء الضيوف، ثم حضر والدي.

٢- قام الخطيب فصلى بالناس.

٣- كل خبزاً أو تمراً.

٤- يحب الله الصادق لا الكاذب.

٥- ما حضرت فاطمة بل ملوك.

٦- لا تكرم زيداً لكن عمراً.

التمرين الخامس

بيّن في الآيات الكريمة الآتية حروف العطف، وعين معنى كل منها وأعرب المتعاطفين:

١- ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾.

٢- ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾.

٣- ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾.

٤- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

٥- ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾.

٦- ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ﴾.

٧- ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾.

التمرين السادس

مثل لما ياتي بجمل من إنشائك.

١- معطوف تقدم على المعطوف عليه.

٢- حرف العطف «الواو» حذف مع ما يليه من معطوف.

٣- الواو لإفادة الجمع مرة ولإفادة المصاحبة مرة أخرى.

٤- «أو» لإفادة التخيير.

٥- «بل» عطف بها بعد النفي.

٦- «لكن» مرة حرف عطف، ومرة حرف ابتداء.

٧- جملة معطوفة على أخرى إتفقت معها في الخبرية.

٨- جملة معطوفة على أخرى مختلفه عنها.

٩- فعل معطوف على اسم.

١٠- اسم معطوف على فعل.

التمرين السابع

ميز بين أم المتصلة وأم المنقطعة، وبيِّن السبب:

١- قال تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾.

٢- هل لك عودة إلينا أم أنت راحل؟

٣- أتأتي اليوم أم غداً؟

٤- سواء علي أغضب الظالم أم لم يغضب.

٥- سواء عندي أحضرت أم سافرت.

٦- ما أبالى أجئت أم قاطعت.

٧- أعمك مسافر أم أخوك؟

٨- سواء عليك المغادرة أم المبيت.

التمرين الثامن

أعرب البيت الآتي، ووضح الشواهد النحوية لموضوعك:

أما والذي أبكى وأضحك والذي   أمات وأحيا والذي أمره الأمرُ

التمرين التاسع

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾.

٢- وكائن ترى من صامت لك معجبٍ   زيادتُهُ أو نقصُهُ في التكلم

التمرين العاشر

بين عطف المفرد من عطف الجمل في الآيات الكريمة الآتية:

١- قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾.

٤- قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾.

٥- قال تعالى: ﴿۞ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾.

حل التمرين الأول

١- الواو دلت على المصاحبة.

٢- الواو دلت على الترتيب.

٣- عطف الجملة الاسمية على الفعلية.

٤- اتفاق الجملتين في الإنشائية حيث إن جملة «كلوا» جملة إنشائية وعطف عليها جملة «اشربوا».

٥- جملة «انشق القمر» جملة خبرية عُطِفت على مثلها.

٦- الواو دلت على المصاحبة.

٧- قدم المعطوف النبي - على المعطوف عليه - والذين قبله -.

٨- حذف حرف العطف وتقدير الكلام: كيف أصبحت وكيف أمسيت.

٩- عطف بالواو التي تدل على المصاحبة في الشطر الأول، وحذف المعطوف في الشطر الثاني لدلالة الكلام عليه.

١٠- عطف الاسم - جائر - على الفعل - يقصد -.

حل التمرين الثالث

أ-

١- عطف بالفاء في قوله: ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾.

٢- عطف بالواو في قوله: ﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ﴾ .

٣- عطف الاسم على الاسم في قوله: ﴿ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ﴾ .

٤- عطف الفعل على الفعل في قوله: ﴿ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ﴾ .

٥- عطف الأفعال على الأسماء في قوله: ﴿ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ﴾ .

ب:

١- إنّ واسمها وخبرها.

٢- دخول لام الابتداء على خبر (إن) المكسورة.

٣- بناء الفعل للمجهول ونيابة المفعول عن الفاعل ﴿ بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ .

٤- حذف الجملة التي بعد «إذ» والتعويض عنها بالتنوين - حينئذٍ - .

٥- إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان تضاف إليه الجملة التي بعده.

حل التمرين التاسع

١- قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ﴾ .

ونزلنا: الواو: حسب ما قبلها، نزلنا: فعل وفاعل.

من السماء: جار ومجرور.

ماءً: مفعول به.

مباركاً: صفة تابعة للماء.

فأنبتنا: الفاء عاطفة، أنبتنا: فعل وفاعل.

به: جار ومجرور.

جنات: مفعول به منصوب بالكسرة بدل الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

وحبَّ: الواو عاطفة، حب: معطوف على «جناتٍ» منصوب بالفتحة وهو مضاف.

الحصيد: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٢- وكائن ترى من صامتٍ لك مُعجبٍ زيادتُهُ أو نقصُهُ في التكلُّمِ

وكائن: الواو: حسب ما قبلها، كائن: اسم كناية مبني على السكون في محل نصب مفعول

به مقدم لترىٰ.

ترى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

من صامت: من: حرف جر زائد، صامت: مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به ثان لترى.

معجب: بدل من صامت مجرور بالكسرة.

زيادتُـهُ: زيادة: مبتدأ مرفوع بالضم، وهو مضاف، الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

أو نقصُهُ: أو: حرف عطف، نقصُ: معطوف على «زيادة» وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

في التكلم: جار ومجرور، والجار والمجرور في محل رفع خبر للمبتدأ السابق.

٥- البدل

البدل: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة نحو: أقسم باللهِ أبو حفصٍ عمر، وكان سيدُ الشهداء الحسين مثلاً رائعاً في قوةِ الإيمان وصلابة الموقف.

فقولنا: «أبو حفص» مبدل منه و«عمر» بدل، وكذلك «سيد الشهداء» مبدل منه، و«الحسين» بدل.

ويذكر المبدل منه للتمهيد والتهيئة لذكر البدل، وكأنك ذكرت الجملة مرتين: مرة مجملة، ومرة محددة، لتزداد قوة ورسوخاً في الذهن، وإذا كان الأمر كذلك فالمبدل منه في نية الطرح، فقولك: جاء زيدٌ أخوك هي: جاء أخوك، ويشترط في البدل أن يكون أكثر وضوحاً من المبدل منه.

أقسام البدل

البدل على أربعة أقسام هي:

١- **بدل كل من كل**: ونسميه البدل المطابق وهو ما كان فيه التابع عين المتبوع كقوله تعالى: ﴿ اَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٦-٧]، وقولك: جاء زيدُ أخوك، أو مساوياً له في المعنى كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَآئِقَ وَأَعْنَابًا ﴾ [النبأ: ٣١-٣٢]، وقولك: كان الكاتب عباس محمود العقاد جزل العبارة قوي الحجة، وكان الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي.

وبدل الكل لا يحتاج إلى رابط لأنه المبدل منه نفسه في المعنى.

٢- **بدل بعض من كل**: ونسميه البدل الجزئي وهو ما كان فيه التابع - الاسم الثاني - جزءاً حقيقياً من المتبوع - الاسم الأول - كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ الَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِّصْفَهُۥٓ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ [المزمل: ١-٣]، وقوله: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧]، ومنه قولنا: حفظت القرآن ثلثهُ، وسهرتُ اللّيلَ معظَمَهُ، وقبلتهُ اليدَ، ورأيت والديه أمّه.

ويحتاج هذا النوع من البدل إلى ضمير رابط ظاهر أو مقدر، وقدْ تنوب عن الضمير «أل» فتربط البدل بالمبدل منه نحو: قبلته اليَدَ، أي: يده.

وربما يأتي بدل البعض وليس معه ضمير مذكور ولا مقدر وهذا قليل، تقول: ما جاءني أحدٌ إلاّ إقبال، فـ «إقبال» بدل من «أحد» وهو بدل بعض من كل استغنى عن الضمير.

٣- **بدل الاشتمال**: وهو ما كان التابع فيه بعض مشتملات المتبوع نحو قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ

عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ﴾ [البقرة: ٢١٧]. ومنه قول النابغة الجعدي:

بَلَغْنـا السَّمـاءَ مَجْـدُنـا وَسَنـاؤُنـا وإنّـا لَنَبْغـي فـوقَ ذلـكَ مظهـرا

فـ «مجدنا» و«سناؤنا» بدل من الفاعل «نا»، ومنه قولك: أعجبني زيدٌ علمُهُ، ولابد لهذا النوع من البدل من رابط يربطه بالمبدل منه.

ويلحق ببدل الاشتمال البدل الذي سماه النحويون بدل التفصيل، وهو ما فصل المجمل الذي قبله نحو: أحسن إلى والديك أبيك وأمك، ولأبي عليٍّ ثلاثةٌ: فضلُ التربيةِ وفضلُ الإحسانِ وفضل الأبوةِ، ومنه قول الشاعر:

ألا فـي سبيـلِ المجـدِ مـا أنـا فـاعـلُ عفـافٌ وإقـدامٌ وحـزمٌ ونـائـلُ

فـ «عفاف وإقدام وحزم» بدل تفصيل من «ما».

ويجوز في هذا النوع من البدل الإتباع على الأصل نحو: مررت بالرجلين زيدٍ وعمرو، والرفع على تقدير «هما» نحو: مررتُ بالرجلين زيدٌ وعمرٌو، والنصب على تقدير «أعني» نحو: مررتُ بالرجلين زيداً وعمراً.

٤- **البدل المباين**: وهذا النوع لا يقع في فصيح الكلام، لأنه قائم على التوهم أو النسيان أو الغلط، وقسمه النحاة على ثلاثة أقسام:

- **بدل الإضراب**: وهو الذي يُصرف فيه النظر عن المبدل منه بعد أن يتبين للمتكلم شيء آخر من دون نفي للأول أو إثبات نحو: صليتُ المغربَ العشاءَ، واقرأ بلاغةً نحواً.

- **بدل الغلط**: هو الذي يريد فيه المتكلم أمراً فيسبق لسانه إلى غيره ثم يتبين له غلطه، فيعدل عنه إلى الصواب كقولك: زارني محمدٌ عليٌّ، وسلمتُ على أبيك أخيك.

- **بدل النسيان**: هو الذي يقصد فيه المتكلم أمراً ثم يتبين له فساد ما ذهب إليه نتيجة السهو أو النسيان، فيعدل إلى الصواب نحو: قرأت ستةَ كتبٍ سبعةً، وسلمت على أبيك أخيك وبهذا يشترك بدل النسيان مع بدل الغلط إلاّ أن بدل الغلط متعلق باللسان، وبدل النسيان متعلق بالجنان - العقل - ومن الأفضل أن لا يدخل النوع الرابع للبدل في الموضوع، وقد ذكرناه لك للأطلاع فحسب.

نوع البدل والمبدل منه

١- **يبدل الاسم المعرفة من الاسم المعرفة نحو**: جاء زيدٌ أخوك، **والمعرفة من النكرة كقولك**: الفعل قسمان الجامدُ والمشتق، والنكرة من المعرفة كقولك: مررت بزيدٍ رجلٍ عالمٍ، والنكرة هنا يجب أن تكون موصوفة.

٢- **يبدل المضمر من المضمر نحو**: رأيته إيّاهُ، **والمضمر من الظاهر**[١] نحو: رأيتُ أخاك إيّاهُ، **والظاهر من المضمر** نحو: رأيته أخاك. ويشترط في الضمير هنا أن يكون ضمير غائب، أو ضمير نصب كما مُثل. ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤] فـ«أولنا» بدل من الضمير المجرور باللام وهو «نا».

٣- **يبدل الفعل من الفعل** كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾ [الفرقان: ٦٨-٦٩]، وقولنا: قام عليٌّ ذهبَ.

ويشترط فيهما أن يتفقا في الزمان كما مُثلَ.

٤- **يبدل الفعل من الاسم نحو**: عليٌّ متقٍ يخاف الله، ويشترط في الاسم أن يكونَ مشبهاً للفعل كاسم الفاعل.

٥- **تبدل الجملة من الجملة** كقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١-٢]، وقوله: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٢-١٣٣] وقولنا: ارحل عنا لا تُقيمَنَّ عندنا.

ويشترط في بدل الجمل أن تتحد في الاسمية أو الفعلية.

٦- **قد تبدل الجملة من المفرد** كقول الفرزدق:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً ... وبالشام أخرى كيف يلتقيان

فجملة «كيف يلتقيان» بدل من «حاجة»، ومنه قولنا: عرفت زيداً أبو مَنْ هو.

٧- **قد يبدل المفرد من الجملة** كقولك: لا إلٰه إلاّ الله كلمة الإخلاص.

وهنا لابد من التنبيه إلى ما يأتي:

أ- إذا كان المبدل منه ضمير متكلم أو مخاطب، فلا يبدل منه إلاّ إذا كان يفيد الإحاطة والشمول فيبدل منه، تقول: خذوا هذا لكم ثلاثتكم، وقد غمرتنا بفضلك كبيرَنا وصغيرَنا.

ب- إذا وقع المضمر مرفوعاً بعد مرفوع، احتمل التوكيد والبدلية نحو: قمتُ أنا، وإذا وقع مرفوعاً بعد منصوب أو مجرور تعين فيه التوكيد نحو: رأيتك أنتَ، وهذا لي أنا.

جـ- الفرق بين بدل الفعل من الفعل، والجملة الفعلية، هو أنّ الفعل يُنظر فيه إلى نفسه من دون فاعله، والجملة ينظر إليها برمتها.

---

(١) هناك من لا يجوّز إبدال المضمر من المضمر، ولا المضمر من الظاهر.

د- كلُّ ما يقع في الأسماء يقع في الأفعال والجملّ إذ:

- **يبدل الفعل من الفعل بدل كل من كل نحو**: متى تأتِنا تُلْمِمْ بنا.

- **وبدل بعض من كل نحو**: إنْ تُصَلِّ تسْجُدُ لله يرْحمْك.

- **وبدل اشتمال نحو**: مَنْ يصلْ إلينا يستعِنْ بنا يُعَنْ.

وكذلك الأمر في بدل الجملة.

قطع البدل عن البدلية

يقطع البدل عن المبدل منه جوازاً ووجوباً،

أما القطع الجائز فيكون في حالتين:

أ- **إذا كان المبدل منه مجملاً والبدل أقساماً نحو**: مررت برجالٍ طوالٍ وقصارٍ ومتوسطي الطول، فـ «طوال» بدل من «رجال» و«قصار، ومتوسطى» معطوفان، والمبدل منه «رجال» مجمل، وهنا يجوز إعراب «طوال» بدلاً، ويجوز قطعه بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هم طوالٌ»، ويجوز قطعه بالنصب مفعولاً به لفعل محذوف تقديره «أخص أو أعني»، وجملته استئنافية لا محل لها من الإعراب، والمعطوف يجُر إذا لم يقطع، ويرفع عند القطع إلى الرفع، وينصب عند القطع إلى النصب.

ب- **إذا كان البدل خالياً من التفصيل نحو**: هذا عليٌّ الشُجاعُ، فهنا يجوز رفع «الشجاع» على البدلية، أو نصبه على القطع تقول:

- **هذا عليٌّ الشجاع**: يرفع على البدلية.

- **ورأيتُ علياً الشجاع**: ينصب على البدلية، ويرفع على القطع.

- **ومررت بعليٍّ الشجاع**: يجر على البدلية، ويرفع أو ينصب على القطع.

أمّا القطع الواجب فيقع إذا كان المبدلُ منه مجملاً والبدل مفصلاً تفصيلاً غير مستوفٍ لكل أقسام المبدل منه نحو: مررت برجالٍ طوالاً وقصاراً، ومررت برجالٍ طوالٌ وقصارٌ، فهنا لم نذكر متوسط الطول فكان التفصيل غير مستوفٍ لكل أقسام المبدل منه.

من أحكام البدل:

١- **البدل لا يتبع المبدل منه إلاّ في الإعراب نحو**: جاء زيدٌ أخوك، ورأيت زيداً أخاك، ومررت بزيدٍ أخيك، وقد مر بك إبدال النكرة من المعرفة أو المعرفة من النكرة كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ

﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٢-٥٣]، ومنه قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٥-١٦]، فقد أبدل المعرفة من النكرة في الآية الكريمة الأولى، وأبدل النكرة من المعرفة في الآية الثانية.

٢- إذا أبدل الاسم مما ضمن معنى الاستفهام، يتعين اقترانه بهمزة الاستفهام أيضاً، ليطابق المبدل منه في إفادة المعنى كقول لبيد:

ألا تسألانِ المرءَ ماذا يحاولُ أنَحْبٌ فيقضى أم ضلالٌ وباطلُ

فـ «نحب» بدل من اسم الاستفهام «ما».

٣- قد يحذف المبدل منه كقولك: أحسن إلى الذي عرفت المحتاج، أي: الذي عرفته.

٤- لا يجوز التصريح بعامل المبدل منه ما لم يكن جاراً نحو: استعنتُ بالله برحمته، ومررت بزيدٍ بأخيك، أو إذا كان البدل ضميراً نحو: آمنتُ بالله به وحدَه.

٥- قد يبدل الكل من البعض ويمكن عده نوعاً خامساً للبدل كقوله تعالى: ﴿يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ﴾ [مريم: ٦٠-٦١].

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ﴾ ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾ ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا﴾ ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا﴾ ﴿فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾ ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾ ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.

- قال رسول الله (ﷺ): «الدنيا يومان: يوم فرح ويوم هم، وكلاهما زائلُ».

- وقال: يتبع الميت ثلاثة: أهله، وماله، وعمله، فيرجع اثنان ويبقى واحد، يرجع أهله وماله، ويبقى عمله.

- قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: قصم ظهري رجلان: جاهل متنسك، وعالم متهتك.

الشواهد الشعرية:

- إن علـــــيَّ الله أن تبـــــايعـــــا تـؤخـذ كـرهـاً أو تجـيء طـائعـا
- أحيـــا أميـــر المـــؤمنيـــن محمـــد سنـــن النبـــي حـــرامهـــا وحـــلالهـــا
- خـــل البـــداوة رمحهـــا وحســـامهـــا والجـــاهليـــة نـــوقهـــا وخيـــامهـــا
- ويـــوم دخلـــت الخـــدر خـــدر عنيـــزة فقـــالـــت: لـــك الـــويـــلات إنـــك مـــرجلـــي
- رحـــم الله أعظمـــاً دفنـــوهـــا بسجستـــان طلحـــة الطلحـــات
- وكنت كـذي رجلين: رجـل صحيحة ورجـل رمى فيها الزمـان فشلـت
- أوعـــدنـــي بـــالسجـــن والأداهـــم رجلـــي فـــرجلـــي شثنـــة المنـــاســـم
- ذرينـــي، إن أمـــرك لـــن يطـــاعـــا ومـــا ألفيتنـــى حِلمِـــي مضـــاعـــا
- أقـول لـه: ارحـل لا تقيمن عندنـا وإلا فكـن فـي السـر والجهـر مسلمـا
- ولقد لا مني في حب ليلى أقاربي أخي وابن عمي وابن خالي وخاليا
- بلغنـــا السمـــاء مجـــدنـــا وسنـــاؤنـــا وإنّـــا لنبغـــي فـــوق ذلـــك مظهـــرا
- لكـل امـرىء نفسـان: نفـس كـريمـة وأخـرى يعـاصيهـا الفتـى ويطيعهـا
- لشتـان مـا بيـن اليـزيـديـن فـي النـدى يـزيـد سليـم والأغـرِّ ابـن حـاتـم
- وقـد كـان منهـم حـاجـب وابـن أمّـهِ أبـو جنـدل والـزيـد زيـد المعـارك
- لا تصحبـن رفيقـاً لسـت تـأمنـه بئـس الـرفيـق رفيـق غيـر مـأمـون
- نعمـــت جـــزاء المتقيـــن الجنـــة دار الأمـــانـــي والمنـــى والمنـــه
- وكائن ترى من صامت لك معجب زيـادتـه أو نقصـه فـي التكلـم

الأمثلة :

١- عدل الخليفة عمر - رضي الله عنه- في حكمه .

٢- أشرقت الغزالة الفتاة .

٣- أكلت الرغيف ثلثه .

٤- احترق الكتاب غلافه .

٥- ما جاء القوم إلاّ علياً .

٦- تظاهر أهل الحي، الطلاب، والعمال، والتجار .

٧- لاحظت سرور الطفل توثبه وضحكه .

٨- الطلاب نجحوا متفوقوهم .

٩- يعجبني الريف استجمام فيه .

التطبيقات

التمرين الأول

استخرج من الشواهد القرآنية السابقة أنواع البدل التي درستها .

التمرين الثاني

مثل لما يأتي بجمل تامة :

١- بدل مطابق .

٢- بدل اشتمال .

٣- بدل جزئي .

٤- بدل نسيان .

٥- بدل كل من بعض .

٦- بدل جملة من جملة .

٧- بدل قطع عن المبدل منه .

٨- بدل من ضمير متكلم .

٩- بدل فعل من اسم .

١٠- بدل ضمير من ضمير .

التمرين الثالث

أعرب ما يأتي ، وبين موضع الشاهد لموضوعك .

١- أعجبني الطالب الناجح .

٢- أكلت الرغيف ثلثه .

٣- كان الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي .

التمرين الرابع

أعرب قوله تعالى ، وبين موضع الشاهد للبدل .

قال تعالى : ﴿ أُولَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ﴾ .

التمرين الخامس

بين الشاهد النحوي لموضوع البدل فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ﴾.

٢- قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: قصم ظهري رجلان: جاهل متنسك، وعالم متهتك.

٣- بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا ... وإنّا لنبغي فوق ذاك مظهرا

٤- أقول له: ارحل لا تقيمن عندنا ... وإلاّ فكن في السِّرِّ والجهر مسلما

٥- إنّ السيوف غدوها ورواحها ... تركت هوازن مثل قرن الأعضب

٦- ذريني إنَّ أمرك لن يطاعا ... وما ألفيتني حلمي مضاعا

٧- وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ... ورجل رمى فيها الزمان فشلت

٨- تذكرت عمر «رضي الله عنه» الخليفة.

٩- هذا خاتم من فضة لجين.

١٠- رأيت زيداً أخاك.

التمرين السادس

أعرب ما يلي:

١- قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾.

٢- نعمت جزاء المتقين الجنةُ ... دارُ الأماني والمنى والمنهْ

حل التمرين الخامس

١- بدل كل من بعض حيث أبدل جنات من جنة، وهذا النوع لم يتطرق إليه النحاة.

٢- بدل بعض من كل حيث أبدل «جاهل» من «رجلان».

٣- بدل اشتمال (مجدنا وسناؤنا).

٤- بدل جملة من جملة حيث أبدل جملة «لا تقيمن» من جملة «ارحل».

٥- لم تحصل المطابقة بين البدل والمبدل منه في: غدوها بدل من السيوف، والفعل: تركت. والأصل أن يقول الشاعر «تركن».

٦- إبدال الاسم الظاهر من الضمير حيث أبدل «حلمي» من الياء في «ألفيتني».

٧- لم تحصل المطابقة بين البدل والمبدل منه فـ «رجلٍ» بدل من «رجلين» ولم يتطابقا في التثنية، وسوغ ذلك لأن الكلام للتفصيل.

٨- **الخليفة**: صفة وليس بدلاً، لأنها أقل وضوحاً من الأسم الأول.

٩- تركيب ليس من البدلية في شيء، لأن حق البدل أن يكون أوضح من المبدل منه.

١٠- **أخاك**: بدل طابق المبدل منه في الإعراب.

حل التمرين السادس

١- قال تعالى: ﴿ هَلْ أَتَنكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴾.

هل: حرف استفهام لا محل له من الإعراب.

أتاك: أتى: فعل ماضٍ، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم.

حديث: فاعل مرفوع بالضمة الظاهره على آخره وهو مضاف.

الجنودِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

فرعونَ: بدل من الجنود وهو بدل جزء من كل مجرور بالفتحة.

وثمود: الواو: حرف عطف، ثمود: معطوف على فرعون مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

٢- نعمت جزاءُ المتقين الجنة دارُ الأماني والمنى والمنهْ

نعمت: نعم: فعل ماضٍ جامد يفيد المدح، والتاء تاء التأنيث الساكنة.

جزاءُ: فاعل نعم مرفوع بالضمة الظاهره على آخره وهو مضاف.

المتقين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الجنة: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي مرفوع بالضمه.

دارُ: بدل من الجنة مرفوع بالضمة وهو مضاف.

الأماني: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقَلْ.

والمنى: الواو حرف عطف، المنى: معطوف - تابع - على الأماني مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

والمنهْ: معطوف على سابقه مجرور بالكسرة وقد عوض عنها بالسكون للضرورة الشعرية.

الفصل السادس

الفعل وأقسامه

١ - الماضي والمضارع والأمر .

٢ - نصب الفعل المضارع .

٣ - جزم الفعل المضارع .

٤ - اسم الفعل .

٥ - فعل التعجب .

٦ - أفعال الذم والمدح .

الفعل وأقسامه

١- الماضي والمضارع والأمر

الفعل: هو ما دل على حدث مقترن بزمان، وعلى هذا فإنه على ثلاثة أقسام:

أ- الفعل الماضي

وهو ما دل على حدث مقترن بالزمن الماضي نحو: كتب، قام، قال، عصى، غزا، وصام، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا ﴾ [الزمر: ٢٣]، وعلامته أن يقبل تاء الفاعل نحو: كتبتُ، وكتبتَ، أو «نا» الفاعل نحو: كتبنا، أو تاء التأنيث الساكنة نحو: كتبتْ، وهو مبني على الفتح إذا لم يتصل به شيء، أو اتصلت به تاء التأنيث الساكنة، أو ألف الاثنين، وقد تكون الألف مقدرة على آخره إذا كان الفعل منتهياً بالألف نحو: سعى.

ويُبنى الماضى على الضم إذا أسند إلى واو الجماعة كقوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ [النحل: ٣٠]، ويبنى على السكون إذا اتصلت به تاء الفاعل كقوله تعالى: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى ﴾ [المائدة: ١١٧]، أو «نا» الفاعل كقوله تعالى: ﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم ﴾ [الأعراف: ٨٩]، أو نون النسوة كقولنا: الأمهاتُ سَهرْنَ في سبيل أولادهن.

والفعل الماضي لا يؤكد مطلقاً، وما ورد منه يعدُّ شاذاً لا يقاس عليه، كما في قول الشاعر:

دامــنَّ سَعْــدُكِ لــو رحمــتِ متيمــاً … لــولاك لــم يــكُ للصبابــة جــانحا

ب- الفعل المضارع

وهو ما دل على حدث مقترن بالزمن الحاضر أو المستقبل نحو: يذهب علي إلى الحج، ويكتبُ الشهداءُ تاريخ أمتهم بدمائهم.

والمضارع يعرب برفع بالضمة الظاهرة إن كان صحيح الآخر، والمقدَّرة إن كان معتل الآخر نحو: المؤمن يعرفُ حدودَ الله ويسعى إلى تطبيقها، وتقدر الضَّمة مع الألف للتعذر ومع الواو والياء للثقل كقوله تعالى: ﴿ يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ﴾ [الحج: ١٢]، وقوله: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ﴾ [إبراهيم: ٣٨].

ويرفع المضارع بثبوت النون إن كان من الأفعال الخمسة كقوله تعالى: ﴿ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا ﴾ [طه: ٦٣]، وقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ [الصف: ٤].

ويبنى المضارع في حالتين:

الأولى: يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة اتصالاً مباشراً كقوله تعالى: ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴾ [آل عمران: ١٩٦]، وقوله: ﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَـٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾ [آل عمران: ١٩٥]. وقوله: ﴿ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ [النساء: ١١٨]، وقوله: ﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢].

فإن كان الاتصال ليس مباشراً بقي الفعل مرفوعاً ولم تؤثر فيه النون كقوله تعالى: ﴿ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ﴾ [آل عمران: ١٨٦].

الثانية: يبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، قال تعالى: ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

أما توكيده فهو على ثلاثة أنواع:

- واجب.
- جائز.
- ممتنع.

فالواجب عند ما يكون الفعلُ المضارع مستقبلاً، مثبتاً، واقعاً في جواب القسم، غير مفصول عن لام القسم كقوله تعالى: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَـٰمَكُم ﴾ [الأنبياء: ٥٧]، وقولك: والله لأساعدنَّ الضعيفَ.

والممتنع إذا فقد الفعل شرطاً أو أكثر من شروط توكيده نحو: والله لن يفوز الكافر، لأن الفعل منفي، ووالله لأساعد الفقير الآن، امتنع توكيده لأن الفعل لا يدل على المستقبل، وتقول: والله لسوف أساعد الفقير، امتنع توكيده للفصل بين الفعل ولام القسم.

أما الجائز فيكون إذا دل الفعل على الطلب، أي: وقع بعد أداة من أدوات الطلب وهي:

- **لام الأمر نحو**: ليقومنَّ عليٌّ إلى عمله.
- **لا الناهية نحو** قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ [إبراهيم: ٤٢].
- **أداة العرض نحو**: هلاّ تساعدَنَّ المظلوم.

- **أداة التمني نحو**: ليتك تنجحَنَّ في دراستك، ومنه قول الشاعر:

فليتــكِ يــومَ المُلْتقــى تــريِنَّنــي لكـي تَعْلمـي أنني امرؤ بـكِ هـائـمُ

- **أداة الاستفهام نحو**: هلْ تطيعَنَّ والديك.

- **الدعاء نحو**: لا يَبْعُدَنَّ الله أحبتي.

ويجوز توكيد المضارع أيضاً إذا وقع بعد «إمّا» الشرطية، قال تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ﴾ [مريم:٢٦]، وقوله: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ [الأنفال: ٥٨].

جـ- فعل الأمر

وهو ما دل على طلب حصول الفعل في المستقبل أيْ: بعد زمن التكلم كقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، وقولك: قمْ إلى الصلاةِ، واكتبْ درسك. ويبني على السكون إذا لم يتصل به شيء كما مُثِلَ، أو اتصلت به نون النسوة كقوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: ٢١-٢٢]، وقال: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الاحزاب: ٣٣]، وقولك: اكتبْنَ الدرسَ.

ويبنى الأمر على حذف حرف العلةِ إن كان معتل الآخر كقوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقال: ﴿ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلْأَمْرِ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ [الحج: ٦٧]. وقولك: إسع إلى الخير، وارمِ الحق عن نفسك، وادعُ إلى سبيل اللهِ.

ويبني على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة كقوله تعالى: ﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾ [طه: ٤٣] وقوله: ﴿ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ [مريم: ٢٦]. وقولك: أكتبي، واكتبا، واكتبوا القصيدة.

ملاحظات عامة:

١- قد يدل الفعل الماضي على الزمن الحالي، وذلك إذا أريد به الإنشاء نحو: بعتُكَ الدار.

وقد يدل على المستقبل إذا أريد به الدعاء نحو: شفاك الله، وغفر لك الله، أو وقع بعد «إذا» أو «إن» الشرطتين كقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] وقوله: ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [غافر: ٧٨].

٢- قد يدل المضارع على الماضي بعد «لم» و«لما» الجازمتين نحو: قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الاخلاص: ٣].

٣- للفعل المضارع علامات أخرى غير التي عرفتها منها.

دخول «لم» أو «لن» أو «السين» أو «سوف» على الفعل، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [الأنعام: ١٢١] وقوله: ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴾ [المنافقون: ١١]، وقوله: ﴿ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ٥٨] وقوله: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ [الضحى: ٥].

٢- نصب الفعل المضارع

إذا تجرَّد الفعل المضارع من الناصب والجازم كان مرفوعاً، وينصب إذا سبق بأحد أدوات النصب وهي: أن، لن، كي، وإذن، ويكون نصبه بالفتحة الظاهرة أو المقدرة، أو ما ينوب عنها كحذف النون في الأفعال الخمسة. وإليك تفصيل ذلك:

أولاً: أن

وهي مصدرية ناصبة للفعل المضارع تؤوَّل مع ما بعدها بمصدر يعرب في محل رفع أو نصب أو جر، بحسب مقتضى الكلام نحو: يسرني أن تنجحَ في الامتحان، وأحبُ أن أجدَكَ في البيت، وأرغب أن أشاهدَ المسرحيةِ، فالمصدر الأول جاء فاعلاً وتقديره: نجاحُك، والثاني مفعولاً به تقديره: وجودك، والثالث مجروراً تقديره: أرغب في مشاهدة المسرحية.

وتعد «أن» أم الباب لأنها أكثر الأدوات الناصبة استعمالاً، وأقدرها على العمل، فهي تعملُ مذكورة، ومحذوفة، ومقدرة كما سترى.

تأتي «أن» بعد ما يدل على الخوف أو الرجاء أو التمني، لأن ذلك يتفق مع ما في الفعل من معنى الاستقبال.

أما إذا وقعت بعد فعل دال على اليقين فهي مخففة من الثقيلة وليست ناصبة، ويكون الفعل بعدها مرفوعاً كقوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ [المزمل: ٢٠].

وإذا وقعت بعد فعل من أفعال الظن أو الرجحان جاز فيها الوجهان: النصب على أنها مصدرية ناصبة، أو الرفع على أنها مخففة، كقوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [المائدة: ٧١]، برفع النون ونصبها، ويرجح النصب إذا لم يُفصل بينها وبين الفعل كقوله تعالى: ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا ﴾ [العنكبوت: ٢]، وإن فُصل بينها وبين الفعل بـ «لا» رجح الرفع باعتبارها مخففة من الثقيلة كقوله تعالى: ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ٣٦-٣٨]. أمّا إذا كان الفاصل غير «لا» فوجب الرفع، كأن يكون الفصل بالسين،

أو سوف، أو قد، أو لن.

ولابد من الإشارة إلى أن «أن» إذا وقعت بعد الماضي فهي مصدرية غير ناصبة، لأن الماضي لا ينصب كقولنا: تمنيتَ أنَ رأيتُك.

وتعمل «أن» ظاهرة ومضمرة، وتظهر وجوباً إذا وقعت بين لام الجر، و«لا» النافية، أو الزائدة كقوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٩]، والتقدير: لأنْ يعلم أهل الكتاب.

وتظهر جوازاً إذا وقعت بعد لام الجر، ولم تصحبها «لا» النافية نحو: جئتك لأقرأ، أو: لأن أقرأ.

أمّا الإضمار الجائز أو الواجب فكما يأتي:

أ- النصب بـ «أن» المضمرة جوازاً

تضمر «أن» جوازاً، وينصب بعدها الفعل المضارع في موضعين.

١- **بعد لام التعليل**: وهي التي تفيد أن ما بعدها علة لما قبلها، فهي بمعنى «لأجل» أي: أن الأول حاصل بسبب ما بعدها كقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٤٤]، وقد يكون التعليل مجازياً فتسمى لام العاقبة، وهي التي تفيد أن ما بعدها نتيجة لما قبلها كقوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨].

٢- بعد الأحرف العاطفة: الواو، الفاء، ثم، وأو، بشرط أن تكون هذه الأحرف عاطفة على اسم جامد صريح، لأن الفعل لا يعطف إلاّ على مثله في الغالب، فلابدَّ من تقدير «أن» مضمرة ثم تقدير مصدر يصح عطفه على ما قبله كقوله تعالى: ﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ [الشورى: ٥١]. والتقدير: أو إرسالَ رسولٍ، وهذا المصدر عطف على «وحياً»، ومنه قول الشاعر:

إنـي وقتلـي سُليكـاً ثـم أعقِلَـهُ[1] كـالثـورِ يُضـرَبُ لمـا عـافـتِ البقـرُ

التقدير: قتلي سُليكا ثم عقلي، ومنه قول ميسون:

ولبـسُ عبـاءةٍ وتقـرَّ عينـي أحـبُّ إلـيَّ مـن لبـسِ الشُّفـوفِ

والتقدير: لبس عباءة وقرةُ عيني، والمصدر المؤول معطوف على «ليس»، ومنه قول الآخر:

(١) العقل: دفع ثمن الدم أي الدِّية.

لــولا تــوقُّــعُ معتــرٍّ فــأُرضيــه   مـا كنتُ أوثـرُ أترابـاً علـى تَـرَبِ[1]

فالمصدر المؤول من «أن» والفعل المضارع معطوف على «توقع». والتقدير: لولا توقع معتر فإرضاؤه.

ب- النصب بـ «أن» المضمرة وجوباً

تضمر «أن» وجوباً بعد خمسة أحرف هي: لام الجحود، الفاء السببية، واو المعية، حتى، وأو.

١- **لام الجحود**: وهي اللام التي تصاحب الفعل المضارع المسبوق بالكون المنفي كقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال: ٣٣]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، وقوله: ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ [النساء: ١٦٨]، فالمصدر المؤول في كلٍّ ذلك مجرور باللام، متعلق بخبر الكون الناقص والتقدير: ما كان الله مريداً لعذابهم، أو لظلمهم، أو للغفران لهم.

ولابدَّ للخبر من الحذف مع لام الجحود، ولكن قد يأتي الخبر مذكوراً، وهذا يسمع ولا يقاس عليه كقول الشاعر:

سَمَــوْتَ ولــم تكــنْ أهــلاً لتَسْمُــو   ولكــنَّ المُضيِّــعَ قــد يصيــبُ

فذكر الخبر وهو «أهلاً».

٢- «أو» التي بمعنى «حتى» أو بمعنى «إلاّ»، ومثال الأول قول الشاعر:

لأستسهلــنَّ الصعــب أو أدركَ المنــى   فمــا انقــادتِ الآمــالُ إلاّ لصــابــر

أي: لأستسهلنَّ الصعب حتى أدرك المنى، ومثال الثاني قول زياد الأعجم:

وكنــتُ إذا غمــزتُ قنــاةَ قــومٍ   كَسَــرتُ كُعُــوبَهــا أو تستقيمــا

أي: كسرت كعوبها إلاّ أن تستقيما، ومن ذلك قولنا: لأرضينَّ الله أو يغفرَ لي، وقولنا: ترسبُ في صفك أو تجتهدَ.

٣- «حتى» ويشترط في الفعل بعدها أن يكون مستقبلاً كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، وقولك: سرتُ حتى أدخلَ البلد، وسأواصلُ الكتابة حتى ينتهيَ الكتاب.

أما إذا كان الفعل دالاً على الحال كأن تقول ذلك وأنت داخل في المدينة، فيتعين رفع الفعل

(١) المعتر: الفقير السائل، التَرَب: الفقر، الأتراب، الغنى.

لأنك قصدت حكاية تلك الحال، ومن هنا جاز الرفع والنصب في قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]، الرفع على أساس زمن الحال، وتكون حتىّ ابتدائية، والنصب على أساس أن الزلزلة حال فقط لقول الرسول (ﷺ)، وليس لزمان النطق بالجملة كلها، وتكون «حتى» حرف جر و«أن» مضمرة وجوباً، والمصدر المؤول في محل جر بـ«حتى»، والدليل على أن الزمان للحال، صلاحية حذف «حتّى» ووضع الفاء مكانها نحو: مَرِضَ الرجلُ حتىّ لا يرجُونَهُ، أيْ: مرض الرجلُ فما يرجونه، والأحَسن نصب الفعل والابتعاد عن معارضة القاعدة.

٤- فاء السببية: وهي التي يكون ما قبلها سبباً لما بعدها نحو: أدرسْ فتنجحَ، ويشترط في نصب المضارع بعدها أن تكون مسبوقه بنفي أو طلب، والطلب يشمل الأمر، النهي، الدعاء، الاستفهام، العرض، التحضيض، التمني.

- فمثال النفي كقولك: ما جاءني فأخبرَه.

- ومثال الأمر قولك: ائتني فأكرمَك، واعمل الخير فيرحمَكَ اللهُ، ومنه قول أبي النجم:

يـا نـاقُ سيـري عَنَقـا فسيحـاً   إلـى سليمـانَ فتستـريحـا[(١)]

نصب «تستريحا» بـ«أن» المضمرة وجوباً بعد فاء السببية في جواب الأمر.

- ومثال النهي قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦]، وقوله: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١]، وقول جميل بن معمر العذري:

فكيـف ولا تـوفـي دمـاؤهـم دَمـي   ولا مـالُهُـم ذو نـدهـةٍ فيـدونـي[(٢)]

ومنه قولنا: لا تتردد في فعل الخير فتندمَ.

- ومثال الدعاء قول الشاعر:

ربِّ وفقنـي فـلا أعْـدِلَ عـن   سِنَـنِ السّـاعيـنَ فـي خيـرِ سَنَـنِ

- ومثال الاستفهام قوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: ٥٣]، وقولك: هل تكرمُ زيداً فيُكْرِمَكَ؟.

- ومثال العرض قولك: ألا تضيفنا فتصيبَ خيراً، ومنه قول الشاعر:

يـا ابـنَ الكـرامِ ألا تـدنُـو فتبصـرَ مـا   قـد حـدثـوكَ فمـا راءٍ كمـن سَمِعـا

- ومثال التحضيض قوله تعالى: ﴿رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾

(١) عنقا: ضرب من السير، فسيحا: واسع الخطى.

(٢) يدوني: يعطوا ديني.

ومنه قولنا: هلا تَسَلحتَ بالصبر فتنالَ قصدَك؟

- ومثال التمني قوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: ٧٣]، وقولك: ليت لي مالاً فأتصدَّقَ منه.

وقد اشترطوا في الطلب أن يكون محضاً أي: ليس مدلولاً عليه باسم فعل، ولا بلفظ الخبر، فإن دلَّ عليه بأحد هذين، وجب رفع ما بعد الفاء نحو: مه فيرتاحُ المريضُ، وحسبُكَ الحديث فينامُ النّاسُ، ويجوز النصب عند بعضهم.

واشترطوا في النفي أن يكون محضاً أيْ غير منتقضٍ بإلاّ، فإن انتقض بالاّ نحو: لم أشترِ إلاّ الكتب النافعةَ فأنتفعُ بها، رفع الفعل المضارع لأنه صار بمنزلة الإثبات، وتعرب الفاء عاطفة أو استئنافية، والجملة بعدها معطوفة أو مستأنفة، وقد يكون النفي إثباتاً بالمعنى نحو: لا يزالُ الطالبُ يدرسُ فينجحُ. فمعنى النفيُ هنا الإثبات لأننا أثبتنا الدراسة للطالب، وإذا كان معنى السببية ليس ظاهراً في الكلام، تعين رفع الفعل كقوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةً﴾ [الحج: ٦٣]، فرؤية نزول المطر ليست سبباً للقدرة.

٥- **واو المعية**: وهي الواو التى تأتي بمعنى «مع» فتفيد المصاحبة، ويشترط في نصب الفعل المضارع بعدها، أن تكون مسبوقة بنفي أو طلب، وفق ما مرَّ في «أن» المضمرة بعد الفاء السببية، غير أن أكثر النحاة لا يجيزون وقوع واو المعية بعد العرض والتحضيض والدعاء، لأن أكثر الكلام العربي لم يقع فيه ذلك، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، ومنه قول دثار بن شيبان:

فقلت ادعي وأدعوَ، إنّ أندى ... لصوتٍ أن ينادي داعيان

نصب الفعل المضارع «أدعو» بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعية في جواب الأمر، ومنه قول أبي الأسود الدؤلي:

لا تنه عن خلق وتأتيَ مثلهُ ... عارٌ عليك إذا فعلت عظيمُ

ومنه قول الحطيئة:

ألمْ أكُ جاركم ويكونَ بيني ... وبينكم المودةُ والإخاءُ

ومنه قول الآخر:

متى تلقني فردينِ ترجفْ ... روانفُ إليتيك وتستطارا

هذا إذا أردت أن تكون الواو بمعنى «مع»، أمّا إذا لم ترد بها ذلك كأنك، أردت التشريك بين

الفعل والفعل، أو أردت جعل ما بعد الواو خبراً لمبتدأ محذوف، فإنه لا يتوجب النصب، وجاز فيما بعد الواو في قولك: لا تأكلْ السمك وتشرب اللبن، ثلاثة أوجهٍ: الجزم على التشريك بين الفعلين نحو: لا تأكلْ السمك وتشربِ اللبن، أي بجزم «لا تأكلْ وتشربْ»، والثاني: الرفع على إضمار مبتدأ والتقدير: وأنتَ تشربُ اللبن، والثالث: النصب على معنى النهي عن الجمع بينهما والتقدير: لا تأكل السمك وأن تشرب اللبن.

جـ- النصب بـ «أن» المحذوفة

الأصل في «أن» ألاّ تعمل محذوفة لأنها تصبح ضعيفة عند الحذف، ولكن ورد عن العرب أمثلة حذف منها «أن» ويبقى الفعل منصوباً، وهذه الشواهد تحفظ ولا يقاس عليها منها قولهم: تسمعَ بالمعيدي خيرٌ من أن تراه، ومرْه يحفُرَها، وخذ اللصَ قبل يأخذَك ومن ذلك قول طرفة بن العبد:

ألاّ أيهـذا الـزاجـري أحضـرَ الـوغـى وأنْ أشهـدَ اللـذاتِ هـل أنـت مخلـدي

ثانياً: لن

وهي حرف نفي ونصب واستقبال، لأنه ينفي الفعل المضارع، وينصبه، والزمن بعده يدل على المستقبل، والنفي به ليس قاطعاً لكل الزمان المستقبل، بل لمدة محددة يرجع بعدها إلى الفعل كقوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾[آل عمران: ٩٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ﴾ [البقرة: ١٢٠]، ومنه قول الشاعر:

مـه عـاذلـي فهـائمـاً لـن أبـرحـا بمثـلِ أو أحسـنَ مـن شمـسِ الضحـى

ومنه قول الآخر:

لـن ينـالـوا مـن أرضنـا قيـد شبـر أو تـذوق العـرب الحمـام شـرابـا

وهنا لابد من الإشارة إلى أن قول النحاة بأن «لن» لم تكن للنفي القاطع بل لمدة محددة يرجع بعدها المنفي للفعل، هو قول ليس بدقيق، فقد تأتي للنفي القاطع وتأبيده وتسمى آنذاك بـ «لن» الأبدية أو الزمخشرية[1] كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وإن كان هذا يخصّ الدنيا، أما في الآخرة فهو أمر آخر.

ثالثاً: كي

حرف مصدري ونصب واستقبال، تؤول مع الفعل المنصوب بمصدر في محل جر بـ «لام»

(١) ظ: مع الصادقين، د. محمد التيجاني ص٢٨.

الجر قبل «كي» سواء أكانت اللام مذكورة نحو: اجتهد لكي تنجحَ، أم محذوفة نحو: اجتهد كي تنجحَ. قال تعالى: ﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [القصص: ١٣].

ولا يجوز الفصل بينها وبين الفعل إلا بـ «لا» النافية، أو «ما» الزائدة، وتبقى «كي» عاملة، قال الشاعر:

ولقــد لَحَنْــتُ لكــم لكيمــا تفهمــوا ... ووحيــتُ وحيـاً ليـس بـالمـرتـابِ[1]

ومنه قول الآخر:

أردتُ لكيمــا لا تــرى لــي عثــرةُ ... ومَـنْ ذا الـذّي يُعطـى الكمـالَ فَيَكْمُـلُ

رابعاً: إذن

حرف نصب، وجواب، وجزاء، واستقبال، حرف نصب لأنه ينصب الفعل المضارع، وجواب لأنه يجيب عن سؤال، وجزاء لأن فيه معنى الشرط، وما بعده جزاء أي: جواب مشروط لما قبله، واستقبال لأنه يجعل الفعل المضارع يحمل معنى الاستقبال لا الحاضر نحو قولك لمن قال لك: سأزورك: إذن أفرحَ بك.

ويشترط في نصب المضارع بإذن ما:

أ- **أن تكون مصدرة نحو**: إذن أُكرمَك لمن قال لك: أنا آتيك، فإن تقدم عليها شيء كالمبتدأ أو الشرط أو القسم، كانت حرف جواب وجزاء ولم ينتصب الفعل بعدها نحو: والله إذن تفلحون، وإن ترحلْ إذن أرحلُ، فإن كان المتقدم عليها حرف عطف كالواو أو الفاء جاز فيها الوجهان: الرفع والنصب كقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٦]، وقد قرئت الآية بالنصب «وإذن[2] لا يلبثوا خِلافك إلا قليلاً».

ب- أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً، فإن دل الفعل على الحال تعين رفع الفعل بعدها، فإن قيل لك: أنا أحبك، أجبت: إذاً أظنُك صادقاً، برفع «أظنُ» لأن الفعل للحال وليس للاستقبال.

جـ- ألا يفصل بينها وبين منصوبها بفاصل سوى القسم، فلا تنصب الفعل «يكرمك» في جملة: إذن زيدٌ يكرمك، لأنك فصلت، فإن كان القسم هو الفاصل جاز لك النصب نحو: اذن والله أكرمك ومنه قول حسان بن ثابت:

اذن - والله - نــرميَهُــمْ بحــربٍ ... تُشيــبُ الطفــلَ مــن قبــلِ المشيــبِ

(١) لحنتُ: وضحت، وحيت: أخبرت.

(٢) إذن: إذا كانت عاملة تكتب بالنون، وإذا كانت مهملة تكتب بالتنوين.

٣- جزم الفعل المضارع

يجزم الفعل المضارع إذا سبق بأداة جزم وهي على نوعين:

- أدوات تجزم فعلاً واحداً وهي: لم، لمّا، لام الأمر، ولا الناهية.

- أدوات تجزم فعلين الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وهي: إنْ، إذ ما، من، ما، مهما، متى، أيان، أين، أنى، حيثما، كيفما، وأي.

وعلامة جزم المضارع السكون إذا كان صحيحاً، وحذف حرف العلة إذا كان معتلاً، فإن كان من الأفعال الخمسة، فعلامة جزمه حذف النون. ويكون الفعل في محل جزم إن جاء ماضياً، أو مضارعاً مبنياً.

أ- جوازم الفعل الواحد

١- لمّا، ولمْ

ويشتركان في الحرفية والاختصاص بالدخول على الفعل المضارع، ويفيدان النفي والجزم والقلب، ويجوز دخول همزة الاستفهام عليهما نحو: لم يقمْ زيدٌ، ولمّا يقمْ زيدٌ، قال تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٤]، ويفترقان فيما يأتي:

- «لم»: لا يشترط فيها استمرار النفي[١]، ويشترط ذلك في «لمّا»، تقول: لم أحضرْ الحفلَ ثم حضرتُ، ولا يجوز لك ذلك في «لمّا».

- المنفي بـ «لمّا» متوقع الحصول، قال تعالى: ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ [ص: ٨] و«لم» لا تقتضي ذلك.

- يجوز في «لمّا» حذف المجزوم كقولك: قاربتُ المدينةَ ولمّا، أي: ولمّا أدخلْها، ولا يجوز ذلك في «لم» إلاّ في الضرورة الشعرية نحو:

احفــظْ وديعَتَــكَ التّــي استُــوْدِعْتَهــا ... يــومَ الأعــازبِ إن وصلــتَ وإن لــم

والتقدير: إن وصلت وإن لم تَصل.

٢- لام الأمر

وهي الدالة على الأمر كقوله تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ [الطلاق: ٧]، وقوله: ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى ﴾ [البقرة: ١٨٦]، أو الدعاء كقوله تعالى: ﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا

(١) يستثنى من ذلك قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ فالنفي فيه مستمر.

رَبُّكَ﴾ [الزخرف:٧٧]، وهذه اللام مكسورة، فإن جاءت بعد الواو أو الفاء العاطفتين حَسُنَ إسكانها[١].

تدخل لام الأمر على الفعل المسند للغائب كثيراً، ويقل دخولها على المتكلم المفرد أو الجمع كما ورد ذلك في الحديث: قوموا فَلأُصَلِّ بكم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ [العنكبوت:١٢]، ويندر دخولها على المخاطب، لأن صيغة الأمر وضعت له، كقوله تعالى: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾ [يونس:٥٨] ومنه قول الرسول الكريم محمد (ﷺ): «لتأخذوا مصافّكمْ».

وقد تحذف لام الأمر ويبقى عملها بعد فعل القول أو مشتقاته، قال تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم:٣١]، أي: ليقيموا الصلاة، ومنه قول الشاعر:

قلتُ لِبوَّابٍ لديهِ دارُها ... تأذنْ فإنّي حَمُها وجارُها

أيْ: لتأذن لي بالدخول.

٣- «لا» الناهية

وهي حرف جزم للفعل المضارع يطلب به الكف عن العمل، ويكثر دخولها على الفعل الغائب والمخاطب معلومين أو مجهولين نحو: لا تسمعْ أقوالَ الكذابين، ولا يُسْمَعْ قولُ الكذابين، ومنه قوله تعالى للمخاطب: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران:٨]، ومنه قول الشاعر:

لا تلقَ دهرَكَ إلاّ غيرَ مكترث ... ما دام يصحب فيه روحك البدن

وتدخل على المتكلم المجهول أكثر من دخولها على المتكلم المعلوم المفرد. نحو: لا أظلمْ من أعز الناس عليَّ، أما المتكلم الجمع فدخولها عليه أسهل، ومنه قول الوليد ابن عقبة:

إذا ما خرجنا من دمشقَ فلا نَعُدْ ... لها أبداً ما دامَ فيها الجُراضِمُ[٢]

والنهي بـ «لا» على ثلاثة أنواع:

- إذا كان من الأعلى إلى الأدنى فهو نهي حقيقيٌّ كقوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء:٤٣].

- إذا كان من الأدنى إلى الأعلى فهو دعاء كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ﴾ [البقرة:٢٨٦].

(١) حركت اللام بالكسر والأصل فيها التسكين، لأن العرب لا تبتدىء بساكن ولا تقف على متحرك، وقد عادت إلى أصلها بعد الواو أو الفاء لعدم البدء بها.

(٢) الجراضم الأكول النهم، وأراد به معاوية.

- إذا كان بين الندين فهو التماس كقولك لصديقك: لا تأخذ كتابي.

ب- جوازم الفعلين

تقسم هذه الجوازم على ستة أقسام:

١- ما وضع لمجرد تعليق الجواب على الشرط ويشمل: إن، وإذما، وهما حرفان ليس لهما محل من الإعراب نحو: إنْ تجتهد تنجحْ، وإذ ما تسافرْ أصحبك، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، ومنه قول الشاعر:

وإنَّــك إذْ مـــا تــأتِ مــا أنــت آمــرٌ ... بــه تُلْــفِ مَــنْ إيّــاهُ تــأمــرُ آتيــا

ومنه قول الآخر:

أفــاطــمُ مهــلاً بعــضَ هــذا التــدلــلِ ... وإنْ كنتِ قد أزمعتِ صرمي فأجملي

ومنه قول الآخر:

أبــا ثــور إنْ تمنُــنْ علــيَّ فعــادةٌ ... وإنْ تبــغِ مــن نفــسٍ فنــاهــا فقــادرُ

٢- ما وضع للدلالة على الزمان أو المكان ثم ضمن معنى الشرط نحو: متى، وأيّان للزمان، وأين، وحيثما، وأنّى للمكان، قال الحطيئة:

متــى تــأتِــهِ تعشــو إلــى ضــوءِ نــارِهِ ... تجــد خيــرَ نــارٍ عنــدَهــا خيــرُ مــوقــدِ

وقال الآخر:

أيّــانَ نــؤمنْــكَ تــأمــنْ غيــرَنــا، وإذا ... لــم تــدركِ الأمــنَ منّــا لــم تــزلْ حــذرا

وقال آخر:

حيثمــا تستقــمْ يُقَــدِّرْ لــك الله ... نجــاحــاً فــي غــابــرِ الأزمــانِ

وقال آخر:

خليلــيَّ أنــىّ تــأتيــانــي تــأتيــا ... أخــاً غيــرَ مــا يــرضيكمــا لا يحــاولُ

وتقول: حيثما يذهب يجد صديقاً، وأنىّ تأتهِ تأتِ رجلاً كريماً، وأين يذهب يحترموه.

٣- ما وضع للدلالة على العاقل، ثم ضمن معنى الشرط وهو: مَنْ، كقوله تعالى: ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ [النساء: ١٢٣]، وقوله: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، ومنه قول الشاعر:

مــن يهــنْ يسهــلْ الهــوانُ عليــهِ ... مــا لجــرحٍ بميــتٍ إيــلامُ

٤- ما وضع للدلالة على غير العاقل ثم ضمن معنى الشرط وهو: ما، ومهما، كقوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢]، وقوله: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧] ومنه قول الشاعر:

مهما تكن عند امرىء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تُعلمِ

٥- ما وضع للدلالة على الحال ثم ضمن معنى الشرط وهو: كيفما، ويشترط فيها أن يكون فعلاها من لفظ واحد نحو: كيفما تعاملْ الناسَ يعاملوك. ويذهب نحاة البصرة أو كثير منهم إلى أنها شرطية غير جازمة، ومثلوا لها بقول الشاعر:

ما النّاسُ إلاّ مع الدنيا وصاحبها فكيفما انقلبتْ يوماً به انقلبوا

فدخلت «كيفما» على فعلين ماضيين ولم تعمل شيئاً، وتقول: كيفما تجلسُ أجلسُ.

٦- ما هو صالح لجميع المعاني السابقة وهو: «أي» فقط، وأي: معربة ملازمة للإضافة نحو: أيَّ إخلاص تخلصُ لوطنك ينفعْكَ، وأيُّ مواطن يحترمُ واجبَهُ يُقَدَّرْ، وأيَّ مكانٍ - ساعةٍ - تنتظرني تجدني.

إعراب أسماء الشرط

١- من، ما، ومهما: هذه الأسماء تدل على ذاتٍ وتعربُ:

أ- مبتدأ: إذا كان فعل الشرط ناقصاً، أو لازماً، أو متعدياً أخذ مفعوله نحو: من تكنْ كنْ واحفظ لسانك، ومَنْ جدَّ وَجَدَ، ومن خذلك اتركه، ومنه قول الشاعر:

مهما تكنْ عند امرىءٍ من خليقةٍ وإنْ خالها تخفى على الناس تُعلم

ب- مفعولاً به: إذا كان فعل الشرط متعدياً لم يستوفِ مفعوله نحو: ما تقرأ تستفدْ منه، ومنه قول زهير:

رأيتُ المنايا خبط عشواء مَنْ تصبْ تُمِتْهُ، ومَنْ تخطىءْ يُعَمَّرْ فيهرمِ

جـ- مفعولاً مطلقاً: إذا أضيفت إلى مصدر بعده فعله نحو: أيَّ دراسةٍ جديَّةٍ تدرسْ تستفدْ.

٢- ما دل على الزمان أو المكان فهو في محل نصب على الظرفية الزمانية، أو المكانية، قال الشاعر:

حيثما تستقمْ يقدرْ لك الله نجاحاً في غابرِ الأزمان

ومنه قول الآخر:

متى تأتِهِ تعشو إلى ضوءِ نارِهِ تجدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ موقدِ

٣- كيفما: في محل نصب على الحال نحو: كيفما تناقش الكافر لا يقتنع.

٤- أي: وهي معربة تصلح لجميع المعاني، فهي بمنزلة «منْ» في قولك: أيّ رجل سلم عليك فأحسن تحيته، وبمنزلة «ما» في قولك: أي عمل تعمل تستفدْ.

وربما يحذف المضاف إلى «أي» ويعوض عنه بتنوينها، ولا يؤثر ذلك في الإعراب تقول: بأيٍّ تقرأ أقرأ.

والأصل في «أيْ» أن تضاف إلى نكرة كما مُثل، ولكن قد تضاف إلى معرفة بشرط أن تدل المعرفة على متعدد نحو: أيُّ الرجال يكثر كلامُهُ يكثر خطؤه.

جملتا الشرط والجواب

إنّ الأدوات السابقة يقتضي كلٌّ منها جملتين: الأولى تسمى جملة فعل الشرط، والثانية جملة جواب الشرط، والجملة الأولى يجب أن تكون فعلية، أما الثانية فتجوز فيها الفعلية والاسمية تقول: إنْ جاء زيدٌ أكرمتُهُ، وإن جاء زيدٌ فلَهُ الفضلُ.

وإذا كان الشرط والجزاء جملتين فعليتين فهما على أربعة أضرب:

١- **أن يكون الفعلان مضارعينْ نحو**: إن تقمْ أقمْ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

٢- أن يكونا ماضيين نحو: إن قام زيدٌ قام سعيدٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ [الإسراء: ٧]، وقوله: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء: ٨].

٣- أن يكون الأول مضارعاً، والثاني ماضياً نحو قول الرسول (ﷺ): مَنْ يقمْ ليلةَ القدرِ إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه.

ومنه قول أبي زبيد الطائي:

مَنْ يكدني بسَيِّءٍ كنتُ منه كالشجا بين حَلْقِهِ والوريد

٤- أن يكون الأول ماضياً، والثاني مضارعاً كقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [هود: ١٥]، وقوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾ [الشورى: ٢٠].

وإذا كان الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً جاز في الجزاء الجزم والرفعُ وكلاهما حَسَنٌ تقول: إن قام زيدٌ يقمْ عمرو، أو يقومُ عمرو ومن هذا قول زهير بن أبي سلمي:

وإن أتـــاه خليـــلٌ يـــومَ مســـألـــةٍ يقـولُ: لا غـائـبٌ مـالـي ولا حَـرِمُ

وكذلك يجوز رفع الجزاء إذا كان فعل الشرط مضارعاً مجزوماً بـ «لم» نحو: إن لم تحفظ مودتك يضيعُ أصحابك، وتكون جملة الجواب في محل جزم.

أما إذا كان الجزاء والشرط مضارعين فقد تعين الجزم، وقد ورد رفع الجزاء - وهذا ضعيف - في قول عمرو بن خثارم البجلي:

يـا أقـرَعُ بـن حـابِـس يـا أقـرعُ إنّـك إنْ يُصـرَعْ أخـوكَ تُصـرَعُ

اقتران جواب الشرط بالفاء أو بإذا:

اشترط النحويون في فعل الشرط شروطاً، كأن لا يكون طلباً، أو جامداً، أو مقروناً بالسين أو سوف أو قد، فإن جاء الجواب مما لا يصلحُ أن يكون جواباً ألزموه الفاء، أو «إذا»، وبتعبير آخر: كل ما لا يصلح أن يكون فعلاً للشرط لا يصلح أن يكون جواباً للشرط، فإن وقع جواباً يجب اقترانه بالفاء الرابطة التي لا عمل لها إلاّ الربط.

وهذه الفاء واجبة فيما يأتي:

١- إذا كانت الجملة طلبية نحو: ربِّ إنْ أدعُكَ لما يرضيك فلا تخيب دعائي، وربِّ إن أعطيتني مالاً فليتني أنفق منه على الفقراء، ومنه قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى﴾ [آل عمران: ٣١].

٢- الجملة التي فعلها جامد كقوله تعالى: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ [الكهف: ٣٩-٤٠].

ومنه قول الشاعر:

إذا المـرءُ لـم يخـزنْ عليـه لسـانَـهُ فليـسَ علـى شـيءٍ سِـواهُ بخـزَّانِ

٣- الجملة الفعلية الماضوية المسبوقة بـ «قد»، قال تعالى: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧]، وتقول: منْ ابتعد عن الفواحشِ فقد ابتعد عن غضبِ الله.

٤- الجملة الفعلية المسبوقة بالسين أو سوف نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٢٨]، وتقول: ما تحرمني إيّاه فسأحاول أخذه من ربّي.

٥- إذا كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطاً كالجملة الاسمية، قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾ [الانعام: ١٧]، وتقول: إنْ استطعتَ النجاح فأنت طالبُ ذكيٌّ.

٦- إذا كان جواب الشرط طلباً نحو: إنْ جاء زيدُ فأكرمْهُ.

٧- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنىً كقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [يوسف: ٢٧].

٨- الجملة المصدرة بأحد الأحرف النافية كـ «ما، ولن» قال تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ [يونس: ٧٢]، وقال: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥].

٩- إذا كانت الجملة مصدرة بما له الصدارة في الكلام مثل: رُبَّ، وأدوات الشرط، وأدوات القسم، أو كأن، قال تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]، وتقول: إنْ كنتَ ترفضُ الأمر فإن استطعتَ افعل، ومَنْ يخن الله فوالله يخسرُ الآخرةَ.

١٠- قد تنوب «إذا» عن الفاء في ربط فعل الشرط بجوابه بشرطين:

أ- أن تكون جملة الجواب اسمية غير مسبوقة بنفي كقوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

ب- أن تكون أداة الشرط «إنْ» أو «إذا» قال تعالى: ﴿فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الروم: ٤٨].

وقد تحذف الفاء شذوذاً كما في قول عبد الرحمن بن حسان:

مَنْ يفعلِ الحسناتِ الله يشكُرُها ... والشَّرُ بالشرِّ عند الله مثلانِ

أي: فالله يشكرها، ومنه قول الشاعر:

ومَنْ لم يزلْ ينقادُ للغي والصِّبا ... سيُلفىٰ على طولِ السلامةِ نادما

وقد يقترن جواب الشرط الجازم باللام وهو قليل، وقد يجتمع في الجواب الفاء الرابطة وإذا الرابطة أيضاً قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الأنبياء: ٩٦-٩٧]، وقال الشاعر:

فإنْ يجزع عليه بنو أبيه ... لقد خدعوا وفاتهم قليل

العطف على جملتي الشرط والجواب

إذا عطفنا على جواب الشرط فعلاً مضارعاً بالواو، أو الفاء، جاز فيه ثلاثة أوجه: الجزم، والرفع، والنصب بأن مضمرة، وقد قرىء قوله تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦] بجزم الفعل «يذرهم» ورفعه ونصبه، وكذلك قوله: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، بجزم «يغفر» ورفعه ونصبه، ومنه قول الشاعر:

فإن يهلكْ أبو قابوسَ يهلك ... ربيعُ النّاسِ والبلدُ الحرامُ
ونأخذ بعدَهُ بذنابِ عيشٍ ... أجبِّ الظهر ليسَ له سِنامُ[1]

بجزم «نأخذ» ورفعه، ونصبه.

أمّا إذا كان المضارعُ معطوفاً على فعل الشرط فجاز فيه الجزم، والنصب كقول الشاعر:

ومَنْ يقتربْ مِنّا ويخضع نؤوهِ ... ولا يخشَ ظُلماً ما أقامَ ولا هضما

بجزم «يخضع» ونصبه، وامتنعَ الرفع، لأن الاستئناف لا يجوز إلاّ بعد استكمال الشرط لجوابه.

أما إذا جاء المضارع بعد الشرط أو الجواب من دون عاطفٍ فقد جاز فيه الجزم على البدلية مما قبله، والرفع وتكون جملة المرفوع في محل نصب على الحال كقول الشاعر:

متى تأتِهِ تعشو إلى ضوءِ نارِهِ ... تجدْ خيرَ نارٍ عندَها خيرُ موقدِ

فجملة «تعشو» في محل نصب حال من فاعل «تأت».

حذف فعل الشرط أو جوابه

١- يحذف فعل الشرط جوازاً، ويستغنى عنه بالجزاء بعد «إن» المدغمة بـ «لا» النافية نحو: تكلّمْ بالحقِّ وإلاّ فاسكت، والتقدير: وإنْ لا تتكلم بالحق فاسكت، ومنه قول الأحوص:

فطلِّقْها فلستَ لها بكفءٍ ... وإلاّ يعْلُ مَفْرَقَك الحسامُ

أي: وإن لا تطلقها، ومنه قول أبي تمام:

إذا قلت في شيءٍ نعم فأتمه ... فإن نعم دين على الحر واجب
وإلاّ فقل لا تسترح وتُرح بها ... لئلا يقول الناسُ: إنك كاذب

(١) أجب الظهر: مقطوع السنام، أي: أن هذا البعير قد أضمره الهزال وقطع الأعياء والنصب سنامه.

ومنه قول الرسول محمد (ﷺ): «مَنْ كان يؤمن بالله واليومِ الآخر فليقل خيراً وإلاّ ليصمت».

ويحذف جوازاً بعد «مَنْ» المتلوة بلا النافية نحو: من يُسلم عليك فسلم عليه، ومَنْ لا فلا تهتم به.

٢- يحذف جواب الشرط جوازاً إذا لم يكن في الكلام ما يصلح جواباً، ودل فعل الشرط على الجواب كقوله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام: ٣٥]، والتقدير: فاصعد.

ويجوز حذف الجواب أيضاً إذا كان الشرط جواباً لسؤال نحو: أتضربُ زيداً؟ فتجيبُ: إنْ أساءَ، والتقدير: إنْ أساءَ أضربه.

ويحذف الجواب جوازاً إذا كان الشرط ماضياً لفظاً ومعنىً، أو معنى فقط - مضارع مسبوق بلم - نحو: أنت ناجحٌ إن درست، وأنتَ راسبٌ إن لم تجتهدْ.

ويحذف جواب الشرط وجوباً إذا سبقه أو اكتنفه ما يدل عليه، وكان الشرط ماضياً، أو بمعنى الماضي كقوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤]، وقوله: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: ٦]، ونحو قولك: أنت فائز إن اجتهدت.

ويحذف وجوباً إذا دل عليه جواب القسم نحو: والله إنْ ذهبتَ لا أذهب، ومنه قوله تعالى: ﴿لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

٣- قد يحذف الشرط والجواب معاً وتبقى الأداة وحدَها، إذا كان في الكلام ما يدل عليهما نحو قولهم: النّاسُ مجزيُّون بأعمالهم إنْ خيراً فخيرٌ وإنْ شراً فشرٌ، والتقدير: إن فعلوا خيراً فجزاؤهم خيرٌ وإنْ فعلوا شراً فجزاؤهم شرٌ، ومنه قول الشاعر:

قالتْ بناتُ العمِّ يا سلمى وإن ... كان فقيراً مُعدماً؟ قالتْ: وإن

ومثله قول الآخر:

فإنَّ المنيةَ مَنْ يغشها ... فسوف تصادِفُهُ أينما

والتقدير: أينما ذهب فسوف يصادفه الموت.

٤- إذا اجتمع الشرط والقسم أعطي الجواب للمتقدم منهما، وحذف جواب المتأخر كقولك: والله إنْ صدقتني لأكرمَنَّك، فالجواب هنا للقسم وجواب الشرط محذوف وجوباً دل عليه جواب

القسم. أما إذا قلت «إنْ صدقتني واللهِ لأكرمَنَّك، فالجواب للشرط وجواب القسم محذوف وجوباً دل عليه جواب الشرط.

وإذا اجتمع الشرط والقسم، وتقدم عليهما ذو خبر كقولك: زيدٌ إن قام والله أُكرمْهُ، أو: زيدٌ والله إن قام أُكرمْهُ، فيرجح جواب الشرط هنا، وقد جاء ترجيح جواب الشرط على القسم عند اجتماعهما من دون أن يتقدم ذو خبر كما في قول الأعشى:

لئِـنْ منيـتَ بنـا عـن غـبِّ معركـةٍ لا تُلْفنـا عـن دمـاء القـومِ نتفِـلُ(١)

فاللام في «لئن» موطئة للقسم، وإن: شرطية، وقد جاء الجواب للشرط بدلالة جزمه للفعل «لا تلفنا» فهو مجزوم بحذف الياء ولو جاء على الأكثر - إعطاء الجواب للمتقدم - لقال: لا تلفينا.

وكذلك لو كان الشرط امتناعياً أي: أداته حرف امتناع لوجود نحو: لو، لولا، ولوما، يرجح الجواب للشرط تقدم أو تأخر نحو: لولا الهواء والله لمات الناس، أو: والله لولا الهواء لمات الناس.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ﴾ ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾ ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا﴾ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ ﴿وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟﴾ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ﴾ ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ﴾ ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا﴾ ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾، ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾، ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ

(١) منيت: أبتليت، غبُّ معركة: بعد معركة، نتتفل نتملص ونتخلص.

مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا﴾ ﴿كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ﴾ ﴿وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ﴾ ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ﴾ ﴿فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ﴾ ﴿فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا﴾ ﴿قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ﴾ ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا﴾ ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ﴾.

قال الرسول الكريم محمد (ﷺ): «لا تعلموا العلم لتماروا به السفهاء، ولا تعلموا العلم لتجادلوا به العلماء».

وقال (ﷺ): «استرشدوا العاقل ترشدوا، ولا تعصوه فتندموا».

وقال (ﷺ): «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

وقال (ﷺ): «منْ كان له فضل زاد فليعد به على مَنْ لازاد له».

الشواهد الشعرية:

- لا ترضَ من رجل حلاوة قوله ... حتى يصدق ما يقول فعال
- أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا ... لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا
- أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني
- الحمد لله لا شريك له ... من لم يقلها فنفسه ظلما
- ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يستغن عنه ويذمم
- يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
- لن يهدأ الشعب الوفي لوحدة ... حتى يحرر موطن الإسراء
- لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى ... فما انقادت الآمال إلاّ لصابر
- لاتنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم
- ليس التقي بمتق لإلهه ... حتى يطيب شرابه وطعامه
- خليلي أنى تأتياني تأتيا ... أخاً غير ما يرضيكما لا يحاول
- من يستدل على الحقوق فلن يرى ... مثل الحسام على الحقوق دليل
- فإن تدن مني تدن منك مودتي ... وإن تنء عني تلفني عنك نائيا

- من لم يعش حراً على وجه الثرى — فليتخذ في بطنها أخدودا
- ومن تكن العلياء همة نفسه — فكل الذي يلقاه فيها محبب
- ومن تضحك الدنيا إليه فيغترر — يمت كقتيل الغيد بالبسمات
- ألا ليت لبنى لم تكن لي خلة — ولم ترني لبنى ولم أدرِ ما هيا
- إن يسمعوا الخير يخفوه وإن سمعوا — شراً أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا
- ولن يساوم منا في كرامته — حر يخوض شريفاً ساحة الشرف
- لم تزل ليلى بعيني طفلة — لم تزد عن أمس إلا إصبعا
- لن يحمل القيد حرٌّ أبي — ولن يلبس الطوق شعب أشم
- متى يتخذ عند اللئام صنيعة — تجده على آثارها متندما
- نبئت أن أبا شتيم يدعي — مهما يعش يسمع بما لم يسمع
- لا يبلغ المجد أقوام وإن كرموا — حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام
- إن يشتموا فترى الألوان مصفرة — لا صفح ذل ولكن صفح أحلام
- ولم أرج إلا أهل ذاك ومن يرد — مواطر من غير السحائب يظلم
- الخير يبقى وإن طال الزمان به — والشر أخبث ما أوعيت من زاد

الأمثلة:

١- قالوا: لا تخل قلبك من المذاكرة فتعود عقيماً، ولا تعف طبعك من المناظرة فتصير سقيماً.

٢- وقالوا: أقل ما يجب للمنعم بحق نعمته ألاّ يتوصل بها إلى معصيته.

٣- أنت تثابر من أجل مستقبل أفضل.

٤- أنتم تدافعون عن الوطن.

٥- لن نجيب إن نادى غيركم.

٦- استمر في نضالك ليعرفه الجميع.

٧- نود أن يسود العدل لكي يطمئن الناس على مستقبلهم.

٨- إن ترد للناس خيراً يكن ذلك دليلاً على صفاء نيتك.

٩- اسع إلى خير وطنك.

١٠- العدو يغزو لبنان.

١١- بدأت في عملي ولما أنته منه.

١٢- أنتِ يا ملوك تحبين الخير للناس.

تطبيقات الأفعال

التمرين الأول

تابع أقوال الرسول الكريم (ﷺ) وحدد الشاهد النحوي لدرسك .

التمرين الثاني

تابع الشواهد الشعرية ، واستخرج أدوات النصب والجزم ، وعين الفعل الذي وقع عليه التأثير .

التمرين الثالث

علام يستشهد النحويون بالآيات القرآنية الآتية :

١- ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾ .

٢- ﴿ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ .

٣- ﴿ ۞ وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا﴾ .

٤- ﴿ أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍ﴾ .

٥- ﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ﴾ .

٦- ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ﴾ .

٧- ﴿ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ .

التمرين الرابع

بين الفعل ونوعه فيما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي﴾ .

٣- قال تعالى : ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ﴾ .

٤- قال تعالى : ﴿ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۗ﴾ .

٥- لا تيأسنَّ وإن طالت مطالبة ... إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا

٦- وكم قد رأينا من فروع كثيرة ... تموت إذا لم تحيهن أصول

٧- لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا ... إن طالما غير النأي المحبينا

٨- ثابر على التحصيل فتزداد معرفتك.

٩- لا تكذب فتدعو الناس إلى ذمك.

١٠- يسرني أن تسمو إلى المعالي.

التمرين الخامس

أعرب ما يأتي:

١- قول تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾.

٢- قول تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

٣- لاتنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

٤- إذا كنت في كل الأمور معاتباً ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

ت٦

بين علامة الجزم أو النصب للأفعال الآتية:

١- قال تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟﴾.

٤- لن يحمل القيد حر أبي ... ولن يلبس الطوق شعب أشم

٥- لن نساوم على الحقِّ.

التمرين السابع

ما الشاهد النحوي في الأبيات الآتية:

١- فإن تولني منك الجميل فأهله ... وإلاّ فإني عاذر وشكور

٢- اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن ... عجلاً بنطقك قبل ما تتفهم

٣- لم تعط مع أُذنيك نطقاً واحداً ... إلا لتسمع ضعف ما تتكلم

٤- ومن يتتبع جاهداً كل عثرة ... يجدها ولا يسلم له الدهر صاحبا

٥- إذا كنت في كل الأمور معاتباً ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

٦- إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد ... إليه بوجه آخر الدهر تقبل

حل التمرين الثالث

١- **استقم**: فعل أمر مبني على السكون.

٢- **ليسجننَّ**: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، ومثله «ليكونن» لاتصاله بالخفيفه.

٣- **من**: أداة شرط جازمة لفعلين فعل الشرط - يهاجرْ - وجواب الشرط - يجدْ-.

٤- **أينما**: أداة شرط تجزم فعلين فعل الشرط - يوجهْهُ- وجواب الشرط - لا يأتِ-.

٥- **لن**: حرف نصب، نصب الفعل ترضى بفتحة مقدرة، حتى: أيضاً حرف نصب نصب، الفعل المضارع «تتبع» بالفتحة.

٦- **لا**: ناهية جازمة، جزمت المضارع بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وكذلك «لا» الثانية جزمت الفعل «يغتب» بالسكون.

٧- **من**: اسم شرط جازم لفعلين الأول «يعملْ» والثاني: «يُجزَ».

حل التمرين الخامس

١- قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ﴾.

فليعبدوا: **الفاء**: حسب ما قبلها، واللام لام الأمر التي تجزم الفعل المضارع.

يعبدوا: فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ربَّ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

هذا: اسم اشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

البيت: بدل من المجرور، مجرور بالكسرة.

٢- قال تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

أن: حرف نصب.

تصوموا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من «أن» والفعل في محل رفع مبتدأ تقديره: صيامكم.

خير: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

لكم: جار ومجرور.

٣- لاتنه عن خلقٍ وتأتيَ مثله ‏ ‏ ‏ عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيم

لا: ناهية جازمة للفعل المضارع.

تنه: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنت.

عن خلقٍ: جار ومجرور.

وتأتيَ: الواو: واو المعية والفعل المضارع بعدها منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

مثلَهُ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، و«مثل» مضاف، والهاء مضاف إليه.

عارٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذا.

عليك: جار ومجرور.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان.

فعلت: فعل: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

عظيمٌ: نعت للخبر - عار - مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة (فعلت) في محل جر بالإضافة إلى «إذا».

٤- إذا كنت في كلِّ الأمور معاتباً ‏ ‏ ‏ صديقَك لم تلق الّذي لا تعاتبه

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان.

كنت: **كان**: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كان.

في كلِّ: جار ومجرور، وكلّ مضاف.

الأمور: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

معاتباً: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

صديقك: مفعول به لاسم الفاعل - معاتباً - منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

لم: حرف جزم ونفي وقلب.

تلق: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنت.

الّذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ «تلق».

لا: نافية غير عاملة.

تعاتِبُه: **تعاتب**: فعل مضارع مرفوع بالضم، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت والهاء: ضمير مستتر مبني في محل نصب مفعول به.

٤- اسم الفعل

اسم الفعل: هو ما ناب عن الفعل في العمل والمعنى، ولم يقبل علامة الفعل.

واسم الفعل على ثلاثة أنواع من حيث الزمن:

١- اسم فعل ماضٍ نحو: هيهات بمعنى بَعُدَ، وشتان بمعنى افترق، وسرعان بمعنى أسرع، تقول: هيهات أن يدومَ الظلم، وشتان ما بين الظالم والمظلوم، وسرعان أن تنفرجَ الشدائد.

٢- اسم فعل مضارع نحو: أفٍّ بمعنى أتضجر، وأوه، وآه بمعنى أتوجع، ووي، وواهاً بمعنى أعجب، وبخٍ بمعنى أستحسن تقول: أفٍّ منك ومن أعمالك، وآه من الألم.

٣- اسم فعل الأمر: وهو أكثر الأنواع استعمالاً نحو: صه بمعنى أسكت، ومه: بمعنى اكفف، وآمين بمعنى استجب، وحيَّ بمعنى أقبل، وعليك بمعنى الزم، وإليك بمعنى تَنَحّ، ورويد بمعنى أمهل، وبَلْهْ بمعنى أترك، ومكانك بمعنى اثبت، وأمامك بمعنى تقدم، ووراءك بمعنى تأخر، ودونك بمعنى خذ، وهلم بمعنى أسرع، وإيه بمعنى استمر في حديثك، ونزال وحذار بمعنى انزل واحذر، تقول: حيّ على الصلاة، صه أيّها الثرثار، مه أيَّها الأبله، وحذار أيها الغافل.

أما من حيث الوضع فاسم الفعل على قسمين:

١- اسم الفعل السماعي: وهو على قسمين أيضاً:

أ- **مرتجل**: وهو ما وضع أول أمره اسم فعل ويأتي للماضي والمضارع والأمر نحو: شتان، أفٍّ، صه، سرعان، بطآن، آه، أوَّه، واهاً، وا، ويْ، وبخٍ.

ب- **منقول**: وهو ما كان أول وضعه ليس اسم فعل، ثم نُقل إليه، واستعمل اسم فعل، وهذا مقصور على فعل الأمر نحو: صه، مه، رويد، هاك، إليك، دونك، عندك، عليك، حيَّ، هلمَّ، حيهل، هيا، آمين، مكانك، أمامك، وراءك، قدْكَ[1]، قطك، بِسْ[2]، وتيدخ - تمهل -.

والنقل يكون إما:

- عن الجار والمجرور نحو: عليك نفسك، وإليك عني.
- عن ظرف المكان نحو: دونك الكتاب، ومكانك.
- عن المصدر نحو: بَلْهَ الشر، ورويد المفلس.

---

(١) قدك وقطك: يكفيك.

(٢) بَس: بالفتح والكسر اسم صوت لزجر الإبل أو مناداة الهر.

- عن التنبيه نحو: هاكَ الكتاب، وها الكتاب.

والكاف التي تلحق اسم الفعل المنقول عن ظرف أو جار ومجرور لازمة له، لأنه نُقِلَ مصحوباً بها، فصار معها كالكلمة الواحدة.

أما المنقول عن المصدر أو عن التنبيه، فالكاف ليست لازمة له، لأن النقل وقع مجرداً عنها، لذا جاز اقترانهما أو انفكاكهما نحو: رويدك، رويد أخاك، هاك الكتاب، وها الكتاب.

٢- اسم الفعل القياسي: وهو ما بني على وزن «فعال» من كلِّ فعل ثلاثي تام مجرد متصرف مثل: نزال، حذار، ضراب، وقتال، وشذ مجيؤه من غير الثلاثي مثل: دراك، وبدار من أدرك وبادر، وهو مبني على الكسر دائماً، فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، ويأتي لازماً ومتعدياً بحسب فعله، فاللازم مثل: نزال إلى العمل، والمتعدي مثل: حذارِ العدو.

أحكام أسماء الأفعال

١- سماعية جامدة، والقياسي منها يأتي على وزن «فعالِ».

٢- مبنية على ما سمعت عليه، ليس فيها معرب حتى المضارع منها، والقياسي مبني على الكسر.

٣- أسماء الأفعال معارف مالم تنون، فإن نونت فهي نكرات، مثلاً تقول: صهْ، بالبناء على السكون، فاسم الفعل هنا معرفة ومعناه: اسكت عما تتحدث به، ولك أن تتحدث بحديث غيره، وإذا قلت: صهٍ، بالتنوين، فاسم الفعل هنا نكرة ومعناه: اسكت عن كلِّ حديث.

٤- يعمل اسم الفعل عمل الفعل الذي بمعناه، فإن كان الفعل لازماً فاسم الفعل كذلك، وإن كان متعدياً فاسم الفعل متعد مباشرة أو بحرف جر.

وخالف ذلك اسم الفعل «آمين» واسم الفعل «إيه» فالأول يأتي متعدياً ولازماً كقولك: اللهم استجب دعائي، أو اللهم استجب لدعائي، وكذلك «إيه» ففعله لازم ومتعدٍ.

٥- جميعها لا محل لها من الإعراب.

٦- فاعلها قد يكون ظاهراً أو مستتراً، جوازاً مع الأفعال الماضية، ووجوباً مع المضارع والأمر.

٧- لاسم الفعل وفاعله حكم الجملة الفعلية من حيث معناها الخبري أو الطلبي أو الإعرابي.

٨- أسماء الأفعال التي لحقتها الكاف سماعاً تعرب - الكاف - حرف خطاب لا محل لها من الإعراب، وأسماء الأفعال التي لحقتها الكاف اصطلاحاً تعرب - الكاف - حسب موقعها من الكلام

نحو: رويدك: فالكاف مفعول به.

٩- ما انتهى بكاف الخطاب من هذه الأسماء يتصرف بحسب المخاطب تقول: عليكَ، وعليكِ، وعليكما، وعليكم، وعليكن.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿ ۞ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا﴾ ﴿أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾ ﴿وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ ﴿وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي﴾ ﴿وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ﴾.

الشواهد الشعرية:

- هي الدنيا تقول بملء فيها ... حذار حذار من بطشي وفتكي
- لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سُليم والأغرِّ ابن حاتم
- شتان بين قوي حازم يقظ ... وغافلٍ سادرٍ عن جدٍّ دنياه
- هيهات هيهات العقيق ومن به ... وهيهات خلٌّ بالعقيق نواصله
- واهاً لسلمىٰ ثم واهاً واها ... هي المنىٰ لو أننا نلناها
- هيهات لا يأتي الزمان بمثله ... إن الزمان بمثله لبخيل
- مه عاذلي فهائماً لن أبرحا ... بمثل أو أحسن من شمس الضحى
- عليك نفسك فتش عن معايبها ... وخل عن عثراتِ الناس للناس
- هيهات بعدك أن تقرَّ جوانحي ... أسفاً لبعدكَ أو يلين مهادي
- وإذا الشيخ قال أفٍّ فما ملَّ ... حياةً وإنما الضعف ملّا
- سل عن شجاعته، وزره مسالماً ... وحذار ثم حذار منه محاربا

الأمثلة :

١- مه الحديث .

٢- حذار من المخادعة .

٣- هيهات هيهات الفرح بعدك .

٤- عليك بتقوى الله .

٥- أفٍّ لما تفعل .

٦- حيّ على الصلاة .

٧- هلم إلينا .

٨- دونك كتاب النحو .

٩- بَلْهَ الشر .

١٠- قدك درهم .

١١- وي لمن لا يعمل لآخرته .

١٢- آه ممن يمنعون مساجد الله .

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد القرآنية والشعرية، واستخرج أسماء الأفعال ثم بين زمنها.

التمرين الثاني

ميز أسماء الأفعال الماضية السماعية، وبين نوعها في الشواهد القرآنية والشعرية والأمثلة.

التمرين الثالث

ميز في الأمثلة الآتية الأنواع المختلفة لاسم الفعل.

١- إيه يا محمد.

٢- إليكم تحياتي من بلد المحبة إلى عراق الصمود.

٣- حذار حذار في غرورك.

٤- حيَّ على الفلاح.

٥- دونك هذا الكتاب فاقرأه.

٦- اللهم ارحمنا آمين ربَّ العالمين.

٧- شتان ما بيننا.

٨- سار القوم رويداً.

التمرين الرابع

مثل لما يأتي بجمل تامة:

١- اسم فعل ماضٍ.

٢- اسم فعل مضارع.

٣- اسم فعل أمر.

٤- اسم فعل من غير الثلاثي.

٥- اسم فعل منتهٍ بالكاف.

٦- اسم فعل منقول عن المصدر.

٧- اسم فعل منقول من الظرف.

٨- اسم فعل معرفة.

التمرين الخامس

ضع علامة صح ( ) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة خطأ (×) أما العبارة الخاطئة فيما يأتي، وصحح الخطأ إن وجد.

١- **شتان**: اسم فعل مضارع.

٢- مانُوِّنَ من اسم الفعل كان معرفة.

٣- اسم الفعل من حيث الوضع على نوعين: ماضٍ ومضارع.

٤- اسم الفعل هو ما دل على الفعل وقبل علامته.

٥- أسماء الأفعال جامدة.

التمرين السادس

تحدث عن أسماء الأفعال من حيث التنكير والتعريف باختصار.

التمرين السابع

ما رأي النحاة في أسماء الأفعال هل هي اسمية أو فعلية؟ وضح ذلك.

التمرين الثامن (تمرين محلول)

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾.

هيهات: اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر.

هيهات: توكيد لفظي لاسم الفعل الأول.

لما: **اللام**: حرف جر زائد، **ما**: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر مفعول به.

توعدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

١- وإذا الشيـخُ قـالَ أفٍّ فمـا مـلَّ   حيـاةً وإنَّمـا الضعـفُ مـلا

وإذا: الواو: حسب ما قبلها، **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان في محل نصب مفعول فيه.

الشيخُ: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده.

قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو.

أفّ: اسم فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا.

فما: الفاء واقعة في جواب الشرط، ما: نافية.

ملَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضميرٍ مستتر تقديره: هو.

حياةً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

وإنما: الواو: حرف عطف، **إن**: حرف مشبه بالفعل كفتهُ ما عن العمل، **ما**: مكفوفة عن العمل أيضاً.

الضعف: مفعول به مقدم منصوب.

ملاّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو والألف للإطلاق.

حل التمرين السادس

أسماء الأفعال على ثلاثة أنواع:

الأول: ما هو واجب التنكير نحو: ويهاً وواهاً.

والثاني: ما هو واجب التعريف نحو: نزال، وحذار، وتراك.

والثالث: ما يجوز تعريفه وتنكيره نحو: صه ومه، فإن نُوِّنَ فهو نكرة، وإن لم ينون فهو معرفة.

حل التمرين السابع

اختلف النحاة في أسماء الأفعال، فذهب جمهور البصريين إلى أنها اسماء قامت مقام الأفعال في العمل، ولكنها لا تتصرف تصرف الأفعال بحيث تختلف أبنيتها لاختلاف الزمان، ولا تتصرف تصرف الأسماء بحيث يسند إليها إسناداً معنوياً بحيث تقع فاعلاً ومبتدأ. وقال جمهور الكوفيين: إنها أفعال لأنها تدل على الحدث والزمان، وتوافق الأفعال التى بمعناها في مسألة التعدي واللازم.

٥- فعلا التعجب

التعجب: هو استعظام فعل ما أو استحسانه، ويأتي في العربية على صورتين الأولى: لا ضابط لها إذ يأتي بحسب القرينة الدالة في الكلام كقوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨]، وقول الشاعر:

أشـوقـاً ولمـا يمـض غيـر ليلـةٍ فكيـف إذا خـب المطـي بنـا عشـرا

وقولهم: لله دره، ويالك من طالب ذكي، وحسبك بعلي شجاعاً.

الثانية: الصورة القياسية ولها فعلان محددان هما: ما أفعله وأفعل به نحو: ما أكرمه، وأكرِم به، وما أكرم علياً، وأكرِم بعلي.

واستدلوا على فعلية «ما أفعله» بلزوم نون الوقاية إذا اتصلت بفعل التعجب ياء المتكلم نحو: ما أحوجني إلى عفو الله، وما أفقرني إلى رحمته، وعلى فعلية «أفعل به» بدخول نون التوكيد عليه، ونون التوكيد تختص بالأفعال، قال الشاعر:

ومُستبـدِلٍ مـن بَعْـدِ غَضْبـى صُـرَيْمـةً فـاحْـرِ بـه مـن طـولِ فقـرٍ وأحْـريـا

فقوله: «وأحريا» هو «وأحرينْ» والنون هنا نون التوكيد الخفيفة مثل: ﴿ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥] أي: لنسفعنْ بالناصية.

إعراب صيغتي التعجب

١- صيغة «ما أفعله» نحو: ما أكرم علياً! وما أجملَ السماءَ!

ما: نكرة تامة بمعنى «شيء» في محل رفع مبتدأ.

أكرم: فعل ماضٍ جامد يفيد التعجب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره: هو يعود على «ما».

علياً: مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة «أكرم علياً» في محل رفع خبر للمبتدأ - ما - والتقدير: شيء أكرم علياً، أي: جعله كريماً.

وقيل: إنها موصولة والجملة بعدها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والخبر محذوف، والتقدير: الذي أكرم علياً شيء عظيم.

وقيل: إنها نكرة موصوفة، والجملة التي بعد صفة لها، والخبر محذوف، والتقدير: شيء أكرم علياً عظيمٌ، والأول أفضل الأقوال.

٢- **صيغة «أفعل به» نحو**: أكرم بعليٍّ، وأجمل بالسماء.

أكرِم: فعل ماضٍ جاء على صيغة الأمر للتعجب، مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون الملازم للأمر.

بعليّ: الباء: حرف جر زائد، وعلي: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل.

وأصل الكلام «كَرُمَ عليٌّ» أي: صار ذا كرم، ثم أرادوا أن يدلوا به على التعجب، فغيروا الفعل إلى صفة الأمر ليكون بصورة الإنشاء، ثم أرادوا أن يسندوه إلى علي فكرهوا إسناد الأمر إلى الظاهر فزادوا الباء على صورة الفضلة، والتزموا ذلك في الكلام.

شروط صوغهما

يشترطُ في الفعل الذي يصاغ منه فعل التعجب ما يأتي:

١- أن يكون ثلاثياً.

٢- أن يكون متصرفاً.

٣- أن يكون معناه قابلاً للمفاضلة.

٤- أن يكون تاماً[1].

٥- أن يكون مثبتاً.

٦- ألا يكون الوصف منه على وزن أفعل فعلاء.

٧- أن يكون مبنياً للمعلوم، فلا يبني من مجهول خوفاً من التباس الفاعلية بالمفعولية، فلو قلت: ما أسجنهُ من «سُجِنَ» لم يفهم السامع التعجب أهو من كونه ساجناً أم من كونه مسجوناً.

ويتوصل للتعجب مما خالف الشروط المتقدمة بالإتيان بمصدره منصوباً بعد «أشد أو أكثر» ونحوهما تقول: ما أعظم اخلاصه، وما أكثر اهتمامه بالواجب، وما أشدَّ دحرجته وأشدد بدحرجتِهِ، وهكذا.

وقد شذَّ بناء «ما أفعله» و«أفعل به» من غير الثلاثي من دون الاستعانة بالمصدر نحو: ما أرجلَهُ من الرجولية، وما أعطاه للمال، وما أتقاه في الدين، من «أعطى» الرباعي و«اتّقىٰ» الخماسي، ومنه قولهم: ما أخضرَهُ وهو مبني للمجهول، وما أحمقه، والوصف منه على أفعل، وما أعساه وأعس به، وهو جامد غير متصرف، وكل ذلك يسمع ولا يقاس عليه.

---

(١) وأجاز الكوفيون صياغته من الفعل الناقص.

أحكام التعجب

١- فعلا التعجب فعلان جامدان لا يتصرفان، تزاد الباء وجوباً في صيغة «أفعل به».

٢- يجب أن يكون المتعجب منه معرفة، أو نكرة مخصصة، لتحصل الفائدة المطلوبة من التعجب نحو: ما أحسن زيداً! وما أحسن رجلاً يفعل الخير!

٣- يجوز حذف المتعجب منه إذا دل عليه دليل نحو قول امرىء القيس:

أرى أُمَّ عمرو دمعها قد تحدَّرا بُكاءً على عمرو، وما كان أصبرا

أي: وما كان أصبرها، ومنه قول علي بن أبي طالب عليه السلام:

جَزىٰ اللهُ قوماً قاتلوا في لقائِهم لدى الرَّوعِ قوماً ما أعزَّ وأكرما

أي: ما أعزهم وأكرمهم.

ومثال «أفعل به» قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم:٣٨]، أي: أسمع بهم وأبصر بهم، فحذف «بهم» الثانية، ومثله قوله: ﴿أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾ [الكهف:٢٦]، ومنه قول عروة بن الورد:

فذلكَ إنْ يلقَ المنيَّةَ يلقها حميداً، وإنْ يستغن يوماً فأجدرِ

والتقدير: فأجدر به فحذف المتعجب منه بعد «أَفعِل» وإن لم يكن معطوفاً على مثله.

٤- لا يجوز التصرف في الجملة التعجبية من حيث التقديم أو التأخير، أو الفصل، وقد جوزوا الفصل بالظرف أو الجار والمجرور والنداء، بشرط أن يكون الظرف أو الجار والمجرور معمولاً لفعل التعجب - أي: متعلق بفعل التعجب.

فمثال الظرف قول أوس بن حجر.

أُقيمُ بدار الحزم ما دامَ حَزْمُها وأحرِ - إذا حالتْ - بأن أتحولا

ففصل بالظرف - إذا حالت - بين فعل التعجب وبين معموله.

ومثال الجار والمجرور قولك: ما أحسنَ بالرجل أن يصدق، وما أقبح به أن يكذب، ومنه قول عمرو بن معدي كرب: لله درُّ بني سُليمٍ ما أحسنَ في الهيجاء لقاءَها، وأكرمَ في اللزباتِ عطاءَها، وأثبت في المكرمات بقاءَها، ومثله قول العباس بن مرداس:

ـال نبيُّ المسلمينَ: تقدموا وأحبِبْ إلينا أن تكون المقَدمَا

ـصل بين فعل التعجب - أحبب - وفاعله - المصدر المنسبك من أن والفعل - بالجار

والمجرور، ومثله قول الآخر:

خليليَّ ما أحرى بذي اللُّبِّ أن يُرى ... صبوراً ولكن لا سبيلَ إلى الصبر

فصل كذلك بين فعل التعجب وفاعله المصدر المنسبك من أن والفعل بالجار والمجرور - بذي اللب -.

ومثال النداء قول علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يخاطب عمار بن ياسر الذي وقع شهيداً قال:

أعزز عليَّ - أبا اليقظان - أن أراك صريعاً مُجدَّلاً.

٥- ورد تصغير «ما أفعل» شذوذاً، لأن التعجب من الأفعال، والأفعال لا تصغر، إلاّ أن مشابهة «ما أفعله» لاسم التفضيل وزناً وأصلاً ودلالةً على المبالغة سهل ذلك، قال الشاعر:

يا ما أُمَيْلحَ غُزلاناً شدَّن لنا ... من هؤليائكن الضال والسمر

٦- إذا بني فعلا التعجب من فعل معتل العين تعين تصحيح عينهما نحو: ما أطوله، وأطول به.

٧- يجب فك الإدغام في «أفعل به» نحو: أعزز بنا، وأشدد به.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ ﴿قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾.

قال الرسول الكريم (ﷺ): سبحان الله، إنّ المؤمن لا ينجس حياً ولا ميتاً.

الشواهد الشعرية:

- أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ... ومدمن القرع للأبواب أن يلجا
- زعَم الفرزدق أن سيقتل مربعاً ... أبشر بطول سلامة يا مربع
- ما أحسن الدنيا وإقبالها ... إذا أطاع الله من نالها
- من لم يواس الناس من فضلها ... عرّضَ للإدبار إقبالها
- أعزز بنا واكفف إن دعينا ... يوماً إلى نصرة من يلينا
- جزى الله عني والجزاء بفضله ... ربيعة خيراً ما أعفَّ وأكرما

- أشوقاً ولما يمض غير ليلة ... فكيف إذا خب المطي بنا عشرا
- ومستبدل من بعد غضبي صريمة ... فأمرِ به من طول فقر وأحربا
- فما أكثر الأخوان حين تعدهم ... ولكنهم في النائبات قليل
- ما أصعب الفعل لمن رامه ... وأسهل القول على من أراد
- خليلي ما أحرى بذي اللب أن يرى ... صبوراً ولكن لا سبيل إلى الصبر
- وكيف أخاف الفقر وأحرم المنى ... ورأي أمير المؤمنين جميل
- يناديهم يوم الغدير نبيهم ... نجمٍ فاسمع بالرسول مناديا
- أكرم بقوم رسول الله شيعتهم ... إذا تفرقتِ الأهواء والشيع
- ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا ... وأقبح الكفر والإفلاس في الرجل
- أقيم بدار "حزم ما دام حزمها ... وأحر إذا حالت بأن أتحولا
- فذلك إن يلق المنية يلقها ... حميداً وإن يستغن يوماً فأجدر
- وقال بني المسلمين: تقدموا ... وأحبب إلينا أن تكون المقدما
- جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم ... لدى الروَّع قوماً ما أعزَّ وأكرما

الأمثلة:

١- لله أنت من رجل!

٢- يالك من رجل صابر!

٣- لله دره فارساً!

٤- ما أعظم الخالق!

٥- ما أروع الوفاء يا امرأة!

٦- أكرم بالشجاعة خلقا!

٧- ما أشدَّ دحرجته!

٨- ما أغرب أن تصبر على الفراق!

٩- ما أشدَّ أن يزدحم الطريق!

١٠- ما أجمل استغفار المؤمن!

١١- ما أصبر المؤمن على الشدائد!

١٢- ما أعدل ألا ينجح المهمل[١]!

١٣- أعدل بألاّ ينجح المهمل!

---

(١) إذا كان الفعل منفياً جئنا بمضارعه مسبوقا بـ «إلا» أي: الحرف المصدري «أن» المدغم بحرف النفي «لا» ويكون المصدر المؤول من «أن» والفعل في محل نصب مفعول به في الأولى، وفاعل في الثانية.

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد الشعرية، وأجب عما يأتي:

أ- صيغة التعجب الثانية - أفعل به -.

ب- الفصل بين المتعجب والمتعجب منه.

جـ- عين المتعجب منه في كل بيت موضحاً طريقة التعجب.

التمرين الثاني

مثل لما يأتي بجمل مفيدة:

١- تعجب بالصيغة الأولى.

٢- تعجب بالصيغة الثانية.

٣- متعجب منه نكرة.

٤- متعجب منه معرفة.

٥- متعجب ومتعجب منه فصل بينهما بالنداء.

٦- صيغة تعجب غير قياسية.

التمرين الثالث (تمرين محلول)

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾.

٢- ما أحرى بذي اللب أن يُرىٰ صبوراً ولكن لا سبيلَ إلى الصبر

٣- علي بن أبي طالب ما أحصف رأيه وأكرم به في الملمات.

١- قال تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾.

أسمع: فعل ماضٍ يفيد التعجب جاء على صيغة الأمر، مبني على الفتح منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون الملازم للأمر.

بهم: الباء: حرف جر زائد، والهاء ضمير متصل مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل، والميم علامة الجمع.

وأبصر: **الواو**: حرف عطف، **أبصر**: فعل ماضٍ للتعجب معطوف على الأول، وقد حذف المتعجب منه وتقديره: وأبصر بهم.

٢- ما أحرى بذي اللُّبِّ أن يُرى صبوراً ولكن لا سبيلَ إلى الصبر

ما: نكرة تامة بمعنى شيء تفيد التعجب مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أحرى: فعل ماضٍ أفاد التعجب، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ - ما -.

بذي: **الباء**: حرف جر، **ذي**: اسم من الأسماء الخمسة مجرور بالياء، وهو مضاف.

اللُّبِّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

أن: مصدرية ناصبة.

يُرى: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو، وأن وفعلها ونائبه في محل تأويل مصدر منصوب مفعول به لفعل التعجب.

صبوراً: حال منصوب بالفتحة الظاهرة.

ولكنْ: مخففة من الثقيلة لا عمل لها.

لا: نافية للجنس.

سبيلَ: اسم «لا» في محل نصب.

إلى الصبر: جار ومجرور، والجار والمجرور متعلقان بخبر «لا» المحذوف.

٣- عليٌّ بنُ أبي طالبٍ ما أحصفَ رأيَهُ وأكرم به في الملمات:

عليٌّ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

بنُ: صفة لعلي مرفوع مثله وهو مضاف.

أبي: مضاف إليه وهو مضاف.

طالبٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

ما: نكرة تامة بمعنى شيء تفيد التعجب، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أحصفَ: فعل ماضٍ للتعجب مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً **تقديره**: هو يعود على «ما».

رأيَهُ: **رأيَ**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف، **والهاء**: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع خبر للمبتدأ «علي».

وأكرم: **الواو**: حرف عطف، **أكرم**: فعل ماضٍ للتعجب جاء على صيغة الأمر مبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة فعل الأمر.

به: **الباء**: حرف جر زائد، **والهاء**: ضمير متصل مبني مجرور لفظاً في محل رفع فاعل.

في الملمات: جار ومجرور.

٦- أفعال الذم والمدح

للمدح والذم خمسة أفعالٍ هي: نعمَ، بئسَ، حبذا، لا حبذا، وساء، كما يأتي:

١- نعمَ وبئسَ

فعلان جامدان ماضيان مبنيان على الفتح لإنشاء المدح أو الذم.

استدل النحاة على فعلية كلٍّ منهما بدخول تاء التأنيث الساكنة تقول: نعمت وبئست الفتاة. وذهب الكوفيون إلى أنهما اسمان بدليل دخول حرف الجر عليهما، قال العرب: نعمَ السَّيرُ على بئسَ العِيْرُ، وقالوا: والله ما هي بنعمَ الولدُ، نصرها بكاءٌ وبرها سرقة. ويشاركهما في الحكم الفعل «ساء» وهو يفيد الذم.

وهذه الأفعال لابد لها من مرفوع فاعل وهو على ثلاثة أنواع:

أ- المحلى بالألف واللام كقوله تعالى: ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠]، وقولنا: نعم الرسولُ محمدٌ، ومنه قول زهير بن أبي سلمى:

يميناً لنعم السيدانِ وجدتما   على كلِّ حالٍ من سحيلٍ ومبرم

ب- المضاف إلى ما فيه «أل» كقوله تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠]، وقوله: ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل: ٢٩]، وقولك: نعمَ عقبى الإيمان، ونعمَ عاقبةُ البصير، وبئسَ قولُ الزور.

جـ- الضمير المستتر المُفسر بنكرة منصوبة على التمييز كقوله تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠]، ومنه قول الشاعر:

تقولُ عِرسي وهي لي في عومرة   بئس امرأً وإنَّني بئسَ المرهْ

ففاعل بئسَ ضمير مستتر، و(امرأً) تمييز للضمير المستتر.

وقد تقع «ما» بعد «نعمَ» أو «بئسَ» فتعرب نكرة منصوبة على التمييز، وفاعل الفعل الجامد ضمير مستتر، قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾ [البقرة: ٢٧١]، وقال: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].

٢- حبذا ولا حبذا

وهما فعلان ماضيان لإنشاء المدح أو الذم، و«ذا» اسم إشارة فاعل، وقد اجتمع الفعلان في قول ذي الرمة:

ألاّ حبذا أهلُ الملا غيرَ أنّهُ إذا ذُكِرَتْ ميٌّ فلا حبذا هيا

على وجه ميَّ مسحةٌ من ملاحةٍ وتحت الثياب العارُ لو كان باديا

فـ «حبَّ» فعل ماضٍ جامد، و«ذا» إسم إشارة فاعل، وأهل مخصوص بالمدح، وتقول: حبذا طالباً محمدٌ، فـ «طالباً» تمييز لـ «ذا» منصوب بالفتحه. ويكون المخصوص بالمدح أو الذم خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: هو، أو هي، أو مبتدأ والجملة قبله خبر له.

ويجوز حذف المخصوص بالمدح أو الذم إذا تقدم عليه ما يغني عن ذكره كقوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤]، والتقدير: نعمَ العبد أيوب، ومنه قوله: ﴿بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٢٩]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨]، ومنه قول محمد بشير الخارجي:

نعم الفتى فَجَعَتْ به إخوانَهُ يومَ البقيع حوادثُ الأيّامِ

الجمع بين فاعل نعم وتمييزها

اختلف النحويون في جواز الجمع بين التميز والفاعل الظاهر في «نعمَ» وأخواتها، فذهب البصريون إلى عدم جواز ذلك، لأن التمييز يذكر لرفع الإبهام، فإذا ذكر مع الفاعل كان بمعنى التوكيد، لا لرفع الإبهام كقولك: نعمَ الرجلُ رجلاً زيدٌ.

وذهب الكوفيون إلى جواز ذلك واستدلوا على رأيهم بما جاء عن العرب كقول جرير:

والتَّغلبيّونَ بئسَ الفحلُ فحلُهُم فحلاً، وأُمُّهُمْ زلاّءُ منطبق

وقال أيضاً:

تزودْ مِثلَ زادِ أبيك فينا فنعمَ الزَّادُ زادُ أبيك زادا

وذهب غيرهم إلى أن التمييز إذا أفاد فائدة جديدة في الكلام جاز الجمع بينه وبين الفاعل نحو: نعمَ الرجلُ كاتباً زَيدٌ، وبئست المرأةُ نمَّامةً هندُ.

أمّا إذا لم يفد فائدة جديدة فلا يجوز الجمع بينهما.

أمّا إذا كان الفاعل مستتراً فقد جاز الجمع بينهما اتفاقاً نحو: نعمَ رجلاً زيدٌ، ومنه قول زهير:

نعمَ امرأً هِرَمٌ لم تعرُ نائبةٌ إلاّ وكانَ لمرتاعٍ لها وَزَرَا

أحكام في باب المدح والذم

١- يجب أن يكون المخصوص بالمدح أو الذم معرفة أو نكرة مخصصة نحو: نعمَ الدينُ الإسلامُ، ونعمَ الإنسانُ إنسانٌ ينصر الحق.

٢- يجوز تقديم التمييز على المخصوص بالمدح والذم أو تأخيره عنه، قال الشاعر:

حبَّذا الصبرُ شيمةً لامرىءٍ رامَ مباراةَ مُولَعٍ بالمعاني

وقال الآخر:

الآ حبَّذا قوماً سُليمُ فإنَّهُمْ وفَوْا وتواصَوْا بالإعانةِ والصَّبرِ

٣- لا يتقدم المخصوص ولا التمييز على الفعل.

٤- تلتزم «ذا» الإفراد والتذكير في جميع أحوالها، لأنها جرت مجرى الأمثال قال جرير:

وحبَّذا نفحاتٌ من يمانيةٍ تأتيك من قِبَل الرَّيان أحيانا

ومنه قول الآخر:

حبَّذا أنتم خليليَّ إنْ لم تعذلاني في دمعي المُهراقِ

ومنه قول الآخر:

ألاّ حبَّذا أهلُ الملا غيرَ أنَّهُ إذا ذُكِرتْ هِندٌ فلا حبذا هيا

جاء المخصوص مؤنثاً، والتزمت «ذا» معه التذكير، وفي البيت السابق له جاء المخصوص مثنى، والتزمت «ذا» الإفراد والتذكير.

٥- إذا كان الفاعل أو المخصوص مؤنثاً جاز تذكير الفعل وتأنيثه نحو: نعمَ الفتاة ملوك، ونعمت الفتاة ملوك، ومنه قول الشاعر:

نعم الفتاةُ فتاةً هِندُ لو بذلت ردَّ التَّحيةِ نطقاً أو بإيماءِ

ومنه قول الرسول الكريم محمد (ﷺ): «ستحرصون على الإمارة وستكونُ ندامةً يومَ القيامةِ فنعمَ المرضعةُ وبئستْ الفاطمةُ».

٦- يطابق التمييز المخصوص في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث تقول: نعمَ رجُلاً محمدٌ، وبئسَ امرأةً هندٌ، ونعمَ رجلين زيدٌ وبكرٌ، ونعمَ رجالاً الصادقون، ومنه قول الشاعر:

نعمَ امرأينِ: حاتمٌ وكعبٌ كلاهما غيثٌ وسيفٌ عَضْبُ

٧- قد يجر التمييز بـ «من» الزائدة كقول جرير:

يا حبَّذا جبلُ الرَّيانِ من جبلٍ   وحبَّذا ساكنُ الرَّيانِ من كانا

٨- يجوز أن تأتي بعد المخصوص نواسخ الابتداء سواء أتقدم المخصوص أم تأخر نحو: نعمَ الرجلُ ظننتُ سعيداً، وكان سعيدٌ نعمَ المدرسُ، ومنه قول أبي دهبل الجمحي:

إنَّ ابنَ عبدِ الله نعـ   ـمَ أخو الندى وابنُ العشيرة

فدخلت «ان» على «ابن عبد الله» وهو مخصوص بالمدح، ومنه قول زهير:

يميناً لنعم السيدانِ وُجِدْتُما   على كلِّ حالٍ من سحيلٍ ومبرمِ[(١)]

٩- يلحق بـ «نعمَ وبئسَ» في إنشاء المدح والذم كل فعل ثلاثي متصرف على وزن «فَعُل» مثل: كَرُمَ ولؤُمَ، ويفيد هذا الوزن معنى التعجب فضلاً عن معنى المدح أو الذم، ولذا ألحق بهذا الباب، تقول: خَطُبَ الطالب عليٌّ، وحَسُنَ الخلقُ الصدقُ، وقَبُحَ الاسمُ الفسوقُ.

١٠- يختلف فاعل الملحق بـ «نعمَ» عن فاعل «نعمَ» بشيئين:

أ- جواز جره بـ «من» الزائدة، وخلوه من «أل» الجنسية، ولا يجوز ذلك مع «نعمَ» تقول: شَجُعَ بخالدٍ، وقَبُحَ كذابٌ، وفَصُح سحبان.

ب- فاعل الفعل الملحق المضمر العائد على التمييز بعده يجوز إفراده أو مطابقته لما قبله نحو: المجتهدةُ حَسُنَ فتاةً، والمجتهدون حَسُن فتياناً، وتقول: المجتهدة حسنت فتاة، والمجتهدون حسنوا فتياناً.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴾ ﴿ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾ ﴿ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ ﴿ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ ﴾ ﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ ﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴾ ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ ﴿ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ ﴿ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴾ ﴿ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِيَ مَوْلَىٰكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ ﴿ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ ﴿ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِۦٓ إِنَّهُمْ

(١) أصل الكلام يميناً لنعم السيدان أنتما، ودخل عليه الناسخ. وُجِدْتما فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء: نائب فاعل سدت مسد المفعول الأول. =

سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ ﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾ ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَـٰنُكُمْ﴾ ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ ﴿سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾.

الشواهد الشعرية:

- ولنعم حشو الدِّرع أنتَ إذا ... دعيتْ نزال ولُجَّ في الذعر
- حبذا العيش حين قومي جميع ... لم تفرق أمورها الأهواء
- يا حبذا صنعا وساكنها ... إن كان يغني حبذا صنعا
- لا حبذا أنت يا مغرور من رجلٍ ... إني لأجلك -دهري- أكره البشرا
- نعم الرجال حماة الأرض إنهم ... عند التلاحم هبوا كالأعاصير
- نعمتْ جزاء المتقين الجنة ... دارُ الأماني والمنى والمنه
- يا حبذا دار قضى الله أنها ... يجدد فيها كل عزٍّ ولا يبلى
- فنعم صديق المرء من كانه عونه ... وبئس امرأً من لا يعين على الدهر
- فقلت اقتلوها عنكم بمراجها ... وحُبَّ بها مقتولة حين تُقتل
- فنعم ابن أخت القوم غير مكذب ... زهير حسام مفرد من حمائل
- ألاّ حبذّا عاذري في الهوى ... ولا حبذا العاذلُ الجاهلُ
- هجرت غضوبُ وحُبَّ من يتجنَّبُ ... وعَدَتْ عوادٍ دون وليكَ تشعبُ
- حُبَّ بالزور الذي لا يُرى ... منه إلاّ صفحةٌ أو لِمامْ
- لا يمنع الناس مني ما أردت ولا ... أعطيهم ما أرادوا حسن ذا أدبا
- لا تصحبن رفيقاً لست تأمنه ... بئس الرفيق رفيق غير مأمون
- لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره ... طريف بن مال ليلة الجوع والخصر
- تقول عرس وهي لي في عومرة ... بئس امرءاً وإنَّني بئس المره
- ألاّ حبذا أهل الملا غير أنه ... إذا ذكرت ميُّ فلا حبذا هيا
- نعم الفتى فجعت به إخوانه ... يوم البقيع حوادثُ الأيّام

- والتغلبيون بئس الفحل فحلهم   فحلاً وأمُّهم زلّاء منطبق
- الأَ حبذا قوماً سُليم فإنهم   وفوا وتواصوا بالإعانةِ والصَّبر

الأمثلة :

١- نعمَ الخلق الصدق .

٢- نعمَ الدين الحياء .

٣- بئسَ الخلق الرياء .

٤- علي بن أبي طالب (عليه السلام) نعمَ المؤمن .

٥- أبو بكر الصديق نعمَ الصحابي .

٦- أحب النحو ونعمَ العلم .

٧- نعمَ طالبتين فائزة وزينب .

٨- نعمت الفتيات الحاضرات .

٩- حبذا خلقُ الإيمان .

١٠- لا حبذا الإهمال في الواجب .

١١- ساء مثلاً الذين كذبوا بآيات الله .

١٢- محمد رسول الله نعمَ الرسول .

التطبيقات

التمرين الأول

عين فعل المدح أو الذم وفاعله والمخصوص بالمدح أو الذم فيما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ .

٣- قال تعالى : ﴿ وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ ﴾ .

٤- وحبذا نفحات من يمانية ... تأتيك من قبل الريان أحيانا

٥- والتغلبيون بئس الفحل فحلهم ... فحلاً، وأمهم زلاّء منطبق

٦- إن ابن عبد الله نعم ... أخو الندى وابن العشيرة

٧- نعمَ هدفاً زيادة دخل الإنسان بشرف .

٨- نعمَ ما يسعى إليه الإنسان الإيمان .

٩- ساء الخلق الكذبُ .

١٠- ساء خلقُ المرء الغشُّ .

١١- ساء خلقاً الخيانة .

١٢- الصدق نعم الخلقُ .

١٣- بئس من تصاحب المغرور .

١٤- قبح الإفلاس صاحب .

التمرين الثاني

اجعل الكلمات الآتية مخصوصة بالمدح أو الذم بما يتناسب معها .

الخيانة، الإخلاص، المؤدبة، المتخاذلة .

التمرين الثالث

أعرب ما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ .

٢- فنعم صديق المرء من كانه عونه ... وبئس امرأً مَنْ لا يعين على الدهر

٣- لا حبذا الغرور والتكبر.

التمرين الرابع

ما الفرق بين قوليه تعالى، وهل فيهما شاهد لموضوعك؟ كيف؟.

١- قال تعالى: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾.

التمرين الخامس

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾.

٣- نعمتْ جزاء المتقين الجنةُ ... دار الأماني والمنى والمنهْ

٤- لا تصحبنَّ رفيقاً لست تأمنه ... بئس الرفيق رفيقٌ غيرُ مأمون

٥- نعم اجتماعاً توحيد الأمة العربية.

حل التمرين الأول

١- نعمَ، الفاعل مستتر، المخصوص بالمدح «هي».

٢- نعمَ، الفاعل «دار».

٣- بئسَ، الفاعل ضمير مستتر.

٤- حَبْ، الفاعل، «ذا» المخصوص بالمدح يمانية.

٥- بئس، الفاعل: الفحل، المخصوص فحلهم.

٦- نعمَ، الفاعل: أخو الندى، المخصوص: ابن عبدالله.

٧- نعمَ، الفاعل مستتر، المخصوص بالمدح «زيادة دخل الإنسان».

٨- نعمَ، الفاعل ما، المخصوص: الإيمان.

٩- ساء، الفاعل الخلق، المخصوص: الكذب.

١٠- ساء، الفاعل خلقٍ، المخصوص: الغش.

١١- ساء، الفاعل مستتر، المخصوص: الخيانة.

١٢- نعمَ، الفاعل: الخلق، المخصوص: الصدق.

١٣- بئسَ، الفاعل: من، المخصوص: المغرور.

١٤- قبح، الفاعل: الإفلاس، المخصوص: صاحب.

حل التمرين الخامس

١- قال تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾.

إنّا: إنّ: حرف مشبه بالفعل، و«نا» ضمير متصل مبني في محل نصب اسم «إن».

وجدناه: **وجد**: فعل ماضٍ يتعدى لمفعولين مبني على السكون لاتصاله بـ (نا) الفاعل، **والهاء**: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول.

صابراً: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة، والجملة في محل رفع خبر «إن».

نعمَ: فعل ماضٍ لإنشاء المدح مبني على الفتح.

العبدُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

إنّهُ: إن واسمها.

أواب: خبر إن.

٢- قال تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾.

قلْ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت.

بئسَ: فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذم، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو.

ما: نكره مبنية في محل نصب على التمييز.

يأمرُكم: **يأمرُ**: فعل مضارع مرفوع، **والكاف**: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والميم علامة للجمع.

به: **الباء**: حرف جر، **والهاء**: ضمير مستتر مبني في محل جر.

إيمانكمُ: **إيمانُ**: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة، وهو مضاف، **والكاف**: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، والجملة في محل نصب مفعول به لفعل القول.

٣- نعمـتْ جـزاءُ المتقيـن الجنَّـةُ ... دارُ الأمـانـي والمنـى والمِنَـهْ

نعمتْ: **نعمَ**: فعل ماضٍ جامد للمدح مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث الساكنة.

جزاءُ: فاعل مرفوع مضاف.

المتقين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الجنة: مخصوص بالمدح مبتدأ مؤخر وخبره الجملة السابقة له، أو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: هي.

دارُ: بدل من الجنة مرفوع مضاف.

الأماني: مضاف إليه مجرور بالكسر المقدر على الياء للثقل.

والمعنى: **الواو**: حرف عطف، المعنى: معطوف على الأماني مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

والمنه: معطوف على ما قبله.

٤- لا تصَحبَـنَ رفيقـاً لسـتَ تـأمَنُـهُ   بئـسَ الـرفيـقُ رفيـقٌ غيـرُ مـأمـون

لا: ناهية جازمة.

تصحبن: فعل مضارع مبني على الفتح لإتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والنون للتوكيد.

رفيقاً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

لستَ: **ليس**: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم ليس.

تأمَنُهُ: **تأمن**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة في محل نصب خبر ليس.

بئسَ: فعل ماضٍ جامد.

الرفيق: فاعل مرفوع بالضمة.

رفيق: خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: هو، أو مبتدأ وخبره ما قبله، ويمكن أن تعربه بدلاً من الرفيق.

غير: صفة لرفيق تابع له في الرفع، وهو مضاف.

مأمون: مضاف إليه مجرور.

الفصل السابع

ما يعمل عمل الفعل

١ - المصدر .

٢- اسم الفاعل .

٣- اسم المفعول .

٤ - الصفة المشبهة .

٥- اسم التفضيل .

١- المصدر

الاسم جامد ومشتق، والجامد: ما لم يؤخذ من غيره، والمشتق: ما أخذ من غيره، والمصدر أصل المشتقات عند البصريين، والفعل الأصل عند الكوفيين، ولكل منهما حججه، وأكثر النحويين على مذهب أهل البصرة.

المصدر

المصدر: هو اللفظ الدال على الحدث مجرداً من الزمان متضمناً أحرف فعله، ويشتق من المصدر: الفعل الماضي والمضارع والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل واسم المكان واسم الزمان، واسم الآلة.

وستناول في هذه الصفحات عمل المصدر، والمشتقات العاملة عمل الفعل وهي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، أمّا الباقي فهو غير عامل.

عمل المصدر

يعمل المصدر عمل الفعل فيأخذ فاعلاً إن كان لازماً نحو: سرّني نجاحُ زيدٍ، ويأخذ فاعلاً ومفعولاً إن كان فعله متعدياً نحو: سكباً الماء، وندباً الميتَ.

ويعمل المصدر عمل الفعل في موضعين:

١- أن يكون نائباً مناب الفعل نحو: ضرباً زيداً، وقتلاً أعداءَ الإسلامِ، وحفظاً النظام.

٢- أن يصح تقدير المصدر بـ «أن» والفعل، أو بـ «ما» والفعل نحو: عجبتُ من ضربك زيداً، والتقدير: عجبتُ من أن تضرب زيداً إن أردت الماضي أو الاستقبال، أما إذا أردت الحال فيكون بـ «ما» تقول: عجبتُ مما تضرب زيداً، وهذا المصدر المؤول يعمل في ثلاثة أحوال:

أ- مضافاً كقوله تعالى ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١]. وتقول: عجبتُ من أكرامك زيداً.

ب- محلى بالألف واللام كقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٨٣-١٨٤]، ومنه قول الشاعر:

ضعيفُ النِّكايةِ أعداءَهُ ... يخالُ الفرارَ يراضِي الأجلْ

نصب «أعداءَه» بالمصدر المحلى بأل «النكاية»، ومثله قول الآخر:

فإنَّكَ والتّأبينَ عروةَ بعدَما ... دعاكَ وأيدينا إليه شوارعُ

ومنه قولك: عجبتُ من الضَّربِ زيداً.

جـ- مجرداً من أل والإضافة: ونعني به المصدر المنون كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤-١٥]، وتقول: عجبت من ضربٍ زيدٍ، ومنه قول المرار بن منقذ التميمي:

بضــربٍ بــالسِّيــوفِ رؤوسَ قــومٍ   أزلنــا هــامَهُــنَّ عــن المقيــل

فـ «يتيماً» منصوب بالمصدر المنون «إطعامٌ» وكذلك «رؤوسَ» منصوب بالمصدر المنون «ضربٍ».

ويعمل المصدر الميمي[1] عمل المصدر نحو: مقعداً حسناً، أيْ: أقعد مقعداً حسناً، ومنه قول الحارث بن خالد المخزومي:

أَظلــومُ إنَّ مصــابَكُــمْ رجــلاً   أهــدى الســلامَ تحيــةً ظُلْــمُ

عمل المصدر الميمي «مصاب» عمل الفعل ونصب مفعولاً هو «رجلاً».

ويعمل اسم المصدر[2] عمل الفعل في حالة واحدة هي: إذا صح وضع «أن» والفعل، أو «ما» والفعل محله، أما إذا كان نائباً عن فعله فلا يعمل، قال الشاعر:

إذا صح عـونُ الخـالـقِ المـرءَ لـم يجـدْ   عسيــراً مــن الآمــالِ إلاّ ميسَّــرا

فقد أعمل اسم المصدر «عون» عمل الفعل فنصب به مفعولاً به «المرء»، ومنه قول عمير القطامي:

أكفــراً بعــدَ ردِّ المــوتِ عنــيِّ   وبعـد عطـائِـكَ المـائـةَ الـرِّتـاعـا

حيث أعمل المصدر «عطاء» فنصب به مفعولاً به «المائة».

وقد يضاف المصدر إلى الفاعل فيجره، ويبقى المفعول منصوباً نحو: عجبتُ من شربِ زيدٍ العسلَ، أو يضاف إلى المفعول، ويبقى الفاعلُ مرفوعاً نحو: عجبتُ من شربِ العسلِ زيــدٌ، ومنه قول الفرزدق:

---

(١) المصدر الميمى: مصدر قياسي يبدأ بميم زائدة في أوله يصاغ على وزن «مَفْعِل» أو «مَفْعَل» إن كان ثلاثياً، وعلى زنة اسم المفعول مما زاد على الثلاثي نحو: موعد، وموضع، ومدخل، وملجأ.

(٢) اسم المصدر: هو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه أيْ: علي الحدث، وخالفه بخلوه من بعض حروفه نحو: وضوء، كلام، يسر، عون، وعطاء، والمصدر هو: توضؤ، وتكلمْ، إيسار، إعانه، وإعطاء.

تنفي يَدَاهـا الحَصى في كلِّ هاجرةٍ نَفْيَ الدراهيم تنقادُ الصّياريف[1]

وقد يضاف المصدر إلى الظرف ويرفع الفاعل وينصبُ المفعول نحو: عجبتُ من ضربِ اليومِ زيدٌ بكراً.

وعند إضافة المصدر إلى فاعله يكون الفاعل مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً، لذا يجوز في تابعه - كالصفة والعطف مثلاً - مراعاة اللفظ أو المحل، تقول: عجبتُ من شربِ زيدٍ الظريفُ العسلَ، أو الظريفِ، ومن ذلك قول لبيد بن ربيعة العامري:

حتّى تَهَجَّرَ في الرَّواحِ وهاجَها طَلَبَ المُعَقِّبِ حقَّهُ المظلُومُ

رفع «المظلوم» لكونه نعتاً للمعقب على المحل.

وكذلك إذا أضيف إلى المفعول فهو مجرور لفظاً منصوبُ محلاً وجاز في تابعه مراعاة اللفظ أو المحل، من ذلك قول زياد العنبري:

قدْ كنتُ داينتُ بها حسَّاناً مخافَةَ الإفلاسِ واللَّيَّانا[2]

فـ «اللّيّانا» معطوف على محل الإفلاس.

تنبيه:

١- المصدر المؤكد لفعله، أو المبين للنوع، أو المصدر الذي لا يراد به الحدث نحو: أنتَ واسعُ التجربة، كريمُ الخلق، هذه المصادر لا تعمل عمل فعلها، لأنه لا يصح تقدير: «أن» والفعل موضعها.

٢- المصدر المتأخر عن معموله لا يعمَل إلاّ إذا كان المعمول شبه جملة، فيصح عمل المصدر، وعمله هنا هو تعلق الجار والمجرور أو الظرف به، كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ ﴾ [الصافات: ١٠٢]، وقوله: ﴿ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ [الكهف: ١٠٨]، وقوله: ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ ﴾ [النور: ٢]، فـ «معه، وعنها، وبهما» متعلق كلٌّ منهم بالمصدر الذي قبله.

٣- قد يعمل من دون استيفاء لشروط عمله. تقول: سَمْعُ أُذني أخاك قال ذلك، فـ «أخاك» مفعول به للمصدر «سَمْعُ» ومثله قولك: إنَّ إكرامك الضيوفَ حسنٌ.

---

(١) تنفي: تدفع، الهاجرة: هي منتصف النهار عند اشتداد الحر، الدراهيم: جمع درهم زيدت فيه الياء كما حذفت من جمع مفتاح في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾.

(٢) داينت بها: أخذتها بدلاً عَنْ دين لي عنده، اللّيان: المماطلة والتسويف في رد الدين.

٢- اسم الفاعل

اسم الفاعل: وصف صيغ من الفعل المبني للمعلوم - اللازم والمتعدى - ليدل على معنى وقع من الموصوف، أوقام به، وهذه الصفة مؤقتة تفيد التجدد والحدوث لا الثبوت تفريقاً بينها وبين الصفة المشبهة التي تفيد الثبوت والدوام.

صوغ اسم الفاعل:

١- يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر نحو: حاضر، آخذ، سامع، قارىء، سائل، بائع، جاءٍ، راجٍ، ساعٍ، باكٍ، وافٍ.

كما يصاغ من الفعل الرباعي نحو: مُدحرِج، مُزلزِل، مُستغفِر، مُكرِم، مُستريح، مُضِيء، مُلقٍ، مشتدّ، مُتعلِمَ، مستخرج، ومستوفٍ.

٢- إذا كان الفعل معتلاً ثلاثياً أجوفا، تنقلب عينه همزة نحو: قائم، قائل، بائع، دائم، وضائق، كقوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾ [هود: ١٢]، وقال ﴿ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩].

٣- إذا كان الفعل الثلاثي معتلاً أجوفا بالواو أو الياء نحو: عَوَرَ، أيس وصَيَد، بقيت على حالها تقول: عاور، آيس، وصايد[١].

٤- إذا كان الفعل المعتل أكثر من الثلاثي يأتي اسم الفاعل تبعاً لمضارعه، فإن كان المضارع مُعلاً يأتي اسم الفاعل معلَّ العين، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ﴾ [القمان: ١٨]، وقوله: ﴿ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٌ﴾ [هود: ٣٩]. وتقول: معين من أعانَ، ومعتاد من اعتاد.

أما إذا كانت عينه غير مُعلة فلم تعلها في اسم الفاعل كما في الأفعال: أحوج، أحول[٢]، ازدوج، واستصوب، تقول: مُحوِج، مُحوِل، مُزدوِج، ومستصوِب.

٥- إذا كان اسم الفاعل ناقصاً مجرداً من «أل» والإضافةِ، تحذف لامه في حالتي الرفع والجر ويعوض عنها بالتنوين نحو: باكٍ، شاكٍ، هادٍ، ناجٍ، منضو، مقتفٍ، داعٍ، وغازٍ، قال تعالى:

(١) صايد: مرض يصيب الإبل.

(٢) أحول: الذي مضى عليه عام.

﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢]، ومنه قول الشاعر:

غير مجدٍ في ملتي واعتقادي   نوحُ باكٍ ولا ترنم شاد

أما إذا كان الناقص بالألف واللام أو مضافاً أو منصوباً، فلا تحذف ياؤه، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ [القصص: ٤٥]، وتقول: جاء القاضي، ورأيت داعيَ الله.

وقد شذَّت بعض الألفاظ عن البناء، فجاءت بفتح ما قبل الآخر نحو: مُسهَب، ومحصَن، وجاءت ألفاظ أخرى على وزن «فاعل» وهي ليست من «فعل» بل من «أفعل» مثل: عاشِب، ويافع، وماحِل.

عمل اسم الفاعل

يعمل اسم الفاعل عمل فعله، فإن كان لازماً رفع فاعلاً كقوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي﴾ [آل عمران: ٣٩]، وإن كان فعله متعدياً رفع فاعلاً ونصب مفعولاً كقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ١٤٥]، وجاء اللازمُ والمتعدي معاً في قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ [هود: ١٢].

ويعمل اسم الفاعل عمل فعله على صورتين:

١- أن يقترن بأل، وفي هذه الصورة يعمل من دون شرط أو قيد، كقوله تعالى: ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]. وتقول: الله السامعُ الدُّعاءَ، والحاملُ لواءَ الإيمان علي بن أبي طالب، والإنسانُ الشاكرُ ربه مؤمنٌ، والصديقُ الحافظ عهدهِ وفيٌّ.

٢- أن يكون مجرداً من «أل» وفي هذه الحالة يعمل اسم الفاعل عمل فعله بشرطين:

أ- أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال لا بمعنى الماضي نحو: هذا مُكرِمٌ زيداً، فإن قلت أمس، وجبت إضافته وبطل عمله تقول: هذا ضاربُ زيدٍ أمسِ.

وقد أجاز الكسائي إعمال الماضي وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨]، فـ «ذراعيه» منصوب باسم الفاعل «باسط» وهو ماضٍ، وخرجه غيره على أنه حكاية حالٍ ماضية.

ب- أن يتقدم عليه نفي أو استفهام أو نداء، أو مُخبر عنه أو موصوف.

- فمثال النفي: ما سامعٌ أخوكَ نصيحتي، وما مكرمٌ زيدٌ بكراً.

- ومثال الاستفهام: أمكرمٌ زيدٌ بكراً، أراضٍ أنت عن عمل زيد، أمحاسبٌ أخوك المسيء، وهل غافرٌ أنت الإساءة، ومنه قول الشاعر:

أقـاطـنٌ قـومُ سلمـى أم نـووا ظعنـاً إن يظعنـوا فعجيـبٌ عيـشُ مـن قطنـا

- ومثال النداء قولك: يا قارئاً كتاباً هل فهمت، ويا صاعداً جبلاً انتبه.

- ومثال ما تقدم عليه مُخبر، قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، وقولك: محمدٌ شاكرٌ ربَّهُ، وإن علياً مؤدٍ واجبَه مطيعاً ربَّه، وما أصله الخبر قولك: كانَ زيدٌ مكرماً عمراً، إنَّ زيداً مكرمٌ عمراً، وظننتُ زيداً مكرماً عمراً، ومنه قول الشاعر:

أرجـو وأخشـى وأدعـو الله مبتغيـاً عفـواً وعـافيـةً فـي الـرّوحِ والجسـد

- ومثال الوصف قولك: اعتمدتُ على طبّاعٍ مُتقنٍ عملَهُ.

وقد يكون الاستفهام والموصوف مقدرين كقولك: ناظمٌ زيدٌ قصيدةً أم قصيدتين، والتقدير: أناظمٌ، ومنه قول الأعشى:

كنـاطـحٍ صخـرةً يـومـاً ليُـوهِنَهـا فلـمْ يضـرْهـا وأوهـى قـرنَـهُ الـوعـلُ

أيْ: كوعلٍ ناطح، ومنه قول الآخر:

وكـم مـالـىءٍ عينيـهِ مـن شـيءِ غيـرِهِ إذا راحَ نحـوَ الجمـرةِ البيـضُ كـالـدّمى

فـ «عينيه» منصوب بـ «مالىء» و«مالىء» صفة لموصوف محذوف تقديره: وكم شخص مالىء.

ويعمل عمل اسم الفاعل صيغ المبالغة بالشروط نفسها، ومبالغات اسم الفاعل هي ما جاء على وزن: فعّال، مفْعال، فَعُول، فعيل، وفَعِل نحو: ما حذرٌ الموتَ بناجٍ، ومنه قول الشاعر:

حـذر أمـوراً لا تضيـرُ وآمـنٌ مـا ليـسَ منجيَـهُ مِـنَ الأقـدار

- ومثال «فعّال» قولك: النظّامُ الشعرَ غيرُ الشاعر، ومنه قول القلاح بن حزن بن جناب:

أخـا الحـربِ لبـاسـاً إليهـا جـلالَهـا وليـسَ بـولاّجِ الخـوالـفِ أعقـلا

أعمل «لباس» في «جلالها» لاعتماده على وصف مذكور هو «أخا الحرب».

- **ومثال «مفعال»** قولُ العرب: إنَّهُ منحارٌ بوائِكَهَا.

- **ومثال «فعول»** قولنا: عليٌ ضروبٌ رقابَ الكفارِ، ومنه قول الراعي:

قلـى دينـه واهتـاجَ للشّـوقِ إنهـا علـى الشّـوقِ إخـوان العـزاءِ هيـوجُ

فقد أعمل «هيوج» وهو صيغة مبالغة إعمال الفعل، ونصب مفعولاً به هو «إخوانَ» وأصله خبر «إن».

- ومثال «فعيل» قولُك: ما سمِيعٌ كلمة الحقِّ نادمٌ، ومنه قولنا: إنَّ الله سميعٌ دعاءَ مَنْ دعاه.

ويسري على المثنى والجمع من اسم الفاعل ما يسرى على المفرد بالشروط السابقة، قال العجاج:

«أوالفاً مكةَ من ورقِ الحَمي(١)».

فنصب «مكة» بـ «أوالف» وهو جمع تكسير لاسم الفاعل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٥] وقوله: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧].

يجوز في اسم الفاعل العامل أن يضاف إلى مفعوله، أو ينصبه، ومن هنا جاز لك في المفعول وجهان من الإعراب:

- النصب على المفعولية.

- الإضافة للتخفيف، تقول: هذا ضاربٌ زيداً، وهذا ضاربُ زيدٍ، وقد قرىء قوله تعالى: ﴿هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ [الزمر: ٣٨]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ [الطلاق: ٣]، بالإضافة والنصب. فإن كان له أكثر من مفعول يضاف إلى أحدهما وينصب الآخر نحو: هذا معطي زيدٍ درهماً، أو معطي درهمٍ زيداً.

ويجوز في تابع معمول اسم الفاعل المجرور مراعاة اللفظ - الجر - أو المحل - النصب - تقول: هذا مكرمُ زيدٍ وعمرو، أو وعمراً.

وقد روي بالوجهين قول الأعشىٰ:

الواهبُ المائةِ الهجان وعبدِها ... عوذاً تُزجِّى بينها أطفالَها

بنصب وجر - عبدها - ومثله قول الآخر:

فبينا نحنُ نَطْلُبُهُ أتانا ... مُعَلِّقَ وفضةٍ وزنادَ راعِ(٢)

(١) أوالف: جمع آلفة، وهو اسم فاعل مؤنث، ومعناه: أحبُ.
ورق: جمع ورقاء وهي أنثى الأورق، والأورق: الحمام الأبيض الذي يضرب لونه إلى سواد.
والحمى: أصله الحمام ثم حذف الميم وهو غير النداء للضرورة، وقلب الكسرة فتحة والألف ياء.

(٢) الوفضة: الكنانة التي يوضع فيها السهم.

نصب «زناد» عطفاً على محل «وفضَة» المجرورة.

وربما يأتي اسم الفاعل مراداً به اسم المفعول كقوله تعالى: ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ [القارعة: ٧] أي: مرضية، ومنه قول الحطيئة:

دع المكارم لا ترحلْ لبغيتَها واقعدْ فإنّك أنت الطاعمُ الكاسي

والتقدير: المطعم المكسو.

وقد يقصد باسم الفاعل الثبوت واللزوم وعندها يُعدُّ صفة مشبهة نحو: أنت طاهرُ القلب واضحُ الرأي.

ومما تجدر الإشارة إليه أن اسم الفاعل لا تجوز إضافته إلى فاعله، وهذا رأي جمهور النحاة، وقد جوز بعضهم إضافته إلى مرفوعه إن لم يلتبس فاعله بمفعوله كقولك: مررتُ برجلٍ ضاربِ الأبِ زيداً، أيْ: ضاربٍ أبوهُ زيداً، أو إذا حذف مفعوله، وهذا ما ذهب إليه ابن عصفور، ومثّل له بقول الشاعر:

ما الراحمُ القلبِ ظلاماً وإن ظلما ولا الكريمُ بمنّاعٍ وإن بخلا

فأضاف «الراحم» إلى «القلب» وأصله فاعله.

٣- اسم المفعول

اسم المفعول: وصف صيغ من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل على سبيل التجدد والحدوث، فهو كاسم الفاعل في عدم الثبوت نحو: مقروء، فإن دلت الصفة على الدوام كان الاسم المشتق صفة مشبهة باسم الفاعل.

صوغ اسم المفعول

١- يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن «مفعول» نحو: مكتوب، مدروس، مهزوم، مدعوّ، مرمي، مفهوم، مقول، ومبيع.

٢- يشتق من غير الثلاثي على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو: مختار، مستعان، ومفترى.

٣- إذا كان الفعل أجوفا في الماضي واوياً في المضارع، تحذف واو اسم المفعول وتنقل حركتها إلى ما قبلها نحو: مقُول، مصُوم، منُوم، ومقُود، أي وزنه على وزن مضارعه، فإن كانت واو أو ياء، كان اسم المفعول على زنة المضارع، وإن كانت عينه في المضارع أيضا ألفاً، فوزنه

على زنة المضارع بعد إرجاع الألف إلى أصلها – إلى الواو أو الياء –، ويمكن معرفة الأصل عن طريق المصدر نحو:

خاف: مضارعها: يخاف، وأصل الألف هنا واو لأنها من (الخوف)، فاسم المفعول يكون: مخوف.

وهاب: يهاب، أصل الألف هنا ياء، واسم المفعول: مهيب.

٤- إذا كانت عينه ياءً تحذف حركتها ويكسر ما قبلها نحو: مصِيد، مسِيل، مبِيع، مهِيب، وبتعبير آخر: إذا كان الفعل أجوفا في الماضي ننظر إلى عين مضارعه.

٥- إذا كان آخر الفعل ألفاً أصلها الواو، أدغمت مع واو اسم المفعول نحو: مرجوٌّ ومغزوٌّ، أمّا إذا كان آخره ياءً أو ألفاً أصلها الياء، قلبت واو اسم المفعول ياءً وكسر ما قبلها وأدغمت في الياء بعدها نحو: مرميّ، مرضيّ، منهيّ، ومقويّ[1].

وقد جاءت ألفاظ بصيغة واحدة لاسم الفاعل واسم المفعول، بحيث لا يظهر فتح ما قبل الآخر مع اسم المفعول، ولا كسر ما قبل الآخر مع اسم الفاعل نحو: مختار[2]، محتار، مرتَدّ، مشتد، معوج محتاج، معتدٌّ، ومحتلٌّ، وسياق الاستعمال هو السبيل للتفريق بينهما.

ويعمل اسم المفعول عمل المجهول، فيأخذ نائبَ فاعل بشروط عمل اسم الفاعل، فإن كان محلى بالألف واللام عمل مطلقاً، وإن كان مجرداً لابد من دلالته على الحال أو الاستقبال، أو سبقه بنفي أو استفهام أو نداء، أو معتمد على اسم قبله نحو: المكرمُ ضيفه محترمٌ، أمضروبٌ الزيدان، يامرفوعاً رأسه ماذا ترى، ما مخلفٌ وعدَه عليٌّ، رأيت رجلاً مصدقةً أقوالُه، إنَّ الطالبَ مقدمٌ واجبُه، وظننتُ العامل مضاعَفاً جهدُه.

وتجوز إضافة اسم المفعول إلى مرفوعه نحو: زيدٌ مضروبُ العبدِ، والورعُ محمودُ المقاصدِ، والأصل: زيدٌ مضروبٌ عبدُه، والورعُ محمودٌ مقاصدُه.

ولابد من الإشارة إلى أن اسم المفعول يصاغ من المتعدي ولا يصاغ من اللازم إلاّ مع الظرف أو الجار والمجرور نحو: الكرسيُّ مجلوس عليه، والبريء مكذوبٌ عليه، وصنعاء مصطافٌ فيها.

---

(١) الاصل «مقووي»، إجتمعت الياء والواو، وكانت الأولى ساكنة فقلبت الواو ياء، وكسر ما قبلها وأدغمت في الياء الثانية.

(٢) مختار: اسم الفاعل هو مُختَيِر، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصارت الكلمة «مختار»، واسم المفعول منها «مختَيَر»، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، فصارت الكلمة «مختار»، وبذلك اتفقت صيغة اسم الفاعل مع اسم المفعول.

٤- الصفة المشبهة

الصفة المشبهة: اسم مشتق يدل على معنى ثابت في الموصوف نحو: المؤمن كريمٌ خلقُهُ، وسميت مشبهة لأنها تشبه اسم الفاعل[١].

تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي اللازم المتصرف على أربعة أوزان هي: أفعلْ، فعلان، فعيل، فَعِل، ولها صيغ أخرى كثيرة، تقول: أحْور، جميل، فَرِح، شبعان، وتقول: شَهْم: فَعْل، شجاع: فعال، وصُلب: فُعْلٌ.

والفرق بينها وبين اسم الفاعل أن اسم الفاعل يدل على الحدوث والتجدد، ويصاغ من المتعدي واللازم، والصفة المشبهة تدل على الثبوت وتصاغ من اللازم فقط.

عملها

تعمل الصفة المشبهة عمل إسم الفاعل الذي فعله متعد لواحد، ويجوز في معمولها أربعة أوجه:

١- رفعه على الفاعلية نحو: أنتَ حُلوٌ قولُك، وإقبالُ طاهِرٌ قلبُها، كريمٌ خلقُها، جميلةٌ شمائلها، ومنه قول الشاعر:

ولـى الشبـابُ حميـدةً أيـامُـهُ ... لـو كـان ذلـك يشتـرى أو يـرجـعُ

٢- إضافته إلى الفاعل وهو الكثير فيها نحو: أنتَ منطلقُ اللسان، حَسَنُ الوجه. وقد اجتمع الرفع والإضافة في قول الشاعر:

بيـضُ الـوجـوه كـريمـةٌ أحسـابُهـم ... شـمُّ الأنـوفِ مـن الطـرازِ الأول

٣- نصبه على شبه المفعولية نحو: أنتَ حَسَنٌ وجهاً، وحسنٌ وجهك.

٤- نصبه على التمييز إن كان نكرة، لأن التمييز لا يكون إلاّ نكرة نحو: يفوز في الحياة الكريمُ نفساً.

أمّا إذا كان المعمول معرفة، فيجوز نصبه على التميز أو على شبه المفعولية، وعلامة الصفة المشبهة استحسانُ جرِّ فاعلها بها نحو: أنتَ حَسَنُ الوجهِ، وطاهرُ القلب، ومنطلقُ اللسان، والأصل: أنتَ حسنٌ وجهُك، ومنطلقٌ لسانُكَ، وطاهرٌ قلبُك. فهي تشبه اسم المفعول في الإضافة إلى المرفوع.

---

(١) شبهت الصفة بإسم الفاعل لأنها أشبهته في الدلالة على الحدث وصاحبه، ولأن ما بعدها ينصب على شبه المفعولية، كما ينصب ما بعد اسم الفاعل على المفعولية، وتعمل مفردة ومثناة ومجموعة كاسم الفاعل.

٥- اسم التفضيل

اسم التفضيل: اسم مشتق على وزن «أفعل» للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها نحو: الفرزدقُ أشعر من جرير، وعليٌّ أعلم من بكر.

وقد يكون التفضيل بين الشيئين في صفتين مختلفتين لا في صفة واحدة نحو: العسلُ أحلى من الخل، أيْ: العسل زائد في حلاوته على الخل في حموضته.

وقد يستعمل «أفعل» مجرداً عن معنى التفضيل، فيكون بمعنى اسم الفاعل أو الصفة المشبهة كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٤]، ومنه قوله ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤]، وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧] والتقدير: وهو هين عليه، وربكم عالم بكم، ومنه قول الشاعر:

وإن مُدَّت الأيـدي إلـى الـزّاد لـم أكـنْ بـأعجلِهـم إذ أجشـع القـوم أعجـلُ

صياغته

يصاغ اسم التفضيل من الفعل الثلاثي التام، المثبت، المبنى للمعلوم، المتصرف، القابل للتفاوت، ليس الوصف منه على أفعل فعلاء، وهي الشروط التي سبق لك معرفتها في صياغة فعل التعجب.

أما الأفعال التي فقدت شرطاً من الشروط السابقة، فتصاغ بذكر المصدر منصوباً على التمييز بعد «أفعل» من فعل مستوفٍ للشروط نحو: أنتَ أحسنُ استنباطاً للمسائل من زيدٍ، والسماءُ اليومَ أكثرُ زرقةً منها أمس، أي مصدر الفعل مسبوقاً بـ (أشد) أو (أكثر).

ويذهب أصحاب الكوفة إلى صياغته من الأفعال التي يأتي الوصف منها على «أفعل» مطلقاً من دون شروط كقول المتنبي:

إبعـدْ بَعِـدْتَ بيـاضـاً لا بيـاضَ لـه لأنـتَ أسـودُ فـي عينـي مـن الظلـم

ويرى الرضي أنه ينبغي المنع في العيوب والألوان الظاهرة، بخلاف الباطنة التي يجوز أن يصاغ من مصدرها نحو: أبله، أحمق، أرعن، أتفه.

وتأتي صيغة «أفعل» للتذكير نحو: محمدٌ أعلمُ من عليٍّ، و«فعلى» للتأنيث نحو: فاطمة الزهراء ...ى أخواتها وهي فضلى النساء.

...حذف الهمزة من «أفعل» إلاّ في ثلاث كلمات هي: خير، شر، وحب، لكثرة الاستعمال

كقوله تعالى: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢]، وقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٦٠]، وقال الشاعر:

مُنِعْتَ شيئاً فأكثرتَ الولوعَ به ... وحَبُّ شيءٍ إلى الإنسان ما منعا

ويمكن إثبات الهمزة على الأصل في هذه الكلمات، وهو كثير في «حب»، قال الرسول الكريم محمد (ﷺ): «أحبُّ الأعمال إليَّ أدومها وإن قلَّ»، ومنه قوله (ﷺ): «بلالٌ خير الناس وابن الأخير»، فجمع بين الاثنين.

عمل اسم التفضيل

يعمل اسم التفضيل عمل فعله، وهذا العمل هو الرفع أو النصب أو الجر، وعلى النحو الآتي:

١- يعمل الرفع في الضمائر المستترة على أنها فواعل لاسم التفضيل نحو: زيدٌ أفضلُ من عمرو، والعلمُ أفضلُ من المال. ولا يجوز لك أن تقول: مررتُ برجلٍ أفضلَ منه أبوه، فترفع «أبوه» بأفضل لأن أفعل التفضيل لا يصلح لوقوع فعلٍ بمعناه.

وقد يأتي الضمير الفاعل ظاهراً نحو: رأيتُ رجلاً أفضلَ منه أنتَ.

وقد يكون المرفوع اسماً ظاهراً بشرط أن يصح وضع فعل محل اسم التفضيل مع استقامة المعنى، وأن يسبق بنفي أو شبه نفي - كالنهي والاستفهام - نحو: ما رأيت فتاةً أحسنَ في عينها الكُحْلُ منه في عين إقبال، ولا يكن غيرُك أحبُّ إليه الخير منه إليك، ومنه قول الرسول الكريم (ﷺ): «ما من أيامٍ أحبّ إلى الله فيها الصومُ منه في عشر ذي الحجة»، ومنه قول سحيم بن وثيل الرياحي:

مررتُ على وادي السِّباعِ ولا أرى ... كوادي السِّباع [مشهداً]حين يُظْلِمُ

أقلَّ به ركبٌ أتوه تَئِيَّةً ... وأخوفَ إلاّ ما وقىٰ اللهُ سارِيا[1]

٢- النصب: ينصب ما بعد «أفعل» التفضيل على التميز أو الحال نحو: محمدٌ أعظمُ أخلاقاً[2]، وأنت أعظم متعففاً من غيرك[3]، وصلاةُ الفجر أعظمُ بركةً من غيرها، والعمل بالقرآن أكثر ثواباً من تلاوته.

(١) وادي السباع: اسم موضع في طريق البصرة، وهو الموضع الذي قتل فيه الزبير بن العوام.
التئية: التوقف والتأني والتمهل.

(٢) منصوب على التمييز.

(٣) منصوب على الحالية.

٣- **الجر**: يجر ما بعده على الإضافة سواء كان نكرة أو معرفة نحو: زيدٌ أسرعُ متسابقٍ، وزيدٌ أسرعُ المتسابقين، والصلاةُ أعظمُ واجبٍ في الإسلام، والقرآن الكريم أشرفُ الكتب السماوية.

أحوال اسم التفضيل: (من حيث التنكير والتعريف)

لاسم التفضيل ثلاثة أحوال هي:

١- أن يكون مجرداً من أل والإضافة، وعند ذلك يجب أن يكون مفرداً مذكراً، وأن يؤتى بعده بالمفضل عليه مجروراً بـ «من» قال تعالى: ﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾ [يوسف: ٨]، وقال: ﴿ وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا ﴾ [القصص: ٣٤]، وقال: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَـٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَـٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ﴾ [التوبة: ٢٤].

وقد تكون «من» مقدرة، وأكثر ما يكون ذلك إذا كان أفعل التفضيل خبراً كقوله تعالى: ﴿ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ [الأعلى: ١٧]، أي: خيرُ من الدنيا وأبقى منها، وقد جاء حذفها وإثباتها معاً في قوله تعالى: ﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [الكهف: ٣٤]، أي: وأعز منك نفرا.

وقد يأتي الحذف مع غير الخبر كقول الشاعر:

دنَوتِ وقد خِلناكِ كالبدرِ أجملا ... فظلَّ فؤادي في هواكِ مُضَلَّلا

فـ «أجملا» اسم تفضيل منصوب على الحال من «التاء» في دنوت وحذفت منه «من» والتقدير: دنوت أجمل من البدر، ومنه قول امرىء القيس:

عليها فتىً لم تحملِ الأرضُ مِثلَهُ ... أبَرَّ بميثاق وأوفى وأصبرا

ومن الجارّة للمفضل عليه ومجرورها بمنزلة المضاف إليه من المضاف، لذا لا يجوز تقديمها عليه، كما لا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف، إلاّ إذا كان المجرور بها اسم استفهام، أو مضافاً إلى اسم استفهام، فإنه يتعين حينئذ تقديم «من» ومجرورها على اسم التفضيل، لأن الاستفهام له الصدارة في الكلام نحو: مِمن أنت خير، ومنْ أيِّهم أنت أفضلُ، ومن غلامِ أيِّهِمْ أنت أفضل، وقد ورد التقديم في غير الاستفهام شذوذاً في قول الفرزدق:

فقالت لنا: أهلاً وسهلاً وزودتْ ... جنى النحْلِ بلْ ما زودتْ منه أطيبُ

والتقدير: بل ما زودت أطيب منه، ومنه قول جرير:

إذا سايرتْ أسماءُ يوماً ظعينةً ... فأسماءُ منْ تلك الظعينةِ أملح

والتقدير: فأسماءُ أملح من تلك الظعينة.

٢- **المضاف**: والإضافة تكون إلى معرفة أو إلى نكرة، فإن أضيف إلى نكرة، وجب في اسم التفضيل الإفراد والتذكير، وامتنع اقترانه بـ «من»، ووجبت مطابقة ما بعده لما قبله نحو: الساعي في الخير أفضلُ إنسانٍ، وإقبال أفضلُ امرأة، وهذان أفضل طبيبين، وهاتان أفضلُ طالبتين، وهؤلاء أفضلُ رجالٍ، وأنتن أفضلُ نساء.

أمّا إذا كان مضافاً إلى معرفة فجاز فيه الإفراد والتذكير، أو مطابقته لما قبله - إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً - قال تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ [البقرة: ٩٦] فلم تحصل المطابقة ولو طابق لقال تعالى: أحرصي الناس، والمطابقة كقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ [الأنعام: ١٢٣]، ووردت المطابقة وعدمها معاً في قول الرسول الكريم محمد (ﷺ): «ألا أُخبرُكم بأحبّكم إليَّ وأقربكم منّي منازلَ يوم القيامة: أحاسنُكم أخلاقاً المُوطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون». ومنه قولهم: فأخترنا أفصحهنَّ، ولو جاء بالمطابقة لقال: فصحاهُنَّ، هذا إن قصد به التفضيل. أما إذا لم يقصد به التفضيل أي: لم ينو معنى «من»، وجبت المطابقة كقولهم: الناقِصُ والأشجُ أعدلا بني مروان[1]، ومن استعمال «أفعل» لغير التفضيل قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [الروم: ٢٧]، وقوله: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾ [الإسراء: ٥٤]، والتقدير: هو هين عليه، وربكم عالم بكم، ومنه قول الشاعر:

وإنْ مدتْ الأيدي إلى الزاد لم أكن ... بأعجلهم إذ أجشعُ القومِ أعجلَ

أي: لم أكن بعَجِلِهِمْ، ومنه قول الآخر:

إذا غابَ عنكمَ اسَودُ العينين كنتم ... كراماً وأنتم ما أقام ألأئِمُ[2]

٣- **المقترن بأل**: إذا كان اسم التفضيل مقترناً بأل وجبت مطابقته لموصوفه أو المفضل، ولا يذكر بعده المفضل عليه، كقوله تعالى: ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴾ [هود: ٢٢]، وقوله: ﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [طه: ٦٨]، وتقول: كريمٌ الأفضل، وملوك الفضلى، والعليان هما الفضليان وهم الأفضلون، وهن الفضليات، وقد ورد الاقتران بـ «من» الجارة للمفضول عليه، و«أل» في قول الأعشى:

ولستَ بالأكثرِ منهم حَصَى ... وإنّما العزّةُ للكاثرِ

---

(١) الناقص: هو يزيد بن عبد الملك لقب بذلك لنقصه أرزاق الجند.
والأشجّ: عمر بن عبد العزيز ولقب بذلك لشجٍّ أصابعه.

(٢) لا يعنى أنهم ألئم من غيرهم، بل أراد أنهم لئام.

ويخرج على زيادة الألف واللام أي: ولستَ بأكثر منهم، أو أن تكون «من» تبعيضية متعلقة بمحذوف، والتقدير: لست بالأكثر حصى حال كونك منهم.

حالات اسم التفضيل من حيث المعنى

لاسم التفضيل باعتبار معناه ثلاث حالات هي:

١- الدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة واحدة وزاد أحدهما عن الآخر في تلك الصفة نحو: زيدٌ أشجع من خالد.

٢- قد يراد باسم التفضيل أن شيئاً زاد في صفة نفسه على شيء آخر في صفته نحو: العسل أحلى من الخل، ومعنى ذلك أن العسل في حلاوته زائد على الخل في حموضته، ومثله: الصيف أحر من الشتاء.

٣- قد يراد به ثبوت الصفة من غير نظر إلى تفضيل نحو: الناقص والأشج أعدلا بني مروان، فاسم التفضيل «الأشجّ» لم يقصد به المفاضلة وإنما قصد به ثبوت الصفة لصاحبها، وفي هذه الحالة تجب المطابقة، وعلى هذا خُرج قول أبي نؤاس:

كأنَّ صغرى وكبرى من فواقعها حصباء درٍّ على أرضٍ من الذهب

ولو أراد التفضيل لوقع في اللحن، لأنه يلزمه الإفراد والتذكير في صغرى وكبرى، وذلك لعدم التعريف أو الإضافة إلى معرفة.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا﴾ ﴿فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ﴾ ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ﴾ ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ ﴿وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ ﴿هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ ﴿قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾ ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي﴾ ﴿قُلْنَا لَا

تخف إنك أنت الأعلى﴾ ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ ﴿فالله خير حافظاً﴾.

الشواهد الشعرية:

- لقد علمت أولي المغيرة أنني ... كررتُ فلم أنكل عن الضرب مسمعا
- بعشرتك الكرام تعد منهم ... فلا ترين لغيرهم ألوفا
- إن الذي سمك السماء بنى لنا ... بيتاً دعائمه أعز وأطول
- كناطح صخرة يوماً ليوهنها ... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
- أتاني أنهم مزقون عرضي ... جحاش الكرملين بها فديد
- ثم زادوا أنهَّم في قومهم ... غفر ذنبهم غير فخر
- الخير أبقى وإن طال الزمان به ... والشر أخبث ما أوعيت من زاد
- ومن يك ذا صبر يجد غبَّ صبره ... ألذُّ وأحلى من جنى النحل في الفم
- ما عاش من عاش مذموماً خصائله ... ولم يمت من يكن بالخير مذكورا
- إذا صح عون الخالق المرء لم يجد ... عسيراً من الآمال إلاّ ميسرا
- ولست بمستبق أخاً لا تلمه ... على شعث أيُّ الرجال المهذب
- وزعت نفسي في النفوس محبة ... لا شاكياً ألماً ولا متضجرا
- هل أنت باعث دينار لحاجتنا ... أو عبد ربٍّ أخا عون بن محراق
- واستنزل الزَّبَّاء قسراً وهي من ... عقاب لَوْح الجوِّ أعلى منتمى
- أمنجز أنتم وعداً وثقت به ... أم اقتفيتم جميعاً نهج عرقوب
- القاتل السيف في جسم القتيل به ... وللسيوف كما للناسِ آمال
- قد جربوه فما زادت تجاربُهم ... أبا قدامة إلاّ المجد والفنعا(1)
- وأَقْتَلَ داء رؤية العين ظالماً ... يسيء ويتلى في المحافل حمده
- يامن يعز علينا أن نفارقهم ... وُجْدانُنا كلَّ شيء بعدكمُ عدم
- أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعناً ... إن يضعنوا فعجيب عيش من قطنا
- إن التفرق في الممالك هادم ... بنيانها مهما علا البنيان

(1) الفنع: المجد والكرم.

- ومكلــف الأيــام ضــد طبــاعهــا   متطلــب فــي المــاء جــذوة نــار
- ولســت بــراءٍ عيــب ذي الــود كلــه   ولا بعــضَ مــا فيــه إذا كنــت راضيــا
- بيــض الــوجــوه كــريمــة أحســابهــم   شــم الأنــوف مــن الطــراز الأول

الأمثلة :

١- تعظيماً أبويك .
٢- أنا ظانٌّ الجوَّ معتدلاً .
٣- أنت حلو القول .
٤- أنت حلو قولك .
٥- احترامك الناس واجب .
٦- إقبال فتاه طيبة القلب .
٧- العلم أفضل من المال عند أهله .
٨- أقبل النهار غازياً الظلام .
٩- أنا حمال هموم أهلي .
١٠- فاطمة أفضل النساء .
١١- المؤمنون أكارم الناس .
١٢- أنا طارد الوسواس من نفسي .

تطبيقات المشتقات

التمرين الأول

تابع الشواهد الشعرية، واستخرج منها ما يأتي:

١- المصادر العاملة، وبين سبب العمل.

٢- اسم الفاعل العامل، وبين سبب عمله.

٣- اسم التفضيل، واذكر حكمه.

٤- الصفة المشبهة، واذكر معمولها.

التمرين الثاني

انسب الشواهد القرآنية إلى موضوعاتك الخمسة الأخيرة.

التمرين الثالث

ما رأي النحاة في القول الآتي:

«وحشيٌّ قاتلُ حمزة يومَ أُحد».

التمرين الرابع

أ- ما الفرق بين اسم الفاعل، واسم المفعول؟ لخصه بأسلوبك.

ب- ما الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل؟

التمرين الخامس

ميز اسم الفاعل من اسم المفعول في الأمثلة الآتية:

١- كل منكم مختار لأفعاله.

٢- أنت مختار منّا لتمثيل العشيرة.

٣- هذا الرأي مرتدٌّ عنه.

٤- المرتدُّ عن الإسلام كافر.

التمرين السادس

عين وزن صيغ المبالغة فيما يأتي:

صبار - مضياف - غفور - سميع - حذر - طماع - متلاف - قدير - فطن.

التمرين السابع

ما الفرق بين القولين الآتيين:

١- علقْ على الموضوع مفصلاً إياه.

٢- علقْ على الموضوع مفصلاً.

التمرين الثامن

عين وزن الصفة المشبهة لما يأتي:

عفيف - كريم - أهوج - حمراء، عطشان، فرح، لبق، شهْم، ضخم، جبان، ميت، سيد، طاهر، ضامر.

التمرين التاسع

إستخرج اسم الفاعل واسم المفعول من الآيات الكريمة الآتية:

١- ﴿ وَجِئْنَا بِبِضَـٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴾.

٢- ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾.

٣- ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾.

٤- ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

٥- ﴿ وَهَـٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾.

التمرين العاشر

صغ اسم الفاعل وإسم المفعول من الأفعال الآتية:

احتاج - عاب - إستدعى - إقتاد - كتب.

التمرين الحادي عشر

عين المشتقات الواردة في النص الآتي وبين نوعها:

قال أبو بكر الصديق «رضي الله عنه»: اعلموا أن أكيس الكَيسِ التقى، وأن أحمق الحمق الفجور، وأن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه، وأن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق، أيّها الناس: أنا متبع وليس بمبتدع، فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني.

التمرين الثاني عشر

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾.

٤- وأَقْتَلُ داءٍ رؤيَةُ العين ظالماً　　يُسيء ويتلى في المحافل حمدُه

٥- ما عاش من عاش مذموماً خصائله　　ولم يمت من يرى بالخير مذكورا

التمرين الثالث عشر

استخرج اسم المفعول، وبين علاقة الاسم المنصوب بعده به:

قال عربي: خطبتُ امرأة من بني أسد، فجئت في يوم موعود لأنظر إليها، وبيني وبينها رواق يشف، فدعت بجفنة مملوءة ثريداً، مكللةً باللحم، فأتت على آخرها، وأتت بإناء مملوء لبناً، فشربته كله، ثم قالت: يا جارية: ارفعي السُّجفَ. فاذا هي شابة جالسة على جلد أسد، فقالت: يا عبد الله، لستُ مجهولة النسب، ولا محرومةً نعمةَ الله، أنا أَسَدَةٌ من بني أسد، وهذا مطعمي ومشربي، فإن أحببت أن تتقدم خاطباً فافعل. فقلت: أستخير الله وأنظر، فخرجت ولم أعد.

(عن عيون الاخبار لابن قتيبة).

التمرين الرابع عشر

الجمل الآتية تشمل أسماء عاملة عمل الفعل، حددها، وبين نوعها:

١- هذا المدرس الذائع صيته.

٢- أنت كريم خلقاً.

٣- إقبال فتاة محمود خلقها.

٤- أنت معطى ما تريد.

٥- كن ضروباً رقاب الأعداء.

٦- أنت أفضل من زيد خلقاً.

التمرين الخامس عشر

مثل لما يأتي بجمل مفيدة:

١- اسم فاعل مضاف إلى مافيه الألف واللام.

٢- مصدر مضاف إلى مفعوله.

٣- صيغة مبالغه على وزن «فعال».

٤- صفة مشبهة نصبت تمييزاً.

٥- اسم مفعول من فعل متُعدٍ.

حل التمرين الثالث

قال جمهور النحاة: إن اسم الفاعل إذا كان للماضي، لا يعمل عمل فعله، وتجب إضافته إلى ما بعده كما في قولهم: وحشيٌّ قاتل حمزة يوم أُحد.

وقد ذهب الكسائي إلى أن اسم الفاعل الماضي عامل بدليل قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨].

حل التمرين الرابع

أ-

١- اسم الفاعل يصاغ على وزن «فاعل» واسم المفعول يصاغ على وزن «مفعول».

٢- اسم الفاعل يرفع فاعلاً وينصب مفعولاً إن كان متعدياً، واسم المفعول يأخذ نائبَ فاعلٍ وليس فاعلاً.

٣- اسم الفاعل يصاغ من اللازم والمتعدي، واسم المفعول لا يصاغ إلاّ من المتعدي.

٤- اسم الفاعل لا تجوز إضافته إلى مرفوعه، ويجوز ذلك في إسم المفعول.

ب-

تختلف الصفة المشبهة باسم الفاعل عنه بما يأتي:

١- تدل على الثبوت واللزوم، واسم الفاعل يدل على التجدد والحدوث.

٢- تصاغ من اللازم فقط، واسم الفاعل يصاغ من اللازم والمتعدي.

٣- تضاف إلى فاعلها، ولا يجوز ذلك في اسم الفاعل، بل يضاف إلى مفعوله.

٤- لا تفصل عن معمولها مطلقاً، ويجوز ذلك في اسم الفاعل.

٥- لا تعمل الصفة المشبهة إلاّ في معمول غير أجنبي عنها نحو: زيدٌ حسنٌ وجهُهُ، أما اسم الفاعل فيعمل في الأجنبي وغير الأجنبي نحو: زيدٌ مكرمٌ ضيفَهُ، وعليٌّ مؤدبٌ المسيء.

حل التمرين الخامس

١- مختار: اسم فاعل.

٢- مختار: اسم مفعول.

٣- مرتد: اسم مفعول.

٤- مرتد: اسم فاعل.

حل التمرين السابع

القول الأول: «مفصلاً إياه»: اسم فاعل.

القول الثاني: «مفصلاً»: اسم مفعول.

حل التمرين الثاني عشر

١- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾.

إذ: ظرف زمان مبني على السكون.

قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

ربُّك: ربُّ: فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

للملائكة: جار ومجرور.

إنّي: إنّ: حرف مشبه بالفعل، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم «إنَّ».

جاعلٌ: خبر «إن» مرفوع بالضمة الظاهرة.

في الأرض: جار ومجرور.

خليفةً: مفعول به لاسم الفاعل «جاعل» منصوب بالفتحة الظاهرة.

٢- قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾.

ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

يومٌ: خبر مرفوع بالضمة.

مجموعٌ: اسم مفعول بدل من اسم الإشارة مرفوع بالضمة.

له: جار ومجرور.

الناسُ: نائب فاعل لاسم المفعول مرفوع بالضمة الظاهرة.

٣- قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ﴾.

لولا: حرف امتناع لوجود.

دفعُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهره، وهو مضاف، وخبره محذوف وجوباً لوقوعه بعد «لولا».

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الناسَ: مفعول به للمصدر «دفع» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

بعضهم: **بعض**: بدل مما قبله وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

ببعض: جار ومجرور.

لهدمت: **اللام**: واقعة في جواب الشرط غير الجازم، هدمت: هدم: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث الساكنة.

صوامعُ: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

٤- وأقتَلُ داءِ رؤيةُ العينِ ظالماً   يسيء ويتلى في المحافلِ حمدُه

وأقتلُ: **الواو**: حسب ما قبلها، **أقْتَلُ**: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

داءِ: مضاف إليه مجرور.

رؤية: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

العينِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ظالماً: مفعول به للمصدر «رؤية» منصوب بالفتحة الظاهرة.

يسيء: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره: هو.

ويتلى: الواو: حرف عطف، يتلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

في المحافلِ: جار ومجرور.

حمدُهُ: حمدُ: نائب فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

وجملة «يتلى» معطوفة على جملة «يسيء».

٥- ما عاش مَنْ عاشَ مذموماً خصائلُهُ ولم يمت من يُرى بالخير مذكوراً

ما: حرف نفي.

عاشَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

مذموماً: حال منصوب بالفتح الظاهر وهو اسم مفعول.

خصائلُهُ: خصائلُ: نائب فاعل لاسم المفعول مرفوع بالضمة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

وَلَمْ: الواو: حرف عطف، لم: حرف نفيٍ وجزم وقلب.

يمتْ: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون.

مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

يُرى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

بالخير: جار ومجرور.

مذكوراً: حال منصوب.

الفصل الثامن

مسائل متفرقة

١- الجمل الإعرابية والجمل اللاإعرابية.
٢- الكلمات التي يجوز فيها أكثر من إعراب.
٣- موضوعات بين الصرف والنحو.
٤- ملاحظات نحوية هامة.
٥- تدريبات عامة على موضوعات الكتاب.

مسائل متفرقة

١- الجمل الإعرابية والجمل اللاإعرابية

هذا الموضوع يمكن أن يسمى بـ «نحو الجمل»، لأن الجملة العربية لها محتوى قائم له علاقة بما قبله، وهو نتيجة لدراسة شاملة للجملة العربية من حيث أقسامها وأشكالها، وما يطرأ عليها من التغيير في السياق. وقد أدى ذلك إلى تقسيم الجملة العربية إلى قسمين:

- **الجمل الإعرابية**: وهي التي يمكن أن تقع موقع المفرد وتؤول به وتحل محله، وتؤدي وظيفته، وتخضع لضوابطه ورتبته.

ولابد من القول من أن هناك جملاً كثيرة تقع موقع المفرد وهي لا تؤول به كجملة مقول القول مثلاً.

- **الجمل اللاإعرابية**: وهي التي لا تؤدي عملاً نحوياً في السياق، ولا يمكن أن تؤول بمفرد، ومن ثم لا تقدر لها حركة إعرابية، وإليك القسمين:

أ- الجمل التى لها محل من الإعراب

وتقع هذه الجمل في سبعة مواضع هي:

١- **الجملة الخبرية**: ومحلها إما الرفع إن كانت خبراً للمبتدأ، أو خبراً لـ «إنّ» أو إحدى أخواتها كقولك: محمدٌ يكتب[١]، وإنّ محمداً يكتب[٢]. أو النصب إن كانت خبراً لـ «كان» أو إحدى أخواتها نحو: كان محمدٌ يكتب[٣].

ولابد لجملة الخبر من رابط يربطها بالمبتدأ، وقد يكون هذا الرابط ضميراً ظاهراً أو مستتراً، أو اسم إشارة، أو تكرار المبتدأ بلفظه. والجمل السابقة ارتبطت بضمير مستتر، أما الظاهر فهو نحو: الحديقةُ هواؤها جميلٌ[٤]، واسم الاشارة نحو: الحقُّ ذلكَ أُمنيةٌ، وتكرار المبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١-٢].

٢- **جملة مقول القول**: وهي جملة المفعول به ومحلها النصب، وتأتي في موضعين:

الأول: مقول القول وتوابعه نحو: نادى، وسأل، قال تعالى: ﴿لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا

---

(١) يكتب: فعل مضارع فاعله مستتر والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر للمبتدأ.

(٢) يكتب: فعل مضارع وفاعله مستتر والجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنَّ».

(٣) يكتب: فعل مضارع وفاعله مستتر والجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان».

(٤) هواؤها جميل: مبتدأ وخبر والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ١١٨]، وقوله: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، وقوله: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [هود: ٤٢].

الثاني: بعد «ظن» وأخواتها التي تفيد اليقين، فالجملة التي تقع بعد هذه الأفعال تسد مسد المفعول الثاني لـ «ظن» وأخواتها، والمفعول الثالث لـ «أعلم» قال تعالى: ﴿لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا﴾ [الكهف: ١٢]، وقوله: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

٣- **جملة الوصف**[١]: تقع الجملة وصفاً كما تقع خبراً، وفائدتها تخصيص المنعوت أو زيادة تخصيصه، ويشترط فيها أن تكون خبرية لا إنشائية، وأن تطابق المنعوت إفراداً وتثنية وجمعاً، وأن يكون منعوتها نكرة كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١].

٤- **جملة الحال**[٢]: تأتي الجملة الاسمية أو الفعلية في محل نصب حال كقوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦]، وقوله: ﴿قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [يوسف: ١٤] ويكون صاحبُ الحال معرفة، لذا قالوا: «الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال».

وهنالك من الجمل ما تحتمل الوصفية والحالية في آن واحد كقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ﴾ [الأنبياء: ٥٠]، فالجملة يمكن أن تكون حالاً لأن النكرة تخصصت بالوصف، ويمكن أن تقع صفة للنكرة قبلها.

٥- **جملة المضاف إليه**: وتقع هذه الجملة بعد ظروف الزمان والمكان المبهمة مثل: يوم، لدن، وحيث، قال تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤]، وقوله: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ١٥]، وقوله: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥].

٦- **جملة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء، أو بـ «إذا» الفجائية**[٣] قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧] وقوله: ﴿مَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ﴾ [العنكبوت: ٥]، وقوله: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

---

(١) راجع الموضوع مفصلاً في موضوع النعت ص٤٢٤.
(٢) راجع موضوع الحال وانظر التفاصيل ص٣٠٤.
(٣) راجع جزم الفعل المضارع ص ٥٠٨.

٧- **الجملة المعطوفة على جملة لها محل من الإعراب** نحو: محمدٌ يحضرُ دروسَهُ ويستعدُ للامتحانِ، ومررت برجل يحملُ كتاباً ويقرأ، فالجملة الأولى معطوفة على جملة الخبر، والثانية معطوفة على جملة الصفة، ومن ذلك قول الشاعر:

غـــريـــبٌ دعـــاه الشـــوق واقتـــــاده الهــــــوى

فجملة «واقتاده الهوى» معطوفة على جملة «دعاه الشوق» التي هي في محل رفع صفة للخبر «غريب».

وقد اشترط التجانس بين المتعاطفين، ومنهم مَنْ لم يشترط ذلك قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١].

ب- الجمل التي لا محل لها من الإعراب

١- **الجملة الابتدائية**: وتسمى الاستئنافية وهي الجملة التي تقع في بداية الكلام، أو الجمل التي تنقطع عما قبلها كقولنا: الله ربي خالقُ كلِّ شيءٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا﴾ [الكهف: ٢٩]، وقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠].

٢- **الجملة الاعتراضية**: وهي الجملة التي تقع بين المتلازمين كالمبتدأ والخبر، والصفة والموصوف، والمضاف والمضاف إليه، والشرط وجوابه، والقسم وجوابه، وقد تقع الجملة الاعتراضية بين المستقلين كقوله تعالى: ﴿ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٥-٧٦].

٣- **الجملة التفسيرية**: وهي الجملة التي تسبق بجملة فيها معنى القول لا لفظه، وقد تأتي مقرونة بحرف تفسير مثل «أن» و«أى» أو مجردة منه، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾ [البقرة: ١٧٤]، ومنه قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ [الصف: ١٠-١١]، ومنه قول الشاعر:

تــرمينــي بــالطــرفِ أي أنــت مــذنــبٌ وتقلينــــي لكـــن إيـــاك لا أقلـــى

٤- **جملة جواب القسم**: وهي التي تأتي بعد القسم الظاهر أو المقدر كقوله تعالى: ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [يس: ٢-٤]، وقوله: ﴿ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: ١-٢]، وقوله: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾.

فالميثاق بمعنى القسم، وجملة «لا تعبدون» جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب، ومنه قولك: لافعلنَّ الخير، أي: أقسم لأفعلن الخير.

٥- جملة جواب الشرط غير الجازم أو الجازم غير المقترن بالفاء أو بإذا الفجائية[1] كقول الشاعر:

لولا الحياءُ لهاجني استعبارُ ولزرتُ قبركِ والحبيبُ يُزار

ومنه قول الآخر:

مَنْ لم يمت بالسيف ماتَ بغيره تعددت الأسبابُ والموتُ واحدُ

٦- **جملة الصلة**: وهي التي تأتي بعد موصول اسمي أو حرفي[2] نحو: عجبتُ من أن تضرب زيداً، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ ﴾ [النساء: ١٦]، وقوله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

٧- الجملة المعطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب نحو: حضر محمدٌ ولم يحضر زيدٌ، ووالله لا أُحبُ الكذبَ ولا أساعد عليه، وجاء الذي أحبه وجاء صديقه معه.

الشواهد القرآنية:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ ﴿ قَالَ يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ﴾ ﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا ﴾ ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَـٰرِهُونَ ﴾ ﴿ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ فِيهَا ﴾ ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَـٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ ﴾ ﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ﴾ ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَـٰتِلُونَ

(١) انظر اقتران الشرط بالفاء - جزم الفعل المضارع - ص ٥٠٨.

(٢) الموصولات الحرفية هي: «أن» المصدرية وتوصل بالفعل المتصرف، و«أنّ» وتوصل باسمها وخبرها، و«كي» وتوصل بالفعل المضارع فقط و«ما» المصدرية الظرفية وغير الظرفية وتوصل بالماضي والمضارع و«لو» وتوصل بالماضي والمضارع ايضاً.

أما الموصولات الاسمية فهي: الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، الألى، اللائى، اللاتى، من، ما، وأي، انظر اسم الموصول ص٧٨.

فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ ﴾ ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ ﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ ﴿ وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾ ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ ﴿ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾ .

قال الرسول الكريم محمد (ﷺ): «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله».

الشواهد الشعرية:

- الحـر يجـزي والكـرام تُثيب ... واللـؤمُ يخـزي والهمـامُ يُثيبُ
- إذا المرء لم يخزن عليه لسانه ... فليس على شيء سواه بخزان
- متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا ... تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا
- إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها ... هواناً بها، كانت على الناس أهونا
- زعم العواذل أنني في غمرة ... صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي
- متى تأته تعشو إلى ضوء ناره ... تجد خير نار عندها خير موقد
- فما زالت القتلى تمج دماءها ... بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
- وإنّي لرام نظرة قبل التي ... لعلي وإن شطت نواها أزورها
- فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والأنام غضاب
- إن الكريم وأبيك يعمل ... إن لم يجد يوماً على مَنْ يتكل
- إذا رأيت نيوب الليث بارزة ... فلا تظننَّ أن الليث يبتسم
- قالوا: لو تشاء سلوت عنها ... فقلت لهم: وإني لا أشاء
- كأن سواد الليل والفجر ضاحك ... يلوح ويخفي أسوداً يتبسم
- عيرني بالشيب قوم أحبهم ... فقلت وشأن العاشقين التجمل
- ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ... ويكدي الفتى من دهره وهو عالم
- لو كانت الأرزاق تجري على الحجا ... هلكن إذاً من جهلهن البهائم

- لو كنت أعجب من شيء لأعجبني ... سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
- يسعى الفتى لأمور ليس يدركها ... والنفس واحدة والهم منتشر
- إن حرَّ الفراقِ أنحل جسمي ... وكوى القلب مني الشوق كيا
- ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ... إن السفينة لا تجرى على اليبس
- اعلمي يا أحب شيء إليا ... أن شوقي إليك قاضٍ عليا
- المرء يفرح بالأيام يقطعها ... وكل يوم مضى يدني من الأجل
- والشيب ينهض في الشباب كأنه ... ليل يصيح بجانبيه نهار
- إن قضى الله لي رجوعاً اليكم ... لا ذكرت الفراق ما دمت حيا

الأمثلة :

١- المؤمن يعمل ما يرضي الله .

٢- قلت لأولادي عليكم بتقوى الله .

٣- مررت برجلٍ يحمل هموماً كثيرة .

٤- والله إني أحب الخير لغيرى .

٥- جاء زيد يحمل الكتب .

٦- الله ربي خلق السموات والأرض .

٧- أقسم بحياتك وإنه لقسم - لو تعلمين - جميل .

٨- إذا طابت نفسك أحبك الله والناس .

٩- لولا الحياء لذكرت اسمك .

١٠- يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم .

١١- كتب عليٌّ درسه ولم يأتِ إلى المدرسة .

التطبيقات

التمرين الأول

تابع الشواهد القرآنية والشواهد الشعرية، وعين الجمل التي لها محل من الاعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب مع ذكر السبب.

التمرين الثاني

مثل لما يأتي بجمل مفيدة:

١- جملة لها محل من الإعراب خبرية.

٢- جملة لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٣- جملة لمقول القول.

٤- جملة قسمية.

٥- جملة معطوفة على جملة لها محل من الإعراب.

التمرين الثالث (تمرين محلول)

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَـٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ﴾.

٢- قال الرسول محمد (ﷺ): «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرسُ في سبيل الله».

٣- والشيب ينهض في الشباب كأنه ... ليل يصيح بجانبيه نهار

٤- فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والأنام غضاب

٥- كان الرسولُ يعطف على الفقراء والمساكين ويساعدهم.

١- قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَـٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ﴾.

قالوا: قال: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالواو، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

لن: حرف نصب.

نبرحَ: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير

مستتر وجوباً تقديره: نحن.

عليه: جار ومجرور.

عاكفين: حال منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وجملة «لن نبرح عليه عاكفين» في محل نصب مفعول به للقول.

حتىّ: حرف نصب.

يرجعَ: فعل مضارع منصوب بـ «حتى» وعلامة نصبه الفتحة.

إلينا: **إلى**: حرف جر، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل جر.

موسى: فاعل مرفوع بالضم المقدر على الألف للتعذر.

٢- قال الرسول محمد (ﷺ): «عينان لا تمسهما النارُ: عين بكت من خشية الله، وعين باتتْ تحرسُ في سبيل الله».

عينان: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى.

لا: نافية.

تمسُهما: **تمس**: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و«هما»: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ.

النارُ: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

عينٌ: بدل بعض من كل مرفوع بالضمة. .

بكت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، والجملة في محل رفع صفة لـ «عين».

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه، والجملة الفعلية في محل رفع خبر لـ «عين» لأنها بدل من المبتدأ فهي مبتدأ.

وعين: **الواو**: حرف عطف، **عين**: معطوفة على ما قبلها - عين -.

باتت: **بات**: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة، واسمها ضمير مستتر تقديره: هي، والجملة في محل رفع صفة.

تحرسُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هي، والجملة في محل نصب خبر «بات»، وجملة «باتت تحرس» في محل رفع صفة لـ «عين» الثانية.

في سبيل: جار ومجرور، وسبيل مضاف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

٣- والشيب ينهضُ في الشباب كأنه   ليلٌ يصيح بجانبيه نهارُ

الواو: حسب ما قبلها.

الشيبُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

ينهضُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ.

في الشبابِ: جار ومجرور.

كأنَّهُ: **كأنَّ**: حرف مشبه بالفعل يدخل على المبتدأ والخبر، ينصب الأول اسماً له ويرفع الثاني خبراً له، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم «كأن».

ليلٌ: خبر «كأن» مرفوع بالضمة الظاهرة.

يصيحُ: فعل مضارع مرفوع بالضم الظاهر.

بجانبيه: **الباء**: حرف جر: **جانبيه**: مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

نهارُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

٤- فليتك تحلو والحياةُ مريرةٌ   وليتكَ ترضى والأنامُ غِضابُ

فليتك: **الفاء**: حسب ما قبلها. **ليت**: حرف مشبه بالفعل، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب اسم ليت.

تحلو: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ليت.

والحياةُ: **الواو**: حالية، **الحياة**: مبتدأ مرفوع بالضمة.

مريرةٌ: خبر مرفوع بالضمة، والجملة في محل نصب حال.

وليتك: **الواو**: حرف عطف. **ليتك**: ليت حرف مشبه بالفعل، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب اسم ليت.

ترضى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

والأنام: **الواو**: حالية، **الأنام**: مبتدأ مرفوع.

غضاب: خبر مرفوع، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

٥- كانَ الرسولُ يعطفُ على الفقراء والمساكين ويساعدُهم.

كانَ: فعل ماضٍ ناقص يدخل على المبتدأ والخبر، يرفع الأول اسماً له وينصب الثاني خبراً له.

الرسولُ: اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة.

يعطفُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان.

على الفقراء: جار ومجرور.

والمساكين: **الواو**: حرب عطف، **المساكين**: معطوف على المجرور، مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

ويساعدُهم: **الواو**: حرف عطف، **يساعدُ**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على السابقة لها.

٢- الكلمات التي يجوز فيها أكثر من إعراب

١- المبتدأ والخبر

إذا كان المبتدأ وصفاً معتمداً على نفي أو استفهام نحو: أقائمٌ الطالب، جاز في معموله المرفوع أن يكون فاعلاً سد مسد الخبر، وجاز أن يكون مبتدأ مؤخراً، والأول أولى. هذا إذا كان الاثنان متطابقين إفراداً، أما إذا تطابقا تثنية نحو: أقائمان الطالبان، تعين للوصف الخبرية، وما بعده الابتداء فإن لم يتطابقا نحو: أقائم الزيدان تعين للوصف الابتداء ولما بعده الخبرية.

٢- نواسخ الابتداء

- ما: يجوز فيها الإعمال على لغة أهل الحجاز، والإهمال على لغة تميم، وهكذا يكون الاسم بعدها مرفوعاً اسماً لها، أو مرفوعاً على أنه مبتدأ نحو: ما الباطلُ محبوباً، وما الباطلُ محبوبٌ.

- ليت: إذا اتصلت بها «ما» الكافة التي تكف الحروف المشبهة بالفعل عن العمل، جاز مع «ليت» الإعمال والإهمال فيكون الاسم بعدها منصوباً اسماً لها، أو مرفوعاً على أنه مبتدأ و«ما» زائدة نحو: ليتما أخاك فائز، وليتما أخوك فائز.

- الاسم الواقع بعد «لا سيما» يجوز فيه الرفع والنصب والجر إذا كان نكرة، ويجوز فيه الرفع والجر إذا كان معرفة نحو: أحترم الطلاب لا سيما طالبٌ - طالباً - طالبٍ - يحضر دروسه، وتقول: أحترم العلماء لا سيما العالمِ المثابر.

- العطف على اسم «إنّ، وأنَّ، ولكنّ» يجوز فيه الرفع والنصب سواء قبل تمام الخبر أو بعده، والنصب مراعاة اللفظ، والرفع مراعاة لمحل الابتداء نحو: إن الطالبَ موجود ومحمدٌ، أو: ومحمداً.

٣- أفعال الذم والمدح

يجوز في المخصوص بالمدح أو الذم أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً، ويجوز فيه أن يكون مبتدأ، والجملة السابقة له هي الخبر، والأول أفضل.

٤- الاشتغال

إذا تقدم الاسم وجاء بعده فعل اشتغل عنه بنصب ضميره، أو ضمير الاسم الذي له علاقة به - بالاسم الأول - جاز في الاسم المتقدم الرفع على الإبتداء وما بعده خبره، وجاز فيه النصب على المفعولية لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده.

٥- الاستثناء

- إذا كان الاستثناء تاماً منفياً جاز في المستثنى النصب على الاستثناء أو الإتباع على البدلية نحو: ما جاء القوم إلاّ علياً، أو عليٌّ، وما مررت بالقوم إلاّ علياً أو عليٍّ.

- المستثنى بـ «خلا، وعدا، وحاشا» إذا لم يسبق بـ «ما» المصدرية جاز فيه النصب على المفعولية على أنها أفعال ماضية، وجاز فيه الجر على أنها حروف جر نحو: غادر الطلاب القاعة خلا طالباً - أو طالبٍ -.

٦- التمييز

تمييز الوزن والمساحة والكيل يجوز فيه النصب على التمييز، والجر بحرف الجر أو الإضافة نحو: اشتريت متراً قماشاً، أو متراً من قماش.

٧- الظرف الزماني المبهم

إذا كان الظرف مبهماً نحو: يوم، ساعه، وقت، وحين، وأضيف إلى جملة جاز فيه أن يبنى على الفتح، وجاز فيه الإعراب حسب موقعه من الكلام نحو: لم أقابله من يومَ فارقته.

٨- العطف بحتىّ، ولا

- إذا عطف بحتىّ جاز في المعطوف إعرابان: الجر على أنها حرف جر، والإتباع للاسم الذي قبل حتى نحو: أكلتُ السمكة حتى رأسها، يجوز في كلمة «رأسها» الجر على أن «حتى» حرف جر، والنصب على أنها معطوفة على «السمكة».

- إذا عطفت بـ «لا» نحو: ما زارني من صغير ولا كبير، جاز في كلمة «كبير» الجر مراعاة للفظ المعطوف عليه، وجاز الرفع مراعاة للمحل، لأن كلمة «صغير» محلها الرفع على الفاعلية.

٩- الاسم الواقع بعد «إن» أو «إذا» الشرطيتين

يعرب فاعلاً لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، أو مبتدأ والجملة الفعلية بعده في محل رفع خبر له.

١٠- الاسم الواقع بعد الواو

يجوز في الاسم الواقع بعد الواو ثلاثة أحوال: الإتباع على العطف، والنصب على المعية، والرفع على الاستئناف نحو: لا تسهر وتتعب ليلاً فكلمة «تتعب» يجوز فيها الجزم عطفاً، والنصب على أن الواو للمعية، والرفع على أن الواو استئنافية.

١١- النعت

يجوز في مثل: جاءَ زيدٌ الكريم، أن ترفع كلمة «الكريم» على الوصفية وأن تنصبها على القطع على أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره «أعني».

١٢- الشرط

- إذا كان فعل الشرط ماضياً وجواب الشرط مضارعاً كقوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [هود: ١٥]، جاز في الجزاء الجزم والرفع، والجزم أولى.

- إذا عطف على فعل الشرط المضارع فعل مضارع بالواو، أو الفاء جاز في المعطوف وجهان: الجزم، والنصب، الجزم عطفاً على فعل الشرط، والنصب على أن الواو للمعية، والفاء للسببية والفعل منصوب بأن مضمرة بعدهما نحو قول الشاعر:

ومـن يـك ذا فضـل فيبخـل بفضلـه ... علـى قـومـه يستغـن عنـه ويـذمـم

فيجوز في «يبخل» الجزم والنصب.

- أما إذا عطف على جواب الشرط بالواو أو الفاء، جاز في المعطوف ثلاثة أوجه: الجزم عطفا على الشرط، والنصب على المعية، والرفع على الاستئناف كقوله تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦]، بجزم الفعل «يذرهم» ونصبه، ورفعه.

١٣- جواب الطلب المضارع

إذا وقع المضارع جواباً للطلب، جاز فيه الرفع على أنه مجرد عن النصب والجزم، والجزم بالطلب الذي قبله لما يتضمنه من معنى الشرط نحو: احترم الناس تزداد رفعة، أو تزدد.

١٤- المصدر

- إذا أضيف المصدر إلى فاعله وجاء بعد الفاعل تابع له نحو: متابعة القاضي الجديد للدعاوى سليمة، جاز في كلمة «الجديد» الجر مراعاة للفظ المنعوت، والرفع مراعاة للمحل، لأن محله الرفع.

أما إذا أضيف المصدر إلى مفعوله وجاء بعد المفعول تابع له كالنعت نحو: قراءة الأخبار الصادقة مفيدة، جاز في كلمة «الصادقة» أن تكون مجرورة مراعاة للفظ المنعوت - الأخبار- وجاز أن تكون منصوبة مراعاة للمحل، لأن محله النصب، إذ إنه مفعول به.

١٥- اسم الفاعل

إذا أضيف إسم الفاعل إلى مفعوله وجاء بعد المفعول تابع، جاز في التابع الجرّ مراعاة للفظ

المتبوع، والنصب مراعاة لمحله لأن محله النصب، إذ إنه مفعول به نحو: هذا مكرمُ زيدٍ وعمروٍ أو: هذا مكرمُ زيدٍ وعمراً، ومنه قول الشاعر:

الــواهــبُ المــائــةِ الهجــان وعبــدهــا   عــوذاً تــزجــى بينهــا أطفــالهــا

بنصب وجر كلمة «عبدها».

١٦- الصفة المشبهة باسم الفاعل

يجوز في معمول الصفة المشبهة أربعة وجوه: الرفع على الفاعلية نحو: أنت منطلق لسانُكَ، والجر على الإضافة نحو: أنت منطلقُ اللسان، والنصب على شبه المفعولية نحو: أنت منطلق لساناً، والنصب على التمييز.

١٧- أفعل التفضيل

ينصب ما بعد «أفعل» التفضيل على التمييز أو الحال نحو: صلاة الفجر أعظمُ بركةً من غيرها.

٣- موضوعات بين الصرف والنحو

الصرف: هو صب الكلمة في أوزان معينه وقوالب خاصة، والصرف ذو علاقة قوية بالنحو، فهو ممهد ومكمل له، ولذا دعا إبن جني الى دراسة الصرف قبل دراسة النحو، لأن الصرف هو معرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحوال الكلمة المتنقلة، ومن هنا لابد من معرفة ذات الشيء قبل معرفة حاله المتنقلة، وبعبارة أخرى تقول: إن الصرف هو دراسة للكلمة، والنحو هو دراسة للجملة، والكلمة هي التي تؤلف الجملة فلابد من معرفتها أولاً.

لدينا موضوعات نحوية تتصل بموضوع الصرف وقد تم عرضها نحوياً ونود أن نبينها هنا على سبيل الاطلاع، وهذه الموضوعات هي:

اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهه باسم الفاعل، صيغ المبالغة.

١- اسم الفاعل: هو اسم مشتق يدل على الحدث، وفاعله يأتي على وزن «فاعل» من الثلاثي، وعلى وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل آخره من غيره، ويعمل المعرف منه من دون قيد، أما المجرد فيعمل بشرط دلالته على الحال أو الاستقبال، وباعتماده على نفي أو استفهام أو أن يكون خبراً عن المبتدأ، أو حالاً، أو صفة، وقد بسطنا شرح الموضوع في الصفحات السابقة.

٢- اسم المفعول: هو اسم مشتق يدل على الحدث ومن وقع عليه الحدث ويوافق في مدلوله

الفعل المبني للمجهول، يبنىٰ من المتعدي فقط، على وزن «مفعول» إن كان فعله ثلاثيا، وعلى وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره من غير الثلاثي، وتم عرض الموضوع سابقا أيضاً.

٣- الصفة المشبهة باسم الفاعل: هي اسم مشتق من مصدر الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على ثبوت الصفة لصاحبها، أي: أنها تدل على الحدث وصاحبه وعلى ثبوت الحدث واستمراره.

وتصاغ على أوزان متعددة وذلك على النحو الآتي:

أولاً- الفعل الثلاثي المكسور العين (فَعِل) اللازم.

تصاغ منه الصفة المشبهة على ثلاثة أوزن هي:

أ- **فَعِل**: بكسر العين نحو: فرِحٌ، تعِبٌ، حذرٌ، وعجِلٌ، وأفعالها فرِحَ، تعِبَ، حذِرَ، وعجِلَ، ومؤنثها يأتي بالتاء.

ب- **أفعلَ**: بفتح العين نحو: أعمى، أحول، أعور، وأحور، ويأتي للدلالة على الألوان والعيوب، ويؤنث على «فعلان».

جـ- **فعلان**: بسكون العين نحو: عطشان، شبعان، ظمآن، ريان، وملآن.

وتؤنث هذه الصيغة على «فعلى» أي: عطشى، شبعى، ظمأى، ريّ، وملأى.

ثانياً- أوزان الفعل الثلاثي اللازم المضموم العين (فَعُل):

تصاغ الصفة المشبهة من (فَعُل) اللازم على أربعة أوزان هي:

أ- **فَعَل**: بفتح العين نحو: حَسَن، وبَطَل.

ب- **فَعُل**: بضم العين نحو: جُنُب، وهو قليل الاستخدام.

جـ- **فُعَال**: بفتح العين نحو: شجاع، وفرات.

د- **فَعَال**: بفتح الفاء والعين نحو: جبان، وحصان - صفة للمرأة العفيفة -.

وهكذا نجد أن اشتقاق الصفة المشبهة يأتي من باب «كرُم» و«فرِح» ويقل من غيرهما كباب «فتح» مثلاً.

ثالثاً- وللصفة المشبهة أوزان مشتركة بين باب «كرُم» وباب «فرِح» وهي:

أ- **فَعْل**: بفتح فسكون نحو: ضَخْم، سبْط، سهْل، وصعْب، وقد جاءت هذه الصفات من «فعُل» المضموم العين، أو من «فعِل» المكسور العين كسبط.

ب- **فِعْل**: بكسر فسكون نحو: مِلْحُ، وصِفْر، من الفعل المضموم العين - مَلُح - والفعل المكسور العين - صَفِر -.

جـ- **فَعِل**: بفتح فكسر نحو: نجِس، وفرِح.

د- **فُعْل**: بضم فسكون نحو: صُلْب، وحُر.

هـ- **فَعُول**: بفتح فضم نحو: وقور من المضموم العين، وغيور من المكسور العين.

و- **فاعِل**: نحو: طاهر، صاحب، ضامر، وباسل.

رابعاً: أما باب «فَعَلَ» المفتوح العين فالصفات من هذا الباب لا تدل على الاستمرار والثبوت، فلذلك، فالصفة المشبهة من هذا الباب قليلة يقررها بعضهم في وزنين هما «فَيْعل، وفَعِيل» ويتوسع آخرون فيصلون بها إلى خمسة أوزان وهي:

أ- **فيعِل**: نحو: سيدّ، ميّتِ، وطيّب، من ساد، مات، وطاب.

ب- **فعيل**: نحو: عفيف، خفيف، رحيم، وجريح.

جـ- **فَعْل**: نحو: شيخ.

د- **أفعل**: نحو: أشيب، وأجهر.

هـ- **فعلان**: نحو: جوعان.

أما أوزان الصفة المشبهة من غير الثلاثي فتكون بصيغة اسم الفاعل أو اسم المفعول من غير الثلاثي، وقد أضيف إلى مرفوعه وأريد له الدوام والثبوت نحو: عليٌّ مستقيم الدين، معقول التفكير، منطلق اللسان.

وتعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل، ولكن يستحسن فيها جر فاعلها، وشبهت باسم الفاعل لأنها تدل على الحدث وعلى من قام به كاسم الفاعل، وتثنى وتجمع وتؤنث مثله، لذا حملت عليه في العمل.

٤- **صيغ المبالغة**: هي الأسماء المشتقة من المصدر الثلاثي المتصرف المتعدي للدلالة على المبالغة في وقوع الحدث، وتأتي على عدة أوزان أشهرها:

- فعّال، فعُول، مِفْعال، فعيل، وفَعِلْ نحو: حذِر، نزق، سمّاع، أكال، شكور، غفور، مضراب، مسماع، سميع، ونذير.

تعمل الصفة المشبهة عمل فعلها متفقة مع اسم الفاعل في أحكامه وشروطه.

٤- ملاحظات نحوية هامة

١- إذا جاء بعد أفعال الذم أو المدح، أو بعد اسم التفضيل، أو بعد «كفى، حَسْب، ازداد، فاض، كم، وكأين» اسم منصوب نكرة، يعربُ تمييزاً نحو: وكفى بالله نصيراً.

٢- هناك كلمات تعرب مفعولاً به لفعل محذوف نحو: أهلاً وسهلاً، ومرحباً.

٣- الاسم الذي يأتي بعد «حيث» يكون مرفوعاً على أنه مبتدأ لخبر محذوف.

٤- الكلمات الآتية تعرب أحوالاً منصوبة وهي: جميعاً، أجمعين، عوضاً، أيضاً، قاطبة، معاً، بدلاً، خاصة، عمداً، خطأ، سهواً، دائماً، مادياً، أدبياً، سياسياً، وأولاً وثانياً إلى عاشراً.

٥- هناك كلمات تعرب مفاعيل مطلقة لفعل محذوف وجوباً، وهي المصادر المثناة نحو: لبيك، حنانيك، دواليك، سعديكَ، وحذاريك، وكذلك الكلمات: سبحان، معاذ الله، خصوصاً، عموماً، مثلاً، فضلاً، مهلاً، سقياً، رعياً، حقاً، شكراً، عفواً، وفاقاً، خلافاً، عناداً، مكابرة، بعداً، تعساً، وجدعاً.

٦- هنالك كلمات تعرب على أنها نائبة عن المفعول المطلق مثل: تارة، جللاً، شططاً، مراراً، مرة، جدّا، طوراً، جزاماً، وضُلّة.

٧- إذا بني الفعلان: قال، يقول، للمجهول فإن جملة مقول القول تكون في محل رفع نائب فاعل نحو: قيل لي كيف أنت، ويقال إنّك عازم على العودة الى العراق.

٨- اسم المفعول يشبه الفعل المبني للمجهول إذ يرفع نائب فاعل.

٩- اسم الفاعل واسم التفضيل والصفة المشبهة كلها ترفع فاعلاً.

١٠- إذا وقع بعد اسم الإشارة اسم معرف بأل يعرب بدلاً نحو: جاء هذا المدرسُ، أما إذا وقع إسم الإشارة بعد المعرف بأل أو بالإضافة يعرب صفة نحو: جاء المدرس هذا.

١١- إذا دخل حرف النداء على فعل أو حرف، فالمنادى يكون محذوفاً تقديره يا قوم أو ياصاحب وما أشبه ذلك نحو: يا ليتني كنت معهم.

١٢- الاسم المبني إذا نودي يبنى على الضم المقدر منع ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلي نحو: يا هؤلاء أنتم الفائزون.

١٣- كلمة «ابن» إذا وقعت بين علمين تحذف منها الهمزة وتعرب صفة مضافة نحو: علي بن الحسين سيد الساجدين.

١٤- الكلمات الآتية تعرب مبتدات أخبارها محذوفه وجوباً وهي: لعمرك، لعمري، وأمثالها مما دل على القسم.

١٥- الكلمات الآتية أخبارها محذوفة وجوباً وهي: لاشك، لاريب، لا محالة، لاسيما، وليت شعري.

١٦- إذا عطفت على نفي زيدت «لا» نحو: ما جاء علي ولا زيد.

١٧- لا يجوز أن يتقدم خبر «كان» وأخواتها عليها إذا اقترنت بحرف مصدري نحو: أريد أن تكون ذكياً.

١٨- إذا جاء بعد خبر «ما» الحجازية اسم مسبوق بـ «لكن، أو بل»، وجب رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، وتعرب: لكن، وبل: حرف ابتداء لا محل له من الإعراب نحو: ما محمد شاعراً بل رسولٌ.

١٩- المصدر المؤول يأتي لأحوال إعرابية مختلفة فيأتي:

- **فاعلاً نحو**: بلغني أنك مسافر، وبعد: كفى، عسى، وإخلولق.

- مفعولاً به: أحب أن أراك، أو ساداً مسد المفعولين نحو: علمت أنك قادم.

- **مبتدأ خبره محذوف وجوباً بعد «لولا» نحو**: لولا أنك مسلم لقتلتك.

- **مبتدأ خبره محذوف غالباً بعد**: إذ، إذا الفجائية، حيث، والفاء الواقعة في جواب الشرط نحو: خرجت فإذا أنك واقف.

- **مجروراً بحرف جر أو بالإضافة كقوله تعالى**: ﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٣]، والتقدير: مثل نطقكم.

٢٠- المصدر واسم الفاعل إذا نونا نصبا مفعولاً به نحو: أنا ضاربٌ الكرة، وفهماً الدرس.

٢١- أسماء الأفعال تعمل عمل الأفعال فترفع فاعلاً ظاهراً أو مستتراً نحو: هيهات زمن الشباب، مه أيها المتحدث.

٢٢- الأعداد المركبة من ١١-١٩ مبنية على فتح الجزأين في محل رفع أو نصب أو جر نحو: جاء ثلاثة عشر رجلاً، ورأيت ثلاثة عشر رجلاً، ومررت بثلاثة عشر رجلاً ويستثنى منها العدد (١٢) فانه يعرب إعراب المثنى.

٢٣- كلمة «سواء» اسم لا يتغير، يوصف به كما يوصف بالمصدر نحو: هم سواء وهما سواء.

٢٤- كلمة «مع» إذا اضيفت فهي ظرف للمصاحبة في محل نصب، وهي مضافة وما بعدها مضاف إليه، أما إذا نونت فهي حال نحو: جئنا معاً، وجئت مع زيدٍ.

٢٥- كلمة «سوى» إذا وقعت بعد اسم موصول أعربت خبراً لمبتدأ محذوف نحو: المؤمن يقدَّم على مَنْ سواه.

٢٦- إذا وقع قبل الجملة ضمير غائب مذكر فهو ضمير شأن كقوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ أما إذا كان الضمير مؤنثا سمى ضمير وصل كقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦]، أما إذا توسط بين المبتدأ والخبر سمي ضمير فصل كقوله تعالى: ﴿ وَمَكْرُ أُوْلَـٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ [فاطر: ١٠].

٢٧- «كل، وبعض» إذا أضيفتا إلى المصدر فهما نائبتان عن المفعول المطلق، وإذا أضيفا إلى الظرف فهما نائبتان عن الظرف نحو: سرت كل المسافة، ونمت بعض النوم.

٢٨- «كيف» اسم استفهام يعرب:

- خبراً مقدماً: إذا جاء اسم مرفوع بعده نحو: كيف حالك. وكيف دنياك.
- حالاً: إذا جاء بعده فعل تام نحو: كيف تتعامل مع الكافر.
- خبراً مقدماً للفعل الناقص: إذا جاء بعده فعل ناقص - كان وأخواتها - نحو: كيف كان الجو؟
- اسم شرط غير جازم نحو: كيف تعامل الناس يعاملونك.
- اسم شرط جازم: عندما تتصل: به «ما» نحو: كيفما تعامل الناس يعاملوك.

٢٩- «إذ» ظرف للزمان الماضي مبني على السكون يعرب مفعولاً به إذا وقع بداية الكلام كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَءْتُمْ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٧٢]، وقوله: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾ [الصافات: ٨٥]، ويعرب مضافاً إليه عندما تنون كقولنا: يومئذٍ، حينئذٍ، ووقتئذٍ، وتكون فجائية أو زائدة لا محل لها من الإعراب إذا وقعت بعد «بينما أو بينا» نحو: بينما أنا جالس إذ أبصرت زيدا.

٣٠- أبداً: ظرف لتوكيد الزمن المستقبل، ويستخدم مع الإثبات والنفي نحو: لا أفعله أبداً، وسأفعله أبداً.

٣١- ألبتة: مصدر مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (بت) أي: قطع و «أل» للجنس و«التاء» للمبالغة.

٣٢- ريث، ريثما: ظرف زمان مبني على السكون تضاف إليه الجملة الفعلية بعده نحو: أنتظر ريثما يأتي تموز.

٣٣- **ذات**: ظرف للزمان يضاف إليها ما بعدها نحو: رأيته ذاتَ يوم وهي مثل «ذو» التي بمعنى صاحب، وذات: أصلها «ذوات» بدليل أن مثنّاها «ذواتا» وقد حذفت الواو للتخفيف، وجاءت على الأصل في قوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ [الرحمن: ٤٦-٤٨].

٣٤- **بيد أن**: بيد: اسم بمعنى «غير» منصوب على الاستثناء، والمصدر بعده مضاف إليه كقول الشاعر:

أبا الزهراء قد جاوزت قدري   بمدحك بيد أن لي انتسابا

٣٥- **حسب**: وتأتي لمواقع إعرابية مختلفة منها:

أ- إذا دخلت عليها الباء الزائدة تعرب مبتدأ نحو: بحسبك درهم.

ب- إذا كانت مضافة تعرب اسم فعل بمعنى «يكفي» نحو: حسبك الله.

جـ- يمكن أن تعرب خبراً مقدماً إذا أضيفت فضلاً عن الإعراب الذي سبق لها عند الإضافة.

د- أما إذا قطعت عن الإضافة فتكون اسم فعل بمعنى «يكفي» وتبنى على الضم، وقد تزاد عليها الفاء لتحسين اللفظ نحو: عندي درهم فحسب.

٣٦- **رويد**: اسم فعل بمعنى أمهل أو تمهل، إذا جاء بعد اسم ظاهر أو الكاف نحو: رويدك المعسر، ورويدك المحتاج، وإذا أضيف إلى اسم ظاهر أو نوِّنَ أعرب مفعولاً مطلقاً نحو: رويداً يا حبيبي، ورويد أخيك، ويعرب صفة إذا وقع بعد النكرة، وحالاً إذا وقع بعد المعرفة نحو: مشوا رويداً، ومشيتُ مشياً رويداً.

٣٧- **كم الاستفهامية**: ويأتي بعدها الاسمُ تمييزا مفردا منصوبا وتعرب كما يأتي:

- خبراً مقدماً نحو: كم عمرك؟

- مبتدأ نحو: كم طالباً في الصف؟

- ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب نحو: كم ساعة مشيت؟

- ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب نحو: كم ميلاً مشيت؟

- مفعولاً مطلقا نحو: كم لعبة لعبت؟

- مفعولاً به نحو: كم رجلاً صادقت؟

٣٨- **كم الخبرية**: وهي مثل «كم» الاستفهامية في الإعراب، ولكنَّ تمييزها مفرد مجرور

بالإضافة نحو: كم كتابٍ اشتريتُ.

٣٩- **كيت كيت، ذيت ذيت**: كل منهما مبني على فتح الجزأين في محل نصب مقول القول نحو: قال كيت كيت، وذيت ذيت.

٤٠- **لا جرم**: بمعنى «حقاً» وقد يجري مجرى القسم فيجاب عنه باللام نحو: لا جرم لأخدمنَّ الوطن.

٤١- **تمييز الأعداد**:

الأعداد من ٣-١٠ جمع مجرور بالإضافة نحو: جاء أربعةُ طلابٍ.

العددان ١١، ١٢ تمييزهما مفرد منصوب نحو: جاء أحدَ عشرَ طالباً.

الأعداد من ١٣-١٩ تمييزها مفرد منصوب نحو: حضر ثلاثة عشر طالباً.

الأعداد من ٢٠-٩٠ (أي: ألفاظ العقود) تمييزها مفرد منصوب سواء كانت مفردة أو معطوفة نحو: جاء ثلاثة وعشرون طالباً، وجاء عشرون طالباً.

العددان: ١٠٠، ١٠٠٠، لا يتغيران وتمييزهما مفرد مجرور بالإضافة نحو: جاء ألفُ رجل، وحضر مائة طالبٍ.

٤٢- علامات البناء قد تكون الضمة نحو: منذُ، قبلُ، بعدُ، وحيثُ، وقد تكون فتحة نحو: ربَّ، لعلَّ، كيفَ، والآنَ، وقد تكون كسره نحو: هؤلاء، وحذامِ.

٤٣- هنالكَ أفعال وردت بصيغة البناء للمجهول والمرفوع بعدها فاعل لا نائب فاعل منها: جُنَّ - ذهب عقله -، أغمي عليه - غُشي عليه، عنى به - اهتم به -، فُلج - أصيب بالفلج -، حُمَّ - أصيب بالحمى -، وغُمَّ الهلال - احتجب -.

٤٤- قد يرفع المفعول به وينصب الفاعل نحو: خرقَ الثوبُ المسمارَ.

٤٥- الترخيم: حذف آخر الاسم المنادى للتخفيف، وقد يكون المحذوف حرفاً واحداً نحو: يا فاطم، ويا عائش، ويا نادي، وقد يكون المحذوف حرفين بشرط أن يكون الاسم على أكثر من ثلاثة حروف، وأن يكون الحرف الذي قبل الحرف الأخير معتلاً ساكناً، وأن يكون زائداً وليس ...حو: يا أسمَ في أسماء، يا مروَ في مروان، يا منصُ في منصور، ويا نعم في نعمان، وقد يكون المحذوف كلمة نحو: يا معدي في معد يكرب.

- **تنوين الضرورة**: هو في الأصل تنوين تمكين نحو قول امرىء القيس.

ويوم دخلتُ الخدر خدر عنيزةٍ فقالت لك الويلات إنّك مُرجلي

أو تنوين المنادى المضموم كقول الأحوص:

سلامُ الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطر السلام

لكن الضرورة الشعرية أباحت صرف - تنوين - الممنوع، وتنوين المنادى.

٤٧- الواو في العربية على سبعة أنواع هي:

أ- واو العطف نحو: جاء محمدٌ وعليٌ.

ب- واو القسم نحو: والسماء والطارق.

جـ- واو الحال نحو: سرينا ونجم أضاء.

د- واو ربّ نحو: وليل كموج البحر.

هـ- واو المعية نحو: سرت وشاطىء النهر.

و- واو الاستئناف: وهي الواو الواقعة في بداية الكلام، أو الواقعة في ابتداء كلام لا يصح عطفه على ما قبله كقوله تعالى: ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾ [الحج: ٥]، وتقول: ومن نكد الدنيا على الحر أن يصاحب اللئيم.

ز- واو الثمانية: وهي الواو التي تأتي بعد سبعة، حيث كان العرب إذا عدوا قالوا: خمسة، ستة، سبعة، وثمانية، إيذانا بان السبعة عدد تام وما بعدها عدد مستأنف، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢].

٤٨- يجوز في وصف المبتدأ - بعد رُبَّ - الرفع تبعاً للمحل، والجر تبعا للفظ نحو: ربَّ صديقٍ مخلصٍ أو مخلصٌ خيرٌ من قريب.

٤٩- هناك أفعال تشبه «صار» في العمل والمعنى منها: ارتد، قعد، رجع، آض، حار، استحال، تحول، راح، عاد، وغدا، فهي تفيد التحويل من حيث المعنى، وترفع المبتدأ وتنصب الخبر من حيث العمل. كقوله تعالى: ﴿أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٦]. ونحو قول الرسول الكريم محمد (ﷺ): «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضُكم رقابَ بعضٍ»، ومنه قول الشاعر:

وما المرء إلاّ كالشهاب وضوئه يحورُ رماداً بعد إذ هو ساطع

ومنه قول الآخر:

إذا غــدا ملــكٌ بــاللهــو مشتغــلاً   فـاحكـم على ملكه بـالـويـل والحـرب

ومنه قولنا: آض الزرعُ ناضجاً، وآض الغلامُ شاباً.

٥٠- المصدر يضاف الى الفاعل ويأتي بعده مفعوله نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ [البقرة: ٢٥١]، ويضاف إلى الفاعل ولا يذكر معه المفعول به كقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ ﴾ [التوبة: ١١٤]، والتقدير: ما كان استغفار إبراهيم ربَّه لأبيه إلاّ عن موعدة، وقد يضاف المصدر إلى المفعول ولا يذكر معه الفاعل نحو: فرحتُ بفهم النحو، وقد يضاف إلى الظرف فيجره بالإضافة نحو: أعجبني شرحُ اليومِ الأستاذُ الدرسَ.

٥١- عدا وخلا وحاشا: لها حكمان: أحدهما: أن تعرب الكلمة منهم فعلاً ماضياً وما بعدها مفعولاً به منصوباً نحو: حضر الطلاب عدا علياً، والأخرى: أن تعرب الكلمة منها حرف جر وما بعدها مجروراً بها نحو: حضر الطلاب خلا محمدٍ.

أما «ما عدا، ما خلا، ما حاشا» فلها حكم واحد هو: أن «ما» مصدرية وما بعدها فعل ماضٍ، وما بعده: اسم منصوب على المفعولية نحو: حضر الطلاب ما عدا علياً.

٥٢- إعراب «ما» مع «نعمَ».

- إذا جاء بعدها جملة نحو: نعمَ ما يقول الوالدُ، يمكن أن تكون «ما» اسم موصول في محل رفع فاعل لنعمَ والجملة صلة والمخصوص محذوف، ويمكن أن تكون «ما» في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع صفة لمخصوص محذوف والتقدير: نعمَ الشيء شيء يقول الوالد.

أما إذا جاء بعدها مفرد نحو: فنعمَ ما هي، تعرب «ما» معرفة تامه بمعنى الشيء وتقع فاعلاً، وتكون «هي» مخصوص بالمدح، ويمكن أن تعرب «ما» مبتدأ مؤخراً وتقدير الكلام «نعمَ شيئاً هي» وفاعل نعمَ ضمير مستتر فسر بكلمة (ما) التي هي نكرة بمعنى شيء.

٥٣- العدد «ثمان».

في حالة التذكير يلازم العدد «ثمان» صورة واحدة هي: «ثمانية» قال تعالى: ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ ﴾ [الحاقة: ٧].

أما في حالة التأنيث فإن كان مفرداً يعامل معاملة الاسم المنقوص، أي تحذف ياؤه في الرفع والجر ويعوض عنها بالتنوين، وتبقى في النصب وتظهر عليها الحركة نحو: هذه ثمانٍ، ومررت بثمانٍ، ورأيت ثمانياً، وإن كان مضافاً يجب إثبات الياء في جميع الحالات رفعاً ونصباً وجراً،

ويرفع ويجر بحركة مقدرة، وينصب بفتحة ظاهرة نحو: سهرتُ ثمانيَ أيام، وأنهيت الكتابَ في ثماني شهورٍ، وهذه ثماني ليالٍ بقين من هذا الشهر.

٥٤- البضع والنيف.

- بضع: من الأعداد المبهمة يعامل معاملة الثلاثة إلى التسعة، فيكون عكس المعدود نحو: مكثت في اليمن بضعة أشهر، وسأمكث بضع سنوات، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾ [الروم: ٣-٤].

أما «النيف» فيكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، ويؤتى به بعد العَقْد نحو: عشرون ونيف، ومائة ونيف، وألف ونيف.

٥٥- كلمة أول.

يكثر استعمال هذا اللفظ مع الأعداد الترتيبية فيقال: الأول، الثاني، الثالث، وكأنه أول الآحاد في هذه الأعداد، ويقال: أولاً، ثانياً، ثالثاً. وهنا يكون مرفوعاً لغلبة الاسمية عليه، وهو منصوب على نزع الخافض، لأن الأصل هو: أبدأ بأول، وأبدأ بثانٍ، وهكذا.

أما إذا استعمل صفة فإنه يمنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل تقول: هذا مدرس أولُ، وتعرب حالاً عندما تنون نحو: أولاً وثانياً وهي في الأصل ظرف زمان مضاف إلى ما بعده فإذا قطع عن الإضافة بني على الضم.

٥- تدريبات عامة على موضوعات الكتاب

التمرين الأول

بين نوع الضمير وموقعه الإعرابي في الآيات الكريمة الآتية :

١- ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ .

٢- ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴾ .

٣- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ .

٤- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا ﴾ .

٥- ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ ﴾ .

التمرين الثاني

استخدم إسم الإشارة المناسب لما يأتي (المثنى بنوعيه والجمع بنوعيه) :

١- الطالبان الذكيان .

٢- الطالبتان الكريمتان .

٣- المهندسون الماهرون .

التمرين الثالث

بين علامة الجر للكلمات التي تحتها خط ، واذكر السبب .

١- قال تعالى : ﴿ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ ۞ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ .

٣- قال تعالى : ﴿ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۢ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ ﴾ .

٤- مررت بالمدرسين والممتحَنين .

٥- سلمت على أبيك .

التمرين الرابع

بين الممنوع من الصرف واذكر السبب فيما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ ﴾ .

٢- قال تعالى: ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

٤- قال تعالى: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾.

٥- قال تعالى: ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ﴾.

التمرين الخامس

الأسماء التي تحتها خط مبنية، أذكر سبب البناء، وعلامته.

١- قال تعالى: ﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾.

٤- قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾.

٥- قال تعالى: ﴿ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾.

التمرين السادس

عين الأسماء الخمسة، وبين إعرابها:

١- قال تعالى: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ ﴾.

٤- قال تعالى: ﴿ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾.

٥- قال تعالى: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾.

التمرين السابع

ثنِّ الكلمات الآتية واجمعها جمعاً مناسباً:

مدرس، زينب، شاهق، قلم، فتى

التمرين الثامن

أدخل ناصباً مرة، وجازماً مرة أخرى على الأفعال الآتية، وغير ما يلزمه التغيير:

١- الطالب يؤدي واجبه.

٢- أنتم تستعدون للامتحان.

٣- الطالب يسعى للمجد والعلم.

٤- جيش العدو يغزو لبنان.

٥- الطفل يرمي الكرة.

التمرين التاسع

عين المواضع التي تُزاد معها الباء.

التمرين العاشر

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ٱلْقَارِعَةُ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾.

٤- قال تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾.

٥- رب رميةٍ من غير رامٍ.

٦- كفى بالله نصيراً.

التمرين الحادي عشر

عين حرف الجر وبين نوعه:

١- قال تعالى: ﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾.

٣- لعل الله فضلكم علينا ... بشيء أنَّ أُمَّكم شريمُ

٤- ألا رُبَّ يوم لك منهن صالح ... ولا سيما يوم بدارة جلجل

٥- ما فيكم من وفي سوى إقبال.

التمرين الثاني عشر

فرق بين أنواع «من» فيما يأتي:

١- من الناجح.

٢- من يجتهد ينجح .

٣- ساعد من يحتاجك .

٤- من يرزقكم غير الله .

٥- سأحترم من يحترمونك .

التمرين الثالث عشر

حدد نوع الخبر فيما يأتي :

١- هذا كتاب في النحو .

٢- الله يرحم من يشاء من عباده .

٣- سعادتي أن أعود الى العراق .

٤- الوطن جيشه مقدام .

٥- يد الله فوق الظالمين .

٦- السعادة في العمل لا الكسل .

التمرين الرابع عشر

فرق بين أنواع «ما» فيما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ .

٣- قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾ .

٤- ما أجمل السماء!

٥- ما محمد إلاّ رسول .

التمرين الخامس عشر

مثل لما يأتي بجمل مفيدة :

١- خبر جملة فعلية .

٢- خبر جملة اسمية .

٣- مبتدأ واجب التقديم .

٤- خبر واجب التقديم.

٥- مبتدأ مصدر مؤول.

٦- مبتدأ حذف خبره.

التمرين السادس عشر

فرق بين أنواع اللام في الآيات الكريمة الآتية:

١- ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾.

٢- ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ ﴾.

٣- ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾.

٤- ﴿ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَافِسُونَ ﴾.

٥- ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾.

التمرين السابع عشر

اقرأ النص الآتي، وعين المبتدأ والخبر، وسبب وجوده في هذا المكان.

أتدرى ما الخُلقُ؟ الخُلقُ شعور المرء بأنه مسؤل أمام ضميره عما يجب أن يفعل، ومن الناس من لا يفرق بين الخُلُقِ والتخلقِ، وللخُلُقِ خصالهُ التي يمتاز بها، وما أكثر الذين نسميهم فضلاءَ إلاَّ أنهم متخلقونَ بالفضيلة لا فاضلون، لأنهم يرتدون ثيابها مصانعة للناس، وإنما الخُلُقُ ملكة تصدر عنها آثارُها بلا تكلف ولا تصنع، صدور الأريج عنْ الزهر.

(عن النظرات/ للمنفلوطي)

التمرين الثامن عشر

أدخل «كان» أو احدى أخواتها مرة، و«إنَّ» أو إحدى أخواتها مرة أخرى على الجمل الآتية، وغير ما يلزمه التغيير:

١- كلامك غامض.

٢- السماء صافية.

٣- المدرسان ماهران.

٤- المهندسون حاضرون.

٥- الطالبات مؤدبات.

٦- أنتم خير أمة أخرجت للناس.

التمرين التاسع عشر

بين حكم همزة «ان» من حيث الكسر والفتح، واذكر السبب.

١- قال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾.

٤- قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

٥- قال تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾.

٦- قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾.

٧- قال تعالى: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾.

٨- وكنت أرى زيداً كما قيل سيداً ... إذا أنّهُ عبدُ القفا واللهازم

٩- أو تحلفي بربك العلي ... اني أبو ذيالك الصبي

١٠- أشهد أنك لحبيب مخلص.

التمرين العشرون

ميز بين المتعدي لواحد والمتعدي لاكثر منْ ذلك، وحدد المفعول به فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾.

٤- قال تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾.

٥- قال تعالى: ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾.

التمرين الحادي والعشرون

عيّن نوع «ما» في الجمل الآتية:

١- ما أجمل الحق!

٢- سنذهب سفرة إذا ما اعتدل الجو .

٣- ما تفعل تُجْزَ به .

٤- ما جاء بك إلى هنا .

٥- يسجد لله ما في السموات والأرض .

التمرين الثاني والعشرون

عين الفعل المضارعَ وحالته الإعرابية لما يأتي :

١ - قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا ﴾ .

٣- قال تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ .

٤- قال تعالى : ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾ .

٥- قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ .

٦- قال تعالى : ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ .

٧- قال تعالى : ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ﴾ .

٨- لن يهدأ الشعب الوفي لوحدة   حتى يحرر موطن الإسراء

٩- ومن تضحك الدنيا إليه فيغترر   يمت كقتيل الغيد بالبسمات

١٠- ربِّ بما أنعمت عليّ فلن أكون ظهيراً للظالمين .

التمرين الثالث والعشرون

عين الفاعل والمفعول به، واذكر علامة الإعراب لكل منهما .

١- قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾ .

٢- طرد المسلمون الغزاة من أرض لبنان فهنيئاً لهم .

٣- كان الأمراء ينثرون الذهب والفضة على الشعراء .

٤- قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد   وينكر الفم طعم الماء من سقم

التمرين الرابع والعشرون

عين نوع الاسم المنصوب فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ﴾.

٤- قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾.

٥- قال تعالى: ﴿فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.

٦- سبحان الله كثيراً والحمد لله بكرة وأصيلاً.

٧- تحملت خوفَ المنِّ كل رزيئة ... وحمل رزايا الدهر أحلى من المن

٨- ما أنت والسيرَ في متلف ... يبرح بالذكر الضابط

٩- والأسى قبلَ فرقة الروح عجز ... والأسى لا يكون بعدَ الفراق

١٠- أفي الحق أني مغرم بك هائم ... وأنك لا خل هواك ولا خمر

التمرين الخامس والعشرون

عين المستثنى واذكر حكمه الإعرابي لما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾.

٤- ومالي إلاّ آل أحمد شيعة ... ومالي إلاّ مذهب الحق مذهب

٥- قد يهون العمر إلاّ ساعة ... وتهون الأرض إلاّ موضعا

٦- حضر القوم إلا علياً.

٧- ما جاء الطلاب إلاّ عليٌّ.

٨- ما مررت إلا بمحمد.

٩- لا أرجو أحداً خلا الله.

١٠- ما أحب سوى الصدقِ.

التمرين السادس والعشرون

استخرج التمييز، وبين نوعه لما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾.

٤- قال تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ﴾.

٥- قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾.

٦- قال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾.

٧- قال تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾.

٨- كان الرسول (ﷺ) أكرم العرب نسباً، وأصدقهم قولاً، وأفصحهم لساناً، وأطيبهم خلقاً.

٩- طابت الحديقة هواء.

١٠- إنا لقوم أبت أخلاقنا شرفاً أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا

التمرين السابع والعشرون

فرق بين «كم» الاستفهامية و«كم» الخبرية في الأمثلة الآتية:

١- كم كتاب قرأت العطلة.

٢- كم كتاباً قرأت العطلة.

٣- كم من كتاب قرأت العطلة.

التمرين الثامن والعشرون

حدد نوع الواو فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾.

٢- قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾.

٤- فكونوا أنتم وبني أبيكم مكان الكليتين من الطحال

التمرين التاسع والعشرون

ميز الإضافة اللفظية من الإضافة المعنوية فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ فِيهَا فَـٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿ هَدْيًۢا بَـٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾.

٤- قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ﴾.

٥- هذا ضارب زيد أمس.

٦- هذا مفتاح الدار.

التمرين الثلاثون

استخرج الصفات مما يأتي، وبين نوعها من حيث الاشتقاق وعدمه:

١- قال تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَـٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ ﴾.

٣- جاء المدرس هذا.

٤- أنت رجل عدل.

٥- أنا مدرس عراقي.

٦- الرجل الثعلب مكروه.

التمرين الواحد والثلاثون

بين حرف العطف ومعناه فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾.

٤- ولست أبالي بعد فقدي مالكا أموتي ناءٍ أم هو الآن واقع

٥- كانـــوا ثمانيــن أو زادوا ثمانية   لــولا رجــاؤك قــد قتلــت أولادي

٦- إن ابـن ورقـاء لا تخشـى بـوادره   لكــن وقــائعــه فــي الحــرب تنتظــر

٧- جاء زيد لا بكر.

٨- أكرمت بكراً بل علياً.

التمرين الثاني والثلاثون

عين البدل والمبدل منه، واذكر نوع البدل لما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ﴾.

٣- لشتان ما بين اليزيدين في الندى   يـزيـد سليـم والأغـرّ ابـن حـاتـم

٤- أكلت المائدة ثلثها.

٥- عدل الخليفة عمر (رضي الله عنه) في حكمه.

التمرين الثالث والثلاثون

عين الأسماء العاملة، وبين نوعها، ومعمولها لما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ ﴾.

٤- بيضُ الـوجـوه كـريمـة أحسـابهـم   شــم الأنـــوف مـــن الطـــراز الأول

٥- ما عاش من عاش مذموماً خصائله   ولـم يمـت مـن يكـن بـالخيـر مـذكـورا

التمرين الرابع والثلاثون

عين المنادى، وعلق عليه فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ ﴾.

٤- قال تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴾.

٥- قال تعالى: ﴿ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي ﴾.

٦- اللهم ارحمنا برحمتك يا سميع الدعاء.

٧- يا رافعاً راية الشورى وحارسها ... جزاك ربك خيراً عن محبيها

٨- فواكبدا من حب من لا يحبني ... ومن عثراتٍ مالهنَّ زوال

٩- خليليّ ليس الرأي في صدر واحد ... أشيرا عليَّ بالذي تريان

١٠- صاح هذه قبورنا تملأ الرحـ ... ـبَ فأين القبور من عهد عاد

التمرين الخامس والثلاثون

عين المستثنى، والتميز، والحال، والمنادى فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾.

٤- قال تعالى: ﴿ ۞ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾.

٥- قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا ﴾.

٦- كل شيء من الدماء حرام ... شربه ما خلا دم العنقود

٧- كفى بصفاء الود رقّا لمثله ... وبالقرب منه مفخراً للبيب

٨- ما عرفنا الحياة إلاّ إباءً ... وجهاداً مقدساً ونضالا

٩- انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً.

١٠- طاب علي نفساً.

التمرين السادس والثلاثون

استخرج الفعل المبني للمجهول، وعين نائبه في قول الإمام علي عليه السلام:

ما أنتم إلاّ كإبل ضلَّ رعاتها، فكلما جمعت من جانب انتشرت من جانب آخر، تكادون ولا تكيدون، وتنتقص أطرافكم فلا تمتعضون، لا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون، غُلبَ والله المتخاذلون.

التمرين السابع والثلاثون

أذكر الوظيفة النحوية للكلمة التي تحتها خط فيما يأتي:

إنَّ المرأة العربية على موعد مع النور، فقد كشف التاريخ عن جوهرها المصفى، ومعدنها الكريمَ، وأزاح الأقنعة الّتى بُليت بها فظلت محجوبة شخصيتها، محرومة من حقوقها، وظل المجتمع محروماً جهدها.

وحسبك أن وراء كل رجل عربي عظيم امرأة من العربيات، اللواتي نسجْنَ بأناملهن خيوط المستقبل، وكتبْن بسهرهن عناوين المجد، محمولة أرواحهُنَّ على أكفهن، من أجل سلامة أبنائهن الذين غدوا قادة للمستقبل.

التمرين الثامن والثلاثون

أعرب قول المتنبي:

وقفت وما في الموت شك لواقف ... كأنك في جفنَ الردى وهو نائم

تمر بك الأبطال كلمىٰ هزيمةً ... ووجهك وضاح وثغرك باسم

التمرين التاسع والثلاثون

قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

إنما مثلي ومثل عثمان كمثل أثوار ثلاثة كن في أجمةٍ: أبيض، وأسود، وأحمر، ومعهن أسد، فكان لا يقدر على شيء منهن لإجتماعهن عليه، فقال يوما للثور الأسود والأحمر: لوني على لونكما، ولا يدل علينا في أجمتنا إلاّ الثور الأبيض، فإن لونه مشهور، فلو تركتماني آكله صفت لنا الأجمة، فقالا له: دونك فكله، فأكله، فلما مضت أيام قال للأحمر: لوني على لونك فدعني آكل الأسود لتصفو لنا الأجمة، فقال: دونك فكله، فأكله، ثم قال للأحمر: إني آكلك لا محالة فقال: دعني أنادِ ثلاثاً، فقال: إفعل، فنادى: ألا إني أكلت يوم أكل الثور الأبيض، ثم قال: ألا إني هنتُ يوم قتل عثمان.

اقرأ النص، واستخرج منه ما يأتي:

١- حرف مشبه بالفعل واسمه وخبره.

٢- أسلوب استثناء.

٣- اسم فعل.

٤- اسم للا النافية للجنس.

٥- فعل مبني للمجهول ونائب الفاعل.

٦- بدل.

٧- حرف عطف معطوفه اسم.

٨- حرف عطف معطوفه فعل.

٩- مضاف إليه.

١٠- فاعل مستتر.

التمرين الأربعون

عين الأسماء المرفوعة، ونوعها وعلامة رفعها فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾.

٤- قال تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ﴾.

٥- إذا مـا الجـرح رُمَّ علـى فسـاد ... تبيـن فيـه إهمـال الطبيـب

٦- أضحى التنائي بديلاً من تدانينـا ... ونـاب عـن طيـب لقيـانـا تجـافينـا

٧- ومـا المـال والأهلـون إلاّ ودائـع ... ولابـد يـومـاً أن تـرد الـودائـع

٨- إنّ المرء ميتاً بانقضاء حياتـه ... ولكـن بـأن يبغـىٰ عليـه فيخـذلا

٩- إنّ الرسول لسيفٌ يستضاء بـه ... مهنـد مـن سيـوف الله مسلـول

١٠- جاء زيدٌ أخوك.

التمرين الحادي والأربعون

مثل لما يأتي بجمل مفيدة:

١- نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة.

٢- ملحق بالمثنى بعرب توكيداً مرفوعاً.

٣- نائب فاعل لاسم مفعول .

٤- فعل لازم مبني للمجهول .

٥- اسم من الأسماء الخمسة يعرب نائب فاعل .

٦- مصدر مؤول يعرب فاعلا .

٧- مصدر مؤول يعرب نائب فاعل .

٨- ظرف زمان يعرب نائب فاعل .

٩- مبتدأ مصدر مؤول .

١٠- خبر مصدر مؤول .

١١- مبتدأ حذف خبره وجوباً .

١٢- خبر حذف مبتدأه وجوباً .

١٣- فاعل سد مسد الخبر .

١٤- نائب فاعل سد مسد الخبر .

١٥- نعت سببي مرفوع .

١٦- جمع مذكر سالم يعرب بدلاً عن مرفوع .

١٧- نعت مرفوع بالألف .

١٨- توكيد معنوي .

١٩- مصدر مؤول مبتدأ مؤخر .

٢٠- بدل مرفوع بضمة مقدرة .

التمرين الثاني والأربعون

عين المبتدأ والخبر ، وبين صورة الخبر فيما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴾ .

٣- لولا الحياء لهاجني استعبار ... ولزرت قبرك والحبيب يزار

٤- ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى ... عدوًا له ما من صداقته بد

٥- قدرة الله فوق الظالمين.

٦- الأمة أبناؤها مخلصون.

٧- اللبنانيون يقدمون أروع مثال للصمود والتحدي.

التمرين الثالث والأربعون

رسول الإسلام إلى اليمن: معاذ بن جبل رضي الله عنه.

معاذ صحابي جليل أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة، شهدَ بدراً مع الرسول (ﷺ)، وانتدبه (ﷺ) إلى أهل اليمن، وأوصاه كثيراً وقال له: «لو أنا نلتقي بعد يومنا هذا لقصَّرت إليك الوصية، ولكنا لا نلتقي إلى يوم القيامة».

ثم سأله: «كيف تقضي إذا عرض لك القضاء؟ قال: بكتاب الله، قال فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال: فبسنة رسول الله. قال: فإن لم تجد في سنة رسول الله؟ قال: أجتهد رأيي ولا ألو. فضرب رسول الله صدره وقال: الحمد لله الذي وفق رسولَ رسولِ الله.

ثم قال له: «إنك تأتي قوماً أهل كتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فان أطاعوك بذلك، فاعلمهم أن قد فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة» وقال: «لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم» وقال: «قد بعثتك إلى قوم رقيقة قلوبهم».

«يا معاذ: إذا قدمت فزين الإسلام بعدلك وحلمك وعفوك وحسن خلقك، فإنهم ناظرون إليك، وقائلون خيرة رسول الله.

وصل معاذ إلى اليمن واجتمع بالناس في أول جمعة من رجب، ولذلك فأهل اليمن يحتفلون بهذا اليوم تكريماً وتعظيماً.

(من كتاب «قرة العيون بأخبار اليمن الميمون»

للامام أبي الضيا الشيباني)

اقرأ القطعة السابقة واستخرج ما يأتي:

١- فعلاً مضارعاً مجزوماً وعيّن أداة الجزم.

٢- جواب شرط مقترن بالفاء، واذكر أداة الشرط.

٣- أسلوب نداء، وأعرب المنادى.

٤- نائب فاعل.

٥- مفعولاً لاجله.

٦- صفة مشبهة، واذكر معمولها.

٧- حرفاً مشبه بالفعل، واسمه.

٨- حرفاً يعمل عمل «إن» المشبهه بالفعل، واذكر اسمه.

٩- اسم فاعل عاملاً، واذكر معموله.

١٠- مضافاً إليه مجروراً بالكسرة.

التمرين الرابع والأربعون

إقرأ من سورة المزمل ما يأتي ثم أجب عن الأسئلة التي بعدها:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ، قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا، نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا، أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا، إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا، إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا، إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا، وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا، رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا، وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا، وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا، إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا، وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا، يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ، وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا، إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ، كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا، فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١-١٦].

١- استخرج المفاعيل المطلقة التي وردت في الآيات الكريمة.

٢- هل جاء فيها نائب عن المفعول المطلق؟ اذكره.

٣- فتش عن الممنوع من الصرف، وبين إعرابه.

٤- دل على الاستثناء الوارد في الآيات الكريمة.

٥- عين المنادى وأعربه.

٦- عين البدل الوارد في النص الكريم.

٧- عين الحروف المشبهة بالفعل ومعمولها.

٨- عين الفعل الناقص واسمه وخبره.

٩- هل وردت «لا» النافية للجنس في النص؟ دلْ عليها.

١٠- دل على التمييز في النص الكريم.

١١- أذكر فعلاً من الأفعال الخمسة وبين علامة إعرابه .

التمرين الخامس والأربعون

بين سبب اقتران جواب الشرط بالفاء، أو بإذا الفجائية فيما يأتي :

١- قال تعالى : ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ .

٣- قال تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ .

٤- قال تعالى : ﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ .

٥- قال تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ .

٦- قال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ .

٧- قال تعالى : ﴿ مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ .

٨- من يذع السر فليس أهلاً للثقة .

٩- من يخذله الله فلن تجد له ناصراً .

١٠- إذا لم تجد عملاً فماذا تفعل؟ .

التمرين السادس والأربعون

ميز الجمل التي لها محل من الإعراب من الجمل التي لا محل لها، مع ذكر السبب .

١- قال تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ .

٣- قال تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ .

٤- قال تعالى : ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ .

٥- قال تعالى : ﴿ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ .

٦- قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ .

٧- قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ .

٨- قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ .

٩- قال تعالى : ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾ .

١٠- قال تعالى: ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّـٰلِمِينَ نَارًا﴾ .

١١- قال تعالى: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ .

١٢- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَـٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾ .

١٣- من لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الأسباب والموت واحد

١٤- عجبت من أن تضرب زيداً.

١٥- والله لأفعلن الخير.

التمرين السابع والأربعون

ميز ضمير الفصل من ضمير الشأن فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ﴾ .

٢- قال تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَـٰلِبِينَ﴾ .

٣- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا﴾ .

٤- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ .

٥- من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع

التمرين الثامن والأربعون

بين الضمير، ونوعه، وإعرابه فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ .

٢- قال تعالى: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ .

٣- قال تعالى: ﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ .

٤- إني وإيّاك كالصادي رأى نهلاً ودونه هوة يخشى بها التلفا

٥- أنت إلهي وسيدي ومولاي.

التمرين التاسع والأربعون

ميز اسم الإشارة من اسم الموصول، واذكر المحل الإعرابي، وعلامة البناء لكل منهما.

١- قال تعالى: ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ .

٢- قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴾.

٤- قال تعالى: ﴿ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾.

٥- أبكت تلكم الحمامة أم غنت ... على فرع غصنها المياد

٦- ماذا البهاء ولا ذا النور من بشر ... ولا السماح الذي فيه سماح يد

٧- أحب من الأسماء ما وافق اسمها ... وأشبهه أو كان منه مدانيا

التمرين الخمسون

أذكر معنى «إذ» وموضعها من الإعراب، واذكر السبب.

١- قال تعالى: ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾.

٣- قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾.

٤- قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ ﴾.

٥- قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾.

٦- أتذكر إذ لحافك جلد شاة ... وإذ نعلاك من جلد البعير

٧- بينما أنا اكتب إذ دخل عليّ محمدٌ.

٨- ضربته إذ شتمني.

التمرين الواحد والخمسون

بين نوع اللام في الآيات القرآنية الآتية:

١- ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ﴾.

٢- ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾.

٣- ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾.

٤- ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ﴾.

٥- ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴾.

٦- ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾.

٧- ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴾ .

٨- ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ .

٩- ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ .

التمرين الثاني والخمسون

ميز بين أنواع «إلاّ» في الأمثلة الآتية :

١- قال تعالى : ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾ .

٢- جاء الطلاب إلاّ علياً .

٣- إلاّ تدرس تفشل .

٤- أرى الدهر إلاّ منجوناً بأهله .

٥- لي رجال إلاّ رجالك .

التمرين الثالث والخمسون

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

١- أراهم الله أعمالهم حسرات .

٢- هذا أخو نخوة .

٣- أقبلت طالبات أخر .

٤- سار الجيش كلُّه أجمع .

٥- هذان كتابان إثنان .

٦- لن يفوز المتكبر أبداً .

٧- آه لو عرفت ألمي .

٨- اللهم ارزقنا ذكرك آناء الليل وأطراف النهار

٩- طار العصفوران اللذان على الشجرة .

١٠- إليك عني .

١١- غاب عني أمداً طويلاً .

١٢- أهلاً وسهلاً بالأحباب .

١٣- قف أول الصف .

١٤- أيضاً أنت معهم .

١٥- بعداً للظالمين .

١٦- بطآن قدومه .

١٧- بؤساً للمتكاسلين .

١٨- حي على الصلاة .

١٩- أقم حيث تشاء .

٢٠- حيثما تجلس أجلس .

٢١- أقول ذلك خِلافاً .

٢٢- أنت جميل خاصة عندما تتكلم .

٢٣- هذا الأمر وهكذا دواليك .

٢٤- إنه ذو أدب رفيع .

٢٥- ربّتْ فتاة تدرس .
٢٦- سحقاً للخونة .
٢٧- سمعاً وطاعة .
٢٨- حضر الناس سوى محمد .
٢٩- ساء ما فعلت .
٣٠- شتان الطالبات خلقاً .
٣١- أزوركم صباح مساء .
٣٢- أتكلم صدقاً .
٣٣- أفقت قبلَ صلاة الفجر .
٣٤- ما ضربته قطُّ .
٣٥- قطْ زيداً دينار .
٣٦- رحلوا قاطبة .
٣٧- واذكروا الله كثيراً .
٣٨- عندي كذا تأليفاً .
٣٩- شاهدت الفتاتين كلتيهما .
٤٠- كلتا الفتاتين مؤدبتان .
٤١- كاد قلبي يتقطع من الفراق .
٤٢- جاء ألف ونيف من الرجال .
٤٣- نعم الرجل الصادق .
٤٤- ذهبت إلى مسابح جميلة .
٤٥- ما رأيت الوطن منذ أشهرٍ .
٤٦- ما أجمل عمان .
٤٧- مهما تكن تعرف .
٤٨- رأيت الطالب نفسَهُ .
٤٩- من تقاطع أقاطع .
٥٠- ماذا التخاذل؟

التمرين الرابع والخمسون

بين معنى النون في الأمثلة الآتية :

١- قال تعالى : ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ .

٣- الطالبات ذهبن إلى القاعة الامتحانية .

٤- وعدني صديقي خيراً .

٥- جاء المهندسان .

٦- غادر المدرسون الغرفة .

التمرين الخامس والخمسون

تأتي «ما» لاستعمالات كثيرة ، حددها في الأمثلة الآتية :

١- قال تعالى : ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ .

٣- حصلت على ما أحب .

٤- ما هدفك في رحلتك .

٥- ما تفعل تجد .

٦- ما أحصفه في الرأي .

٧- جئت لأمر ما .

٨- ما فعلت إساءة لك .

٩- سأصلي وأصوم ما دمت حياً .

١٠- سأزورك طالما زرتني .

التمرين السادس والخمسون

ما المعنى الذي تفيده «أيّ» في الأمثلة الآتية :

١- أيُّها الناس تذكروا يوم البعث .

٢- علي بن أبي طالب بطلٌ أيُّ بطلٍ .

٣- سلم على أيُّهم أفضل .

٤- أيّ المحافظات زرت من اليمن .

٥- أياً تكرم أكرم .

التمرين السابع والخمسون

ميز بين أنواع «إنْ» في الأمثلة الآتية :

١- إنْ يقولون إلاّ كذباً .
٢- إنْ تدرس تنجحْ .

٣- إنْ أحدٌ خيراً من أحد .
٤- ما إنْ جئت بشيء لا تحبه .

٥- إنْ أنت لكريم .
٦- فذكر إنْ نفعت الذكرى .

٧- وافعلوا الخير إنْ كنتم صالحين .

التمرين الثامن والخمسون

بين علامة بناء الفعل الماضي في الأمثلة الآتية :

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ .

٢- ﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا ﴾ .

٣- أنزل الله القرآن هدى وبشرى للمؤمنين .

التمرين التاسع والخمسون

بين علامة إعراب الفعل المضارع في الأمثلة الآتية :

١- تجري الرياح بما لا تشتهي السفن .

٢- الذين يؤمنون بالآخرة يستعدون للقائها .

٣- الذين كفروا لن يستجيبوا لنداء الله .

٤- هؤلاء لم يصلوا صلاة العيد معنا .

التمرين الستون

أعرب الأبيات الشعرية الآتية وبين الشاهد :

١- أيُّها السائلُ عنهم وعني ... لستُ من قيسَ ولا قيسُ مني

٢- قومي ذرا المجدِ بانوها وقد علمتْ ... بكنْهِ ذلك عدنانٌ وقحطانُ

٣- سلي إن جهلت الناسَ عنا وعنهم ... فليس سواءً عالمٌ وجهولُ

٤- تعزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقياً ... ولا وزرٌ مما قضى الله واقيا

٥- أكثرت في العذل ملحاً دائماً ... لا تكثرنْ إنّي عسيتُ صائماً

٦- وأعلمُ إنّ تسليما وتركاً ... للامتشابهان ولا سواءُ

٧- لانسب اليوم ولا خُلَّةَ ... اتسع الخرقُ على الراقع

٨- دُريتَ الوفيَّ العهدَ يا عروَ فاغتبط ... فإن اغتباطاً بالوفاء حميد

٩- فارساً ما غادره ملحمَاً ... غيرَ زميلٍ ولانكسٍ وَكلْ

١٠-تقول ابنتي: إنّ انطلاقك واحداً ... إلى الروع يوماً تاركي لا أبا ليا

١١-إذا رضيت علي بنو قشير ... لعمرُ الله أعجبني رضاها

١٢- ذا ارعواءً، فليس بعد اشتعال الرأ ... سِ شيباً إلى الصِّبا من سبيل

١٣- لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى ... فما انقادت الآمال إلاّ لصابر

١٤- يا أقرع بن حابسٍ يا أقرعُ إنك إن يصرعْ أخوك تُصرعُ

التمرين الواحد والستون

بينّ تابع المنادى ونوعه وحكمه في الأمثلة الآتية :

١- يا هذا الطالب تنحَّ عني .

٢- يا جبالُ أوبي معه والطير .

٣- يا محمد وأبا عبد الله أدركاني .

٤- يا رجل محمدُ أقبل .

٥- يا محمدُ صاحبَ عليٍّ .

٦- يا صاحب زيد الظريفَ .

الحلول

حل التمرين الأول

١- **الواو**: في «اذكروا» و«أوفوا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

الكاف: في «عهدكم»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

ايايّ: ضمير نصب منفصل في محل نصب مفعول به مقدم.

٢- **نا**: في «ربَّنا»: في محل جر بالإضافة إلى المنادى، وكذلك «نا» في «قلوبنا».

لنا: ضمير متصل في محل جر بحرف الجر.

الكاف: من «لدنك»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

الكاف: من «إنك»: ضمير متصل في محل نصب اسم «إنَّ».

أنت: ضمير منفصل توكيد للضمير المتصل السابق.

٣- **الواو**: في «آمنوا»: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وكذلك الواو في «عملوا»

هم: ضمير منفصل للفصل.

٤- **هو**: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

الكاف: في «لكم»: ضمير متصل في محل جر بحرف الجر.

الواو: في «تهتدوا»: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

الهاء: في «بها»: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر.

٥- **نا**: في «ربَّنا»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

نا: في «إننا»: اسم «إنَّ».

نا: في «سمعنا»: فاعل.

الواو: في «آمنوا»: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

الكاف: في «بربكم»: ضمير متصل في محل جر بالاضافة.

نا: في «فآمنا» فاعل.

حل التمرين الثاني

١- هذان .

٢- هاتان .

٣- هؤلاء .

حل التمرين الثالث

١- **خزائن**: الكسرة لأنه ممنوع من الصرف ولكن أضيف إلى ما بعده .

٢- **يوسف**: الفتحة لأنه ممنوع من الصرف .

٣- **بخسٍ**: الكسرة اسم اعتيادي .

٤- **المدرسين**: مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، ممتَحَنينِ: مجرور بالياء لأنه مثنى .

٥- **أبيك**: مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة .

حل التمرين الرابع

١- **مصراً**: مصروف لأنه مصر غير محدد .

٢- **موسى**: علم أعجمي ممنوع لأنه رباعي، غضبان: صفة ممنوعة لأنها على وزن فعلان .

٣- **نوح**: مصروف علم ثلاثي .

٤- **أباريق**: ممنوع من الصرف، لأنه صفة منتهى الجموع .

٥- **الأرائك**: فعائل ممنوع من الصرف، وقد صرفت لاقترانها بالألف واللام .

حل التمرين الخامس

١- **الكاف في «منك»**: لأنها ضمير، مبني على الفتح .

٢- **هذا**: لأنه اسم إشارة مبني على السكون .

٣- **ما**: لأنها اسم موصول، مبني على السكون .

٤- **اياك**: ضمير مبني على الفتح .

٥- **هيهات**: اسم فعل مبني على الفتح .

حل التمرين السادس

١ - أخيه: مضاف اليه مجرور بالياء.

٢- لذو: خبر إنَّ مرفوع بالواو.

٣- أبوك: اسم كان مرفوع بالواو.

٤- أباً: إسم إنّ منصوب بالفتحة لأنه لم يضف.

٥- أخيه: مضاف إليه مجرور بالياء.

حل التمرين السابع

التثنية: مدرسان، زينبان، شاهقان، قلمان، فتيان.

الجمع: مدرسون، زينبات، شاهقات، أقلام، فتيان.

حل التمرين الثامن

١ - الطالب لن يؤديَ واجبه - الطالب لم يؤدِ واجبه.

٢- أنتم لن تستعدوا للامتحان - أنتم لم تستعدوا للامتحان.

٣- على الطالب أن يسعى للمجد والعلم - الطالب لم يسعَ للمجد والعلم.

٤- استعد جيش العدو كي يغزوَ لبنان - جيش العدو لما يغزُ لبنان.

٥- الطفل لن يرميَ الكرة - الطفل لم يرمِ الكرة.

حل التمرين التاسع

تزاد الباء في:

١ - خبر كان المنفي: وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم.

٢- فاعل كفى: نحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾.

٣- خبر ما النافية كقوله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾.

٤- التوكيد بالنفس والعين نحو: جاء الولد بنفسه أو بعينه.

حل التمرين العاشر

١- ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾.

والسماء: الواو للقسم. السماء: مجرور بواو القسم.

والطارق: الواو عاطفة، الطارقِ: مجرور معطوف على سابقه.

٢- ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾.

القارعةُ: مبتدأ مرفوع بالضمة.

ما: مبتدأ ثان مبني في محل رفع.

القارعةُ: خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر للمبتدأ الأول.

٣- ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾.

فبما: **الفاء**: حسب ما قبلها، **الباء**: حرف جر، **ما**: زائده.

رحمةٍ: اسم مجرور وعلامة جره الكسره الظاهرة على آخره.

من الله: جار ومجرور.

لنت: فعل وفاعل.

لهم: جار ومجرور.

٤- ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾.

عما: **عن**: حرف جر ادغمت نونها بالميْم، **والميم**: زائدة غير كافة.

قليل: اسم مجرور بعن.

ليصبحن: اللام واقعة في جواب القسم. **يصبح**: فعل مضارع ناقص، والنون اسمه.

نادمين: خبر ليصبحن منصوب بالياء.

٥- رُبَّ رميةٍ من غير رام.

ربَّ: حرف جر شبيه بالزائد.

رميةٍ: إسم مجرور.

من غير: جار ومجرور، **وغير**: مضاف.

رامٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة.

٦- كفى بالله نصيراً.

كفى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

بالله: **الباء**: حرف جر زائد، ولفظ الجلالة مجرور لفظاً مرفوع محلاً على الفاعلية.

نصيراً: تمييز منصوب.

حل التمرين الحادي عشر

١- **في، واللام**: حرفا جر أصليان.

٢- واو القسم.

٣- **لعل**: حرف جر على لغة هذيل، **علينا**: **على**: حرف جر أصلي أفاد الاستعلاء المعنوي.

بشيء: الباء: حرف جر أصلي.

٤- **رب**: حرف جر شبيه بالزائد.

٥- **ومن**: حرفا جر أصليان.

حل التمرين الثاني عشر

من:

١- استفهامية. ٢- شرطية.

٣- موصولة. ٤- استفهامية.

٥- موصولة.

حل التمرين الثالث عشر

الخبر:

١- مفرد. ٢- جملة فعلية.

٣- مصدر مؤول. ٤- جملة اسمية.

٥- شبه جملة ظرف. ٦- شبه جملة جار ومجرور.

حل التمرين الرابع عشر

ما :

١- شرطية. ٢- زائدة.

٣- نافية. ٤- نكرة مبتدأ.

٥-كافة ومكفوفة.

حل التمرين الخامس عشر

١- المناضل يدافع عن وطنه. ٢- المزرعة هواؤها نقي.

٣- لزيد رجل فاضل. ٤- للحق أنصاره.

٥- قال تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾.

٦- لولا الحق لانهارت الحياة.

حل التمرين السادس عشر

١- لام الجحود. ٢- لام التعليل.

٣- لام الأمر. ٤- لام البعد.

٥- اللام المزحلقة.

حل التمرين السابع عشر

١- **ما الخلق**: ما: استفهامية، مبتدأ لها الصدارة في الكلام.

٢- **للخلق خصاله**: الخبر شبه جملة مقدم وجوباً.

٣- إنّما الخلق ملكة: المبتدأ معرفة وقع بعد «إنّما».

حل التمرين الثامن عشر

١- كان كلامُك غامضاً، إن كلامَكَ غامض.

٢- كانت السماء صافية، كأن السماء صافية.

٣- أصبح المدرسان ماهرين، ليتَ المدر ن ماهران.

٤- ظل المهندسون ماهرين، لعل المهندسين ماهرون.

٥- أصبحت الطالباتُ مؤدباتٍ، ليتَ الطالباتِ مؤدباتٌ.

٦- كنتم خير أمة أخرجت للناس، ليتكم خيرُ أمة أخرجت للناس.

حل التمرين التاسع عشر

١- **أنه**: لأنها وقعت موقع الفاعل - مصدر مؤول فاعل -.

٢- **إنّ**: لأنها وقعت في بداية الكلام.

٣- **ثم إني**: وقعت بعد الحرف ثم.

٤- **ألا إنَّ**: وقعت بعد حرف الاستفتاح.

٥- **ما إنّ**: لأنها وقعت صدر صلة.

٦- **أنّا**: مصدر مؤول فاعل.

٧- **أنكم**: مصدر مؤول مفعول به.

٨- **إذا أنه - إذا إنه -**: جواز الفتح والكسر لأنها جاءت بعد «إذا» الفجائية.

٩- **إني - أني**: وقعت في جواب القسم غير المقترن باللام.

١٠- **إنك أو أنك**: لأنها وقعت بعد القسم، ولم يفرق خبرها باللام.

حل التمرين العشرين

١- **لا تحسبن**: من أخوات «ظن» يتعدى لمفعولين الأول لفظ الجلالة والثاني «غافلاً».

٢- **أنجيناكم**: متعد لواحد هو الكاف، **يسومونكم**: تعدى لمفعولين هما: الكاف وسوءَ العذاب.

٣- **رأوا**: متعدٍ لواحد مفعوله «تجارةً»، **تركوك**: متعدٍ لمفعولين الأول الكاف، والثاني «قائماً».

٤- **تجعلون**: **جعل**: متعد لمفعولين الأول «رزق» والثاني المصدر المؤول من «أنَّ» ومعمولها.

٥- **يريهم**: متعد لثلاث مفاعيل الأول الهاء، والثاني: أعمالهم، والثالث حسراتٍ.

حل التمرين الحادي والعشرين

ما:

١- نكرة بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ.   ٢- زائدة للتوكيد.

٣- شرطية جازمة.   ٤- استفهامية.

٥- موصولة.

حل التمرين الثاني والعشرين

١- **يؤمنون**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وكذلك «يحافظون».

٢- **نُخرجُ**: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

٣- **يعلمُ، يلجُ، يخرجُ، ينزلُ، ويعرج**: كلها أفعال مضارعة مرفوعة بالضمة لتجردها عن الناصب والجازم.

٤- **يكلمَه**: فعل مضارع منصوب بأن، **يرسل**: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة.

٥- **تُزِغْ**: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية التي أفادت الدعاء.

٦- **تَقَرَّ**: فعل مضارع منصوب بكى، **تحزن**: فعل مضارع.

٧- **تبدوا، تخفوه، يحاسبكم**: فعل الشرط وجوابه مجزومة بإن الشرطية، الأول والثاني علامة جزمهما حذف النون، والثالث: السكون.

٨- **يهدأ، ويحرر**: فعلان مضارعان منصوبان بلن وحتىّ.

٩- **تضحك، ويمت**: فعلان مضارعان مجزومان بمن الشرطية علامة جزم الأول السكون، وعلامة جزم الثاني السكون أيضاً، وقد حذف الواو لالتقاء الساكنين.

يغترر: فعل مضارع منصوب بإنْ المضمرة وجوباً بعد فاء السببية.

١٠- **أكون**: فعل مضارع منصوب بلن.

حل التمرين الثالث والعشرين

١- **مَنْ**: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٢- المسلمون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

الغزاة: مفعول به منصوب بالفتحة.

٣- **يثرون**: **الواو**: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

الذهب: مفعول به منصوب بالفتحة، **والفضة**: معطوف على المفعول به.

٤- **العين**: فاعل مرفوع بالضمة.

ضوءَ: مفعول به منصوب بالفتحة.

حل التمرين الرابع والعشرين

١- **ماءً**: مفعول به، **مباركاً**: نعت للماء، **جناتٍ**: مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، **حبَّ**: معطوف على المفعول به، **والنخل**: معطوف أيضا، **باسقاتٍ**: صفة منصوبة بالكسرة، رزقاً: تمييز منصوب.

٢- **أصابعهم**: مفعول به مضاف، حذر: مفعول لأجله.

٣- **المكذبين**: مفعول معه منصوب بالياء.

٤- **الله**: **لفظ الجلالة**: مفعول به، **كثيراً**: نائبٍ عن المفعول المطلق لأنه صفته.

٥- **أخْذَ**: المفعول الثاني لأخذناهم.

٦- **سبحان**: مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً، **كثيراً**: نائب عن المفعول المطلق.

بكرة: حال، وأصيلاً: معطوف عليها.

٧- **خوف**: مفعول لأجله، كلّ: مفعول به.

٨- **السير**: مفعول معه.

٩- **قبل**: ظرف زمان مفعول فيه وكذلك بعد.

١٠- **أفي الحق**: تقديره «أحقا» مفعول مطلق.

حل التمرين الخامس والعشرين

١- **هو**: في محل نصب على الاستثناء - تام منفي -.

وجهه: منصوب على الاستثناء - تام مثبت-.

٢- **بالله**: **استثناء مفرغ**: مجرور بحرف الجر.

٣- **ما**: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب على الاستثناء - تام مثبت -.

٤- **آل أحمد**: استثناء تام منفي قدم المستثنى على المستثنى منه، وكذلك مذهب الحق، وقدم على مذهب.

٥- **ساعة**: منصوب على الاستثناء، وكذلك: «موضعاً»، والاستثناء تام مثبت.

٦- **علياً**: منصوب على الاستثناء والاستثناء تام موجب.

٧- **عليٌّ**: مرفوع على البدليه في الاستثناء التام السالب، ويمكن نصبه على الاستثناء.

٨- **بمحمد**: جار ومجرور لأن الاستثناء مفرغ.

٩- **الله**: اسم جلالة منصوب على الاستثناء، ويمكن أن يكون مجروراً.

١٠- **الصدقِ**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

حل التمرين السادس والعشرين

١- **حبةٍ**: تمييز مجرور لمائة، وهو من تمييز الذات.

٢- **خيراً وشراً**: تمييز منصوب، وهو تمييز ذات، لأنه شابه المقادير.

٣- **جدلاً**: تمييز منصوب، وهو تمييز نسبة.

٤- **أيام**: تمييز مجرور، وهو تمييز ذات، لأنه عدد صريح.

٥- **من نبيٍّ**: تمييز مجرور كناية عن عدد.

٦- **عيوناً**: تمييز منصوب وهو تمييز نسبة محول عن المفعول به.

٧- **نفسَه**: تمييز منصوب معرفة تقديره: إلاّ من سفه نفساً، لأن التمييز يجب أن يكون نكرة.

٨- **نسباً، قولاً، لساناً، خلقاً**: تمييز منصوب، وهو تمييز نسبة.

٩- **هواءً**: تمييز منصوب، وهو تمييز نسبة.

١٠- **شرفاً**: تمييز منصوب، وهو تمييز نسبة.

حل التمرين السابع والعشرين

١- **كم الخبرية**: بدليل تمييزها المجرور بالأضافة.

٢- **كم الاستفهامية**: بدليل تمييزها المنصوب.

٣- **كم الخبرية**: لأن تمييزها جر بحرف جر.

حل التمرين الثامن والعشرين

١- الواو للمعية. ٢- الواو للعطف.

٣- الواو للمعية. ٤- الواو حالية.

حل التمرين التاسع والعشرين

١- **ذات الأكمام**: إضافة محضة (معنوية).

٢- **غافر الذنب، قابل التوب**: إضافة غير محضة (لفظية).

٣- **بالغ الكعبة**: إضافة غير محضة (لفظية).

٤- **فالق الحب**: إضافة غير محضة (لفظية).

٥- **ضاربُ زيد**: إضافة محضة (معنوية).

٦- **مفتاح الدار**: إضافة محضة (معنوية).

حل التمرين الثلاثون

١- **الطيب**: وصف مشتق، **الصالح**: وصف مشتق.

٢- ليس فيه مشتق أو جامد لأن الصفة جاءت جملة فعلية.

٣- **هذا**: وصف جامد مؤول بالمشتق تقديره: المشار إليه.

٤- **عدل**: وصف جامد مؤول بالمشتق تقديره: عادل.

٥- **عراقي**: وصف جامد مؤول بالمشتق تقديره: منسوب.

٦- **الثعلب**: اسم جامد.

حل التمرين الواحد والثلاثون

١- **أو**: بمعنى الواو.

٢- **الواو**: وقد فصل بينها وبين معطوفها بالظرف.

٣- **الفاء**: أفادت العطف مع التعقيب.

٤- **أم**: عاطفة متصلة.

٥- **أو**: أفادت معنى «بل».

٦- **لكن**: أفادت العطف.

٧- **لا**: أفادت العطف بعد الإثبات.

٨- **بل**: حرف عطف أفادت الإضراب.

حل التمرين الثاني والثلاثون

١- **إذ**: بدل من مريم، وهو بدل اشتمال.

٢- **آزر**: بدل من أبيه، وهو بدل كل من كل.

٣- **يزيد سليم**: بدل من اليزيدين، وهو بدل بعض من كل.

٤- **ثلثها**: بدل من المائدة، بدل بعض من كل.

٥- **عمر**: بدل من الخليفة، بدل كل من كل.

حل التمرين الثالث والثلاثون

١- المصدر «دَفْع» أخذ مفعولاً «بعض».

٢- اسم الفعل «هيهات» معموله جر باللام وهو «لما».

٣- اسم الفاعل «تارك» مفعوله «بعض»، واسم الفاعل «ضائق» أخذ فاعلاً «صدرك».

٤- **بيض الوجوه**: صفة مشبهة أضيفت إلى معمولها، وكذلك: شمُ الأنوف و«كريمة» صفة مشبهة رفعت فاعلاً «أحسابهم».

٥- إسم المفعول مذموماً أخذ نائب فاعل «خصائله».

حل التمرين الرابع والثلاثون

١- **أيُّها**: منادى مبني على الضم في محل نصب.

٢- **نوحُ**: منادى علم مبنى على ما يرفع به.

٣- **عبادي**: منادى مضاف إلى ياء المتكلم جاز في يائه الفتح أو التسكين.

٤- **يوسف**: علم منادى بياء نداء محذوفة والتقدير: يا يوسفُ.

٥- **يا ابن أم**: المنادى صفة مضاف إلى ما أضيف إلى ياء المتكلم، وهنا - وكذلك مع ابن عم، وابن خال - يجوز إثبات الياء وحذفها.

٦- **اللهم**: **الأصل**: يا الله وقد حذفت ياء النداء وعوض عنها بالميم ولا يجوز الجمع بينهما - الميم والياء - وما ورد يعد شاذاً.

٧- **رافعاً**: منادى شبيه بالمضاف.

٨- **فواكبدا**: منادى مندوب لحقته ألف زائدة للندبة.

٩- **خليلي**: منادى بياء نداء محذوفة.

١٠- **صاح**: منادى مرخم بحرف نداء محذوف.

حل التمرين الخامس والثلاثون

١- **ليلةً**: تمييز منصوب بالفتحة.

٢- **عيوناً**: تمييز منصوب محول عن المفعول به.

٣- **امرأته**: مستثنى منصوب وجوباً لأنه استثناء تام موجب.

٤- **بني**: منادى.

٥- **أموالاً وأولاداً**: تمييز منصوب، والثاني معطوف على الأول.

٦- **دم**: مستثنى منصوب وجوباً.

٧- **رقاً، ومفخراً**: تمييزان منصوبان.

٨- **إباء وجهاداً، ونضالاً**: الأول حال، والباقي معطوف عليه.

٩- **ظالماً أو مظلوماً**: الأول حال، والثاني معطوف عليه.

١٠- **نفساً**: تمييز منصوب.

حل التمرين السادس والثلاثون

جمعت: فعل ماضٍ مبني للمجهول ونائبُ الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي.

ينام عنكم: ينام: فعل مضارع مبني للمجهول، عنكم: جار ومجرور والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل.

غُلب المتخاذلون: غلب: فعل ماضٍ مبني للمجهول، المتخاذلون: نائب فاعل مرفوع بالواو.

حل التمرين السابع والثلاثون

إنّ: حرف توكيد مشبه بالفعل يدخل على المبتدأ والخبر، بنصب الأول اسماً له، ويرفع الثاني خبراً له.

المرأةَ: اسم «إنّ» منصوب بالفتحة.

العربية: نعت للمرأة منصوب بالفتحة.

التاريخ: فاعل مرفوع بالضمة.

جوهرها: **جوهر**: مجرور مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

ومعدنها: **الواو**: حرف عطف، **معدن**: معطوف على المجرور مجرور. والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

الكريمَ: نعت مقطوع منصوب بفعل محذوف تقديره «أعني».

الأقنعةَ: مفعول به منصوب بالفتحة.

التي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة للأقنعة.

محجوبة: خبر ظل منصوب بالفتحة.

شخصيتها: نائب فاعل لاسم المفعول «محجوب».

المجتمع: اسم ظل مرفوع بالضم.

كلٍّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

امرأة: اسم «إنَّ» مؤخر منصوب بالفتحة.

اللواتي: إسم موصول مبني في محل جر صفة لما قبله.

كتبْن: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون: فاعل.

أراوحُهنّ: **أرواحُ**: نائب فاعل لاسم المفعول وهو مضاف. وهنَّ: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

حل التمرين الثامن والثلاثون

١- وقفت وما في الموت شك الواقف كـأنـك فـي جفـنَ الـردى وهـو نـائـم

وقفت: **وقف**: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

وما: نافية عاملة عمل ليس.

في الموت: جار ومجرور في محل نصب خبر «ما» مقدم.

شك: اسم «ما» مؤخر مرفوع بالضمة.

لواقف: جار ومجرور، وما بعد «ما» شبه جملة في محل نصب حال.

كأنك: **كأن**: حرف مشبه بالفعل، والكاف: ضمير متصل في محل نصب اسم «كأن».

في جفن: جار ومجرور في محل رفع خبر «كأن»، وجفن: مضاف.

الردى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر.

وهو: **الواو**: **حالية**: **هو**: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

نائم: خبر مرفوع بالضمة، والجملة في محل نصب حال.

٢- تمر بك الأبطال كلمىٰ هزيمةً ووجهك وضاح وثغرك باسم

تمر: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

بك: جار ومجرور.

الأبطالُ: فاعل مرفوع بالضمة.

كلمىٰ: حال منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

هزيمةً: حال أخرى منصوب.

ووجهك: **الواو**: حالية: **وجه**: مبتدأ مرفوع وهو مضاف. **والكاف**: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

وضاح: خبر مرفوع بالضم، والجملة في محل نصب حال.

وثغرك: **الواو**: حرف عطف، ثغرك: معطوف على المبتدأ «وجهك».

باسم: خبر مرفوع.

حل التمرين التاسع والثلاثون

١- إني آكلك. ٢- ولا يدل علينا في أجمتنا إلاّ الثور الأبيض.

٣- دونك. ٤- لا محالة.

٥- أُكلتُ. ٦- عليٌّ.

٧- وأسود، وأحمر. ٨- فنادى.

٩- مثل أثوار. ١٠- فأكله.

حل التمرين الأربعين

١- **غيبُ**: مبتدأ مرفوع بالضمة.

٢- **الأبصارُ**: فاعل مرفوع بالضمة، هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

اللطيفُ: خبر مرفوع بالضمة، وكذلك الخبير.

٣- **الظالمون**: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

٤- **الذين**: فاعل مبني في محل رفع.

خير: نائب فاعل مجرور لفظاً بحرف جر زائد مرفوع محلاً.

٥- **الجرحُ**: نائب فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسره الفعل المذكور بعده «رُمَّ».

٦- **التنائي**: اسم «أضحى» مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل.

تجافينا: **تجافي**: فاعل مرفوع بالضم المقدر على الياء للثقل.

٧- **المالُ**: مبتدأ مرفوع بالضمة.

الأهلون: معطوف على المبتدأ مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

الودائع: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

٨- **المرءُ**: اسم «إنْ» النافية العاملة عمل ليس مرفوع بالضمة.

٩- **لسيفٌ**: خبر «إنّ» المشبهة بالفعل، واللام: المزحلقة.

١٠- **زيدُ**: فاعل مرفوع، **أخوك**: بدل من الفاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة.

حل التمرين الحادي والأربعين

١- يُستبعد الهوى عند حكم المؤمن.

٢- جاءت الفتاتان كلتاهما.

٣- المرأة محرومة حقوقها.

٤- أهتم بالكتاب عند تأليفه.

٥- لا يقصد إلا أبو علي عند الشدائد.

٦- يعجبني أنك تفهم عند القراءة.

٧- يستحسن أن تنهي الأمر اليوم.

٨- صُمْ رمضان.

٩- أن تصوم خير لك من الإفطار.

١٠- الحق أن تقول الحقيقة.

١١- لولا الحياء لزرت بيتكم.

١٢- نعم الرجل محمد.

١٣- أقائم الزيدان.

١٤- الحق أن ينظر في الأمر.

١٥- هذان مدرسان جيدة معلوماتهما.

١٦- هؤلاء المدرسون حانت ساعة تكريمهم.

١٧- هاتان بنايتان جديدتان.

١٨- جاء المسؤول نفسه.

١٩- من آيات الله أنك ترى السماء قامت بلا عمد.

٢٠- هذا الفتى نقي السريرة.

حل التمرين الثاني والأربعين

١- **شفعاء**: مبتدأ مؤخر سبق بحرف زائد، والخبر مقدم شبه جملة من الجار والمجرور - لنا-.

٢- **سُرُرٌ**: مبتدأ مؤخر وخبره شبه جملة في الجار والمجرور - فيها-.

٣- **الحياءُ**: مبتدأ خبره محذوف وجوباً تقديره: موجود.

٤- المبتدأ مصدر مؤول من أن والفعل تقديره: رؤية، والخبر مقدم شبه جملة من الجار والمجرور «من نكد».

٥- **قدرةُ**: مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبره شبه جملة ظرفية هي: فوق الظالمين.

٦- **الأمةُ**: مبتدأ، خبره الجملة الاسمية التي بعده.

٧- **اللبنانيون**: مبتدأ، خبره الجملة الفعلية التي بعده.

حل التمرين الثالث والأربعين

١- تجدْ، والأداة «لم».

٢- فبسنة رسول الله، والأداة «إنْ».

٣- **معاذ**: منادى مبني على ما يرفع به.

٤- عرض لك القضاء.

٥- تكريماً.

٦- رقيقة، فاعلها «قلوب».

٧- إنك.

٨- **لا**: النافية للجنس واسمها: إله.

٩- **قائلون، معموله**: خيرة.

١٠- أول جمعةٍ.

حل التمرين الرابع والأربعين

١- **ترتيلاً**، هجراً، أخذاً.

٢- **نعم**: تبتيلاً وهو اسم مصدر.

٣- **فرعون**: مجرور بالفتحة، فرعون: مرفوع بالضمة لأنه فاعل.

٤- **إلاّ قليلاً**، إلاّ هو.

٥- **يا أيهُا**: منادى مبني على الضم في محل نصب.

٦- **نصفه**: بدل جزء من كل.

٧- **إنّا**: إنّ واسمها وخبرها الجملة الفعلية التي تتلوها، إنّ واسمها: ناشئة، وخبرها: أشد، إنّ واسمها: سبحاً، وخبرها: الجار والمجرور المقدم.

٨- وكانت الجبالُ كثيباً.

٩- **نعم**: لا إله.

١٠- **ثقيلاً**، قيلاً.

١١- **يقولون**: مرفوع بثبوت النون.

حل التمرين الخامس والأربعين

١- لأن جواب الشرط جملة اسمية.

٢- لأنها مصدرة بأحد الحروف النافية.

٣- لأنها جملة فعلية فعلها طلبي.

٤- لأنها جملة اسمية.

٥- لأن جواب الشرط جملة اسمية.

٦- لأن جواب الشرط جملة فعلية فعلها أمر.

٧- لأن الجواب سبق بقد.

٨- لأن الجواب جملة فعلية فعلها جامد.

٩- لأن جملة الجواب مسبوقة بحرف نفي.

١٠- لأن جملة الجواب فعلية فعلها طلبي - استفهام -.

حل التمرين السادس والأربعين

١- **أخرجت**: في محل جر صفة لـ «أمة».

٢- **تبيض وجوه**: في محل جر بالإضافة إلى ظرف الزمان، وتسود وجوه: معطوفة على جملة لها محل من الإعراب.

٣- **لا تقاتلون**: في محل نصب حال.

٤- **تنبئهم**: في محل رفع صفة لـ «سورةٌ».

٥- **إن الله بما يعملون بصير**: في جزم جواب الشرط.

٦- **وهم فاسقون**: في محل نصب حال.

٧- **عزيرٌ ابن الله**: في محل نصب مقول القول.

٨- **إنّ الأمر كلّه لله**: في محل نصب مفعول به للقول.

٩- **أيّ الحزبين**: في محل نصب سد مسد مفعولي «علم».

١٠- **إنا اعتدنا للظالمين ناراً**: لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية.

١١- **لو تعلمون**: لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية.

١٢- **أولئك ما يأكلون في بطونهم إلاّ النار**: لا محل لها من الإعراب لأنها تفسيرية.

١٣- **مات بغيره**: جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء.

١٤- **أن تضرب زيداً**: لا محل لها من الإعراب جاءت بعد موصول حرفي.

١٥- **لأفعلن الخير**: لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب القسم.

حل التمرين السابع والأربعين

١- الهاء في «إنّه» ضمير شأن.

٢- **نحن**: ضمير فصل.

٣- بعد «كأن» ضمير مقدر هو ضمير الشأن.

٤- **هم**: ضمير فصل.

٥- الضمير المستتر بعد «ليس» ضمير شأن.

حل التمرين الثامن والأربعين

١- **إيّاك**: ضمير نصب، مفعول به مقدم.

٢- **الواو**: في «كلوا، واشربوا» ضمائر رفع متصلة في محل رفع فاعل.

٣- **هم**: الهاء في «أقتلوهم وثقفتموهم وأخرجوهم» ضمائر متصله في محل نصب مفعول به، والكاف في «أخرجوكم» كذلك، والواو في الثلاثة ضمائر رفع متصلة في

محل رفع فاعل.

٤- **إنّي**: ياء المتكلم: ضمير نصب متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إن».

إياك: ضمير نصب منفصل معطوف على الياء.

رأى: ضميره مستتر في محل رفع فاعل، وكذلك يخشى.

دونه: **الهاء**: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

بها: **الهاء**: ضمير متصل في محل جر بحرف الجر.

٥- **أنت**: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ.

الياء: ياء المتكلم في محل جر بالإضافة في الثلاثة (إلهي، سيدي، ومولاي).

حل التمرين التاسع والأربعين

١- **أولئك**: اسم إشارة مبنى على الفتح في محل رفع مبتدأ، والآخر معطوف عليه.

٢- **هذا**: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ».

٣- **الذي**: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والثانية خبر.

ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

٤- **أيّ**: اسم موصول مفعول به.

٥- **تلكم**: اسم إشارة في محل رفع فاعل.

٦- **ذا البهاء**: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا النور: اسم إشارة معطوف على الأول.

٧- **ما**: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

حل التمرين الخمسين

١- **إذ**: لإفادة الزمان والجملة التي بعدها مضاف إليها.

٢- **إذ**: لإفادة الزمان والجملة التي بعدها في محل جر بالإضافة.

٣- **يومئذٍ**: تفيد الزمان والتنوين عوض الجملة المحذوفة بعدها.

٤- **إذ**: أفادت الزمان في محل نصب مفعول به.

٥- إذ: بدل من المفعول به «مريم» وهو بدل اشتمال.

٦- إذ: أفادت الزمان، الأولى في محل نصب مفعول به، والثاني: معطوف.

٧- إذ: حرف مفاجأة لا محل له من الإعراب.

٨- إذ: حرف تعليل لا محل له من الإعراب.

حل التمرين الحادي والخمسين

١- اللام واقعه في جواب القسم. ٢- اللام واقعة في جواب الشرط.

٣- اللام واقعة في جواب الشرط. ٤- اللام لام التعليل.

٥- اللام حرف جر. ٦- اللام لام الابتداء.

٧- اللام لام الابتداء. ٨- اللام لام الجحود.

٩- اللام لام البعد.

حل التمرين الثاني والخمسين

إلاّ:

١- حرف عطف والتقدير: ولا الذين ظلموا.

٢- حرف استثناء.

٣- حرف نفي مركب من «إن» الشرطية ولا الناقية.

٤- حرف زائد أي أرى الدهر منجنوناً أيْ: دولاباً.

٥- صفة بمعنى غير والتقدير: لي رجال غير رجالك، ولا يجوز معها حذف الموصوف.

حل التمرين الثالث والخمسين

١- أراهم: أرى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر بأخذ ثلاثة مفاعيل، هم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول للفعل - رأى -.

٢- أخو: خبر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف.

٣- أخرُ: صفة ممنوعة من الصرف لأنها معدولة مرفوعة بالضمة.

٤- كلُّه: توكيد مرفوع بالضمة وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

أجمع: توكيد آخر موضوع بالضم.

٥- **اثنان**: اسم عدد مرفوع بالألف يمكن أن تعربه توكيداً، ولك أن تعربه صفة.

٦- **أبداً**: ظرف زمان منصوب - معرب-.

٧- **آهِ**: اسم فعل مبني على الكسر.

٨- **اللهم**: منادى بحرف النداء المحذوف، والذي عوض عنه بالميم والأصل: يا الله.

آناء: ظرف زمان معرب منصوب.

٩- **اللذان**: اسم موصول ملحق بالمثنى، صفة لما قبله.

١٠- **إليك**: اسم فعل بمعنى إبتعد.

١١- **أمداً**: ظرف زمان معرب منصوب.

١٢- **أهلاً**: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أتيت أهلاً.

سهلاً: مفعول به لفعل محذوف تقديره: نزلت سهلاً.

١٣- **أوّلَ**: ظرف مكان منصوب، ويبنى إذا قطع عن الإضافة.

١٤- **أيضاً**: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: آض.

١٥- **بعداً**: مفعول مطلق منصوب.

١٦- **بطآن**: اسم فعل ماضٍ بمعنى أبطأ.

١٧- **بؤساً**: مفعول مطلق منصوب.

١٨- **حي**: اسم فعل أمر بمعنى أقبل.

١٩- **حيثُ**: ظرف مكان مبني على الضم.

٢٠- **حيثما**: اسم شرط يجزم فعلين، مفعول فيه.

٢١- **خِلافاً**: حال منصوب بالفتحة.

٢٢- **خاصة**: مفعول مطلق لفعل محذوف.

٢٣- **دواليك**: مفعول مطلق منصوب بالياء يراد به الكثرة.

٢٤- **ذو**: خبر إنّ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة.

٢٥- **رُبَّتْ**: حرف جر شبيه بالزائد، والتاء لتزيين اللفظ.

٢٦- **سحقاً**: مفعول مطلق لفعل محذوف.

٢٧- **سمعاً**: مفعول مطلق لفعل محذوف.

٢٨- **سوى**: مستثنى منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر وهو مضاف.

٢٩- **ساء**: فعل ماضٍ يفيد الذم مبني على الفتح.

٣٠- **شتان**: اسم فعل ماضٍ بمعنى بعد مبني على الفتح.

٣١- **صباح مساء**: ظرف زمان مركب مبني على الفتح.

٣٢- **صدقاً**: نائب عن المفعول المطلق.

٣٣- **قبل**: ظرف زمان منصوب لإضافته، ويبنى على الضم إذا قطع عن الإضافة.

٣٤- **قطُّ**: ظرف زمان للماضي مبني على الضم.

٣٥- **قطْ**: اسم فعل مضارع بمعنى يكفي مبني على السكون.

٣٦- **قاطبة**: حال منصوب وعلامة نصبه الفتح الظاهر.

٣٧- **كثيراً**: نائب عن المفعول المطلق منصوب.

٣٨- **كذا**: كناية عن عدد مبني على السكون.

تأليفاً: تمييز منصوب بالفتحة.

٣٩- **الفتاتين**: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى.

كلتيهما: توكيد منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف، والضمير مضاف إليه.

٤٠- **كلتا**: مبتدأ مضاف.

٤١- **كادَ**: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

٤٢- **نيف**: يستعمل في ما زاد على العقد، ويعرب حسب موقعه من الكلام وهو هنا معطوف على المرفوع.

٤٣- **نعمَ**: فعل ماضٍ يفيد المدح، **والرجلُ**: فاعل نعمَ مرفوع بالضمة.

٤٤- **مسابح**: مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف صيغة منتهى الجموع.

٤٥- **منذ**: حرف جر، **أشهر**: اسم مجرور.

٤٦- **ما أجمل**: **ما**: نكرة بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ، وأجملَ: فعل ماض يفيد التعجب.

عمان: مفعول به لفعل التعجب منصوب بالفتحة وهو ممنوع من الصرف، وجملة «أجمل عمان» في محل رفع خبر «ما».

٤٧- **مهما**: اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني على السكون، وقد يعرب حرفاً.

٤٨- **نفسه**: توكيد معنوي منصوب.

٤٩- **من**: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

٥٠- **ماذا**: **ما**: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم، **ذا**: اسم إشارة مبتدأ مؤخر.

التخاذل: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

حل التمرين الرابع والخمسين

١- نون التوكيد الثقيلة.
٢- نون التوكيد الخفيفة.
٣- نون النسوة فاعل.
٤- نون الوقاية تقى الفعل من الكسر.
٥- نون التثنيةِ.
٦- نون جمع المذكر السالم.

حل التمرين الخامس والخمسين

ما:

١- نافية عاملة عمل ليس.
٢- زائدة.
٣- اسم موصول.
٤- استفهامية.
٥- شرطية.
٦- نكرة بمعنى شيء.
٧-صفة.
٨- نافية غير عاملة.
٩- ظرفية المصدرية.
١٠- كافة.

حل التمرين السادس والخمسين

١- **أيّها**: منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به، واتصلت بها هاء التنبية.

٢- **أيُّ**: الكمالية في محل رفع صفة.

٣- أيُّهم: اسم موصول مبني على الضمة.

٤- أيَّ: اسم إستفهام في محل نصب مفعول به.

٥- أيًا: اسم شرط جازم لفعلين مفعول به.

حل التمرين السابع والخمسين

إنْ:

١- بمعنى «ما» النافية. ٢- شرطية جازمة.

٣- نافية عامله عمل ليس. ٤-زائدة.

٥- مخففة من الثقيلة بدليل اللام في الخبر. ٦- بمعنى قد.

٧- بمعنى إذ.

حل التمرين الثامن والخمسين

١- **كفروا**: مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة الفاعل.

٢- **رأى**: مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

٣- **أنزل**: مبني على الفتح الظاهر.

قالوا: مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

حل التمرين التاسع والخمسين

١- **تجري**: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل، وكذلك: تشتهي.

٢- **يؤمنون**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وكذلك: يستعدون.

٣- **يستجيبوا**: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

٤- **يصلُّوا**: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

حل التمرين الستين

١- أيُّها السائلُ عنهم وعني لستُ من قيسَ ولا قيسُ منيٍّ

أيُّها: منادى بحرف نداء محذوف مبنى على الضم في محل نصب، والهاء: للتنبيه.

السائلُ: صفة لما قبلها مرفوعة.

عنهم: جار ومجرور، وكذلك: عني.

لستُ: ليس: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسمها.

من قيس: جار ومجرور وعلامة الجر الفتحة لأن الاسم ممنوع من الصرف.

ولا: الواو: عاطفة، لا: نافية.

قيسُ: مبتدأ مرفوع بالضمة ممنوع من الصرف.

مني: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ «قيس»، والجملة معطوفة على جملة «ليس» واسمها وخبرها.

الشاهد فيه: حذف نون الوقاية من حرفي الجر «عني، ومني» شذوذاً.

٢- قومي ذُرا المجدِ بانوها وقد علمتْ   بكُنْـــهِ ذلـــك عـــدنـــانٌ وقحطـــانُ

قومي: **قوم**: مبتدأ أول مضاف إلى ياء المتكلم، وياء المتكلم مضاف إليه.

ذرا: مبتدأ ثانٍ، وهو مضاف.

المجد: مضاف إليه.

بانوها: **بانو**: خبر المبتدأ الثاني وهو مضاف، والهاء مضاف إليه، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

وقد: **الواو**: حالية، قد: حرف تحقيق.

علمت: **علم**: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة.

بكنْهِ: جار ومجرور، وكنه: مضاف وإسم الإشارة في محل جر مضاف إليه.

عدنان: فاعل مرفوع.

وقحطان: معطوف على الفاعل.

والشاهد: جاء بخبر المبتدأ مشتقاً ولم يظهر الضمير.

٣- سلي إن جهلتِ الناسَ عنا وعنهم   فليـــسَ ســـواءً عـــالِـــمٌ وجهـــولُ

سلي: فعل أمر، وياء المخاطبة في محل رفع فاعل.

إنْ: شرطية.

جهلتِ: **جهل**: فعل ماضٍ فعل الشرط، وتاء المخاطبة في محل رفع فاعل.

الناسَ: مفعول منصوب بالفتحة الظاهرة.

عنا: جار ومجرور، وكذلك عنهم.

فليس: **الفاء**: للتعليل، ليس: فعل ماضٍ ناقص.

سواءً: خبر ليس مقدم منصوب.

عالمٌ: اسم ليس مؤخر مرفوع.

وجهول: **الواو**: حرف عطف، **جهول**: معطوف على عالم.

والشاهد: تقديم خبر ليس على اسمها.

٤- تعزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقياً   ولا وَزَرٌ مما قضى الله واقياً

تعزَّ: فعل أمر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنت.

فلا: **الفاء**: تعليلية، **لا**: نافية عاملة عمل ليس.

شيءٌ: اسم «لا» مرفوع.

على الأرض: جار ومجرور.

باقياً: خبر ليس منصوب.

ولا: **الواو**: عاطفة، **لا**: نافية عاملة.

وَزَرٌ: اسم «لا» مرفوع.

مما: **من**: حرف جر، **ما**: اسم موصول بمعنى الذي، مبنى على السكون في محل جر.

قضى: فعل ماضٍ مبني على الفتح غير الظاهر للتعذر.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

واقيا: خبر «لا» منصوب، وجملة الفعل والفاعل السابقة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

والشاهد: أعمل «لا» عمل «ليس» واسمها وخبرها نكرتان.

٥- أكثرت في العذل ملحاً دائماً   لا تكثرنْ إني عسيتُ صائما

أكثرت: **أكثر**: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

في العذل: جار ومجرور.

ملحاً: حال من التاء منصوب مؤكدة للعامل.

دائماً: صفة للحال منصوبة بالفتحة.

لا تكثرَنْ: **لا**: ناهية جازمة، **تكثرن**: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم بلا، والنون: حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

إنّي: **إن**: حرف مشبه بالفعل، الياء: ضمير متصل مبني في محل نصب اسمها.

عسيتُ: **عسى**: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: ضمير متصل في محل رفع اسمها.

صائما: خبر عسى، وجملة «عسى» من اسمها وخبرها في محل رفع خبر «إن».

والشاهد: إجراء «عسى» مجرى «كان»، وجاء بالخبر مفرداً، والأصل أن يكون جملة فعلية.

٦- وأعلـــمُ إنّ تسليمـــاً وتـــركـــاً   لـــلامتشـــابهـــانِ ولا ســـواءُ

وأعلمُ: الواو: حسب ما قبلها، أعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل: ضمير مستتر. وجوباً تقديره أنا.

إنّ: حرف توكيد ونصب - حرف مشبه بالفعل.

تسليماً: اسم إنَّ منصوب.

وتركاً: معطوف على إسم «إنّ».

للامتشابهانِ: **اللام**: لام الابتداء، لا: نافية، متشابهان: خبر إنَّ.

ولا سواءُ: الواو عاطفة، لا: زائدة لتوكيد النفي، سواء: معطوف على خبر إنَّ.

والشاهد: إدخال اللام في الخبر المنفي شذوذاً.

٧- لا نســـبَ اليـــومَ ولا خُلَّـــةً   اتســـع الخـــرق علـــى الـــراقـــع

لا نسب: **لا**: النافية للجنس، نسبَ: اسمها مبني على الفتح في محل نصب.

اليوم: ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر «لا».

ولا: **الواو**: حرف عطف، لا: زائدة لتوكيد النفي.

خُلَّةً: معطوف على اسم لا «نسب».

اتسعَ: فعل ماض مبني على الفتح.

الخرقُ: فاعل مرفوع بالضمة.

على الراقع: جار ومجرور.

والشاهد: نصب «خلة» على تقدير زيادة «لا» عطفاً على محل اسم «لا» وهو عطف مفرد على مفرد.

٨- دُريتَ الوفيَّ العهد ياعروَ فاغتبط ... فـإنَّ اغتبـاطـاً بـالـوفـاء حميـد

دُريتَ: **دري**: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، سد مسد المفعول به الأول للفعل «درى».

الوفيَّ: مفعول به ثانٍ وهو مضاف.

العهد: مضاف إليه، ويمكن رفعه على الفاعلية للصفة المشبهة، ويمكن نصبه على التشبيه بالمفعول به.

يا عروَ: **الياء**: للنداء، عرو: منادى مرخم بحذف التاء لأن أصله «عروة».

فاغتبط: الفاء: حرف عطف، اغتبط: فعل أمر والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

فإن: **الفاء**: حرف تعليل، إنّ: حرف توكيد ونصب.

اغتباطاً: اسم «إنَّ» منصوب بالفتح الظاهر.

بالوفاء: جار ومجرور.

حميدُ: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة.

والشاهد: **درى**: فعل متعد لمفعولين دال على اليقين وأكثر ما يأتي مع صيغة البناء للمجهول ويسد نائب الفاعل المفعول الأول له.

٩- فـارسـاً مـا غـادروه مُلحَمـاً ... غيـرَ زمَّيـلٍ ولا نكـسٍ وَكـلْ

فارساً: مشتغل عنه منصوب يفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده مفعول به.

ما غادروه: **ما**: زائدة، غادروه: غادر: فعل ماض، الواو: في محل رفع فاعل، الهاء: في محل نصب مفعول به.

ملحَماً: حال من الضمير المنصوب في «غادروه».

غيرَ: حال ثان منصوب، وهو مضاف.

زميلٍ: مضاف إليه مجرور.

ولا: **الواو**: عاطفة، «لا» زائدة لتأكيد النفي.

نكس: معطوف على زميل.

وكلْ: صفة لنكس.

والشاهد: نصب المشتغل عنه بفعل محذوف، ولا مسوغ للنصب هنا، فدل ذلك على أن النصب جائز وليس ممتنعاً.

١٠-تقولُ ابْنتي: إنَّ انطلاقكَ واحداً إلى الرَّوعِ يوماً تاركي لا أبا ليا

تقول: فعل مضارع مرفوع.

ابنتي: **ابنة**: فاعل مضاف، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه.

إنَّ: حرف توكيد ونصب.

انطلاقك: **انطلاق**: اسم إن منصوب وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مضاف إليه، وهو من إضافة المصدر إلى فاعله.

واحداً: حال من الكاف منصوب بالفتح.

إلى الروع: جار ومجرور.

يوماً: ظرف زمان منصوب على الظرفية الزمانية.

تاركي: **تارك**: خبر إنّ مضاف، والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، وهو من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.

لا: نافية للجنس.

أبا: اسمها منصوب.

ليا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا، والجملة من «لا» ومعموليها في محل نصب مفعول ثانٍ لاسم الفاعل «تارك».

والشاهد فيه مجيء «واحداً» حالاً من المضاف إليه، وهو الكاف في قوله «انطلاقك»، لأن الكاف مصدر يعمل عمل الفعل، وكان النحاة لا يجوزون مجيء الحال من المضاف إليه إلاّ إذا كان المضاف مما يصح عمله في الحال كاسم الفاعل والمصدر ونحوهما مما تضمن معنى الفعل.

١١- إذا رضيتْ علـي بنـو قشيـر   لعمـرُ الله أعجبنـي رضـاهـا

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط.

رضيتْ: رضي: فعل ماضي مبني على الفتحة الظاهرة. والتاء تاء التأنيث الساكنة.

عليّ: جار ومجرور.

بنو: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف.

قشير: مضاف إليه مجرور.

لعمرُ: اللام لام الابتداء، **وعمرُ**: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وخبره محذوف وجوباً تقديره: قسمي، وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

أعجبني: **أعجب**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

رضاها: رضا: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

والشاهد فيه مجيء حرف الجر «على» بمعنى «عن».

١٢- ذا ارعواءً، فليس بعد اشتعال الرأ   سِ شيبـاً إلـى الصِّبـا مـن سبيـل

ذا: اسم اشارة مبنى على السكون في محل نصب على النداء بحرف نداء محذوف.

ارعواءً: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: ارعو ارعواء.

فليسَ: **الفاء**: حرف تعليل، **ليس**: فعل ماضٍ ناقص.

بعدَ: ظرف متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم، وهو مضاف.

اشتعالِ: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف.

الرأسِ: مضاف إليه مجرور.

شيباً: تمييز منصوب.

إلى الصِّبا: جار ومجرور.

من: حرف جر زائد.

سبيل: اسم ليس مجرور لفظاً مرفوع محلاً تأخر عن الخبر.

والشاهد فيه حذف حرف النداء مع اسم الإشارة مما يدل على جوازه وان كان قليلاً.

١٣- لأستسهِلَنَّ الصَّعبَ أو أدرِكَ المنى فمـا انقـادتِ الآمـالُ إلاّ لصـابـر

لأستسهلن: **اللام**: موطئة للقسم، **أستسهلنَّ**: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب.

الصعب: مفعول به منصوب.

أو: حرف عطف.

أدرك: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد أو، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

المنى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

فما: **الفاء**: حرف تعليل، وما: نافية.

انقادت: **انقاد**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث الساكنة.

الآمالُ: فاعل مرفوع بالضمة.

إلاّ: أداة استثناء ملغاة.

لصابر: جار ومجرور.

والشاهد فيه أن الفعل المضارع يبنى على الفتح عند اتصاله بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، كما أن الفعل «أدرك» نصب بأن مضمرة وجوباً بعد أو.

١٤- يـا أقـرعُ بـنَ حـابسٍ يـا أقـرعُ إنـك إن يُصـرعْ أخـوك تصـرعُ

يا: حرف للنداء.

أقرعُ: منادى مبني على الضم في محل نصب.

ابنَ: صفة لأقرع روعي فيها محل أقرع وهي مضافة.

حابسٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

يا أقرع: توكيد لفظي للنداء الأول.

إنك: إن واسمها.

إنْ: حرف شرط.

يُصرعْ: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط.

أخوك: نائب فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

تُصرعْ: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر «إنّ».

والشاهد: وقع جواب الشرط مضارعاً مرفوعاً، وقالوا فيه: إنه ضعيف، ولكنه ورد في القرآن الكريم كقراءة طلحة بن سليمان لقوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ برفع يدرككم.

حل التمرين الواحد والستين

١- الطالب، نعت، حكمه وجوب الرفع.

٢- الطير، مبني، عطف نسق، حكمه جواز الرفع والنصب.

٣- أبا عبد الله، مبني، عطف نسق أيضاً، حكمه حكم المنادى المستقل.

٤- محمد، مبني، بدل، حكمه حكم المنادى المستقل.

٥- صاحب، مبني، نعت، حكمه وجوب النصب.

٦- زيد الظريف، معرب، نعت أو توكيد، واجب النصب.

المحـتـوى